الصَّحِيح مِن الأخبار

المُجْتَمِعُ على صِحَّتِه البُخارِيُّ ومُسْلِم

لأبي بَكْر مُحَمَّد بن عَبدِاللهِ الجَوْزَقيّ

(ت٣٨٨هـ)

تحقيق

الدّكتور علي حُسَينِ البوّاب

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ[1]

الحمدُ لله المشكورِ على النِّعَم، بحقِّ ما تَطَوَّلَ به منها علينا، وعندَ شُكره بحقّ ما له من شُكره عليها، فالنِّعَمُ منه، والشُّكر له، والمَزيدُ بشُكره، لا شريكَ له.

وصلّى اللهُ على خير مَن وَطِىءَ الحَصى، وأكرمِ مَن تأزَّرَ وارْتَدَى، وأفضلِ من صام وصلّى، محمّدٍ عبده ورسوله، وعلى الطّيّبين الطاهرين من آله[2]، وسلّم تسليماً.

كتاب الصحيح من الأخبار[3]

المُجْتَمعُ على صحّته[4] أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاريّ الجُعْفِيّ، وأبو الحسين مسلم بن الحَجّاج القُشَيري، رَحِمَهما اللهُ، المذكور متونُها، المحذوف منها أكثرُ[5] طرق أسانيدها، المقصود بذلك تسهيلُ سبيل الراغبين

---

(١) في النسخة ص (قال الإمام الحافظ... الجَوزقيّ رحمه الله...) وفي م (أخبرنا الشيخ الفقيه...) [وذكر سند الرواية... إلى الجَوزقي].
وهذه المقدّمة - على اختصارها - وقع فيها اختلاف غير قليل، نبَّهْتُ على أهمّ ما رأيته فيها، وتنظر المقدّمة - في الصور السابقة.

(٢) في ج: (وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين وعلى الطّيّبين الطاهرين من آله وعِترته وصحابته).

(٣) في ص: (هذا كتاب الصحيحين من الأخبار).

(٤) في ص: (صحّتها).

(٥) (أكثر) ليست في م.

في حفظه إليه، وتخفيفُ المُؤَنِ عنهم في الكتابة[1] والحَمل في السَّفَر والحَضَر، مذكورٌ فيه عند آخرِ كلِّ حديثٍ تفرَّدَ بإخراجه أحدُهما: أخرجه فلان[2]، وما تُرِكَ من ذلك فهو ممّا أخرجاه جميعاً.

والله وليُّ النفع به، والمُثَبِّتُ عليه، والعاصِمُ من الزَّلَل والتقصير فيه، بمَنّه[3].

فأوّلُ ما نبتدىء به:

(١) في م زيادة (والحفظ).

(٢) في ص (تفرّد بإخراجه فلان).

(٣) زادت م (ولطفه).

كتاب الإيمان
وما يتّصِلُ به من الشَّرائع والسُّنَن[1]

(١) عن أبي مَعْبَد مولى عبدالله بن عبّاس عن عبدالله بن عبّاس قال:

بعث رسول الله ﷺ مُعاذاً إلى اليمن، فقال: «إنّك ستأتي قوماً أهلَ كتاب، فإذا جئتَهم فادْعُهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسولُ الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخْبِرْهم أنّ الله تعالى فرضَ عليهم خمس صلوات في كلِّ يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخْبِرْهم أنّ الله تعالى فرضَ عليهم صدقةً تُؤخذُ من أغنيائهم فتُرَدُّ على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإيّاك وكرائمَ أموالِهم، واتَّقِ دعوةَ المظلوم؛ فإنّها ليس بينها وبين الله حِجاب»[2].

(٢) وعن أبي جَمْرة نصر بن عمران قال:

كنتُ جالساً عند ابن عبّاس، فأتَتْه امرأةٌ تسألُه، فقالت لي: سَلْه عن نَبيذ الجَرّ. فقال عبدالله بن عبّاس: إنّ وفدَ عبدِالقيس لمّا أتَوا رسولَ الله ﷺ قال لهم: «مَنِ الوفد؟» أو قال: «من القوم؟» قالوا: ربيعة. قال لهم النبيُّ ﷺ: «مرحباً بالقوم - أو بالوَفد - غيرَ خزايا ولا نَدامى» قالوا: يا رسول الله، إنّا أتَيناك من شُقَّةٍ بعيدة، وإنّ بيننا وبينك هذا الحيَّ من كفّارِ مُضَر، وإنّا لا نستطيعُ أن نَأتِيَك إلاّ في الشهر الحرام، فمُرْنا بأمرٍ فَصلٍ نُخبِرُ به مَن وراءَنا، ونَدخلُ به الجنّة. وسألوه عن الأشربة. فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع:

---

(١) في نسخة ج «وغيرهما»، وفي ص «وغيرها». وهذه اللفظة لم ترد في بعض الكتب التي ذكر فيها المؤلّف «وما يتّصل به من الشرائع والسنن».
وفي النسخة «ج» إسناد الكتاب.

(٢) البخاري ٣/ ٢٦١ (١٣٩٥)، ٨/ ٦٤ (٤٣٤٧)، ومسلم ١/ ٥٠ (١٩).

أمرَهم بالإيمان بالله وحدَه، وقال لهم: «هل تَدرون ما الإيمان بالله؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «شهادةُ أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأنْ تُعطوا الخُمُس من المَغْنَم». قال: ونهاهم عن الدُّبّاء والحَنْتَم والنَّقِير والمُزَفَّت[1]. وقال: «احفظوهنّ وأخْبِروا بهنّ مَن وراءَكم»[2].

(٣)وعن عُبيدالله بن عبدالله بن عُتبة عن ابن عبّاس قال: أخبَرني أبوسفيان بن حرب من فيه إلى فيّ قال:

انطلَقْتُ في المُدّة التي كانت بيني وبين رسول الله ﷺ. قال: فبينا أنا بالشام إذ جيء بكتاب من رسول الله ﷺ إلى هِرَقْل، وكان دِحيةُ الكَلبي جاء به، فدفعَه إلى عظيم بُصرى، ودفعَه عظيمُ بُصرى إلى هِرَقل، فقال: هل هاهنا أحدٌ من قوم هذا الرجل الذي يزعُمُ أنّه نبيّ؟، قالوا: نعم. قال: فدُعِيتُ في نَفَر من قريش. قال: فدخَلْنا على هرقل، فأجلَسَنا بين يدَيه فقال: أيُّكم أقربُ نَسَباً من هذا الرجل الذي يزعُمُ أنّه نبيٌّ؟ قال أبو سفيان: فقلت: أنا. فأجلَسوني بين يدَيه وأجلَسوا أصحابي خلفي، ثم دعا بترجمانه فقال: قُلْ له: إنّي سائل هذا عن هذا الرجل الذي يزعُمُ أنه نبيٌّ، فإن كَذَبني فكَذِّبوه. قال أبو سفيان: وَايْمُ الله، لولا الحياءُ أن يُؤثَرَ عليَّ الكذبُ لكَذَبْتُ.

ثم قال لترجمانه: سَلْه: كيف حَسَبُه فيكم؟ قال: قلتُ: هو فينا ذو حَسَب. قال: فهل كان من آبائه مَلِك؟ قال: قلتُ: لا. قال: فهل كُنْتُم تتّهمونه بالكذب قبل أن يقولَ ما قال؟ قال: قلتُ: لا. قال: من تَبِعَه، أشرافُ الناس أم ضعفاؤهم؟ قال: قلتُ: بل ضعفاؤهم. قال: أيزيدون أم

---

(١) الدُّبّاء: القرع. والحَنْتم: الجرار. والنّقير: جذع النخلة يُنقَر. والمُزَفّت - أو المقيّر: المدهون بالزِّفت والقير. والمراد النهي عن الانتباذ في هذه الأشياء، لأن الإسكار يسرع فيها. ينظر الفتح ١/ ١٣٤، ١٣٥.

(٢) البخاري ١/ ١٢٩ (٥٣)، ومسلم ١/ ٤٦ (١٧).

ينقصون؟ قال: قلتُ: بل يزيدون. قال: فهل يرتَدُّ أحدٌ منهم عن دينه بعد أن يدخلَ فيه سَخْطةً له؟ قال: قلتُ: لا. قال: فهل قاتَلْتُموه؟ قلتُ: نعم. قال: كيف كان قتالكم إيّاه؟ قال: قلتُ: تكون الحربُ بيننا وبينه سِجالاً، يُصيبُ منّا ونُصيبُ منه. قال: فهل يغدِرُ؟ قلتُ: لا، ونحن منه في مُدّة، لا ندري ما هو صانع فيها. قال أبو سفيان: فوالله ما أمكَنَني من كلمة أُدْخِلُ فيها شيئاً غيرَ هذه. قال: فهل قال هذا القولَ أحدٌ قبله؟ قلت: لا.

ثم قال لترجمانه: إنّي سألْتُك عن حَسَبه، فزَعَمْتَ أنّه فيكم ذو حَسَب، وكذلك الرُّسُلُ تُبْعَثُ في أحساب قومها. وسألتُك: هل كان في آبائه مَلِك؟ فزعمتَ أن لا، فقلتُ: لو كان في آبائه مَلِكٌ قلتُ: رجلٌ يطلبُ مُلكَ آبائه. وسألتك عن أتباعه: أضعفاء الناس أم أشرافهم؟ فقلتَ: بل ضعفاؤهم، وهم أتباع الرُّسُل. وسألْتُك: هل كُنْتُم تتَّهمونه بالكذب قبلَ أن يقولَ ما قال؟ فَزَعَمْتَ أن لا، فقد عرفتُ أنّه لم يكن لِيَدَعَ الكذبَ على الناس ثم يذهبَ فيكذبَ على الله. وسألْتُك: هل يرتدُّ أحدٌ منهم عن دينه بعد أن يدخلَ فيه سَخطةً له؟ فزَعَمْتَ أن لا، وكذلك الإيمان إذا خالطَ بشاشةَ القلوب. وسألْتُك: هل يزيدون أم ينقُصون؟ فزَعَمْتَ أنّهم يزيدون، وكذلك الإيمان حتى يَتِمَّ. وسألْتُك: هل قاتَلْتُموه؟ فزعَمْتَ أنّكم قاتلْتُموه، فتكونُ الحربُ بينكم وبينه سِجالاً، ينالُ منكم وتنالون منه، وكذلك الرّسلُ تُبتلى حتى تكونَ لها العاقبة. وسألْتُكَ: هل يغدِرُ؟ فزَعَمْتَ أنّه لا يغدِرُ، وكذلك الرُّسل لا تَغدِر. وسألْتُك: هل قال هذا القولَ أحدٌ قبلَه؟ فزَعَمْتَ أن لا، فقلتُ: لو كان قال هذا القولَ أحدٌ قبله قلتُ: رجلٌ ائتمَّ بقولٍ قِيلَ قبلَه.

ثم قال: بِمَ يأمرُكم؟ قلتُ: بالصلاة والزّكاة والصِّلة والعفاف. قال: فإن يَكُنْ ما تقول فيه حقّاً فإنّه نبيٌّ، وقد كُنْتُ أعلمُ أنه خارج، ولم أكُنْ أظُنُّه منكم، ولو أنّي أعلمُ أنّي أخلُصُ إليه لأحْبَبْتُ لقاءه، ولو كنتُ عندَه لغَسَلْتُ عن قدميه، ولَيَبْلُغَنَّ مُلْكُه ما تحت قَدَمَيّ.

ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه، فإذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم. من محمّد رسول الله إلى هِرقل عظيم الرُّوم، سلام على من اتَّبَعَ الهدى، أما بعد، فإنّي أدعوك بدِعاية الإسلام، أسْلِمْ تَسْلَمْ، أسْلِمْ يُؤتِكَ اللهُ أجرَك مرّتين، فإنْ تولَّيْتَ فإنّ عليك إثمَ الأريسيّين[1]، و﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا . . .﴾ إلى قوله: ﴿. . . فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [آل عمران].

قال: فلمّا فرغ من قراءة الكتاب ارتفعتِ الأصواتُ عنده، وكثُرَ اللَّغَطُ، وأمرَ بنا فأُخْرِجْنا. فقلت لأصحابي حين خرجْنا: لقد أمَرَ أمْرُ ابنِ أبي كبشة[2]، إنّه ليخافُه مَلِكُ بني الأصفر.

قال أبو سفيان: فما زِلتُ موقناً بأمر رسول الله ﷺ أنّه سيظهرُ، حتى أدخل اللهُ عليّ الإسلام[3].

قال الزُّهري: فدعا هِرَقلُ عظماءَ الروم فجمعهم في دار له، فقال لهم: يا معشر الروم، هل لكم في الفلاح والرَّشَد آخرَ الأبَد، وأن يَثْبُتَ لكم مُلْكُكم؟ قال: فحاصوا[4] حَيصةَ حُمُر الوحش إلى الأبواب، فوجدوها قد غُلِّقت، فقال: عليَّ بهم. فدعا بهم فقال: إنّما اختبَرْتُ شِدَّتَكم على دينكم، فقد رأيْتُ الذي أحْبَبْتُ. فسجدوا له ورضُوا عنه[5].

هذا لفظ محمد بن يحيى.

ولم يُخْرَج لأبي سفيان في الصحيحين حديثٌ غير هذا، ولا يُدرى له

---

(١) هم العمّال والأتباع.

(٢) أبو كبشة: أحد أجداد النبيّ ﷺ، خالف عبادة قومه، فنُسب النبيُّ ﷺ إليه تحقيراً واستهزاءً.

(٣) إلى هنا في مسلم ٣/ ١٣٩٣- ١٣٩٧ (١٧٧٣)، والبخاري ١/ ٣١- ٣٣ (٧).

(٤) حاص: اضطرب.

(٥) هذا الجزء - مع الحديث السابق - في البخاري ٨/ ٢١٤، ٢١٥ (٤٥٥٣).

حديث غيره[1].

وعن الزّهري قال: كان هِرَقلُ حَزّاءً[2] ينظُرُ في النُّجوم، فأصبح يوماً قد أنكرَ أهلُ مجلسه هيئَته، فقالوا: ما شأنُك؟ قال: نظرتُ في النُّجوم، فرأيتُ مَلِكَ الخِتان قد ظهر. قالوا: لا يَشُقُّ عليك ذلك، فإنّما تختتنُ اليهود، فابعث إلى مدائن مُلكك فاقتُلْ كلَّ يهودي.

قال الزُّهري: وكتب إلى نظير له حزّاءٍ أيضاً، فكتب إليه بمثل قوله. قال: فرجع إليه مَلِكُ بُصرى رجلاً من الأعراب يُخبِرُه عن النبيّ ﷺ، قال: انظروا، أمُخْتَتِن هو؟ فنظروا فإذا هو مُخْتَتِن. فقال: هذا مَلِكُ الخِتان قد ظهر[3].

(٤) وعن أبي زُرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال:

بينما رسول الله ﷺ يوماً بارزاً للنّاس، فأتاه رجلٌ فقال: يا رسول الله، ما الإيمان؟ قال: «الإيمان أن تُؤمنَ بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه، وتؤمنَ بالبعث الآخر».

قال: يا رسول الله، ما الإسلام؟ قال: «أن تعبُدَ اللهَ لا تُشرِكَ به شيئاً، وتقيمَ الصلاة المكتوبة، وتؤتيَ الزكاة المفروضة، وتصومَ رمضان».

قال: يا رسول الله، ما الإحسان؟ قال: «أن تعبُدَ اللهَ كأنّك تراه، فإنْ تَكُ لا تراه فإنّه يراك».

قال: يا رسول الله، متى الساعة؟ قال: «ما المسئول عنها بأعلمَ من السائل، ولكن سأُحَدِّثُك عن أشراطها: إذا وَلَدَتِ الأمَةُ ربَّها فذاك من أشراطها. وإذا رأيتَ الحُفاةَ العُراةَ رؤوسَ الناسِ، فذاك من أشراطها. وإذا

---

(١) ينظر الجمع للحميدي ١/ ٤٠١، والمصادر التي ذكرها المحقّق.

(٢) الحزّاء: الكاهن.

(٣) البخاري ١/ ٣٣ (٧).

تطاولَ رِعاءُ الغنم في البُنيان، فذاك من أشراطها، في خمسٍ لا يَعْلَمُهنّ إلا الله»، وتلا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ. . . ﴿٣٤﴾﴾ الآية إلى آخرها [لقمان].

وفي[1] غير هذه الرواية: ثم أدبر الرجل، فقال رسول الله ﷺ: «رُدُّوا عليّ الرجلَ» فأخذوا ليردُّوه، فلم يَرَوا شيئاً. فقال رسول الله ﷺ: «هذا جبريل جاء ليُعَلِّمَ الناسَ دينَهم»[2].

وفي رواية أُخرى: «فوالذي نفسي بيده، ما شُبِّهَ عليّ مُذْ أتاني قبل مرّتي هذه، وما عَرَفْتُه حتى ولّى»[3].

(٥) وعن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن عبد الله بن عمر قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«أُمِرْتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يشهدوا أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويُؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءَهم وأموالَهم، وحسابُهم على الله عزّ وجلّ»[4].

(٦) وعن ثابت عن أنس قال:

كُنّا نُهِينا أن نسألَ رسولَ الله ﷺ عن شيء، وكان يُعْجِبُنا أن يجيءَ الرجلُ من أهل البادية العاقلُ فيسألُه ونحن نسمع، فجاء رجلٌ من أهل البادية فقال: يا محمّد، أتانا رسولُك فزعمَ لنا أنّك تزعُمُ أنّ الله أرسلَك. فقال: «صدق». قال: فمن خلقَ السماء؟ قال: «الله». قال: فمن خلقَ الأرض؟ قال: «الله». قال: فمن نصبَ هذه الجبالَ وجَعلَ فيها ما جَعلَ؟ قال: «الله». قال: فبالذي خلقَ السماء وخلقَ الأرضَ ونصبَ هذه الجبالَ، آللهُ أرسلَك؟

---

(١) من هنا إلى آخر الحديث ليس في ج.

(٢) البخاري ١/ ١١٤ (٥٠)، ٨/ ٥١٣ (٤٧٧٧)، ومسلم ١/ ٣٩ (٩).

(٣) ينظر الفتح ١/ ١٢٤.

(٤) البخاري ١/ ٧٥ (٢٥)، ومسلم ١/ ٥٣ (٢٢).

قال: «نعم». قال: وزعم رسولُك أنّ علينا خمسَ صلوات في يومنا وليلتنا. قال: «صَدَق». قال: فبالذي أرسلَكَ، آللهُ أمرَك بهذا؟ قال: «نعم». قال: وزعمَ رسولُك أنّ علينا زكاةً في أموالنا. قال: «صَدَق». قال: فبالذي أرسلك، آللهُ أمرَكَ بهذا؟ قال: «نعم». قال: وزعمَ رسولُك أنّ علينا صومَ شهرٍ[1] في سنتنا. قال: «صَدَق». قال: فبالذي أرسلك، آلله أمرَك بهذا؟ قال: «نعم». قال: وزعمَ رسولُك أن علينا حجَّ البيتِ مَن استطاع إليه سبيلاً. قال: «صدق». قال: ثم ولّى، فقال: والذي بعثَكَ بالحقّ، لا أزيدُ عليهنّ شيئاً ولا أنقُصُ منهنّ شيئاً. فقال النبيُّ ﷺ: «لئن صَدَقَ ليدخُلَنّ الجنّة»[2].

(٧) وعن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل قال:

كُنتُ رِدْفَ النبيّ ﷺ ليس بيني وبينه إلاّ آخِرةُ الرَّحل، فقال: «يا معاذ بن جبل» قلت: لبَّيك يا رسول الله وسَعدَيك. ثم سار ساعةً ثم قال: «يا معاذ بن جبل» قلت: لبَّيك يا رسول الله وسَعدَيك. ثم سار ساعة ثم قال: «يا معاذ بن جبل» قلت: لبَّيك يا رسول الله وسَعدَيك. قال: «فهل تَدري ما حقّ الله على العباد؟» فقلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنّ حقَّ الله على العباد أنْ يعبُدوه ولا يُشركوا به شيئاً». ثم سار ساعة ثم قال: «يا معاذ بن جبل» قلت: لبَّيك يا رسول الله وسَعدَيك. قال: «هل تدري ما حقُّ العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟» قلتُ: الله ورسولُه أعلم. قال: «فإنَّ حقَّ العباد على الله أن يغفرَ لهم

---

(١) في مسلم «شهر رمضان».

(٢) الحديث رواية مسلم ١/ ٤١ (٤٢). وقد روى البخاري قريباً منه من طريق شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس ١/ ١٤٨ (٦٣) وقال في آخره: رواه موسى وعلي بن عبد الحميد عن سليمان عن ثابت عن أنس عن النبيّ ﷺ بهذا. وذكر ابن حجر ١/ ١٥٣ أن رواية ثابت عن أنس موجودة في إحدى نسخ البخاري.

ولا يُعَذِّبَهم»[1].

(٨) وعن عكرمة بن خالد يُحَدِّثُ طاوساً: أنّ رجلاً قال لعبد الله بن عمر: ألا تغزو؟ فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«بُنِيَ الإسلامُ على خمس: شهادة أن لا إله إلاَّ الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزّكاة، وصوم رمضان، وحجّ البيت»[2].

(٩) وعن يحيى بن عُمارة المازنيّ عن أبي سعيد الخُدريّ أنّ رسول الله ﷺ قال:

«يُدْخِلُ اللهُ عزّ وجلّ أهلَ الجنّةِ الجنةَ، يُدْخِلُ من يشاءُ برحمته، ويُدْخِلُ أهلَ النّارِ النّارَ، ثم يقول الله تعالى: أخْرِجوا من كان في قلبه مِثْقالُ حبّة من خَردل من إيمان، فيَخْرُجون منها قد اسْوَدُّوا، فيُلْقَون في نهر الحيوان - أو الحياة[3]، ينبُتون كما تنبت الحِبَّةُ[4] في حَميل السَّيل، ألم تَرَ أنها صفراء ملتوية»[5].

(١٠) وعن قتادة عن أنس: أن رسول الله ﷺ قال:

«يخرجُ من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخيرِ ما يَزِنُ شعيرة، ثم يخرجُ من النار مَن قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يَزِنُ بُرّةً، ثم يخرج من النار مَن قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما

---

(١) البخاري ١٠/ ٣٩٧ (٥٩٦٧)، ومسلم ١/ ٥٨ (٣٠).
و(أن يغفر لهم) ليس في البخاري ومسلم.

(٢) مسلم ١/ ٤٥ (١٦)، والبخاري ١/ ٤٩ (٨). وفي بعض الروايات بعد شهادة أن لا إله إلا الله، شهادة أن محمداً رسول الله.

(٣) ويروى: «الحيا» وهو المطر.

(٤) الحِبّة: الحبّة الصغيرة من البذور.

(٥) البخاري ١/ ٧٢ (٢٢)، ومسلم ١/ ١٧٢ (١٨٤).

يزن ذَرّةً»[1].

(١١) وعن مَعْبدَ بن هلال العَنَزِيّ قال: اجتمعْنا ناسٌ من أهل البصرة، فذهَبْنا إلى أنس بن مالك، وذهب معنا ثابت البُناني، نسألُه عن حديث الشفاعة، فأتَيناه في قصره، فوافَقناه يُصلّي الضُّحى، فاستأذنّا عليه فأذِنَ لنا، فأُدْخلنا عليه، فأقعدَ ثابتاً معه على فراشه، فَقُلْنا لثابت: لا تسألْه عن شيء أوّلَ من حديث الشفاعة، فقال له ثابت: يا أبا حمزة، هؤلاء إخوانُك من أهل البصرة جاءوا يسألونك عن حديث الشفاعة، فقال أنس:

حدّثنا محمّد ﷺ قال: «إذا كان يومُ القيامة ماجَ الناسُ بعضُهم في بعض، فيأتون آدمَ فيقولون له: اشْفَعْ لذُرّيّتك، فيقول: لَسْتُ لها، ولكن عليكم بإبراهيم، فإنّه خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم خليل الله فيقول: لَسْتُ لها، ولكن عليكم بموسى، فإنّه كليمُ الله تعالى، فيأتون موسى فيقول: لَسْتُ لها، ولكن عليكم بعيسى، فإنّه رُوح الله وكَلِمَتُه. فيأتون عيسى فيقول: لَسْتُ لها، ولكن عليكم بمحمّد، فيأتوني فأقول: أنا لها. فأنطلقُ فأستأذنُ على ربّي فيُؤذَن لي عليه، فيُلْهِمُني محامِدَ أحمَدُه بها لا أقدِر عليها الآن، فأحمَدُه بتلك المحامد، ثم أخِرُّ له ساجداً، فيقال لي: يا محمّد، ارفَع رأسَكَ، وقُلْ يُسْمَعْ لك، وسَلْ تُعْطَ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ. فأقول: يا ربِّ، أُمّتي أُمّتي، فيقال: انْطَلِق فأخْرِج منها مَن كان في قلبه مِثقالُ شعيرة من إيمان، فأنطلقُ فأفعل، ثم أعود فأحمَدُه بتلك المحامد، ثم أخِرُّ له ساجداً، فيقال لي: ارفَعْ رأسَك، وسَلْ تُعْطَ، وقُلْ يُسْمَعْ لك، واشْفَعْ تُشَفَّعْ، فأقول: يا ربّ، أُمّتي أُمّتي، فيقال: انْطَلِق فأخْرِج منها من كان في قلبه مِثقال بُرّة - أو قال: خَردلة - من إيمان، فأنطلقُ فأفعل، ثم أعودُ فأحمَدُه بتلك المحامد، ثم أخِرُّ له ساجداً، فيقال لي: يا محمّد، ارفَعْ رأسَك، وقُلْ تُسْمَعْ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ، فأقول: يا ربّ، أُمّتي أُمّتي، فيقال: انْطَلِقْ فأخْرِج منها من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من

---

(١) البخاري ١/ ١٠٣ (٤٤)، ومسلم ١/ ١٨٢ (١٩٣).

مِثقال حبّة من خَردل من إيمان، فأخْرِجْه من النار، فأنطلقُ فأفعلُ».

قال: فلمّا خرجْنا من عند أنس بن مالك قُلنا لبعض أصحابنا: لو مَرَرْنا بالحَسَن - وهو يومئذٍ مُتوارٍ في منزل أبي خليفة - فنخبره بالذي حدَّثَنا به أنس بن مالك، فأتيناه فاستأذنّا عليه، فأذِنَ لنا، فدخَلْنا عليه فقلنا: يا أبا سعيد، جِئنا من عند أخيك أنس بن مالك، فلم نرَ مثلَ ما حدَّثنا في الشفاعة. فقال: هِيه. فحدَّثْناه الحديثَ حتى انتهَينا إلى هذا الموضع، فقال: هِيه. قلنا: هكذا، لم يَزِدْنا على ذا. فقال الحسن: لقد حدَّثَنيه منذ عشرين سنة وهو جميع[1]، فلا أدري أنسِيَ أم كَرِهَ أن تتّكِلوا. فقلنا: يا أبا سعيد، فحدِّثْنا. فضَحِك وقال: خُلِقَ الإنسان عَجولاً، إنّي لم أُخْبِرْكم إلا وأنا أريدُ أن أُحدِّثَكم. حدَّثَني كما حدَّثَكم، ثم قال: «ثم أعود الرابعةَ فأحمَدُه بتلك المحامدِ، ثم أخِرُّ له ساجداً، فيقال لي: يا محمّد، ارفَعْ رأسَكَ، وقُلْ يُسْمَعْ لك، وسَلْ تُعْطَ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ. فأقول: يا ربّ، ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله. فيقول: وعزّتي وكبريائي وعظمتي، لأُخْرِجَنّ منها من قال لا إله إلاّ الله».

هذا لفظ سليمان بن حرب[2].

(١٢) وعن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا خَلَصَ المؤمنون من النار وأمِنوا، فما مجادلةُ أحدِكم لصاحبه بالحقّ يكون له في الدنيا بأشدَّ مجادلة من المؤمنين لربِّهم في إخوانهم الذين أُدخلوا النار. قال: يقولون: ربَّنا، إخواننا كانوا يُصلّون معنا، ويصومون معنا، ويحجّون معنا، فأدخلْتَهم النار. قال: فيقول: اذهبوا فأخرِجوا من عَرَفْتُم

---

(١) جميع: أي مجتمع الصحة والحفظ.

(٢) البخاري ١٣/ ٤٧٣ (٧٥١٠) عن سليمان بن حرب عن حمّاد بن زيد عن معبد. وأطرافه ١/ ١٠٣ (٤٤). ورواه مسلم ١/ ١٨٢ (١٩٣) عن أبي الربيع بن زيد عن حمّاد بن زيد..

منهم. فيأتونهم فيعرفونهم بصُوَرهم، ولا تأكلُ النارُ صُوَرَهم، فمنهم من أخذَتْه النار إلى أنصاف ساقَيه، ومنهم من أخَذَتْه إلى كعبيه، فيُخرجونهم فيقولون: ربّنا، قد أخرَجْنا من أمَرْتَنا. قال: ثم يقول: أخْرِجوا من كان في قلبه وزنُ دينار من الإيمان...، ثم من كان في قلبه وزنُ نصف دينار... حتى يقول: من كان في قلبه مثقالُ ذَرّة». قال أبو سعيد الخُدريّ: فمن لم يصدّق بهذا فليقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [النساء] «فيقولون: ربَّنا قد أخرَجْنا من أمَرْتنا، فلم يبق في النار أحدٌ فيه خيرٌ. قال: ثم يقول عزّ وجلّ: «شُفِّعَت الملائكةُ، وشُفِّعَتِ الأنبياءُ، وشُفِّعَ المؤمنون، وبَقِيَ أرحمُ الراحمين. فيَقْبِضُ قبضةً من النار - أو قال: قبضتين، ناساً لم يعملوا لله خيراً قطّ، قد احترقوا حتى صاروا حُمَماً، فيؤتى بهم إلى ماء يقال له ماء الحياة، فيُصَبُّ عليهم فينْبُتون كما تنبُتُ الحِبّةُ في حَميل السَّيل، فيخرجون أجسادُهم مثل اللؤلؤ، في أعناقهم الخاتم، عتقاءُ الله، قال: فيُقال لهم: أُدْخُلوا الجنّة، فما تَمنَّيتُم أو رأيتُم من شيء فهو لكم. قال: فيقولون: ربَّنا، أعطيْتَنا ما لم تُعْطِ أحداً من العالمين. قال: فيقول لهم: فإنّ عندي لكم أفضلَ منه. فيقولون: يا ربَّنا، وما أفضلُ من ذلك؟ فيقول: رضاي عنكم فلا أسخَطُ عليكم أبداً».

هذا لفظ معمر عن زيد بن أسلم[1].

(١٣) وعن زيد بن وهب عن حذيفة بن اليمان قال: حدَّثَنا رسول الله ﷺ حديثين، قد رأيتُ أحدَهما وأنا أنتظرُ الآخر:

---

(١) أخرج الحديث بطوله مسلم - مع جزء في أوّله حذفه المؤلّف - من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم ١/ ١٦٧ (١٨٣)، وبنحوه في البخاري ١٣/ ٤٢٠ (٧٤٣٩) عن طريق سعيد بن أبي هلال عن زيد، وأخرج ابن ماجة ١/ ٢٣ (٦٠). الحديث من طريق عطاء عن أبي سعيد بمثل هذه الرواية من أوّله إلى آخر قراءة أبي سعيد للآية.

حدَّثَنا أن الأمانة نَزَلَت في جَذر قلوب الرجال، ثم نزل القرآنُ، فعَلِموا من القرآن، وعَلِموا من السُّنّةِ.

ثم حدَّثنا عن رفعها فقال: «ينام الرجلُ النَّومةَ، فتُقْبَضُ الأمانةُ من قلبه فيظلّ أثرها مثل [أَثَرَ الوَكْتُ، ثم ينام النومة فتُقبَضُ الأمانةُ من قلبه فيظلُّ أثرها مثلَ][1] أثر المَجْل، كجَمْرٍ دَحْرَجْتَه على رجلك فنَفِطَ، فتراه مُنْتَبِراً[2] وليس فيه شيء» ثم أخذ حصاة فدحرجها على رجله ليُرِيَهم أثَرَه كيف هو. قال: «فيُصبح الناسُ يتبايعون لا يكاد أحد يُؤَدّي الأمانة، حتى يقال: إنّ في بني فلان رجلاً أميناً، وحتى يقال للرجل: ما أجلدَه، وما أظرفَه، وما أعقلَه، وما في قلبه مِثقالُ حبّة من خردل من إيمان».

ولقد أتى عليّ زمان وما أُبالي أيَّكم بايَعْتُ، لئن كان مسلماً لَيَرُدَّنّه عليّ دِينُه، ولئن كان نصرانياً أو يهودياً لَيَرُدَّنّه عليّ ساعيه، فأما اليوم فما كنتُ لأبايعُ إلاّ فلاناً وفلاناً[3].

(١٤) وعن عامر بن سعد بن أبي وقّاص عن سعد:

أنّ رسولَ الله ﷺ أعطى رَهطاً وسعدٌ جالس فيهم، فقال سعد: فترك رسولُ الله ﷺ رجلاً منهم لم يُعْطِه، وهو أعجبُهم إليّ، فقلت: يا رسول الله، مالك عن فلان؟ فوالله إنّي لأراه مؤمناً. فقال رسول الله ﷺ: «أومسلماً» فسكتُّ قليلاً، ثم غَلَبَني ما أعلمُ منه، فقلت: يا رسول الله، مالَك عن فلان؟ فوالله إنّي لأراه مؤمناً. فقال رسول الله ﷺ: «أومسلماً». فسكتُّ قليلاً ثم غَلَبَني ما أعلم منه، فقلت: يا رسول الله، مالَك عن فلان؟ فوالله إنّي لأراه

---

(١) ما بين المعقوفتين من البخاري ومسلم.
والوَكت: الأثر القليل. والمَجل: انتفاخ اليد من أثر العمل.

(٢) نَفِط: صار فيه ماء من الانتفاخ. ومنتبر: مرتفع.

(٣) البخاري ١١/ ٣٣٣ (٦٤٩٧)، ومسلم ١/ ١٢٦ (١٤٣).

مؤمناً. فقال رسول الله ﷺ: «أومسلماً؛ فإني أُعطي الرجلَ وغيرُه أحَبُّ إليّ منه خَشيةَ أن يُكَبَّ في النار على وجهه»[1].

(١٥) وعن قتادة عن أنس قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«لا يُؤمِنُ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليه من والدَيه وولدِه والناسِ أجمعين»[2].

(١٦) وعن قتادة أيضاً عن أنس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ قال:

«لا يُؤمِنُ أحدُكم حتى يُحِبَّ لأخيه ما يُحِبُّ لنفسه»[3].

(١٧) وعن أبي قِلابة عن أنس أنّ النبيَّ ﷺ قال:

«ثلاثٌ من كُنَّ فيه وجدَ بهنَّ حلاوة الإيمان، مَن كان اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه ممّا سواهما، وأن يُحِبَّ المرءَ لا يُحِبُّه إلّا لله عزَّ وجلَّ، وأن يكرهَ أن يعودَ في الكُفر بعدَ أن أنقذَه اللهُ منه كما يكرهُ أن يُقذفَ في النار»[4].

(١٨) وعن عبد الله بن عبد الله بن جبر عن أنس عن رسول الله ﷺ قال:

«آيةُ الإيمانِ حُبُّ الأنصار، وآيةُ النِّفاقِ بُغْضُ الأنصار»[5].

(١٩) وعن عديّ بن ثابت قال: سمعتُ البراء بن عازب يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«لا يُحِبُّ الأنصارَ إلّا مُؤمن، ولا يُبْغِضُهم إلا منافق»[6].

---

(١) البخاري ١/ ٧٩ (٢٧)، ومسلم ١/ ١٣٢ (١٥٠).
(٢) البخاري ١/ ٥٨ (١٥)، ومسلم ١/ ٦٧ (٤٤).
(٣) البخاري ١/ ٥٦ (١٣)، ومسلم ١/ ٦٧ (٤٥).
(٤) البخاري ١/ ٦٠ (١٦)، ومسلم ١/ ٦٦ (٤٣).
(٥) البخاري ١/ ٦٢ (١٧)، ومسلم ١/ ٨٥ (٧٤).
(٦) البخاري ٧/ ١١٣ (٣٧٨٣)، ومسلم ١/ ٨٥ (٧٥).

(٢٠) وعن زيد[١] بن خالد الجهني أنه قال:

صلّى رسول الله ﷺ الصبح بالحديبية في إثر سماء[٢] كانت من الليل، فلمَّا انصرفَ أقبلَ على الناس فقال: «هل تدرون ماذا قال ربُّكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «قال ربُّكم: أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافر، فأمّا من قال: مُطِرْنا بفضل الله ورحمته، فذاك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مُطِرنا بنوء كذا وكذا، فذاك كافر بي مؤمنٌ بالكوكب»[٣].

(٢١) وعن عروة أنّ عبدالله بن الزبير حدّثه:

أنّ رجلاً من الأنصار خاصمَ الزُّبيرَ عندَ رسول الله ﷺ في شِراج[٤] الحَرّة التي يَسقون بها النَّخلَ، فقال الأنصاريّ: سَرِّحِ الماءَ يَمُرُّ، فأبى عليه، فقال رسول الله ﷺ للزبير: «اسقِ يا زبيرُ، ثم أرْسِلْ إلى جارك» فغضبَ الأنصاريّ وقال: أنْ كان ابنَ عمّتك! فتلوَّنَ وجهُ رسول الله ﷺ، ثم قال للزُّبير: «اسْقِ ثم احْبِسِ الماء حتى يَرْجِعَ إلى الجَدْر».

فقال الزّبير: «والله، إنّي لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴿٦٥﴾﴾ [النساء] الآية[٥].

(٢٢) وعن أبي إدريس الخَولاني أنّه سمع عُبادةَ بن الصامت يقول: قال لنا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس:

---

(١) وهو عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة عنه.

(٢) سماء: مطر.

(٣) البخاري ٢/ ٣٣٣ (٨٤٦)، ومسلم ١/ ٨٣ (٧١).

(٤) وهي مسايل الماء جمع شَرْجة.
وفي رواية البخاري ٥/ ٣٩ (٢٣٦٢): وكان رسول الله ﷺ أشار على الزبير برأي أراد فيه سَعةً له وللأنصاري، فلما أحفظ (أغضب) الأنصاريُّ رسولَ الله ﷺ، استوعى رسولُ الله ﷺ للزبير حقَّه.

(٥) البخاري ٥/ ٣٤ (٢٣٥٩)، ومسلم ٤/ ١٨٢٩ (٢٣٥٧).

«بايِعوني على أن لا تُشْرِكوا بالله شيئاً، ولا تَسرقوا، ولا تَزنوا، ولا تقتلوا أولادَكم، ولا تأتوا ببُهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوني في معروف، فمن وفى منكم فأجرُه على الله، ومن أصابَ من ذلك شيئاً فعُوقِبَ به في الدنيا فهو كفّارةٌ له، ومن أصاب من ذلك شيئاً فسَتَرَه اللهُ في الدُّنيا فأمرُه إلى الله، إن شاء عاقَبَه وإن شاء عفا عنه». قال: فبايَعْناه على ذلك[1].

(٢٣) وعن علقمة عن عبد الله قال:

لمّا نزلت هذه الآيةُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴿٨٢﴾﴾ [الأنعام] قالوا: يا رسول الله، وأيُّنا لم يظلم نفسَه؟ قال: «ليس ذاك هو الشرك، ألم تسمعوا قولَ لقمانَ لابنه: ﴿يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ [لقمان][2].

(٢٤) وعن زيد بن وهب عن أبي ذَرّ قال:

كنت أمشي مع النبيّ ﷺ في حَرّة المدينة عشاءً ونحن نَنْظُرُ إلى أُحُد، فقال: «يا أبا ذَرّ» قلت: لبَّيك يا رسول الله. قال: «ما أُحِبُّ أنّ أُحُداً ذاك عندي ذهباً أُمسي ثالثةً وعندي منه دِينار، إلا ديناراً أرصُدُه لدَين، إلّا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا» بين يديه وعن يمينه وعن شماله.

قال: ثم مَشَينا ثم قال: «يا أبا ذرّ» قلتُ: لبَّيك يا رسول الله. قال: «إنّ الأكثرين هم الأقلُّون يوم القيامة، إلّا من قال هكذا وهكذا».

ثم مَشَينا ثم قال: «يا أبا ذَرّ، كما أنت حتى آتِيَكَ» قال: فانطلق رسولُ الله ﷺ حتى توارى عنّي، فسمِعْتُ لَغَطاً وسَمِعْتُ صوتاً، فقلتُ: لَعَلّ رسولَ الله ﷺ عَرَضَ له. قال: فهَمَمْتُ أن أتبعَه ثم ذكرت قوله لي: «لا تَبْرَحْ حتى

---

(١) البخاري ١/ ٦٤ (١٨)، ومسلم ٣/ ١٣٣٣ (١٧٠٩).

(٢) البخاري ١/ ٨٧ (٣٢)، ومسلم ١/ ١١٤ (١٢٤).

آتِيَك». قال: فانتظَرْتُه حتى جاء، فذكرْتُ له الذي سمعتُ، فقال: «ذاك جبريل، أتاني فقال: من مات من أُمّتك لا يُشْرِكُ بالله شيئاً دخل الجنّة. قلت: وإن زنى وإن سرق. قال: وإن زنى وإن سرق»[1].

(٢٥) وعن أبي صالح عن أبي الدّرداء نحوه، وزاد فيه: «رغم أنف أبي الدّرداء»[2].

(٢٦) وعن شَقيق عن عبدالله قال: قال رسولُ الله ﷺ كلمةً وقُلتُ أُخرى، قال رسول الله ﷺ:

«من ماتَ لا يُشْرِكُ بالله شيئاً دخلَ الجنّة».

وقلت أنا: ومن مات لا يُشْرِك بالله شيئاً دخلَ النّار[3].

(٢٧) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال:

كُنّا مع رسول الله ﷺ بخيبر، فقال لرجلٍ ممّن يدّعي الإسلام: «هذا من أهل النار» فلمّا حضر القتالُ قاتلَ الرجلُ قِتالاً شديداً، فأصابَته جراحةٌ، فقيل: يا نبيَّ الله، هذا الرجلُ الذي قلتَ له آنِفاً: إنّه من أهل النار، قاتلَ اليومَ قتالاً شديداً، وقد مات. قال النبيُّ ﷺ: «إلى النار». فكاد بعض أصحاب النبيِّ ﷺ أن يرتاب، فبينما هم على ذلك إذ قيل: إنّه لم يَمُتْ، ولكنّ به جِراحةً شديدة. فلمّا كان من الليل لم يصبِرْ على الجراحة فقتل نفسَه، فأُخبر بذلك النبيُّ ﷺ، فقال: «الله أكبر، أشهدُ أنّي عبدُ الله ورسولُه». ثم أمر بلالاً فنادى في الناس: «إنّه لا يدخلُ الجنّةَ إلا نفسٌ مسلمة، وإنّ اللهَ عزّ وجلّ يُؤيِّدُ هذا

---

(١) البخاري ١١/ ٢٦٠ (٦٤٤٣)، ومسلم ٢/ ٦٨٧ (٩٤).

(٢) وهذه رواها البخاري تعليقاً بعد حديث أبي ذرّ ١١/ ٦١ (٦٢٦٨). ثم قال ١١/ ٢٦١ (٦٤٤٣) بعد حديث أبي ذرّ أيضاً: حديث أبي صالح عن أبي الدّرداء، مرسل لا يصحّ. وينظر الفتح ١١/ ٢٦٣.

(٣) البخاري ٣/ ١١٠ (١٢٣٨)، ومسلم ١/ ٩٤ (٩٢).

الدينَ بالرجل الفاجر»[1].

(٢٨) وعن موسى بن طلحة يُخبر عن أبي أيوب الأنصاري:

أن رجلاً قال: يا رسول الله، أخبِرْني بعمل يُدْخِلُني الجنّة. فقال القوم: ما له، ما له؟ فقال رسول الله ﷺ: «أرَبٌ ما له». ثم قال: «تعبُدُ اللهَ لا تُشْرِكُ به شيئاً، وتقيمُ الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتَصِلُ الرّحم. ذَرْها» كأنّه كان على راحلته[2].

(٢٩) وعن أبي زُرعة عن أبي هريرة:

أنّ أعرابيّاً أتى النبيَّ ﷺ فقال: دُلَّني على عملٍ إذا عَمِلْتُه دَخَلْتُ الجنّة. قال: «تَعبُدُ اللهَ ولا تشركُ به شيئاً، وتقيمُ الصلاة[3]، وتؤتي الزكاةَ المفروضة، وتصوم رمضان». قال: والذي نفسي بيده، لا أزيدُ على هذا ولا أنقُصُ منه. فلمّا ولّى قال النبيُّ ﷺ: «مَنْ سرَّه أن ينظُرَ إلى رجلٍ من أهل الجنّة فلينظُرْ إلى هذا»[4].

(٣٠) وعن الزُّهري عن ابن المسيّب عن أبيه قال:

لمّا حَضَرت أبا طالب الوفاةُ دخل عليه رسولُ الله ﷺ وعندَه أبو جهل وعبدُالله بن أبي أُميّة بن المغيرة، فقال رسول الله ﷺ لأبي طالب: «يا عَمِّ، قُلْ لا إله إلاّ الله، أشهدُ لك بها عند الله» فقال له أبو جهل وعبد الله بن أميّة: يا أبا طالب: أترغَبُ عن مِلّة عبدالمطّلب؟ فلم يزالا يُكلِّمانه حتى قال آخرَ شيء كلَّمَهم به: على ملّة عبدالمطّلب، فقال النبيُّ ﷺ: «لأستَغْفِرَنَّ لك ما لم أُنْهَ عنك». فنزلت هذه الآية: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ

---

(١) البخاري ٦/ ١٧٩ (٣٠٦٢)، ومسلم ١/ ١٠٥ (١١١).

(٢) البخاري ٣/ ٢٦١ (١٣٩٦)، ومسلم ١/ ٤٣ (١٣).

(٣) عند الشيخين: «الصلاة المفروضة».

(٤) البخاري ٣/ ٢٦١ (١٣٩٧)، ومسلم ١/ ٤٤ (١٤).

لِلْمُشْرِكِينَ . . .﴾ إلى قوله: ﴿. . . أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾ [التوبة] ونزلت: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴿٥٦﴾﴾[القصص][1].

(٣١) وعن أبي الأسود الدُّؤلي عن أبي ذرّ قال:

أتيتُ رسولَ الله ﷺ وعليه ثوبٌ أبيضُ فإذا هو نائم، ثم أتيتُه فإذا هو نائم، ثم أتَيْتُه وقد استيقظ، فجلَسْتُ إليه، فقال: «ما من عبدٍ قال: لا إله إلاّ الله، ثم مات على ذلك، إلاّ دخل الجنّة» قال: قلت: وإن زنى وإن سرق - ثلاث مرّات؟ قال في الثالثة: «وإن زنى وإن سرق، على رَغْم أنفِ أبي ذَرّ». فخرج أبو ذَرّ وهو يَجُرُّ رداءه وهو يقول: نعم، وإن رَغِمَ أنفُ أبي ذَرّ.

قال: وكان أبو ذرّ يحدِّث به بعد ذلك ويقول: نعم، وإن رَغِمَ أنفُ أبي ذَرٍّ[2].

(٣٢) وعن قتادة عن أنس بن مالك:

أنَّ النبيّ ﷺ رَكِبَ ومعاذٌ رديفُه. . . الحديث، وقد مضى ذكره. وقال في آخره: قال معاذ: يا رسول الله، أفلا أُخْبِرُ بها الناس فيستبشروا؟ قال: «إذن يتّكِلوا» فأخبَرَ بها معاذ عند موته تأثُّماً[3].

(٣٣) وعن محمود بن الربيع الأنصاري:

أن عِتبانَ بن مالك، وهو من أصحاب النبيِّ ﷺ ممّن شهِدَ بدراً، من الأنصار، أتى رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنّي أنكَرْتُ بصري، وأنا أُصلّي لقومي، فإذا كانتِ الأمطارُ سال الوادي الذي بيني وبينهم، ولن أستطيعَ أن آتيَ مسجدَهم فأُصلّيَ لهم، فوَدِدْتُ أنّك يا رسول الله تأتي فتُصَلّي في بيتي أتَّخِذُه مُصَلّى. قال: فقال رسول الله ﷺ: «سأفعلُ إن شاء الله».

---

(١) البخاري ٣/ ٢٢٢ (١٣٦٠)، ومسلم ١/ ٥٤ (٢٤).

(٢) البخاري ١٠/ ٢٨٣ (٥٨٢٧)، ومسلم ١/ ٩٥ (٩٤).

(٣) البخاري ١/ ٢٢٦ (١٢٨)، ومسلم ١/ ٦١ (٣٢). وينظر الحديث (٧).

قال عتبان: فغدا رسول الله ﷺ وأبو بكر الصدّيق حين ارتفع النهار، فاستأذن رسولُ الله ﷺ فأَذِنْتُ له، فلم يجلسْ حتى دخلَ البيت، فقال: «أين تُحِبُّ أن أصلّيَ في بيتك؟» قال: فأشَرْتُ إلى ناحية من البيت، فقام رسول الله ﷺ، فكبّر فقُمْنا وراءه، فصلّى ركعتين ثم سلّم.

قال: فحَبَسْناه على خزيرة[1] صَنَعْنا له. قال: فثار رجالٌ من أهل الدّار حولَنا حتى اجتمع في البيت رجالٌ ذوو عدد، فقال قائل منهم: أين مالكُ بن الدُّخْشُن؟ فقال بعضهم: ذاك منافق لا يُحِبُّ اللهَ ورسوله. فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تَقُلْ ذلك، ألا تراه قد قال: لا إله إلاّ الله، يريدُ بذلك وجهَ الله؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، فإنّا نرى وجهه ونصيحته للمنافقين. قال: فقال رسول الله ﷺ: «إنّ اللهَ حرّم على النّار من قال: لا إله إلاّ الله، يبتغي بذلك وجه الله».

قال ابن شهاب: ثم سألْتُ الحُصَين بن محمد الأنصاري - وهو أحد بني سالم، من سَراتهم - عن حديث محمود بن الربيع، فصدَّقَه بذلك[2].

(٣٤) وعن جُنادة بن أبي أُميّة قال: حدّثنا عُبادة بن الصامت قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«مَن شَهِدَ أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسولُه، وأن عيسى عبدُ الله وكلمتُه ألقاها إلى مريم ورُوحٌ منه، وأنّ الجنّة حقٌّ، والنّار حقّ، أدخلَه اللهُ الجنّة على ما كان من عمل»[3].

(٣٥) وعن عُبيدالله بن عديّ بن الخِيار أخبرَه أنّ المقداد بن عمرو الكندي - وكان حليفاً لبني زهرة، وكان ممّن شهد بدراً مع رسول الله ﷺ- أنه قال:

---

(١) الخزيرة: طعام يصنع من لحم.

(٢) البخاري ١/ ٥١٩ (٤٢٥)، ومسلم ١/ ٤٥٥ (٣٣).

(٣) البخاري ٦/ ٤٧٤ (٣٤٣٥)، ومسلم ١/ ٥٧ (٢٨).

يا رسولَ الله، أرأيتَ إن لَقِيتُ رجلاً من الكُفّار فاقْتَتَلْنا، فضرب إحدى يدَيّ بالسيف فقطعها، ثم لاذ مني بشجرة، فقال: أسلمتُ لله، أأقتلُه يا رسولَ الله بعد أن قالَها؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تَقْتُلْه» قال: يا رسول الله، فإنّه قطعَ إحدى يديّ ثم قال ذلك بعدما قطعها، أفأقتله؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا تَقْتُلْه، فإنْ قَتَلْتَه فإنّه بمنزلتك قبلَ أن تقتُلَه، وأنت بمنزلته قبلَ أن يقولَ كلمَتَه التي قال»[1].

(٣٦) وعن أبي ظَبيان عن أسامة بن زيد قال:

بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ إلى الحُرُقات من جُهينة، فصبَّحْنا القومَ وقد بدروا بنا، قال: فخرَجْنا في آثارهم، فلَحِقْتُ منهم رجلاً، فجعَلْتُ إذا لَحِقْتُه قال: لا إله إلا الله، فظننّا أنّه إنّما يقولها فَرَقاً[2] من القتل، فَحَمَلْتُ عليه فقَتَلْتُه، فعرضَ في نفسي من أمره شيءٌ، فأتيتُ رسول الله ﷺ فذكرتُ ذلك له، فقال: «قال لا إله إلاّ الله، ثم قَتَلْتَه؟». قلت: لم يَقُلْها من قِبَل نفسه، إنّما قالَها فَرَقاً من السلاح. فقال رسول الله ﷺ: «قال لا إله إلاّ الله ثم قتلْتَه! فهلاّ شَقَقْتَ عن قلبه حتى تعلم أنّه إنما قالها من أجل ذلك! قال لا إله إلا الله ثم قَتَلْتَه!» فما زال يكرِّرها حتى وَدِدتُ أنّي لم أكُنْ أسلمْتُ إلاّ يومئذٍ[3].

(٣٧) وعن شَقيق عن حُذيفة قال: قال لنا رسول الله ﷺ:

«اكتبُوا لي مَن تَلَفَّظَ بالإسلام» فكَتَبْناهم، فوجَدْناهم خمسمائة. فقلنا: يا رسولَ الله، أتخافُ ونحن خمسمائة؟ قال: «لعلَّكم تُبْتَلَون» قال: فابْتُلِينا حتى ما كان الرجلُ منّا يُصلّي إلاّ سِرّاً[4].

---

(١) البخاري ٧/ ٣٢١ (٤٠١٩)، ومسلم ١/ ٩٥ (٩٥).

(٢) فرقاً: خوفا.

(٣) البخاري ٧/ ٥١٧ (٤٢٦٩)، ومسلم ١/ ٩٦ (٩٦).

(٤) البخاري ٦/ ١٧٧ (٣٠٦٠)، ومسلم ١/ ١٣١ (١٤٩).

(٣٨) وعن عبدالرحمن بن أبي نُعم قال: سمعتُ أبا سعيد الخدري يقول:

بعثَ عليُّ بن أبي طالب إلى رسول الله ﷺ بذَهَبة من أديم مَقروظ لم تُحَصَّلْ من ترابها، فقسَمَها رسولُ الله ﷺ بين أربعة نَفَر: بين عُيينة بن بدر، والأقرع بن حابس، وزيد الخيل، والرّابع إمّا علقمة من عُلاثة أو عامر بن الطُّفَيل، فقال رجل من أصحابه: نحن كنّا أحقَّ بهذا من هؤلاء. فقال رسول الله ﷺ: «ألا تأمَنوني وأنا أمينُ مَن في السماء، يأتيني خَبَرُ السماء صباحاً ومساءً». قال: فقام رجلٌ غائرُ العينين، مُشْرِقُ الوَجْنَتَين، ناشِزُ الجَبْهة، كثُّ اللِّحية، محلوق الرأس، مُشَمَّرُ الإزار، فقال: يا رسول الله، اتَّقِ الله. فقال: «ويلك! أولَسْتُ أحقَّ أهل الأرضِ أن يَتَّقِيَ الله؟» قال: ثم ولّى الرجل، فقال خالد بن الوليد: يا رسول الله، ألا أضْرِبُ عُنُقَه؟ قال: «لا، لَعلَّه أن يكون يُصلِّي» قال خالد: كم من مُصَلٍّ يقول بلسانه ما ليس في قلبه. فقال رسول الله ﷺ: «إنّي لم أؤمَرْ أن أُنَقِّبَ عن قلوب الناس ولا أشُقَّ بطونَهم». ثم نظر إليه وهو مُقَفٍّ فقال: «إنّه يَخْرُجُ من ضِئضِىء[1] هذا قومٌ يقرءون القرآن رَطباً، لا يُجاوِزُ حناجرَهم، يَمْرُقون من الدِّين كما يمرُقُ السهمُ من الرَّمِيّة». قال: حَسِبتُه قال: «لئن أدرَكْتُهم لأقتُلَنَّهم قتلَ ثمود»[2].

(٣٩) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال:

سُئل رسول الله ﷺ: «أيُّ الأعمال أفضل؟» قال: «الإيمان بالله ورسوله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «حجٌّ مبرور»[3].

(٤٠) وعن مالك بن أنس عن عمّه أبي سُهيل بن مالك عن أبيه:

أنّه سمع طلحة بن عُبيدالله يقول: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ من أهل

---

(١) الضِّئضِىء: الأصل.

(٢) مسلم ٢/ ٧٤٢ (١٠٦٤)، والبخاري ٦/ ٣٧٦ (٣٣٤٤).

(٣) البخاري ١/ ٧٧ (٦٦)، ومسلم ١/ ٨٨ (٨٣).

نَجد، ثائر الرأس، يُسْمَعُ دَوِيُّ صوتِه ولا يُفْقَهُ ما يقول، حتى دنا من رسول الله ﷺ، فإذا هو يسألُ عن الإسلام. فقال له رسول الله ﷺ: «خمس صلوات في اليوم والليلة». فقال: «هل عليَّ غيرُهنّ؟» قال: «لا، إلاّ أن تَطَوَّعَ». قال رسول الله ﷺ: «وصيام رمضان» قال: هل عليّ غيرُه؟ قال: «لا، إلاّ أن تَطَوَّعَ». قال: وذكر له رسولُ الله ﷺ الزّكاة، فقال: هل عليَّ غيرُها؟ قال: «لا، إلا أن تطوّعَ» قال: فأدبرَ الرجلُ وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقُص. فقال رسول الله ﷺ: «أفلحَ إنْ صَدَقَ»[1].

(٤١) وعن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال:

بايعتُ رسول الله ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزّكاة، والنُّصح لكلّ مسلم[2].

(٤٢) وعن أبي إسحٰق عن البراء بن عازب:

أن رسول الله ﷺ صلَّى قِبَلَ بيت المقدس سِتّةَ عشرَ شهراً، أو سبعةَ عشرَ شهراً. وكان يُعْجِبُه أن تكونَ قبلتُه قِبَلَ البيت. وأنّه صلّى أوّلَ صلاة صلاّها صلاة العَصر، وصلّى معه قوم، فخرجَ رجلٌ ممّن صلّى معه، فمرّ على أهل مسجد وهم راكعون، فقال: أشهدُ بالله، صلَّيْتُ مع رسول الله قِبَلَ مكّة. فداروا كما هم قِبَلَ البيت.

وكان الذي مات على القِبلة قبل أن تُحَوَّلَ القبلةُ قِبَلَ البيت رجال قُتِلُوا، فلم نَدْرِ ما نقول فيهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴿١٤٣﴾﴾[3] [البقرة].

(٤٣) وعن عبيدالله بن عبدالله بن عُتبة أن أبا هريرة أخبره قال:

---

(١) البخاري ١/ ١٠٦ (٤٦)، ومسلم ١/ ٤٠ (١١).

(٢) البخاري ١/ ١٣٧ (٥٧)، ومسلم ١/ ٧٥ (٥٦).

(٣) البخاري ١/ ٩٥ (٤٠)، ومسلم ١/ ٣٧٤ (٥٢٥).

لما تُوُفّيَ رسولُ الله ﷺ واستُخْلِفَ أبو بكر بعده، وكفَرَ مَن كفَرَ مِن العرب، قال عمر بن الخطّاب لأبي بكر: كيف تُقاتِلُ الناسَ وقد قال رسول الله ﷺ: «أُمِرْتُ أن أقاتِلَ الناسَ حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلّا الله عصمَ مني مالَه ونَفسَه إلّا بحقّه، وحسابُه على الله». فقال أبو بكر: والله لأقاتِلَنَّ من فَرَّقَ بين الصلاة والزكاة؛ فإنّ الزكاةَ حقُّ المال، واللهِ لو منعوني عِقالاً كانوا يُؤَدُّونه إلى رسول الله ﷺ لقاتَلْتُهم على منعه. فقال عمر: فوالله ما هو إلّا أنّي رأيتُ اللهَ قد شرحَ صدر أبي بكر للقتال، فعَرَفْتُ أنّه الحقّ[1].

(٤٤) وعن أبي سلَمة عن أبي هريرة يبلُغُ به النبيَّ ﷺ قال:

«من صامَ رمضان إيماناً واحتساباً غُفِر له ما تقدَّمَ من ذنبه. ومن قامَ ليلةَ القدر إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذنبه»[2].

(٤٥) وعن أبي زُرعة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«انتدبَ اللهُ لمن خرجَ في سبيله، لا يُخرِجُه إلا إيمانٌ بي، وتصديقٌ برسولي، فهو عليّ ضامنٌ أن أدخلَه الجنّةَ أو أَرْجِعَه إلى بيته الذي خرجَ منه نائلاً ما نال من أجر وغنيمة»[3].

(٤٦) وعن عامر عن عبدالله بن عمرو عن النبيّ ﷺ قال:

«المسلمُ مَن سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده، والمهاجرُ من هجر ما نهى اللهُ عنه»[4].

(٤٧) وعن أبي الزُّبير عن جابر قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) البخاري ٣/ ٢٦٢، ٣٢٢ (١٣٩٩، ١٤٥٧)، ومسلم ١/ ٥١ (٢٠).

(٢) البخاري ٤/ ١١٥ (١٩٠١)، ومسلم ١/ ٥٢٣ (٧٥٩).

(٣) البخاري ١/ ٩٢ (٣٦)، ومسلم ٣/ ١٤٩٥ (١٨٧٦).

(٤) البخاري ١/ ٥٣ (١٠)، وأخرج مسلم نصفه الأول عن طريق أبي الخير مرثد اليزني ١/ ٦٥ (٤٠).

«أفضلُ المسلمين إسلاماً من سَلِم المسلمون من لسانه ويده»[1].

(٤٨) وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«من كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فَلْيُكْرِمْ ضيفَه. ومن كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فلا يُؤْذِ جارَه. ومن كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فلْيَقُلْ خيراً أو لِيَصْمتْ»[2].

(٤٩) وعن[3] المَقْبُريّ عن أبي شُرَيح الكَعْبيّ عن النبيّ ﷺ قال:

«واللهِ لا يُؤمِنُ، واللهِ لا يُؤمِنُ» قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «الجارُ الذي لا يَأمَنُ جارُه بوائِقَه» قالوا: وما بوائِقه؟ قال: «شرّه».

وعن سعيد المَقْبُريّ عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ مثله[4].

(٤٩م) وعن زِياد بن علاقة سمع جرير بن عبدالله يقول:

بايَعْتُ رسولُ الله ﷺ على النُّصْح لكلِّ مسلم[5].

(٥٠) وعن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسولَ الله ﷺ قال:

«اجتَنِبوا السبعَ الموبِقات» قيل: وما هُنّ يا رسول الله؟ قال: «الشِّرك بالله، والسِّحر، وقتلُ النّفس التي حرَّمَ اللهُ إلا بالحقّ، وأكلُ الرّبا، وأكلُ مال اليتيم، والتَّوَلّي يومَ الزَّحف، وقذفُ المُحْصَنات الغافلات المؤمنات»[6].

(٥١) وعن عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن النبيِّ ﷺ قال:

«ألا أُنَبِّئُكم بأكبر الكبائر؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «الإشراك بالله،

---

(١) وهو لمسلم ١/ ٦٥ (٤١).

(٢) البخاري ١٠/ ٤٤٥ (٦٠١٨)، ومسلم ١/ ٦٨ (٤٧). ويروى «ليسكت».

(٣) الحديثان ٤٩، ٤٩م ليسا في ج.

(٤) وهما للبخاري وحده، أخرجهما معاً ١٠/ ٤٤٣ (٦٠١٦).

(٥) البخاري ٥/ ٣١٢ (٢٧١٤)، ومسلم ١/ ٧٥ (٥٦).

(٦) البخاري ٥/ ٣٩٣ (٢٧٦٦)، ومسلم ١/ ٩٢ (٨٩).

وعُقوق الوالدين - وكان مُتّكِئاً فجلس فقال: «ألا وقول الزُّور» أو قال: «شهادة الزُّور». قال: فما زال يقولُها حتى قُلنا: ليتَه يسكت[1].

(٥٢) وعن عبيدالله بن أبي بكر عن أنس قال:

سُئل رسول الله ﷺ عن الكبائر، فقال: «الشِّرك بالله، والعقوق، وقتل النفس، وشهادة الزُّور»[2].

(٥٣) وعن حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إنّ من أكبر الكبائر أن يلعنَ الرجلُ والديه». قيل: وكيف يلعنُ والديه؟ قال: «يَسُبُّ الرجلَ فيسُبُّ أباه، ويسُبُّ أمَّه فيسبُّ أمَّه»[3].

(٥٤) وعن عمرو بن شُرَحبيل عن عبدالله بن مسعود قال:

أتى رجلٌ رسول الله ﷺ، فسأله عن الكبائر، فقال: «أن تدعوَ لله نِدّاً وهو خلقَك، وأن تقتُلَ ولدَك خشيةَ أن يَطْعَمَ معك. وأن تزانيَ حليلة جارك» ثم قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ . .﴾ إلى قوله: ﴿. . أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾[4] [الفرقان].

(٥٥) وعن عِياض بن عبدالله بن سعد بن أبي سعد عن أبي سعيد الخدري قال:

خرج رسولُ الله ﷺ في أضحى أو فِطر إلى المُصَلّى، فصلّى ثم انصرف، فقام فوعظَ الناسَ وأمرَهم بالصَّدَقة، فقال: «أيّها الناس، تَصَدَّقوا» ثم انصرف فمرّ على النساء، فقال: «يا معشرَ النّساء، تَصَدَّقْنَ، فإنّي قد رأيتُكنَّ أكثر أهل

---

(١) البخاري ٥/ ٢٦١ (٢٦٥٤)، ومسلم ١/ ٩١ (٨٧).

(٢) البخاري ٥/ ٢٦١ (٢٦٥٣)، ومسلم ١/ ٩١ (٨٨).

(٣) البخاري ١٠/ ٤٠٣ (٥٩٧٣)، ومسلم ١/ ٩٢ (٩٠).

(٤) البخاري ٨/ ١٦٣، ٤٩٢ (٤٤٧٧، ٤٧٦١)، ومسلم ١/ ٩٠، ٩١ (٨٦).

النار» فقُلْنَ: وممّ ذاك يا رسول الله؟ قال: «تُكْثِرْن اللَّعْنَ، وتَكْفُرْنَ العَشير. ما رأيتُ من ناقصاتِ عقلٍ ودينٍ أذهبَ للُبِّ الرجل الحازم من إحداكنّ يا معشرَ النساء» فقُلْنَ: ما نقصانُ عقلِنا وديننا يا رسولَ الله؟ فقال: «أليس شهادةُ المرأةِ مثلَ نصفِ شهادةِ الرجل؟» قلن: بلى. قال: «فذاك من نقصان عقلها. أوليس إذا حاضت لم تَصُمْ ولم تُصَلِّ؟» قُلن: بلى. قال: «فذاك من نقصان دينها» ثم انصرف.

فلمّا صار إلى منزله جاءت زينبُ امرأة عبدالله بن مسعود تستأذن عليه، فقيل: يا رسول الله، هذه زينب تستأذنُ عليك. فقال: «أيُّ الزيانب؟» قيل: امرأة عبدالله بن مسعود. قال: «نعم، ائذنوا لها». فأذِنَ لها، فقالت: يا رسول الله، إنّك أمَرْتَنا بالصدقة اليوم، وكانت عندي حُلِيٌّ فأرَدْتُ أن أتصدَّقَ بها. فزعم ابنُ مسعود أنّه وولدَه أحقُّ من تصدَّقْتُ به عليهم. فقال النبيُّ ﷺ: «صدقَ ابنُ مسعود، زوجُك وولدُك أحقُّ من تصدّقْتِ به عليهم»[1].

(٥٦) وعن سعيد بن المسيّب وأبي سلمة وأبي بكر بن الحارث بن هشام عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ أنّه قال:

«لا يزني الزّاني حينَ يزني وهو مؤمن، ولا يسرقُ السارقُ وهو حين يسرقُ مؤمن، ولا يشربُ الخمرَ وهو حين يشربُها مؤمن، ولا ينتهبُ نُهْبةً ذات شَرَف يرفعُ المؤمنون إليه فيها أبصارَهم وهو حين ينتَهِبُها مؤمن»[2].

(٥٧) وعن أبي وائل عن عبدالله عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

«سِبابُ المؤمن فُسوق، وقِتالُه كفر»[3].

---

(١) البخاري ١/ ٤٠٥ (٣٠٤)، ٣/ ٣٢٥ (١٤٦٢)، وينظر مسلم ١/ ٨٦، ٨٧ (٧٩، ٨٠)، ٢/ ٦٠٥ (٨٨٩)، والجمع ٢/ ٤٥٢ (١٧٦٩).

(٢) البخاري ٥/ ١١٩ (٢٤٧٥)، ١٠/ ٣٠ (٥٥٧٨)، ومسلم ١/ ٧٦ (٥٧).

(٣) البخاري ١/ ١١٠ (٤٨)، ومسلم ١/ ٨١ (٦٤).

(٥٨) وعن الحسن البصري عن الأحنف بن قيس قال: لَبِسْتُ دِرعي لأنصُرَ عليًّا، فلَقِيَني أبو بَكرة فقال: أينَ تُريد؟ فقلت: أنْصُرُ هذا الرجلَ. فقال: ارْجِعْ؛ فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«إذا التقى المسلمان بسيفَيهما فالقاتلُ والمقتولُ في النّار» فقلتُ: يا رسول الله، هذا القاتل، فما بالُ المقتول؟ قال: «إنّه كان حريصاً على قتل صاحبه»[١].

(٥٩) وعن أبي الأسود عن أبي ذرّ أنّه سَمعَ رسولَ الله ﷺ يقول:

«ليس من رجل ادّعَى إلى غير أبيه وهو يَعْلَمُه إلاّ كفرَ. ومن ادّعى ما ليس له فليس منّا، وليتبوَّأْ مقعدَه من النار. ومن دعا رجلاً بالكفر أو قال: عدوّ الله - وليس كذلك، إلاّ حارَ[٢] عليه. ولا يرمي رجلٌ رجلاً بالفِسْق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدَّت عليه إن لم يكنْ صاحبُه كذلك»[٣].

(٦٠) وعن أبي عثمان النهدي أنّه سمع سعد بن أبي وقّاص وأبا بكرة يقولان: سَمِعْنا رسولَ الله ﷺ يقول:

«من ادّعى إلى أبٍ غير أبيه وهو يعلمُ أنّه غيرُ أبيه، حرّمَ اللهُ عليه الجنّة».

قال عاصم: فقلت لأبي عثمان: لقد شَهِدَ عندك رجلان، حَسْبُك بهما. قال: أجل، أما أحدُهما فأوّلُ من رمى بسهم في سبيل الله، وأما الآخر - يعني أبا بكرة - فإنّه نزل إلى النبيّ ﷺ وهو محاصِرٌ أهلَ الطائف بثلاثةٍ وعشرين من رقيقهم، حَسِبْتُه قال: فأعتقَهم رسولُ الله ﷺ[٤].

(٦١) وعن عبدالله بن دينار عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) البخاري ١/ ٨٤ (٣١)، ومسلم ٤/ ٢٢١٣ (٢٨٨٨).

(٢) حار: رجع.

(٣) البخاري ٦/ ٥٣٩ (٣٥٠٨)، ١٠/ ٤٦٤ (٦٠٤٥)، ومسلم ١/ ٧٩ (٦١).

(٤) مسلم ١/ ٨٠ (٦٣) دون قول عاصم (وهو ابن سليمان، الراوي عن أبي عثمان) وبتمامه في البخاري ٨/ ٤٥ (٤٣٢٦).

«أيُّما رجلٍ قال لأخيه: كافر، فقد باءَ بها أحدُهما»[1].

(٦٢) وعن أبي قِلابة: أنّ ثابت بن الضحّاك الأنصاريّ - من أصحاب الشجرة - حدّثه: أن رسول الله ﷺ قال:

«مَن حَلَفَ بمِلّةٍ غيرِ الإسلام كاذباً فهو كما قال. ومن قذفَ مؤمناً بكُفْرٍ فهو كقتلِه. ولَعْنُ المؤمنِ كقَتله. ومن قتلَ نفسَه بشيء في الدُّنيا عُذِّبَ به يومَ القيامة. وليس على الرجل نَذْرٌ فيما لا يَملك»[2].

(٦٣) وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن قتلَ نفسَه بحديدة، فحديدتُه بيده يَجَأُ بها في بطنه في نار جهنّمَ خالداً مُخَلَّداً فيها أبداً. ومن تردَّى من جبلٍ فقتلَ نفسَه فهو يتردّى به في نار جهنّم خالداً مُخَلَّداً فيها أبداً. ومن حسا سُمّاً فقتلَ نفسَه فسُمُّه في يده يتحسّاه في نار جهنّم خالداً مُخَلَّداً فيها أبداً»[3].

(٦٤) وعن مسروق عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:

«أربعٌ من كُنَّ فيه فهو منافق، فإن لم يكن فيه إلا خَصلةٌ فهو منافق حتى يخرجَ منها: إذا حدّثَ كذَب، وإذا وعدَ أخلَف، وإذا عاهدَ غدَر، وإذا خاصمَ فجَر»[4].

(٦٥) وعن أبي سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه عن أبي هريرة أن رسولَ الله ﷺ قال:

---

(١) البخاري ١٠/ ٥١٤ (٦١٠٤)، ومسلم ١/ ٧٩ (٦٠).
(٢) البخاري ١٠/ ٤٦٤ (٦٠٤٧)، ومسلم ١/ ١٠٤ (١١٠).
(٣) البخاري ١٠/ ٢٤٧ (٥٧٧٨)، ومسلم ١/ ١٠٣ (١٠٩).
(٤) البخاري ١/ ٨٩ (٣٤)، ومسلم ١/ ٧٨ (٥٨).

«آيةُ المنافق ثلاث: إذا حدّثَ كذب، وإذا وعدَ أخلف، وإذا اُؤْتُمِنَ خان»[1].

(٦٦) وعن أبي زُرعة عمرو بن جرير عن جدّه جرير عن رسول الله ﷺ قال: «اسْتَنْصِتِ الناس». ثم قال: «لا تَرْجِعوا بعدي كُفّاراً يَضرِبُ بعضُكم رقاب بعض»[2].

(٦٧) وعن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن حَمَلَ علينا السِّلاحَ فليس منّا»[3].

(٦٨) وعن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليس منّا مَن لَطَمَ الخُدودَ، وشقَّ الجيوبَ، ودعا بدَعوى الجاهليّة»[4].

(٦٩) وعن أبي بُردة عن أبي موسى قال:

وَجِعَ أبو موسى وَجَعاً شديداً، فغُشِي عليه ورأسُه في حَجر امرأةٍ من أهله، فصاحت امرأةٌ من أهله، فلم يستطع أن يَرُدَّ عليها شيئاً، فلما أفاق قال: أنا بَريءٌ مما بَرِىءَ منه رسول الله ﷺ: بَرِىءَ من الصالقة والحالقة والشاقّة[5].

(٧٠) وعن طارق بن شهاب قال: جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطّاب فقال: يا أمير المؤمنينَ، آيةٌ في كتاب الله تقرأونها، لو علينا معشرَ اليهود نزلت لاتَّخَذْنا ذلك اليومَ عيداً. قال عمر: وأيّةُ آيةٍ هي؟ قال: ﴿ٱلْيَوْمَ

---

(١) البخاري ١/ ٨٩ (٣٣)، ومسلم ١/ ٧٨ (٥٩).

(٢) البخاري ١/ ٢١٧ (١٢١)، ومسلم ١/ ٨١ (٦٥).

(٣) البخاري ١٢/ ١٩٢ (٦٨٧٤)، ومسلم ١/ ٩٨ (٩٨).

(٤) البخاري ٢/ ١٦٣ (١٢٩٤)، ومسلم ١/ ٩٩ (١٠٣).

(٥) البخاري ٣/ ١٦٥ (١٢٩٦)، ومسلم ١/ ١٠٠ (١٠٤).

والصالقة: التي ترفع صوتها. والحالقة: التي تحلق شعرها. والشاقّة: التي تشقُّ ثوبها.

﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ ﴿٣﴾﴾ [المائدة]. فقال عمر: إنّي لأعلمُ اليومَ الذي نزلت فيه، والمكانَ الذي نزلت فيه: نزلت على رسول الله ﷺ بعرفات في يوم الجمعة[1].

(٧١) وعن أبي بُردة عن أبي موسى الأشعري قال: قُلنا:

يا رسول الله، أيُّ الإسلام أفضل؟ قال: «مَن سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده»[2].

(٧٢) وعن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو:

أنّ رجلاً سألَ رسولَ الله ﷺ: أيُّ الإسلام خير؟ قال: «تُطْعِمُ الطعام، وتقرأُ السلامَ على مَن عَرَفْتَ ومن لم تَعْرِف»[3].

(٧٣) وعن أبي بردة عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ:

«أيُّما رجل كانت له جاريةٌ، فأدّبَها فأحسنَ تأديبَها، وعلَّمَها فأحسنَ تعليمَها، وأعتقَها فتزوّجَها، فله أجران. وأيّما عبدٍ مملوك أدّى حقَّ الله وحقَّ مواليه، فله أجران. وأيّما رجلٍ من أهل الكتاب آمنَ بنبيّه ثم أسلمَ وآمنَ بمحمّد، فله أجران»[4].

(٧٤) وعن عروة بن الزبير أن حكيم بن حزام أخبره:

أنّه قال لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، أرأيتَ أموراً كنتُ أتَحَنَّثُ بها في الجاهليّة، هل لنا فيها شيء؟ فقال له رسول الله ﷺ: «أسْلَمْتَ على ما أسْلَفْتَ من خير».

---

(١) البخاري ١/ ١٠٥ (٤٥)، ومسلم ٤/ ٢٣١٢ (٣٠١٧).

(٢) البخاري ١/ ٥٤ (١١)، ومسلم ١/ ٦٦ (٤٢).

(٣) البخاري ١/ ٥٥ (١٢)، ومسلم ١/ ٦٥ (٣٩).

(٤) البخاري ١/ ١٩٠ (٩٧)، ومسلم ١/ ١٣٤ (١٥٤).

التَّحنُّث: التَّعَبُّد[1].

وعن عروة أيضاً:

أن حكيمَ بن حزام أعتقَ في الجاهلية مائةَ رقبة، وحملَ على مائة بعير، ثم أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله، أشياءُ كنتُ أفعلُها في الجاهلية - يعني أتبرّرُ بها - فقال رسول الله ﷺ: «أسْلَمْتَ على ما سَلَفَ لك من خير». قلتُ: فوالله لا أدَعُ شيئاً صَنَعْتُه في الجاهلية إلّا فعلْتُ في الإسلام مثلَه[2].

(٧٥) وعن شقيق عن عبد الله بن مسعود قال:

قلنا: يا رسول الله، أنؤاخَذُ بما عَمِلْنا في الجاهليّة؟ فقال: «مَن أحسنَ في الإسلام لم يُؤاخَذْ بما عَمِلَ في الجاهليّة، ومن أساء في الإسلام أُخِذَ بالأوّل والآخِر»[3].

(٧٦) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال اللهُ عزّ وجلّ: إذا همَّ عبدي بِحَسَنة فاكتبوها له حَسَنة، فإن عَمِلَها فاكتبوها له بعشر أمثالها، وإذا همّ بسيّئة فلا تكتبوها، فإن عَمِلها فاكتبوها له بمثلها، فإن تركها ولم يعملْ بها فاكتُبوها له حَسنة»[4].

(٧٧) وعن همّام بن منبّه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«إذا أحسنَ أحدُكم إسلامَه، فكلُّ حسنة يعمَلُها تُكْتَبُ له بعشرِ أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكلُّ سيّئة يعملها تُكتَبُ له بمثلها، حتى يلقى اللهَ تعالى»[5].

---

(١) البخاري ٣/ ٣٠١ (١٤٣٦)، ومسلم ١/ ١١٣ (١٢٢).
(٢) البخاري ٥/ ١٦٩ (٢٥٣٨)، ومسلم ١/ ١١٤ (١٢٣).
(٣) البخاري ١٢/ ٢٦٥ (٦٩٢١)، ومسلم ١/ ١١١ (١٢٠).
(٤) البخاري ١٣/ ٤٦٥ (٧٥٠١)، ومسلم ١/ ١١٧ (١٢٨).
(٥) البخاري ١/ ١٠٠ (٤٢)، ومسلم ١/ ١١٨ (١٢٩).

(٧٨) وعن أبي رجاء العطارديّ عن ابن عبّاس عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

«إنّ ربّكم رحيم، من همَّ بحسنة ولم يعملْها كُتِبَتْ له حَسَنة، وإن عَمِلها كُتِبَت له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومن همّ بسيّئةٍ فلم يعملها كُتِبَت له حسنة، فإن عَمِلَها كُتِبَت له سيّئة واحدة أو يمحوها الله، ولا يهلِك على الله عزّ وجلّ إلاّ هالك»[١].

(٧٩) وعن زُرارة بن أبي أوفى عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللهَ تعالى تجاوَزَ عن أُمّتي ما تَحَدّثَتْ به أنفسُها، ما لم تَعْمَلْ به أو تتكَلَّم به»[٢].

(٨٠) وعن حفص بن عاصم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:

«إنّ الإسلامَ لَيَأْرِزُ إلى المدينة كما تأرِزُ الحيّةُ إلى جُحْرها»[٣].

(٨١) وعن عمرو بن ميمون عن عبدالله قال:

كُنّا مع رسول الله ﷺ في قُبّة نحواً من أربعين، فقال: «أترضَون أن تكونوا رُبُعَ أهلِ الجنّة؟» قلنا: نعم. قال: «أترضَون أن تكونوا ثُلُثَ أهل الجنّة؟» قلنا: نعم. قال: «والذي نفسي بيده، إنّي لأرجو أن تكونوا نصفَ أهلِ الجنّة، وذلكَ أنّ الجنّةَ لا يدخُلُها إلاّ نفسٌ مسلمة، هل أنتم في أهل الشِّرك إلاّ كالشّعرة البيضاء في جلد ثور أسود»[٤].

آخر كتاب الإيمان

☆ ☆ ☆

---

(١) البخاري ١١/ ٣٢٣ (٦٤٩١)، ومسلم ١/ ١١٨ (١٣١).

(٢) البخاري ٥/ ١٦٠ (٢٥٢٨)، ومسلم ١/ ١١٦ (١٢٧).

(٣) البخاري ٤/ ٩٣ (١٨٧٦)، ومسلم ١/ ١٣١ (١٤٧). والرواية فيهما «إن الإيمان..».

(٤) البخاري ١١/ ٣٧٨ (٦٥٢٨)، ومسلم ١/ ٢٠٠ (٢٢١).

كِتاب الطَّهارة
وما يَتَّصِلُ بها من الشَّرائع والسُّنَن[1]

(٨٢) عن هَمّام بن مُنَبِّه قال: هذا ما حدَّثَنا به أبو هريرة عن محمّد ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تُقْبَلُ صلاةُ أحدِكم إذا أحْدَثَ حتى يَتَوَضّأَ»[2].

(٨٣) وعن حُمران مولى عثمان:

أنّ عثمان دعا بوضوء، فتوضَّأَ فغَسَلَ كفَّيه ثلاثَ مرّات، ثمّ تمضمضَ ثلاثَ مرّات، ثم استنشقَ واستنثرَ ثلاثَ مرّات، ثم غسَلَ وجهَه ثلاث مرّات، ثم غسَلَ يدَه اليُمنى إلى المِرفق ثلاثَ مرّات، ثم غَسَلَ يدَه اليُسرى مثلَ ذلك، ثم مَسَحَ برأسه، ثم غَسَلَ رجلَه اليُمنى إلى الكعبين ثلاثَ مرّات، ثم غَسَلَ اليُسرى مثلَ ذلك. ثم قال: رأيتُ رسول الله ﷺ توضَّأ نحوَ وضوئي هذا، ثم قال رسول الله ﷺ: «مَن تَوَضَّأ نحو وضوئي هذا، ثم قامَ فركعَ ركعتين، لا يُحَدِّثُ فيهما نفسَه، غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذَنْبه»[3].

(٨٤) وعن حُمران أيضاً قال:

توضّأَ عثمانُ على البَلاط[4] ثم قال: لأُحَدِّثَنَّكم حديثاً سَمِعتُه من رسول

---

(١) ينظر جامع الأصول ٧/ ٦٢، والجمع للموصلي ١/ ٤٨٨.

(٢) البخاري ١/ ٢٣٤ (١٣٥)، ومسلم ١/ ٢٠٤ (٢٢٥).

(٣) البخاري ١/ ٢٥٩ (١٥٩)، ومسلم ١/ ٢٠٤ (٢٢٦).

(٤) البلاط: موضع بالمدينة. وهذه رواية المسند ١/ ٥٧. وفي الصحيحين «بالمقاعد».

الله ﷺ، لولا آيةٌ من كتاب الله ما حَدَّثْتُ به[1]، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«مَن توضَّأ فأحسنَ وضوءه، ثم قام إلى الصلاة فَصلّى، كفَّرَ عنه ما بينَه وبينَ الصلاة الأخرى التي يُصَلّيها»[2].

(٨٥) وعن نُعَيم بن عبدالله المُجْمِر قال:

رأيتُ أبا هريرة توضّأ، فغسلَ وجهَه فأسبغَ الوضوء، ثم غسلَ يدَه اليُمنى حتى أشْرَعَ في العَضُد، ثم غسلَ يدَه اليُسرى حتى أشْرَعَ في العَضُد، ثم مسح برأسه، ثم غسلَ رجله اليُمنى حتى أشرَعَ في الساق، ثم غَسلَ رجلَه اليسرى حتى أشرَعَ في الساق، ثم قال: هكذا رأيتُ رسولَ الله ﷺ يتوضّأ.

وقال: قال رسول الله ﷺ: «أنتم الغُرُّ المُحَجَّلون يومَ القيامة مِن إسباغ الوضوء، فمَن استطاع منكم فلْيُطِلْ غُرّتَه وتَحجيلَه»[3].

(٨٦) وعن شَقيق عن حُذيفة قال:

كنتُ مع رسول الله ﷺ، فأتى سُباطةَ[4] قومٍ فبالَ قائماً، ثم دعا بماء فتوضَّأَ ثم مَسَحَ على خُفَّيه[5].

(٨٧) وعن ابن الحنفيّة[6] عن عليّ قال:

كنت رجلاً مَذّاءً، وكنتُ أسْتَحْيي أن أسألَ رسولَ الله ﷺ لمكانِ ابنتِه، فأمَرْتُ المِقدادَ بنَ الأسود فسألَه، فقال: «يَغْسِلُ ذَكَرَه ويتوضّأ»[7].

---

(١) وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ... ﴿١٥٩﴾﴾ [البقرة].

(٢) البخاري ١/ ٢٦١ (١٦٠)، ومسلم ١/ ٢٠٥ (٢٢٧).

(٣) هذه رواية مسلم ١/ ٢١٦ (٢٤٦)، ومختصرة في البخاري ١/ ٢٣٥ (١٣٦).

(٤) السُّباطة: القُمامة.

(٥) مسلم ١/ ٢٢٨ (٢٧٣)، والبخاري ١/ ٣٢٨ (٢٢٤).

(٦) وهو محمد، ابن عليّ.

(٧) البخاري ١/ ٢٣٠ (١٣٢)، ومسلم ١/ ٢٤٧ (٣٠٣).

(٨٨) وعن سعيد بن المُسَيّب وعبّاد بن تميم عن عمّه[١] قال:

سُئل رسولُ الله ﷺ عن الرجل يُخَيَّلُ إليه الشيءُ في الصلاة. قال: «لا يَنْصَرِفُ حتى يَسْمَعَ صَوتاً أو يجدَ رِيحاً»[٢].

(٨٩) وعن عروة بن المُغيرة بن شعبة عن أبيه قال:

كنتُ مع النبيِّ ﷺ ذاتَ ليلة في مَسير، فقال لي: «معكَ ماء؟» فقلتُ: نعم. فنزلَ عن راحلته، ثم مشى حتى توارى عنّي في سَواد الليل، ثم جاء فصَبَبْتُ عليه من الإداوة[٣]، فغسلَ وجهَه، وعليه جُبَّةُ صوف، فذهبَ ليُخْرِجَ ذِراعَيه من كُمّ الجُبّة فلم يستطعْ من ضِيقها، فأخرجَهما من أسفل الجُبّة، فغسلَ ذراعَيه، ثم مَسَحَ برأسه، ثم أهْوَيْتُ لِأَنْزِعَ خُفَّيه، فقال: «دَعْهما؛ فإنّي أدخلْتُهما طاهِرَتَين» فمسحَ عليهما[٤].

(٩٠) وعن عُروة بن الزُّبير عن عائشة زوجِ النبيِّ ﷺ:

أنّ أزواجَ النبيِّ ﷺ كُنَّ يَخْرُجْنَ بالليل إذا تبرَّزْنَ إلى المَناصِع - وهو صعيد[٥]، وكان عمرُ بن الخطّاب يقولُ لرسول الله ﷺ: احْجُبْ نساءَكَ. ولم يكن رسول الله ﷺ يفعلُ. فخرَجَتْ سَوْدَةُ بنتُ زَمْعَةَ زوجُ النبيِّ ﷺ ليلةً من الليالي عشاء، فناداها عمر بن الخطّاب، فقال: ألا قد عَرَفْناكِ يا سَودة، حِرصاً على أن يَنْزِلَ الحجابُ. قالت عائشةُ: فأنزلَ الحجابَ[٦].

(٩١) وعن عبدالعزيز بن صُهَيب عن أنس بن مالك قال:

---

(١) عمّ عبّاد هو عبدالله بن زيد. ينظر الفتح ١/ ٢٣٧.

(٢) البخاري ١/ ٢٣٧ (١٣٧)، ومسلم ١/ ٢٧٦ (٣٦١).

(٣) الإداوة: وعاء للطهور.

(٤) البخاري ١/ ٢٨٥، ٤٧٣ (١٨٢، ٣٦٣)، ومسلم ١/ ٢٢٨- ٢٣٠ (٢٧٤).

(٥) في البخاري ومسلم: «صعيد أفيح» أي أرض فضاء واسعة.

(٦) البخاري ١/ ٢٤٨ (١٤٦)، ومسلم ٤/ ١٧٠٩ (٢١٧٠).

كان رسولُ الله ﷺ إذا دخلَ الخَلاءَ قال: «أعوذُ بالله من الخُبث والخبائث»[1].

(٩٢) وعن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيّوب الأنصاري: أن رسولَ الله ﷺ قال:

«إذا أتَيْتُم الغائطَ فلا تَستقبِلوا القِبلةَ بغائط ولا بَول ولا تَستدبِروها، ولكن شَرِّقُوا أو غَرِّبوا».

قال أبو أيّوب: فقَدِمْنا الشام، فوجَدْنا مَراحيضَ بُنِيَت نحوَ القبلة، فننحرفُ ونستغفِرُ الله عزّ وجلّ[2].

(٩٣) وعن طاوس عن ابن عبّاس قال:

مرّ رسولُ الله ﷺ على قبرَين، فقال: «إنّهما لَيُعَذَّبان وما يُعَذَّبان في كبير: أما أحدُهما فكان لا يستنزِهُ من بوله، وأمّا هذا فكان يمشي بالنّميمة» ثم دعا بعَسيبٍ رَطْبٍ فشقّه باثنين، فغرسَ على هذا واحداً وعلى هذا واحداً، ثم قال: «لَعلَّه أن يُخَفَّفَ عنهما ما لم يَيْبَسا»[3].

(٩٤) وعن الأسود عن عبدالله قال:

أتى النبيُّ ﷺ الغائطَ، فأمرَني أن آتِيَه بثلاثة أحجار، فوَجَدْتُ حجرين، والتمسْتُ الثالثَ فلم أجِدْه، فأخَذْتُ رَوْثَةً فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فأخذَ الحجرين وألقى الرَّوثة، وقال: «هذه رِكْس»[4].

(٩٥) وعن عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو القرشي عن جدّه سعيد بن

---

(١) البخاري ١/ ٢٤٢ (١٤٢)، ومسلم ١/ ٢٨٣ (٣٧٥).
والمراد: ذكران الجنّ وإناثهم. ينظر الفتح ١/ ٢٤٣.
(٢) البخاري ١/ ٢٤٥، ٤٩٨ (١٤٤، ٣٩٤)، ومسلم ١/ ٢٢٤ (٢٦٤).
(٣) البخاري ١/ ٣٢٢ (٢١٨)، ومسلم ١/ ٢٤٠ (٢٩٢).
(٤) البخاري ١/ ٢٥٦ (١٥٦)، وهو من أفراده. والرِّكس: الرِّجس.

عمرو قال:

كان أبو هريرة يَتْبَع النبيَّ ﷺ بإداوة لوضوئه وحاجته، فأدرَكَه يوماً، فقال: «من هذا؟» قال: أبو هريرة. قال: «ابْغِني أحجاراً أسْتَنْظِفُ بها، ولا تأتِني بعظم ولا رَوث» فأتَيْتُه بأحجار في ثوبي فوضَعْتُه إلى جنبه، حتى إذا فَرَغ وقامَ تَبِعْتُه، فقلتُ: يا رسول الله، ما بالُ العَظْمِ والرَّوثة؟ قال: «أتاني وَفْدُ جِنِّ نَصِّيبين فسألوني الزاد، فدعَوْتُ اللهَ تعالى لهم أن لا يَمُرُّوا برَوثة ولا عظم إلا وجدوا عليه طعاماً».

أخرجه البخاري[1].

(٩٦) وعن الأعرج عن أبي هريرة[2] عن النبيّ ﷺ قال:

«إذا اسْتَجْمَرْتَ فأَوْتِرْ»[3].

(٩٧) وعن أبي إدريس الخَولاني عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«من توضَّأَ فليستنثِرْ، ومن اسْتَجْمَرَ فلْيُوتِرْ»[4].

(٩٨) وعن عُبيدالله بن قتادة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أتى أحدُكم الخلاءَ فلا يَمَسَّ ذَكَرَه بيمينه، ولا يتمسَّحْ بيمينه»[5].

(٩٩) وعن عُبيدالله بن أبي يزيد يحدّث عن ابن عبّاس قال:

أتى النبيُّ ﷺ الخَلاء، فوضَعْتُ له وضوءاً، فلمّا خَرَجَ قال: «مَن وضعَ

---

(١) البخاري ١/ ٢٥٥ (١٥٥)، ٧/ ١٧١ (٣٨٦٠).

(٢) انتقل نظر ناسخ م من هذه اللفظة إلى التي مثلها في الحديث التالي.

(٣) البخاري ١/ ٢٦٣ (١٦٢)، ومسلم ١/ ٢١٢ (٢٣٧).
والاستجمار: مسح محلّ البول والغائط.

(٤) البخاري ١/ ٢٦٢ (١٦١)، ومسلم - السابق.

(٥) البخاري ١/ ٢٥٣ (١٥٣)، ومسلم ١/ ٢٢٥ (٢٦٧).

هذا؟» قيل: ابن عبّاس. قال: «اللَّهمَّ فَقِّهْه في الدِّين، وعَلِّمْه التأويل»[1].

(١٠٠) وعن عطاء بن أبي ميمونة قال: سمعتُ أنس بن مالك يقول:

كان رسول الله ﷺ ينطلقُ لحاجته، فآتِيه أنا وغُلامٌ من الأنصار بإداوةٍ من ماء يستنجي به[2].

(١٠١) وعن الأعرج عن أبي هريرة أن رسولَ الله ﷺ:

«لولا أنْ أشُقَّ على أُمّتي لأمَرْتُهم بالسِّواك عندَ كلِّ صلاة»[3].

(١٠٢) وعن أبي بُردة عن أبيه قال:

دَخلْتُ على النبيّ ﷺ وهو يستاكُ على لسانه وهو يقول: «أُعْ، أُعْ»[4].

(١٠٣) وعن شقيق عن حذيفة قال:

كان رسولُ الله ﷺ إذا قامَ من الليل يَشُوصُ فاه بالسِّواك[5].

(١٠٤) وعن مالك بن أنس عن عمرو بن يحيى عن أبيه:

أنّ أبا حسن - وهو جدّ عمرو بن يحيى[6] - سأل عبدالله بن زيد بن عاصم - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: هل تُريني كيف كان رسول

---

(١) الحديث في البخاري ١/ ١٦٩، ٢٤٤ (٧٥، ١٤٣)، ومسلم ٤/ ١٩٢٧ (٢٤٧٧). وليس عندهما: «وعلّمه التأويل». قال الحميدي في الجمع ٢/ ٣١ (١٠١٣): وحكى أبو مسعود... ولم أجدْه في الكتابين. ووافقه ابن حجر في الفتح ١/ ١٧٠.

(٢) البخاري ١/ ٢٥٠ (١٥٠)، ومسلم ١/ ٢٢٧ (٢٧١).

(٣) البخاري ٢/ ٣٧٤ (٨٨٧)، ١٣/ ٢٢٤ (٧٢٤٠)، ومسلم ١/ ٢٢٠ (٢٥٢).

(٤) البخاري ١/ ٣٥٥ (٢٤٤)، ومسلم ١/ ٢٢٠ (٢٥٤).

(٥) البخاري ١/ ٣٥٦ (٢٤٥)، ومسلم ١/ ٢٢٠ (٢٥٥). ويشوص: يدلك.

(٦) ينظر الفتح ١/ ٢٩٠.

الله ﷺ يتوضّأ؟ قال عبد الله بن زيد: نعم. فدعا بوضوئه فأفرغ على يَدَيه فغسلَ يدَيه مرّتين، ثم مضمضَ واستنثرَ ثلاثاً، ثم غسلَ وجهَه ثلاثاً، ثم غسلَ يدَيه مرّتين مرّتين إلى المرفقين، ثم مسح برأسه بيديه، فأقبلَ بهما وأدبرَ، بدأ بمُقَدَّم رأسه، ثم ذهب بهما إلى قَفاه، ثم ردّهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه، ثم غسل رجلَيه[1].

(١٠٥) وعن أبي يحيى الأعرج عن عبد الله بن عمرو:

أنّ النبيَّ رأى قوماً قد توضّأوا، فكأنّهم تركوا من أرجلهم شيئاً، فقال: «وَيْلٌ للأعقاب من النّار، أسْبِغوا الوضوء»[2].

(١٠٦) وعن محمد بن زياد قال: سمعتُ أبا هريرة قال: سمعتُ أبا القاسم ﷺ يقول:

«وَيْلٌ للعَقِب من النّار»[3].

(١٠٧) وعن مَسروق عن عائشة قالت:

كان رسول الله ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ ما استطاع، في طُهوره، وفي نعليه، وفي ترجُّله[4].

(١٠٨) وعن همّام بن الحارث قال:

بالَ جرير ثم توضّأَ ومسحَ على خُفَّيه - فَقِيل له: أتَفْعَلُ هذا وقد بُلْتَ؟ قال: نعم، إنّي رأيتُ رسولَ الله ﷺ بال ثم توضّأ ومسح على خُفَّيه.

---

(١) البخاري ١/ ٢٨٩ (١٨٥)، ومسلم ١/ ٢١٠، ٢١١ (٢٣٥).

(٢) من طريق أبي يحيى الأعرج، أخرجه مسلم ١/ ٢١٤ (٢٤١)، كما أخرجه هو والبخاري ١/ ١٤٣ (٦٠) من طريق يوسف بن ماهك عن عبدالله بن عمرو.

(٣) البخاري ١/ ٢٦٧ (١٦٥)، ومسلم ١/ ٢١٤ (٢٤٢).

(٤) البخاري ١/ ٢٦٩، ٥٢٣ (١٦٨، ٤٢٦)، ومسلم ١/ ٢٢٦ (٢٦٨).

قال إبراهيم: وكان يُعْجِبُهم هذا؛ لأنَّ إسلامَ جريرٍ كان بعد نزول «المائدة»[1].

(١٠٩) وعن عبدالله بن عبد الله بن جَبر عن أنس بن مالك:

أن رسولَ الله ﷺ كان يغتسلُ بالصّاع إلى خمسة أمداد، ويتوضَّأ بالمُدّ[2].

(١١٠) وعن إسحٰق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أنه قال:

رأيتُ رسولَ الله ﷺ وحانَتْ صلاةُ العصر، فالتمسَ النّاسُ الوضوءَ فلم يجدوه، فأُتيَ رسولُ الله ﷺ بوضوء، فوضعَ النبيُّ ﷺ في ذلك الإناءِ يدَه، فأمرَ النّاسَ أن يتوضّأوا منه. قال: رأيْتُ الماء ينبُعُ من تحت أصابعه. فتوضّأَ الناسُ، حتى توضّأوا من عند آخرهم[3].

(١١١) وعن ثابت عن أنس:

أن النبيَّ ﷺ دعا بماء، فأُتِيَ بقدَح رَحْراح فيه شيء من ماء، فوضعَ أصابعه. قال أنس: فحَزَرْتُ من توضّأ منه ما بين السبعين إلى الثمانين[4].

(١١٢) وعن نافع عن عبدالله بن عمر قال:

كان الرجال والنِّساء في زمن رسول الله ﷺ يتوضّأون جميعاً[5].

(١١٣) وعن عروة عن عائشة قالت:

كان النبيُّ ﷺ يغتسلُ في القَدَح - وهو الفَرَق. وكنتُ أغتسلُ معه في إناء واحد[6].

---

(١) البخاري ١/ ٤٩٤ (٣٨٧)، ومسلم ١/ ٢٢٨ (٢٧٢).
(٢) البخاري ١/ ٣٠٤ (٢٠١)، ومسلم ١/ ٢٥٧، ٢٥٨ (٣٢٥).
(٣) البخاري ١/ ٢٧١ (١٦٩)، ومسلم ٤/ ١٧٨٣ (٢٢٧٩).
(٤) البخاري ١/ ٣٠٤ (٢٠٠)، ومسلم - السابق.
(٥) البخاري - وحده ١/ ٢٩٨ (١٩٣).
(٦) البخاري ١/ ٣٦٣ (٢٥٠)، ومسلم ١/ ٢٥٥ (٣١٩).

(١١٤) وعن جابر بن زيد عن ابن عبّاس: أخبرَته ميمونةُ:

أنّ النبيَّ ﷺ اغتسلَ وهي في إناء واحد[١].

(١١٥) وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يُبالُ في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يُغتسلُ منه»[٢].

(١١٦) وعن الأعرج عن أبي هريرة - رواية - قال:

«إذا وَلَغَ الكلبُ في إناء أحدكم فَلْيَغْسِلْه سبعَ مرّات»[٣].

(١١٧) وعن أبي رجاء العُطارديّ عن عمران بن حُصين قال:

كنّا في سفر مع رسول الله ﷺ، وإنّا سِرْنا ليلةً حتى إذا كان في آخر الليل قُبيلَ الصُّبح وَقَعْنا تلك الوقعةَ ولا وقعةَ أحلى عندَ المسافرِ منها، فما أيقظَنا إلا حرُّ الشمس، فكان أوّلَ من استيقظَ فلان، ثم فلان، ثم عُمر بن الخطّاب الرابع. وكان رسول الله ﷺ إذا نام لا يُوقِظُه أحدٌ حتى يكونَ هو الذي يستيقظُ؛ لأنّا لا ندري ما يَحْدُثُ له في نومه. فلما استيقظ عمر فرأى ما أصاب الناسَ - وكان رجلاً أجوفَ جَليداً، قال: فكبَّرَ ورفعَ صوتَه بالتكبير حتى استيقظَ رسول الله ﷺ بصَوته، فلمّا استيقظَ شكَوا إليه الذي أصابَهم، فقال: «لا ضَيْرَ» أو «لا يَضِيرُ، ارتحِلوا». قال: فارتحلَ وسارَ غيرَ بعيد، فنزل فدعا بوضوء، ثم توضّأَ ونُودِيَ بالصلاة، فصلّى بالناس، فلمّا انفتلَ من صلاته إذا هو برجل مُعْتَزِل. قال: «ما مَنَعَك يا فلانُ أن تُصَلِّيَ مع القوم؟» قال: يا رسولَ الله، أصابَتْني جَنابةٌ ولا ماء». قال: فقال رسول الله ﷺ: «عليكَ بالصَّعيد، فإنّه يكفيك».

---

(١) البخاري ١/ ٣٦٦ (٢٥٣)، ومسلم ١/ ٢٥٧ (٣٢٢).

(٢) البخاري ١/ ٣٤٦ (٢٣٩)، ومسلم ١/ ٢٣٥ (٢٨٢).

(٣) البخاري ١/ ٢٧٤ (١٧٢)، ومسلم ١/ ٢٣٤ (٢٧٩).

ثم سار، فاشتكى إليه الناسُ العطشَ، قال: فنزل، ثم دعا فلاناً - كان يسمّيه أبو رجاء، ونَسِيَه عَوف[1] - ودعا عليّاً فقال: «اذهَبا فابْغِيا الماء» قال: فانطلَقْنا فتلَقَّتْنا امرأةٌ بين مَزادتين أو بين سَطِيحتين من ماء على بعير لها. قال: فقالا لها: أين الماء؟ قالت: عهدي بالماء أمس هذه الساعةَ ونَفَرُنا خُلوف. قال: فقالا لها: انطَلِقي. قالت: إلى أين؟ قالا: إلى رسول الله ﷺ. قالت: إلى هذا الذي يُقال له الصّابِىء؟ قالا: هو الذي تَعنين: فانطلَقا فجاءا بها إلى رسول الله ﷺ وحدّثوه الحديث، فاسْتَنْزَلوها عن بعيرها. فدعا رسولُ الله ﷺ بإناء فأفرغَ فيه من أفواه المزادتين أو السطيحتين، ثم مضمض بالماء فأعاده في الإناء، ثم أعاد في أفواه المزادتين أو السطيحتين ثم أوكَى أفواهَهما، فأطلق العزالي[2]، ونودي في الناس أن اسْقُوا واستقوا، قال: فسقى من شاء واستقى من شاء، وكان آخرَ ذلك أن أعطى الذي أصابَتْه الجَنابةُ إناءً من ماء، وقال: «اذهَبْ فأفْرِغْه عليك»، وهي قائمة تنظرُ إلى ما يُفْعَلُ بمائها. قال: وَايْمُ الله، لقد أُقْلِعَ حين أُقْلِعَ - يعني عنهما - وإنّه ليُخَيَّلُ إليّ أنّهما أشدُّ مِلأً منهما حين ابتَدأ فيهما. قال: فقال رسول الله ﷺ: «اجمعوا لها» فجمعوا لها من تمر عجوة ودقيق وسَويقة، حتى جمعوا لها طعاماً وجعلوه في ثوب لها، وحملوها على بعيرها، ووضعوا الثوب بين يدَيها. قال: فقال لها رسول الله ﷺ: «تعلمين - والله - ما رَزَأناكِ شيئاً من مائك، ولكنّ اللهَ عزّ وجلّ هو سقانا».

قال: فأتَتْ أهلَها وقد احتبسَتْ عليهم. قال: فقالوا: ما حَبَسَكِ يا فلانة؟ قالت: العجبُ، لَقِيَني رجلان فذهبا إلى هذا الذي يُقال له الصابىء، ففعل بمائي كذا وكذا - الذي كان - فوالله إنّه لأسحرُ مَن بينَ هذه وهذه - وقالت

---

(١) وهو عوف بن أبي جميلة، أحد رواة الحديث عن أبي رجاء.

(٢) العزالي جمع عزلاء: وهو مصبّ الماء من المزادة.

بإصبعها السَّبَّابة والوسطى فرفعتهما إلى السماء، تعني السماء والأرض، أو إنّه لرسولُ الله حقّاً. قال: فكان المسلمون بعدُ يُغيرون على مَن حولَها من المشركين ولا يُصيبون الصِّرمَ الذي هي بينهم. قال: فقالت يوماً لقومها: ما أدري والله - أو: ما أرى هؤلاء القوم على عَمْد يَدَعونكم، هل لكم في الإسلام؟ فطاوَعوها، فجاءوا جميعاً فدخلوا في الإسلام[1].

(١١٨) وعن عُبيد الله بن عبدالله عن عبدالله بن عبّاس عن ميمونة قالت:

مرّ رسول الله ﷺ بشاة مَيْتة، فقال: «هلاّ أخذوا إهابَها فدبغوه فانتفعوا به». فقالوا: إنّها مَيْتة. فقال: «إنّما حَرُم أكلُها»[2].

(١١٩) وعن يحيى بن سعيد الأنصاريّ قال: سمعتُ أنس بن مالك يقول:

إنّ أعرابيّاً بالَ في المسجد، فنَهَوه، فقال النبيُّ ﷺ: «دَعُوه». ثم دعا بماءٍ فصبَّه عليه[3].

(١٢٠) وعن فاطمة بنت المُنذر عن أسماء بنت أبي بكر:

أنّ امرأةً سألتْ رسولَ الله ﷺ: إنّي أحيضُ في ثوبي، فقال ﷺ: «تَحُتِّينه ثم تَقْرُصينه ثم تَنْضَحِينه بالماء، ثم تُصَلّين فيه»[4].

(١٢١) وعن سليمان بن يسار قال: أخبَرْتني عائشةُ:

أنّ النبيَّ ﷺ كان إذا أصابَ ثوبَه المَنيُّ غسلَ ما أصاب منه ثوبَه، ثم خرج

---

(١) البخاري ١/ ٤٤٧ (٣٤٤)، ومسلم ١/ ٤٧٤ (٦٨٢).

(٢) بين العلماء خلاف في كون هذا الحديث في مسند ابن عبّاس أو في مسند ميمونة - ينظر البخاري ٣/ ٣٥٥ (١٤٩٢) وفيه الأطراف، ومسلم ١/ ٢٧٦، ٢٧٧ (٣٦٣)، والجمع ٢/ ١١ (٩٨٣)، ٤/ ٢٥٤ (٣٤٩٣).

(٣) البخاري ١/ ٣٢٤ (٢٢١)، ومسلم ١/ ٢٣٦ (٢٨٤).

(٤) البخاري ١/ ٣٣٠ (٢٢٧)، ومسلم ١/ ٢٤٠ (٢٩١).

إلى الصّلاة وأنا أنظُرُ إلى أثَرِ البُقَعِ في ثوبه ذلك، في موضع الغسل[1].

(١٢٢) وعن أبي حازم قال: سألْنا سهل بن سعد:

بأيّ شيء دُووِي جُرحُ رسول الله ﷺ؟ قال: ما بَقِي أحدٌ أعلمَ به منّي: كان عليّ بن أبي طالب يجيء بالماء في تُرْسه، وكانت فاطمة تغسِلُ الدمَ عنه، فأُخِذَ حصيرٌ فأُحرقَ ثم حُشِيَ به جُرحُه[2].

(١٢٣) وعن أبي رافع عن أبي هريرة قال:

لَقِيَني رسول الله ﷺ وأنا جُنُب، فأخذ بيدي، فمشَيْتُ معه، ثم انْخَنَسْتُ[3] فاغتسَلْتُ، ثم جئتُ وهو قاعد، فقال: «أين كنتَ؟» فقُلْت: لَقِيتَني وأنا جُنُب، فكَرِهْتُ أن أقعدَ إليك، فانْطَلَقْتُ فاغتسَلْتُ. فقال: «سبحانَ الله! إن المؤمنَ لا يَنْجُس»[4].

(١٢٤) وعن أبي سلمة عن عائشة قالت:

كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينام وهو جنب توضّأ وضوءه للصلاة[5].

(١٢٥) وعن كُرَيب عن ابن عبّاس:

أنّ رسول الله ﷺ قام من الليل، فأتى حاجتَه، ثم غسل وجهه ويَدَيه، ثم نام[6].

---

(١) البخاري ١/ ٣٣٢ (٢٢٩)، ومسلم ١/ ٢٣٩ (٢٨٩).

(٢) البخاري ١/ ٣٥٤ (٢٤٣)، ومسلم ٣/ ١٤١٦ (١٧٩٠).

(٣) انخنست: اختفيت.

(٤) البخاري ١/ ٣٩٠ (٢٨٣)، ومسلم ١/ ٢٨٢ (٣٧١).

(٥) البخاري ١/ ٣٩٢، ٣٩٣ (٢٨٦، ٢٨٨)، ومسلم ١/ ٢٤٨ (٣٠٥).

(٦) البخاري ١١/ ١١٦ (٦٣١٦)، ومسلم ١/ ٥٢٥ (٧٦٣).

(١٢٦) وعن سعيد بن عُبيدة قال: حدّثني البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا أتيتَ مَضْجَعَكَ فتوضَّأْ وضوءك للصلاة، ثم اضْطَجِعْ على شِقِّك الأيمن، ثم قُلْ: اللهمّ إنّي أسْلَمْتُ وجهي إليك، وفوّضْتُ أمري إليك، وألجأتُ ظهري إليك، رَغْبةً ورَهْبةً إليك، لا مَلْجَأَ ولا مَنْجَى منكَ إلاّ إليك. آمَنْتُ بكتابِك الذي أنزَلْت، وبنبيِّك الذي أرسَلْت». قال: «واجعلْهنّ من آخر كلامك، فإذا مِتَّ من ليلتك مِتَّ وأنت على الفِطرة».

قال: فجعلْتُ أُرَدِّدُهُنَّ لأستذكرَهُنّ. فقلْتُ: وبرسولك الذي أرْسَلْتَ. قال: «وبنبيّك الذي أَرْسَلْتَ»[١].

(١٢٧) وعن عمرو بن عامر قال: سمعتُ أنساً يقول:

كان النبيّ ﷺ يتوضّأُ عندَ كلِّ صلاة. قال: قلتُ: كيف كنتم تصنعون أنتم؟ قال: كُنّا نُصلّي الصلواتِ كلَّها بوضوء واحد ما لم نُحْدِث.

أخرجه البخاري[٢].

(١٢٨) وعن سليمان بن بُرَيدة عن أبيه:

أنّ رسول الله ﷺ كان يتوضّأ لكلّ صلاة، فلمّا كان يومُ فتحِ مكّةَ صلّى الصلواتِ بوضوء واحد[٣]. فقال له عمر بن الخطّاب: «إنّك صَنَعْتَ شيئاً ما كنتَ تصنَعه. قال: «إنّي عَمْداً صَنَعْتُه».

أخرجه مسلم[٤].

---

(١) البخاري ١/ ٣٥٧ (٢٤٧)، ومسلم ٤/ ٢٠٨١ (٢٧١٠).

(٢) البخاري ١/ ٣١٥ (٢١٤).

(٣) في مسلم «ومسح على خُفّيه».

(٤) مسلم ١/ ٢٣٢ (٢٧٧).

(١٢٩) وعن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عبّاس:

أنّ رسولَ الله ﷺ أكلَ كَتِفَ شاةٍ ولم يتوضّأ[١].

(١٣٠) وعن عبدالله بن عبّاس أيضاً قال:

شرب رسولُ الله ﷺ لبناً، فتمضمضَ ثم قال: «إنّ له دَسَماً»[٢].

(١٣١) وعن بُشَير بن يسار عن سُويد بن النّعمان:

أنّ رسول الله ﷺ نزل بالصَّهباء، فلمّا كان العصرُ دعا بالأطعمة فلم يُؤْتَ إلا بالسَّويق، فأمرَ به فثُرِيّ[٣]، فأكل رسولُ الله ﷺ وأكَلْناه وشَرِبْناه، فلمّا قام إلى المغرب تَمَضْمَضَ وتَمَضْمَضْنا معه[٤].

(١٣٢)وعن حُميد بن عبدالرحمن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«من حلفَ على شيء فقال في حَلِفه: واللات، فليقل: لا إله إلّا الله. ومن قال لصاحبه: تعالَ أقامِرْك، فليتصَدَّق بشيء»[٥].

(١٣٣) عن عُمَير مولى ابن عبّاس وعبدالله بن يسار مولى ميمونةَ زوجِ النبيّ ﷺ قالا:

دَخَلْنا على أبي جُهَيم بن الحارث بن الصِّمَّة الأنصاريّ، فقال أبو جُهيم: أقبلَ رسول الله ﷺ من نحو بئر جَمَل، فلَقِيَه رجلٌ فسلّمَ عليه، فلم يَرُدَّ عليه

---

(١) البخاري ١/ ٣١٠ (٢٠٧)، ومسلم ١/ ٢٧٣ (٣٥٤).

(٢) البخاري ١/ ٣١٣ (٢١١)، ومسلم ١/ ٢٧٤ (٣٥٨).

(٣) السَّويق: دقيق الشعير والقمح. وثُرّي: بُلّ في الماء.

(٤) البخاري ١/ ٣١٢ (٢٠٩) ولم يخرجه مسلم.

(٥) هكذا جاء هذا الحديث هنا في النسخ كلّها، ولم أتبيّن علاقته بالباب! وهو في البخاري ٨/ ٦١١ (٤٨٦٠)، ومسلم ٣/ ١٢٦٧ (١٦٤٧).

رسولُ الله ﷺ حتى أقبل على الجدار، فمسحَ وجهَه ويَدَيه ثم ردّ السلام[1].

(١٣٤) وعن كُريب مولى ابن عبّاس أنّ ابن عبّاس أخبره:

أنّه بات ذاتَ ليلةٍ عند ميمونة أمِّ المؤمنين وهي خالته، قال: فاضْطَجَعْتُ في عَرض الوِسادة واضْطَجَع رسولُ الله ﷺ وأهلُه في طُولها، فقام رسولُ الله ﷺ حتى انتصفَ الليلُ أو قبلَه بقليل أو بعدَه بقليل، فاستيقظَ رسولُ الله ﷺ، فجعلَ يمسحُ النومَ عن وجهه بيده، ثم قرأ العشرَ الآياتِ الخواتيمَ من سورة «آل عمران» ثم قام إلى شَنٍّ مُعَلَّقةٍ فتوضّأَ منها، فأحسنَ وضوءَه، ثم قام فصلّى... الحديث[2].

☆ ☆ ☆

(١) البخاري ١/ ٤٤١ (٣٣٧)، ومسلم ١/ ٢٨١ (٣٦٩).

(٢) البخاري ١/ ٢٨٧ (١٨٣)، ومسلم ١/ ٥٢٦ (٧٦٣). وينظر الروايات في الجمع ٢/ ٣٤ (١٠١٩).

جِماع أبواب غُسل الجنابة

(١٣٥) عن أبي رافع عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا جلسَ بين شُعَبها الأربع[١] وألزقَ الخِتانَ بالختان، فقد وَجَبَ الغُسل»[٢].

(١٣٦) وعن أبي بُرْدة عن أبيه[٣]:

أنّهم كانوا جُلوساً فذكروا ما يوجب الغُسل، فقال مَن حضرَ من المهاجرين: إذا مسَّ الخِتانُ الخِتانَ فقد وَجَبَ الغُسل. وقال من حضر من الأنصار: لا، حتى يَدْفَقَ. فقال أبو موسى: أنا آتيكم بالخبر. فقام إلى عائشة فسلَّم ثم قال: إنّي أُريدُ أن أسألَكِ عن شيء وأنا أستحيي منه، فقالت: لا تَسْتَحْيِ أن تسألَني عن شيءٍ كنتَ سائلاً عنه أُمَّك التي وَلَدَتْك، فإنما أنا أُمُّك. قلتُ: ما يوجِبُ الغُسلَ؟ قالت: على الخبير سَقَطْتَ، قال رسول الله ﷺ: «إذا جلسَ بين شُعَبها الأربع ومسَّ الخِتانُ الخِتانَ، فقد وَجَبَ الغُسل»[٤].

(١٣٧) وعن الزُّهري عن سهل بن سعد الساعدِيّ عن أُبيّ بن كعب:

إنّما كانت الفُتيا في الماء من الماء رُخصةً في أوّل الإسلام، ثم نُهِيَ عنها[٥].

---

(١) في بعض الروايات «ثم جَهَدَها».

(٢) البخاري ١/ ٣٩٥ (٢٩١)، ومسلم ١/ ٢٧١ (٣٤٨).

(٣) وهو أبو موسى الأشعري.

(٤) وهو من أفراد مسلم ١/ ٢٧١ (٣٤٩).

(٥) وهذه ليست من الصحيحين: فهي في سنن أبي داود ١/ ٥٥ (٢١٤، ٢١٥)، وسنن الترمذي ١/ ١٨٣، ١٨٤ (١١٠، ١١١) قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وإنّما كان الماء من الماء في أوّل الإسلام، ثم نُسِخ بعد ذلك. وهكذا روى غير واحد من أصحاب النبيّ ﷺ، والعمل على هذا عندَ أكثر أهل العلم.

(١٣٨) وعن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن أمّ سلمة: أن أمَّ سُلَيم قالت:

يا رسول الله، إن الله لا يستحيي من الحقّ، فهل على المرأة غُسلٌ إذا احْتَلَمَت؟ قال: «نعم، إذا رأتِ الماء» فضَحِكَت أمُّ سلمة وقالت: أتَحْتَلِمُ المرأةُ؟ فقال النبيُّ ﷺ: «فبِمَ يُشْبِهَ الولد؟»[١].

(١٣٩) وعن أبي أسماء الرَّحَبي أن ثَوبان مولى رسول الله ﷺ حَدَّثَه قال:

كنتُ قائماً عند رسول الله ﷺ، فجاءه حَبْرٌ[٢] من أحبار اليهود فقال: السلام عليك يا محمد. فدفَعْتُه دَفعةً كاد يُصْرَعُ منها. فقال: لِمَ تَدْفَعُني؟ فقلت: ألا تقولُ: يا رسول الله. فقال اليهوديّ: إنما أدعوه باسمه الذي سمّاه به أهلُه. فقال رسول الله ﷺ: «إنّ اسمي الذي سمّاني به أهلي محمّد» فقال اليهوديّ: جئتُ أسألُك. فقال رسول الله ﷺ: «أيَنْفَعُك شيءٌ إن حدَّثْتُك؟» فقال: أسمع بأُذُنيَّ. فنَكَتَ النبيُّ ﷺ بعُودٍ معه، فقال: «سَلْ يا يهوديُّ». فقال اليهوديّ: أين يكونُ الناسُ يومَ تُبَدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرض والسمٰواتُ؟ فقال رسول الله ﷺ: «في الظُّلمة دون الجِسر». قال: فمن أوّلُ الناسِ إجازةً؟ قال: «فقراء المهاجرين» قال اليهودي: فما تُحْفَتُهم[٣] حين يدخلونَ الجنّة؟ قال: «زيادة كبد النون»[٤]. قال: فما غِذاؤهم على إثرها؟ قال: «يُنْحَرُ لهم ثورُ الجنّة الذي كان يأكل من أطرافها» قال: فما شرابُهم عليه؟ قال: «من عينٍ تُسَمّى سلسبيلاً» قال: صَدَقْتَ.

---

(١) البخاري ١/ ٢٢٨ (١٣٠)، ومسلم ١/ ٢٥١ (٣١٣).

(٢) بفتح الحاء وكسرها: وهو العالم.

(٣) التحفة: الهديّة.

(٤) وهو الحوت.

قال: وجئتُك أسألُك عن شيءٍ لا يَعْلَمُه أحدٌ من أهل الأرض إلاّ نبيٌّ أو رجلٌ أو رجلان. قال: «يَنْفَعُك إن حدَّثْتُك؟» قال: أسمعُ بأُذُنيّ. قال: جِئْتُك أسألُك عن الولد. قال: «ماءُ الرجلِ أبيضُ، وماءُ المرأةِ أصفرُ، فإذا اجتَمَعا فعلا مَنِيُّ الرجلِ مَنِيَّ المرأةِ أذْكَرا بإذن الله عزّ وجلّ، وإذا علا مَنِيُّ المرأةِ مَنِيَّ الرجل آنَثا بإذن الله عزّ وجلّ»[1].

ثم قال النبيُّ ﷺ: «لقد سألَني هذا عمّا سألَني وما لي عِلم بشيء منه، حتى أتاني الله به».

أخرجه مسلم[2].

(١٤٠) وعن حُميد عن أنس:

أنّ عبدالله بن سلام أتى رسولَ الله ﷺ مَقْدَمَه المدينةَ، فقال: إنّي سائلُك عن ثلاث خِصال لا يَعْلَمُهنّ إلا نبيّ. قال: «سَلْ» قال: ما يَنْزِعُ الولدُ إلى أبيه، وما يَنْزِعُ الولدُ إلى أُمِّه؟ وما أوّلُ ما يأكلُ أهلُ الجنّة؟ وما أوّلُ أمرِ الساعة؟ أو: أشراط الساعة؟ فقال: «أخبَرَني بهنّ جبريلُ آنِفاً». قال: جبريلُ؟ قال: «نعم». قال: ذاك عدوُّ اليهود من الملائكة.

فقال ﷺ: «أمّا أوّلُ أشراط الساعة فنارٌ تخرُجُ من المشرق فتَحْشُرُ الناسَ إلى المغرب. وأما أوّل ما يأكل أهلُ الجنّة فزيادة كبد الحوت. وأما ما ينزِعُ الولد إلى أبيه والولد إلى أمّه، فإذا سبق ماءُ الرجل ماءَ المرأة نَزَعَ الولدُ إلى أبيه، وإذا سبقَ ماءُ المرأة ماءَ الرجلِ نَزَعَ الولدُ إلى أمّه». فقال عبدالله بن سلام: أشهدُ أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله.

ثم قال: يا رسول الله، إنّ اليهودَ قومٌ بَهَتَةٌ[3]، فاخْبَأني قبلَ أن يعلموا

---

(١) في مسلم: «قال اليهودي: لقد صَدَقْتَ، وإنّك لَنَبِيّ، ثم انصرف فذهب».

(٢) مسلم ١/ ٢٥٢ (٣١٥).

(٣) ويروى: «بُهت». أي: يرمون بالباطل.

بإسلامي، ثم سَلْهم: أيُّ رجل أنا فيهم. فجاء رجلٌ من اليهود، فسألَهم النبيُّ ﷺ: «أيُّ رجل فيكم عبدُ الله بن سلام؟» قالوا: خيرُنا وابنُ خيرِنا، وسيِّدُنا وابنُ سيِّدنا، وأعلمُنا وابنُ أعلمِنا. فقال لهم رسول الله ﷺ: «أرأيْتُم إن أسلمَ؟» قالوا: أعاذَه الله من ذلك. قال: فخرج عليهم عبدُالله فقال: أشهدُ أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله. فقالوا: شَرُّنا وابنُ شَرِّنا، ونحو ذلك. فقال عبدالله: يا رسول الله، هذا الذي كنتُ أخاف.

أخرجه البخاري[1].

(١٤١) وعن أبي مُرّة مولى أمّ هانىء أنّه سمع أُمَّ هانىء بنت أبي طالب تقول:

ذَهَبْتُ إلى رسول الله ﷺ يوم الفَتح فوجدْتُه يغتسلُ، وفاطمةُ ابنتُه تَستُرُه بثوب. قالت: فسلَّمْتُ، فقال: «من هذه؟» قلتُ: أمُّ هانىء بنت أبي طالب. فقال: «مرحباً يا أمَّ هانىء»، فلمّا فَرَغ من غُسله قام فصلّى ثماني ركعات مُلْتَحِفاً في ثوب واحد. فلمّا انصرف قلت: يا رسول الله، زعمَ ابنُ أُمِّي عليُّ بن أبي طالب أنّه قاتلٌ رجلاً أجَرْتُه، فلان بن هُبيرة. فقال رسول الله ﷺ: قد «أجَرْنا من أجَرْتِ يا أمَّ هانىء» قالت أمُّ هانىء: وذلك ضُحىً[2].

(١٤٢) وعن ابن عبّاس عن ميمونة بنت الحارث قالت:

سَتَرْتُ النبيَّ ﷺ فاغتسل من الجِنابة، فبدأ فغسلَ يدَيه، ثم صبَّ بيمينه على شماله، فغسلَ فرجَه وما أصابَه، ثم ضربَ بيده على الحائط، ثم توضّأ وضوءه للصلاة إلاّ رجليه، ثم أفاضَ عليه الماء، ثم تنحَّى فغسلَ رجلَيه[3].

---

(١) البخاري ٦/ ٣٦٢ (٣٣٢٩).

(٢) البخاري ١/ ٤٦٩ (٣٥٧)، ومسلم ١/ ٤٩٨ (٣٣٦).

(٣) البخاري ١/ ٣٦١، ٣٧٥ (٢٤٩، ٢٦٦)، ومسلم ١/ ٢٥٤ (٣١٧).

(١٤٣) وعن همّام بن مُنَبِّه قال: هذا ما حدّثنا أبو هريرة عن محمد ﷺ: قال: قال رسول الله ﷺ:

«كانت بنو إسرائيل يغتسلون عُراة، ينظُرُ بعضُهم إلى سَوأة بعض، وكان موسى عليه السلام يَغْتَسِلُ وحدَه، فقالوا: والله ما يمنَعُ موسى أن يغتسلَ معنا إلاّ أنّه آدَرُ[١]. فذهبَ مرّةً يغتسلُ، فوضع ثوبَه على حجر، ففرّ الحجرُ بثوبه. قال: فجمحَ[٢] موسى في إثره يقول: ثوبي يا حجرُ، ثوبي يا حجرُ، حتى نَظَرَتْ بنو إسرائيلَ إلى سوأة موسى، وقالوا: والله ما بموسى من بأس، فقام الحجرُ بعدما نظروا إليه، فأخذ ثوبَه وطَفِقَ بالحجر ضَرباً».

قال أبو هريرة: إنّه بالحجر نَدَبٌ[٣] ستةٌ أو سبعة، إثر ضرب موسى بالحجر[٤].

هذا لفظ محمد بن يحيى.

(١٤٤) وعن هشام بن زيد عن أنس بن مالك:

أنَّ النبيَّ ﷺ كان يطوف على نسائه بغُسل واحد[٥].

وعن قتادة عن أنس بن مالك:

أن نبيَّ ﷺ كان يدورُ على نسائه في الساعة من الليل والنهار، وهنّ إحدى عشرة.

---

(١) الآدر: عظيم الخصيتين.

(٢) جمح: جرى.

(٣) الندب: الأثر.

(٤) البخاري ١/ ٣٨٥ (٢٧٨)، ومسلم ١/ ٢٦٧ (٣٣٩).

(٥) مسلم ١/ ٢٤٩ (٣٠٩).

قال: قلت: لأنس: هل كان يُطيقُ ذلك؟ قال: كُنّا نتحدّث أنّه أُعْطِيَ قوّة ثلاثين[1].

(١٤٥) وعن القاسم بن محمد عن عائشة:

أن رسولَ الله ﷺ اغتسل، فأُتيَ بحِلاب[2]، فغسل شِقَّ رأسِه الأيمن، ثم الأيسر، ثم مسح برأسه[3].

(١٤٦) وعن صفيّة[4] عن عائشة:

أن أسماء الأنصاريّة[5] سألت رسولَ الله ﷺ عن الغُسل من الجنابة. فقال: «تأخذين الماء فتطهّرين فتُحسنين الطُّهور، أو تُبْلِغين الطُّهور، ثم تصبُّ على رأسها فتَدْلُكُه حتى تبْلُغَ شؤون رأسِها، ثم تُفيض الماء على رأسها»[6].

(١٤٧) وعن سعيد بن أبي سعيد المقبريّ أنه سمع أبا هريرة يقول:

بعثَ رسولُ الله ﷺ خيلاً قِبَلَ نَجد، فجاءت برجلٍ من بني حنيفة يُقال له ثُمامة بن أُثال، سيّدِ أهلِ اليمامة، فقال له رسول الله ﷺ: «ماذا عندَك يا ثُمامة؟» فقال: عندي يا محمّد خير، إن تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذا دَمٍ، وإن تُنْعِمْ تُنْعِمْ على شاكر، وإن كُنْتَ تريدُ المالَ فَسَلْ تُعْطَ منه ما شِئتَ. فتركَه رسولُ الله ﷺ حتى كان الغدُ، ثم قال له: «ماذا عندك يا ثُمامة؟». قال: ما قلتُ لك: إن تُنْعِمْ تُنْعِمْ على شاكر، وإن تقتُلْ تقتُلْ ذا دم، وإن كنتَ تريدُ المالَ فَسَلْ

---

(١) البخاري ١/ ٣٧٧ (٢٦٨).

(٢) الحِلاب: إناء يُحلب فيه.

(٣) هذه الرواية في مسلم ١/ ٢٥٥ (٣١٨)، وبنحوه في البخاري ١/ ٣٦٠ (٢٤٨) من طريق عروة عن عائشة.

(٤) وهي صفية بنت شيبة.

(٥) ينظر الفتح ١/ ٤١٥.

(٦) مسلم ١/ ٢٦١ (٣٣٢)، والبخاري ١/ ٤١٤ (٣١٤).

تُعْطَ منه ما شِئْتَ. فتركَه رسولُ الله ﷺ حتى كان بعد الغد، فقال: «ماذا عندك يا ثمامة؟» قال: عندي ما قلت لك: إن تُنْعِمْ تُنْعِمْ على شاكر، وإن تقتُلْ تقتُلْ ذا دم، وإن كُنْتَ تريدُ المالَ فَسَلْ منه ما شئتَ. فقال رسولُ الله ﷺ: «أطْلِقوا ثُمامةَ» فانطلقَ إلى نخل قريب فاغتسل، ثم دخل المسجدَ فقال: أشهدُ أن لا إله إلاّ الله، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسولُه، يا محمّد، والله ما كان على الأرض وجهٌ أبغضَ إليَّ من وجهك، فقد أصبحَ وجهُكَ أحبَّ الوجوه كلِّها إليّ. واللهِ ما كان من دينٍ أبغضَ إليَّ من دينك، فأصبح دينُكَ أحبَّ الدّين كلِّه إليّ. واللهِ ما كان من بلدٍ أبغضَ إليَّ من بلدك، فأصبحَ بلدُكَ أحبَّ البلاد كلِّها إليّ، وإنّ خيلَكَ أخَذَتْني وأنا أُريدُ العُمْرَة، فماذا ترى؟ فبشَّرَه رسولُ الله ﷺ، وأمرَه أن يعتمر. فلمّا قدِم مكّة قال له قائل: أصَبَوْتَ[1]؟ قال: لا، ولكنّي أسلَمْتُ مع محمد. ولا والله، لا يأتيكم من اليمامة حَبّةُ حِنطةٍ حتى يأذنَ فيها رسولُ الله ﷺ[2].

(١٤٨) وعن عُبيدالله بن عبدالله بن عُتبة قال: دَخَلْتُ على عائشة فقلتُ لها: ألا تُحَدِّثيني عن مرض رسول الله ﷺ؟ فقالت: بلى.

ثَقُلَ النبيُّ ﷺ فقال: «أصلّى الناس؟» فقُلْنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله. فقال: «ضعوا لي ماءً في المِخْضَب»[3]. قالت: ففعلْنا، فاغتسل، ثم ذهبَ لينوء[4] فأُغْمِيَ عليه، ثم أفاق وقال: «أصلّى الناس؟» قلنا: لا، وهم ينتظرونك يا رسول الله، فقال: «ضَعوا لي ماءً في المِخْضَب» ففعلنا، فاغتسل، ثم ذهب لينوء فأُغميَ عليه، ثم أفاق فقال: «أصلّى الناس؟» قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، فقال: «ضَعوا لي ماءً في المِخْضَب» ففعلنا،

---

(١) صبوت بمعنى صبأت: أي خرجتَ عن دينك.

(٢) البخاري ٨/ ٨٧ (٤٣٧٢) وأطرافه ١/ ٥٥٥ (٤٦٢)، ومسلم ٣/ ١٣٨٦ (١٧٦٤).

(٣) المِخضب: إناء يغتسل فيه.

(٤) ينوء: ينهض.

فاغتسل، ثم ذهب لينوء فأُغمي عليه، ثم أفاق فقال: «أصلّى الناسُ؟» فقلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، قالت: والناس عُكوفٌ في المسجد ينتظرون رسول الله ﷺ لصلاة العشاء. قالت: فأرسل رسولُ الله ﷺ إلى أبي بكر: أن يُصَلِّيَ بالناس. فأتاه الرسول فقال: إن رسول الله ﷺ يأمُرُك أن تُصَلِّيَ بالناس. فقال أبو بكر وكان رجلاً رقيقاً: يا عمرُ، صَلّ بالنّاس. فقال له عمر: أنت أحقُّ بذلك.

قالت: فصلّى بهم أبو بكر تلك الأيّامَ. ثم إنّ رسولَ الله ﷺ وجدَ من نفسه خِفّةً، فخرجَ بين رجلين، أحدُهما العبّاس، وأبو بكر يُصَلّي بالنّاس. قالت: فلمّا رآه أبو بكر ذهبَ ليتأخَّرَ، فأومأ إليه النبيُّ ﷺ أن لا يتأخّر، وقال لهما: «أجْلِساني إلى جنب أبي بكر» فأجْلَساه إلى جَنب أبي بكر. قالت: فجعل أبو بكر يُصلّي - وهو قائم بصلاة النبيِّ ﷺ، والنّاسُ يُصَلُّون بصلاة أبي بكر، والنبيُّ ﷺ قاعد.

قال عُبيدالله: فَدَخَلْتُ على عبدالله بن عبّاس فقلتُ: ألا أعرِضُ عليك ما حدَّثَتْني عائشة عن مرض رسول الله ﷺ؟ فقال: هاتِ. فَعَرَضْتُ حديثَها عليه، قال: فما أنكرَ منه شيئاً، غيرَ أنّه قال: سمَّتْ لك الرجل الذي كان مع العبّاس؟ فقلت: لا، فقال: هو عليّ[1].

☆ ☆ ☆

(١) البخاري ٢/ ١٧٢ (٦٨٧)، وينظر أطرافه ١/ ٣٠٢ (١٩٨)، ومسلم ١/ ٣١١ (٤١٨).

أبواب التَّيَمُّم[1]

(١٤٩) عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت:

خَرَجْنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، حتى إذا كُنّا بالبَيداء أو بذات الجيش انقطعَ عِقدٌ لي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناسُ معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء، قالت: فأتى الناسُ إلى أبي بكر الصّدّيق فقالوا: ألا ترى إلى ما صَنَعَتْ عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء. فجاء أبو بكر ورسولُ الله ﷺ واضعٌ رأسَه على فخذي قد نام، فقال: حَبَسْتِ رسولَ الله ﷺ والناسَ وليسوا على ماء وليس معهم ماء. قالت: فعاتَبَني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقولَ، وجعلَ يَطْعَنُ بيده في خاصرتي، فلا يمنَعُني من التحرُّك إلا مكانُ رسول الله ﷺ على فخذي. فنام رسولُ الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء، فأنزلَ اللهُ تعالى آية التيمّم: ﴿فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا ۝٦﴾ [المائدة]. قال أُسيد بن حُضير - وهو أحد النُّقباء: ما هو بأوّلِ برَكَتِكم يا آلَ أبي بكر. قالت عائشة: فبَعَثْنا البعيرَ الذي كنتُ عليه فوجَدْنا العِقْدَ تحتَه[2].

(١٥٠) وعن عروة عن عائشة: أنها استعارت من أسماء قِلادة فَهَلَكَت... الحديث.

وقال في آخره: قال أُسيد بن حُضير: جزاكِ الله خيراً، فوالله ما نزلَ بك أمرٌ قطُّ تكرهينه إلا جعلَ اللهُ لكِ وللمسلمين فيه خيراً[3].

---

(١) ينظر جامع الأصول ٧/ ٤٧، والجمع للموصلي ١/ ٥٠٢.

(٢) البخاري ١/ ٤٣١ (٣٣٤)، ومسلم ١/ ٢٧٩ (٣٦٧).

(٣) البخاري ١/ ٤٤٠ (٣٣٦)، ومسلم - السابق.

(١٥١) وعن يزيد الفقير[١] عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ:

أُعْطِيتُ خمساً لم يُعْطَهُنَّ أحدٌ قبلي: كان كلُّ نبيٍّ يُبعَثُ إلى قومه خاصّةً وبُعِثْتُ إلى كلّ أحمرَ وأسود. وأُحِلَّتْ لي المغانم ولم تَحِلَّ لأحدٍ قبلي، وجُعِلَت لي الأرضُ طِيِّبةً طَهوراً ومسجداً، فإيُّما رجلٍ أدْرَكَتْه الصلاة صلّى حيث كان، ونُصِرْتُ بالرُّعب بين يدَي مسيرة شهر، وأُعْطِيتُ الشّفاعة»[٢].

(١٥٢) وعن عبدالرحمن بن أبزَى:

أنّ رجلاً أتى عمرَ فقال: إنّي أجْنَبْتُ فلم أجدْ ماءً. قال: لا تُصَلِّ. فقال عمّار: أما تذكرُ يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سَرِيّة فأجْنَبْنا فلم نَجِدْ ماءً، فأمّا أنت فلم تُصَلِّ، وأما أنا فتَمَعَّكْتُ بالتُّراب ثم صلّيْتُ، فقال رسول الله ﷺ: «إنما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرضَ ثم تَنفُخَ ثم تمسحَ بهما وجهَك وكفّيك». فقال عمر: اتَّقِ اللهَ يا عمّارُ. فقال: إن شِئْتَ لم أُحَدِّثْ به. قال عمر: بل نُوَلِّيك ما تولَّيْت[٣].

(١٥٣) وعن شقيق قال: كنتُ جالساً مع عبدالله وأبي موسى، فقال أبو موسى: يا أبا عبدالرحمن، أرأيتَ لو أنّ رجلاً أجنبَ فلم يجدِ الماء شهراً، أما كان يتيمَّم؟ فقال عبدالله: لا يتيمّمُ وإن لم يجدِ الماء شهراً. فقال له أبو موسى: كيف تصنعون بهذه الآية في سورة المائدة: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا ۝٦﴾ [المائدة]؟ فقال عبدالله: لو رُخِّصَ له هذا لأوشكوا إن بردَ عليهم أن يَتَيَمَّموا الصعيد. فقال له أبو موسى: ألم تسمع قول عمار لعمر: بعثَني رسولُ الله ﷺ في حاجةٍ فأجْنَبْتُ فلم أجد الماء، فتمرَّغْتُ في الصعيد كما تَمَرَّغُ الدّابّة ثم جئت إلى النبيّ ﷺ فذكَرْتُ ذلك له، فقال رسول الله ﷺ:

---

(١) وكان يشتكي فقار ظهره، ولم يكن فقير المال.

(٢) البخاري ١/ ٤٣٥ (٣٣٥)، ومسلم ١/ ٣٧٠ (٥٢١).

(٣) البخاري ١/ ٤٤٣ (٣٣٨)، ومسلم ١/ ٢٨٠ (٣٦٨).

«إنَّما كان يكفيك أن تضرِبَ بيدَيك على الأرض، ثم تمسحَ إحداهما بالأخرى، ثم تمسح بهما وجهك»[1].

(١٥٤) وعن عمران بن الحُصَين:

أنّ رسول الله ﷺ رأى رجلاً معتزلاً لم يُصَلّ في القوم، فقال رسول الله ﷺ: «يا فلان، ما يَمْنَعُك أن تُصلّي؟» فقال: يا رسول الله، أصابَتني جَنابةٌ ولا ماء. فقال: «عليك بالصَّعيد، فإنّه يكفيك»[2].

☆ ☆ ☆

أبواب الحَيض[3]

(١٥٥) عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت:

جاءت فاطمة بنت أبي حُبَيش إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله: إنّي امرأة أُستحاضُ[4] فلا أَطْهُرُ، أفأدَعُ الصلاة؟ قال: «لا، إنما ذاك عِرْقٌ وليس بالحَيض، فإذا أقبلتِ الحَيضةُ فدَعي الصلاة، فإذا أدْبَرَت فاغسلي الدمَ عنك وصلّي»[5].

(١٥٦) وعن الأسود عن عائشة قالت:

كان النبيُّ ﷺ يأمُرُني أن أتَّزِرَ فيُباشِرُني وأناحائض. وكان يُخرجُ رأسَه من المسجد وهو مُعْتكِفٌ، فَأغْسِله وأنا حائض. وكنتُ أغتسلُ أنا ورسول الله ﷺ

---

(١) البخاري ١/ ٤٥٥ (٣٤٦، ٣٤٧)، ومسلم - السابق.

(٢) هذا الحديث من النسخة م وحدها. وهو عن أبي رجاء العطاردي عن عمران في البخاري ١/ ٤٥٧، ومسلم ١/ ٤٧٤ (٦٨٢).

(٣) ينظر جامع الأصول ٧/ ٣٤١، والجمع للموصلي ١/ ٥٠٩.

(٤) الاستحاضة: نزول الدم في غير وقت الحيض.

(٥) البخاري ١/ ٣٣١ (٢٢٨)، ومسلم ١/ ٢٦٢ (٣٣٣).

من إناء واحد[1].

(١٥٧) وعن عبدالله بن شدّاد عن ميمونة:

أنّ النبيّ ﷺ كان يُباشِرُها وهي حائض فوق الإزار[2].

(١٥٨) وعن زينب بنت أبي سلمة عن أمّ سلمة قالت:

بينما أنا مضطجعة مع رسول الله ﷺ في الخميلة، إذ حِضْتُ، فانْسَلَلْتُ فأخَذْتُ ثيابَ حَيضتي، فقال رسول الله ﷺ: «أَنَفِسْتِ؟» فقلتُ: نعم، فدعاني فاضْطَجَعْتُ معه في الخميلة.

قالت: وكانت هي ورسولُ الله ﷺ يغتسلان في الإناء الواحد. قالت: وكان يُقَبِّلُها وهو صائم[3].

(١٥٩) وعن صفيّة بنت شيبة قالت: سمعتُ عائشة[4] تقول:

كان رسولُ الله ﷺ يضعُ رأسَه في حِجر إحدانا وهي حائض، فيتلو القرآن[5].

(١٦٠) وعن عبدالله بن شدّاد قال: حدّثَتْني ميمونةُ زوج النبيّ ﷺ قالت:

كان رسول الله ﷺ يُصلِّي وأنا حِذاءه وأنا حائض، وربما أصابَني ثوبُه إذا سجد[6].

(١٦١) وعن صفيّة بنت شيبة عن عائشة:

---

(١) البخاري ١/ ٤٠٣ (٢٩٩-٣٠٢)، ومسلم ١/ ٢٤٢ (٢٩٣).

(٢) البخاري ١/ ٤٠٥ (٣٠٣)، ومسلم ١/ ٢٤٣ (٢٩٤).

(٣) البخاري ١/ ٤٠٢، ٤٢٢ (٢٩٨، ٣٢٢)، ومسلم ١/ ٢٤٣ (٢٩٦).

(٤) انتقل نظر ناسخ م من هنا إلى الحديث التالي.

(٥) البخاري ١/ ٤٠١ (٢٩٧)، ومسلم ١/ ٢٤٦ (٣٠١).

(٦) البخاري ١/ ٤٣٠ (٣٣٣)، ومسلم ١/ ٣٦٧ (٥١٣).

أنّ امرأةً سألت النبيَّ ﷺ عن غُسلها من الحيض، فأمرَها كيف تغتسلُ، فقال: «خُذي فِرْصَةً مُمَسَّكةً[1] - فَتَطهّري بها» قالت: كيف أتطهّرُ بها؟ قال: «تطهَّري بها -واستتر-هكذا وهكذا»ثم إنّ النبيَّ ﷺ استحيا وأعرضَ بوجهه.

وحكى سفيان قال: «سبحان الله، تطهّري بها» قالت عائشة: فاجْتَذَبْتُها إليَّ فقلتُ: تَتَبَّعي بها أثرَ الدَّم[2].

(١٦٢) وعن حفصة بنت سيرين عن أمّ عطيّة قالت:

كُنّا نُنْهَى أن نُحِدَّ على ميّت فوق ثلاث، إلاّ على زوج أربعة أشهر وعشراً: لا نكتَحلُ، ولا نَتَطَيَّبُ، ولا نَلبَسُ ثوباً مصبوغاً إلاّ ثوب عَصْب. وقد رُخِّصَ للمرأة في الطُّهر إذا اغتَسَلت إحدانا من مَحيضها في نُبْذة من قُسط وأظفار[3].

(١٦٣) وعن مُعاذة عن عائشة:

أنها جاءَتها امرأة فقالت: أتقضي الحائضُ صلاتها؟ فقالت لها عائشة: أحَرُورِيّةٌ[4] أنت؟ ثم قالت: كنّا نسوةً عند رسول الله ﷺ، نحيض فما نقضي، ولا نُؤمر بقضاء[5].

آخر كتاب الطّهارة

☆ ☆ ☆

---

(١) أي قطنة مطيّبة بالمِسك.

(٢) مسلم ١/ ٢٦٠ (٣٣٢)، والبخاري ١/ ٤١٤ (٣١٤).

(٣) البخاري ١/ ٤١٣ (٣١٣)، ومسلم ٢/ ١١٢٧، ١١٢٨ (٩٣٨).
والقُسط، أو الكُسط، ومثله الأظفار: من أنواع العطر. ويروى: أو أظفار.

(٤) الحروريّة: الخوارج، نسبته إلى حروراء، مكان خرجوا منه.
وفي بعض روايات الحديث أنّ معاذة هي التي سألت عائشة.

(٥) البخاري ١/ ٤٢١ (٣٢١)، ومسلم ١/ ٢٦٥ (٣٣٥).

كتاب الصَّلاة
وما يَتَّصِلُ بها من الشرائع والسُّنَن[1]

(١٦٤) عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صَعصعة أنّ النبيّ ﷺ قال:

«بينا أنا عندَ البيت بين النائم واليقظان، إذ قيل: أحدُ الثلاثة[2] بين الرّجُلين، فأُتِيتُ بطَسْتٍ من ذهب ملآن حكمةً وإيماناً، فشقّ من النَّحر إلى مَراقِّ البَطْن[3]، فغسلَ القلبَ بماء زَمزم، ثم مُلِيءَ حكمةً وإيماناً، ثم أُتِيتُ بدابّة دونَ البَغل وفوق الحمار[4]، ثم انْطَلَقْتُ مع جبريل، فأَتَينا السماءَ الدُّنيا، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمّد. قيل: وقد أُرْسِل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به، فنِعْمَ المجيء جاء، ففتحَ، فلمّا خَلَصْتُ، إذا رجلٌ عن يمينه أَسْوِدَةٌ[5] وعن يساره أَسْوِدةٌ، إذا نظر قِبَلَ يمينه ضَحِك، وإذا نظر قِبَلَ شمالِه بكى، فقال: مرحباً بالنبيّ الصالح والابن الصالح، فقلتُ لجبريل: من هذا؟ قال: هذا آدم أبوك فسَلِّم عليه، فسَلَّمْتُ عليه، فردّ عليَّ السلام[6]، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نَسَمُ بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنّة، والأسودة التي عن شماله أهل النار.

---

(١) ينظر جامع الأصول ٥/ ١٨٣، والجمع للموصلي ١/ ٣٥١.

(٢) يروى: «إذ سمعتُ قائلاً يقول: أحد الثلاثة».

(٣) مَرَاقّ البطن: ما رقّ من أسفله.

(٤) هي البراق.

(٥) الأسودة: الجماعات من الناس.

(٦) من قوله: (أبوك.. السلام) ليس في ج.

ثم عَرَج بي إلى السماء الثانية، فقال جبريل لخازنها: افتح، فقال له خازِنُها مثل ما قال الأوّل، ففتح، فأتَيتُ على يحيى وعيسى عليهما السلام، فسلَّمْتُ عليهما، فقالا: مرحباً بك من أخ ونبيّ.

ثم أتَينا السماء الثالثة، فقيل: من هذا؟ قال محمّد، فمثل ذلك، فأتَيتُ على يوسف عليه السلام، فسلَّمْتُ عليه، فقال: مرحباً بك من أخ ونبيّ.

ثم أتَينا السماء الرابعة، فمثل ذلك، فأتَيتُ على إدريس عليه السلام، فسلَّمْتُ عليه، فقال: مرحباً بك من أخ ونبيّ.

ثم أتَينا السماء الخامسة، فمثل ذلك، فأتَيتُ على هارون عليه السلام، فسلَّمْتُ عليه، فقال: مرحباً بك من أخ ونبيّ.

ثم أتَينا السماء السادسة فمثل ذلك. ثم أتَيتُ على موسى عليه السلام، فسلَّمْتُ عليه، فقال: مرحباً بك من أخ ونبيّ، فلمّا جاوَزْتُه بكى، قيل: ما أبكاك؟ قال: يا ربّ، هذا الغلام الذي بَعَثْتَه بعدي يدخُلُ من أمّته الجنّةَ أكثرُ وأفضل ممّا يدخل من أُمّتي.

ثم أتَينا السماء السابعة، فمثل ذلك، فأتَيْتُ على إبراهيم عليه السلام، فسلَّمْتُ عليه. فقال: مرحباً بك من ابنٍ ونبيّ».

قال: «ثم رُفِعَ لي البيتُ المَعمور، فسألْتُ جبريل: فقال: هذا البيتُ المَعمور، يدخُلُ فيه كلَّ يومٍ سبعون ألف مَلَك، إذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخرَ ما عليهم. قال: «ثم رُفِعَت لي السِّدرةُ المنتهى، فإذا نَبِقُها مثلُ قِلالُ هَجَر، وإذا وَرَقُها مثلُ آذان الفِيَلة، وإذا في أصلها أربعة أنهار: نهران ظاهران ونهران باطنان، فسألْتُ جبريل، فقال: أما الباطنان ففي الجنّة، وأما الظاهران فالنيل والفرات. ثم فُرِضَت عليّ خمسون صلاة، فأتيتُ على موسى عليه السلام، فقال: ما صَنَعْتَ؟ قلت: فُرِضَت عليّ خمسون صلاة. قال: إنّي أعلمُ بالّناس منك، إنّي عالَجْتُ بني إسرائيل أشدَّ المعالجة، وإنّ أُمّتك لن

تُطِيقَ ذلك، فارجِعْ إلى ربّك فاسأَلْه أن يُخَفِّفَ عنك، فرجَعْتُ إلى ربّي فسألْتُ أن يُخَفِّفَ عني، فجعلَها أربعين، ثم رَجَعْتُ إلى موسى فأتَيتُ عليه، فقال: ما صَنَعْتَ؟ قلتُ: جعلها أربعين، فقال لي مثلَ مقالته الأُولى، فرَجَعْتُ إلى ربّي فجعلَها ثلاثين، فأتَيتُ على موسى فأخبرْتُه، فقال لي مثلَ مقالته الأُولى، فرَجَعْتُ إلى ربّي فجعلها عشرين، ثم عشرًا، ثم خمساً، فأتَيتُ على موسى فأخْبَرْتُه، فقال لي مثلَ مقالته الأُولى. قلتُ: إنّي أستحيي من ربّي من كثرة ما أرجِعُ إليه. فنودي: إنّي قد أمضَيْتُ فريضتي، وخفَّفْتُ عن عبادي، وأُجزي بالحسنة عشر أمثالها».

هذا لفظ يحيى بن سعيد القطّان.

وقال عبد الصمد في حديثه: «يَخْرُجُ من أصلها نهران ظاهران ونهران باطنان، قلتُ: يا جبريل، ما هذا؟ قال: أما الباطنان فنهران في الجنّة، وأما الظاهران فالنيل والفرات. ثم أُتِيتُ بإناءين: إناء من لبن وإناء من خمر، فاخترتُ اللبن فشَرِبتُ منه، فقيل لي: هذه الفطرة أنت وأمّتك عليها. وفُرِض عليَّ الصلواتُ خمسون صلاةً كلَّ يوم وليلة، فانْصَبَبْتُ على موسى فقال: ما أُمِرْتَ به؟ قلتُ: خمسون صلاة كلَّ يوم وليلة. قال: إنّ أُمّتك لا تستطيعُ ذلك، قد عالجتُ بني إسرائيل أشدّ المعالجة، وقد جرَّبْتُ الناسَ قبلَك، فارجع إلى ربّك فاسأله التخفيف، فَرَجَعْت إلى ربّي فوضعَ عنّي عشراً، ثم انْصَبَبْتُ على موسى، فقال: بم أُمِرْتَ؟ قلتُ: بأربعين صلاة كلَّ يوم وليلة. قال: أمَّتُك لا تستطيعُ ذلك، وذكر نحو ذلك. فقلتُ: لا، بل أرضى وأُسَلِّم. فلمّا انْصَبَبتُ فإذا منادٍ ينادي من فوق: أمضَيْتُ فريضتي وخفَّفْتُ عن عبادي: كلُّ حسنة بعشر أمثالها»[1].

---

(١) للحديث روايات، وتختلف بعض الألفاظ فيه - ينظر البخاري ٦/ ٣٠٢ (٣٢٠٧)، ٧/ ٢٠١ (٣٨٨٧)، ومسلم ١/ ١٤٩، ١٥٠ (١٦٤). وينظر شرح ابن حجر للحديث، وكلامه على الروايات في الفتح ٦/ ٣٠٣.

(١٦٥) وعن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله عن النبيّ ﷺ قال:

«إن الله عزّ وجلّ رَفَعَ لي بيتَ المقدس وأنا عند الكعبة، فجَعَلْتُ أنظُرُ إليه وإلى ما فيه، ولقد رأيت جهنَّمَ وأهلَها فيها وأهلَ الجنّةِ في الجنّة قبلَ أن يدخلوها كما أنظر إليكم، فأخبَرْتُ بذلك قومي، فكذَّبوني غيرَ أبي بكر الصّدّيق»[١].

(١٦٦) وعن أبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

أرأيْتُم لو أنّ نهراً بباب أحدكم يغتسلُ منه كلَّ يوم خمس مرّات، ما تقولون: هل يبقى من دَرَنه شيء؟» قالوا: لا يبقى من دَرَنه شيء. قال: «فذلك مَثَلُ الصلوات الخمس، يمحو اللهُ بها الخطايا»[٢].

(١٦٧) وعن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال:

كنّا جُلوساً عندَ رسول الله ﷺ فقال: إنّكم سترَون ربّكم كما تَرَون هذا القمرَ، لا تُضارون - أو لا تُضامُون - في رؤيته، كما تنظرون إلى القمر ليلةَ البَدر، فإن اسْتَطَعْتُم ألاّ تُغْلَبوا على صلاةٍ قبلَ طُلوع الشمس وقبلَ غروبها فافعلوا». ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴿١٣٠﴾﴾ [طه][٣].

وقال عليه السلام: «لن يَلِجَ النّارَ أحدٌ صلّى قبلَ طُلوعِ الشمس وقبلَ غُروبها». يعني الفجر والعصر[٤].

(١٦٨) وعن أبي بكر بن أبي موسى الأشعريّ عن أبيه أن النبيّ ﷺ قال:

«من صلّى البَرْدَين دخل الجنّة»[٥].

---

(١) الحديث بمعناه في البخاري ٧/ ١٩٦ (٣٨٨٦)، ٨/ ٣٩١ (٤٧١٠)، ومسلم ١/ ١٥٦ (١٧٠)، وينظر الفتح ٨/ ٣٩٣.

(٢) البخاري ٢/ ١١ (٥٢٨)، ومسلم ١/ ٤٦٢ (٦٦٧).

(٣) البخاري ٢/ ٣٣ (٥٥٤)، ومسلم ١/ ٤٣٩ (٦٣٤).

(٤) وهو عن عمارة بن رُؤَيبة، لمسلم وحده ١/ ٤٤٠ (٦٣٤).

(٥) البخاري ٢/ ٥٢ (٥٧٤)، ومسلم ١/ ٤٤٠ (٦٣٥).

(١٦٩) وعن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يَعْرُجُ الذين باتوا فيكم فيسألُهم وهو أعلمُ بهم: كيف تَرَكْتُم عبادي؟ فيقولون: تَرَكْناهم وهم يُصَلّون، وأتَيناهم وهُم يُصَلّون»[١].

(١٧٠) وعن أبي عمرو الشَّيباني عن ابن مسعود قال:

سألْتُ رسولَ الله ﷺ: أيُّ العملُ أفضلُ؟ قال: «الصلاة على وقتها» قلتُ: ثمّ أيّ: قال: «ثمّ بِرّ الوالدين». قلت: ثمَّ أيّ؟ قال: «ثمّ الجهاد في سبيل الله تعالى». قال: فحدَّثَني بهنّ، ولو اسْتَزَدْتُه لزادَني[٢].

(١٧١) وعن أبي المِنهال سيّار بن سلامة عن أبي بُرزة قال:

كان رسولُ الله ﷺ يُصلّي الظُّهرَ حينَ تزولُ الشمسُ، والعصرَ فيأتي الرجلُ أقصى المدينةِ والشمسُ حيّة. وكان ينصرفُ من صلاة الصُّبح فينظُرُ الرجلُ إلى جليسه إلى جنبه فيعرِفُ وجهه، وكان يقرأ فيهما أو إحداهما بالستّين إلى المائة. وكان لا يُبالي بعضَ تأخيرها - يعني صلاة العشاءِ - إلى نِصف الليل أو ثُلث الليل. وكان لا يُحِبُّ النومَ قَبلَها ولا الحديثَ بعدها[٣].

(١٧٢) وعن محمد بن عمرو بن الحسن بن علي قال: لمّا قَدِمَ الحجّاجُ علينا كان يؤخّرُ الصلاة. فسألْنا جابر بن عبدالله عن صلاة رسول الله ﷺ. فقال:

كان رسول الله ﷺ يصلّي الظهرَ بالهاجرة أو حينَ تزولُ الشمسُ، والعصرَ والشمسُ بيضاءُ نَقِيّة، والمغربَ إذا وَجَبَتِ الشمسُ، والعشاءَ ربما عجّل

---

(١) البخاري ٢/ ٣٣ (٥٥٥)، ومسلم ١/ ٤٣٩ (٦٣٢).

(٢) البخاري ٢/ ٩ (٥٢٧)، ومسلم ١/ ٨٩ (٨٥).

(٣) البخاري ٢/ ٢٢، ٢٥١، (٥٤١، ٧٧١)، ومسلم ١/ ٤٤٧ (٦٤٧).

وربما أخّر، إذا اجتمعوا عجَّلَ وإذا لم يجتمعوا أخَّر. وكان يُصلّي الصبحَ بغَلَس[1].

(١٧٣) وعن ابن شهاب:

أنّ عمر بن عبدالعزيز أخَّرَ الصلاة يوماً، فدخلَ عليه عروة بن الزّبير فأخبره: أن المغيرة بن شعبة أخَّرَ الصلاةَ يوماً وهو بالكوفة، فدخل عليه أبو مسعود الأنصاريّ فقال: ما هذا يا مغيرة؟ أليس قد عَلِمْتَ أن جبريل نزل فصلّى فصلّى رسولُ الله ﷺ، ثم صلّى فصلّى رسولُ الله ﷺ، ثم صلّى فصلّى رسولُ الله ﷺ، ثم صلّى فصلّى رسول الله ﷺ، ثم صلّى فصلّى رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «بهذا أُمِرْتُ». فقال عمر لعروة: اعلَمْ ما تُحدِّثُ يا عروة، أوَ إنّ جبريلَ هو أقام لرسول الله ﷺ وقتَ الصلاة؟ فقال عروة: كذلك كان بَشير بن أبي مسعود يحدِّث عن أبيه[2].

قال عروة: ولقد حدَّثَتْني عائشة: أن رسولَ الله ﷺ كان يصلّي العصرَ والشمسُ في حجرتها قبل أن تَظْهَر[3].

(١٧٤) وعن عائشة أيضاً أنها قالت:

كان النبيُّ ﷺ يصلّي العصرَ والشمسُ طالعةٌ في حجرتي، لم يظهر الفَيءُ بعد[4].

(١٧٥) وعن الزهري عن أنس بن مالك:

---

(١) البخاري ٢/ ٤١، ٤٧ (٥٦٠، ٥٦٥)، ومسلم ١/ ٤٤٦ (٦٤٦). والغَلَس: ظلمة آخر الليل.

(٢) البخاري ٢/ ٣ (٥٢١)، ومسلم ١/ ٤٢٥ (٦١٠).

(٣) البخاري ٢/ ٦ (٥٢٢)، ومسلم ١/ ٤٢٦ (٦١٠).

وقد ورد في نسخة ج هنا بعض الأحاديث والروايات، أكثرها مكرّر مع الأحاديث الواردة، وهي ليست في الصحيحين ولم تذكرها النسختان، فأغفلتها.

(٤) البخاري ٢/ ٥٢ (٥٤٥)، ومسلم ١/ ٤٢٦ (٦١١).

أنّ رسولَ الله ﷺ خرج حين زاغت الشمسُ، فصلّى الظهرَ، فلمَا سلّمَ قام على المنبر، فذكر الساعة، وذكر أنَّ بين يدَيها أُموراً عِظاماً، ثم قال: «من أحبَّ أن يسأل عن شيء فليسأل. . .» الحديث، وقد مضى ذكره[1].

(١٧٦) وعن بَكر بن عبدالله عن أنس بن مالك قال:

كُنّا مع رسول الله ﷺ في شدّة الحَرِّ، فإذا لم يستطعْ أحدُنا أن يُمَكِّنَ جَبهتَه من الأرض بسطَ ثوبَه فسجد عليه[2].

(١٧٧) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا اشتدَّ الحَرُّ فأبْرِدوا بالصلاة، فإنّ شدّةَ الحرِّ من فَيْحِ جهنّم»[3].

(١٧٨) وعن زيد بن وهب، عن أبي ذرّ قال:

كنّا مع رسول الله ﷺ في منزل، فأذّنَ بلالٌ، فقال رسول الله ﷺ: «مَه يا بلال» ثم أراد أن يُؤَذِّن ، فقال عليه الصلاة والسلام: «مَه يا بلال» حتى تراءَينا فيء التُّلول. ثم قال: «إنّ شدّةَ الحَرّ من فَيح جهنَّم، فأبْرِدُوا بالصلاة إذا اشتدَّ الحرّ»[4].

(١٧٩) وعن عبدالله عمرو أنّ نبيّ الله ﷺ قال:

«إذا صلَّيْتُم الفجرَ فإنّه وقتٌ إلى أن يطلعَ قَرْنُ الشمس الأوّل، وإذا صلّيْتُم الظهرَ فإنّه وقتٌ إلى أن يحضرَ العصر، فإذا صلّيتُم العصرَ فإنّه وقتٌ إلى أن تصفرَّ الشَّمس، فإذا صلّيتُم المغرب فإنّه وقتٌ إلى أنْ يسقُطَ الشَّفق، فإذا

---

(١) البخاري ٢/ ٢١ (٥٤٠)، ومسلم ٤/ ١٨٣٢ (٢٣٥٩).

(٢) البخاري ١/ ٤٩٢ (٣٨٥)، ومسلم ١/ ٤٣٣ (٦٢٠).

(٣) البخاري ٢/ ١٨ (٥٣٦)، ومسلم ١/ ٤٣٠، ٤٣١ (٦١٥).

(٤) البخاري ٢/ ١٨ (٥٣٥)، ومسلم ١/ ٤٣١ (٦١٦).

صلَّيتُم العشاء فإنّه وقتٌ إلى نصف الليل»[1].

(١٨٠) وعن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال:

«اشتكت النّارُ إلى ربِّها فقالت: ربّ، أكلَ بعضي بعضاً، فأذِنَ لها كلَّ عام بِنَفَسَين - نَفَسٍ في الشتاء ونَفَسٍ في الصَّيف قال: فأشدُّ ما تجدون من البرد من زَمْهَرير جهنّم، وأشدُّ ما تجدون من الحرّ من حَرِّ جهنّم»[2].

(١٨١) وعن عروة عن عائشة قالت:

كان رسول الله ﷺ يصلّي العصرَ والشمسُ بيضاءُ نقيّةٌ في حجرتي، لم يظهرِ الفَيءُ بَعد.

وفي رواية: والشمس لم تخرُجْ من حجرتها[3].

(١٨٢) وعن ابن شهاب عن أنس قال:

كنّا نُصلِّي العصرَ ثمّ يذهب الذّاهبُ إلى قُباء فيأتيهم والشمسُ مرتفعة[4].

(١٨٣) وعن أبي النجاشي عن رافع بن خَديج قال:

كنّا نصلّي مع رسول الله ﷺ العصرَ، فنَنْحَرُ جَزوراً فيُقسم عشر قِسَم، فنأكلُ لحماً نَضيجاً قبل أن تغرب الشمس[5].

(١٨٤) وعن أبي بكر بن عثمان بن سهل بن حُنيف قال: سمعتُ أبا أُمامة بن سهل بن حُنيف يقول:

---

(١) الحديث في مسلم ١/ ٤٢٦ (٦١٢) وهو عن أبي أيّوب المراغي عن عبدالله بن عمرو. ولم يرد الحديث في النسخة ج.

(٢) البخاري ٦/ ٣٣٠ (٣٢٦٠)، ومسلم ١/ ٤٣١ (٦١٧).

(٣) البخاري ٢/ ٦، ٢٥ (٥٢٢، ٥٤٤)، ومسلم ١/ ٤٢٦ (٦١١).

(٤) البخاري ٢/ ٢٦، ٢٨ (٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥١)، ومسلم ١/ ٤٣٣، ٤٣٤ (٦٢١).

(٥) البخاري ٥/ ١٢٨ (٢٤٨٥)، ومسلم ١/ ٤٣٥ (٦٢٥).

صلَّينا مع عمر بن عبدالعزيز الظهر، ثم خرجْنا حتى دَخَلْنا على أنس بن مالك فوجَدْناه يُصلِّي العصر، فقلتُ: يا عمِّ، ما هذه الصلاةُ التي صلَّيْتَ؟ قال: العصر، وهذه صلاة رسول الله ﷺ التي كنّا نُصلِّي معه[1].

(١٨٥) وعن نافع عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال:

«الذي تفوتُه صلاةُ العصر كأنّما وُتِرَ أهلَه ومالَه»[2].

(١٨٦) وعن أبي المَليح قال:

كنّا مع بُريدة في غزوة في يوم ذي غيم، فقال: بكِّروا بصلاة العصر، فإنّ النبيّ ﷺ قال: «مَن ترك صلاةَ العصر فقد حَبِطَ عملُه»[3].

(١٨٧) وعن عَبيدة عن عليّ أنّ النبيّ ﷺ قال يوم الخندق:

«حَبَسونا عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس. ملأَ اللهُ قبورَهم وبيوتَهم وأجوافَهم ناراً»[4].

(١٨٨) وعن عطاء بن يسار وبُسر بن سعيد والأعرج يحدّثون عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ قال:

«مَن أدرك ركعةً من الصُّبح قبل أن تطلُعَ الشمسُ فقد أدرك الصبحَ، ومن أدركَ ركعةً من العصر قبلَ أن تغرُبَ الشمسُ فقد أدرك العصر»[5].

(١٨٩) وعن أبي سلمة عن أبي هريرة أنّ النبيَّ ﷺ قال:

---

(١) البخاري ٢/ ٢٦ (٥٤٩)، ومسلم ١/ ٤٣٤ (٦٢٣).
(٢) البخاري ٢/ ٣٠ (٥٥٢)، ومسلم ١/ ٤٣٥ (٦٢٦).
(٣) البخاري وحده ٢/ ٣١ (٥٥٣).
(٤) البخاري ٦/ ١٠٥ (٢٩٣١)، ومسلم ١/ ٤٣٦ (٦٢٧).
(٥) البخاري ٢/ ٥٦ (٥٧٩)، ومسلم ١/ ٤٢٤ (٦٠٨).

«إذا أدرك أحدُكم أوّلَ سجدةٍ من صلاة العصر قبل أن تغرُبَ الشمسُ فلْيُتِمَّ صلاتَه، وإذا أدركَ أوّلَ سجدةٍ من صلاة الصبح قبل أن تطْلُعَ الشمسُ فلْيُتِمَّ صلاتَه»[1].

(١٩٠) وعن يزيد بن أبي عُبيد عن سلمة بن الأكوع:

أن النبيّ ﷺ صلّى المغرب ساعةَ غَرَبَتِ الشمسُ حين غابَ حاجبُها - أو قال: إذا غاب حاجِبُها[2].

وعن سلمة أيضاً قال:

كنّا نصلّي مع النبيّ ﷺ المغرب، إذا توارت بالحِجاب[3].

(١٩١) وعن أبي النجاشي قال: حَدّثَني رافع بن خَديج قال:

كُنّا نُصلّي مع رسول الله ﷺ المغربَ، فينصرفُ أحدُنا وإنّه يُبْصِرُ مواقعَ نَبْلِه[4].

(١٩٢) وعن عروة عن عائشة قالت:

أعتم رسول الله ﷺ ليلةً من الليالي بصلاة العشاء - وهي التي تُدعى العَتَمة - فلم يخرجْ رسولُ الله ﷺ حتى قال عمر: نامَ النساءُ والصبيان. فخرجَ فقال لأهل المسجد حين خرج عليهم: «ما يَنْتَظِرُها أحدٌ من أهل الأرض غيرُكم»، وذلك قبلَ أن يفشوَ الإسلام في الناس[5].

(١٩٣) وعن نافع عن عبدالله بن عمر:

---

(١) البخاري ٢/ ٣٧(٥٥٦)دون «أوّل» في الموضعين. وينظر الروايات في الفتح ٢/ ٣٨.

(٢) هذه الرواية في سنن أبي داود ١/ ١١٣ (١٤٧).

(٣) وهذه عن يزيد عن سلمة - البخاري ٢/ ٤١ (٥٦١)، ومسلم ١/ ٤٤١ (٦٣٦).

(٤) البخاري ٢/ ٤٠ (٥٥٩)، ومسلم ١/ ٤٤١ (٦٣٧).

(٥) البخاري ٢/ ٤٧، ٤٩ (٥٦٦، ٥٦٩)، ومسلم ١/ ٤٤١ (٦٣٨).

أنّ رسولَ الله ﷺ شُغِلَ عن صلاة العشاء ليلةً، فأخَّرَها حتى رَقَدْنا في المسجد ثم استيقَظْنا، ثم رَقَدْنا فاستيقَظْنا، ثم خرج علينا رسولُ الله ﷺ فقال: «ليس أحدٌ من أهل الأرض الليلةَ ينتظرُ الصلاةَ غيرُكم»[1].

(١٩٤) وعن قتادة عن أنس قال:

نَظَرْنا رسولَ الله ﷺ ليلةً حتى كان قريباً من نصف الليل، ثم جاء فصلّى، ثم أقبل علينا بوجهه، فكأنّما أنظرُ إلى وبيص[2] خاتمه في يده من فِضّة.

وفي رواية[3]، قال: «إنّ الناس قد صلّوا وناموا، وإنّكم لم تزالوا في صلاة ما انتظَرْتُم الصلاة»[4].

(١٩٥) وعن أبي سلمة عن ابن عمر قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«لا تَغْلِبَنّكم الأعرابُ على اسم صلاتكم، ألا إنّها العشاء، وإنّهم يُعْتِمون بالإبل».

أخرجه مسلم[5].

(١٩٦) وعن ابن بُرَيدة قال: حدّثني عبدالله المُزَنيّ أنّ رسول الله ﷺ قال:

«لا يَغْلِبَنّكم الأعرابُ على اسم هذه الصلاة: المغرب». قال: «والأعراب يُسَمُّونها العشاء».

أخرجه البخاري[6].

---

(١) البخاري ٢/ ٥٠ (٥٧٠)، ومسلم ١/ ٤٤٢ (٦٣٩).

(٢) الوبيص: البريق.

(٣) هذه الرواية ساقطة من ج.

(٤) البخاري ٢/ ٥١ (٥٧٢)، ومسلم ١/ ٤٤٣ (٦٤٠).

(٥) مسلم ١/ ٤٤٥ (٦٤٤).

(٦) البخاري ٢/ ٤٣ (٥٦٣). وهي عن عبدالله بن بريدة عن عبدالله بن مُغفّل المُزني.

(١٩٧) وعن عروة عن عائشة:

أن نساءً من المسلمات كُنّ يَشْهَدْنَ مع رسول الله ﷺ الصُّبْحَ، ثم يَنْقَلِبْن إلى أهليهنّ مُتَلَفِّعاتٍ في مُروطهنّ، وما يُعْرَفْنَ من الغَلَس[١].

(١٩٨) وعن أنس عن زيد بن ثابت قال:

تسحَّرْنا مع رسول الله ﷺ، ثم خرَجْنا إلى الصلاة.

قلت: كم كان بين ذاك؟ قال: قَدْرَ ما يقرأ الرجلُ خمسين آية[٢].

(١٩٩) وعن نافع عن ابن عمر أنّه كان يقول:

كان المسلمون حين قَدِموا المدينة يجتمعون فيتحيّنون الصلاة وليس ينادي بها أحد، فتكلّموا يوماً في ذلك، فقال بعضُهم: اتَّخِذوا ناقوساً مثلَ ناقوس النّصارى. وقال بعضهم: بل قرناً مثلَ قرنِ اليهود. فقال عمر: أفلا تبعثون رجلاً يُنادي بالصلاة. فقال رسول الله ﷺ: «يا بلال، قُمْ فنادِ بالصلاة»[٣].

(٢٠٠) وعن أبي قِلابة عن أنس قال:

أُمِرَ بلالٌ أن يَشْفَعَ الأذانَ ويُوتِرَ الإقامة[٤].

(٢٠١) وعن أبي جُحيفة قال:

رأيتُ بلالاً يؤذّنُ ويُتبعُ فاه هاهنا هاهنا، وإصبعاه في أُذُنيه.

ورأيتُ رسول الله ﷺ في قُبّة له حمراء[٥].

---

(١) البخاري ١/ ٤٨٣ (٣٧٢)، ومسلم ١/ ٤٤٥ (٦٤٥).

(٢) البخاري ٢/ ٥٣ (٥٧٥)، ومسلم ٢/ ٧٧١ (١٠٩٧).

(٣) البخاري ٢/ ٧٧ (٦٠٤)، ومسلم ١/ ٢٨٥ (٣٧٧).

(٤) البخاري ٢/ ٧٧ (٦٠٣)، ومسلم ١/ ٢٨٦ (٣٧٨).

(٥) البخاري ٢/ ١١٤ (٦٣٤)، ١٠/ ٣١٣ (٥٨٥٩)، ومسلم ١/ ٣٦٠ (٥٠٣).

(٢٠٢) وعن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صَعصعة أن أبا سعيد الخدري قال له:

«إنّي أراك تُحِبُّ الغَنَمَ والبادية، فإذا كنتَ في غنمك أو باديتك فأذّنْتَ بالصلاة فارفَعْ صوتَك بالنِّداء، فإنّه لا يسمعُ مَدى صوتِ المؤَذِّنِ جِنٌّ ولا إنسٌ إلاّ شهِدَ له يومَ القيامة».

قال أبو سعيد: سمعتُه من رسول الله ﷺ.

أخرجه البخاري[١].

(٢٠٣) وعن ثابت عن أنس:

أن رسولَ الله ﷺ كان يُغيرُ عندَ صلاةِ الفجر، فكان يسمَعُ، فإذا سمع أذاناً أمسك، وإن لم يسمعْ أذاناً أغار. فاستمعَ ذاتَ يومٍ فسمع رَجلاً يؤذّن، فقال: الله أكبر. فقال النبيُّ ﷺ: «على الفِطرة» فقال: أشهدُ أن لا إله إلا الله. فقال: «خرجَ من النار».

أخرجه مسلم[٢].

(٢٠٤) وعن أبي صالح السَّمّان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«لو يعلمُ الناسُ ما في النداء والصّفِّ الأوّل ثم لم يجدوا إلاّ أن يَسْتَهِموا عليه لاسْتَهَموا. ولو يعلمون ما في التَّهجير لاسْتَبَقوا إليه. ولو يعلمون ما في العَتَمة والصُّبح لأتَوهما ولو حَبْوا»[٣].

(٢٠٥) وعن معاوية أنّ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) البخاري ٢/ ٨٧ (٦٠٩).

(٢) مسلم ١/ ٢٨٨ (٣٨٢). وفي آخره: «فنظروا ، فإذا هو راعي مِعزى».

(٣) البخاري ٢/ ٩٦ (٦١٥)، ومسلم ١/ ٣٢٥ (٤٣٧).

«المُؤذِّنون أطولُ الناسِ أعناقاً يومَ القيامة»[1].

(٢٠٦) وعن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا نُودي بالصلاة أدْبَرَ الشيطان وله ضُراطٌ حتى لا يسمعَ التأذين، فإذا قُضِيَ النداءُ أقبلَ، حتّى إذا ثُوِّبَ بالصلاة أدبرَ، حتى إذا قُضِيَ التثويبُ أقبل حتى يَخْطُرَ[2] بين المرء ونفسه، فيقول: اذكُرْ كذا، اذكُرْ كذا، لِما لم يكنْ يَذْكُرُ من قبلُ، حتى يظلَّ الرجلُ إن يدري كم صلّى»[3].

(٢٠٧) وعن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا سَمِعْتُم النداءَ فقولوا مثلَ ما يقولُ المؤذِّن»[4].

(٢٠٨) وعن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطّاب عن أبيه عن جدّه عمر بن الخطّاب قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا قال المؤذِّنُ: الله أكبر الله أكبر، فقال أحدُكم: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهدُ أن لا إله إلاّ الله، قال: أشهدُ أن لا إله إلاّ الله، ثم قال: أشهدُ أنّ محمّداً رسول الله، قال: أشهدُ أنّ محمّداً رسول الله، ثم قال: حيّ على الصلاة، قال: لا حولَ ولا قوّة إلا بالله، ثم قال: حيّ على الفلاح، قال: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، ثم قال: الله أكبر الله أكبر، قال: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا الله، من قلبه، دخل الجنّة».

---

(١) الحديث من أفراد مسلم ١/ ٢٩٠ (٣٨٧) وقد سقط من م، وكتب في ص على الحاشية مشاراً إليه بأنّه أصل.

(٢) التثويب: الإقامة. ويخطر: يوسوس.

(٣) البخاري ٢/ ٨٤ (٦٠٨)، ومسلم ١/ ٢٩١ (٣٨٩).

(٤) البخاري ٢/ ٩٠ (٦١١)، ومسلم ١/ ٢٨٨ (٣٨٣).

أخرجه مسلم[1].

(٢٠٩) وعن عيسى بن طلحة قال:

دَخَلْنا على معاوية، فنادى المنادي: الله أكبر الله أكبر، فقال معاوية: الله أكبر، ثم قال: أشهدُ أن لا إله إلاّ الله، قال: وأنا أشهد. قال: أشهد أن محمداً رسول الله، قال: وأنا أشهد.

قال يحيى بن أبي كثير: وحدّثني بعض أصحابي أنه لمّا قال: حيّ على الصلاة، قال: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله. ثم قال معاوية: هكذا سمعتُ نبيّكم ﷺ يقول.

أخرجه البخاري[2].

(٢١٠) وعن سعد بن أبي وقّاص عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

«من قالَ حين يسمعُ المؤذِّنَ: أشهدُ أن لا إله إلاّ الله وحدَه لا شريكَ له، وأنّ محمّداً عبدُه ورسولُه، رَضِيتُ بالله ربّاً وبمحمدٍ رسولاً، وبالإسلام ديناً، غُفِرَ له ذنبُه»[3].

(٢١١) وعن عبدالرحمن بن جُبَير أنّه سمع عبدالله بن عمرو بن العاص أنّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول:

«إذا سَمِعْتُم المؤذِّنَ فقولوا مثلَ ما يقول، ثم صلُّوا عليّ، فإنّه من صلّى عليّ صلاةً صلّى اللهُ عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلةَ، فإنّها منزلةٌ في الجنّة لا ينبغي أن تكونَ إلاّ لعبدٍ واحدٍ من عباد الله، وأرجو أن أكونَ أنا هو،

---

(١) مسلم ١/ ٢٨٩ (٣٨٥).

(٢) البخاري ٢/ ٩٠، ٩١ (٦١٢، ٦١٣).

(٣) الحديث استدرك على الحاشية في نسختي ص، م، مشاراً إليه بأنه أصل، ولم يرد في ج. وهو من أفراد مسلم ١/ ٢٩٠ (٣٨٦).

ومن سألَ لي الوسيلةَ حلَّت له الشفاعة».

أخرجه مسلم[1].

(٢١٢) وعن محمد بن المُنْكَدر عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قالَ حين يسمعُ النداء: اللهمَّ ربَّ هذه الدعوةِ التامّة، والصلاةِ القائمة، آتِ محمّداً الوسيلةَ والفضيلة، وابْعَثْه المقامَ المحمودَ الذي وَعَدْتَه، إلاّ حلَّتْ له الشفاعةُ يومَ القيامة».

أخرجه البخاري[2].

(٢١٣) وعن أبي قِلابة عن مالك بن الحويرث قال:

أتى رجلان النبيَّ ﷺ يُريدان السَّفَرَ، فقال عليه السلام: «إذا أنتما خَرَجْتُما فأَذِّنا، ثم أقِيما، وليؤمَّكما أكبرُكُما»[3].

(٢١٤) وعن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث:

أتَيْتُ النبيَّ ﷺ في نَفَرٍ من قومي ونحن شَبَبَةٌ، فأقَمْنا عنده نحواً من عشرين ليلة، وكان رسولُ الله ﷺ رحيماً رفيقاً، فلمّا رأى شوقَنا إلى أهلينا قال: «ارجعوا إلى أهليكم فكونوا فيهم، وأْمُروهم وعلِّموهم، وصَلُّوا كما رأيْتُموني أُصلّي، فإذا حضرتِ الصلاةُ فليؤذِّن لكم أحدُكم، وليؤمَّكم أكبرُكم»[4].

(٢١٥) وعن عبدالله بن رباح عن أبي قتادة قال:

خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ عشيّةً فقال: «إنّكم تسيرون عشيَّتَكم وليلتَكم، فتأتون

---

(١) مسلم ١/ ٢٨٨ (٣٨٤).

(٢) البخاري ٢/ ٩٤ (٦١٤).

(٣) البخاري ٢/ ١١٠، ١١١ (٦٢٨، ٦٣٠)، ومسلم ١/ ٤٦٥، ٤٦٦ (٦٧٤). وهو جزء من الحديث التالي.

(٤) ينظر السابق.

الماء إن شاء الله غداً». قال: فانطلق الناسُ لا يَلوي أحدٌ على أحد في مسيره. قال أبو قتادة: فبينا رسولُ الله ﷺ يسيرُ حتى ابهارَّ الليلُ، وإنّي لأسيرُ إلى جنبه، إذ نَعَسَ رسول الله ﷺ فمالَ عن راحلته، فدَعَمْتُه من غير أن أُوقِظَهُ حتى اعتدل على راحلته، ثم سِرْنا حتى إذا تَهَوَّرَ الليلُ[1] مالَ عن راحلته مَيلةً أُخرى، فدَعَمْتُه من غير أن أُوقِظَه حتى اعتدلَ على راحلته، ثم سِرْنا حتى إذا كان من آخر السَّحَر مال ميلةً هي أشدُّ من المَيلتين الأُولَيين حتى كادَ أن ينجفِلَ - يعني: كاد أن يُصْرَعَ، فأتَيْتُه فدَعَمْتُه، فرفعَ رأسَه فقال: «من هذا؟» قلت: أبو قتادة. فقال: «منذ كم هذا مسيرَكَ منّي؟» قلت: يا رسول الله، ما زال هذا مسيري منكَ منذُ الليلة. فقال: «حَفِظَكَ اللهُ بما حَفِظْتَ به نبيَّه». ثم قال: «هل ترانا نَخفَى على الناس؟» ثم قال: «هل ترى من أحد؟» قلت: هذا راكب، ثم قلت: هذا راكب، فاجتمعنا فكُنَّا سبعةَ رَكْب.

فمالَ رسولُ الله ﷺ عن الطريق، فوضع رأسَه ثم قال: «احفَظوا علينا صلاتنا» فكان أوّلَ من استيقظ النبيُّ ﷺ والشمسُ في ظهره. قال: فقُمْنا فَزِعين، فقال: «ارْكَبُوا». فرَكِبْنا، فسِرْنا حتى ارتفعتِ الشمسُ دعا بمِيضأةٍ كانت معي فيها شيءٌ من ماء، فتوضّأ منها وُضوءاً دون وُضوء، فقال رسول الله ﷺ لأبي قتادة: «احْفَظ علينا ما في مِيضأتك، فإنّه سيكون لها نَبَأ» ثم نادى بلال بالصلاة، فصلّى رسول الله ﷺ ركعتين قبلَ صلاة الفجر، ثم صلّى الفجر، صنع كما يصنعُ كلَّ يوم، ثم ركب رسول الله ورَكِبْنا، فجعل بعضُنا يهمِسُ إلى بعض: ما كفّارةُ ما صَنَعْنا من تفريطنا في صلاتنا؟ فقال النبيُّ ﷺ: «ما هذا الذي تهمِسون دوني؟». قلنا: يا نبيَّ الله، تفريطنا في صلاتنا. فقال: «أما لكم فيّ أسوة؟» ثم قال: «إنّه ليس في النّوم تفريط، إنّما التّفريطُ على مَن لم يُصَلِّ الصلاةَ حتى يجيءَ وقتُ الصلاة الأُخرى، فإذا كان ذلك فلْيُصَلِّها حين استيقظَ، فإذا كانَ من الغد فلْيُصَلِّها عند وقتها».

---

(١) ابهارّ الليل: انتصف. وتهوّر: ذهب أكثره.

ثم قال: «ما ترَون الناسَ صنعوا؟» فقال رسولُ الله ﷺ: «أصبح الناسُ فقدوا نبيَّهم، فقال أبو بكر وعمر: رسول الله ﷺ بعدَكم، لم يكن ليُخَلِّفَكم. وقال ناس: رسول الله بين أيديكم، وإن يُطيعوا أبا بكر وعمر يَرْشُدوا».

قال: فانتَهَينا إلى الناس وقد حَمي كلُّ شيء - أو: قد تعالى النهار - وهم يقولون: يا رسول الله، هَلَكْنا عَطَشاً[1]، فقال رسول الله ﷺ: «لا هُلْكَ عليكم» ثم نزل فقال: «أطْلِقوا لي غُمَري» يعني قدحاً له، فأُطْلِقَ له، فجيء به، فدعا بالمِيضأه، فجعل رسولُ الله ﷺ يَصُبُّ وأبو قتادة يَسقيهم، فلم يعدُ أن رأى الناسُ ما في المِيضأة، فلمّا رأى الناسُ ما فيها تكابُّوا عليها، فقال رسول الله ﷺ: «أحْسِنوا المَلأَ، فكلُّكم سَيَرْوَى». يقول: أحْسِنوا الدِّعَة. ففعلوا. فجعل النبيُّ ﷺ يَصُبُّ وأبو قتادة يَسقيهم، حتى ما بقي أحد غيري وغير النبيّ ﷺ، ثم صبَّ النبيّ ﷺ فقال: «اشْرَب». فقلتُ: يا رسول الله، لا أشربُ حتى تَشربَ. فقال: «إنّ ساقيَ القومِ آخرُهم» فشَرِبْتُ وشَرِبَ النبيُّ ﷺ، فأتى الناسُ الماءَ جامِّين وقد رَوَوا.

قال عبدالله بن رباح: فإنّي لأُحَدِّثُ هذا الحديثَ في المسجد الجامع، إذ قال عمران بن حصين: انْظُرْ أيّها الفتى كيف تُحَدِّثُ، فإنّي أحدُ الرَّكبَ تلكَ الليلة. قال: قلت: يا أبا نُجيد، حدِّث، فأنت أعلم بالحديث. قال: ممّن أنت؟ قلت: من الأنصار. قال: فأنتم أعلم بحديثكم، حَدِّث القوم، فحدّثْتُهم. قال عمران بن حصين: لقد شَهِدْتُ تلك الليلةَ، فما شَعَرْتُ أنّ أحداً حَفِظَه كما حَفِظْتُه[2].

(٢١٦) وعن سالم عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) ويروى: «عَطِشْنا».

(٢) وهو من أفراد مسلم - ١/ ٤٧٢ (٦٨١).

«إنّ بلالاً ينادي بليل، فكُلوا واشربوا حتى يناديَ ابنُ أمّ مكتوم»[1].

(٢١٧) وعن القاسم عن عائشة عن النبيِّ ﷺ مثله.

قال القاسم: ولم يكن بين أذانَيها إلا أنْ ينزلَ هذا ويصعَدَ هذا[2].

(٢١٨) وعن أبي عثمان النّهدي عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَمْنَعَنّ أحدَكم أذانُ بلال من سَحوره، فإنّه يؤذِّنُ - أو قال: ينادي[3] - لِيَرْجِعَ قائمُكم وينتبهَ نائمُكم. وليس الفجرُ أن يقولَ هكذا - وجمع يحيى[4] كفَّيه - حتى يقولَ هكذا» ومدّ يحيى بإصبعيه السبّابَتين، ثم فرَّقَهما[5].

(٢١٩) وعن القاسم عن عائشة قالت:

كان لرسول الله ﷺ مؤذِّنان: بلالٌ وابنُ أمِّ مكتوم الأعمى[6].

(٢٢٠) وحديث أبي إسحق عن البراء في بدء الأمر باستقبال الكعبة. قد مضى ذكره[7].

(٢٢١) وعن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال:

بينا الناس في صلاة الصبح بقُباء، إذ هُم برجل فقال: إنّ رسول الله ﷺ

---

(١) البخاري ٢/ ٩٩ (٦١٧)، ومسلم ٢/ ٧٦٨ (١٠٩٢).

(٢) البخاري ٢/ ١٠٤ (٦٢٢)، ٤/ ١٣٦ (١٩١٨)، ومسلم ٢/ ٧٦٨ (١٠٩٢).

(٣) في البخاري ومسلم «بليل».

(٤) وهو يحيى بن سعيد القطان - راوي الحديث عند البخاري عن سليمان التيميّ عن أبي عثمان النهدي. ينظر الفتح ٢/ ١٠٥.

(٥) البخاري ٢/ ١٠٣ (٦٢١)، ١٣/ ٢٣١ (٧٢٤٧)، ومسلم ٢/ ٧٦٨ (١٠٩٣).

(٦) مسلم ١/ ٢٨٧ (٣٨٠).

(٧) سبق (٤٢).

أُنْزِل عليه الليلةَ قرآنٌ، وأُمِرَ أن يستقبِلَ القبلة، فاستقبَلوها. وكان وجهُ الناس إلى الشام، فاستداروا فوَجَّهوا إلى الكعبة[1].

(٢٢٢) وعن ابن عبّاس قال: أخبرَني أسامةُ بن زيد:

أنّ النبيّ ﷺ لمّا دخلَ البيتَ دعا في نواحيه كلِّها، ولم يُصَلِّ فيه حتى خرج منه، فلمّا خرجَ ركعَ ركعتين في قُبُل الكعبة، وقال: «هذه القبلة»[2].

(٢٢٣) وعن أنس بن مالك قال:

قال عمر بن الخطّاب: وافَقَني ربّي في ثلاث:

قلتُ: لو اتَّخَذْنا من مقام إبراهيم مُصَلًّى، فأنزل اللهُ تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴿١٢٥﴾﴾ [البقرة].

وقلت: يا رسول الله، يدخلُ عليك البَرُّ والفاجر، فلو حَجَبْتَ أمَّهاتِ المؤمنين، فأنزل اللهُ آيةَ الحجاب.

قال: بلَغَني شيءٌ كان بين أُمّهات المؤمنين وبين النبيِّ ﷺ، فاسْتَقْرَيْتُهُنَّ أقولُ: لَتَكُفُّنَّ عن رسول الله ﷺ أو ليُبْدِلَنّه اللهُ أزواجاً خيراً منكنّ، حتى أتيتُ على آخر أمّهات المؤمنين، فقالت أمّ سلمة: يا عمر، أما في رسول الله ﷺ ما يَعِظُ نساءه حتى تَعِظُهنّ، فأمسكْتُ، فانزل الله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴿٥﴾﴾ [التحريم].

أخرجه البخاري[3].

---

(١) البخاري ١/ ٥٠٦ (٤٠٣)، ومسلم ١/ ٣٧٥ (٥٢٦).

(٢) البخاري ١/ ٥٠١ (٣٩٨)، ومسلم ٢/ ٩٦٨ (١٣٣٠).

(٣) البخاري ١/ ٥٠٤ (٤٠٢) وفيه الأطراف. وقد أخرج مسلم ٤/ ١٨٦٥ (٢٣٩٩) من طريق نافع عن ابن عمر: قال عمر: وافقتُ ربّي في ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر». وينظر الجمع ١/ ١٢١ (٣٢) المتّفق عليه.

(٢٢٤) وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال: أتَينا على جابر بن عبدالله، فسألْناه عن حَجّة النبيّ ﷺ فحدَّثَنا:

أن رسول الله ﷺ مكثَ بالمدينة تسع سنين لم يَحُجَّ.. وذكر الحديث، وقال فيه: عَمَدَ إلى مقام إبراهيم فصلّى فيه ركعتين، ثم قرأ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴿١٢٥﴾﴾ [البقرة].

أخرجه مسلم[1].

(٢٢٥) وعن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة:

أن رجلاً دخل المسجدَ يصلّي ورسولُ الله ﷺ في ناحية المسجد، فسلَّم عليه، فقال له رسول الله ﷺ: «وعليك السلام، ارْجِعْ فصَلِّ؛ فإنَّك لم تُصَلِّ». ثم جاء فسلَّمَ على النبيّ ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «وعليك السلام، فارْجِعْ فصَلِّ؛ فإنّك لم تُصَلِّ». فقال له الرجل في الثالثة: والذي بَعَثَكَ بالحقّ، ما أُحْسِنُ غيرَ هذا، فعلِّمْني يا رسولَ الله. قال: «إذا قُمْتَ إلى الصلاة فأسْبِغِ الوضوء، ثم استقبلِ القبلةَ فكبِّر، ثم اقرأْ ما تيسَّرَ من القرآن، ثم اركعْ حتى تَطمئنَّ راكعاً، ثم ارفعْ حتى تَعْتَدِلَ قائماً، ثم اسجُدْ حتى تطمئنَّ ساجداً، ثم ارفعْ حتى تستويَ قائماً، ثم افعل ذلك في صلاتك كلِّها»[2].

(٢٢٦) وعن الزُّهري سمع أنس بن مالك يقول:

سقط رسول الله ﷺ من فرس فجُحِشَ شِقُّه الأيمن، فدخَلْنا عليه نعودُه، فحضَرَتِ الصلاةُ، فصلّى بنا قاعداً، فصلَّينا خلفه قُعوداً، فلمّا قضى الصلاةَ قال: «إنّما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ به، فإذا كبَّرَ فكبِّروا، وإذا ركعَ فاركعوا، وإذا رفعَ فارفعوا، وإذا قال: سمعَ اللهُ لمن حَمِدَه، فقولوا: ربَّنا لك الحمد، وإذا

---

(١) جزء من حديث طويل، مسلم ٢/ ٨٨٦ (١٢١٨).

(٢) البخاري ٢/ ٢٣٧ (٧٥٧)، ومسلم ١/ ٢٩٨ (٣٩٧).

سجد فاسجدوا، وإذا رفع رأسَه فارفعوا، وإذا صلّى قاعداً فصلُّوا قُعوداً أجمعين»[1].

(٢٢٧) وعن جابر قال:

اشتكى رسولُ الله ﷺ فصلَّيْنا وراءه وهو قاعد، وأبو بكر يُسْمِعُ الناسَ تكبيره، فالتفت إلينا فرآنا قِياماً، فأشارَ إلينا فقعدْنا، فصلَّينا بصلاته قُعوداً، فلمّا سلّم قال: «إن كِدْتُم آنِفاً تفعلون فِعْلَ فارس والروم، يقومون على ملوكهم وهم قُعود، فلا تفعلوا، ائتَمُّوا بأئمّتكم، إن صلّى قائماً فصلُّوا قِياماً، وإن صلّى قاعداً فصلّوا قُعوداً».

رواه مسلم[2].

(٢٢٨) وعن أبي حازم بن دينار أنّه سمع سهل بن سعد الساعدي يقول:

كان الناس يُؤمرن أن يضعَ الرجل يدَه اليُمْنى على ذِراعه اليُسرى في الصلاة.

قال أبو حازم: لا أعلم إلاّ أنه ينمي ذلك إلى النبيّ ﷺ. قال القَعنبي: يرفعه[3].

(٢٢٩) وعن الأعرج عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال:

«هل تَرَون قبلتي هذه؟ ما يخفى عليّ خشوعُكم ولا ركوعُكم».

وفي حديث آخر: «ركوعُكم ولا سجودُكم»[4].

---

(١) البخاري ٢/ ١٧٣، ومسلم ١/ ٣٠٨ (٤١١).

(٢) مسلم ١/ ٣٠٩ (٤١٣).
والحديث سقط من ج. وفي ص كتب على الحاشية مشاراً إلى أنه أصل.

(٣) وهو من أفراد البخاري ٢/ ٢٢٤ (٤٧٠).
والقعنبي هو عبد الله بن مسلمة شيخ البخاري. وينظر الفتح ٢/ ٢٢٥.

(٤) البخاري ١/ ٥١٤ (٤١٨)، ومسلم ١/ ٣١٩ (٣٢٤).

(٢٣٠) وعن تميم بن طرَفة عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَيَنْتَهِيَنّ أقوامٌ يرفعون أبصارَهم إلى السماء في الصلاة، أوْ لا ترجِعُ إليهم»[١].

(٢٣١) وعن قتادة عن أنس بن مالك: أن نبيّ الله ﷺ قال:

«ما بالُ أقوامٍ يرفعون أبصارَهم إلى السماء في صلاتهم» فاشتدَّ قولُ رسول الله ﷺ في ذلك، فقال: «لَيَنْتَهُنّ عن ذلك أو لَتُخْطَفَنَّ أبصارُهم»[٢].

(٢٣٢) وعن أبي قتادة قال:

«كان رسولُ الله ﷺ يقرأ في الركعتين الأُوليين من صلاة الظهر بفاتحة الكتاب وسورتين، يطوِّلُ في الأولى ويُقَصِّرُ في الثانية، ويُسْمِعُ الآية أحياناً. وكان يقرأُ في العصر بفاتحة الكتابِ وسورتين، وكان يطوِّلُ في الرّكعة الأولى من صلاة الصبح، ويقصِّر في الثانية.

أخرجه البخاري[٣].

(٢٣٣) وعن عطاء عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«لا صلاةَ إلاّ بقراءة».

قال أبو هريرة: فما أعلنَ رسولُ الله ﷺ أعْلَنّاه لكم، وما أخفاه أخفَيناه لكم[٤].

(٢٣٤) وعن محمود بن الرّبيع عن عُبادة بن الصامت يبلُغُ به النبيَّ ﷺ قال:

---

(١) مسلم ١/ ٣٢١ (٤٢٨).

(٢) البخاري ٢/ ٢٣٣ (٧٥٠).

(٣) البخاري ٢/ ٢٤٣ (٧٥٩).

(٤) البخاري ٢/ ٢٥١ (٧٧٢)، ومسلم ١/ ٢٩٧ (٣٩٦).

«لا صلاةَ لمن لم يقرأْ بفاتحة الكتاب».

وفي أُخرى: «لمن لم يقرأْ بأُمِّ القرآن فصاعداً»[1].

(٢٣٥) وعن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ أنّه قال:

«من صلّى صلاةً لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خِداج» يقولها ثلاثاً.

أخرجه مسلم[2].

(٢٣٦) وعن قتادة عن أنس بن مالك:

أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان كان يفتتحون القرآن بـ﴿الحمدُ لله ربِّ العالمين﴾.

ويروى: «يفتتحون القراءة»[3].

(٢٣٧) وعن سعيد بن المسيّب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إذا أمَّنَ الإمامُ فأمِّنوا، فإنّه من وافَقَ تأمينُه تأمينَ الملائكة غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذنبه».

قال ابن شهاب: وكان يقول: «آمين»[4].

(٢٣٨) وعن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«إذا قال الإمام: ﴿غَيرِ المغضوبِ عليهم ولا الضَّالِّين﴾ فقولوا: آمين، فإنّه

---

(١) البخاري ٢/ ٢٣٦ (٧٥٦)، ومسلم ١/ ٢٩٥، ٢٩٦ (٣٩٤).

(٢) مسلم ١/ ٢٩٦، ٢٩٧ (٣٩٥) وهذا الحديث من م، وحاشية ص.

(٣) البخاري ٢/ ٢٢٦ (٧٤٣)، ومسلم ١/ ٢٩٩ (٣٩٩).

(٤) البخاري ٢/ ٢٦٢ (٧٨٠)، ومسلم ١/ ٣٠٧ (٤١٠).

من قال أو وافقَ قولُه قولَ الملائكة غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذنبه»[1].

(٢٣٩) وعن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه:

أنّ رسولَ الله ﷺ كان يقرأُ في صلاة الظهر في الركعتين الأُوليَين بفاتحة الكتاب وسورة في كلّ ركعة، وكان يُسْمِعُنا الأحيانَ الآية، وكان يُطيلُ الأولى ولا يُطيلُ الثانية. وكان يقرأ في الركعتين الأخيرتين بفاتحة الكتاب في كلّ ركعة. وقال: وكذلك في صلاة العصر. قال: وكذلك في صلاة الفجر[2].

(٢٤٠) وعن أبي معمر قال: سألْنا خبّاباً:

أكان رسولُ الله ﷺ يقرأ في الظهر والعصر؟ قال: نعم. قلنا: بأيّ شيء كنتم تعرفون ذلك؟ قال: باضطراب لَحْيَيه.

أخرجه البخاري[3].

(٢٤١) وعن أبي الصِّدِّيق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال:

حَزَرْنا قيامَ رسول الله ﷺ في الظُّهْر، فحَزَرْنا قيامَه في الرّكعتين الأوليَين ثلاثين آية، وقيامَه في الأُخرَيين على النِّصف من ذلك. وحَزَرْنا قيامَه في العصر في الرّكعتين الأُوليَين على قدر الأُخريين من الظهر، والأخريين من العِصر على قدر [نصف][4] ذلك.

أخرجه مسلم[5].

---

(١) البخاري٢/ ٢٨٣(٧٩٦)،ومسلم ١/ ١/ ٣٠٧ (٤١٠)، والحديث من م،وحاشية ص.

(٢) البخاري ٢/ ٢٤٣ (٧٥٩)، ومسلم ١٢/ ٣٣٣ (٤٥١).

(٣) البخاري ٢/ ٢٣٢ (٧٤٦). ويروى «لِحيته» واللَّحي: مَنْبِت اللِّحية.

(٤) التتمّة من مسلم والجمع.

(٥) مسلم ١/ ٣٣٤ (٤٥٢).

(٢٤٢) وعن جابر بن سمرة قال:

قال عمر بن الخطّاب لسعد: لقد شكاكَ أهلُ الكوفة في كلِّ شيء، حتى قالوا: إنّك لا تُحْسِنُ الصلاة. فقال: والله ما كُنْتُ آلو بهم صلاة رسول الله ﷺ، أركُدُ في الأُولَيَين لا أقصر، وأحذف في الأُخريين. قال جابر: سمعتْ عمرَ يقول: ذلك الظنُّ بك يا أبا إسحاق. فبعثَ عمرُ رجلين من قِبَلِه يسائلان عنه أهلَ الكوفة، فقال: كلُّهم يُثني عليه خيراً، حتى مرّا بحيّ عَبس، فقال شيخ من بني عَبس: اللّهمّ لا يَنْفِرُ في السّريّة، ولا يَقْسِمُ بالسَّويّة، ولا يعدِلُ في الرّعيّة. فقال سعد: اللهمّ إنْ كان كاذباً فأطِلْ عُمُرَه، وابْتَلِه بالفَقر، وعرِّضْه للفتنة.

قال عبدالملك بن عُمير[1]: وأنا رأيْتُه يغمِزُ الجواري في الطريق، ولا تكون فتنةٌ إلّا هو فيها. فيقال له: كيف أنت؟ فيقول: شيخ كبير مفتون، أصابَتني دعوةُ سعد[2].

(٢٤٣) وعن عبدالله بن عبّاس عن أمّه أمِّ الفضل:

أنّها سمعتْ رسولَ الله ﷺ يقرأُ في المغرب بِـ(المُرْسَلات)[3].

(٢٤٤) وعن محمد بن جُبير بن مُطعم عن أبيه قال:

سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأ في المغرب بـ(الطُّور)[4].

(٢٤٥) وعن عديّ بن ثابت عن البراء بن عازب قال:

---

(١) وهو راوي الحديث عن جابر بن سمرة.

(٢) أخرج مسلم قصة الصلاة ١/ ٣٣٤ (٤٥٣)، وأخرجه البخاري بتمامه٢/ ٢٣٦ (٧٥٥).

(٣) البخاري ٢/ ٢٤٦ (٧٦٣)، ومسلم ١/ ٣٣٨ (٤٦٢).

(٤) البخاري ٢/ ٢٤٧ (٧٦٥)، ومسلم ١/ ٣٣٨ (٤٦٣).

قرأ رسول الله ﷺ في العشاء بـ(التين والزيتون)[1].

(٢٤٦) وعن جابر بن عبد الله قال:

كان معاذ بن جَبَل يُصلّي مع النبيّ ﷺ ثم يرجِعُ إلى قومه فيؤمُّهم، فأخّر النبيّ ﷺ صلاة العشاء، فصلّى معه ثم رجعَ إلى قومه يؤمُّهم، فقرأ سورةَ «البقرة» فتأخَّرَ رجلٌ فصلّى وحدَه، فقيلَ له: نافَقْتَ يا فلانُ. قال: ما نافَقْتُ، ولكن لآتِيَنّ النبيَّ ﷺ فأخبره. فأتى النبيَّ ﷺ فذكر ذلك له. فقال: «أفتّانٌ أنت يا معاذ؟ أفتّانٌ أنت يا معاذ؟ - مرّتين - اقرأ سورة كذا وسورة كذا» قال: سورة ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١﴾ [البروج]، ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١﴾ [الليل] ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾ [الطارق]، و﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١﴾ [الغاشية].

وفي رواية قال: فلمّا رأيتُ ذلك تَنَحَّيْتُ فصلَّيْتُ، وإنّما نحن أصحاب نواضِحَ، نعمل بأيدينا. فقال رسول الله ﷺ لمعاذ نحوه[2].

(٢٤٧) وعن أبي رافع قال:

صلَّيْتُ مع أبي هريرة العَتَمة، فقرأ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾ [الانشقاق]، فسجد فيها، فلما انصرف قلتُ له: ما هذا؟ قال: صلَّيْتُ مع أبي القاسم ﷺ فسجد فيها، فلا أزالُ أسجدُ فيها حتى ألقاه[3].

(٢٤٨) وعن الوليد بن سَريع عن عمرو بن حُرَيث قال:

سمعتُ رسول الله ﷺ يقرأ في الفجر ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۝١٧﴾ [التكوير].

أخرجه مسلم[4].

---

(١) البخاري ٢/ ٢٥٠ (٧٦٧)، ومسلم ١/ ٣٣٩ (٤٦٤).

(٢) البخاري ٢/ ١٩٢، ٢٠٠ (٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٥)، ومسلم ١/ ٣٣٩، ٣٤٠ (٤٦٥).

(٣) البخاري ٢/ ٢٥٠ (٧٦٦)، ومسلم ١/ ٤٠٦، ٤٠٧ (٥٧٨).

(٤) مسلم ١/ ٣٣٧ (٤٥٦).

(٢٤٩) وعن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال:

انطلقَ رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامِدين إلى سوق عكاظ وقد حِيلَ بين الشياطين وبين خبر السماء، وأُرْسِلَت عليهم الشُّهُب، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: مالكم؟ قالوا: حِيلَ بيننا وبين خبر السماء، وأُرْسِلت علينا الشُّهُب. فقالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء قد حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء. فانطَلَقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها يتتبّعون ما الذي حال بينَهم وبينَ خبر السماء، فانصرف أولئك النَّفَرُ الذين توجَّهوا نحو تِهامة إلى رسول الله ﷺ وهو بنخل[1] عامداً إلى سوق عُكاظ وهو يصلّي بأصحابه صلاة الفجر، فلمّا سَمِعوا القرآن استمَعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبينَ خبر السماء. فهناك رَجَعَتْ هؤلاء إلى قومهم فقالوا: (يا قومَنا إنّا سَمِعْنا قرآناً عَجَباً، يهدِي إلى الرُّشْد فآمَنّا به ولن نُشْرِكَ بربِّنا أحداً) فأنزل الله على نبيّه ﷺ ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ . . . ﴿١﴾﴾ [الجنّ] وإنما أُوحي إليه قول الجِنّ.

أخرجه البخاري[2].

(٢٥٠) وعن عبدالرحمن الأعرج عن أبي هريرة:

أنّ رسول الله ﷺ كان يقرأُ في صلاة الصبح يوم الجمعة ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ﴿٢﴾﴾ [السجدة] و﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ ﴿١﴾﴾ [الإنسان][3].

(٢٥١) وعن شقيق قال: جاء رجلٌ يُقال له نَهيك بن سنان إلى عبدالله فقال: يا أبا عبدالرحمن كيف تقرأ هذه الآية: ﴿مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ ﴿١٥﴾﴾ [محمد]

---

(١) ويروى: «بنخلة» وهو اسم موضع.

(٢) البخاري ٢/ ٢٥٣ (٧٧٣)، ومسلم ١/ ٣٣١ (٤٤٩)، وليس للبخاري وحده.

(٣) البخاري ٢/ ٣٧٧ (٨٩١)، ومسلم ٢/ ٥٩٩ (٨٨٠).

أياءً تقرأُها أم ألفاً؟ فقال: كلَّ القرآن قد أحْصَيْتَ غيرَ هذا؟! إنّي لأعرِفُ النظائرَ التي كان رسولُ الله ﷺ يقرأ سورتين في ركعة. ثم قام فدخلَ، فجاء علقمةُ فدخل عليه، فقلتُ له: سَلْه عن النّظائر التي كان رسولُ الله ﷺ يقرأ بها سورتين في كلّ ركعة. فدخلَ فسألَه، ثم خرجَ فقال: عشرون سورة من أوّل المُفَصَّل من تأليف عبد الله.

وفي رواية أُخرى: قال عبد الله: كلَّ القرآن قد أحصيتَ غيرَ هذه الآية؟ قال: إنّي لأقرأُ المفصّل في الركعة. قال عبد الله: هَذّاً كهَذِّ الشِّعر، إنّ من أحسنِ الصلاةِ الرّكوعَ والسُّجودَ، وليَقْرَأَنَّ القرآنَ أقوامٌ لا يُجاوِزُ تراقِيَهم، ولكن إذا قرأه فرسخ في القلب نفع.. وذكر الحديث[1].

(٢٥٢) وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن:

أنّ أبا هريرة كان يصلّي لهم، فيُكَبِّرُ كلّما خفضَ ورفعَ، فإذا انصرف قال: إنّي لأشبَهُكم صلاةً برسول الله ﷺ[2].

(٢٥٣) وعن مصعب بن سعد قال:

كنتُ إذا رَكَعْتُ وَضَعْتُ يديَّ بين فخذيَّ، فنهاني أبي عن ذلك فلم أنتهِ، فقال: إنّا كُنّا نصنعُ ذلك فنُهِينا عنه، وأُمِرْنا أن نضعَ أيدينَا على الرُّكَب[3].

(٢٥٤) وعن مسروق عن عائشة قالت:

كان رسول الله ﷺ يُكْثِرُ أن يقولَ قبل أن يموت: «سبحانَك اللهمَّ وبحمدك، أستغفِرُك وأتوبُ إليك». قالت: قلت: يا رسول الله، ما هذه الكلمات التي أراك قد أحدثْتَها تقولُها؟ قال: «جُعِلَتْ لي علامةً في أُمتي إذا

---

(١) البخاري ٢/ ٢٥٥ (٧٧٥)، ٩/ ٣٩، ٨٨ (٤٩٩٦، ٥٠٤٣)، ومسلم ١/ ٥٦٣- ٥٦٥ (٨٢٢).

(٢) البخاري ٢/ ٢٦٩ (٧٨٥)، ومسلم ١/ ٢٩٣ (٣٩٢).

(٣) البخاري ٢/ ٢٧٣ (٧٩٠)، ومسلم ١/ ٣٨٠ (٥٣٥).

رأيتُها قُلْتُها: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ [النصر] إلى آخر السورة[1].

(٢٥٥) وعن عبدالله بن حُنَين عن عليّ بن أبي طالب قال:

نهاني رسولُ الله ﷺ عن التختُّم بالذهب، وعن لباس القِسِّيّ، وعن القراءة في الرّكوع والسجود[2].

(٢٥٦) وعن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«أتِمُّوا الرُّكوعَ والسجود، فإنّي أراكم من بعد ظهري»[3].

(٢٥٧) وعن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام أنّه سمع أبا هريرة يقول:

كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يُكبِّرُ حين يقوم، ثمّ يُكَبِّرُ حين يركعُ، ثمّ يقول: «سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه» حين يرفعُ صُلْبَه من الرّكوع، ثمّ يقول وهو قائم: «ربَّنا ولك الحمد»[4].

(٢٥٨) وعن مَجْزَأَة بن زاهر عن عبدالله بن أبي أوْفى قال:

كان رسول الله ﷺ يدعو بهذا الدُّعاء: «اللهمّ لك الحمد ملءَ السموات وملء الأرض وملءَ ما شِئْتَ من شيء بعد، اللهمَّ طهِّرْني بالثَّلج والبَرَد والماء البارد. اللهمّ طهِّرْني من الذُّنوب، ونقِّني منها كما يُنَقَّى الثوبُ الأبيض من الوسخ»[5].

(٢٥٩) وعن قَزَعة عن أبي سعيد الخُدري قال:

---

(١) الحديث بطوله في مسلم ١/ ٣٥١ (٤٨٤)، وأوّله في البخاري ٢/ ٢٨١ (٧٩٤).
(٢) وهو لمسلم ١/ ٣٤٨ (٤٨٠)، ٣/ ١٦٤٨ (٢٠٧٨).
(٣) البخاري ١/ ٥١٥ (٤١٩)، ٢/ ٢٥٥ (٧٤٢)، ومسلم ١/ ٣١٩، ٣٢٠ (٤٢٥).
(٤) البخاري ٢/ ٢٧٢ (٧٨٩)، ومسلم ١/ ٢٩٣ (٣٩٢)، وله تتمّة.
(٥) مسلم ١/ ٣٤٦ (٤٧٦)، ولم يخرجه البخاري.

كان رسول الله ﷺ إذا رفعَ رأسَه من الرُّكوع قال: «ربَّنا لك الحمدُ، ملءَ السموات وملءَ الأرض وملءَ ما شِئْتَ من شيء بعد، أهل الثّناء والحمد، أحقّ ما قال العَبد، وكلُّنا لك عَبد. اللهمّ لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعطيَ لما مَنَعْتَ، ولا ينفَعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ»[1].

(٢٦٠) وعن أبي صالح السَّمّان عن أبي هريرة أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إذا قال الإمام: سَمعَ اللهُ لمن حَمِدَه، فقولوا: اللهمّ ربَّنا لك الحمد، فإنّه مَن وافَقَ قولُه قولَ الملائكة غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذنبه»[2].

(٢٦١) وعن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب قال:

كان قيامُ رسول الله ﷺ وركوعُه وسجودُه وجلوسُه، لا يُدرى أيّهُ أفضل[3].

(٢٦٢) وعن ثابت البُناني قال: قال لنا أنس:

إنّي لا آلو أن أُصلِّيَ بكم كما رأيتُ رسول الله ﷺ صلّى بنا.

قال ثابت: كان إذا رفعَ رأسَه من الرُّكوع قام حتى يقولَ القائلُ: قد نَسِي، وكان إذا رفعَ رأسَه من السَّجدة الأولى قعدَ حتى يقولَ القائل: قد نَسِي[4].

(٢٦٣) وعن الأعرج عن أبي هريرة:

أن النبيّ ﷺ كان إذا رفعَ رأسَه من الرّكعة الآخرة يقول: «اللهمّ أنْجِ[5] عيّاش بن أبي ربيعة، اللهم أنْجِ سلمة بن هشام. اللهمّ أنْجِ الوليد بن الوليد. اللهمّ أنج المستضعفين من المؤمنين. اللهمّ اشدُدْ وَطْأَتَكَ على مُضَر.

---

(١) وهو من أفراد مسلم أيضاً ١/ ٣٤٧ (٤٧٧).

(٢) البخاري ٢/ ٢٨٣ (٧٩٦)، ومسلم ١/ ٣٠٦ (٤٠٩).

(٣) البخاري ٢/ ٢٧٦ (٧٩٢)، ومسلم ١/ ٣٤٣، ٣٤٤ (٤٧١).

(٤) البخاري ٢/ ٢٨٧، ٣٠١ (٨٠٠، ٨٢١)، ومسلم ١/ ٣٤٤ (٤٧٢).

(٥) تروى «أنْج - نَجّ».

اللهمّ اجْعَلْها عليهم سِنين كسِني يوسف».

وعن أبي سلمة عن أبي هريرة:

أنّ النبيَّ ﷺ قَنَتَ في صلاة العشاءِ في الركعة الآخرة بعد الرّكوع شهراً، يقول: «اللهمّ نَجِّ الوليد بن الوليد، اللهمّ نَجِّ سَلمة بن هشام، اللهمّ نَجِّ عيّاش بن أبي ربيعة، اللهمَّ نَجِّ المستضعفين من المؤمنين، اللهمّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ على مُضَر، اللهمّ اجْعَلْها عليهم سنين كسِني يوسف» ثم ترك ذلك. فقلنا: ماله؟ فقيل: أما تراهم قَدِموا[1].

(٢٦٤) وعن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال:

دعا رسول الله ﷺ على الذين قَتلوا أصحابَ بئر مَعونةَ ثلاثين صباحاً، يدعو على رِعْلٍ وذكوانَ ولِحيانَ وعُصيّة، عَصَتِ الله ورسوله، قال أنس: فأنزل الله تعالى في الذين قُتِلوا في بئر معونة قرآناً قَرَأْناه حتى نُسِخَ بعد: (أنْ بَلِّغوا قومَنا أنْ قد لَقِينا ربَّنا فرَضِيَ عنّا ورَضِينا عنه)[2].

(٢٦٥) وعن[3] عاصم الأحول قال:

سألتُ أنسَ بن مالك عن القُنوت. فقال: قد كان القُنوتُ. قلتُ: قَبْلَ

---

(١) أخرجه البخاري عن الأعرج عن أبي هريرة ٦/ ٤٩٢ (١٠٦). ومن طريق سعيد بن المسيّب وأبي سلمة بن عبدالرحمن، أخرجه البخاري ٨/ ٢٢٦ (٤٥٦٠)، ومسلم ١/ ٤٦٧ (٦٧٥).

(٢) البخاري ٦/ ١٨، ٣١ (٢٨٠١، ٢٨١٤)، ومسلم ١/ ٤٦٨ (٦٧٧).

(٣) ورد في النسخة م وحدها قبل هذا: «وعن محمد (وهو ابن سيرين) قال: قلت لأنس: هل قنت رسول الله ﷺ في صلاة الصبح؟ قال: نعم، بعد الركوع يسيراً. أورده مسلم». وهذه الرواية طرف من التالي، ولكن ليس لمسلم وحده، بل له ١/ ٤٦٨ (٦٧٧)، والبخاري ٢/ ٤٨٩ (١٠٠١).

الرّكوع أو بعدَه؟ قال: قَبلَه[1].

(٢٦٦) وعن طاوس عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

أُمِرْتُ أن أسجُدَ على سبعة أعضاء: الجَبهة - وأشار بيده إلى أرنبته - واليدين، والرُّكبتين، وأطراف الأقدام، وألاّ أكفَّ شعراً ولا ثَوباً[2].

(٢٦٧) وعن قتادة عن أنس عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

«اعتَدِلوا في السُّجود، ولا يَبْسُطْ أحدُكم ذِراعَيه انبساطَ الكلب»[3].

(٢٦٨) وعن الأعرج عن عبدالله بن كعب، ابن بُحينة الأسدي عن رسول الله ﷺ:

أنّه كان إذا سجد فتح ما بين مِرْفَقَيه حتى يُرى بياضُ إبطيه[4].

(٢٦٩) وعن الزُّهري قال: أخبرني سعيد بن المسيّب وعطاء بن يزيد الليثيّ: أنّ أبا هريرة أخبرهما:

أنّ الناسَ قالوا: يا رسولَ الله، هل نرى ربَّنا يومَ القيامة؟ فقال ﷺ: «هل تُمارون في القمر ليلة البدر ليس دونَه سحابٌ؟» قالوا: لا يا رسول الله. فقال: «فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب؟» قالوا: لا يا رسول الله. قال: «فإنّكم تَرَونه كذلك. يُحْشَر الناسُ يومَ القيامة فيقال: من كان يعبُدُ شيئاً فليتَّبِعْه..» وذكر الحديث بطوله سعيد بن المسيب وعطاء[5].

وسيأتي الكتاب عليه في آخره إن شاء الله.

---

(١) البخاري ٢/ ٤٨٩ (١٠٠٢)، ومسلم ١/ ٤٦٩ (٦٧٧).
(٢) البخاري ٢/ ٢٩٥ (٨٠٩)، ومسلم ١/ ٣٥٤ (٤٩٠).
(٣) البخاري ٢/ ٣٠١ (٨٢٢)، ومسلم ١/ ٣٥٥ (٤٩٣).
(٤) البخاري ١/ ٤٩٦ (٣٩٠)، ومسلم ١/ ٣٥٦ (٤٩٥).
(٥) البخاري ٢/ ٢٩٢ (٨٠٦)، ومسلم ١/ ١٦٣- ١٦٧ (١٨٢).

(٢٧٠) وعن أبي سلمة قال: حدّثني ربيعةُ بن كعب الأسلميّ قال:

كنتُ أبيتُ مع رسول الله ﷺ فآتيه بوضوئه وحاجته، فقال لي: «سَلْ» فقلت: أسألُك مرافقتَكَ في الجنّة. فقال: «أوَ غيرَ ذلك؟». قال: قلت: هو ذاك. قال: «فأعِنّي على نفسك بكثرة السُّجود»[١].

(٢٧١) وعن أبي قلابة عن مالك بن الحُويرث:

أنّه رأى النبيَّ ﷺ إذا كان في وِترٍ من صلاته، لم ينهض حتى يستويَ قائماً[٢].

(٢٧٢) وعن نافع عن ابن عمر:

أنّ النبيَّ ﷺ كان إذا جلسَ في الصلاة وضعَ يدَيه على ركبتيه، ورفع إصبَعَه اليُمنى التي تلي الإبهام، فيدعو بها، ويدُه اليُسرى على ركبته باسطَها عليها[٣].

(٢٧٣) وعن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي حُميد الساعدي:

أنّه رأى رسولَ الله ﷺ إذا كبَّرَ جعل يدَيه حِذاءَ مَنْكِبَيه، وإذا جلسَ في الركعتين جلسَ على رجله اليُسرى، وإذا جلسَ في الرّكعة الآخِرة قدّمَ رجلَه اليسرى وجلسَ على مَقعدته[٤].

(٢٧٤) وعن عامر بن عبدالله بن الزبير عن أبيه قال:

كان رسولُ الله ﷺ إذا قعدَ للصلاة جعلَ قدمَه اليُسرى بين فخذه وساقه، وفرشَ قدمَه اليُمنى، ووضعَ يدَه اليسرى على ركبته اليسرى، ووضعَ يدَه

---

(١) مسلم ١/ ٣٥٣ (٤٨٩).
(٢) البخاري ٢/ ٣٠٢ (٨٢٣).
(٣) مسلم ١/ ٤٠٨ (٥٨٠).
(٤) البخاري ٢/ ٣٠٥ (٨٢٨).

اليُمنى على فخذه اليمنى، وأشارَ بإصبعه[1].

(٢٧٥) وعن شقيق عن عبد الله قال:

كُنّا إذا جَلَسْنا مع النبيّ ﷺ في الصلاة قُلنا: السلامُ على الله قبلَ عباده، سلامٌ على جبريل، سلامٌ على ميكائيل، سلامٌ على فلان، سلامٌ على فلان. فسَمِعَنا رسول الله ﷺ فقال: «إنّ اللهَ هو السلام، فإذا جلسَ أحدُكم في الصلاة فليقُلْ: التحيّاتُ لله والصلواتُ والطيّبات، السلامُ عليك أيّها النبيُّ ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. فإذا قالها أصابت كلّ عبدٍ صالح في السماء والأرض. أشهدُ أن لا إله إلاّ الله، وأشهدُ أنّ محمداً عبدُه ورسولُه. ثم يتخيّر بعد ذلك من الدُّعاء».

هذا لفظ أبي معاوية. وقال يحيى بن سعيد: «ثم ليتخيَّر أحدُكم من الدُّعاء ما أعجبه إليه فيدعو به»[2].

(٢٧٦) وعن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: تلقّاني كعب بن عُجرة فقال: ألا أُهدي لك هَديّة؟:

خرج علينا رسولُ الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله، قد عَلِمْنا كيف نُسَلِّمُ عليك، فكيف نُصَلّي عليك؟ قال: «قولوا: اللهمّ صلِّ على محمّد وعلى آل محمد، كما صلَّيْتَ على آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللهمّ بارِك على محمد وعلى آل محمد كما باركْتَ على آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد»[3].

(٢٧٧) وعن عمرو بن سليم الزُّرَقيّ قال: أخبرَني أبو حُميد الساعديّ أنّهم قالوا:

---

(١) مسلم ١/٤٠٨ (٥٧٩).

(٢) البخاري ٢/٣١١، ٣٢٠ (٨٣١، ٨٣٥)، وينظر أطرافه في الأول، ومسلم ١/٣٠١، ٣٠٢ (٤٠٢).

(٣) البخاري ٦/٤٠٨ (٣٣٧٠)، ومسلم ١/٣٠٥ (٤٠٦).

يا رسول الله، كيف نُصلّي عليك؟ قال رسول الله ﷺ: «قُولوا: اللهمّ صَلِّ على محمّد وعلى أزواجه وذرّيّته، كما صلَّيْت على آل إبراهيم، وبارِك على محمّد وعلى أزواجِه وذرّيّتِه، كما بارَكْتَ على آل إبراهيم، إنّك حَميد مجيد»[1].

(٢٧٨) وعن محمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري عن أبي مسعود الأنصاريّ قال:

أتانا رسولُ الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عُبادة، فقال له بشير بن سعد: أمرَنا اللهُ عزّ وجلّ أنْ نُصلّيَ عليك يا رسول الله، فكيف نصلّي عليك؟ فسكت رسولُ الله ﷺ حتى تمنَّينا أنّه لم يسألْه. ثم قال رسول الله ﷺ: «قولوا: اللهمّ صَلِّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما صلَّيْتَ على آل إبراهيم، وبارِكْ على محمّدٍ وعلى آل محمد كما باركْتَ على آل إبراهيم، في العالمين، إنّك حميدٌ مجيد. والسلام كما عُلِّمْتُم»[2].

(٢٧٩) وعن الزّهري أخبرني عروة بن الزّبير أنّ عائشة أخبرته:

أنّ النبيَّ ﷺ كان يدعو في الصلاة «اللهمّ إنّي أعوذُ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدّجّال، وأعوذ بك من فتنة المَحيا والمَمات، اللهمّ إنّي أعوذ بك من المَأْثَم والمَغْرَم»[3]. قالت: فقال له قائل: ما أكثرَ ما تستعيذُ من المَغْرَم يا رسول الله! قال: «إنَّ الرجلَ إذا غَرِمَ حدَّثَ فكذبَ، ووعدَ فأخلف»[4].

(٢٨٠) وعن مسروق عن عائشة قالت:

دَخَلَتْ عليَّ عجوزان من عُجُز يهود المدينة، فقالتا: إنّ أهل القبور يُعَذَّبون

---

(١) البخاري ٢/ ٤٠٧ (٣٣٦٩)، ومسلم ١/ ٣٠٦ (٤٠٧).

(٢) وهذا من أفراد مسلم ١/ ٣٠٥ (٤٠٥).

(٣) المغرم: الدَّين.

(٤) البخاري ٢/ ٣١٧ (٨٣٢)، ومسلم ١/ ٤١٢ (٥٨٩).

في قبورهم، فكذّبْتُهما ولم أنْعَمْ أن أصدِّقَهما، فخَرَجَتا، فدخل عليَّ رسولُ الله ﷺ، فقلت له: يا رسول الله، إنّ عجوزين من عُجُزِ أهل المدينة دخلَتا عليّ فزعَمَتا أنّ أهل القبور يُعَذَّبون في قبورهم عذاباً تَسمَعُه البهائم. ثم قالت: فما رأيتُه بعدُ في صلاة إلاّ يتعوّذ من عذاب القبر.

وفي رواية أخرى: «صَدَقَتا، إنهم يُعَذَّبون عذاباً تسمعه البهائم»[1].

(٢٨١) وعن أبي الخير عن عبدالله بن عمرو عن أبي بكر الصدّيق قال: قلت:

يا رسول الله، علِّمْني دُعاءً أدعو به في صلاتي. قال: «قُل: اللهمّ إني ظَلَمْتُ نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفرُ الذّنوبَ إلا أنت، فاغْفِرْ لي مغفرةً من عندِك، وارحَمْني، إنّك أنت الغفورُ الرّحيم»[2].

(٢٨٢) وعن الزُّهري عن هند بنت الحارث عن أمّ سلمة قالت:

كان النبيّ ﷺ إذا سلَّمَ مكثَ قليلاً. وكانوا يَرَون أن ذلك كيما ينفذَ النساءُ قَبلَ الرجال[3].

(٢٨٣) وعن أبي الجوزاء عن عائشة قالت:

كان رسول الله ﷺ يفتتحُ الصلاة بالتكبير والقراءة بـ(الحمدُ لله ربّ العالمين) وكان يختم الصلاة بالتسليمُ[4].

(٢٨٤) وعن أبي مَعْبَد مولى ابن عبّاس:

أنَّ رَفْعَ الصوت بالتكبير حين ينصرفُ الناس من المكتوبة كان على عهد

---

(١) البخاري ١١/ ١٧٤ (٦٣٦٦)، ومسلم ١/ ٤١١ (٥٨٦).

(٢) البخاري ٢/ ٣١٧ (٨٣٤)، ومسلم ٤/ ٢٠٧٨ (٢٧٠٥).

(٣) من أفراد البخاري ٢/ ٣٢٢، ٣٤٩ (٨٣٧، ٨٦٦).

(٤) وهذا لمسلم وحده ١/ ٣٥٧ (٤٩٨).

رسول الله ﷺ. وأنّه قال: قال ابن عبّاس: كنتُ أعلمُ إذا انصرفوا بذلك إذا سَمِعْتُه[1].

(٢٨٥) وعن ورّاد قال: أملى عليَّ المغيرةُ بن شعبة كتاباً إلى معاوية:

إنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول إذا قضى الصلاة: «لا إله إلاّ الله وحده لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلّ شيء قدير، اللّهمّ لا مانعَ لما أعطيْتَ، ولما مُعْطِيَ لما مَنَعْتَ، ولا ينفعُ ذا الجدّ منك الجَدّ»[2].

(٢٨٦) وعن أبي صالح عن أبي هريرة:

أنّ فقراء المهاجرين أتَوا رسول الله ﷺ فقالوا: ذهبَ أهلُ الدُّثور والأموال بالدّرجات العُلى والنَّعيم المُقيم. قال: «وما ذاك؟» قالوا: يُصَلُّون كما نُصلّي، ويصومون كما نصوم، ويتصدَّقون ولا نتصدّق، ويُعْتِقون ولا نُعْتِق. فقال رسول الله ﷺ: «أفلا أُعَلِّمُكم شيئاً تُدركون به مَن سبقَكم، وتسبِقون به مَن بعدَكم، ولا يكون أحدٌ أفضلَ منكم إلاّ مَن صنعَ مثلَ ما صَنَعْتُم؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «تُسَبِّحون وتُكَبِّرون وتَحْمَدون في دُبُر كلِّ صلاة ثلاثاً وثلاثين». قال أبو صالح: ثم رجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فقالوا: قد سمع إخوانُنا أهلُ الأموال بما فَعَلْنا ففعلوا مثله. فقال رسول الله ﷺ: «فذلك فَضلُ الله يُؤتيه من يشاء»[3].

(٢٨٧) وعن أبي الوليد عبد الله بن الحارث عن عائشة قالت:

ما كان النبيُّ ﷺ يجلس بعد الصلاة إلاّ قَدْرَ ما يقول: «اللّهمّ أنت السلام ومنك السلام، تبارَكْتَ يا ذا الجلالِ والإكرام»[4].

---

(١) البخاري ٢/ ٣٢٤ (٨٤١)، ومسلم ١/ ٤١٠ (٥٨٣).
(٢) البخاري ٢/ ٣٢٥ (٨٤٣)، ومسلم ١/ ٤١٤، ٤١٥ (٥٩٣).
(٣) البخاري ٢/ ٣٢٥ (٨٤٣)، ومسلم ١/ ٤١٦ (٥٩٥).
(٤) وهو لمسلم ١/ ٤١٤ (٥٩٢).

(٢٨٨) وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«الملائكةُ تُصلّي على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلّى فيه، يقولون: اللّهمّ اغْفِرْ له، اللّهمّ ارحَمْه، اللّهمّ تُبْ عليه. ما لم يُؤْذِ، ما لم يُحْدِثْ فيه»[١].

(٢٨٩) وعن الأسود بن يزيد عن عبدالله بن مسعود قال:

لا يَجْعَلَنَّ أحدُكم للشيطان من نفسه جزءاً؛ يرى أنّ حقّاً عليه ألاّ ينصرفَ إلاّ عن يمينه، فلقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ وإنّ أكثرَ انصرافه لَعلى يساره[٢].

(٢٩٠) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال:

قام رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أيصلّي أحدُنا في الثوب الواحد؟ قال النبيّ ﷺ: «أكلُّكم يَجِدُ ثوبين؟»[٣].

ثم قال أبو هريرة: تعرف أبا هريرة؟ فإنّه يصلّي في الثوب الواحد وثيابُه على المِشْجَب[٤].

(٢٩١) وعن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«لا يُصَلّي أحدُكم في الثوب الواحد ليس على عاتِقه منه شيء[٥].

(٢٩٢) وعن عروة عن عمر بن أبي سلمة قال:

رأيتُ النبيَّ ﷺ يصلّي في ثوب واحد في بيت أمّ سلمة مشتملاً به.

---

(١) البخاري ١/ ٥٦٤ (٤٧٧)، وينظر ١/ ٢٨٢ (١٧٦)، ومسلم ١/ ٤٥٩ (٦٤٩).

(٢) البخاري ٢/ ٣٣٧ (٨٥٢)، ومسلم ١/ ٤٩٢ (٧٠٧).

(٣) البخاري ١/ ٤٧٠ (٣٥٨)، ومسلم ١/ ٣٦٧ (٥١٥).

(٤) قول أبي هريرة ليس من رواية الشيخين، وهو في المسند ٢/ ٢٣٩.

(٥) البخاري ١/ ٤٧١ (٣٥٩)، ومسلم ١/ ٣٦٨ (٥١٦).

وفي رواية أُخرى: متوشِّحاً به.

وفي رواية أُخرى: قد خالف بين طرفَيه على عاتقيه[1].

(٢٩٣) وعن محمد بن المنكدر قال:

صلّى جابر في إزار قد عَقَدَه من قِبَلِ قفاه، وثيابُه موضوعةٌ على المِشْجَب، فقال له قائل: تُصَلّي في ثوب واحد! قال: أما إني إنّما صَنعْتُ ذلك ليراني أحمقُ مثلُكَ، وأيُّنا كان له ثوبان على عهد رسول الله ﷺ[2].

(٢٩٤) وعن أبي حازم عن سهل بن سعد قال:

رأيتُ رجالاً يُصَلّون مع النبيّ ﷺ عاقدي أُزُرِهم على رقابهم مثل الصِّبيان. وكان يُقال للنساء: لا تَرْفَعْن رؤوسكنّ حتى يستويَ الرجالُ جُلوساً[3].

(٢٩٥) وعن عون بن أبي جُحَيفة عن أبيه:

أن رسول الله ﷺ خرج في حُلّة حمراء، وأنّ بلالاً أخرج بينَ يدَيه العَنَزة بالبطحاء، فرَكَزَها فصلّى إليها[4].

(٢٩٦) وعن عروة عن عائشة:

أن النبيَّ ﷺ صلّى في خَميصة لها أعلام، فلمّا قضى صلاته قال: شَغَلَتْني أعلامُ هذه، اذهبوا بها إلى أبي جَهم وائتوني بأنبجانيّة[5].

(٢٩٧) وعن عمرو بن سُلَيم الزُّرَقي عن أبي قتادة الأنصاريّ:

---

(١) البخاري ١/ ٤٦٨، ٤٦٩ (٣٥٤- ٣٥٦)، ومسلم ١/ ٣٦٨، ٣٦٩ (٥١٧).

(٢) البخاري ١/ ٤٦٧ (٣٥٢)، وبمعناه في مسلم ١/ ٥٣٢ (٧٦٦).

(٣) البخاري ١/ ٤٧٣ (٣٦٢)، ومسلم ١/ ٣٢٦ (٤٤١).

(٤) البخاري ١/ ٤٨٥ (٣٧٦)، ومسلم ١/ ٣٦٠، ٣٦١ (٥٠٣).

(٥) البخاري ١/ ٤٨٢ (٣٧٣)، ومسلم ١/ ٣٩١ (٥٥٦) والأنبجانيّة: ثوب لا علم له.

أن رسولَ الله ﷺ كان يُصلّي وهو حاملٌ أُمامة بنتَ زينب بنت رسول الله ﷺ، فإذا سجدَ وضَعَها، وإذا قامَ حَمَلَها[1].

(٢٩٨) وعن أبي الخير مَرْثَد بن عبدالله اليَزَني عن عُقبة بن عامر الجُهَنيّ قال:

أُهدِي لرسول الله ﷺ فَرُّوجُ[2] حرير، فلَبِسَه ثم صلّى فيه، ثم انصرفَ فنزعَه نَزعاً شديداً كالكاره له، ثم قال: «لا ينبغي هذا للمُتّقين»[3].

(٢٩٩) وعن أبي مَسْلَمة سعيد بن يزيد قال:

سألْتُ أنس بن مالك: أكان رسول الله ﷺ يُصَلّي في نعليه؟ قال: نعم[4].

(٣٠٠) وعن إبراهيم التَّيمي عن أبيه عن أبي ذرّ قال: قلت:

يا رسول الله، أيُّ مسجد وُضع في الأرض أوّلاً[5]؟ قال: «المسجد الحرام». قال: قلت: ثم أيّ؟ قال: «المسجد الأقصى» قال: قلت: كم بينهما؟ قال: «أربعون سنة، وأينما أدركَتْك الصلاةُ فصَلِّ فهو مسجد»[6].

(٣٠١) وعن أبي التَّيّاح عن أنس قال:

كان رسول الله ﷺ يصلّي في مرابض الغنم قبلَ أن يُبنى المسجد[7].

(٣٠٢) وعن أبي التَّيّاح أيضاً عن أنس بن مالك قال:

---

(١) البخاري ١/ ٥٩٠ (٥١٦)، ومسلم ١/ ٣٨٥ (٥٤٣).
(٢) الفرّوج: ثوب شُقَّ من خلفه.
(٣) البخاري ١/ ٤٨٤ (٣٧٥)، ومسلم ٣/ ١٦٤٦ (٢٠٧٥).
(٤) البخاري ١/ ٤٩٤ (٣٨٦)، ومسلم ١/ ٣٩١ (٥٥٥).
(٥) ويروى (أوّلُ - أوّلَ) وهي لغات جائزة.
(٦) البخاري ٢/ ٤٠٧ (٣٣٦٦)، ومسلم ١/ ٣٧٠ (٥٢٠).
(٧) البخاري ١/ ٣٤١ (٢٣٤)، ومسلم ١/ ٣٧٤ (٥٢٤).

قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينة، فنزل في عُلْوِ المدينة في حيٍّ يُقال لهم بنو عمرو بن عوف، فأقام فيهم أربعَ عشرةَ ليلة، ثم إنّه أرسل إلى مَلأ بني النّجّار، فجاءوا متقلِّدين سيوفَهم. قال أنس: فَكأنّي أنظُرُ إلى رسول الله ﷺ على راحلته وأبو بكر رِدْفُه وملأُ بني النّجّار حوله، حتى ألقى بفناء أبي أيّوب. وكان رسول الله ﷺ يصلّي حيثُ أدركَتْه الصلاة، ويُصلّي في مرابضِ الغنم، وإنّه أمرَ ببناء المسجد، فأرسل إلى مَلأ بني النّجار، فجاءوا، فقال: «يا بني النّجّار، ثامِنوني بحائطكم هذا»، فقالوا: لا والله، لا نطلبُ ثمنَه إلاّ إلى الله. قال أنس: فكان فيه ما أقول لكم: كان فيه نخلٌ وقبور المشركين وخِرَب، فأمر رسولُ الله ﷺ بقبور المشركين فنُبِشَت، وبالخِرَب فسُوِّيَت، وبالنخل فقُطِع، فصفّوا النّخلَ قِبَلَ المسجد، وجعلوا عِضادَتَيه حجارة، وجعلوا ينقلون الصخرَ وهم يرتجزون، والنبيُّ ﷺ معهم، ويقول: «اللّهمّ لا خيرَ إلاّ خيرُ الآخرة، فانصرِ الأنصارَ والمهاجرة»[1].

(٣٠٣) وعن عروة عن عائشة:

أنْ أمَّ سلمة وأمَّ حبيبة ذكرَتا كنيسةً رأَيْنهما بالحبشة فيها تصاوير، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ أولئك إذا كان فيهم الرجلُ الصالح فمات بَنَوا على قبره مسجداً وصوَّروا فيه تلك القبورَ، أولئك شرارُ الخلق عندَ الله يومَ القيامة»[2].

(٣٠٤) وعن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي لم يقم منه:

«لعنَ اللهُ اليهودَ والنصارى، فإنّهم اتّخذوا قبورَ أنبيائهم مساجد». قالت: ولولا ذلك أُبْرِزَ قبرُه، غيرَ أنّه خُشِيَ أن يُتَّخَذَ مسجداً[3].

---

(١) البخاري ١/ ٥٢٤ (٤٢٨)، ومسلم ١/ ٣٧٣ (٥٢٥).

(٢) البخاري ١/ ٥٢٣ (٤٢٧)، ومسلم ١/ ٣٧٦ (٥٢٨).

(٣) البخاري ٣/ ٢٠٠ (١٣٣٠)، ومسلم ١/ ٣٧٦ (٥٢٩).

(٣٠٥) وعن الزّهري: أخبرَني عُبيدالله بن عبدالله بن عتبة أنّ عائشةَ وابنَ عبّاس قالا:

لمّا نزلَ بالنبيِّ ﷺ طَفِقَ يطرَحُ خميصةً له على وجهه، فإذا اغتمّ بها كشفَها عن وجهه، فقال وهو كذلك: «لعنَ الله اليهودَ والنّصارى، اتّخذوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ» يُحَذِّرُ مثلَ ما صنعوا[١].

(٣٠٦) وعن سعيد بن المسيّب أنّه سمعَ أبا هريرةَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «قاتلَ اللهُ اليهودَ، اتّخَذوا قُبورَ أنبيائهم مساجدَ»[٢].

(٣٠٧) وعن عبدالله بن الحارث قال: حدّثني جُندب أنّه سمع النبيَّ ﷺ قبلَ أن يُتَوَفّى بخمسٍ يقول:

«إنّه كان لي منكم إخوةٌ وأصدقاء، وإنّي أبرأُ إلى الله أن يكونَ لي منكم خليلٌ، ولو كُنتُ مُتَّخِذاً من أُمّتي خليلاً لاتَّخَذْتُ أبا بكر خليلاً، وإنّ ربّي قد اتَّخَذَني خليلاً كما اتَّخَذَ أبي إبراهيمَ خليلاً. ألا إنّ مَنْ كان قبلَكم كانوا يتّخذون قبورَ أنبيائهم وصالحيهم مساجدَ، فلا تَتَّخِذوا القبورَ مساجدَ، إنّي أنهاكم عن ذلك»[٣].

(٣٠٨) وعن سعيد بن المسيّب أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «قاتلَ الله اليهودَ؛ اتّخَذوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ»[٤].

(٣٠٩) وعن نافع عن ابن عمر قال:

---

(١) البخاري ١/ ٥٣٢ (٤٣٥، ٤٣٦)، ومسلم ١/ ٣٧٧ (٥٣١).

(٢) البخاري ١/ ٥٣٢ (٤٣٧)، ومسلم ١/ ٣٧٦ (٥٣٠).

(٣) وهو لمسلم ١/ ٣٧٧ (٥٣٢).
وقد تكرّر بعد هذا الحديث في النسخ كلّها الحديث قبل السابق بنصّه، فأسقطته.

(٤) البخاري ١/ ٥٢٧، ٥٨٠ (٤٣٠، ٥٠٧)، ومسلم ١/ ٣٥٩ (٥٠٢).

كان رسول الله ﷺ يُعَرِّضُ راحلتَه ويصلّي إليها[1].

(٣١٠) وعن عون بن أبي جُحيفة عن أبيه:

أن النبيَّ ﷺ صلَّى وبين يدَيه عَنَزَةٌ، يَمُرُّ من ورائها المرأة والحمار[2].

(٣١١) وعن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة عن ابن عبّاس قال:

جئتُ أنا والفضل على أتان، والنبيُّ ﷺ يصلّي بالناس بعرفة، فمرَرْنا على بعض الصّفّ، فنزَلْنا عنها ثم دخَلْنا الصّفَّ، فترَكْناها ترتَعُ أمامه، ولم يقل رسولُ الله ﷺ شيئاً[3].

(٣١٢) وعن أبي حازم عن سهل بن سعد قال:

كان بين مُصَلّى النبيّ ﷺ وبين الجِدار مَمَرُّ شاة[4].

(٣١٣) وعن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه: أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إذا كان أحدُكم يُصَلّي فلا يَدَعْ أحداً يمُرُّ بينَ يدَيه، ولْيَدْرَأْه ما استطاع، فإنْ أبى فليُقاتِلْه، فإنّما هو شيطان»[5].

(٣١٤) وعن بُسر بن سعيد: أنّ زيد بن خالد الجُهَنيّ أرسله إلى أبي جُهَيم يسألُه: ماذا سمع من رسول الله ﷺ في المارّ بين يدي المُصَلّي، ماذا عليه؟

---

(١) البخاري ١/ ٥٢٧، ٥٨٠ (٤٣٠، ٥٠٧)، ومسلم ١/ ٣٥٩ (٥٠٢).

(٢) البخاري ١/ ٤٨٥ (٣٧٦)، ومسلم ١/ ٣٦٠ (٥٠٣).

(٣) البخاري ١/ ١٧١ (٧٦)، ومسلم ١/ ٣٦١ (٥٠٤). وليس في رواية الشيخين ذكر الفضل، وهي في الترمذي ٢/ ١٦٠ (٣٣٧)، والنسائي ٢/ ٦٤.

(٤) البخاري ١/ ٥٧٤ (٤٩٦)، ومسلم ١/ ٣٦٤ (٥٠٨).

(٥) مسلم ١/ ٣٦٢ (٥٠٥)، وقريب منه في البخاري - مع قصة - عن أبي صالح السّمّان عن أبي هريرة ١/ ٥٨١ (٥٠٩).

قال أبو جُهَيم: قال رسول الله ﷺ:

«لو يعلمُ المارُّ بين يدَي المُصَلِّي ماذا عليه، لكان أن يقفَ أربعين خيراً له من أن يمرَّ بين يدَيه».

قال أبو النّضر: لا أدري: أربعين يوماً، أو شهراً، أو سنة[1].

(٣١٥) وعن عروة عن عائشة قالت:

إنّ النبيّ ﷺ كان يصلّي صلاته من الليل وأنا مُعْتَرِضةٌ بينه وبين القبلة كاعتراض الجنازة.

(٣١٥م) وعن عروة عن عائشة:

كان رسولَ الله ﷺ يصلّي وأنا معترضةٌ راقدةٌ على فراشي، فإذا أراد أن يُوتِرَ أيقظَني فأوتَرْتُ[2].

(٣١٦) وعن مسروق قال:

بلغ عائشة أنّ ناساً يقولون: يقطع الصلاةَ الكلبُ والحمار والمرأة. فقالت: عَدَلْتُمونا بالكلاب والحمير، لقد رأيتُ رسول الله ﷺ يصلّي مقابِلَ السرير وأنا عليه بينه وبين القبلة، فتكون لي الحاجة، فأنْسَلُّ من قِبَلِ رجلَي السرير، كراهةَ أن أستقبلَه[3].

(٣١٧) وعن عبدالله بن شدّاد بن الهادِ عن ميمونة بنت الحارث قالت:

كان رسول الله ﷺ يصلّي وأنا حِذاءَه وأنا حائض، وربما أصابَنَي ثوبُه إذا سجد[4].

---

(١) البخاري ١/ ٥٨٤ (٥١٠)، ومسلم ١/ ٣٦٣ (٥٠٧).

(٢) البخاري ١/ ٤٩٢، ٥٨٧ (٣٨٣، ٥١٢)، ومسلم ١/ ٣٦٦ (٥١٢).

(٣) البخاري ١/ ٥٨٧ (٥١١)، ومسلم ١/ ٣٦٦، ٣٦٧ (٥١٢).

(٤) البخاري ١/ ٤٣٠ (٣٣٣)، ومسلم ١/ ٤٥٨ (٥١٣).

(٣١٨) وعن إبراهيم عن عَلقمة عن عبد الله قال:

كنّا نُسَلِّمُ على رسول الله ﷺ في الصلاة، فيردُّ علينا، فلمّا قَدِمْنا من عند النجاشيّ سلَّمْنا عليه فلم يَرُدُّ علينا، فقيل له، فقال: «إنّ في الصلاة شُغْلاً»[١].

(٣١٩) وعن أبي عمرو الشَّيباني عن زيد بن أرقم قال:

كُنّا نتكلَّمُ في الصلاة، يُكَلِّمُ أحدُنا صاحبَه فيما بينه وبينه، حتى نَزَلَت هذه الآية: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة] فأمرنا بالسُّكوت[٢].

(٣٢٠) وعن محمد بن سيرين قال:

صلّى رسولُ الله ﷺ إحدى صلاتَي العَشِيّ: إما الظهرَ وإما العصر، فسلَّمَ في ركعتين، ثم أتى جِذعاً كان يُصلّي إليه فجلس إليه مُغْضَباً، وخرج سَرَعانُ الناس يقولون: قد قُصِرَت الصلاة، قد قُصِرَت الصلاة، وفي القوم أبو بكر وعمر، فهابا أن يُكَلِّماه. فقام ذو اليدَين فقال: يا رسول الله، أقُصِرَت الصلاة أم نَسِيت؟ قال: «ما قُصِرَت الصلاة ولا نَسِيت». قالوا: فإنّك لم تُصَلِّ إلا ركعتين. فقام فصلّى ركعتين ثم سلَّمَ، ثم كبَّر، ثم سجدَ مثلَ سجوده أو أطول من ذلك، ثم رفع، ثم كبّر وسجد، ثم رفع.

قال ابن سيرين: وبَلَغَني عن عمران بن حُصَين أنّه قال: ثمّ سلَّم[٣].

(٣٢١) وعن أبي حازم بن دِينار عن سهل بن سعد الساعدي:

أن رسولَ الله ﷺ ذهبَ إلى بني عمرو بن عوف ليُصلحَ بينهم، فحانت الصلاة، فجاء المؤذِّنُ إلى أبي بكر فقال: أتُصلّي بالناس فأقيم؟ قال: نعم،

---

(١) البخاري ٢/ ٧٢ (١١٩٩)، ومسلم ١/ ٣٨٢ (٥٣٨).

(٢) البخاري ٢/ ٧٢ (١٢٠٠)، ومسلم ١/ ٣٨٣ (٥٣٩).

(٣) البخاري ١/ ٥٦٥ (٤٨٢)، ومسلم ١/ ٤٠٣ (٥٧٣).

فصلّى أبو بكر، فجاء رسولُ الله ﷺ والناسُ في الصلاة، فتخلَّصَ حتى وقف في الصّفّ، فصفَّقَ الناسُ، وكان أبو بكر لا يَلْتَفِتُ في الصلاة، فلمّا أكثرَ الناس التصفيقَ التفتَ فرأى رسولَ الله ﷺ، فأشار إليه رسولُ الله ﷺ: أن امكُثْ مكانَكَ، فرفعَ أبو بكر يدَيه فحَمِدَ اللهَ على ما أمرَه به رسولُ الله ﷺ، واستأخرَ حتى استوى في الصّفّ، وتقدَّمَ النبيُّ ﷺ فصلّى ثم انصرف، فقال: «يا أبا بكر، ما مَنعَكَ أن تَثْبُتَ إذ أمَرْتُكَ؟» قال أبو بكر: ما كان لابن أبي قُحافةَ أن يُصَلِّيَ بين يدَي رسولِ الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «ما لي رأيتُكم أكثَرْتُم التصفيق؟ مَن نابَه شيءٌ في صلاته فليُسَبِّحْ، فإنّه إذا سبَّحَ التُفِتَ إليه، وإنّما التصفيق للنساء»[1].

(٣٢٢) وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«التسبيح للرجال، والتصفيق للنساء»[2].

(٣٢٣) وعن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبدالله قال:

بَعَثَني رسولُ الله ﷺ في حاجة، فانطَلَقْتُ ثم رجعتُ وقد قَضَيْتُها، فأتَيتُ رسولَ الله ﷺ، فسلَّمْتُ عليه فلم يَرُدَّ عليَّ، فوقعَ في قلبي ما اللهُ به أعلمُ، لعلّ رسولَ الله ﷺ وَجَدَ عليّ أنّي أبطأْتُ عليه، ثم سلَّمْتُ عليه فردَّ عليَّ، فقال: «إنّما منَعَني أن أرُدَّ عليك أنّي كنتُ أُصلّي» وكان على راحلته متوجِّهاً إلى غير القبلة[3].

(٣٢٤) وعن عروة عن عائشة:

أن رسول الله ﷺ صلّى في مرضه وهو جالس، فصلَّى خلفَه قوم قِياماً، فأشار إليهم: أن اجلِسوا، فلمّا قضى صلاتَه قال: «إنّما جُعِلَ الإمامُ ليُؤتَمَّ به،

---

(١) البخاري ٢/ ١٦٧ (٦٨٤)، ومسلم ١/ ٣١٦ (٤٢١).

(٢) البخاري ٣/ ٧٧ (١٢٠٣)، ومسلم ١/ ٣١٨ (٤٢٢).

(٣) البخاري ٣/ ٨٦ (١٢١٧)، ومسلم ١/ ٣٨٤ (٥٤٠).

فإذا ركع فاركعوا، وإذا رفع فارفعوا، وإذا صلّى جالساً فصلُّوا جُلوساً»[1].

(٣٢٥) وعن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال:

آخرُ نظرةٍ نَظَرْتُها إلى رسول الله ﷺ أنّه اشتكى، فأمر أبا بكر فصلّى بالناس، فكَشَفَ رسولُ الله ﷺ سِتْرَ حُجرة عائشة ينظُرُ إلى الناس، فنظرتُ إلى وجهه كأنَّه ورقةُ مُصْحَف، ونكَص أبو بكر على عَقِبَيه ليَصِلَ الصّفّ، وظنّ أنّ رسول الله ﷺ يريدُ أن يُصلِّيَ بالناس، فتبسَّمَ رسولُ الله ﷺ حين رآهم صفوفاً، وأشار إليهم أن أتِمُّوا صلاتكم، وأرخى السِّتْرَ بينَه وبينهم، وتُوفّي من يومه ذلك صلّى الله عليه وسلّم[2].

(٣٢٦) وعن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ عفريتاً من الجِنّ جعلَ يَفْتِكُ عليّ[3] البارحةَ ليقطعَ عليّ صلاتي، فأمكَنني اللهُ منه فَذَعَتُّه، وأردْتُ أن آخُذَه فأربِطَه إلى سارية من سواري المسجد حتى تُصبحوا فتنظروا إليه كلُّكم، ثم ذَكَرْتُ قولَ أخي سليمان: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ۖ ﴿٣٥﴾﴾ [ص] فردَّه الله خاسِئاً»[4].

(٣٢٧) وعن أبي سلمة قال: حدّثني معيقيب:

أن رسول الله ﷺ قال في الرجل يُسَوِّي التّرابَ حيث يسجدُ، قال: «إنْ كُنتَ فاعلاً فواحدة»[5].

(٣٢٨) وعن حُميد بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري:

---

(١) البخاري ٢/ ١٧٣ (٦٨٨)، ومسلم ١/ ٣٠٩ (٤١٢).

(٢) البخاري ٢/ ١٦٤ (٦٨٠)، ومسلم ١/ ٣١٥ (٤١٩).

(٣) ويروى: «من الجنّ تفلّت عليّ..».

(٤) البخاري ١/ ٥٥٤ (٤٦١)، ومسلم ١/ ٣٨٤ (٥٤١).

(٥) البخاري ٣/ ٧٩ (١٢٠٧)، ومسلم ١/ ٣٨٧ (٥٤٦).

أنّ رسول الله ﷺ رأى نُخامةً في قبلة المسجد، فَحكَّها بحَصاة، ثم نهى أن يَبْزُقَ الرجلُ بين يدَيه وعن يمينه، وقال: «لِيبزُقْ عن يساره أو تحتَ قدمه».

ورُوِيَ: «تحت قدمه اليسرى»[1].

(٣٢٩) وعن همّام بن مُنَبِّه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا قام أحدُكم إلى الصلاة فلا يبصُق أمامه؛ إنّه يُناجي اللهَ ما دام في مُصَلاّه، ولا عن يمينه؛ فإنّ عن يمينه مَلَكاً، ولكن ليبصُق عن شماله أو تحتَ رجله فيدفِنُها»[2].

(٣٣٠) وعن قتادة عن أنس عن النبيّ ﷺ قال:

«إذا كان أحدُكم في صلاته إنّما يناجي ربّه، فلا يبزُقَنّ بين يدَيه ولا عن يمينه، ولكن عن يساره تحت قدمه»[3].

وفي رواية حميد عن أنس ذكر نحواً من هذه القصة، وزاد: «أو يفعل هكذا» ثم بَزَقَ في ثوبه وردَّ بعضَه على بعض[4].

(٣٣١) وعن نافع عن عبدالله بن عمر:

أنّ رسولَ الله ﷺ رأى بُصاقاً في جدار القبلة، فحكّه، ثم أقبل على الناس فقال: «إذا كان أحدُكم يُصَلّي فلا يَبْصُقْ قِبَلَ وجهه؛ فإنّ الله تعالى قِبَل وجهه إذا صلّى»[5].

(٣٣٢) وعن قتادة عن أنس عن النبيّ ﷺ قال:

---

(١) البخاري ١/ ٥١٠، ٥١١ (٤١١، ٤١٤)، ومسلم ١/ ٣٨٩ (٥٤٨).
(٢) البخاري ١/ ٥١٢ (٤١٦).
(٣) البخاري ١/ ٥١٠، ٥١١ (٤١٢، ٤١٣)، ومسلم ١/ ٣٩٠ (٥٥١).
(٤) البخاري ١/ ٥٠٧ (٤٠٥).
(٥) البخاري ١/ ٥٠٩ (٤٠٦)، ومسلم ١/ ٣٨٨ (٥٤٧).

«التَّفْل في المسجد خطيئة، وكفّارته أن يُوارِيَه»[1].

(٣٣٣) وعن كريب عن ابن عبّاس قال:

بِتُّ عندَ خالتي ميمونة، فقام رسول الله ﷺ من الليل فتوضّأ من شَنٍّ[2] مُعَلَّق، فذكر وضوءاً خفيفاً يُخَفِّفُه. ثم قام يصلّي، فقُمت عن يساره، فحوَّلَني عن يمينه، فصلّى ما شاء الله[3].

(٣٣٤) وعن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إذا نَعَسَ أحدُكم وهو في الصلاة فليرقُدْ حتى يذهبَ عنه النومُ، فإنّه إذا صلّى وهو ينعَسُ لعلّه يذهبُ لِيَسْتَغْفِرَ فيَسُبَّ نفسَه»[4].

(٣٣٥) وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال:

نهى رسول الله ﷺ عن الاختصار في الصلاة.

قال ابن سيرين: الاختصار أن يضعَ يدَه على خاصرته[5].

(٣٣٦) وعن الزُّهري قال: حدّثني سعيد بن المُسَيّب وأبو سلمة أن أبا هريرة قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول:

«تَفْضُلُ صلاةُ الجميع صلاةَ أحدِكم وحدَه بخمسةٍ وعشرين جزءاً». قال: «وتجتمعُ ملائكةُ الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر». ثم يقول أبو هريرة:

---

(١) البخاري ١/ ٥١١ (٤١٥)، ومسلم ١/ ٣٩٠ (٥٥٢).

(٢) الشّنّ: القربة.

(٣) البخاري ١/ ٢٣٨ (١٣٨)، ومسلم ١/ ٥٢٥ (٧٦٣). وهو حديث طويل، وله روايات - ينظر الجمع ٢/ ٣٤ (١٠١٩).

(٤) البخاري ١/ ٣١٣ (٢١٢)، ومسلم ١/ ٥٤٢ (٧٨٦).

(٥) البخاري ٣/ ٨٨ (١٢١٩، ١٢٢٠)، ومسلم ١/ ٣٨٧ (٥٤٥).

اقرءوا إن شِئْتُم: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾﴾ [الإسراء][1].

(٣٣٧) وعن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال:

«صلاةُ الجماعةِ أفضلُ من صلاة الفَذّ بسبع وعشرين درجة»[2].

(٣٣٨) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لقد هَمَمْتُ أنْ آمُرَ بحطبٍ فيُحْتَطَب، ثم آمرَ بالصلاة فيؤذَّنَ لها، ثم آمرَ رجلاً يصلّي بالنّاس، ثم أخالِفَ إلى رجالٍ فأُحَرِّقَ عليهم بيوتَهم. والذي نَفسُ محمّدٍ بيده، لو يَعْلَمُ أحدُكم أن يَجِدَ لحمَ عظم سميناً، أو مَرماتين[3] حَسنتَين لشَهِدَ صلاة العشاء»[4].

(٣٣٩) وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ أثقلَ الصلاةِ على المنافقين صلاةُ العشاء والفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتَوهما ولو حَبواً»[5].

(٣٤٠) وعن أبي صالح عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«لو يعلمُ الناس ما في النداء والصّفّ الأوّل، ثم لم يجدوا إلا أن يَسْتَهِموا عليه لاسْتَهَموا. ولو يعلمون ما في التَّهْجير لاسْتَبَقُوا إليه، ولو يعلمون ما في العَتَمة والصُّبح لأتَوهما ولو حَبواً»[6].

قال عبد الرزّاق: فقلت لمالك: أما تكره أن يقول: العتمة؟ قال: هكذا

---

(١) البخاري ٢/ ١٣٧ (٦٤٨)، ومسلم ١/ ٤٤٩، ٤٥٠ (٦٤٩).

(٢) البخاري ٢/ ١٣١ (٦٤٥)، ومسلم ١/ ٤٥٠ (٦٥٠).

(٣) المرماة: ما بين ظلفي الشاة.

(٤) البخاري ٢/ ١٢٥ (٦٤٤)، ومسلم ١/ ٤٥١ (٦٥١).

(٥) البخاري ٢/ ١٤١ (٦٥٧)، ومسلم ١/ ٤٥١ (٦٥١).

(٦) البخاري ٢/ ١٣٩، ٢٠٨ (٦٥٣، ٧٢١)، ومسلم ١/ ٣٢٥ (٤٣٧).

قال الذي حدَّثني[1].

(٣٤١) وعن أبي التَّيّاح قال: حدّثنا مالك بن أنس قال:

كان رسول الله ﷺ أحسنَ الناس خُلُقاً. وكان لي أخٌ يقال له أبو عُمَير - أحسِبه قال: فَطيماً - قال: فكانَ رسول الله ﷺ إذا جاءه فرآه قال: «يا أبا عُمَير، ما فعلَ النُّغَير؟» لنُغَر[2] كان يلعب به. فربما تحضر الصلاة وهو في بيتنا، فيأمرُ بالبساط الذي تحته فيُكْنَسُ ثم يُنْضَحُ، ثم يقومُ رسولُ الله ﷺ ونقوم خلفَه، فيُصلّي بنا[3].

(٣٤٢) وعن محمود بن الرَّبيع عن عِتبان بن مالك قال:

أتيتُ رسول الله ﷺ فقلتُ: إنّي قد أنْكَرْتُ بصري، وإنّ السيولَ تَحولُ بيني وبين مسجد قومي، ولَوَدِدْتُ أنّكَ جئتَ فصلَّيْتَ في بيتي مكاناً أتّخِذُه مسجداً، فقال النبيُّ ﷺ: «أفْعلُ إنْ شاء الله». قال: فمرَّ النبيُّ ﷺ على أبي بكر فاسْتَتْبَعَه، فانطلقَ معه، فاستأذنَ فدخلَ، فقال وهو قائم: «أين تريدُ أن أُصَلّيَ؟» قال: فأشَرْتُ إليه حيث أُريد. قال: ثم حَبَسْتُه على خزيرة[4] صَنَعْناها.. وذكر الحديث[5].

(٣٤٣) وعن إسحٰق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك:

أنّ جدّته مُلَيكةَ دَعَتْ رسول الله ﷺ لطعام صَنَعَتْه، فأكل منه، ثم قال: «قُوموا فَلْأُصَلِّ لكم». قال أنس: فقُمتُ إلى حصير لنا قد اسودَّ من طول ما

---

(١) وهذه في المسند ٢/ ٢٧٨.

(٢) النُّغَر: العصفور الصغير.

(٣) البخاري ١٠/ ٥٢٦، ٥٨٢ (٦١٢٩، ٦٢٠٣)، ومسلم ٣/ ١٦٩٢ (٢١٥٠).

(٤) الخزِيرة: طعام يصنع من لحم ودقيق.

(٥) سبق (٣٣).

لُبِسَ[1]، فنضَحْتُه بالماء، فقام رسولُ الله ﷺ وصَفَفْتُ أنا واليتيمُ وراءه، والعجوزُ من ورائنا، فصلّى بنا رسولُ الله ﷺ ركعتين ثم انصرف[2].

(٣٤٤) وعن عبدالعزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال:

لم يخرج إلينا رسولُ الله ﷺ ثلاثاً، فأُقيمتِ الصلاة، فذهب أبو بكر ليصلِّيَ بالناس، فرفع النبيُّ ﷺ الحجابَ، فما رأينا منظراً أعجبَ إلينا منه حيثُ وَضَحَ لنا وَجْهُ رسولِ الله ﷺ. فأومأ رسولُ الله ﷺ إلى أبي بكر أن تقدَّم، وأرخى الحجاب، ولم يُوصَل إليه حتى مات[3].

(٣٤٥) وعن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري قال:

مَرِضَ رسولُ الله ﷺ واشتدَّ مرضُه. فقال: «مُروا أبا بكر فَلْيُصَلِّ بالناس» فقالت عائشة: يا رسول الله، إنّ أبا بكر رجل رقيق، متى يقوم[4] مقامك لا يستطيعُ أن يُصلِّيَ بالنّاس، فقال: «مُروا أبا بكر فلْيُصلِّ بالناس» فصلّى بهم أبو بكر في حياة رسول الله ﷺ[5].

(٣٤٦) وعن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ أنّه قال:

«إنّ أحدَكم إذا توضّأ فأحسنَ الوضوء، ثم خرج إلى الصلاة لا يريدُ غيرَها، لم يَخْطُ خَطوةً إلاّ رفعَه اللهُ بها درجةً، وحطّ عنه بها خطيئةً، وإنّ أحدَكم في الصلاة ما كانت الصلاةُ تَحْبِسُه، والملائكة تُصلّي على أحدكم ما دام في مُصَلاّه الذي صلّى فيه، اللهمَّ اغْفِرْ له، اللهمَّ ارْحَمْه، ما لم يُحْدِث،

---

(١) أي من طول ما افتُرِش واستعمل.

(٢) البخاري ١/ ٤٨٨ (٣٨٠)، ومسلم ١/ ٤٥٧ (٦٥٨).

(٣) البخاري ٢/ ١٦٤ (٦٨٠)، ومسلم ١/ ٣١٥ (٤١٩).

(٤) روي برفع «يقوم» وبجزمه، وهما لغتان موجّهتان.

(٥) البخاري ٢/ ١٦٤ (٦٧٨)، ومسلم ١/ ٣١٦ (٤٢٠).

ما لم يُؤذِ فيه»[1].

(٣٤٧) وعن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنّه قال:

«مَن غدا إلى المسجد أو راح، أعدّ اللهُ له في الجنّة نُزُلاً كلمّا غدا أو راح»[2].

(٣٤٨) وعن أبي بُردة عن أبي موسى الأشعريّ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ أعظمَ الناس أجراً في الصلاة أبعدُهم مشياً[3]. والذي ينتظرُ الصلاةَ حتى يُصَلِّيَها مع الإمام في الجماعة أعظمُ أجراً من أن يُصَلِّيَها ثم ينام»[4].

(٣٤٩) وعن أبي عثمان النَّهدي عن أبيّ بن كعب قال:

كان رجل من أهل المدينة لا أعلم أحدًا كان بالمدينة مِمّن يصلّي القِبلةَ أبعدَ منزلاً منه إلى المسجد، فكان يشهدُ الصلاة مع رسول الله ﷺ، فقيل له: لو ابْتَعْتَ حماراً تركب في الرَّمضاء والظَّلماء. فقال: والله ما يَسُرُّني أن منزلي بلِزْق المسجد. فأُخْبِرَ النبيُّ ﷺ بذلك، فسألَه عن ذلك، فقال: يا رسول الله، كيما يُكْتَبَ أَثَري وخُطاي ورُجوعي إلى أهلي وإقبالي وإدباري - أو كما قال. فقال رسول الله ﷺ: «أعطاك اللهُ تعالى ذلك» أو: «أعطاك ما احْتَسَبْتَ» أو كما قال[5].

(٣٥٠) وعن حميد الطويل عن أنس بن مالك:

أنّ بني سَلِمةَ أرادوا أن يَتَحَوَّلوا عن منازلهم إلى قرب المسجد، فكَرِهَ

---

(١) البخاري ١/ ٥٦٤ (٤٧٧)، وأطرافه ١/ ٢٨٢ (١٧٦)، ومسلم ١/ ٤٥٩ (٦٤٩).

(٢) البخاري ٢/ ١٤٨ (٦٦٢)، ومسلم ١/ ٤٦٣ (٦٦٩).

(٣) رواية الصحيحين «ممشى».

(٤) البخاري ٢/ ١٣٧ (٦٥١)، ومسلم ١/ ٤٦٠ (٦٦٢).

(٥) وهو من أفراد مسلم ١/ ٤٦٠، ٤٦١ (٦٦٣).

رسولُ الله ﷺ أن تُعْرَى المدينة، فقال: «يا بني سَلِمة، ألا تَحْتَسِبون آثارَكم؟» قالوا: بلى. قال: فأقاموا[1].

(٣٥١) وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن وسعيد بن المسيّب قالا: قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أُقِيمت الصلاةُ فلا تأتوها تَسعَون، وائتوها تمشُون وعليكم السكينة، فما أدْرَكْتُم فَصَلُّوا، وما فاتكم فأتِمُّوا» ويروى: «فاقضوا»[2].

(٣٥٢) وعن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه قال:

بينما نحن نصلّي مع رسول الله ﷺ إذ سَمعَ جَلَبَةَ رجال، فلمّا صلّى دعاهم فقال: «ما شأنُكم؟» قالوا: استعجَلْنا إلى الصلاة. قال: «فلا تفعلوا، إذا أتَيْتُم الصلاةَ فعليكم السَّكينة، فما أدرَكْتُم فصَلُّوا، وما سَبَقكم فأتِمُّوا»[3].

(٣٥٣) وعن عمرو بن سُلَيم الزُّرَقيّ عن أبي قتادة السُّلَمي أنّ رسول الله ﷺ قال:

«إذا دخلَ أحدُكم المسجدَ فليركَعْ ركعتين قبل أن يجلس»[4].

(٣٥٤) وعن مُحارب بن دِثار عن جابر قال:

كان لي على النبيّ ﷺ دَين، فقضاني وزادَني. ودخلْتُ المسجد. فقال: «صَلِّ ركعتين»[5].

---

(١) البخاري ٢/ ١٣٩ (٦٥٥). أما مسلم فقد أخرجه عن جابر - وليس عن أنس - ١/ ٤٦٢ (٦٦٥).

(٢) البخاري ٢/ ١١٧، ٣٩٠ (٦٣٦، ٩٠٨)، ومسلم ١/ ٤٢٠ (٦٠٢).

(٣) البخاري ٢/ ١١٦ (٦٣٥)، ومسلم ١/ ٤٢١ (٦٠٣).

(٤) البخاري ١/ ٥٣٧ (٤٤٤)، ومسلم ١/ ٤٩٥ (٧١٤).

(٥) البخاري ١/ ٥٣٧ (٤٤٣)، ومسلم ١/ ٤٩٥ (٧١٥).

(٣٥٥) وعن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب عن أبيه عبدالله بن كعب بن مالك وعن عمّه عبيدالله بن كعب عن كعب بن مالك أنّه قال:

كان رسولُ الله ﷺ لا يَقْدَمُ من سَفَر إلا نهاراً في الضُّحى، فإذا قَدِمَ بدأ بالمسجد فصلّى فيه ركعتين ثمّ جلس فيه[١].

(٣٥٦) وعن حفص بن عاصم عن عبدالله بن مالك، ابن بُحَينة قال:

مرّ رسول الله ﷺ برجل وقد أُقيمت الصلاة، وهو يصلّي الرّكعتين قبلَ الفجر، فقال له شيئاً لا ندري ما هو، فلمّا انْصَرَفْنا أحَطْنا به نقول: ماذا قال لك رسولُ الله ﷺ؟قال: قال لي: «يوشِكُ أحدُكم أن يُصَلِّيَ الصُّبحَ أربعاً»[٢].

(٣٥٧) وعن الزّهري عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا حضرَ العَشاءُ وأُقيمت الصلاة فابدءوا بالعَشاء»[٣].

(٣٥٨) وعن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إذا حضرَ العَشاءُ وأُقيمتِ الصلاة، فابدءوا بالعَشاء»[٤].

(٣٥٩) وعن نافع عن ابن عمر عن النبيّ ﷺ قال:

«إذا وُضِعَ عَشاءُ أحدِكم وحَضَرَتِ الصلاة، فلا يقومَنَّ إلى الصلاة حتى يَفْرُغَ».

وكان عبدالله إذا وُضِعَ عَشاؤه لم يَقُمْ حتى يَفْرُغَ وإن سمع الإقامة وإن

---

(١) البخاري ٦/ ١٩٣ (٣٠٨٨)، ومسلم ١/ ٤٩٦ (٧١٦).
(٢) مسلم ١/ ٤٩٣ (٧١١)، والبخاري ٢/ ١٤٨ (٦٦٣).
(٣) البخاري ٢/ ١٥٩ (٦٧٢)، ومسلم ١/ ٣٩٢ (٥٥٧).
(٤) البخاري ٢/ ١٥٩ (٦٧١)، ومسلم ١/ ٣٩٢ (٥٥٨).

سمع القراءة[1].

(٣٦٠) وعن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أُقيمتِ الصلاة فلا تقوموا حتى ترَوني قد خَرَجْتُ إليكم»[2].

(٣٦١) وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال:

أُقيمتِ الصلاةُ، وعُدِّلتِ الصفوفُ، فخرجَ إلينا رسول الله ﷺ، فلمّا قام في مقامه ذَكَرَ أنّه جُنُبٌ، فقال لنا: «مكانكم» ثم دخل فاغتسلَ وخرجَ فصلّى[3].

(٣٦٢) وعن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«سَوُّوا صُفوفَكم؛ فإنّ تسويةَ الصُّفوف من تمام الصلاة»[4].

(٣٦٣) وعن سالم بن أبي الجَعد قال: سمعتُ النُّعمان بن بَشير يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول:

«لتُسَوُّنَّ صفوفَكم أو ليُخالِفَنَّ اللهُ بينَ وجوهكم»[5].

(٣٦٤) وعن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت:

لما ثَقُلَ رسول الله ﷺ، جاء بلال يُؤذِنُه بالصلاة، فقال: «مُرُوا أبا بكر يُصلّي بالناس» قالت: قلتُ: يا رسول الله، إنّ أبا بكر رجلٌ أسيف[6]، وإنّه

---

(١) البخاري ٢/ ١٥٩ (٦٧٣)، ومسلم ١/ ٣٩٢ (٥٥٩).

(٢) البخاري ٢/ ١١٩ (٦٣٧)، ومسلم ١/ ٤٢٢ (٦٠٤).

(٣) البخاري ١/ ٣٨٣ (٢٧٥)، ومسلم ١/ ٤٢٢ (٦٠٥).

(٤) البخاري ٢/ ٢٠٩ (٧٢٣)، ومسلم ١/ ٣٢٤ (٤٣٣).

(٥) البخاري ٢/ ٢٠٦ (٧١٧)، ومسلم ١/ ٣٢٤ (٤٣٦).

(٦) الأسِيف: سريع الحزن والبكاء.

متى يقوم[1] مقامَكَ لا يُسْمِع الناسَ، فلو أمرْتَ عمرَ. فقال عليه السلام: «مُرُوا أبا بكر فلْيُصَلّ بالنّاس». قالت: قلتُ لحفصة: فقولي له: إنَّ أبا بكر رجل أسيف، وإنّه متى يقومُ مقامَكَ لا يُسْمِعُ الناسَ، فلو أمَرْتَ عمر. فقالت له فقال رسول الله ﷺ: «إنّكنّ لأنتنّ صواحبُ يوسف، مُروا أبا بكر فليُصَلّ بالناس». قالت: فأمروا أبا بكر، فصلّى بالنّاس، قال: فلمّا دخل في الصلاة وجد رسولُ الله ﷺ من نفسه خِفّةً، قالت: فقام يُهادَى بين رجلين[2] ورِجلاه تخُطّان في الأرض. قالت: فلمّا دخل المسجد وسمع أبو بكر حِسَّه ذهبَ يتأخّرُ، فأوماً إليه رسولُ الله ﷺ: أنْ قُمْ مكانَك. فجاء رسول الله ﷺ حتى جلس عن يسار أبي بكر. قالت: فكان رسولُ الله ﷺ يُصلّي بالناس جالساً، وأبو بكر قائماً يَقتدي بصلاة النبيّ ﷺ، ويقتدي الناسُ بصلاة أبي بكر[3].

(٣٦٥) وعن أبي حازم المدني عن سهل بن سعد الساعديّ قال:

كان قتالٌ في بني عمرو بن عوف، فبلغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فذهب ليُصْلحَ بينَهم، فقال: «يا بلال، إذا حَضَرَتِ الصلاة ولم آتِ فمُر أبا بكر فلْيُصَلّ بالناس»[4].

(٣٦٦) وعن أبي حازم أيضاً عن سهل أنّه سُئل:

من أيِّ شيءٍ مِنبرُ رسول الله ﷺ؟ فقال: ما بقي أحدٌ أعلم به منّي: مِن أَثْلِ الغابة، فلمّا صُنعَ رأيتُ رسول الله ﷺ صَعِدَ ثم كبَّرَ واستقبل القبلة، وكبَّرَ الناسُ خلفَه، ثم قرأ، ثم كبَّرَ وركعَ، ثم نزل القَهْقَرى فسجد على الأرض، ثم صعد فقرأ، ثم ركع، ثم نزل القَهْقَرى، ثم سجدَ، ثم فعلَ مثلَ ذلك حتى صلّى.

---

(١) ويروى: «يَقُمْ» وهو الأولى، ووجّهت «يقوم» بأنّ «متى» بمعنى «إذا»، فلم تجزم.

(٢) أي يمشي بينهما ويتّكىء عليهما. وهما عليّ والعبّاس.

(٣) البخاري ٢/ ١٥١، ٢٠٤ (٦٦٤، ٧١٣)، ومسلم ١/ ٣١٣ (٤١٨).

(٤) البخاري ٢/ ١٦٧ (٦٨٤)، ومسلم ١/ ٣١٦ (٤٢١).

وفي رواية أُخرى: ثم أقبلَ على الناس فقالَ: «أيُّها الناس، إنّي إنّما صَنَعْتُ هذا لتأتمّوا بي ولتعلموا صلاتي»[1].

(٣٦٧) وعن محمد بن زياد قال: سمعتُ أبا هريرة يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ:

«أما يخشَى أحدُكم إذا رفعَ رأسَه قَبلَ الإمامِ أن يجعلَ اللهُ رأسَه رأسَ حمار، أو صُورتَه صُورَة حمار»[2].

(٣٦٨) وعن عبدالله بن يزيد قال: حدّثنا البراء - وهو غير كذوب[3]:

أنّ رسول الله ﷺ كان إذا رفع رأسَه من الرّكوع قاموا قياماً حتى يَرَوه قد سجدَ ثمّ يسجدون[4].

(٣٦٩) وعن همّام بن منبّه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أمَّ أحدُكم الناسَ فليُخَفِّفِ الصلاة، فإن فيهم الكبيرَ، وفيهم الضعيف، وفيهم السَّقيم، وإذا صلّى وحدَه فَلْيُطِلْ في صلاته ما شاء»[5].

(٣٧٠) وعن قيس بن أبي حازم أنّه سمع أبا مسعود قال: قال رجل:

يا رسول الله، إنّي لأتَخَلَّفُ عن صلاة الصبح مِمّا يُطَوِّلُ فلان. فقال رسول الله ﷺ: «إنّ منكم مُنَفِّرين، فأيُّكم أمَّ الناسَ فلْيُخَفِّفْ - وفي رواية: فليتجَوَّزْ - فإنَّ خلفَه الضعيفَ والكبير وذا الحاجة»[6].

---

(١) البخاري ١/ ٤٨٦ (٣٧٧)، ٢/ ٣٩٧ (٩١٧)، ومسلم ١/ ٣٨٦، ٣٨٧ (٥٤٤).

(٢) البخاري ٢/ ١٨٢ (٦٩١)، ومسلم ١/ ٣٢٠، ٣٢١ (٤٢٧).

(٣) للعلماء كلام في هذه الجملة، ينظر الفتح ٢/ ١٨١.

(٤) البخاري ٢/ ١٨١، ٢٩٥ (٦٩٠، ٨١١)، ومسلم ١/ ٣٤٥ (٤٧٤).

(٥) الحديث في مسلم ١/ ٣٤١ (٤٦٧) عن همّام والأعرج وغيرهما عن أبي هريرة. أما في البخاري فأخرجه عن الأعرج عن أبي هريرة ٢/ ١٩٩ (٧٠٣).

(٦) البخاري ١/ ١٨٦ (٩٠)، ومسلم ١/ ٣٤٠ (٤٦٦).

(٣٧١) وعن شريك بن عبدالله بن أبي نَمِر قال: سمعتُ أنسَ بن مالك يقول: ما صلَّيتُ وراء إمامٍ قطُّ أخفَّ صلاةً ولا أتَمَّ من رسول الله ﷺ[١].

(٣٧٢) وعن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّي لأدخُلُ في الصلاة وأنا أُريدُ إطالتَها، فأسمع بكاء الصبيّ فأتجوَّزُ في صلاتي، لِما أعلمُ من شدّة وَجْدِ أُمّه من بكائه»[٢].

(٣٧٣) وعن نافع: أنّ عبدالله بن عمر أذَّنَ ليلةً بالعشاء بضَجْنان في ليلة باردة. ثم قال على إثر ذلك: ألا صَلُّوا في الرحال.

قال: وأخبرَنا أن رسول الله ﷺ كان يأمرُ مؤذِّناً فيُؤَذِّن، ثم يقول: ألا صَلُّوا في الرحال، في الليلة الباردة، أو المَطيرة في السَّفَر[٣].

(٣٧٤) وعن عبدالله بن الحارث عن عبدالله بن عبّاس أنّه قال لمؤذِّنه في يوم مطير: إذا قلتَ: أشهد أنّ محمّداً رسول الله، فلا تقل: حَيَّ على الصلاة، قل: صَلُّوا في بيوتكم. قال: فكأنّ الناس استنكروا ذلك. فقال ابن عبّاس: أتعجبون من ذا؟ قد فعل ذا من هو خير منّي، إنَّ الجماعة عَزْمة، وإنّي كَرِهْتُ أن أُحْرِجَكم فتَمْشوا في الطِّين والدَّحْض[٤].

(٣٧٥) وعن نافع عن ابن عمر عن النبيِّ ﷺ قال:

«مَن أكل من هذه الشجرة فلا يَقْرَبَنَّ المساجد»[٥].

(٣٧٦) وعن عبدالعزيز بن صُهيب: سُئل أنس عن الثُّوم. فقال: قال

---

(١) البخاري ٢/ ٢٠١ (٧٠٨)، ومسلم ١/ ٣٤٢ (٤٦٩).
(٢) البخاري ٢/ ٢٠٢ (٧٠٩)، ومسلم ١/ ٣٤٣ (٤٧٠).
(٣) البخاري ٢/ ١١٢ (٦٣٢)، ومسلم ١/ ٤٨٤ (٦٩٧).
(٤) البخاري ٢/ ٩٧ (٦١٦)، ومسلم ١/ ٤٨٥ (٦٩٩). والدَّحْض: الزلق.
(٥) البخاري ٢/ ٣٣٩ (٨٥٣)، ومسلم ١/ ٣٩٣ (٥٦١).

رسول الله ﷺ:

«من أكل من هذه الشجرة، فلا يَقْرَبَنَّا ولا يُصَلِّيَنَّ معنا»[1].

(٣٧٧) وعن عطاء عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أكلَ من هذه البَقلة - وقال مرّة: الثوم والبصل والكُرّاث - فلا يَقْرَبَنّا في مساجدنا؛ فإنّ الملائكةَ تتأذّى ممّا يتأذّى منه الإنسان»[2].

(٣٧٨) وعن سالم عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا استأذَنَتِ المرأةُ في الصلاة فَأْذنوا لها»[3].

(٣٧٩) وعن عَمرة بنت عبدالرحمن أنّها سمعت عائشةَ تقولُ:

لو أنّ رسول الله ﷺ رأى ما أحدثَ النساءُ بعدَه لمَنَعَهُنّ المساجدَ كما مُنِعَت نساءُ بني إسرائيلَ.

فقيل لعَمرة: وكُنّ نساء بني إسرائيل مُنِعْنَ المساجد؟ قالت: نعم[4].

(٣٨٠) وعن عبيدالله يذكر أنه سمع عثمان بن عفّان عند قول الناس فيه[5]، حين بنى مسجدَ الرسول ﷺ: إنّكم قد أكْثَرْتُم، وإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«مَن بنى مسجداً يَبتغي به وجهَ الله سبحانه وتعالى بنى اللهُ له مثلَه في الجنّة»[6].

---

(١) البخاري ٢/ ٣٣٩ (٨٥٦)، ومسلم ١/ ٣٩٤ (٥٦٢).

(٢) البخاري ٢/ ٣٣٩ (٨٥٤)، ومسلم ١/ ٣٩٤، ٣٩٥ (٥٦٤).

(٣) البخاري ٢/ ٣٤٧ (٨٦٥)، ومسلم ١/ ٣٢٦ (٤٤٢).

(٤) البخاري ٢/ ٣٤٩ (٨٦٩)، ومسلم ١/ ٣٢٩ (٤٤٥).

(٥) ينظر الفتح ١/ ٥٤٤.

(٦) البخاري ١/ ٥٤٤ (٤٥٠)، ومسلم ١/ ٣٧٨ (٥٣٣).

(٣٨١) وعن أبي رافع عن أبي هريرة:

أنّ امرأةً سوداءَ - أو رجلاً أسودَ - كان يَقُمُّ المسجد[١]، فماتت، ففقدَها رسولُ الله ﷺ فسأل عنها - أو عنه - فقالوا: مات. فقال: «ألا كُنْتُم آذَنْتُموني؟» فكأنّهم صَغّروا أمرَها - أو أمرَه. فقال: «دُلُّوني على قبره». فدَلُّوه، فأتى قبرَه فصلّى عليه. ثم قال: «إنّ هذه القبورَ مملوءةٌ ظلمةً على أهلها، وإنّ الله تعالى يُنَوِّرُها لهم بصلاتي عليهم»[٢].

(٣٨٢) وعن عبدالعزيز بن صُهيب عن أنس قال:

أُقيمتِ الصلاةُ ورسولُ الله ﷺ نَجِيٌّ لرجل في جانب المسجد، فما قام إلى الصلاة حتى نام القوم[٣].

(٣٨٣) وعن أبي سَلَمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الشيطانَ يأتي أحدَكم وهو في صلاته فيُلْبِسُ عليه صلاتَه، حتى لا يدري كم صلّى، فإذا وجد أحدُكم من ذلك شيئاً فليسجُدْ سجدتين وهو جالس»[٤].

(٣٨٤) وعن علقمة عن عبدالله قال:

صلّى رسول الله ﷺ صلاةً - قال إبراهيم[٥]: لا أدري: أزاد أم نقص، فلمّا سلَّمَ قيل له: أحَدَثَ في الصلاة شيء؟ قال: «وما ذاك؟» قالوا: صلَّيْتَ كذا وكذا. فثنى رجلَيه واستقبلَ القبلة، فسجد سجدتين ثم سلَّم. فلمّا أقبل إلينا بوجهه قال: «إنّه لو حدثَ في الصلاة شيء لأنبَأْتُكم، ولكن إنّما أنا بَشَرٌ أنسَى كما تنسَون، فإذا نَسِيتُ فذَكِّروني، وإذا شكَّ أحدُكم في الصلاة فلْيَتَحَرَّ

---

(١) أي يُنَظّفه.

(٢) البخاري ١/ ٥٥٢ (٤٥٨)، ٣/ ٢٠٤ (١٣٣٧)، ومسلم ٢/ ٦٥٩ (٩٥٦).

(٣) البخاري ٢/ ١٢٤ (٦٤٢)، ومسلم ١/ ٢٨٤ (٣٧٦).

(٤) البخاري ٣/ ١٠٣، ١٠٤ (١٢٣١، ١٢٣٢)، ومسلم ١/ ٣٩٨ (٣٨٩).

(٥) وهو إبراهيم بن يزيد النَّخعي الراوي عن علقمة.

الصّواب ولْيُتِمَّ عليه، ثم ليُسَلِّم، ثم ليسجُدْ سجدتين»[1].

(٣٨٥) وعن أبي سلمة عن أبي هريرة:

أن رسول الله ﷺ صلّى الظُّهرَ رَكعتَين ثم سلَّمَ، فقالوا: أقُصِرَت الصلاة؟ فقام فصلّى ركعتين ثم سجدَ سجدتين[2].

(٣٨٦) وعن الأعرج عن ابن بُجَينة:

أنّ النبيَّ ﷺ صلّى بهم صلاةً - يُظَنُّ أنّها العصر - فلمّا كان في الثانية قامَ فلم يَجْلِسْ، فلمّا كان قبلَ التسليم - سجدَ سجدتين[3].

(٣٨٧) وعن نافع عن ابن عمر:

أنّ رسول الله ﷺ كان يقرأ القرآن، فيقرأ سورةَ فيها السجدة، فيسجدُ ونسجدُ معه، حتى ما يجدُ بعضُنا موضعاً لجَبهته[4].

(٣٨٨) وعن الأسود عن عبدالله قال:

أوّلُ سورةٍ نَزَلَتْ على النبيّ ﷺ فيها سجدةٌ «النجم»، فقرأها رسولُ الله ﷺ، فسجدَ وسجدَ مَن حولَه من المسلمين والمشركين، إلاّ رجلاً أخذَ كفَّ تُرابٍ فرفعَه إلى جبهته فسجدَ عليه. فرأيْتُه قُتِلَ كافراً، وهو أُميّةُ بن خَلَف[5].

(٣٨٩) وعن عطاء بن يسار عن زيد بن ثابت:

أنّه قرأ على رسول الله ﷺ: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النجم] فلم يسجد[6].

---

(١) البخاري ١/ ٥٠٣ (٤٠١)، ومسلم ١/ ٤٠٠ (٥٧٢).
(٢) البخاري ٢/ ٢٠٥ (٧١٥)، ٣/ ٩٨ (١٢٢٨)، ومسلم ١/ ٤٠٤ (٥٧٣).
(٣) البخاري ٢/ ٣٠٩، ٣١٠ (٨٢٩، ٨٣٠)، ومسلم ١/ ٣٩٩ (٥٧٠).
(٤) البخاري ٢/ ٥٥٦ (١٠٧٥)، ومسلم ١/ ٤٠٥ (٥٧٥).
(٥) البخاري ٢/ ٥٥١ (١٠٦٧)، ٨/ ٦١٤ (٤٨٦٣)، ومسلم ١/ ٤٠٥ (٥٧٦).
(٦) البخاري ٢/ ٥٥٤ (١٠٧٢)، ومسلم ١/ ٤٠٦ (٥٧٧).

(٣٩٠) وعن أبي رافع قال: صلَّيتُ مع أبي هريرة صَلاةَ العَتَمة، فقرأ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾ [الانشقاق] فسجدَ بها. قلتُ: يا أبا هريرة، ما هذه السجدة؟ فقال: سجدْتُ بها خلفَ أبي القاسم ﷺ. فلا أزالُ أسجدُ بها حتى ألقاه[١].

(٣٩١) وعن نافع عن عبدالله بن عمر: أنّ حفصةَ أمَّ المؤمنين أخبرَتْه:

أنّ رسولَ الله ﷺ كان إذا سكتَ المؤذِّنُ من الأذان وبدا الصبحُ صلّى ركعتين خفيفتين قبلَ أن تُقامَ الصلاة[٢].

(٣٩٢) وعن أبي سلمة عن عائشة:

أن رسول الله ﷺ كان يصلّي بين الأذان والإقامة في صلاة الصبح ركعتين[٣].

(٣٩٣) وعن عروة عن عائشة:

أن رسول الله ﷺ كان إذا سَمِعَ النداءَ في الصبح صلّى ركعتين خفيفتين[٤].

(٣٩٤) وعن أبي سلمة عن عائشة قالت:

كان رسولُ الله ﷺ يصلّي ركعتي الفجر، فإنْ كنتُ مُستيقظةً حدّثَني، وإن كنتُ نائمةً اضطجع حتى يقومَ إلى الصلاة[٥].

(٣٩٥) وعن عُبيد بن عمير عن عائشة قالت:

لم يكن رسولُ الله ﷺ على شيءٍ من النوافل أشدَّ معاهدةً منه على ركعتين

---

(١) البخاري ٢/ ٢٥٠، ٥٥٩ (٧٦٦، ١٠٧٨)، ومسلم ١/ ٤٠٧ (٥٧٨).
(٢) البخاري ٢/ ١٠١ (٦١٨)، ومسلم ١/ ٥٠٠ (٧٢٣).
(٣) البخاري ٢/ ١٠١ (٦١٩)، ومسلم ١/ ٥٠١ (٧٢٤).
(٤) البخاري ٣/ ٤٦ (١١٧١)، ومسلم ١/ ٥٠٠ (٧٢٤).
(٥) البخاري ٣/ ٤٣ (١١٦١)، ومسلم ١/ ٥١١ (٧٤٣).

قبل الصبح[1].

(٣٩٦) وعن نافع عن ابن عمر قال:

صلَّيْتُ مع رسول الله ﷺ ركعتين قبلَ الظهر، وركعتين بعد الظهر، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين بعد الجمعة. وأما المغرب والعشاء والجمعة ففي بيته.

وأخبرَتْني حفصةُ أنّ رسولَ الله ﷺ كان يصلّي سجدتين خفيفتين حين يَتَبَيَّنُ الفجرُ قبل صلاة الصبح[2].

(٣٩٧) وعن عبدالله بن بُرَيدة عن عبدالله بن مغفَّل المُزَني قال: قال رسول الله ﷺ:

«صَلُّوا قبلَ المغربِ ركعتين» ثم قال: «صلُّوا قبلَ المغربِ ركعتين». ثم قال عندَ الثالثة: «لمن شاء» خشِيَ أن يَحْتَسِبَها الناسُ سنّة[3].

(٣٩٨) وعن المختار بن فلفل قال: سألتُ أنس بن مالك عن التطوّع بعد العصر. فقال:

كان عمر يضربُ الأيدي على صلاة بعد العصر. وكنّا نصلّي على عهد رسول الله ﷺ ركعتين بعد غُروب الشمس قبل صلاة المغرب. فقلتُ له:

---

(١) البخاري ٣/ ٤٥ (١١٦٩)، ومسلم ١/ ٥٠١ (٧٢٤).

(٢) البخاري ٢/ ١٠١، ٤٢٥ (٦١٨، ٩٣٧)، ٣/ ٥٨ (١١٨٠، ١١٨١)، ومسلم ١/ ٥٠٠، ٥٠٤ (٧٢٣، ٧٢٩).

(٣) البخاري ٣/ ٥٩ (١١٨٣)، وفيه «يتّخذها» بدل «يحتسبها» وفي البخاري ٢/ ١٠٦، ١١٠ (٦٢٤، ٦٢٧)، ومسلم ١/ ٥٧٣ (٨٣٨): عن عبدالله بن بريدة عن ابن مُغَفَّل: «بين كلّ أذانين صلاة..».

أكان رسولُ الله ﷺ يصلِّيهما؟قال: كان يرانا نصلِّيهما، فلم يأمُرْنا ولم يَنْهَنا[1].

(٣٩٩) وعن عبدالله بن دينار مولى ابن عمر عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«صلاةُ الليل مَثْنى مَثْنى، فإذا خِفْتَ الصُّبْحَ فأوتِرْ بركعة»[2].

(٤٠٠) وعن أنس بن سيرين قال: سألتُ ابن عمر قلت:

أرأيتَ الركعتين قبل صلاة الغداة، أُطيلُ فيهما القراءة؟ فقال: كان رسول الله ﷺ يصلّي من الليل مَثْنى مَثْنى ويُوتِرُ بركعة. قال: قلتُ: إنّي لستُ أسألُك عن هذا. قال: إنّك لَضَخْم؛ ألا تَدَعُني أستقري لك الحديث. كان رسول الله ﷺ يُصلّي من الليل مَثنى مَثنى ويُوتر بركعة، ويصلّي الركعتين قبل صلاة الغداة كأنّ الأذان بأُذُنَيه - يعني السرعة[3].

(٤٠١) وعن نافع عن عبدالله بن عمر عن النبيّ ﷺ قال:

«اجعلوا آخِرَ صلاتِكم بالليل وِتراً»[4].

(٤٠٢) وعن مسروق عن عائشة قالت:

من كلّ الليل قد أوترَ رسول الله ﷺ، وانتهى وِتْرُه إلى آخر الليل[5].

(٤٠٣) وعن أبي عثمان عن أبي هريرة قال:

أوصاني خليلي بثلاث: الوتر قبل النوم، وصلاة الضُّحى، وصوم ثلاثة أيّام

---

(١) مسلم ١/ ٥٧٣ (٨٣٦). وبمعناه في البخاري عن عمرو بن عامر عن أنس ١/ ٥٧٧ (٥٠٣)، ٢/ ١٠٦ (٦٢٥).

(٢) البخاري ٢/ ٤٧٧ (٩٩٠)، ومسلم ١/ ٥١٦ (٧٤٩).

(٣) مسلم ١/ ٥١٩ (٧٤٩)، وفي البخاري ٢/ ٤٨٦ (٩٩٥) بمعناه مختصر.

(٤) البخاري ١/ ٥٦١ (٤٧٢)، ومسلم ١/ ٥١٧ (٧٤٩).

(٥) البخاري ٢/ ٤٨٦ (٩٩٦)، ومسلم ١/ ٥١٢ (٧٤٥).

من كلّ شهر[1].

(٤٠٤) وعن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر قال:

كان رسولُ الله ﷺ يوتِرُ على راحلته[2].

(٤٠٥) وعن ابن شهاب عن عروة عن عائشة:

أنّ رسولَ الله ﷺ صلّى في المسجد ذاتَ ليلة، فصلّى بصلاته ناس، ثم صلّى في القابلة فكثُرَ إليه الناس، ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة والرابعة فلم يخرج إليهم رسولُ الله ﷺ، فلمّا أصبح قال: «قد رأيتُ الذي صَنَعْتُم، فلم يَمْنَعْني من الخروج إليكم إلاّ أني خَشِيتُ أن تُفْرَضَ عليكم». قال: وكان ذلك في رمضان[3].

(٤٠٦) وعن شقيق عن عبدالله قال:

ذُكِر عند النبيّ ﷺ رجل، فقيل: يا رسول الله، إنّ فلاناً نام حتى أصبح ما صلّى، فقال النبيُّ ﷺ: «ذاك رجلٌ بالَ الشيطان في أُذنه»[4].

(٤٠٧) وعن سالم عن ابن عمر قال:

كان الرجل في حياة رسول الله ﷺ إذا رأى رؤيا قصّها على رسول الله ﷺ. قال: فتمنَّيتُ أن أرى رؤيا أقُصُّها على رسول الله ﷺ. قال: وكنتُ غلاماً شابًّا عَزَباً، وكنتُ أنام في المسجد على عهد رسول الله ﷺ، فرأيتُ في

---

(١) البخاري ٣/ ٥٦ (١١٧٨)، ومسلم ١/ ٤٩٩ (٧٢١).

(٢) مسلم ١/ ٤٨٧ (٧٠٠)، وقد روى البخاري ٢/ ٤٨٨، ٤٨٩، ٥٧٥ (٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٩٨) الوتر على الراحلة عن سعيد بن يسار ونافع وسالم عن ابن عمر. وروى ٢/ ٥٧٤ (١٠٩٦) عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر الصلاة على الراحلة.

(٣) البخاري ٢/ ٢١٣ (٧٢٩)، ومسلم ١/ ٥٢٤ (٧٦١).

(٤) البخاري ٣/ ٢٨ (١١٤٤)، ومسلم ١/ ٥٣٧ (٧٧٤). ويروى: «في أذنيه».

النوم كأنّ مَلَكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مَطويّةٌ كطَيّ البئر، وإذا لها قَرنان كقرني البئر، فرأيتُ فيها ناساً قد عَرَفْتُهم، فجعلْتُ أقول: أعوذُ بالله من النار، أعوذُ بالله من النار، فلَقِيَنا مَلَكٌ آخر فقال: لم تُرَعْ. قال: فقَصَصْتُها على حَفصةَ، فقَصَّتْها حفصةُ على رسول الله ﷺ، فقال: «نِعْم الرجلُ عبدُالله لو كان يُصلّي من الليل» قال: فكان عبدُالله لا ينام من الليل إلا قليلاً[1].

(٤٠٨) وعن أبي سلَمة بن عبدالرحمن عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«لا تَكُنْ مثلَ فلان، كان يقومُ الليلَ فتركَ قيامَ الليل»[2].

(٤٠٩) وعن حسين بن علي أنّ عليّ بن أبي طالب أخبره:

أنّ رسولَ الله ﷺ طَرَقَه وفاطمةَ بنتَ رسول الله ﷺ، فقال: «ألا تُصَلُّون؟» فقلتُ: يا رسولَ الله، إنّما أنْفُسُنا بيد الله، فإذا شاء أن يَبْعَثَنا بَعَثَنا. فانصرفَ رسولُ الله ﷺ حين قلتُ له ذلك ولم يَرْجِعْ شيئاً، فسَمِعْتُه وهو يضربُ فَخِذَه ويقول: (وكانَ الإنسانُ أكثرَ شيءٍ جَدَلاً)[3].

(٤١٠) وعن أبي وائل عن حذيفة قال:

كان النبيُّ ﷺ إذا قام من الليل للتهجُّد يَشوصُ فاه بالسِّواك[4].

(٤١١) وعن كُرَيب مولى ابن عبّاس عن ابن عبّاس:

أنّه بات ليلةً عند ميمونة أمِّ المؤمنين، وهي خالته. قال: فاضْطَجَعْتُ في عَرض الوِسادة واضطجعَ رسولُ الله ﷺ وأهلُه في طولها، فنام رسول الله ﷺ

---

(١) البخاري ٣/ ٦ (١١٢١، ١١٢٢)، ومسلم ٤/ ١٩٢٧ (٢٤٧٩).

(٢) البخاري ٣/ ٣٧ (١١٥٢)، ومسلم ٢/ ٨١٤ (١١٥٩).

(٣) البخاري ٣/ ١٠ (١١٢٧)، ومسلم ١/ ٥٣٧ (٧٧٥).

(٤) البخاري ١/ ٣٥٦ (٢٤٥)، ومسلم ١/ ٢٢٠ (٢٥٥). ويشوص: يدلك.

حتى إذا انتصف الليلُ أو قبلَه بقليل أو بعدَه بقليل، استيقظَ رسولُ الله ﷺ فجعل يمسحُ النومَ عن وجهه بيده، ثم قرأ العشر الآياتِ الخواتيمَ من سورة «آل عمران»، ثم قام إلى شَنّ[1] معلّقة فتوضّأ منها فأحسن وضوءه، ثم قام فصلّى. قال ابن عبّاس: فقُمْتُ فصنعتُ مثلَ ما صنعَ رسولُ الله ﷺ، ثمّ ذَهَبْتُ فقُمتُ إلى جنبه، فوضعَ رسولُ الله ﷺ يدَه اليُمنى على رأسي وأخَذَ بأُذُني اليمنى يَفْتِلُها، فصلّى ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثمّ أوترَ، ثم اضطجعَ حتى جاءَ المؤذِّنُ، فقامَ فصلّى ركعتين خفيفتين، ثم خرجَ فصلّى الصُّبحَ[2].

(٤١٢) وعن طاوس قال: سمعت ابن عبّاس يقول:

كان رسول الله ﷺ إذا قامَ من الليل يتهجَّدُ، قال: «اللّهمّ لك الحمدُ، أنت نورُ السموات والأرض ومن فيهنّ، ولك الحمدُ، أنت قيّامُ السموات والأرض ومَن فيهنّ، ولك الحمدُ، أنت مَلِكُ السمواتِ والأرض ومن فيهنّ. أنت الحقّ، ووعدُك الحقّ، وقولُك الحقّ، ولقاؤك حقّ، والجنّة حقّ، والنارُ حقّ، والساعة حقّ، والنّبيّون حقّ، ومحمّد حقّ. اللهمّ لك أسلمْت، وبك آمَنْت، وعليك توكّلْت، وإليك أنَبْت، وبك خاصَمْت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدَّمْتُ وما أخّرْت، وما أسررْتُ وما أعْلَنْت، وأنت المُقَدِّمُ، وأنت المُؤَخِّرُ، لا إله إلاّ أنت، لا حولَ ولا قوّةَ إلا بك»[3].

(٤١٣) وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن أنّه سأل عائشة:

كيف كانت صلاةُ رسول الله ﷺ في رمضان؟ قالت:

ما كان يزيدُ في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلّي أربعاً

---

(١) الشّنّ: القربة.

(٢) البخاري ١/ ٢٨٧ (١٨٣)، ومسلم ١/ ٥٢٦ (٧٦٣). وينظر الفتح ٢/ ٤٨٣.

(٣) البخاري ٣/ ٣ (١١٢٠)، ومسلم ١/ ٥٣٢ (٧٦٩).

فلا تَسْأَلْ عن حُسنهنّ وطولهنّ، ثم يصلّي أربعاً فلا تسألْ عن حُسنهنّ وطولهنّ، ثم يصلّي ثلاثاً. قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله، تنام قبل أن توتِرَ؟ فقال: «يا عائشة، إنّ عينيّ تنامان ولا ينام قلبي»[1].

(٤١٤) وعن القاسم بن محمد عن عائشة قالت:

كان رسول الله ﷺ يصلّي من الليل ثلاث عشرة ركعة، منها الوِتر وركعتا الفجر[2].

(٤١٥) وعن أبي وائل عن عبدالله قال:

صلَّيتُ مع رسول الله ﷺ، فأطال بي الصلاةَ حتى هَمَمْتُ بأمرٍ سَوءٍ. قيل: وما هَمَمْتَ به؟ قال: هَمَمْتُ أن أجلسَ وأدعَه[3].

(٤١٦) وعن زياد بن عِلاقة سَمعَ المغيرة بن شعبة يقول:

قام رسول الله ﷺ حتى تورَّمَتْ قدماه. قيل: يا رسول الله، قد غَفَرَ اللهُ لك ما تقدَّمَ من ذنبك وما تأخَّر. قال: «أفلا أكونُ عبداً شَكوراً»[4].

(٤١٧) وعن عبدالرحمن بن يزيد عن أبي مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قرأ الآيتين من آخر البقرة في ليلة كَفَتاه»[5].

(٤١٨) وعن مسروق عن عائشة عن النبيّ ﷺ:

أنّه كان يُعْجِبُه الدائمُ من العمل.

---

(١) البخاري ٣/ ٣٣ (١١٤٧)، ومسلم ١/ ٥٠٩ (٧٣٨).

(٢) البخاري ٣/ ٢٠ (١١٤٠)، ومسلم ١/ ٥١٠ (٧٣٨).

(٣) البخاري ٣/ ١٩ (١١٣٥)، ومسلم ١/ ٥٣٧ (٧٧٣).

(٤) البخاري ٣/ ١٤ (١١٣٠)، ومسلم ٤/ ٢١٧١ (٢٨١٩).

(٥) البخاري ٧/ ٣١٧ (٤٠٠٨)، ٩/ ٨٧ (٥٠٤٠)، ومسلم ١/ ٥٥٤ (٨٠٨).

فقلتُ: أيَّ الليل كان يقوم؟ قالت: إذا سَمِعَ الصارِخَ[1].

(٤١٩) وعن أبي إسحق قال: أتيتُ الأسودَ بن يزيد وكان لي أخاً وصديقاً، فقلت: يا أبا عمرو، حدِّثْني ما حدَّثَتْك عائشةُ عن صلاة رسول الله ﷺ. قال: فقالت:

كان ينامُ أوّلَ الليل ويُحيي آخرَه، ثم إذا كانت له حاجةٌ إلى أهله قضى حاجتَه ثم لم يَمَسَّ ماء حتى ينامَ، فإذا سَمِع النّداء الأوّل قالت: وَثَبَ - لا والله ما قالت: قام - فأفاضَ عليه الماء - فلا والله ما قالت: اغتسل، وأنا أعلمُ ما تريد - فإنْ لم يكن جُنُباً توضّأ وضوءه للصلاة ثم صلّى الركعتين[2].

(٤٢٠) وعن عمرو بن أوس الثقفي عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ:

«أحبُّ الصِّيام إلى الله تعالى صيامُ داودَ عليه السلام، كان يصومُ يوماً ويُفطر يوماً. وأفضلُ الصلاة إلى الله تعالى صلاة داودَ عليه السلام، كان ينامُ نِصْفَ الليل، ويقومُ ثُلُثَه، وينامُ سُدُسَه[3].

(٤٢١) وعن أبي سلمة عن عائشة قالت:

ما كُنْتُ ألقَى رسولَ الله ﷺ من آخر السَّحَر إلاّ وهو نائم عندي. تعني بعد الوتر[4].

☆ ☆ ☆

---

(١) البخاري ٣/ ١٦ (١١٣٢)، ومسلم ١/ ٥١١ (٧٤١).
(٢) مسلم ١/ ٥١٠ (٧٣٩)، والبخاري ٣/ ٣٢ (١١٤٦).
(٣) البخاري ٣/ ١٦ (١١٣١)، ومسلم ٢/ ٨١٦ (١١٥٩).
(٤) البخاري ٣/ ١٦ (١١٣٣)، ومسلم ١/ ٥١١ (٧٤٢).

باب

ذكر استحباب الدُّعاء عند النِّصف الأخير من الليل

(٤٢٢) عن الأغرّ عن أبي هريرة، وعن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«ينزِلُ ربُّنا عزّ وجلّ في كلِّ ليلةٍ إلى السماء الدُّنيا حين يبقى ثلثُ الليلِ الآخر، فيقول: مَن يَدعوني فأستجيبَ له؟ مَن يسألُني فأُعْطِيَه؟ من يستغفِرُني فأغفرَ له؟»[١].

(٤٢٣) وعن عروة عن عائشة:

أنّ النبيَّ ﷺ سمعَ رجلاً يقرأ سورةً في الليل، فقال: «يَرْحَمُه اللهُ تعالى، لقد أذكَرَني كذا وكذا آيةً كنتُ أسقَطْتُها من سورة كذا وكذا»[٢].

(٤٢٤) وعن أبي سَلَمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما أذِنَ الله تعالى لشيءٍ ما أَذِنَ لنبيٍّ حسنِ الصوت يَتَغَنَّى بالقرآن»[٣].

(٤٢٥) وعن عبدالله بن بُريدة عن أبيه قال:

دَخَلْتُ مع النبيّ ﷺ المسجد عشاءً، فإن رجلٌ يقرأُ ويرفعُ صوتَه، فقلتُ: يا رسول الله، أتقولُ: هو مراءٍ؟ قال: «بل هو مؤمن مُنيب» والأشعريّ في ناحية أُخرى يقرأ ويرفع صوتَه. فجعل النبيُّ ﷺ يستمعُ لقراءته، فقال: «لقد أُعْطِيَ الأشعريُّ مِزماراً من مزامير آلِ داود». قال: ثم جلس يدعو، فقال: «اللهمّ إنّي أسألُك أنّي أشهدُ أنّك أنت الله، لا إلٰه إلا أنت، أحدٌ صَمَد، لم

---

(١) البخاري ٣/ ٢٩ (١١٤٥)، ومسلم ١/ ٥٢١ (٧٥٨).

(٢) البخاري ٥/ ٢٦٤ (٢٦٥٥)، ومسلم ١/ ٥٤٣ (٧٨٨).

(٣) البخاري ٩/ ٦٨ (٥٠٢٣، ٥٠٢٤)،ومسلم ١/ ٥٤٥ (٧٩٢). وينظر شرح ابن حجر.

يَلِدْ ولم يُولَدْ ولم يَكُنْ له كُفُواً أحد. فقال رسولُ الله ﷺ: «لقد سألَ اللهَ باسمه الذي إذا سُئلَ به أعطى، وإذا دُعِيَ به أجاب» فقلت: يا رسول الله، أُخْبِرُه بما سمعتُ منك؟ قال: «نعم». قال: فأخبَرْتُه بقول النبيِّ ﷺ. فقال لي: أنت اليومَ لي صديق، حدَّثْتَني بحديثٍ عن رسول الله ﷺ[1].

(٤٢٦) وعن أبي بُردة عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ:

«لو رأيْتَني البارحةَ وأنا أسمع لقراءتك، لقد أُعْطِيتَ مِزماراً من مزامير آل داود» قال: أمَ والله يا رسولَ الله، لو عَلِمْتُ أنّك تَسْمَعُه لحبَّرْتُه تحبيراً[2].

(٤٢٧) وعن معاوية بن قُرّة: سمعتُ عبدالله بن المُغَفَّل قال:

رأيتُ رسول الله ﷺ يومَ الفتح على ناقةٍ وهو يسيرُ، وهو يقرأ سورة «الفتح»، وهو يُرَجِّع، فقال: لولا أن يجتمعَ الناسُ حولي لرجَّعْتُ كما رَجَّعَ[3].

(٤٢٨) وعن أبي إسحٰق عن البراء بن عازب يقول:

قرأ رجلٌ «الكهف» وفي الدّار دابّة. فجعلَت تَنْفِرُ، فنظرَ فإذا ضبابةٌ أو سحابةٌ قد غَشِيَته، فذكرَ ذلك للنبيّ ﷺ، فقال: «اقرأْ فلانُ، فإنّها السَّكينةُ تَنَزَّلَتْ للقرآن - أو: تَنَزَّلَتْ عندَ القرآن»[4].

---

(١) لم يرد الحديث في الصحيحين، بل أخرجه الحاكم مختصراً في المستدرك على الصحيحين ١/ ٥٠٤، وصحّحه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. والحديث بطوله في المسند ٥/ ٣٤٩، وبالاقتصار على الدُّعاء في الترمذي ٥/ ٤٨٠ (٣٤٧٥)، وأبي داود ٢/ ٧٩ (١٤٩٣)، كلُّهم من طريق ابن بريدة عن أبيه.

(٢) مسلم ١/ ٥٤٦ (٧٩٣)، والبخاري ٩/ ٩٢ (٥٠٤٨) باختلاف عمّا هنا. ينظر الجمع بين الصحيحين ١/ ٣١٤ (٤٧٣)، وجامع الأصول ٩/ ٧٩، والفتح ٩/ ٩٣.

(٣) البخاري ٨/ ١٣ (٤٢٨١)، ومسلم ١/ ٥٤٧ (٧٩٤).

(٤) البخاري ٦/ ٦٢٢ (٣٦١٤)، ومسلم ١/ ٥٤٧، ٥٤٨ (٧٩٥).

(٤٢٩) وعن عبدالله بن خَبّاب: أنّ أبا سعيد الخُدريّ حدَّثَه:

أنّ أُسيد بن حُضير بينما هو ليلةً يقرأ في مِرْبَده، إذا جالَتْ فَرَسُه فقرأ، ثم جالَت أُخرى فقرأ، ثم جالَت أيضاً. قال أُسيد: فخَشِيتُ أن تَطَأَ يحيى - يعني ابنَه - فقُمْتُ إليها، فإذا هي مثل الظُّلّة فوق رأسي، فيها أمثالُ السُّرُج عَرَجَت في الجوّ حتى ما أراها، فغدَوْتُ على رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، بينما أنا البارحةَ في جوف الليل أقرأُ في مِرْبَدي إذا جالَت أيضاً. فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ ابنَ حُضَير». قال: فقرأْتُ ثم جالت أُخرى. فقال رسول الله ﷺ: «اقرأْ ابنَ حُضَير» قال: فقرأت ثم جالت أيضاً. فقال رسول الله ﷺ: «اقرَأ ابنَ حُضَير» قال: فانصرفْتُ وكان يحيى قريباً منها، فخَشِيتُ أن تَطَأَه، فرأيْتُ مثلَ الظُّلَّة فيها أمثالُ السُّرُج عَرَجَت في الجوّ حتى ما أراها. فقال رسول الله ﷺ: «تلك الملائكةُ كانت تستمعُ لك، ولو قَرَأْتَ لأَصْبَحَتْ يراها الناسُ ما تَسْتَتِرُ منهم»[1].

(٤٣٠) وعن همّام بن مُنَبّه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا قام أحدُكم من الليل فاستعجمَ القرآنُ على لسانه فلم يَدْرِ ما يقول فليضطجِعْ» ويروى: «فلم يَدْرِ ما يقرأ»[2].

(٤٣١) وعن عبدالعزيز بن صُهَيب عن أنس قال:

دخلَ رسولُ الله ﷺ المسجدَ وحبلٌ ممدود بين الساريتين. فقال: «ما هذا؟» قالوا: لِزينبَ، تُصلّي فإذا كَسِلَت أو فَتَرَتْ أمْسَكَتْ به. فقال: «حُلُّوه»

---

(١) البخاري ٩/ ٦٣ (٥٠١٨)، ومسلم ١/ ٥٤٨ (٧٩٦).

(٢) الحديث في مسلم - وحده، دون البخاري - ١/ ٥٤٣ (٧٨٧): وفيه رواية: «ما يقول»، وكذلك الرواية في المسند وأبي داود وابن ماجة.

ثم قال: «يُصلّي أحدُكم نشاطَه، فإذا كَسِلَ أو فَترَ فَلْيَقْعُدْ»[1].

(٤٣٢) وعن عروة عن عائشة:

أنّها كانت عندها امرأة من بني أسد، فدخل النبيُّ ﷺ، قال: «من هذه؟» قالت: هذه فلانةُ، لا تنام. فقال النبيُّ ﷺ: «عليكم بالذي تُطيقون من العمل، فواللهِ ما يَمَلُّ اللهُ حتى تَمَلُّوا».

قالت: وأحبُّ العمل إلى الله الذي يُداوِمُ عليه صاحبُه وإنْ قَلّ. وإنّ رسولَ الله ﷺ كان إذا أمرَهم بما يُطيقون من العمل يقولون: يا رسول الله، لَسْنا كهيئتِك؛ إنّ اللهَ قد غفرَ لك ما تقدّمَ من ذنبك وما تأخّر. فيغضبُ حتى يُعْرَفَ في وجهه[2].

(٤٣٣) وعن أبي سلمة عن عائشة قالت:

سُئل رسول الله ﷺ: أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: «أدْوَمُه وإن قَلّ»[3].

(٤٣٤) وعن علقمة عن عائشة قالت:

كانت صلاةُ رسول الله ﷺ دِيمةً[4].

(٤٣٥) وعن عروة عن عائشة قالت:

ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يقرأ في شيء من صلاة الليل جالساً، حتى إذا كَبِرَ قرأ جالساً، حتى إذا بَقِيَ عليه من السورة ثلاثون أو أربعون آيةً قام

---

(١) البخاري ٣/ ٣٦ (١١٥٠)، ومسلم ١/ ٥٤١ (٧٨٤).

(٢) البخاري ١/ ٧٠، ١٠١ (٢٠، ٤٣)، ٣/ ٣٦ (١١٥١)، ٤/ ٢١٣ (١٩٧٠)، ومسلم ١/ ٥٤٢ (٧٨٥).

(٣) البخاري ١١/ ٢٩٤ (٦٤٦٥)، ومسلم ١/ ٥٤١ (٧٨٣).

(٤) البخاري ٤/ ٢٣٥ (١٩٨٧)، ومسلم ١/ ٥٤١ (٧٨٣).

فقرأهنّ ثم ركع[1].

(٤٣٦) وعن أبي يحيى الأعرج عن عبدالله بن عمرو قال:

سألتُ رسول الله ﷺ عن صلاة الرجل قاعداً. قال: «نصفُ صلاة القائم»[2].

(٤٣٧) وعن عبدالله بن بُريدة عن عمران بن حُصين:

أنّه سأل رسولَ الله ﷺ عن الصلاة والرجل قاعد. قال: «صلاةُ القائم أفضل، وصلاة القاعد على النصف من صلاة القائم، وصلاة النائم على النصف من صلاة القاعد»[3].

(٤٣٨) وعن نافع ابن عمر عن النبيّ ﷺ قال:

«اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم، ولا تتّخِذوها مقابرَ». ويروى: «قبوراً»[4].

(٤٣٩) وعن بُسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ:

«أيّها الناس، صَلُّوا في بيوتكم؛ فإنّ أفضلَ صلاةِ المرءِ في بيته إلا المكتوبة»[5].

(٤٤٠) وعن أبي بُردة عن أبي موسى عن النبيّ ﷺ قال:

---

(١) البخاري ٢/ ٥٨٩ (١١١٨)، ٣/ ٣٣ (١١٤٨)، ومسلم ١/ ٥٠٥ (٧٣١).

(٢) وهو من أفراد مسلم ١/ ٥٠٧ (٧٣٥).

(٣) وهذا للبخاري وحده ٢/ ٥٨٤، ٥٨٧(١١١٥، ١١١٧)، وينظر الجمع ١/ ٣٥٣ (٥٥٧).

(٤) البخاري ١/ ٥٢٨ (٤٣٢)، ومسلم ١/ ٥٣٨ (٧٧٧)، وفيهما: «قبوراً». ورواية: «مقابر» عن أبي هريرة - مسلم (٧٨٠).

(٥) وهو جزء من حديث - البخاري ٢/ ٢١٤ (٧٣١)، ومسلم ١/ ٥٣٩ (٧٨١).

«مَثَلُ البيتِ الذي يُذْكَرُ اللهُ فيه والبيتِ الذي لا يُذْكَرُ اللهُ فيه مَثَلُ الحيِّ والمَيّت»[1].

(٤٤١) وعن ابنُ أبي ليلى قال:

ما حدَّثَنا أحدٌ من أصحابنا أنّه رأى رسولَ الله ﷺ يُصلّي صلاة الضُّحى غيرُ أمِّ هانىء، فإنّها حدَّثَت: أنَّ رسول الله ﷺ دخل عليها يومَ فَتْح مكّةَ، فاغتسلَ ثم صلّى ثمانيَ ركعات، لم أرَه صلّى صلاةً أخفَّ منها، غيرَ أنّه يُتِمُّ الرُّكوع والسُّجود[2].

(٤٤٢) وعن عروة عن عائشة أنّها قالت:

ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصلّي سُبحةَ الضُّحى قطّ، وإنّي لأُسَبِّحُها. وإن كان رسولُ الله ﷺ لَيَدَعُ العملَ وهو يُحِبُّ أن يعملَ به خشيةَ أن يعملَ به الناسُ فيُفْرَضَ عليهم[3].

(٤٤٣) وعن عروة عن عائشة قالت:

إنّ الصلاةَ أوّلَ ما فُرِضَتْ ركعتين فأُقِرَّتْ صلاةُ السّفر، وأُتِمَّتْ صلاةُ الحَضَر.

قال الزهري: فقلت لعروة: فما بال عائشةَ كانت تُتِمُّ في السَّفر؟ فقال: إنّها تأوّلَت مثلَ ما تأوّل عثمان[4].

---

(١) مسلم ١/ ٥٣٩ (٧٧٩)، وفي البخاري ١١/ ٢٠٨ (٦٤٠٧): «مَثَلُ الذي يذكر ربَّه والذي لا يذكر ربَّه مَثَلُ الحيِّ والميّت».

(٢) البخاري ٢/ ٥٧٨ (١١٠٣)، ومسلم ١/ ٤٩٧ (٣٣٦).

(٣) مسلم ١/ ٤٩٧ (٧١٨)، والبخاري ٣/ ١٠ (١١٢٨).

(٤) البخاري ٢/ ٥٦٩ (١٠٩٠)، ومسلم ١/ ٤٧٨ (٦٨٥).
وللعلماء أقوال في تأوّل عثمان، ومتابعة عائشة له - رضي الله عنهما - أرجحُها أنهما كانا إذا أقاما في مكان بعد سفرهما أتمّا. ينظر الفتح ٢/ ٥٧٠.

(٤٤٤) وعن محمد بن المُنْكَدِر وإبراهيم بن ميسرة سمعا أنس بن مالك قال:

صلَّيتُ مع رسول الله ﷺ بالمدينة الظهر أربعاً، وصلَّيتُ معه العصر بذي الحُلَيفة ركعتين[١].

(٤٤٥) وعن سالم عن ابن عمر:

أنّ رسولَ الله ﷺ وأبا بكر وعمر صلَّوا بمنى ركعتين، وعثمان صدراً من خلافته[٢].

قال الزهري: وإنما صلّى عثمان أربعاً لأنّه أزْمَعَ أن يُقيمَ بعد الحجّ[٣].

(٤٤٦) وعن عبدالرحمن بن يزيد قال:

صلّى عثمان بمنى أربعاً. قال عبدالله بن مسعود[٤]: صلَّيتُ مع النبيّ ﷺ ركعتين، ومع أبي بكر الصدّيق ركعتين، ومع عمر ركعتين، ثم تَفَرَّقَتْ بكم الطُّرق. فلَوَدِدْتُ أنّ لي من أربع ركعات ركعتين مُتَقَبَّلَتين[٥].

(٤٤٧) وعن أبي إسحٰق عن حارثة بن وهب قال:

صلَّيت مع رسول الله بمنى آمنَ ما كان الناسُ وأكثرَه، ركعتين[٦].

(٤٤٨) وعن يحيى بن أبي إسحٰق قال: سمعتُ أنس بن مالك يقول:

---

(١) البخاري ٢/٥٦٩ (١٠٨٩)، وفيه الأطراف، ومسلم ١/٤٨٠ (٦٩٠).

(٢) مسلم ١/٤٨٢ (٦٩٤). ورواه البخاري ٢/٥٦٣ (١٠٨٢)، ٣/٥٠٩ (١٦٥٥) عن نافع عن ابن عمر وعن عبيدالله بن عبدالله بن عمر عن أبيه.

(٣) وهذه في المصنّف لعبدالرزاق (٤٢٦٨).

(٤) في البخاري ومسلم: فقيل لعبدالله بن مسعود.. فقال..

(٥) البخاري ٢/٥٦٣ (١٠٨٤)، ومسلم ١/٤٨٣ (٦٩٥).

(٦) البخاري ٢/٥٦٣ (١٠٨٣)، ٣/٥٠٩ (١٦٥٦)، ومسلم ١/٤٨٣ (٦٩٦).

خَرَجْنا مع رسول الله ﷺ إلى مكّة نصلّي ركعتين حتى نرجع[1]، وأقَمْنا بمكّة عشراً نَقْصِرُ الصلاة حتى نرجع[2].

(٤٤٩) وعن حفص بن عاصم قال:

كنت مع ابن عمر في سفر، فصلّى الظهر والعصر ركعتين، ثم انصرف إلى طُنْفُسة[3] له، فرأى قوماً يُسَبِّحون بعدها - يعني يُصَلّون - فقال: ما يصنعُ هؤلاء؟ قلتُ: يُسبِّحون. قال: لو كنتُ مُصَلِّياً قبلَها أو بعدَها لأَتْمَمْتُها. وصَحِبتُ رسول الله ﷺ حتى قُبِضَ، فكان لا يزيدُ على ركعتين، وأبو بكر حتى قبض، فكان لا يزيدُ على ركعتين، وعمر وعثمان كذلك[4].

(٤٥٠) وعن نافع عن ابن عمر:

أنّه كان يصلّي على راحلته حيث توجَّهَتْ به. ويُخْبِرُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يفعلُ ذلك[5].

(٤٥١) وعن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه:

أنّه رأى رسول الله ﷺ على ناقته - أو قال: على بعيره - يصلّي النوافل في كلّ جهة. قال: ولم يكن يفعلُ ذلك في الصلاة المكتوبة[6].

(٤٥٢) وعن ابن سيرين قال: استقبَلْنا أنسَ بن مالك لمّا قَدِمَ من الشام، فلَقِيناه بعَيْن التَّمر، فرأيتُه يصلّي على دابّته لغير القبلة، يُومِئُ إيماء. قلتُ

---

(١) في مسلم: «فصلّى.. رجع».

(٢) البخاري ٢/ ٥٦١ (١٠٨١)، ومسلم ١/ ٤٨١ (٦٩٣).

(٣) الطنفسة: البساط.

(٤) البخاري ٢/ ٥٧٧ (١١٠١، ١١٠٢)، ومسلم ١/ ٤٧٩ (٦٨٩). وألفاظ هذه الرواية من المسند ٢/ ٥٦.

(٥) البخاري ٢/ ٤٨٩، ٥٧٣ (١٠٠٠، ١٠٩٥)، ومسلم ١/ ٤٨٦، ٤٨٧ (٧٠٠).

(٦) البخاري ٢/ ٥٧٣، ٥٧٤ (١٠٩٣، ١٠٩٧)، ومسلم ١/ ٤٨٨ (٧٠١).

له: رأيتُكَ تصلّي لغير القبلة. فقال: لولا أنّي رأيتُ رسولَ الله ﷺ يفعلُه ما فَعَلْتُه[1].

(٤٥٣) وعن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبدالله قال:

بَعَثَني رسولُ الله ﷺ في حاجة له، فانْطَلَقْتُ ثم رَجَعْتُ وقد قَضَيْتُها، فأتيتُ النبيّ ﷺ فسلَّمْتُ عليه فلم يَرُدَّ عليّ، فوقعَ في قلبي ما اللهُ به عليم. فقال: «إنما مَنَعَني أن أَرُدَّ عليك أنّي كنتُ أُصلّي». وكان على راحلته متوجِّهاً لغير القبلة[2].

(٤٥٤) وعن سالم عن أبيه قال:

رأيت رسولَ الله ﷺ إذا جدَّ به السيرُ جمع بين المغرب والعشاء[3].

(٤٥٥) وعن سالم عن عبدالله بن عمر:

أنّ رسولَ الله ﷺ صلّى المغربَ والعشاء بالمزدلفة جميعاً[4].

(٤٥٦) وعن نافع:

أنّ ابن عمر كان إذا جدّ به السيرُ جمع بين المغرب والعشاء بعدما يغيبُ الشَّفَق، ويقول: إنّ رسولَ الله ﷺ كان إذا جدّ به السيرُ جمع بينهما[5].

(٤٥٧) وعن ابن شهاب عن أنس قال:

كان رسولُ الله ﷺ إذا ارتحل قبلَ أن تزيغَ الشمسُ أخَّرَ الظهرَ إلى وقت

---

(١) البخاري ٢/ ٥٧٦ (١١٠٠)، ومسلم ١/ ٤٨٨ (٧٠٢).
(٢) البخاري ٣/ ٨٦ (١٢١٧)، ومسلم ١/ ٣٨٣، ٣٨٤ (٥٤٠).
(٣) البخاري ٢/ ٥٧٩ (١١٠٦)، ومسلم ١/ ٤٨٨ (٧٠٣).
(٤) البخاري ٣/ ٥٢٣ (١٦٧٣)، ومسلم ٢/ ٩٣٧ (٧٠٣).
(٥) البخاري ٢/ ٥٧٢ (١٠٩١، ١٠٩٢)، ومسلم ١/ ٤٨٨ (٧٠٣).

العصر ثم نزل فجمع بينهما، وإن زاغت الشمسُ قبلَ أن يرتحلَ صلّى الظهرَ ثم ركب[1].

(٤٥٨) وعن أبي الشَّعثاء عن ابن عبّاس قال:

صلَّيتُ مع النبيِّ ﷺ ثمانياً جميعاً وسبعاً جميعاً. قلت له: يا أبا الشَّعثاء، أظُنُّه أخَّرَ الظُّهرَ وعَجَّلَ العصر، وأخّرَ المغرب وعجَّلَ العشاء. قال: وأنا أظنّ ذلك[2].

(٤٥٩) وعن قتادة عن أنس قال: قال النبيُّ ﷺ:

«مَن نَسِيَ صلاةً فَلْيُصَلِّها إذا ذكرَها، لا كفّارةَ لها إلّا ذلك»[3].

(٤٦٠) وعن أبي سلمة عن جابر بن عبدالله:

أنّ عمرَ بن الخطّاب يومَ الخندق بعدما غَرَبَتِ الشمسُ جعل يَسُبُّ كفّارَ قريش. فقال: يا رسول الله، ما كِدتُ أصلّي حتى كادتِ الشمسُ تغرُبُ. فقال رسول الله ﷺ: «واللهِ ما صلَّيتُها بعدُ» فنزل رسول الله ﷺ إلى بُطحان[4]، فتوضّأ للصلاة وتوضَّأْنا لها، فصلّى العصرَ بعدما غَرَبَتِ الشمسُ، ثمّ صلّى بعدها المغرب[5].

(٤٦١) وعن أبي العالية عن ابن عبّاس قال:

شَهِدَ عندي رجالٌ مَرْضِيُّون، وأرضاهم عندي عمر: أنّ رسولَ الله ﷺ نهى

---

(١) البخاري ٢/ ٥٨٢ (١١١١، ١١١٢)، ومسلم ١/ ٤٨٩ (٧٠٤).
(٢) البخاري ٢/ ٢٣ (٥٤٣)، ٣/ ٥١ (١١٧٤)، ومسلم ١/ ٤٩١ (٧٠٥).
(٣) البخاري ٢/ ٧٠ (٥٩٧)، ومسلم ١/ ٤٧٧ (٦٨٤).
(٤) وهو وادٍ بالمدينة.
(٥) البخاري ٢/ ٦٨ (٥٩٦)، ومسلم ١/ ٤٣٨ (٦٣١).

عن صلاةٍ بعدَ الصُّبحِ حتى تُشْرِقَ الشمسُ، وعن صلاةٍ بعدَ العصر حتى تغرُبَ الشمس[1].

(٤٦٢) وعن عطاء عن يزيد الليثي أنّه سمع أبا سعيد الخدريّ يقول: قال رسول الله ﷺ:

«لا صلاةَ بعدَ العصر حتى تغرُبَ الشمسُ، ولا صلاةَ بعدَ الفجر حتى تطلعَ الشمس»[2].

(٤٦٣) وعن نافع عن ابن عمر: أنّ رسول الله ﷺ قال:

«لا يَتَحَرَّى أحدُكم فيصلِّي عندَ طُلوعِ الشمسِ ولا عندَ غروبها»[3].

(٤٦٤) وعن عروة عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال:

«لا تَتَحَرَّوابصلاتكم طلوعَ الشمس ولا غروبَها، فإنّها تطلُعُ بين قَرْنَي شيطان»[4].

(٤٦٥) وعن عروة عن ابن عمر: أنّ النبيَّ ﷺ قال:

«إذا طلعَ حاجبُ الشمسِ فأخِّروا الصلاة حتى تَبْرُزَ، وإذا غابَ حاجبُ الشمس فأخِّروا الصلاة حتى تغيبَ»[5].

(٤٦٦) وعن كريب مولى ابن عبّاس: أنّ عبدالله بن عبّاس وعبدالرحمن بن الأزهر والمِسْور بن مَخْرَمة أرسَلوه إلى عائشة، فقالوا: اقرأْ عليها السلام منّا جميعاً، وسَلْها عن الركعتين بعد العصر، وقل: إنّا أُخْبِرْنا أنّكِ تُصَلِّينها، وقد بَلَغنا أنّ رسول الله ﷺ نهى عنها. قال ابن عبّاس: وكنتُ أضربُ مع عمر

---

(١) البخاري ٢/ ٥٨ (٥٨١)، ومسلم ١/ ٥٦٦ (٨٢٦).

(٢) البخاري ٢/ ٦١ (٥٨٦)، ومسلم ١/ ٥٦٧ (٨٢٧).

(٣) البخاري ٢/ ٥٨، ٦٠ (٥٨٢، ٥٨٥)، ومسلم ١/ ٥٦٧ (٨٢٨).

(٤) البخاري ٦/ ٣٣٥ (٣٢٧٣)، ومسلم ١/ ٥٦٧ (٨٢٨).

(٥) البخاري ٢/ ٥٨ (٥٨٣)، ومسلم ١/ ٥٦٨ (٨٢٩).

الناسَ عليها. قال كُريب: فدخلْتُ عليها وبلّغْتُها ما أرسلوني به، فقالت: سَل أمَّ سلمة فرَدُّوني إلى أمّ سلمة بمثل ما أرسلوني به إلى عائشة. فقالت أمُّ سلمة:

سمعتُ رسول الله ﷺ ينهى عنها، ثم رأيتُه يُصَلّيها. أمّا حين صلاّهما فإنّه صلّى العصر ثم دخل وعندي نسوةٌ من بني حَرام من الأنصار فصلاّهما، فأرسلتُ إليه الجارية وقلتُ: قومي بجنبه فقولي له: تقول أمُّ سلمة: يا رسول الله، إنّي أسمعُك تنهى عن هاتين الركعتين وأُراك تصلّيهما، فإن أشارَ بيده فاستأخِري عنه. قال: ففعلَتِ الجاريةُ، فأشار بيده فاستأخَرَتْ عنه، فلمّا انصرفَ قال: «يا ابنةَ أبي أُميّة، سألْتِ عن الركعتين بعدَ العصر، إنّه أتاني ناسٌ من عبد القيس بالإسلام من قومهم فشغلوني عن الرّكعتين بعدَ الظهر، فهما هاتان»[1].

(٤٦٧) وعن عروة عن عائشة أنّها قالت له: يا ابن أُختي، والله ما تركَ رسولُ الله ﷺ السجدتين بعدَ العصر عندي قطّ[2].

☆ ☆ ☆

(١) البخاري ٣/ ١٠٥ (١٢٣٣)، ومسلم ١/ ٥٧١ (٨٣٤).

(٢) البخاري ٢/ ٦٤ (٥٩٠)، ومسلم ١/ ٥٧٢ (٨٣٥).

ذكر صلاة الخوف[1]

(٤٦٨) عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال:

صلّى رسول الله ﷺ صلاة الخوف بإحدى الطائفتين ركعةً، والطائفةُ الأُخرى مواجِهةُ العدوّ، ثم انصرفوا وقاموا في مقام أصحابهم مُقْبِلين على العدوّ، وجاء أولئك فصلّى بهم النبيُّ ﷺ ركعةً، ثم سلّم النبيُّ ﷺ، ثم قضى هؤلاء ركعةً، وهؤلاء ركعة[2].

(٤٦٩) وعن مالك عن نافع عن ابن عمر:

أنّه كان إذا سُئل عن صلاة الخوف قال: لِيَتَقَدَّمِ الإمامُ وطائفةٌ من الناس، فيُصلّي بهم الإمامُ ركعةً، وتكونُ طائفةٌ بينهم وبين العدوّ ولا يصلّون، فإذا صلّى الذين معه ركعةً استأخروا إلى مكان الذين لم يُصَلّوا ولا يُسَلّمون، فيتقدّم الذين لم يُصَلّوا فيصلّون معه ركعة، ثم ينصرف الإمام وقد صلّى ركعتين، فيقوم كلُّ واحد من الطائفتين فيصلّون لأنفسهم ركعة بعد انصراف الإمام، فتكون كلُّ واحدةٍ من الطائفتين قد صلّت ركعتين، فإن كان خوفٌ أشدَّ من ذلك صلّوا رجالاً قياماً على أقدامهم ورُكباناً، مستقبلي القبلة وغيرَ مستقبليها.

قال مالك: قال نافع: إنّ ابن عمر روى ذلك عن رسول الله ﷺ ولم يَشُكَّ[3].

(٤٧٠) وعن أبي سلمة عن جابر بن عبدالله قال:

أقْبَلْنا مع رسول الله ﷺ، حتى إذا كُنّا بذات الرِّقاع، وكُنّا إذا أتَينا على

---

(١) ينظر جامع الأصول ٥/ ٧٣١.

(٢) البخاري ٢/ ٤٢٩ (٩٤٢) وفيه الأطراف، ومسلم ١/ ٥٧٤ (٨٣٩).

(٣) البخاري ٨/ ١٩٩ (٤٥٣٥)، وهو مختصر في مسلم - السابق.

شجرة ظَليلة تركْناها لرسول الله ﷺ. قال: فجاء رجل من المشركين وسيفُ رسول الله ﷺ مُعَلَّقٌ بشجرة، فأخذ سيفَ رسول الله ﷺ فاخترطه، فقال لرسول الله ﷺ: أتخافُني؟ قال: «لا». قال: فمن يَمْنَعُكَ منّي؟ قال: «اللهُ يَمْنَعُني منك». قال: فتهدَّدَه أصحابُ رسول الله ﷺ، فأغمدَ السيفَ وعلَّقَه. قال: فنودي بالصلاة، فصلّى رسول الله ﷺ بطائفة ركعتين ثم تأخّروا، وصلّى بالطائفة الأُخرى ركعتين، فكانت لرسول الله ﷺ أربعُ ركعات وللقوم ركعتان[1].

(٤٧١) وعن عطاء عن جابر بن عبدالله:

أنّ النبيّ ﷺ صلّى صلاةَ الخوف، فصَفَفْنا خلفَه صفَّين والعدوُّ بيننا وبين القبلة، فكبَّرَ النبيُّ ﷺ فكبّروا معه جميعاً، ثم ركع النبيّ ﷺ فركعوا معه جميعاً، ثم رفع ورفعوا معه جميعاً، ثم سجد النبيُّ ﷺ وسجدَ الصّفُّ المقدّمُ معه، وقام الصَّفُّ المؤخَّرُ في نَحر العدوّ، فلمّا قضى النبيُّ ﷺ والصّفُّ الذي معه السُّجودَ وقاموا، انحدر الصّفُّ المؤخَّرُ بالسجود، ثم قاموا وتقدّمَ الصّفُّ المؤخَّر وتأخَّر الصَّفُّ المقدّم. ثم ركع النبيُّ ﷺ فركعوا معه جميعاً، ثم رفع فرفعوا معه جميعاً، ثم سجد فسجد معه الصّفُّ المقدَّم الذي كان مؤخَّراً في الرّكعة الأولى[2]. فلما قضى النبيُّ والصَّفُّ الذي معه السُّجودَ انحدرَ الصفُّ المؤخَّر بالسجود فسجدوا، ثم سلَّمَ النبيُّ ﷺ وسلّموا معه جميعاً.

قال جابر: كما يصنعُ حَرَسُكم هؤلاء بأمرائهم[3].

☆ ☆ ☆

---

(١) البخاري ٦/ ٩٦ (٢٩١٠)، ٧/ ٤٢٦ (٤١٣٦)، ومسلم ١/ ٥٧٦ (٨٤٣).

(٢) بعدها في مسلم (وقام الصفّ المؤخّر في نحور العدوّ).

(٣) مسلم ١/ ٥٧٤ (٨٤٠).

كتاب الجُمُعة[1]

(٤٧٢) وعن عبدالرحمن بن هُرْمُز الأعرج مولى ربيعة بن الحارث أنّه سمع أبا هريرة يحدّث عن النبيّ ﷺ قال: قال أبو القاسم ﷺ:

«نحن الآخرون السابقون يومَ القيامة - وفي رواية: نحن أوّلُ من يدخلُ الجنّة[2] - بَيْدَ أنّهم أُوتوا الكتابَ من قبلنا وأُوتيناه من بعدهم، ثم هذا يومُهم الذي ٱفْتُرِضَ عليهم، فاختلفوا فيه، فهدانا الله له، فالناسُ فيه لنا تَبَعٌ، لليهود غداً، وللنصارى بعدَ غد»[3].

(٤٧٣) وعن الأعرج أنّه سمع أبا هريرة يقول: قال رسولُ الله ﷺ:

«خيرُ يومٍ طَلَعَت فيه الشمسُ يومُ الجمعة، فيه خُلِقَ آدمُ، وفيه أُدْخِلَ الجنّة، وفيه أُخْرِج منها»[4].

(٤٧٤) وعن الأعرج عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال:

«فيه ساعة لا يُوافِقُها عبدٌ مسلمٌ وهو قائمٌ يصلّي يسألُ اللهَ شيئاً إلّا أعطاه إيّاه». وأشار رسول الله ﷺ بيده يُقَلِّلُها[5].

(٤٧٥) وعن[6] أبي بُردة بن أبي موسى الأشعريّ أنّه قال: قال لي ابن

---

(١) ينظر جامع الأصول ٥/ ٦٦٢، والجمع للموصلي ١/ ٣٩٣.

(٢) وهو في مسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة.

(٣) البخاري ٢/ ٣٥٤ (٨٧٦)، ومسلم ٢/ ٥٨٥ (٨٥٥).

(٤) وهو لمسلم وحده ٢/ ٥٨٥ (٨٥٤).

(٥) البخاري ٢/ ٤١٥ (٩٣٥)، ومسلم ٢/ ٥٨٣ (٨٥٢).

(٦) هذا الحديث ساقط من ج.

عمر: أسمعتَ أباك يحدّث عن رسول الله ﷺ في ساعة الجمعة؟ قال: قلتُ: نعم، سمعتُه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هي ما بين أن يجلِسَ الإمامُ إلى أن تُقضى الصلاة» يعني صلاة العصر[1].

(٤٧٦) وعن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدريّ: أن رسول الله ﷺ قال:

«غُسل الجمعة واجبٌ على كلّ مُحْتَلِم»[2].

(٤٧٧) وعن نافع عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا جاءَ أحدُكم الجمعةَ فليغتسلْ»[3].

(٤٧٨) وعن سالم عن أبيه:

أنّ عمرَ بن الخطّاب بينا هو قائمٌ يخطُبُ يومَ الجمعة، دخلَ رجلٌ من أصحاب النبيّ ﷺ، فناداه عمر: أيّةُ ساعةٍ هذه؟ فقال: إنّي شُغِلْتُ اليومَ، فلم أنْقَلِبْ إلى أهلي حتى سمعتُ النداءَ، فلم أزِدْ على أن توضّأْتُ. فقال عمر: والوضوءَ أيضاً وقد عَلِمْتَ أنّ رسولَ الله ﷺ كان يأمرُ بالغسل![4].

(٤٧٩) وعن عَمرة عن عائشة قالت:

كان الناسُ عُمّالَ أنفسِهم، وكانوا يروحون بهيئتهم، فقيل لهم: لو اغتسلْتُم[5].

(٤٨٠) وعن عروة عن عائشة أنّها قالت:

كان الناسُ ينتابون الجمعةَ من منازلهم من العوالي، فيأتون بالعَباء، فيُصيبُهم الغُبارُ والعَرَقُ فيخرجُ منهم الريحُ، فأتى رسولَ الله ﷺ إنسانٌ منهم

---

(١) وهي لمسلم ٢/ ٥٨٤ (٨٥٣).
(٢) البخاري ٢/ ٣٤٤ (٨٥٨)، ومسلم ٢/ ٥٨٠ (٨٤٦).
(٣) البخاري ٢/ ٣٥٦ (٨٧٧)، ومسلم ٢/ ٥٧٩ (٨٤٤).
(٤) البخاري ٢/ ٣٥٦ (٨٧٨)، ومسلم ٢/ ٥٨٠ (٨٤٥).
(٥) البخاري ٢/ ٣٨٦ (٩٠٣)، ومسلم ٢/ ٥٨١ (٨٤٧).

وهو عندي، فقال رسول الله ﷺ: «لو أنّكم تطهَّرْتُم ليومكم هذا»[1].

(٤٨١) وعن عمرو بن سُليم الأنصاريّ قال: أشهدُ على أبي سعيد الخُدريّ قال: أشهدُ على رسول الله ﷺ أنّه قال:

«الغُسل يومَ الجمعة واجبٌ على كلّ مُحتلم، وأن يَسْتَنَّ، وأن يَمَسَّ طِيباً إنْ وَجد»[2].

(٤٨٢) وعن طاوس عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«حقٌّ لله على كلّ مسلم في كلّ سبعة أيّام يغسلُ رأسَه وسائرَ جسده»[3].

(٤٨٣) وعن أبي صالح عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال:

«من اغتسلَ يومَ الجمعة غُسل الجَنابة ثم راحَ فكأنّما قَرَّبَ بَدَنة، ومن راحَ في الساعة الثانية فكأنّما قرَّبَ بقرة، ومن راحَ في الساعة الثالثة فكأنّما قَرَّبَ كَبشاً أقْرَنَ، ومن راحَ في الساعة الرابعة فكأنّما قَرَّبَ دجاجةً، ومن راحَ في الساعة الخامسة فكأنّما قرَّبَ بيضة، فإذا خرج الإمام حَضَرَتِ الملائكةُ يستمعون الذِّكْرَ»[4].

(٤٨٤) وعن أبي عبدالله الأغرّ أنّه سَمعَ أبا هريرة يقول:.قال رسول الله ﷺ:

«إذا كان يومُ الجمعة قعد على كلّ باب من أبواب المسجد ملائكةٌ يكتبون

---

(١) البخاري ٢/ ٣٨٥ (٩٠٢)، ومسلم ٢/ ٥٨١ (٨٤٧).
(٢) البخاري ٢/ ٣٦٤ (٨٨٠)، ومسلم ٢/ ٥٨١ (٨٤٦).
(٣) البخاري ٢/ ٣٨٢ (٨٩٧)، ومسلم ٢/ ٥٨٢ (٨٤٩).
(٤) البخاري ٢/ ٣٦٦ (٨٨١)، ومسلم ٢/ ٥٨٢ (٨٥٠).

الأوّلَ فالأوّلَ، فإذا جلس الإمامُ طوَوا الصُّحُفَ وجاءوا يستمعون الذِّكْرَ» وذَكَرَ الحديث[1].

(٤٨٥) وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«من توضّأ فأحسنَ الوضوء، ثم أتى الجمعةَ فدنا واستمعَ وأنصتَ، غُفِرَ له ما بينه وبينَ الجمعة وزيادةُ ثلاثةِ أيّام. ومن مَسَّ الحصى فقد لغا».

أخرجه مسلم[2].

(٤٨٦) وعن الحكم بن مِيناء أنّ عبدالله بن عُمر وأبا هريرة حدّثاه أنّهما سمعا رسول الله ﷺ يقول على أعواد مِنبره:

«لَيَنْتَهِيَنَّ أقوامٌ عن وَدْعِهم الجُمُعاتِ أو لَيَخْتِمَنّ اللهُ على قلوبهم ثم ليَكُونُنّ من الغافلين».

أخرجه مسلم[3].

(٤٨٧) وعن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال:

كنّا نصلّي مع رسول الله ﷺ الجمعة ثم نرجعُ فلا نَجِدُ للحيطان فَيئاً نستظلُّ به[4].

(٤٨٨) وعن أبي حازم المدني قال: سمعتُ سهل بن سعد يقول:

---

(١) البخاري ٢/ ٤٠٧ (٩٢٩)، ومسلم ٢/ ٥٨٧ (٨٥٠). وبعده في مسلم: «ومَثَلُ المُهَجِّر كالذي يُهدي البَدَنة، ثم الذي يُهدي بقرة، ثم كالذي يُهدي الكبشَ، ثم كالذي يُهدي الدجاجة، ثم كالذي يُهدي البيضة».

(٢) مسلم ٢/ ٥٨٨ (٨٥٧).

(٣) مسلم ٢/ ٥٩١ (٨٦٥).

(٤) البخاري ٧/ ٤٤٩ (٤١٦٨)، ومسلم ٢/ ٥٨٩ (٨٦٠).

كُنّا نَقيلُ ونتغدّى على عهد رسول الله ﷺ بعدَ الجمعة[1].

(٤٨٩) وعن أبي خَلدة خالد بن دينار قال: سَمِعْتُ أنس بن مالك يقول:

كان رسول الله ﷺ يُصلّي الجمعة، إذا اشتدّ البرد بكّرَ بالصلاة، وإذا اشتدّ الحرُّ أبْرَدَ بالصلاة.

أخرجه البخاري[2].

(٤٩٠) وعن نافع عن ابن عمر:

أنّ رسولَ الله ﷺ كان يخطُبُ خُطبتين وهو قائم، وكان يَفْصِلُ بينهما بجلوس[3].

(٤٩١) وعن صفوان بن يعلى عن أبيه: أنّه سمع النبيَّ ﷺ يقول على المنبر: ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ﴾ [الزخرف] قال سفيان: وقرأ ابن مسعود: (يا مالِ)[4].

(٤٩٢) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا قال الرجلُ لصاحبه يومَ الجمعة: أنصِتْ، والإمامُ يخطُبُ، فقد لغا»[5].

(٤٩٣) وعن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبدالله يقول:

دخلَ رجلٌ والنبيُّ ﷺ يخطُبُ، فقال: «صلَّيْتَ؟» قال: لا. قال: «صَلِّ ركعتين»[6].

(٤٩٤) وعن سالم بن أبي الجَعد: حدّثنا جابر بن عبدالله قال:

---

(١) البخاري ٢/ ٤٢٧ (٩٣٩)، ومسلم ٢/ ٥٨٨ (٨٥٩).

(٢) البخاري ٢/ ٣٨٨ (٩٠٦).

(٣) البخاري ٢/ ٤٠١ (٩٢٠)، ومسلم ٢/ ٥٨٩ (٨٦١).

(٤) البخاري ٦/ ٣١٢ (٣٢٣٠)، ومسلم ٢/ ٥٩٤ (٨٧١)، وليس في مسلم ذكر القراءة، ينظر الفتح ٨/ ٥٦٨.

(٥) البخاري ٢/ ٤١٤ (٩٣٤)، ومسلم ٢/ ٥٨٣ (٨٥١).

(٦) البخاري ٢/ ٤٠٧، ٤١٢ (٩٣٠، ٩٣١)، ومسلم ٢/ ٥٩٦ (٨٧٥).

بينما نحن نصلّي جمعةً مع رسول الله ﷺ، إذ أقبَلَتْ عِيرٌ تحملُ طعاماً، فالتفتوا إليها، فانصرفوا حتى ما بقي مع رسول الله ﷺ إلا اثنا عشر رجلاً. فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ ﴿١١﴾﴾ [الجمعة][1].

(٤٩٥) وعن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يُقيمُ أحدُكم أخاه من مجلسه ثم يَخْلُفُه فيه».

فقلت لنافع: أفي يوم الجمعة؟ قال: في يوم الجمعة وغيره.

قال نافع: وكان ابن عمر يقومُ له الرجلُ من مجلسه فلا يجلس فيه[2].

(٤٩٦) وعن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال:

«من أدركَ من الصلاة ركعةً فقد أدرك»[3].

(٤٩٧) وعن سالم عن ابن عمر:

أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُصلّي يومَ الجمعة ركعتين[4].

(٤٩٨) وعن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«من كان منكم مُصَلِّياً بعد الجمعة فلْيُصَلِّ أربعاً».

أخرجه مسلم[5].

☆ ☆ ☆

---

(١) البخاري ٢/ ٤٢٢ (٩٣٦)، ومسلم ٢/ ٥٩٠ (٨٦٣).

(٢) البخاري ٢/ ٣٩٣ (٩١١)، ١١/ ٦٢ (٦٢٧٠)، ومسلم ٤/ ١٧١٤ (٢١٧٧).

(٣) البخاري ٢/ ٥٧ (٥٨٠)، ومسلم ١/ ٤٢٣ (٦٠٧).

(٤) البخاري ٣/ ٤٨ (١١٦٥)، ومسلم ٢/ ٦٠١ (٨٨٢).

(٥) مسلم ٢/ ٦٠٠ (٨٨١).

باب العِيدَين[1]

(٤٩٩) عن الزهري: حدّثني سالم بن عبدالله أن عبدالله قال:

وجدَ عمرُ حُلّةً من إسْتَبْرَقٍ في السوق، فأخذَها فأتى بها النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، ابْتَعْ هذه فتَجَمَّلْ بها للعيدين وللوَفد. فقال النبيُّ ﷺ: «إنّما هذه لباسُ مَن لا خَلاقَ له»[2].

(٥٠٠) وعن طاوس عن ابن عبّاس:

أنّ النبيَّ ﷺ صلّى العيدَ بغير أذان ولا إقامة.

وعن عطاء عن جابر وابن عبّاس مثله[3].

(٥٠١) وعن طاوس عن ابن عبّاس قال:

شَهِدْتُ صلاةَ الفطرِ مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان، فكلُّهم يُصلّيها قبلَ الخطبة. فنزل نبيُّ الله ﷺ وكأنّني أنظر إليه يُجْلِسُ الرجالَ بيده، ثم أقبلَ يَشُقُّهم حتى أتى النساء وبلالٌ معه.. وذكر الحديث[4].

(٥٠٢) وعن نافع عن ابن عمر:

---

(١) ينظر جامع الأصول ٦/ ١٢٥، والجمع للموصلي ١/ ٤١٧.

(٢) البخاري ٢/ ٤٣٩ (٩٤٨)، ومسلم ٣/ ١٦٣٩ (٢٠٦٨).

(٣) البخاري ٣/ ٤٥١ (٩٥٩، ٩٦٠)، ومسلم ٢/ ٦٠٣، ٦٠٤ (٨٨٥، ٨٨٦).

(٤) البخاري ٢/ ٤٥٣ (١٩٦٢) وينظر أطرافه ١/ ١٩٢ (٩٨)، ومسلم ٢/ ٦٠٢ (٨٨٤). وفي الحديث خطبة النبيّ ﷺ في النساء، وأمرهنّ بالصدقة، وتصدّقهنّ..

أن النبيَّ ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يصلّون العيدين قبل الخطبة[1].

(٥٠٣) وعن نافع عن ابن عمر:

أن النبيّ ﷺ كان يُرْكَزُ له العَنَزةُ يصلّي إليها[2].

(٥٠٤) وعن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس:

أنّ رسولَ الله ﷺ خرج يوم الأضحى فصلّى، ولم يُصَلّ قبلها ولا بعدها.. الحديث[3].

(٥٠٥) وعن عروة بن الزبير عن عائشة:

أنّ أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان تضربان الدُّفَّ، ورسولُ الله ﷺ مُسَجًّى بثوب، فانتهرَهما، فكشف رسول الله ﷺ وجهه فقال: «دَعْهما يا أبا بكر، فإنّها أيّامُ عيد».

وقالت عائشة: رأيتُ رسول الله ﷺ يستُرُني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد، حتى أكونَ أنا أسأمُ فأقعد. فاقدُروا قَدْرَ الجاريةِ الحديثةِ السِّنِّ، الحريصةِ على اللهو[4].

(٥٠٦) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال:

بينا الحبشةُ يلعبون عند رسول الله ﷺ بحِرابهم، دخلَ عمر بن الخطّاب

---

(١) البخاري ٢/ ٤٥٣ (٩٦٣)، ومسلم ٢/ ٦٠٥ (٨٨٨).

(٢) البخاري ١/ ٥٧٣ (٤٩٤)، ٢/ ٤٦٣ (٩٧٣)، ومسلم ١/ ٣٥٩ (٤٩٤).
ويروى «الحربة» مكان «العنزة» وهما بمعنى.

(٣) البخاري ٢/ ٤٥٣ (٩٦٤)، ومسلم ٢/ ٦٠٦ (٨٨٤). ويروى «أضحى أو قطر» و«يوم عيد».

(٤) البخاري ٢/ ٤٧٤ (٩٨٧، ٩٨٨)، ومسلم ٢/ ٦٠٧، ٦١٠ (٨٩٢).

فأهوى إلى الحَصباء فحَصَبَهم بها. فقال رسول الله ﷺ: «دَعْهم يا عمرُ»[1].

(٥٠٧) وعن سعيد بن الحارث عن أبي هريرة قال:

كان النبيُّ ﷺ إذا خرجَ يومَ عيد في طريق رجع من غيره.

أخرجه البخاري[2].

☆ ☆ ☆

---

(١) البخاري ٦/ ٩٢ (٢٩٠١)، ومسلم ٢/ ٦١٠ (٨٩٣).

(٢) البخاري ٢/ ٤٧٢ (٩٨٦) بمعناه.

وفي كشف المشكل ٣/ ٥٨ ذكر ابن الجوزي عشرة أوجه محتملة لمخالفة النبيِّ ﷺ الطريق.

باب الاسْتِسْقاء[1]

(٥٠٨) عن عبّاد بن تميم عن عمّه[2]:

أن رسول الله ﷺ خرج إلى المُصَلّى يستسقي، فاستقبلَ القبلَة، وقلبَ رداءه، وصلّى ركعتين.

قال سفيان: قلبَ رداءه، جعل اليمينَ الشمالَ والشمالَ اليمينَ.

وفي رواية أُخرى: فصلّى بهم ركعتين، وجَهَرَ فيهما بالقراءة، وحوّلَ رداءه، ورفعَ يدَيه ودعا[3].

(٥٠٩) وعن قتادة عن أنس قال:

كان رسولُ الله ﷺ لا يرفعُ يدَيه في شيء من الدعاء إلّا في الاستسقاء[4].

(٥١٠) وعن شَريك بن عبدالله بن أبي نَمِر عن أنس بن مالك أنّه قال:

جاء رجلٌ إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، هَلَكَتِ المواشي، وتقطَّعَتِ السُّبُلُ، فادعُ اللهَ يُغِثْنا، فدعا رسولُ الله ﷺ، فمُطِرْنا من الجمعة إلى الجمعة. قال: فجاء رجلٌ آخر إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، تهدّمتِ البيوت، وتقطّعتِ السُّبُل، وهَلَكَتِ المواشي. فقال رسولُ الله ﷺ: «اللّهمّ

---

(١) ينظر جامع الأصول ٦/ ١٩١، والجمع للموصلي ١/ ٤٢٣.

(٢) وهو الصحابيّ عبدالله بن زيد بن عاصم.

(٣) البخاري ٢/ ٤٩٢، ٤٩٧، ٥١٤، ٥١٥ (١٠٠٥، ١٠١٢، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٧)، ومسلم ٢/ ٦١١ (٨٩٤).

(٤) البخاري ٢/ ٥١٧ (١٠٣١)، ومسلم ٢/ ٦١٢ (٨٩٥).

على ظهور الجبال والآكام وبطونِ الأودية ومنابتِ الشَّجرِ». قال: فانجابت عن المدينة انجيابَ الثوب[1].

(٥١١) وعن مسروق عن عبدالله:

أنّ قريشاً لمّا استعصت على النبيِّ ﷺ دعا عليهم بسنين كسِني يوسف. قال: فأصابهم قَحْطٌ وجَهْدٌ حتى أكلوا العِظامَ، فجعل الرجلُ ينظرُ إلى السماء فيرى ما بينَه وبينَها كهيئة الدُّخان من الجَهد. قال: فأنزل الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١١﴾ [الدخان] فأُتي رسول الله ﷺ فقيل له: يا رسولَ الله، اسْتَسْقِ الله لمُضَرَ، فإنّهم قد هَلَكوا. قال: فدعا فسُقوا. فلمّا أصابَتهم الرفاهية عادوا إلى ما كانوا عليه، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ۝١٥ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ۝١٦﴾ [الدخان] قال: يوم بدر[2].

(٥١٢) وعن عطاء عن عائشة:

أنّ رسول الله ﷺ كان إذا رأى ريحاً سألَ اللهَ من خيرها وخيرِ ما فيها وخيرِ ما أُرْسِلَت به، وتعوَّذَ من شرِّها وشرِّ ما فيها وشرِّ ما أُرْسِلَت به، وإذا رأى في السماء اختيالاً تغيَّرَ لونُه ودخلَ وخرجَ، وأقبلَ وأدبرَ، فعَرَفَت عائشةُ بعضَ ما رأت منه[3]. قال: «وما يُدريني، لعلّه كما قال قوم: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ ۝٢٤﴾» [الأحقاف].

(٥١٣) وعن مجاهد عن ابن عبّاس عن النبيّ ﷺ قال:

---

(١) البخاري ٢/ ٥٠١ (١٠١٣) وأطرافه ٢/ ٤١٢ (٩٣٢)، ومسلم ٢/ ٦١٢ (٨٩٧).

(٢) البخاري ٢/ ٤٩٢ (١٠٠٧) وفيه الأطراف، ومسلم ٤/ ٢١٥٥- ٢١٥٧ (٢٧٩٨).

(٣) في الحديث «فسألته».

(٤) البخاري ٦/ ٣٠٠ (٣٢٠٦)، ٨/ ٥٧٨ (٤٨٢٩)، ومسلم ٢/ ٦١٦ (٨٩٩).

«نُصِرْتُ بالصَّبا، وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبور»[1].

(٥١٤) وعن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«مفاتيحُ الغيب خمس لا يَعْلَمُهُنَّ إلا الله: لا يعلمُ أحدٌ ما يكونُ في غدٍ، ولا يَعْلَمُ أحدٌ ما في الأرحام، ولا تَعْلَمُ نَفسٌ ماذا تَكْسِبُ غداً، وما تدري نفسٌ بأيّ أرض تموت، وما يدري أحدٌ متى يجيءُ المطر»[2].

☆ ☆ ☆

(١) البخاري ٢/ ٥٢٠ (١٠٣٥)، ومسلم ٢/ ٦١٧ (٩٠٠).

(٢) وهو من أفراد البخاري ٤/ ٥٢٤ (١٠٢٩). ينظر الجمع للحميدي ٢/ ٢٧١ (١٤١٥).

باب صلاة الكُسوف[1]

(٥١٥) عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود عُقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الشمسَ والقمرَ لا ينكسِفان لموت أحدٍ ولا لحياته، ولكنّهما آيتان من آيات الله، فإذا رأيتُموهما فقُوموا فصلُّوا»[2].

(٥١٦) وعن زياد بن عِلاقة قال: سمعتُ المغيرة بن شعبة يقول:

انكسفتِ الشمسُ على عهد رسول الله ﷺ يوم مات إبراهيم، فقال الناس: انكسفت لموت إبراهيم. فقال رسول الله ﷺ: «إنّ الشمسَ والقمرَ آيتان من آيات الله لا ينكسِفان لموت أحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتُموهما فادعوا اللهَ وصلُّوا حتى تنكشف»[3].

(٥١٧) وعن أبي بُردة عن أبي موسى قال:

خَسَفَتِ الشمسُ في زمان رسول الله ﷺ، فقام فَزِعاً يخشى أن تكونَ الساعةُ، حتى أتى المسجدَ، فقام يُصلّي بأطول قيام وركوع وسجود ما رأيتُه يفعلُه في صلاته قطُّ، ثم قال: «إنّ هذه الآياتِ التي يُرْسِلُ اللهُ لا تكونُ لموت

---

(١) ينظر جامع الأصول ٦/١٥٦، والجمع للموصلي ١/٤١٩.
يقال: كسفت الشمسُ وانكسفت. ويقال: خسفت. وهل الكسوف والخسوف بمعنى واحد أو بينهما اختلاف؟ كلام للعلماء فيه - كما رويت بعض ألفاظ الأحاديث على الروايات. ينظر الفتح ٢/٥٢٧، ٥٣٥.

(٢) البخاري ٢/٥٢٦ (١٠٤١)، ومسلم ٢/٦٢٨ (٩١١).

(٣) البخاري ٢/٥٢٦ (١٠٤٣)، ومسلم ٢/ ٦٣٠ (٩١٥).

أحدٍ ولا لحياته، ولكنَّ اللهَ أرسلَها يخوِّفُ بها عبادَه، فإذا رأيتُم منها شيئاً فافْزَعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره»[1].

(٥١٨) وعن أبي سلمة عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنّه قال:

لما كَسَفَتِ الشمسُ على عهد رسول الله ﷺ نُودِي: إنّ الصلاةَ جامعة، فركعَ رسولُ الله ﷺ ركعتين في سجدة، ثم قامَ فركعَ ركعتين في سجدة، ثم جُلِّي عن الشمس[2].

(٥١٩) وعن عطاء بن يسار عن عبدالله بن عبّاس أنّه قال:

كَسَفَتِ الشمس على عهد رسول الله ﷺ، فصلّى رسول الله ﷺ والناسُ معه، فقام قياماً طويلاً نحواً من سورة «البقرة»، ثم ركع ركوعاً طويلاً.. الحديث.

وقال فيه: قالوا: يا رسول الله، رأيناك تناولْتَ شيئاً في مقامك هذا، ثم رأيناك تَكَعْكَعْتَ. فقال: إنّي رأيت الجنَّة - أو: أُرِيتُ الجنّة - فتناولْتُ منها عُنقوداً، ولو أخذْتُه لأكَلْتُم منه ما بَقِيَت الدُّنيا. ورأيتُ النارَ، فلم أرَ كاليوم منظراً قطُّ أفظعَ منه، ورأيتُ أكثرَ أهلِها النساءَ». قالوا: بم يا رسول الله؟ قال: «بكُفْرِهنّ»، قيل: أيَكْفُرْن بالله؟ قال: «يَكْفُرْنَ العشيرَ، ويَكْفُرْنَ الإحسان، لو أحْسَنْتَ إلى إحداهنّ الدهرَ كلَّه ثم رأتْ منك شيئاً قالَت: ما رأيْتُ منك خيراً قطُّ»[3].

(٥٢٠) وعن عروة عن عائشة أنها قالت:

«كَسَفَتِ الشمس على عهد رسول الله ﷺ فصلّى رسول الله ﷺ بالناس..

---

(١) البخاري ٢/ ٥٤٥ (١٠٥٩)، ومسلم ٢/ ٦٢٨ (٩١٢).

(٢) البخاري ٢/ ٥٣٣، ٥٣٨ (١٠٤٥، ١٠٥١)، ومسلم ٢/ ٦٢٧ (٩١٠).

(٣) البخاري ٢/ ٥٤٠ (١٠٥٢)، ومسلم ٢/ ٦٢٦ (٩٠٧).

وذكر نحو ما ذكر ابن عبّاس.

وقال في آخره: «فإذا رأيْتُم ذلك فادعوا الله وكبِّروا وصَلُّوا وتصدَّقوا». ثم قال: «يا أُمَّةَ محمد، ما من أحدٍ أغير من الله، أن يزنيَ عبدُه أو تزنيَ أمَتُه[1]. يا أُمَّة محمد، والله لو تعلمون ما أعلمُ لضَحِكْتُم قليلاً ولبَكَيْتُم كثيراً»[2].

(٥٢١) وعن عمرة عن عائشة تقول:

جاءَتني يهوديةٌ تسألُني، فقالت: أعاذَكِ اللهُ من عذاب القبر. فلما جاء النبيُّ ﷺ قلتُ: يا رسول الله، أنُعَذَّبُ في القبر؟ قال: «عائذاً بالله». فركبَ مَرْكَباً، فخَسَفَتِ الشمس، فخرجْتُ فكنتُ في الحُجَر مع النسوة، فجاء النبيُّ في مَرْكَبه، فأتى مُصَلاّه، فصلّى والناس وراءه.. إلى آخره.

وقالت: تَجَلَّتِ الشمسُ، فقال: «إنّكم تُفْتَنون في القبور كفِتنة الدّجّال» قالت عائشة: فسَمِعْتُه بعد ذلك يستعيذُ من عذاب القبر[3].

(٥٢٢) وعن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت:

كَسَفَتِ الشمسُ على عهد رسول الله ﷺ، فدخلْتُ على عائشة وهي تصلّي فقلت: ما شأنُ الناس يصلّون؟ فأشارت برأسها إلى السماء. فقلت: آيةٌ؟ قالت: نعم. فأطالَ رسولُ الله ﷺ القيامَ جدّاً حتى علاني الغَشْيُ، فأخذْتُ قِربةً من ماءٍ إلى جنبي فجعلتُ أصُبُّ على رأسي وعلى وجهي من الماء. قالت: فانصرف رسول الله ﷺ وقد تَجَلَّتِ الشمس.

فخطب رسول الله ﷺ، فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، ما من شيء لم أكنْ رأيتُه إلا رأيتُه في مقامي هذا، حتى الجنّةَ والنار. وإنّه قد أُوحي

---

(١) سقط من نسخة ص «يا أمة محمد.. أمته» بانتقال نظر الناسخ.

(٢) البخاري ٢/٥٢٩ (١٠٤٤)، ومسلم ٢/٦١٨ (٩٠١).

(٣) البخاري ٢/٥٣٨، ٥٤٤(١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥٥، ١٠٥٦)، ومسلم ٢/٦٢١ (٩٠٣).

إليّ أنّكم تُفتنون في القبور قريباً. أو مثلَ - فتنةِ المسيح الدّجّال (لا أدري أيَّ ذلك قالت أسماء) فيؤتى أحدُكم فيقال له: ما عِلْمُك بهذا الرجل؟ فأمّا المؤمن - أو المُوقِنُ (لا أدري أيّ ذلك قالت أسماء) فيقول: هو محمّد رسول الله، جاء بالبيّنات والهدى، فأجَبْنا وأطَعْنا - ثلاث مرّات. فيقال له: نَمْ، قد كُنّا نعلمُ أنّك كنتَ لتُؤمنُ به، فنَمْ صالِحاً. وأمّا المُنافق - أو المُرتاب (لا أدري أيَّ ذلك قالت أسماء) فيقول: لا أدري، سمعتُ الناس يقولون شيئاً فقلت»[1].

☆ ☆ ☆

(١) البخاري ٢/ ٥٤٣ (١٠٥٣)، ومسلم ٢/ ٦٢٤ (٩٠٥).

كتاب الجنائز[1]

(٥٢٣) عن أبي عثمان النَّهديّ عن أسامة بن زيد قال:

كنّا في عهد رسول الله ﷺ يوماً عنده، فأرسلت إليه إحدى بناته تدعوه فتُخبره أنّ ابناً لها في الموت، فقال للرسول: «ارْجِعْ إليها فأخْبِرْها أنّ لله ما أخذَ، وله ما أعطى، وكلُّ شيء عنده بأجلٍ مُسَمّى، فمُرْها فلْتَصْبِرْ ولْتَحْتَسِبْ». فأرسلَتْ إليه تُقْسِمُ عليه ليأتِيَنّها، فعاد الرسولُ. فقام الرسولُ ﷺ وقام معه سعد بن عُبادة ومعاذ بن جبل، ثم قُمْتُ معهم[2]. فأتاها، فرفع الصبيَّ إليه ونَفْسُهُ تَقَعْقَعُ كأنّها في شَنٍّ[3]، ففاضت عينا رسول الله ﷺ، فقال له سعد بن عبادة: يا رسول الله، ما هذا؟ قال: «هذه رحمةٌ جعلَها اللهُ في قلوب عباده، وإنّما يرحمُ اللهُ من عباده الرحماءَ»[4].

(٥٢٤) وعن ثابت عن أنس:

أن رسول الله ﷺ رأى امرأةً تبكي على صبيٍّ لها، فقال لها: «اتّقي الله واصبري». قالت: وما تُبالي أنت من مُصيبتي. فلما ذهب النبيُّ ﷺ قيلَ لها: إنّه رسولُ الله ﷺ، فأخذَها مثلُ الموت، فأتت بابَه فلم تجدْ على بابه البوّابين، فقالت: لم أعرِفْك يا رسول الله. فقال: «إنّ الصبرَ عندَ أوّل الصّدمْة» أو قال: «عند أوّل صدمة»[5].

---

(١) ينظر جامع الأصول ٦/ ٢١٥، ١١/ ٨٣، والجمع للموصلي ١/ ٤٢٤.

(٢) في رواية البخاري: «وأُبيّ وزيد بن ثابت ورجال».

(٣) الشّنّ والشّنّة: القربة البالية. وتقعقع: تضطرب.

(٤) البخاري ٣/ ١٥١ (١٢٨٤)، ومسلم ٢/ ٦٣٥ (٩٢٣).

(٥) البخاري ٣/ ١٢٥، ١٤٨، ١٧١ (١٢٥٢، ١٢٨٣، ١٣٠٢)، ومسلم ٢/ ٦٣٧ (٩٢٦).

(٥٢٥) وعن عمرة قالت: سمعتُ عائشة تقول:

لمّا جاء نَعْيُ جعفر وزيد وعبدالله بن رواحةَ جلسَ رسول الله ﷺ يُعْرَفُ في وجهه الحزنُ. قالت عائشة: وأنا أطَّلِعُ من شَقّ الباب، فأتاه رجل فقال: يا رسول الله، إنّ نساء جعفر... فذكرَ من بكائهنّ. فأمرَه رسولُ الله ﷺ أن ينهاهنّ. قال: فذهبَ الرجلُ ثم جاء فقال: إنّي قد نَهَيْتُهنّ، وإنّهنّ لم يُطِعْنه، فأمَرَه رسول الله ﷺ الثانية أن يأتيَهنّ فينهاهنّ. فذهب ثم أتى الثالثة فقال: والله لقد غَلَبْنَني. قال: فزعَمَتْ أن رسول الله ﷺ قال: «اُحْثُ في أفواههنّ التراب».

قالت عائشة: أرغمَ اللهُ أنفَك، ما أنت بفاعلٍ، ولا تَرَكْتَ رسولَ الله ﷺ من العَناء[1].

(٥٢٦) وعن محمد بن سيرين عن أمّ عطيّة قالت:

أخذَ علينا رسولُ الله ﷺ في البَيعة ألاّ ننوحَ. فما وَفَتْ منّا امرأةٌ إلا خَمسٌ: أمُّ سُلَيم، وأمُّ العلاء، وابنة أبي سَبرة امرأة معاذ - أو ابنة أبي سَبرة وامرأة معاذ[2].

(٥٢٧) وعن مسروق عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليس منّا من لَطَمَ الخُدودَ، وشَقَّ الجُيوبَ، ودعا بدعوى الجاهلية»[3].

(٥٢٨) وعن ثابت عن أنس قال:

مات ابنٌ لأبي طلحة من أمّ سليم، فقالت لأهلها: لا تُحَدِّثوا أبا طلحة... وذكر الحديث. وقال فيه: قالت: فاحْتَسِبْ ابنَك. وقال في آخره: قال

---

(١) البخاري ٣/ ١٦٦ (١٢٩٩)، ومسلم ٢/ ٦٤٤ (٩٣٥).

(٢) البخاري ٣/ ١٧٦ (١٣٠٦)، ومسلم ٢/ ٦٤٥ (٩٣٦).

(٣) البخاري ٣/ ١٦٣ (١٢٩٤)، ومسلم ١/ ٩٩ (١٠٣). ويروى: «أو شقّ أو دعا».

رسولُ الله ﷺ: «انظُروا إلى حبِّ الأنصارِ التَّمْرَ»[1].

(٥٢٩) وعن علي بن ربيعة: أنّه خرجَ يوماً إلى المسجد الأعظم والمغيرةُ بن شعبة يومئذٍ أميرٌ على الكوفة. قال: فخرجَ المغيرةُ إلى المسجد، فرَقِيَ المِنبر، فحَمِدَ الله وأثنى عليه، ثم قال: ما هذا النَّوح في الإسلام؟ قالوا: تُوُفِّي رجلٌ من الأنصار يقال له قَرَظة بن كعب فنِيح عليه. قال المغيرة: فإنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إن كذِباً عليّ ليس ككَذِبٍ على أحد، من كَذَب عليَّ مُتَعَمِّداً فلْيَتَبَوَّأ مقعدَه من النّار» وإنّي سمعت رسولَ الله ﷺ: «من نِيحَ عليه فإنّه يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه»[2].

(٥٣٠) وعن نافع عن عبدالله:

أن حفصة بكت على عمر، فقال: مهلاً يا بُنَيّة، ألم تعلمي أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ الميّتَ يُعَذَّبُ ببكاء أهله عليه»[3].

(٥٣١) وعن عمرة بنت عبدالرحمن عن عائشة زوج النبيّ ﷺ - وذُكِر لها أنّ عبدالله بن عمر يقول: «إنّ الميّت لَيُعَذَّبُ ببكاء الحيِّ عليه». فقالت عائشة: يغفر الله لأبي عبدالرحمن، أما إنّه لم يكذب، ولكنّه نسي أو أخطأ؛ إنّما مرّ رسولُ الله ﷺ على يهوديّةٍ يُبْكَى عليها، فقال: «إنّهم لَيبكون عليها، وإنّها لَتُعَذَّبُ في قبرها».

وفي رواية أُخرى قال: قالت عائشة: وَهَل أبو عبدالرحمن؛ إنّما قال رسول الله ﷺ: «إنّ أهل الميّت لَيَبكون عليه وإنّه ليُعَذّب بجُرْمه». وهذه

---

(١) البخاري ٣/ ١٦٩ (١٣٠١)، ومسلم ٣/ ١٦٨٩ (٢١٤٤).

(٢) مسلم ١/ ١٠ (٤)، ٢/ ٦٤٣ (٩٣٣)، والبخاري ٣/ ١٦٠ (١٢٩١).

(٣) وهو من أفراد مسلم ٢/ ٦٣٨ (٩٢٧). وينظر الجمع ١/ ١٠١ (٢٤)، وجامع الأصول ١١/ ٩٨.

رواية عروة عن عائشة[1].

(٥٣٢) وعن عبدالله بن عمر قال:

اشتكى سعدُ بن عُبادة شكوى، فأتاه رسولُ الله ﷺ يعودُه مع عبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقّاص وعبدالله بن مسعود، فلمّا دخل عليه وجدَه في غَشِيّةٍ[2]، فقال: «لقد قضى؟» قالوا: لا يا رسول الله. فبكى رسول الله ﷺ. فلمَّا رأى القومُ بكاءَ رسولِ الله ﷺ بكَوا. فقال: «ألا تسمعون. إنّ الله لا يُعَذِّبُ بدَمع العين ولا بحُزن القلب، ولكن يُعَذِّبُ بهذا - وأشار إلى لسانه - أو يرحم».

قال: وكان عمر يضرِبُ فيه بالعصا، ويرمي بالحجارة، ويَحثي بالتّراب[3].

(٥٣٣) وعن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«وُلِدَ لي الليلةَ غلامٌ، فسمَّيْتُه باسم أبي إبراهيم». ثم دفعه إلى أمّ سَيف امرأة قَيْن[4]. فانطلقَ يأتيه، فاتّبَعْتُه، فانتَهَينا إلى أبي سيف وهو ينفُخُ بكِيره وقد امتلأ البيتُ دُخاناً، فأسرعْتُ المشيَ بين يدي رسول الله ﷺ، فقلت: يا أبا سيف، أمسِكْ، جاء رسولُ الله ﷺ، فأمسكَ. فدعا النبيُّ ﷺ الصبيَّ فضمَّه إليه، فقال ما شاءَ الله أن يقول. قال أنس: لقد رأيْتُه وهو يَكِيدُ بنَفْسه بين يدي رسول الله ﷺ، فدَمَعَت عينا رسول الله ﷺ، فقال: «تَدْمَعُ العينُ، ويَحْزَنُ القلبُ، ولا نقول إلا ما يُرضي ربَّنا، والله -يا إبراهيمُ -إنّا بك لَمَحْزونون»[5].

---

(١) ينظر الروايات في البخاري ٣/ ١٥١، ١٥٢ (١٢٨٨، ١٢٨٩)، ٧/ ٣٠١ (٣٩٧٨)، ومسلم ٢/ ٦٤٢، ٦٤٣ (٩٣١، ٩٣٢).

(٢) الغَشِيّة: ما يصيب من كرب الموت، ويروى «غاشية أهله» أي من يغشاه منهم.

(٣) البخاري ٣/ ١٧٥ (١٣٠٤)، ومسلم ٢/ ٦٣٦ (٩٢٤).

(٤) القَين: الحدّاد.

(٥) مسلم ٤/ ١٨٠٧ (٢٣١٥)، والبخاري ٣/ ١٧٢ (١٣٠٣).

(٥٣٤) وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن أنّ عائشة قالت:

سُجِّيَ رسولُ الله ﷺ حين مات بثوبِ حِبَرة[١].

(٥٣٥) وعن محمد بن سيرين عن أمّ عطيّة الأنصارية قالت:

«دخل علينا رسولُ الله ﷺ حين توفِّيت ابنتُه، فقال: «اغْسِلْنَها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك إن رأيْتُنّ، بماء وسدر، واجْعَلْن في الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور، فإذا فَرَغْتُنّ فآذِنّني» قالت: فلمّا فَرَغْنا آذنّاه، فأعطانا حِقوَه فقال: «أشْعِرْنَها إيّاه» تعني إزاره[٢].

(٥٣٦) وعن حفصة بنت سيرين عن أمّ عطيّة:

أنّ رسولَ الله ﷺ حيثُ أمرَها أن تغسلَ ابنتَه قال لها: «ابْدَأْنَ بميامنها ومواضع الوضوء منها»[٣].

وفي رواية أخرى: قالت أمُّ عطية: ضَفَرْنا شعرَ ابنةِ رسول الله ﷺ ثلاثةَ قُرون، وألقَيناها خلفَها[٤].

(٥٣٧) وعن شَقيق عن خَبّاب بن الأرَتّ قال:

هاجَرْنا مع رسول الله ﷺ في سبيل الله، نبتغي وجهَ الله، فوجب أجرُنا على الله، فمنّا من مضى لم يأكلْ من أجره شيئاً، منهم مُصعب بن عُمير، قُتل يوم أُحد ولم يُوجَدْ له شيءٌ يُكَفَّنُ فيه إلا نَمِرة، فكُنّا إذا وَضَعْناها على رأسه خَرَجَت رِجلاه، وإذا وَضَعْناها على رِجلَيه خرج رأسُه، ومنّا مَن أيْنَعَتْ

---

(١) البخاري ١٠/٢٧٦ (٥٨١٤)، ومسلم ٢/٦٥١ (٩٤٢). وينظر الروايات في الجمع ٤/١٠٨ (٣٢٢٠). وينظر الفتح ٣/١٣٥، ١٤٠. والحبرة: نوع من البرود اليمانية.

(٢) البخاري ٣/١٢٥ (١٢٥٣)، ومسلم ٢/٦٤٦ (٩٣٩).

(٣) البخاري ١/٢٦٩ (١٦٧)، ومسلم ٢/٦٤٨ (٩٣٩).

(٤) البخاري ٣/١٣٤ (١٢٦٣)، ومسلم ٢/٦٤٧ (٩٣٩).

له ثَمَرَتُه فهو يَهْدِبُها[1].

(٥٣٨) وعن عروة عن عائشة قالت:

كُفِّنَ رسولُ الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيضٍ يمانيةٍ، ليس فيها قميصٌ ولا عِمامة[2].

(٥٣٩) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

«أسْرِعوا بالجنازة، فإن تَكُ صالحةً فخَيرٌ تُقَدِّمونها إليه، وإن تَكُ غيرَ ذلك فشَرٌّ تَضَعونه عن رقابكم»[3].

(٥٤٠) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّى على جِنازة فله قِيراط، ومن انتظرَها حتى تُوضَعَ في اللَّحْد فله قِيراطان. والقيراطان مثلُ الجبلين العظيمين»[4].

(٥٤١) وعن نافع قال: قيل لابن عمر: إن أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تَبِعَ جنازة فله قِيراط» فقال ابن عمر: أكثرَ أبو هريرة. ثم بعث إلى عائشة فسألَها فصدَّقَت أبا هريرة. قال ابن عمر: لقد فرَّطْنا في قراريطَ كثيرة[5].

---

(١) البخاري ٣/ ١٤٢ (١٢٧٦)، ومسلم ٢/ ٦٤٩ (٩٤٠). ويهدبها: يجتنيها.

(٢) البخاري ٣/ ١٣٥ (١٢٦٤)، ومسلم ٢/ ٦٤٩، ٦٥٠ (٩٤١). ويروى: «أثواب سحولية»، وهي أثواب قطن منسوبة إلى سَحول باليمن. وينظر الحديث (٥٣٤).

(٣) البخاري ٣/ ١٨٢ (١٣١٥)، ومسلم ٢/ ٦٥١ (٩٤٤).

(٤) الحديث في البخاري ٣/ ١٩٦ (١٣٢٥)، ومسلم ٢/ ٦٥٢ (٩٤٥) عن عبدالرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة، قال مسلم: ... عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ مثله إلى قوله: «الجبلين العظيمين». وقد ذكر الحميدي في الجمع ٣/ ١١٨ (٢٣٢٧): وأخرجاه من حديث الزهري عن سعيد بن المسيّب.. وينظر التعليق عليه في الجمع.

(٥) البخاري ٣/ ١٩٢ (١٣٢٣، ١٣٢٤)، ومسلم ٢/ ٦٥٣ (٩٤٥).

(٥٤٢) وعن حفصة بنت سِيرين عن أمّ عطية قالت:

نُهِينا عن اتّباع الجنائز ولم يُعْزَمْ علينا[١].

(٥٤٣) وعن ابن عمر عن عامر بن ربيعة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا رأيتُم الجِنازةَ فقوموا حتى تُخَلِّفَكم أو تُوضَع»[٢].

(٥٤٤) وعن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا رأيتُم الجِنازةَ فقوموا، فمن تَبِعَها فلا يَقْعُدْ حتى توضَع»[٣].

(٥٤٥) وعن عُبيدالله بن مِقْسَم عن جابر بن عبدالله قال:

مرّت بنا جِنازة فقام لها رسول الله ﷺ، فقُلنا: يا رسول الله، إنّها جنازة يهوديّة أو يهوديّ. فقال: «إنّ الموتَ فَزَع، فإذا رأيتُم الجنازةَ فقوموا»[٤].

وفي حديث آخر: «أليست نَفساً؟»[٥].

(٥٤٦) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة:

أن رسول الله ﷺ نَعَى للناس النجاشيَّ اليومَ الذي مات فيه، فخرج بهم إلى المُصَلَّى، فصفَّ بهم، وكبَّرَ عليه أربع تكبيرات[٦].

(٥٤٧) وعن سعيد بن مِيناء عن جابر بن عبدالله:

---

(١) البخاري ٣/ ١٤٤ (١٢٧٨)، ومسلم ٢/ ٦٤٦ (٩٣٨).

(٢) البخاري ٣/ ١٧٧ (١٣٠٧)، ومسلم ٢/ ٦٥٩ (٩٥٨).

(٣) البخاري ٣/ ١٧٨ (١٣١٠)، ومسلم ٢/ ٦٦٠ (٩٥٩).

(٤) البخاري ٣/ ١٧٩ (١٣١١)، ومسلم ٢/ ٦٦٠ (٩٦٠).

(٥) وهي في البخاري ٣/ ١٧٩ (١٣١٢)، ومسلم ٢/ ٦٦١ (٩٦١) عن قيس بن سعد وسهل بن حُنيف.

(٦) البخاري ٣/ ١١٦ (١٢٤٥)، ومسلم ٢/ ٦٥٦ (٩٥١).

أنّ رسولَ الله ﷺ صلّى على أَصْحَمَة النجاشيِّ، فكبَّرَ عليه أربعاً[1].

(٥٤٨) وعن جُبير بن نُفير عن عوف بن مالك:

أنّ رسولَ الله ﷺ صلّى على ميِّت، فسَمِعْتُه يقول: «اللَّهمّ اغفِرْ له، وارحَمْهَ، وعافِه، واعفُ عنه، وأكْرِم نُزُلَه، ووسِّع مُدْخَله، واغْسِلْه بالماء والثَّلج والبَرَد، ونَقِّهِ من الخطايا كما يُنَقَّى الثوبُ الأبيض من الدَّنَس، وأبْدِلْه داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وزوجاً خيراً من زوجه، وأدْخِلْه الجنّة، وأعِذْه من عذاب القبر ومن عذاب النار».

قال عوف بن مالك: حتى تَمنَّيْتُ أن أكونَ أنا ذلك الميّت.

أخرجه مسلم[2].

(٥٤٩) وعن ابن بُريدة عن سَمُرة بن جُندب:

أنّ النبيَّ ﷺ صلّى على امرأة ماتت من نِفاس، فقام وسطها[3].

(٥٥٠) وعن أبي هريرة:

أن امرأةً سوداءَ كانت تلتقِطُ القَذى من المسجد[4] - أو قال: رجل، ففقدَه النبيُّ ﷺ، فسألَ عنه، فأُخبرَ أنّه مات. فقال: «ألا كُنتم آذَنْتُموني به؟» قالوا: إنّه دُفِن ليلاً، فكرِهْنا أن نوقِظَك. قال: «فدُلُّوني على قبره». فأتى قبرَه فصلّى عليه[5].

(٥٥١) وعن أبي الخير عن عقبة بن عامر:

---

(١) البخاري ٧/ ١٩١ (٣٨٧٩)، ومسلم ٢/ ٦٥٧ (٩٥٢).

(٢) مسلم ٢/ ٦٦٢ (٩٦٣).

(٣) البخاري ١/ ٤٢٩ (٣٣٢)، ومسلم ٢/ ٦٦٤ (٩٦٤).

(٤) ويروى «تَقُمُّ المسجد». ينظر الفتح ١/ ٥٥٣.

(٥) البخاري ١/ ٥٥٢ (٤٥٨)، ومسلم ٢/ ٦٥٩ (٩٥٦).

أنّ رسول الله ﷺ خرجَ يوماً فصلّى على أهل أُحُد صلاتَه على الميّت، ثم انصرف إلى المِنْبَر[1].

(٥٥٢) وعن عبدالعزيز بن صُهيب عن أنس بن مالك قال:

مَرُّوا على رسول الله ﷺ بجِنازة، فأثْنَوا عليها خيراً، فقال: «وَجَبت». ومرُّوا عليه بأخرى فأثنَوا عليها شرّاً، فقال: «وَجَبت». فقالوا: يا رسول الله، ما وَجَبَت؟ فقال: «إنكم أثْنَيْتُم على هذا خيراً فوجَبَتْ له الجنّة، وأثْنَيْتُم على هذا شرّاً فوَجَبَت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض»[2].

(٥٥٣) وعن أبي الأسود الدّيلي قال: قَدِمتُ المدينةَ وقد وقعَ بها مرضٌ والناسُ يموتون موتاً ذَريعاً، فجلَسْتُ إلى عمر بن الخطّاب، فمرّوا بجنازة فأثنَوا عليها خيراً، فقال: وَجَبَت وَجَبَت[3]. ومرُّوا بأُخرى فأثنَوا عليها شرّاً، فقال: وَجَبَت وَجَبَت. قلتُ: يا أميرَ المؤمنين، ما وَجَبَت وَجَبَت؟ قال: قلتُ كما قال رسول الله ﷺ: «أيُّما مسلم مات فشَهِدَ له أربعةٌ بخير أدخلَه الله الجنة». قال: فقُلْنا: وثلاثة؟ قال: «وثلاثة». قلنا: واثنان؟ قالوا: «واثنان» ولم نسألْه عن الواحد.

أخرجه البخاري[4].

(٥٥٤) وعن مَعْبَد بن كعب بن مالك عن أبي قتادة بن رِبْعيّ أنّه كان يحدِّثُ:

أن رسول الله ﷺ مُرَّ عليه بجِنازة، فقال: «مُستريح ومُسْتَراح منه». قالوا: يا رسول الله، ما المستريح والمستراح منه؟ قال: «العبدُ المؤمن يستريح من نَصَبِ الدنيا وأذاها إلى رحمة الله، والعبدُ الفاجر يستريحُ منه العباد والبلاد

---

(١) البخاري ٣/ ٢٠٩ (١٣٤٤)، ومسلم ٤/ ١٧٩٥ (٢٢٩٦). وله تتمّة فيهما.

(٢) البخاري ٣/ ٢٢٨ (١٣٦٧)، ومسلم ٢/ ٦٥٦ (٩٤٩).

(٣) «وجبت» في المطبوع من البخاري، مرّة واحدة في كل المواضع.

(٤) البخاري ٣/ ٢٢٩ (١٣٦٨)، ٥/ ٢٥٢ (٢٦٤٣).

والشجر والدوابّ».

أخرجه مسلم[1].

(٥٥٥) وعن قتادة عن أنس:

أنَّ النبيَّ ﷺ دخل نخلاً لبني النَّجّار، فسمعَ صوتاً ففَزِعَ، فقال: «مَن أصحابُ هذه القبور؟» قالوا: يا نبيّ الله، ناس ماتوا في الجاهلية. قال: «تَعَوَّذوا بالله من عذاب القبر وعذاب النار وفتنة الدّجّال». قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «إن هذه الأمّةَ تُبتَلى في قبورها، وإنّ المؤمنَ إذا وُضِع في قبره أتاه ملك فيقول له: ما كُنْتَ تعبد؟ فإنِ الله هداه يقول: كنت أعبدُ الله. فيقول: ما كنتُ تقول في هذا الرجل؟ فيقول: هو عبدالله ورسولُه. قال: فما يُسأل عن شيء غيرها. فينطلقُ به إلى بيته الذي كان في النار فيقال له: هذا بيتك في النار، ولكنّ اللهَ عَصَمَك ورَحِمَك وأبدلَك به بيتاً في الجنة. فيقول: دعوني حتى أذهبَ فأُبَشِّرَ أهلي، فيقال له: اسْكُنْ. فأما الكافر فإذا وُضِعَ في قبره، أتاه مَلَكٌ فَيَنْتَهِرُه، فيقول: ما كنت تعبدُ؟ فيقول: لا أدري. فيقول: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْت. فيقول: ما كنتَ تقول في هذا الرجل؟ كنتُ أقولُ ما يقولُ الناس. قال: فيضرِبُه بمِطراق من حديد بين أُذُنَيه، فيصيحُ صَيحةً يسمعُها الخلائقُ غيرَ الثَّقَلَين».

وفي رواية أُخرى: «فيقال له - يعني للمؤمن: انظر إلى مَقْعَدِك من النار، قد أبْدَلَكَ الله به مقعداً في الجنة»: قال رسول الله ﷺ: «فيقولان[2] جميعاً: لأنّك أطَعْتَ الله وعصيتَ عَدُوَّه». وقال في المنافق والكافر: «يرى مَقْعَده في الجنّة، فيقال: هذا مقعدك من الجنّة، ولكنّك عَصَيْتَ الله وأَطَعْتَ عَدُوَّه».

---

(١) هكذا في الأصول، ولكنّ الحديث كما أخرجه مسلم ٢/ ٦٥٦ (٩٥٠)، أخرجه أيضاً البخاري ١١/ ٣٦٢ (٦٥١٢).

(٢) هكذا في الأصول. والرواية «فيراهما».

وقال بعضهم في روايته: «إنّه لَيُضَيَّقُ عليه قَبرُه حتى تَخْتَلِفَ فيه أضلاعُه»[1].

فنعوذ بالله الذي أحاطَ بكلّ شيءٍ عِلْماً، من عذابه ونِقمته.

(٥٥٦) وعن سَعد بن عُبيدة يحدِّث عن البراء بن عازب عن النبيّ ﷺ في قوله سبحانه ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴿٢٧﴾﴾ [إبراهيم] قال: «هذا في القبر إذا سُئل عن ذلك»[2].

(٥٥٧) وعن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال:

«إنّ أحدَكم إذا ماتَ عُرِضَ عليه مقعدُه بالغَداة والعَشِيّ، إن كان من أهل الجنّة فمن أهل الجنّة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال له: هذا مَقْعَدُك حتى يبْعَثَكَ اللهُ إليه يومَ القيامة»[3].

(٥٥٨) وعن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«لا يدخلُ الجنَّةَ أحدٌ إلا أُرِيَ مقعدَه من النار ليزدادَ شكراً لله سبحانه. ولا يدخل النارَ أحدٌ إلا أُرِيَ مقعدَه من الجنة ليكونَ عليه حسرة»[4].

(٥٥٩) وعن البراء بن عازب عن أبي أيوب قال:

خرج رسول الله ﷺ يوماً بعدما غَرَبت الشمسُ، فسمع صوتاً، فقال: «هذه يهودُ تُعَذَّبُ في قبورها»[5].

☆ ☆ ☆

---

(١) الحديث باختصار وبمعناه عند الشيخين، ولكن المؤلّف جمعه من مصادر، وأغلب ما فيه هو ما في المسند ٣/ ١٢٦، ٢٣٣. وينظر البخاري ٣/ ٢٠٥، ٢٣٢ (١٣٣٨، ١٣٧٤)، ومسلم ٤/ ٢٢٠٠، ٢٢٠١ (٢٨٧٠).

(٢) البخاري ٣/ ٢٣١ (١٣٦٩)، ومسلم ٤/ ٢٢٠١ (٢٨٧١).

(٣) البخاري ٣/ ٢٤٣ (١٣٧٩)، ومسلم ٤/ ٢١٩٩ (٢٨٦٦).

(٤) البخاري ١١/ ٤١٨ (٦٥٦٩)، ينظر الجمع ٣/ ٢٥١ (٢٥٥٢).

(٥) البخاري ٣/ ٢٤١ (١٣٧٥)، ومسلم ٤/ ٢٢٠٠ (٢٨٦٩).

كتاب الزَّكاة[1]

(٥٦٠) عن الأعرج عن أبي هريرة يحدّث عن رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«يكونُ كَنْزُ أحدِكم يومَ القيامة شُجاعاً أقرعَ، يَفِرُّ منه صاحبُه، فيَطْلُبُه فيقول: أنا كَنْزُك، فلا يزالُ يُلقِمُه أصابعَه».

وقال رسول الله ﷺ: «تأتي الإبلُ على ربِّها على خيرِ ما كانَت إذا هو لم يُعْطِ منها حقَّها، تطؤُه بأخفافِها، وتأتي الغنمُ على ربِّها على خيرِ ما كانت إذا هو لم يُعْطِ منها حقَّها، تَطَؤُه بأظلافها، وتَنْطَحُه بقُرونها». قال: «ومِن حَقِّها أن تُحْلَبَ على الماء».

وقال رسول الله ﷺ: «لا يأتي أحدُكم يومَ القيامةِ ببعير يَحْمِلُه على رقبته، له رُغاء، فيقولُ: يا محمّد، فأقولُ: لا أملكُ لك شيئاً، قد بلَّغْتُ. ولا يأتي أحدُكم يومَ القيامة بشاءٍ يَحْمِلُها على رقبته لها يُعار، فيقولُ: يا محمّد، فأقولُ: لا أملِكُ لك شيئاً، قد بلَّغْت»[2].

(٥٦١) وعن همّام بن مُنَبِّه عن أبي هريرة عن محمّد رسول الله ﷺ قال:

«إذا ما رَبُّ النَّعَمِ لم يُعْطِ حقَّها سُلِّطَت عليه يومَ القيامة، تَخْبِطُ وجهَه بأخفافها».

---

(١) العنوان في ص (كتاب الزكاة والصدقات)، وينظر جامع الأصول ٤/ ٥٥٠، والجمع للموصلي ١/ ٣٠٦.

(٢) البخاري ٣/ ٢٦٧ (١٤٠٢)، ٨/ ٣٢٢ (٤٦٥٩).

وقال رسول الله ﷺ: «يكونُ كنزُ أحدِكم يومَ القيامة شُجاعاً أقرعَ، فيفِرُّ منه صاحبُه». قال: «ويطلُبُه ويقولُ: أنا كَنْزُك». قال: «والله لن يزالَ يطلُبُه حتى يَبْسُطَ يدَه فيُلْقِمُها فاه»[1].

(٥٦٢) وعن المعرور بن سُويد عن أبي ذرّ قال:

انتهيتُ إلى رسول الله ﷺ وهو جالس في ظلِّ الكعبة، فلمّا رآني مُقبلاً قال: «هم الأخسرون وربِّ الكعبة» فقلتُ: ما لي؟لعلّه أُنْزِلَ فيّ شيء، فقلتُ: ومن هم - فِداك أبي وأُمّي؟ فقال النبيُّ ﷺ: «الأكثرون أموالاً، إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا»وحثا أبو معاوية[2] عن يمينه وعن شماله وبين يديه.

«والذي نفسي بيده، ما على الأرض رجلٌ يموت فيَدَعُ إبلاً أو غنماً إلاّ جاءت يومَ القيامةِ أعظمَ ما كانت وأسمنَه، تَطَؤُه بأخفافها، وتنطَحُه بقرونها، كلّما نَفِدَتْ أُخراها عادت عليه أُولاها، حتى يُقضَى بين الناس»[3].

(٥٦٣) وعن الأحنف بن قيس قال: قَدِمْتُ المدينةَ، فبينا أنا في حلقة فيها مَلأٌ من قريش، إذ جاء رجلٌ أخْشَنُ[4] الثياب، أخْشَنُ الجسد، أخْشَنُ الوجه، فقام عليهم فقال: بَشِّرِ الكنّازِين برَضْفٍ[5] يُحْمَى عليه في نار جهنّم، فيوضَعُ على حَلَمة ثَدي أحدهم حتى يخرجَ من نُغْض[6] كتفَيه، ويُوضع على نُغْض كتفيه حتى يخرجَ من حَلَمة ثَدييه، ثم يتزلزل. فوضعوا رؤوسهم حتى ما

---

(١) البخاري ١٢/ ٣٣٠ (٦٩٥٧، ٦٩٥٨). وروى مسلم حديث مانع الزكاة بطوله عن أبي صالح عن أبي هريرة ٢/ ٦٨٠ (٩٨٧)، ٣/ ١٤٦١ (١٨٣١). وينظر الجمع ٣/ ١٦٠ (٢٣٨٥).

(٢) وهو راوي الحديث عن الأعمش عن المعرور.

(٣) البخاري ٣/ ٣٢٣ (١٤٦٠)، ١١/ ٥٢٤ (٦٦٣٨)، ومسلم ٢/ ٦٨٦ (٩٩٠).

(٤) ويروى: «خشن».

(٥) الرّضف: الحجارة المحماة.

(٦) النغض: العظم الذي على طرف الكتف.

رأيتُ أحداً منهم رَجَعَ إليه شيئاً. وأدبرَ، فاتَّبَعْتُه حتى جلس إلى سارية، فقلت: ما رأيْتُ هؤلاء قبلُ إلاَّ كَرِهوا ما قلتَ لهم. قال: إنّ هؤلاء لا يعقِلون شيئاً؛ إنّ خليلي أبا القاسم دعاني فقال: «يا أبا ذَرّ» فأجَبْتُه، فقال: «أترى أُحداً؟» فنظرتُ ما عليَّ من الشمس وأنا أظُنُّه يَبْعَثُني لحاجة له، فقلتُ: أراه. فقال: «ما يَسُرُّني أنّ لي مثلَه ذهباً أُنْفِقُه كلَّه غيرَ ثلاثة دنانير». ثم قال: هؤلاء يجمعون الدّنيا لا يعقلون شيئاً. قلت: مالك ولإخوانك قريشٍ، لا تعتريهم فتُصيبُ مِنهم؟ قال: لا وربِّكَ، لا أسألُهم دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألحقَ بالله ورسوله[1].

(٥٦٤) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«والذي نفسي بيده، لو أنّ أُحُداً ذلكم عندي ذَهَباً، لسَرَّني ألاّ يأتيَ عليَّ ثالثةٌ وعندي منه دينار، إلاّ أن يكونَ شيءٌ أرْصُده في دَينٍ عليّ»[2].

(٥٦٥) وعن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه قال: سَمِعْتُ أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ:

«ليس فيما دونَ خَمس أواقٍ صدقة، وليس فيما دونَ خمسِ ذَودٍ صدقة، وليس فيما دونَ خمسةِ أوسُق صدقة»[3].

(٥٦٦) وعن عِراك بن مالك عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

---

(١) البخاري ٣/ ٢٧١، ٢٧٢ (١٤٠٧، ١٤٠٨)، ومسلم ٢/ ٦٨٩ (٩٩٢).

(٢) الحديث في البخاري ٥/ ٥٥ (٢٣٨٩) عن عُبيدالله بن عتبة عن أبي هريرة، ١٣/ ٢١٧ (٧٢٢٨) عن همّام عن أبي هريرة. وفي مسلم ٢/ ٦٨٧ (٩٩١) عن محمد بن زياد عن أبي هريرة. وهو عن الأعرج عن أبي هريرة في المسند ٢/ ٥٣٠.

(٣) البخاري ٣/ ٢٧١ (١٤٠٥)، ومسلم ٢/ ٦٧٣ (٩٧٩).
والذّود: من الثلاثة إلى العشرة. والأوسق جمع وَسْق: وهو ستون صاعاً.

«ليس على المسلم في عبدِه ولا في فرسه صدقة»[1].

(٥٦٧) وعن سالم بن عبدالله عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«فيما سَقَت السماءُ والعُيونُ أو كان عَثَرِيّاً العُشر، وفيما سُقِيَ بالسانية نِصفُ العُشر».

وفي رواية أُخرى «بالنّضح»[2].

(٥٦٨) وعن سعيد بن المسيّب وأبي سلمة أنهما سمعا أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«العَجْماءُ جَرْحُها جُبار، والبِئر جُبار، والمَعْدِن جُبار، وفي الرِّكاز الخُمس»[3].

(٥٦٩) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال:

بعث رسول الله ﷺ عمرَ بن الخطّاب على الصّدقة، فمنعَ ابنُ جميل وخالد بن الوليد والعبّاس، فقال رسول الله ﷺ: «ما يَنْقِمُ ابنُ جميل إلاّ أن كان فقيراً فأغناه الله، وأما خالد فإنّكم تظلمون خالداً، لقد احتبسَ أدراعَه وأعتاده - وفي رواية: وأعْتُدَه - في سبيل الله، وأمّا العبّاسُ فعمُّ رسول الله، فهي عليّ ومثلُها». ثم قال: «أما شَعَرْتَ أن عمَّ الرجل صِنوُ الأبِ - أو: صِنْوُ أبيه؟»[4].

(٥٧٠) وعن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) البخاري ٣/ ٣٢٦، ٣٢٧ (١٤٦٣، ١٤٦٤)، ومسلم ٢/ ٦٧٥ (٩٨٢).

(٢) البخاري ٣/ ٣٤٧ (١٤٨٣)، وقد أخرجه مسلم عن جابر، وينظر الجمع ٢/ ٢٦٩، ٣٨٨ (١٤١١، ١٦٣٠).

والعَثَري: ما يشرب بغير سقي. والسانية: الدّابّة يستقى عليها.

(٣) البخاري ٣/ ٣٦٤ (١٤٩٩)، ومسلم ٣/ ١٣٣٤ (١٧١٠).

والعَجماء: الحيوان. وجُبار: هَدَر. والرِّكاز: ما يُعثر عليه في الأرض.

(٤) البخاري ٣/ ٣٣١ (١٤٦٨)، ومسلم ٢/ ٦٧٦ (٩٨٣).

«ليس المسكينُ بهذا الطّوّافِ الذي يطوف عليكم، تَرُدُّه اللُّقمةُ واللُّقمتان، والتّمرةُ والتّمرتان». قالوا: فما المسكين يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يَجِدُ غِنىً يُغنيه، ولا يُفْطَنُ له فيُتَصَدَّقُ عليه، ولا يقومُ فيسألُ الناس»[1].

(٥٧١) وعن عبدالله بن عمر قال: سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول:

قد كان رسول الله ﷺ يُعطيني العطاء فأقول: أعْطِه أفقرَ إليه منّي، حتى أعطاني مرّة مالاً، فقلتُ: أعطه أفقرَ إليه منّي، فقال رسولُ الله ﷺ: «خُذْه، وما جاءك من هذا المال وأنت فيه غيرُ مُشْرِفٍ ولا سائلٍ فخُذه، وما لا فلا تُتْبِعْه نفسَك»[2].

(٥٧٢) وعن عروة بن الزّبير عن أبي حميد الساعديّ قال:

بعث رسول الله ﷺ رجلاً من الأزد يقال له ابنُ اللُّتْبِيّة على الصدقة، فجاء فقال: هذا لكم وهذا أُهدِيَ لي. فقام النبيُّ ﷺ فحَمِدَ الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: «ما بالُ العاملِ نَبْعَثُه فيقول: هذا لكم وهذا أُهدي لي، أفلا جلسَ في بيت أبيه وأمّه فينظرَ أيُهْدَى إليه أم لا؟ والذي نفسُ محمّدٍ بيده، لا نَبْعَثُ أحداً منكم فيأخذُ شيئاً إلا جاء به يومَ القيامة يحمِلُه على رقبته، إن كان بعيراً له رُغاء، أو بقرةً لها خُوار، أو شاةً تَيْعَر». فرفع يدَيه حتى رأيْتُ عُفْرةَ إبطيه، فقال: «اللّهمّ هَل بَلَّغْتُ؟» ثلاثاً[3].

(٥٧٣) وعن عمرو بن مُرّة قال: سمعت عبدالله بن أبي أوفى - وكان من أصحاب الشجرة - قال:

كان النبيّ ﷺ إذا أتاه قومٌ بصدقتهم قال: «اللّهمّ صَلِّ عليهم». فأتاه أبي

---

(١) البخاري ٣/ ٣٤١ (١٤٧٩)، ومسلم ٢/ ٧١٩ (١٠٣٩).

(٢) البخاري ٣/ ٣٣٧ (١٤٧٣)، ١٣/ ١٥٠ (٧١٦٤)، ومسلم ٢/ ٧٢٣ (١٠٤٥).

(٣) البخاري ٥/ ٢٢٠ (٢٥٩٧)، ومسلم ٣/ ١٤٦٣ (١٨٣٢).

بصدقته، فقال: «اللهمّ صَلِّ على آل أبي أوفى»[1].

(٥٧٤) وعن الزّهري عن أنس:

أنّ ناساً من الأنصار قالوا يومَ حُنينٍ حِينَ أفاء اللهُ على رسوله أموالَ هوازنَ، فطَفِقَ رسولُ الله ﷺ يُعطي رجالاً من قريش المائة من الإبل كلَّ رجل، فقالوا: يغفرُ اللهُ لرسول الله، يُعطي قريشاً ويترِكُنا، وسيوفُنا تَقْطُرُ من دمائهم. قال أنس: فحُدِّثَ رسولُ الله ﷺ بمقالتهم، فأرسلَ إلى الأنصار فجمعَهم في قُبّة من أدَم، لم يَدْعُ أحداً غيرَهم، فلمّا اجتمعوا جاءهم رسول الله ﷺ فقال: «ما حديثٌ بَلَغَني عنكم؟» فقالت الأنصار: أما ذوو رأينا فلم يقولوا شيئاً، وأمّا ناسٌ حديثةٌ أسنانُهم فقالوا كذا وكذا - لهذا القول. فقال النبيُّ ﷺ: «إنّما أُعطي رجالاً حُدَثاءَ عهدٍ بكفرٍ أتألّفُهم - أو قال: استألِفُهم. أفلا ترضَون أن يذهبَ الناسُ بالأموال وتذهبون برسول الله إلى رِحالكم؟ فوالله ما تنقلبون به خيرٌ ممّا ينقلبون به» قالوا: أجل يا رسول الله، قد رَضِينا. قال لهم رسول الله ﷺ: «إنّكم ستجدون بعدي أثَرةً شديدةً، فاصبِروا حتى تلقَوا الله ورسولَه، فإنّي فَرَطُكم على الحوض». قال أنس: فلم نَصْبِر[2].

(٥٧٥) وعن قتادة عن أنس:

أن النبيّ ﷺ جمع الأنصار فقال: «أفيكم أحدٌ من غيركم؟» قالوا: لا، إلّا ابنَ أختٍ لنا. قال: «إنّ ابنَ أُختِ القوم منهم - أو: من أنفسهم». فقال: «إنّ قريشاً حديثُ عهدٍ بجاهليّةٍ، فأرَدْتُ أن أتألّفَهم»[3].

(٥٧٦) وعن عبّاد بن تميم عن عبدالله بن زيد قال:

لمّا أفاء اللهُ على رسوله حُنيناً أعطى المؤلّفةَ قلوبُهم ولم يُعْطِ الأنصارَ

---

(١) البخاري ٣/ ٣٦١ (١٤٩٧)، ومسلم ٢/ ٧٥٦ (١٠٧٨).

(٢) البخاري ٦/ ٢٥٠ (٣١٤٧)، ومسلم ٢/ ٧٣٣ (١٠٥٩).

(٣) البخاري ٦/ ٢٥٠ (٣١٤٦)، ومسلم ٢/ ٧٣٥ (١٠٥٩).

شيئاً، فكأنّهم وَجَدوا[1] من ذلك إذ لم يُصِبْهم ما أصابَ الناسَ، فأتاهم فقال لهم: «يا معشر الأنصار، ألم أجِدْكم ضُلّالاً فهداكم اللهُ عزّ وجلّ بي، وعالةً فأغناكم اللهُ عزّ وجلّ بي، وكنتُم مُتَفَرِّقين فجمعَكم اللهُ بي؟» قال: فكلّما قال شيئاً قالوا: الله ورسولُه أَمَنُّ. قال: «أما ترضَون أن يذهبَ الناسُ بالشاء والبعير وتذهبون برسول الله إلى رحالكم؟ الناسُ دِثار والأنصار شِعار[2]، ولو سلكَ الناسُ وادياً وسَلَكَتِ الأنصارُ وادياً أو شِعباً لسَلَكْتُ شِعبَ الأنصار، ولولا الهجرةُ لكُنْتُ امرأً من الأنصار»[3].

(٥٧٧) وعن عطاء بن يسار أنّه سمع أبا سعيد الخدريّ يقول:

خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم على المِنبر، جلسَ وجَلَسْنا حولَه، فقال: «إنّ ممّا أخشى عليكم بعدي ما يُفْتَحُ عليكم من زَهرة الدنيا وزينتها» فقال رجل: يا رسول الله، أوَ يأتي الخيرُ بالشّرّ؟ فسكت النبيُّ ﷺ، فقيل له: ما شأنُك، تُكَلِّمُ رسولَ الله ﷺ ولا يُكَلِّمُك؟ قال: فرأينا أنّه يُنْزَلُ عليه، فأفاقَ فمسحَ عنه الرُّحَضاء، قال: «أين هذا السائلُ؟» وكأنّه حَمِدَه، فقالَ له: «لا يأتي الخيرُ بالشّرّ، وإنّ ممّا يُنْبِتُ الربيعُ ما يَقْتُلُ أو يُلِمّ» وفي رواية: «ما يَقْتُلُ حَبَطاً أو يُلِمُّ[4]، إلاّ آكِلةَ الخَضِر، أكلَت حتى إذا امتلأت خاصرتاها استقبلَت عينَ الشمس فثَلَطَت وبالَت ثم رَتَعَت. وإنّ هذا المالَ خَضِرة حُلوة، فنِعْمَ صاحبُ المسلم هو لمن أعطى منه المسكينَ واليتيمَ وابنَ السبيل - أو كما قال رسول الله ﷺ - وإنّ مَن يأخذُه بغير حقّه كالذي يأكُلُ ولا يشبع، ويكونُ

---

(١) وجد: غضب وحزن.

(٢) الشعار: الثوب الذي يلي الجسد، والدّثار: الثوب الذي يكون فوقه. فالأنصار ألصق وأقرب إلى رسول الله ﷺ.

(٣) البخاري ٨/ ٤٧ (٤٣٣٠)، ومسلم ٢/ ٧٣٨ (١٠٦١).

(٤) الحَبَط: التّخمة والانتفاخ. ويُلِمّ: يقارب.

عليه شهيداً يوم القيامة»[1].

(٥٧٨) وعن إسحق بن عبدالله بن أبي طلحة أنّه سمع أنس بن مالك يقول:

كان أبو طلحة أكثر أنصار المدينة مالاً، وكان أحبَّ أمواله إليه بَيرحاء[2]، وكانت مُسْتَقْبِلةَ المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخُلُها ويشرَبُ من ماء فيها طيّب. قال أنس: فلمّا أُنْزِلت هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴿٩٢﴾﴾ [آل عمران] قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإنّ أحبَّ أموالي إليّ بيرحاء، فإنّها صدقةٌ لله أرجو برَّها وذُخْرَها عندَ الله، فضَعْها يا رسول الله حيثُ شِئتَ. فقال رسول الله ﷺ: «بَخْ بَخْ، ذلك مال رابح[3]، وقد سمعتُ ما قُلْتَ فيها، وإنّي أرى أن تجعلَها في الأقربين». فقال أبو طلحة: أفعلُ يا رسول الله. فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمّه[4].

(٥٧٩) وعن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن أمّ سلمة أنّها قالت:

يا رسول الله، إنّ بني أبي سلمة في حَجري، وليس لهم شيءٌ إلّا ما أنْفَقْتُ عليهم، ولَسْتُ بتاركَتِهم هكذا وهكذا، أفلي أجرٌ إنْ أنْفَقْتُ عليهم؟ فقال النبيُّ ﷺ: «أنفقي عليهم؛ فإنّ لكِ أجرَ ما أنْفَقْتِ عليهم»[5].

(٥٨٠) وعن عبدالله بن يزيد عن أبي مسعود عن رسول الله ﷺ قال:

«إذا أنفقَ المسلمُ على أهله وهو يحتسِبُها فهي له صدقة»[6].

---

(١) البخاري ٣/ ٣٢٧ (١٤٥٦)، ومسلم ٢/ ٧٢٨ (١٠٥٢).

(٢) رويت اللفظة بأوجه مختلفة. ينظر الفتح ٥/ ٣٩٧، وحاشية مسلم.

(٣) رويت: «بخ» مرّة واحدة، و«ذلك مال رابح» مرّتين.

(٤) البخاري ٣/ ٣٢٥ (١٤٦١)، ومسلم ٢/ ٦٩٣ (٩٩٨).

(٥) البخاري ٣/ ٣٢٨ (١٤٦٧)، ٩/ ٥١٤ (٥٣٦٩)، ومسلم ٢/ ٦٩٥ (١٠٠١).

(٦) البخاري ١/ ١٣٦ (٥٥)، ومسلم ٢/ ٦٩٥ (١٠٠٢).

ذكر الصَّدَقات

(٥٨١) عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَثَلُ البخيل والمُنْفِق مَثَلُ رجلين عليهما جُنّتان[١] من حديد، من لَدُن ثُدِيِّهما إلى تراقيهما، فجعل المُنفقُ يُنْفِقُ، وأسْبَغَتْ عليه الدرعُ، ومَدّت حتى تُخَمِّرَ بنانَه، فإذا أراد البخيلُ أن يُنْفِقَ قَلَصَت ولَزِمَت كلُّ حَلْقة موضِعَها حتى أخذت بتَراقِيه أو بتُرْقُوَته، فهو يوسِّعُها ولا تَتَّسِع، وهو يُوَسِّعُها ولا تَتَّسِع»[٢].

(٥٨٢) وعن سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من يوم يُصْبِحُ فيه العبادُ إلاّ مَلَكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهمّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً، ويقول الآخرُ: اللهمّ أعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً»[٣].

(٥٨٣) وعن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«سبعةٌ يُظِلُّهم اللهُ عزّ وجلّ في ظِلّه يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّه: الإمام العادل، وشابٌّ نشأ في عبادة الله عزّ وجلّ، ورجلٌ قلبُه مُعَلَّقٌ بالمساجد، ورجلان تحابّا في الله فاجتمعا عليه وتفرّقا عليه، ورجلٌ دَعَتْه امرأةٌ ذاتُ مَنْصِب وجمالٍ فقال: إنّي أخافُ الله عزّ وجلّ، ورجلٌ تَصَدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها، لا تَعلمُ يمينُه ما تُنْفِقُ شمالُه، ورجلٌ ذَكَرَ اللهَ خالِياً ففاضَت عيناه»[٤].

(٥٨٤) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال رجل: لأَتَصَدَّقَنّ بصدقة، فخرج بصدقته فوضعَها في يد سارق،

---

(١) الجُنّة: الدرع. ويروى: جُبّتان.

(٢) البخاري ٣/ ٣٠٥ (١٤٤٣)، وفيه الأطراف، ومسلم ٢/ ٧٠٨ (١٠٢١).

(٣) البخاري ٣/ ٣٠٤ (١٤٤٢)، ومسلم ٢/ ٧٠٠ (١٠١٠).

(٤) البخاري ٢/ ١٤٣ (٦٦٠)، ومسلم ٢/ ٧١٥ (١٠٣١).

فأصبحوا يتحدّثون: تُصُدِّقَ على سارق، فقال: الحمدُ لله، على سارق، لأتصدّقَنَّ بصدقة، فخرج بصدقته فوضعَها في يد زانية، فأصبحوا يتحدّثون: تُصُدِّقَ الليلة على زانية، فقال: اللهمّ لك الحمد، على زانية. لأتصدّقَنّ بصدقة، فخرج بصدقته فوضعَها في يد غنيّ، فأصبحوا يتحدّثون: تُصُدِّق على غنيّ، فقال: اللهمّ لك الحمد، على سارق، وعلى زانية، وعلى غنيّ، فأُتي فقيل له: أمّا صدقتُك فقد تُقُبِّلَت: أمّا صدقتُك على سارق فلعلّه أن يستعِفَّ بها عن سَرِقته، وأما الزانيةُ فلعلّها أن تستعِفَّ بها عن زِناها، وأمّا الغَنِيُّ فلعلّه يعتبرُ فيُنْفِقُ ممّا أعطاه الله تعالى»[1].

(٥٨٥) وعن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

«أنْفِقْ يُنْفَقْ عليك».

وقال رسول الله ﷺ: «يمينُ الله مَلأى، لا يَغِيضُها نَفَقةٌ، سحّاءُ الليلَ والنّهار».

وقال: «أرأيتُم ما أنفقَ منذ خلقَ السمواتِ والأرضَ، لم ينقُصْ ممّا في يمينه».

قال: «وعَرْشُه على الماء، وبيده الأُخرى المِيزان، يخفِض ويرفع»[2].

(٥٨٦) وعن عبدالله بن مَعْقِل عن عديّ بن حاتم عن رسول الله ﷺ قال:

«اتَّقُوا النّارَ ولو بِشِقّ تَمرة»[3].

(٥٨٧) وعن مَعْبَد بن خالد قال: سمعتُ حارثة بن وهب الخُزاعي يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«تَصَدَّقوا؛ فإنّه يأتي عليكم زمانٌ يمشي الرجلُ بصدقته فلا يجدُ من يَقْبَلُها،

---

(١) البخاري ٣/ ٢٩٠ (١٤٢١)، ومسلم ٢/ ٧٠٩ (١٠٢٢).

(٢) البخاري ٨/ ٣٥٢ (٤٦٨٤)، ومسلم ٢/ ٦٩٠، ٦٩١ (٩٩٣).

(٣) البخاري ٣/ ٢٨٣ (١٤١٧)، ومسلم ٢/ ٧٠٣ (١٠١٦).

يقول الرجلُ: لو جِئتَ بها بالأمس قَبِلْتُها، فأمّا اليومَ فلا حاجةَ لي فيها»[1].

(٥٨٨) وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ تَصَدَّقَ بعَدل تمرةٍ من كَسب طيّب - ولا يصْعَدُ إلى الله إلاّ الطيّب، فإن الله عزّ وجلّ يقبلُها بيمينه، ثم يُرَبِّيها لصاحبها كما يُرَبّي أحدُكم فَلُوَّه حتى يكونَ مثلَ الجبل»[2].

(٥٨٩) وعن همّام بن مُنَبّه قال: هذا ما حَدَّثنا أبو هريرة عن محمد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«كلُّ سُلامى من النّاس عليه صدقةٌ كلَّ يومٍ تطلُعُ عليه الشمس». قال: «تَعدِلُ بين اثنين صدقة، وتُعينُ الرجلَ في دابّته وتَحْمِلُه عليها أو ترفعُ له عليها متاعَه صدقة، والكلمةُ الطيّبةُ صدقة، وكلُّ خَطوةٍ تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتُميطُ الأذى عن الطريقِ صدقة»[3].

(٥٩٠) وعن رِبعيّ بن حِراش عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ:

«المعروفُ كلُّه صدقة»[4].

(٥٩١) وعن الأعرج عن أبي هريرة أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

«نِعْمَ الصَّدَقةُ اللَّقْحةُ الصَّفِيُّ مِنحة، والشاة الصّفِيّ مِنحة، تَغدو بإناء وتَروحُ بإناء»[5].

---

(١) البخاري ٣/ ٢٨١ (١٤١١)، ومسلم ٢/ ٧٠٠ (١٠١١).

(٢) البخاري ٣/ ٢٧٨ (١٤١٠)، ومسلم ٢/ ٧٠٢ (١٠١٤).
ويروى: «فلوّه أو فَصيله» والفَلُوّ: المهر الصغير. والفصيل: ولد الناقة.

(٣) البخاري ٦/ ٨٥ (٢٨٩١)، ومسلم ٢/ ٦٩٩ (١٠٠٩).

(٤) الحديث من أفراد مسلم ٢/ ٦٩٧ (١٠٠٥).

(٥) البخاري ٥/ ٢٤٢(٢٦٢٩)، ١٠/ ٧٠ (٥٦٠٨)، وفي مسلم ٢/ ٧٠٧ (١٠١٩) بمعناه.

(٥٩٢) وعن أبي زرعة عن أبي هريرة قال:

سُئل رسول الله ﷺ: أيُّ الصّدقةُ أفضل؟ قال: «لَتُنَبَّأَنَّه: أنْ تَصَدَّقَ وأنت صَحيحٌ شَحيح، تأمَلُ البقاءَ وتخافُ الفَقر، ولا تُمْهِل حتى إذا بَلَغَتِ الحُلقومَ قُلْتَ: لفلان كذا ولفلان كذا، ألا وقد كان لفلان»[١].

(٥٩٣) وعن موسى بن طلحة[٢] أن حكيم بن حزام حدّثه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ خير الصدقة - أو أفضلَ الصدقة - ما كان عن ظَهر غِنًى، واليدُ العُليا خيرٌ من اليد السُّفلى، وابدَأْ بمَن تعول».

(٥٩٤) وعن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال وهو على المِنبر، وهو يذكرُ الصدقةَ والتَّعَفُّفِ عن المسألة:

«اليدُ العُليا خيرٌ من اليد السُّفلى، واليدُ العُليا المُنفقة، والسُّفلى السائلة»[٣].

(٥٩٥) وعن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخُدري:

أنّ ناساً من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، حتى إذا نَفِدَ ما عنده قال: «ما يَكُنْ عندي من خيرٍ فلن أدَّخِرَه عنكم، ومن يسْتَعْفِفْ يُعِفَّه الله، ومن يَسْتَغْنِ يُغنِه الله، ومن يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْه الله، وما أُعْطِيَ أحدٌ عطاءً هو خيرٌ وأوسعُ من الصَّبر»[٤].

---

(١) البخاري ٣/ ٢٨٤ (١٤١٩)، ومسلم ٢/ ٧١٦ (١٠٣٢).

(٢) الصواب ما ذكر الحميدي في الجمع ٣/ ٣٨٥ (٢٨٢٦): أخرجه البخاري من رواية عروة عن حكيم... وأخرجه مسلم من رواية موسى بن طلحة.. البخاري ٣/ ٢٩٤ (١٤٢٧)، ومسلم ٢/ ٧١٧ (١٠٣٤).

(٣) البخاري ٣/ ٢٩٤ (١٤٢٩)، ومسلم ٢/ ٧١٧ (١٠٣٣).

(٤) البخاري ٣/ ٣٣٥ (١٤٦٩)، ومسلم ٢/ ٧٢٩ (١٠٥٣).

(٥٩٦) وعن أبي عبيد مولى عبدالرحمن بن أزهر[١] أنّه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«لأنْ يَحْتَزِمَ أحدُكم حُزمة حطبٍ فيحمِلَها على ظهره فيبيعَها، خيرٌ له من أن يسألَ رجلاً فيُعطيه أو يمنعه»[٢].

(٥٩٧) وعن حمزة بن عبدالله بن عمر يقول: سمعتُ عبيدالله بن عمر يقولُ: قال رسول الله ﷺ:

«لا يزالُ الرجلُ يسألُ الناسَ حتى يأتيَ يومَ القيامة وليس في وجهه مُزْعَةُ لحم»[٣].

(٥٩٨) وعن أبي زُرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«اللهمّ اجعلْ رِزْقَ آل محمّد قُوتاً»[٤].

(٥٩٩) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليس الغِنى عن كثرة العَرَض، ولكنّ الغِنى غِنى النّفس»[٥].

(٦٠٠) وعن قتادة قال: سمعتُ أنسَ بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ:

«لو كان لابن آدم وادٍ من مالٍ لابتغَى إليه ثانياً، ولو كان له ثانٍ لابتغى إليه

---

(١) يقال فيه: مولى عبدالرحمن بن عوف، ومولى عبدالرحمن بن أزهر.

(٢) البخاري ٤/ ٣٠٣ (٢٠٧٤)، ومسلم ٢/ ٧٢١ (١٠٤٢).

(٣) البخاري ٣/ ٣٣٨ (١٤٧٤)، ومسلم ٢/ ٧٢٠ (١٠٤٠).

(٤) البخاري ١١/ ٢٨٣ (٦٤٦٠)، ومسلم ٢/ ٧٣٠ (١٠٥٥). والقوت: ما يَسُدّ الحاجة.

(٥) مسلم ٢/ ٧٢٦ (١٠٥١)، أما البخاري فأخرجه ١١/ ٢٧١ (٦٤٤٦) عن أبي صالح عن أبي هريرة.

ثالثاً، ولا يملأ جوفَ ابنِ آدمَ إلا التُّراب، ويتوبُ اللهُ على مَن تاب».

وقال أنس: فلا أدري، أشيءٌ نزل عليه أو قولٌ كان يقوله[1].

(٦٠١) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قَلْبُ الشيخِ شابٌّ على حُبّ اثنتين: طول الحياة وكثرة المال»[2].

(٦٠٢) وعن سالم عن أبيه عن النبيّ ﷺ قال:

«لا حَسَدَ إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن، فهو يقرؤه آناءَ الليلِ وآناءَ النّهار، ورجل آتاه الله مالاً، فهو يُنفِقُ منه آناء الليل وآناءَ النهار»[3].

(٦٠٣) وعن محمد بن المُنكدر قال: سمعتُ جابر بن عبدالله يقول:

ما سُئِلَ رسولُ الله ﷺ شيئاً قطّ فقال: لا[4].

(٦٠٤) وعن إسحق بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال:

كنتُ أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه بُرْدٌ نَجرانيٌّ غليظُ الحاشية، فأدركَه أعرابيٌّ فجَبَذَه من خلفه جَبذةً شديدة، حتى نَظَرْتُ إلى صفحة عنق رسول الله ﷺ قد أثّرَتْ بها حاشيةُ الثّوب من شدّة جَبْذتِه، ثم قال: يا محمّد، مُرْ لي من مال الله الذي عندك. قال: فالتفتَ النبيُّ ﷺ، فضحك ثم أمرَ له بعطاء[5].

---

(١) خلط المؤلّف بين روايات قتادة وابن شهاب عن أنس عند مسلم ٢/ ٧٢٥ (١٠٤٨)، ورواية ابن شهاب عن أنس عند البخاري ١١/ ٢٥٣ (٦٤٣٩). وللحديث روايات عن غير أنس من الصحابة - الصفحات المذكورة.

(٢) وهذه هي رواية مسلم ٢/ ٧٢٤ (١٠٤٦) - أما البخاري فأخرجه عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة بمعناه - ١١/ ٢٣٩ (٦٤٢٠).

(٣) البخاري ٩/ ٢٧٣ (٥٠٢٥)، ومسلم ١/ ٥٥٨ (٨١٥).

(٤) البخاري ١٠/ ٤٥٥ (٦٠٣٤)، ومسلم ٤/ ١٨٠٥ (٢٣١١).

(٥) البخاري ٦/ ٢٥١ (٣١٤٩)، ومسلم ٢/ ٧٣٠ (١٠٥٧).

(٦٠٥) وعن عبدالله بن أبي مُلَيكة عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمة قال:

قَدِمَتْ على النبيّ ﷺ أَقْبِيَةٌ، فقال لي أبي مَخْرَمةُ: يا بُنَيّ، انطلِقْ بنا إليه عسى أن يُعْطِيَنا منها شيئاً. فقام أبي على الباب فتكلَّمَ، فعرفَ رسولُ الله ﷺ صوتَه، فخرجَ ومعه قِباءٌ وهو يُريه محاسنَه، وهو يقول: «خَبَأْتُ لك هذا، خَبَأْتُ لك هذا»[1].

(٦٠٦) وعن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عبّاس:

أنّ رسولَ الله ﷺ كان أجودَ الناس، وكان أجودَ ما يكونُ في رمضان[2].

(٦٠٧) وعن عبدالله بن كعب بن مالك عن أبيه كعب بن مالك قال:

لم أتَخَلَّفْ عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها حتى كانتْ غزوةُ تبوك.. الحديث بطوله.

وفيه: قلتُ: يا رسول الله، إنّ من توبتي أن أنْخَلِعَ من مالي صدقةً إلى الله وإلى رسوله. قال رسول الله ﷺ: «أمْسِكْ عليكَ بعضَ مالك، فهو خيرٌ لك»[3].

(٦٠٨) وعن أبي وائل عن أبي مسعود الأنصاري قال:

كُنّا نُحامِلُ على ظهورنا، فيجيءُ الرجلُ فيتصدَّقُ به، فجاء إنسانٌ بنصف صاع، وجاء إنسان بشيء كثير، فقالوا: إنّ الله غنِيٌّ عن هذا. وقالوا للآخر: إنّ هذا مُراءٍ. فنزلت: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى

---

(١) البخاري ٥/ ٢٢٢، ٢٦٤ (٢٥٩٩، ٢٦٥٧)، ومسلم ٢/ ٧٣١، ٧٣٢ (١٠٥٨).

(٢) البخاري ١/ ٣٠ (٦)، ومسلم ٤/ ١٨٠٣ (٢٣٠٨).

(٣) البخاري ٥/ ٣٨٦ (٢٧٥٧). وهو من حديث توبة كعب، وهو بطوله في مسلم ٤/ ٢١٢٠ (٢٧٦٩). وهذا الجزء منه ص٢١٢٧.

ٱلصَّدَقَٰتِ. . . ﴿٦٠﴾ الآية[1] [التوبة].

(٦٠٩) وعن شقيق قال: سمعتُ حذيفة قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«فِتنةُ الرجل في نفسه وماله وأهله وولده وجارِه يُكَفِّرُها الصيامُ والصلاةُ والصَّدَقةُ والأمرُ بالمعروف والنهيُ عن المنكر»[2].

(٦١٠) وعن حُميد بن عبدالرحمن بن عوف عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

«مَن أنفقَ زوجَين في سبيل الله نُودِيَ في الجنّة[3]: يا عبدالله، هذا خيرٌ، فمَن كان من أهل الصلاة دُعِيَ من باب الصلاة، ومَن كان من أهل الجهاد دُعِيَ من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دُعِيَ من باب الرَّيّان، ومَن كان من أهل الصَّدَقة دُعِيَ من باب الصَّدَقة» قال أبو بكر الصّدّيق: يا رسول الله، ما على أحَدٍ يُدْعى من تلك الأبواب كلِّها من ضرورة، فهل يُدْعى أحدٌ من تلك الأبواب؟فقال رسول الله ﷺ: «نعم، وأرجو أن تكونَ واحداً منهم»[4].

(٦١١) وعن أبي بُردة عن أبي موسى عن النبيّ ﷺ قال:

«إنّ الخازنَ الأمينَ المُسلمَ الذي يُنفقُ ما أُمِرَ به، طيّبةً بها نفسُه، كاملاً مُوَفَّراً، يدفعُه إلى ما أُمِرَ به، أحدُ المُتَصَدِّقين»[5].

(٦١٢) وعن مسروق عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أنْفَقَتِ المرأةُ من بيت زوجها غيرَ مُفْسِدة، كان لها أجرُها، وله مثلُه

---

(١) البخاري ٣/ ٢٨٢ (١٤١٥)، ومسلم ٢/ ٧٠٦ (١٠١٨).

(٢) البخاري ٢/ ٨ (٥٢٥)، ومسلم ٤/ ٢٢١٨ (١٤٤).

(٣) رواية البخاري: «نودي من أبواب الجنّة».

(٤) البخاري ٤/ ١١١ (١٨٩٧)، ومسلم ٢/ ٧١١ (١٠٢٧).

(٥) البخاري ٣/ ٣٠٢ (١٤٣٨)، ومسلم ٢/ ٧١٠ (١٠٢٣).

بما كَسَبَ، ولها بما أنْفَقَتْ، وللخازن مثلُ ذلك، من غير أن يَنْقُصَ من أجورهم شيء»[1].

(٦١٣) وعن فاطمة[2] عن أسماء أن رسول الله ﷺ قال:

«أنفقي وارْضَخي، ولا تُحصي فيُحصي اللهُ عليك، ولا تُوعي فيُوعي اللهُ عليك»[3].

(٦١٤) وعن عبّاد بن عبدالله بن الزبير أخبره عن أسماء بنت أبي بكر:

أنّها جاءت النبيَّ ﷺ فقالت: يا رسول الله، ليس لي شيءٌ إلاّ ما أدخلَ عليَّ الزبير، فهل عليّ جُناحٌ أن أرْضَحَ مما يُدْخِلُ عليّ؟ قال: «ارْضَخي ما استطعْتِ، ولا تُوعي فيوعي اللهُ عزّ وجلّ عليك»[4].

(٦١٥) وعن أبي بُردة عن أبيه قال:

كُنّا جلوساً عند النبيِّ ﷺ، فأتاه سائل، فقال رسولُ الله ﷺ: «اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا، ولْيَقْضِ اللهُ على لسان نبيِّه ما أحبَّ»[5].

(٦١٦) وعن أبي المُغيث مولى ابن مُطيع عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله». قال القَعنبي[6]:

---

(١) البخاري ٣/ ٢٩٣ (١٤٢٥)، ومسلم ٢/ ٧١٠ (١٠٢٤).

(٢) وهي فاطمة بن المنذر بن الزبير.

(٣) البخاري ٣/ ٢٩٩ (١٤٣٣)، ومسلم ٢/ ٧١٣ (١٠٢٩).
والرّضح: العطاء. وأوعى: جعل الشيء في وعاء.

(٤) البخاري ٣/ ٣٠١ (١٤٣٤)، ٥/ ٢١٧ (٢٥٩٠)، ومسلم ٤/ ٧١٤ (١٠٢٩).

(٥) البخاري ٣/ ٢٩٩ (١٤٣٢)، ومسلم ٢/ ٢٠٢٦ (٢٦٢٧).

(٦) وهو عبدالله بن مَسْلَمة بن قَعْنَب، شيخ البخاري ومسلم.

وأحسِبه قال: «كالقائم لا يَفْتُر، وكالصائم لا يُفطر»[1].

(٦١٧) وعن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ كان يقول: «يا نساءَ المسلمات، لا تَحْقِرَنّ جارةٌ لجارتها ولو فِرْسِنِ شاة»[2].

(٦١٨) وعن عروة عن عائشة:

أنّ رجلاً قال للنبيّ ﷺ: «إنّ أُمّي اُفْتُلِتَتْ نَفسُها، وأظنُّها لو تكلَّمت تَصَدَّقَتْ، فهل لها أجرٌ إن تَصَدَّقْتُ عنها؟ قال: «نعم»[3].

(٦١٩) وعن عروة أن أسماء بنت أبي بكر قالت:

قَدِمَت أُمّي وهي مُشركةٌ في عهد قُريشٍ إذ عاهدوا رسول الله ﷺ، فاسْتَفْتَيْتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسول الله، إنّ أُمّي قَدِمَت وهي راغبة، أفأَصِلُها؟ قال: «نعم، صِلي أُمَّكِ»[4].

(٦٢٠) وعن أنس: أنّ بَريرةَ تُصُدِّقَ عليها بلَحم، فقال رسول الله ﷺ: «هو لها صَدَقة، ولنا هَدِيّة»[5].

(٦٢١) وعن حَفصة بنت سِيرين عن أمّ عطيّة قالت:

دخل رسولُ الله ﷺ على عائشة فقال: «عندكم شيء؟» قالت: لا، إلا شيءٌ بعثْتَ به إلينا نَسِيبةُ من الشاة التي بَعَثْتَ بها إليها من الصدقة. فقال:

---

(١) البخاري ٩/ ٤٩٧ (٥٣٥٣)، ومسلم ٤/ ٢٢٨٦ (٢٩٨٢).

(٢) البخاري ٥/ ١٩٧ (٢٥٦٦)، ومسلم ٢/ ٧١٤ (١٠٣٠).
والفِرْسن: موضع الحافر. وهو مَثَلٌ للقلّة وعدم الاستهانة بشيء من الصدقة.

(٣) البخاري ٣/ ٢٥٤ (١٣٨٨)، ومسلم ٢/ ٦٩٦ (١٠٠٤).

(٤) البخاري ٥/ ٢٣٣ (٢٦٢٠)، ومسلم ٢/ ٦٩٦ (١٠٠٣).

(٥) البخاري ٣/ ٣٠٩ (١٤٤٦)، ومسلم ٢/ ٧٥٦ (١٠٧٦).

«إنّها بَلَغَتْ مَحَلَّها، فهاتيها»[1].

(٦٢٢) وعن محمد بن زياد قال: سمعتُ أبا هريرة قال:

أخذ الحسينُ بنُ عليّ تمرةً من تَمر الصدقة فجعلَها في فيه، فقال النبيُّ ﷺ: «كخْ كخْ، ألْقِها، أما شَعَرْتَ أنّا لا نأكلُ الصَّدَقة»[2].

(٦٢٣) وعن طلحة بن مُصَرِّف عن أنس قال:

مرّ النبيُّ ﷺ على تمرة مطروحة، فقال: «لولا أنّي أخشى أن تكونَ من الصَّدَقة لأكَلْتُها»[3].

(٦٢٤) وعن نافع عن ابن عمر:

أنّ عمر قال: يا رسول الله، إنّي أَصَبْتُ أرضاً بخيبر ما أَصَبْتُ مالاً قَطُّ هو أنفسُ عندي منه. قال: «إن شِئتَ حَبَسْتَ أصلَها وتَصَدَّقْتَ بها».

قال: فتصدّق بها، على ألاّ يُباعَ أصلُها، ولا يُوهَبَ، ولا يُورَثَ. قال: فتصدّق بها على الفقراء والضّيف والقُرْبى وفي الرِّقاب وفي سبيل الله وابن السبيل، لا جُناحَ على مَن وَلِيَها أن يأكلَ بالمعروف، أو يُطْعِمَ صديقاً، غير مُتَمَوِّلٍ فيه[4].

وغير متموّلٍ: أي لا يجمع ولا يتّخذ منه مالاً. ويروى: «غير متأثّل» وهي قريبة منها.

(٦٢٥) وعن الأعرج عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال:

«لا يَقْتَسِمُ وَرَثتي بعدي ديناراً ولا درهماً، ما تَرَكْتُ بعدَ نفقةِ نسائي ومُؤنةِ

---

(١) البخاري ٣/ ٣٥٦ (١٤٩٥)، ومسلم ٢/ ٧٥٥ (١٠٧٤).

(٢) البخاري ٣/ ٣٥٠، ٣٥٤ (١٤٨٥، ١٤٩١)، ومسلم ٢/ ٧٥١ (١٠٦٩).

(٣) البخاري ٤/ ٢٩٣ (٢٠٥٥)، ومسلم ٢/ ٧٥٢ (١٠٧١).

(٤) البخاري ٥/ ٣٥٤ (٢٧٣٧)، ومسلم ٣/ ١٢٥٥ (١٦٣٢).

عاملي فهو صدقة»[1].

(٦٢٦) وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال:

حمل عمرُ بن الخطّاب على فرسٍ في سبيل الله، فرأى شيئاً من نتاجه يُباعُ، فأراد شراءه، فسأل النبيَّ ﷺ، فقال: «لا تَشْتَرِه، ولا تَعُدْ في صدقتك»[2].

(٦٢٧) وعن سعيد بن المسيّب وعكرمة عن ابن عبّاس عن النبي ﷺ قال:

«العائدُ في هِبَته كالعائد في قَيئة».

وقال عكرمة عن ابن عبّاس: «كالكلب يعودُ في قَيئه، ليس لنا مَثَلُ السَّوء»[3].

☆ ☆ ☆

ذكر صدقة الفِطر

(٦٢٨) عن نافع عن ابن عمر:

أنّ رسولَ الله ﷺ فَرَضَ زكاةَ الفطر في رمضان على الناس، صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير، على كلّ حرٍّ أو عبدٍ، ذكرٍ أو أُنثى، من المسلمين[4].

(٦٢٩) وعن عِياض بن عبدالله بن سعد بن أبي سَرح: أنّه سمع أبا سعيد الخدريّ يقول:

كُنّا نُخْرِجُ زكاةَ الفطر، صاعاً من طعام، أو صاعاً من شعير، أو صاعاً من

---

(١) البخاري ٥/ ٤٠٦ (٢٧٧٦)، ومسلم ٣/ ١٣٨٢ (١٧٦٠).

(٢) البخاري ٣/ ٣٥٣ (١٤٩٠)، ومسلم ٣/ ١٢٣٩ (١٦٢٠). والذي عندهما أن عمر وجد الفرس يباع. وفي رواية لأحمد في المسند ١/ ٢٥: «فرآها، أو بعض نتاجها..».

(٣) البخاري ٥/ ٢٣٤ (٢٦٢١، ٢٦٢٢)، ١٢/ ٣٤٥ (٦٩٧٥)، ومسلم ٣/ ١٢٤٠، ١٢٤١ (١٦٢٢). ورواية عكرمة في البخاري.

(٤) البخاري ٣/ ٣٦٧ (١٥٠٣)، ومسلم ٢/ ٦٧٧ (٩٨٤).

تمر، أو صاعاً من أقِط، أو صاعاً من زبيب[1].

(٦٣٠) وعن نافع عن ابن عمر أنّه حدّث:

أنّ رسول الله ﷺ أمرَ بزكاة الفطر، أن تُؤَدَّى قبلَ خُروجِ الناس إلى الصلاة[2].

☆ ☆ ☆

(١) البخاري ٣/ ٣٧١ (١٥٠٦)، ومسلم ٢/ ٦٧٨ (٩٨٥).

(٢) البخاري ٣/ ٣٦٧، ٣٧٥ (١٥٠٣، ١٥٠٩)، ومسلم ٢/ ٦٧٩ (٩٨٦).

كتاب الصِّيام[1]

(٤٠) حديث طلحة بن عبيدالله: أنّ أعرابيّاً جاء إلى رسول الله ﷺ.. قد مرّ ذكره في كتاب «الصلاة»[2].

(٦٣١) وعن عروة عن عائشة قالت:

كان عاشوراءُ يوماً تَصومُه قريشٌ في الجاهلية، فلما قَدِمَ رسولُ الله المدينةَ صامَه وأمرَ الناسَ بصيامِه، فلمّا فُرِضَ رمضانُ كان هو الفريضة وتُرك عاشوراء. فمن شاء صامه ومن شاء تركه[3].

(٦٣٢) وعن نافع بن أبي أنس أنّ أباه حدّثه: أنّه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«إذا دخل رمضانُ فُتِّحَت أبوابُ الجنّة، وغُلِّقَت أبوابُ جهنّم، وسُلْسِلَتِ الشياطين»[4].

(٦٣٣) وعن أبي سلمة عن أبي هريرة يبلُغُ به النبيَّ ﷺ قال:

«مَن صامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذَنبه، ومن قام رمضانَ إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدَّم من ذَنبه، ومن قام ليلةَ القَدر إيماناً

---

(١) في ج (كتاب الصَّوم). وفي ص (كتاب الصيام وليلة القدر والاعتكاف).
ينظر جامع الأصول ٦/ ٢٦٥، والجمع للموصلي ١/ ٤٢٩.

(٢) وفيه أنّه سألَ عن الإسلام، فذكر له النبيُّ ﷺ الصلاة والصيام والزكاة...

(٣) البخاري ٣/ ٤٥٤ (١٥٩٢)، ومسلم ٢/ ٧٩٢ (١١٢٥).

(٤) البخاري ٤/ ١١٢ (١٨٩٨، ١٨٩٩)، ومسلم ٢/ ٧٥٨ (١٠٧٩).

واحتساباً غُفِر له ما تقدّم من ذَنبه»[1].

(٦٣٤) وعن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«الصيام جُنّة، فإذا كان أحدُكم صائماً فلا يَرفُثْ ولا يَفْسُقْ ولا يَجْهَلْ. فإنِ امرؤٌ قاتلَه أو شاتَمَه فلْيَقُلْ: إني صائم».

قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لَخُلوف فم الصائم أطيبُ عندَ الله من ريحِ المِسك، إنّما يَذَرُ شهوتَه وطعامَه وشرابَه من أجلي، فالصيامُ لي وأنا أجزي به، كلُّ حسنة بعشر أمثالها، إلاّ الصيامَ فهو لي، وأنا أجزي به»[2].

(٦٣٥) وعن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال:

«للجَنّةِ ثمانيةُ أبواب، منها بابٌ يُسَمّى بابَ الرَّيّان، لا يدخُلُه إلاّ الصائمون»[3].

(٦٣٦) وعن يزيد مولى سلَمة بن الأكوع عن سلمة قال:

لما نزلت هذه الآية: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴿١٨٤﴾﴾ [البقرة] كان من أراد منّا أن يُفطِرَ أفطر ويفتدي حتى نزلت الآية التي بعدها فنسخَتْها - يعني قوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴿١٨٥﴾﴾ [البقرة][4].

(٦٣٧) وعن نافع عن ابن عمر: أنّ رسول الله ﷺ ذكر رمضان فقال:

«لا تصوموا حتى تَرَوا الهلال، ولا تُفْطِروا حتى ترَوه، فإنْ غُمَّ عليكم فاقْدُروا له»[5].

(٦٣٨) وعن جَبَلة بن سُحَيم قال: سمعت ابن عمر عن النبيّ ﷺ أنه قال:

---

(١) البخاري ٤/ ١١٥ (١٩٠١)، وينظر ١/ ٩١ (٣٥)، ومسلم ١/ ٥٢٣ (٧٥٩).
(٢) البخاري ٤/ ١٠٣ (١٨٩٤)، ومسلم ٢/ ٨٠٦، ٨٠٧ (١١٥١).
(٣) البخاري ٤/ ١١١ (١٨٩٦)، ٦/ ٣٢٨ (٣٢٥٧)، ومسلم ٢/ ٨٠٨ (١١٥٢).
(٤) البخاري ٨/ ١٨١ (٤٥٠٧)، ومسلم ٢/ ٨٠٢ (١١٤٥).
(٥) البخاري ٤/ ١١٩ (١٩٠٦)، ومسلم ٢/ ٧٥٩ (١٠٨٠).

«الشّهر هكذا وهكذا» قال بكفّيه: «وهكذا» وكفّ إحدى أصابعه - يعني تسعة وعشرين[1].

(٦٣٩) وعن أبي سَلَمة عن أبي هريرة أن رسولَ الله ﷺ قال:

«لا تَقَدَّموا رمضان بصوم يومٍ أو يومين، إلا رجلٌ كان يصومُ صيامَه فَلْيَصُمْه»[2].

(٦٤٠) وعن عبدالرحمن بن أبي بَكرة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«شهرا عيدٍ لا ينقصان: رمضان وذو الحجّة».

قيل: المراد منه سنة بعينها، ولا ينقصان معاً في سنة واحدة[3].

(٦٤١) وعن أبي حازم عن سهل بن سعد قال:

لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ ولم ينزل: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ ۝١٨٧﴾ [البقرة] قال: فكان الرجال إذا أرادوا الصومَ رَبَطَ أحدُهم في رجلَيه الخيطَ الأبيضَ والخيطَ الأسود، ولا يزالُ يأكلُ ويشربُ حتى يتبيَّنَ له رِئْيُهما[4]، فأنزل الله تعالى بعد ذلك ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ ۝١٨٧﴾ فعلموا أنّه إنّما يعني بذلك الليل والنهار[5].

(٦٤٢) وعن العزيز بن صُهَيب عن أنس أن رسول الله ﷺ قال:

«في السَّحور بركة»[6].

(٦٤٣) وعن عاصم بن عمر عن أبيه عمر بن الخطّاب عن النبيّ ﷺ قال:

---

(١) البخاري ٤/ ١١٩ (١٩٠٨)، ومسلم ٢/ ٧٦١ (١٠٨٠).

(٢) البخاري ٤/ ١٢٧ (١٩١٤)، ومسلم ٢/ ٧٦٢ (١٠٨٢).

(٣) ينظر الفتح ٤/ ١٢٥.

(٤) ينظر في روايات الكلمة وضبطها - الفتح ٤/ ١٣٤.

(٥) البخاري ٤/ ١٣٢ (١٩١٧)، ومسلم ٢/ ٧٦٧ (١٠٩١).

(٦) البخاري ٤/ ١٣٩ (١٩٢٣)، ومسلم ٢/ ٧٧٠ (١٠٩٥).

«إذا أقبلَ الليلُ من هاهنا وأدبرَ النهارُ من هاهنا، وغَرَبت الشمسُ، فلْيُفْطِرِ الصائم»[1].

(٦٤٤) وعن أبي إسحق الشيباني عن عبدالله بن أبي أوفى قال:

كُنّا مع رسول الله ﷺ في سفر في شهر رمضان، فلمّا غابت الشمس قال: «يا فلان، انزِلْ فاجْدَحْ لنا». قال: يا رسول الله، إنّ عليك نهاراً. قال: «انْزِلْ فاجْدَحْ لنا» فنزلَ فجَدَحَ، فأتاه به، فشرب النبيُّ ﷺ، ثم قال بيده: «إذا غابتِ الشمسُ من هاهنا وجاء الليلُ من هاهنا فقد أفطرَ الصائم»[2].

(٦٤٥) وعن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يزالُ الناسُ بخيرٍ ما عجَّلُوا الفِطرَ»[3].

(٦٤٦) وعن نافع عن ابن عمر قال:

واصل رسولُ الله ﷺ في رمضان، فواصلَ الناسُ، فنهى رسولُ الله ﷺ عن الوِصال، فقالوا: إنّك تُواصِلُ. قال: «إنّي لَسْتُ مِثلَكم، إنّي أُطعَمُ وأُسْقَى»[4].

(٦٤٧) وعن ثابت بن أنس قال:

واصل رسول الله ﷺ في آخر الشهر من رمضان، فواصلَ ناسٌ من المسلمين، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ فقال: «لو مُدَّ الشهرُ لواصَلْتُ وِصالاً يَدَعُ

---

(١) البخاري ٤/ ١٩٦ (١٩٥٤)، ومسلم ٢/ ٧٧٢ (١١٠٠).

(٢) البخاري ٤/ ١٩٦ (١٩٥٥)، ومسلم ٢/ ٧٧٢ (١١٠١).
وجَدَح: خلط السويق بالماء.

(٣) البخاري ٤/ ١٩٨ (١٩٥٧)، ومسلم ٢/ ٧٧١ (١٠٩٨).

(٤) البخاري ٤/ ١٣٩ (١٩٢٢)، ومسلم ٢/ ٧٧٤ (١١٠٢).

المتعمِّقون تَعَمُّقَهم. إنّي لَسْتُ مثلَكم، إنّي أظَلُّ يُطْعِمُني ربّي ويَسقيني»[1].

(٦٤٨) وعن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام قال: سمعتُ أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«من أدركَه الصبحُ جُنُباً فلا صومَ له». قال: فانطلقْتُ أنا وأبي فدخَلْنا على أمّ سَلَمة وعائشة، فسألْناهما عن ذلك، فأخبَرَتا: أن رسول الله ﷺ كان يُصْبِحُ جُنُباً من غير حُلُم ثم يصوم. قال: ثم دخَلْنا على مروان فأخبَرْناه بقولها وقول أبي هريرة، فقال مروان: عَزَمْتُ عليكما لما ذَهَبْتُما إلى أبي هريرة فأخبَرْتُماه. قال: فلَقِينا أبا هريرة عند المسجد بالعقيق، فقلْنا له: إنّ الأمير عزَمَ علينا في أمرٍ لنذكرَه لك. قال: وما هو؟ قال: فحدَّثْناه، فتلوّن وجهُ أبي هريرة ثم قال: هكذا حدَّثَني الفضل بن عبّاس، وهما أعلم.

قال الزُّهري: فحوّلَ الحديثَ إلى غيره[2].

(٦٤٩) وعن حُميد بن عبدالرحمن عن أبي هريرة قال:

أتى رجلٌ إلى النبيّ ﷺ فقال: هَلَكْتُ. قال: «وما شأنُك؟» قال: وقعتُ على امرأتي في رمضان. قال: «فهل تَجِدُ ما تُعْتِقُ رقبة؟» قال: لا. قال: «فهل تستطيعُ أن تصومَ شهرين متتابعين؟» قال: لا. قال: «فهل تستطيعُ أن تُطْعِمَ ستّين مِسكيناً؟» قال: لا. قال: «فاجْلِسْ». فجلس، فأُتِيَ النبيُّ ﷺ بعَرَقٍ فيه تمر. قال: «خُذْه فتصدَّقْ به». قال: على أفقرَ منّا؟ فما بينَ لابَتَيها أفقرُ منّا. فتبسَّمَ النبيُّ ﷺ حتى بَدَت أنيابُه، ثمّ قال: «خُذْه فأطْعِمْه عيالَك».

وفي الحديث: العَرَق: المِكْتَل العظيم[3].

---

(١) البخاري ٤/ ٢٠٢ (١٩٦١)، ١٣/ ٢٢٤ (٧٢٤١)، ومسلم ٢/ ٧٧٥ (١١٠٤).

(٢) البخاري ٤/ ١٤٣ (١٩٢٥، ١٩٢٦)، ومسلم ٢/ ٧٧٩ (١١٠٩).

(٣) البخاري ٤/ ١٦٣ (١٩٣٦)، ومسلم ٢/ ٧٨١ (١١١١).

(٦٥٠) وعن عَبّاد بن عبدالله بن الزّبير أنّه سمع عائشة تقول:

أتى رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، احْتَرَقْتُ. فسألَه: «ماله؟» قال: أفطَرْتُ في رمضان. ثم إنّه أُتِيَ النبيُّ ﷺ بمِكْتَل عظيم فيه تَمر يُدْعَى العَرَق، فيه قريب من عشرين صاعاً، فقال: «أين المُحْتَرِق؟» فقام الرجل، فقال: «تَصَدَّق بهذا»[١].

(٦٥١) وعن عروة عن عائشة قالت:

كان رسولُ الله ﷺ يُقَبِّلُ بعضَ نسائه وهو صائم. ثم ضَحِكَت[٢].

(٦٥٢) وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أكلَ أحدُكم أو شَرِب ناسياً فَلْيُتِمَّ صومَه، فإنّما أطعمَه اللهُ وسقاه»[٣].

(٦٥٣) وعن عبيدالله بن عبدالله بن عُتبة عن ابن عبّاس قال:

خرجَ رسولُ الله ﷺ إلى مكّة عامَ الفتح في شهر رمضان، فصام حتى بَلَغَ الكَديدَ، ثم أفطرَ وأفطرَ الناس[٤].

(٦٥٤) وعن محمد بن عمرو بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عن جابر بن عبدالله: أنّ رسول الله ﷺ قال:

«ليس من البِرِّ الصومُ في السَّفر»[٥].

(٦٥٥) وعن مُوَرِّق العِجليّ عن أنس بن مالك قال:

---

(١) البخاري ٤/ ١٦١ (١٩٣٥)، ومسلم ٢/ ٧٨٣ (١١١٢).
(٢) البخاري ٤/ ١٥٢ (١٩٢٨)، ومسلم ٢/ ٧٧٦ (١١٠٦).
(٣) البخاري ٤/ ١٥٥ (١٩٣٣)، ومسلم ٢/ ٨٠٩ (١١٥٥).
(٤) البخاري ٤/ ١٨٠ (١٩٤٤)، ومسلم ٢/ ٧٨٤ (١١١٣).
(٥) البخاري ٤/ ١٨٣ (١٩٤٦)، ومسلم ٢/ ٧٨٦ (١١١٥).

خَرَجْنا مع رسول الله ﷺ في سفر، أكثرُنا ظِلاًّ الذي يَستظلُّ بكِسائه، فأمّا الذين صاموا فلم يُعالِجوا شيئاً، وأمّا الذين أفطروا فسَقَوا[1] الرِّكابَ وامتهنوا وعالجوا، فقال رسولُ الله ﷺ: «ذهبَ المُفْطِرون اليومَ بالأجر»[2].

(٦٥٦) وعن أبي الدَّرداء قال:

كُنّا مع رسول الله ﷺ في سفر، وإن كان أحدُنا ليَضَعُ يدَه على رأسه من شِدّة الحرّ، وما منّا صائمٌ إلا النبيُّ ﷺ وعبدُالله بن رواحة[3].

(٦٥٧) وعن عروة عن عائشة أنّ حمزة بن عمرو الأسلميّ قال:

يا رسول الله، إنّي كُنْتُ أسْرُدُ الصوم، أفأصوم في السَّفر؟ قال: «إن شِئْتَ فصُمْ، وإن شِئْتَ فأفْطِر»[4].

(٦٥٨) وعن مُعاذة العَدَويّة قالت: سألْتُ عائشة فقلتُ: ما بالُ الحائض تَقضي الصومَ ولا تَقضي الصلاة؟ فقالت: أحروريّة[5] أنت؟ قلت: لستُ بحَروريّة، ولكنّي أسأل. قالت: قد كُنّا يُصِيبُنا ذلك مع رسول الله ﷺ، فنُؤْمَرُ بقضاء الصوم ولا نُؤْمَرُ بقضاء الصلاة[6].

(٦٥٩) وعن أبي سلمة عن عائشة قالت:

كان يكونُ عليَّ الصيامُ من شهر رمضان، فما أقضيه حتى يجيءَ شعبان[7].

(٦٦٠) وعن عروة عن عائشة: أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

---

(١) في البخاري «فبعثوا الرّكاب» أي أثاروها للخدمة والسقي.

(٢) البخاري ٦/ ٨٤ (٢٨٩٠)، ومسلم ٢/ ٧٨٨ (١١١٩).

(٣) البخاري ٤/ ١٨٢ (١٩٤٥)، ومسلم ٢/ ٧٩٠ (١١٢٢).

(٤) البخاري ٤/ ١٧٩ (١٩٤٢)، ومسلم ٢/ ٧٨٩ (١١٢١).

(٥) الحروريّة: نسبة إلى حروراء، وهو المكان الذي اجتمع فيه الخوارج، وإليه نُسِبوا.

(٦) مسلم ١/ ٢٦٥ (٣٣٥)، والبخاري ١/ ٤٢١ (٣٢١) وقد سبق (١٦٣).

(٧) البخاري ٤/ ١٨٩ (١٩٥٠)، ومسلم ٢/ ٨٠٢ (١١٤٦).

«من مات وعليه صيامٌ صامَ عنه وليُّه»[1].

(٦٦١) وعن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس.

أنَّ النبيَّ ﷺ أتَتْه امرأةٌ فقالت: ماتت أُمّي وعليها صومُ شهر. قال: «لو كان عليها دَين أكُنْتِ تَقضِينَه؟» قالت: نعم. قال: «فَدَينُ الله أحقُّ أن يُقْضَى»[2].

(٦٦٢) وعن النعمان بن أبي عيّاش الزُّرَقيّ يحدّث عن أبي سعيد الخُدريّ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«من صامَ يوماً في سبيل الله بَعَّدَ اللهُ وجهَه عن النار سبعين خريفاً»[3].

(٦٦٣) وعن يزيد بن أبي عُبيد المدنيّ عن سلمة بن الأكوع:

أنّ رسول الله ﷺ أمرَ رجلاً من أسلمَ يوم عاشوراء: أنْ أذِّنْ في الناس: أنّ من أكل فَلْيَصُمْ بقيّةَ يومه، ومن لم يكن أكلَ فليصم؛ فإنّ اليومَ يومُ عاشوراء[4].

(٦٦٤) وعن عائشة بنت طلحة عن عائشة أمّ المؤمنين قالت:

قال لي رسول الله ﷺ ذات يوم: «يا عائشة، هل عندكم شيء؟» فقلتُ: يا رسول الله، ما عندنا شيءٌ. قال: «فإنّي صائم». فخرجَ رسولُ الله ﷺ، فأُهْدِيَت لنا هديّة - أو جاءنا زَور[5]، فلمّا رجع قُلتُ: يا رسول الله، أُهْدِيَتْ لنا هَدِيّة - أو جاءنا زَور، وقد خَبَأْتُ لك شيئاً. قال: «ما هو؟» قلتُ:

---

(١) البخاري ٤/ ١٩٢ (١٩٥٢)، ومسلم ٢/ ٨٠٣ (١١٤٧).
(٢) البخاري ٤/ ١٩٢ (١٩٥٣)، ومسلم ٢/ ٨٠٤ (١١٤٨).
(٣) البخاري ٦/ ٤٧ (٢٨٤٠)، ومسلم ٢/ ٨٠٨ (١١٥٣).
(٤) البخاري ٤/ ١٤٠ (١٩٢٤)، ومسلم ٢/ ٧٩٨ (١١٣٥).
(٥) الزَّور: جمع زائر. أي جاءتها هدية مع الزَّائرين.

حَيس. قال: «هاتيه» فجِئتُ به فأكل، ثم قال: «قد كنتُ أصبحْتُ صائماً».

قال مجاهد: وذلك بمنزلة الرجل يُخْرِجُ الصدقة من ماله، إن شاء أمضاها وإن شاء أمسكَها.

أخرجه مسلم[1].

(٦٦٥) وعن عون بن أبي جُحَيفة عن أبيه:

أنّ رسول الله ﷺ آخى بين سلمان وأبي الدّرداء، فجاء سلمان يَزور أبا الدّرداء، فوجد أمّ الدّرداء مُتَبَذِّلة، فقال: ما شأنُكِ؟ قالت: إنّ أخاكَ ليس له حاجةٌ في شيء من الدّنيا. فلما جاء أبو الدّرداء رحّبَ بِسلمانَ وقَرّبَ إليه طعاماً، فقال له سلمان: اطْعَمْ. فقال: إنّي صائم. قال: أقْسَمْتُ عليك إلا ما طَعِمْتَ، فإنّي لست بآكِلٍ حتى تأكل، أو حتى تَطْعَم. قال: فأكل معه. وبات سلمان عند أبي الدّرداء، فلمّا كان الليل قام أبو الدّرداء، فحبسه سلمان، ثم قال له: يا أبا الدَّرداء، إنّ لربّك عليك حقّاً، ولأهلك عليك حقّاً، ولجَسَدك عليك حقّاً، فصُم وأفْطِرْ، وقُمْ ونَمْ، وائت أهلَكَ، وأعطِ كلَّ ذي حقٍّ حقَّه. فلمّا كان في وجه الصُّبح قال: قُم الآن. فقاما فصلّيا، ثم جاءا إلى الصلاة، فلمّا صلّى رسولُ الله ﷺ قام إليه أبو الدّرداء فذكر له ما قال سلمان، فقال له النبيُّ ﷺ مثلَ ما قال سلمان.

أخرجه البخاري[2].

(٦٦٦) وعن حُمَيد بن عبدالرحمن قال: قال معاوية وهو على مِنبر رسول الله ﷺ: يا أهل المدينة، أين علماؤكم؟ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول في هذا اليوم - يعني يوم عاشوراء: «إنّي صائم، فمن شاء أن يصومَ فلْيَصُمْ»[3].

---

(١) مسلم ٢/ ٨٠٨ (١١٥٤).

(٢) البخاري ٤/ ٢٠٩ (١٩٦٨).

(٣) البخاري ٤/ ٢٤٤ (٢٠٠٣)، ومسلم ٢/ ٧٩٥ (١١٢٩).

(٦٦٧) وعن سعيد بن جُبير عن ابن عبّاس:

أنّ رسولَ الله ﷺ قَدِمَ المدينة، فإذا اليهودُ قد صاموا يوم عاشوراء، فسألَهم رسولُ الله ﷺ عن ذلك، فقالوا: هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى على فرعون. فقال رسول الله ﷺ: «أنتم أولى بموسى منهم، فصوموه»[١].

(٦٦٨) وعن طارق بن شهاب عن أبي موسى قال:

قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينة وهم يصومون عاشوراء، فقال النبيُّ ﷺ: «صُوموه أنتم»[٢].

(٦٦٩) وعن عُبيدالله بن أبي يزيد أنّه سمع ابن عباس يقول:

ما عَلِمْتُ رسولَ الله ﷺ صام شهراً قطُّ إلا شهرَ رمضان، ويومَ عاشوراء[٣].

(٦٧٠) وعن خالد بن ذَكوان عن الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ بن عَفراء قالت:

أرسلَ رسولُ الله ﷺ غداةَ عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة: مَن كان أصبح صائماً فلْيُتِمَّ صومَه، ومن كان أصبح مُفْطِراً فَلْيَصُم بقيَّةَ يومه».

قالت: وكُنّا نصومُه ونُصَوِّمُه صبياننا الصِّغار، ونذهبُ بهم إلى المسجد، ونجعلُ لهم الشيءَ من العِهن، إذا بكى أحدُهم على الطعام أعطَيناه إيّاه حتى يكونَ عند الإفطار[٤].

(٦٧١) وعن عُمير مولى ابن عبّاس[٥] عن أمّ الفضل بنت الحارث:

أنّ ناساً تمارَوا بين يدَيها يومَ عرفةَ في رسول الله ﷺ، فقال بعضُهم:

---

(١) البخاري ٤/ ٢٤٤ (٢٠٠٤)، ومسلم ٢/ ٧٩٥ (١١٣٠).
(٢) البخاري ٤/ ٢٤٤ (٢٠٠٥)، ومسلم ٢/ ٧٩٦ (١١٣١).
(٣) البخاري ٤/ ٢٤٥ (٢٠٠٦)، ومسلم ٢/ ٧٩٧ (١١٣٢).
(٤) البخاري ٤/ ٢٠٠ (١٩٦٠)، ومسلم ٢/ ٧٩٨ (١١٣٦).
(٥) وهو مولى أمّ الفضل، أمّ ابن عبّاس.

صائم، وقال بعضهم: ليس بصائم. فأرسلَت بقَدَح من لبن وهو واقفٌ على بعيره بعرفات، فشَرِبَه صلّى الله عليه وسلّم[1].

(٦٧٢) وعن أبي عُبيد مولى ابن أزهر أنّه قال:

شَهِدْتُ العيدَ مع عمر بن الخطّاب، فجاء فصلّى، ثم انصرفَ فخطبَ الناسَ فقال: إنّ هٰذين يومان نهى رسولُ الله ﷺ عن صيامهما: يوم فطركم من صيامكم، والآخر يوم تأكلون فيه من نُسُكِكم[2].

(٦٧٣) وعن الأعرج عن أبي هريرة:

أنّ رسول الله ﷺ نهى عن صيام يومين: يوم أضحى ويوم فطر[3].

(٦٧٤) وعن قَزَعة عن أبي سعيد الخُدريّ قال:

نهى رسول الله ﷺ عن صيام يومين: يوم الفطر ويوم الأضحى[4].

(٦٧٥) وعن محمد بن عبّاد بن جعفر عن جابر بن عبدالله:

أنّ رسول الله ﷺ نهى أن يُفْرَدَ يومُ الجمعة بصوم[5].

(٦٧٦) وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يصومُ أحدُكم يومَ الجمعة إلّا أن يصومَ قبلَه أو يصومَ بعدَه»[6].

(٦٧٧) وعن سعيد بن المسيّب وأبي سلمة بن عبدالرحمن عن عبدالله بن

---

(١) البخاري ٣/ ٥١٠ (١٦٥٨)، ٤/ ٢٣٦ (١٩٨٨)، ومسلم ٢/ ٧٩١ (١١٢٣).

(٢) البخاري ٤/ ٢٣٨ (١٩٩٠)، ومسلم ٢/ ٧٩٩ (١١٣٧).

(٣) الرواية عن الأعرج عن أبي هريرة في مسلم ٢/ ٧٩٩ (١١٣٨). ورواه البخاري عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة ٤/ ٢٤٠ (١٩٩٣).

(٤) البخاري ٤/ ٢٣٩ (١٩٩١)، ومسلم ٢/ ٧٩٩ (١١٣٩).

(٥) البخاري ٤/ ٢٣٢ (١٩٨٤)، ومسلم ٢/ ٨٠١ (١١٤٣).

(٦) البخاري ٤/ ٢٣٢ (١٩٨٥)، ومسلم ٢/ ٨٠١ (١١٤٤).

عمرو بن العاص قال:

لَقِيَني رسولُ الله ﷺ فقال: «ألم أُحَدَّثْ أنّك تقول - أو: أنت الذي تقول: لأقومَنّ الليلَ ولأصومَنّ النّهار؟» قال: أحسبه قال: نعم يا رسول الله، قد قُلْتُ ذلك. قال: «فقُمْ ونَمْ، وصُمْ وأفطِر، وصُمْ من كلّ شهر ثلاثة أيّام، وذلك مثلُ صيام الدّهر». قلتُ: يا رسول الله، إنّي أُطيقُ أفضلَ من ذلك. قال: «فصُمْ يوماً وأفْطِر يومين». قال: إنّي أُطِيقُ أفضلَ من ذلك. قال: «فصُمْ يوماً وأفْطِرْ يوماً، وهو أعدلُ الصيام، وهو صومُ داود عليه السلام». قلت: إنّي أُطيقُ أفضلَ من ذلك. فقال رسول الله ﷺ: «لا أفضلَ من ذلك»[1].

(٦٧٨) وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عبدالله بن عمرو قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«ألم أُخْبَرْ أنّك تقومُ الليلَ وتصومُ النهار؟» قلت: بلى يا رسول الله. قال: «فلا تَفْعَلْ، قُمْ ونَمْ، وصُمْ وأفْطِر، فإنّ لجسدك عليك حقّاً، وإنّ لعينك عليك حقّاً، وإنّ لزَورك[2] عليك حقّاً، وإنّ لزَوجك عليك حقّاً، وإنّه عسى أن يطولَ بك عُمُرٌ، وإنّ حَسْبَك أن تصومَ من كلِّ شهر ثلاثةَ أيّام، فإن بكلّ حسنةٍ عشرَ أمثالها، ذلك صوم الدّهرِ كلِّه». «قال: فشدَّدْتُ فشدَّدَ عليّ. قلتُ: إنّي أُطيقُ غير ذلك. قال: «فصُمْ من كلّ جمعةٍ ثلاثة أيّام»، فَشدَّدْتُ فشدَّدَ عليَّ، قلتُ: يا رسول الله، إنّي أجدُ قوّة. قال: «فصُمْ صيامَ نبيِّ الله داود، فلا تَزِدْ عليه». قلتُ: وما صومُ نبيِّ الله داود؟ قال: «نصف الدهر».

قال: فكان عبدالله يقول بعدما أدركَه الكِبَرُ: يا ليتني كنتُ قَبِلْتُ رُخصةَ

---

(١) البخاري ٤/ ٢٢٠ (١٩٧٦)، ومسلم ٢/ ٨١٢ (١١٥٩).

(٢) الزَّور: الزّوّار والضيوف.

رسول الله ﷺ[1].

(٦٧٩) وعن أبي العبّاس الشاعر عن عبدالله بن عمرو قال:

بلغَ النبيَّ ﷺ أني أصومُ وأسرُدُ... الحديث.

وقال فيه: «كان داود يصومُ يوماً ويُفْطِرُ يوماً، ولا يَفِرُّ إذا لاقى». قال عبدالله: مَن لي بهذه يا رسول؟ قال عطاء: فلا أدري كيف ذكرَ صِيامَ الأبد. فقال النبيُّ ﷺ: «لا صامَ من صامَ الأبد، لا صامَ من صامَ الأبد».

وفي رواية أبي العبّاس الشاعر أيضاً، قال عبيدالله: قال لي رسولُ الله ﷺ: «لا تَفْعَل، فإنّك إن فَعَلْتَ ذلك هَجَمَتْ عيناك، ونَفِهَتْ نَفْسُك»[2].

(٦٨٠) وعن عمرو بن أوس الثَّقَفي عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ:

«أحَبُّ الصيامِ إلى الله عزّ وجلّ صيامُ داود، كان يصومُ يوماً ويُفطرُ يوماً، وأحبُّ الصلاة إلَى الله صلاة داود، كان ينامُ نصف الليل، ويقومُ ثُلُثَه، وينامُ سُدُسَه»[3].

(٦٨١) وعن سعيد بن جُبَير عن ابن عبّاس قال:

كان رسولُ الله ﷺ يصومُ حتى نقول: لا يُفطِرُ، ويُفْطِرُ حتى نقولَ: لا يصوم، وما صام شهراً كاملاً منذ قدم المدينةَ إلا رمضان[4].

---

(١) البخاري ٤/ ٢١٧ (١٩٧٥)، ومسلم ٢/ ٨١٣ (١١٥٩).

(٢) البخاري ٤/ ٢٢٤ (١٩٧٩)، ومسلم ٢/ ٨١٤، ٨١٥ (١١٧٩).

(٣) البخاري ٣/ ١٦ (١١٣١)، ومسلم ٢/ ٨١٦ (١١٧٩). وينظر روايات الحديث في الجمع ٣/ ٤٢٦- ٤٣٠ (٢٩٢٨).

(٤) البخاري ٤/ ٢١٥ (١٩٧١)، ومسلم ٢/ ٨١١ (١١٥٨).

(٦٨٢) وعن أبي سَلَمة بن عبدالرحمن عن عائشة زوج النبيِّ ﷺ أنّها قالت:

كان رسولُ الله ﷺ يصوم حتى نقول: لا يُفطرُ، ويُفطرُ حتى نقولَ: لا يصوم، وما رأيتُ رسولَ الله ﷺ استكملَ صيامَ شهرٍ قطُّ إلا رمضان، وما رأيتُه في شهر أكثرَ صياماً منه في شعبان. وكان يقول: «خُذوا من الأعمال ما تُطيقون، فإنّ اللهَ لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا»[١].

(٦٨٣) وعن مُطَرِّف عن عمران بن حُصَين عن النبيّ ﷺ:

أنّه سألَه رجلٌ - أو سألَ رجلاً فقال: «يا فلان، أما صُمْتَ سَرَر هذا الشَّهر؟» قال الرجل: لا يا رسول الله، قال: «فإذا أفْطَرْتَ فصُمْ يومين مكانه»[٢].

(٦٨٤) وعن أبي عثمان النَّهدي عن أبي هريرة قال:

أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: صيامِ ثلاثةِ أيامٍ من كلّ شهر، وركعتَي الضُّحَى، وأن أُوتِرَ قبلَ أن أرقُد[٣].

(٦٨٥) وعن علقمة قال: سألتُ عائشة:

أكان رسولُ الله ﷺ خصَّ شيئاً من الأيّام؟ قالت: لا، كان عملُه دِيمةً، وأيُّكُم يُطيقُ ما كان رسولُ الله ﷺ يُطيق؟[٤]

(٦٨٦) وعن أبي سلمة عن أبي هريرة:

أن رسول الله ﷺ كان يُرَغِّبُ في قيام رمضانَ من غير أن يأمُرَهم فيه بعزيمة، فيقول: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه».

---

(١) البخاري ٤/ ٢١٣ (١٩٦٩، ١٩٧٠)، ومسلم ٢/ ٨٠٩- ٨١٠ (١١٥٧).

(٢) البخاري ٤/ ٢٣٠ (١٩٨٣)، ومسلم ٢/ ٨٢٠ (١١٦١).

(٣) البخاري ٣/ ٥٦ (١١٧٨)، ومسلم ١/ ٤٩٩ (٧٢١).

(٤) البخاري ٤/ ٢٣٥ (١٩٨٧)، ومسلم ١/ ٥٤١ (٧٨٣).

فتُوفّي رسول الله ﷺ والأمرُ على ذلك، ثم كان الأمرُ على ذلك في خلافة أبي بكر وصدراً من خلافة عمر على ذلك[1].

☆ ☆ ☆

ذكر ليلة القدر والاعتكاف[2]

(٦٨٧) عن نافع عن ابن عمر:

أنّ رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ أُروا ليلة القدر في السبع الأواخر، فقال رسول الله ﷺ: «أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر، فمن كان متحرِّيها فَلْيَتَحَرَّها في السبع الأواخر»[3].

وفي رواية سالم عن أبيه: «أرى رُؤياكم قد تواطَأت على أنّها في العشر الأواخر، فاطلُبوها في العشر الأواخر، في الوِتر منها»[4].

(٦٨٨) وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي سعيد الخُدري قال:

كان رسولُ الله ﷺ يعتكفُ في العَشر الأوسط من رمضان، فاعتكف عاماً حتى إذا كان ليلة إحدى وعشرين - وهي الليلة التي يخرج فيها من اعتكافه قال: «من كان اعتكفَ معي فليعتكِفْ العشر الأواخر، وقد أُريتُ هذه الليلةَ ثم أُنْسِيتُها، وقد رأيْتُني أسجُدُ في صَبيحتها في ماء وطين». قال: «فالتَمِسوها في العشر الأواخر، والتَمِسوها في كلّ وِتر».

قال أبو سعيد الخُدري: فأمطرَتِ السماء من تلك الليلة، وكان المسجد على عريش، فوَكَفَ المسجدُ، قال أبو سعيد: فأبصرَتْ عيناي رسولَ الله ﷺ

---

(١) البخاري ٤/ ٢٥٠ (٢٠٠٩)، ومسلم ١/ ٥٢٣ (٧٥٩).

(٢) (والاعتكاف) ليست في ج.

(٣) البخاري ٤/ ٢٥٦ (٢٠١٥)، ومسلم ٢/ ٨٢٢ (١١٦٥).

(٤) البخاري ١٢/ ٣٧٩ (٦٩٩١)، ومسلم ٢/ ٨٢٣ (١١٦٥).

انصرفَ علينا وعلى جَبهته وأنفه أثر الماء والطين، من صُبح إحدى وعشرين[1].

(٦٨٩) وعن عروة عن عائشة قالت:

ما زال النبيُّ ﷺ يعتكِفُ العشرَ الأواخرَ من رمضان حتى قبضَه اللهُ صلّى الله عليه وسلّم[2].

(٦٩٠) وعن عَمرة بنت عبدالرحمن عن عائشة زوجِ ﷺ:

أنّ رسول الله ﷺ ذَكَرَ أنْ يعتكفَ العشرَ الأواخرَ من رمضان، فاستأذَنَتْه عائشةُ فأذِن لها، ففعلت، فأمرَت ببنائها فضُرِبَ، وسألَت حفصةُ عائشةَ أن تستأذنَ لها رسولَ الله ﷺ، ففعلَت، فأمرَت ببنائها فضُرِب، فلما رأت ذلك زينب بنت جحش أَمرَت ببنائها فضُرِب. قالت: فكان رسول الله ﷺ إذا صلّى الصبح انصرف، فبَصُرَ بالأبنية، فقال: «ما هذا؟» قالوا: بناء عائشة وحفصة وزينب. فقال رسول الله ﷺ: «آلبِرَّ أرَدْتُنّ؟ ما أنا بمعتكف» فلمّا أفطرَ اعتكف عشراً من شوّال[3].

(٦٩١) وعن علي بن الحسين عن صفيّة بنت حُيَيّ قالت:

كان رسول الله ﷺ معتكفاً، فأتَيْتُ أزوره ليلاً، فحدَّثْتُه ثم قُمْتُ فانقلَبْتُ، فقام معي لِيَقْلِبَني، وكان مسكنُها في دار أسامة بن زيد، فمرّ رجلان من الأنصار، فلمّا رأَيا النبيَّ ﷺ أسرعا، فقال النبيُّ ﷺ: «على رِسْلِكما، إنّها صفيّةُ بنتُ حُيَيّ» فقالا: سبحان الله يا رسول الله! فقال: «إنّ الشيطانَ يجري من الإنسان مجرى الدّم، وإنّي خَشِيتُ أن يقذِفَ في قلوبكما شَرّاً» أو قال: «شيئاً»[4].

---

(١) البخاري ٤/ ٢٥٦ (٢٠١٦)، ومسلم ٢/ ٨٢٤، ٨٢٥ (١١٦٧).

(٢) البخاري ٤/ ٢٧١ (٢٠٢٦)، ومسلم ٢/ ٨٣٠، ٨٣١ (١١٧٢).

(٣) البخاري ٤/ ٢٧٥، ٢٨٥ (٢٠٣٣، ٢٠٤٥)، ومسلم ٢/ ٨٣١ (١١٧٣).

(٤) البخاري ٤/ ٢٧٨ (٢٠٣٥)، ومسلم ٤/ ١٧١٢ (٢١٧٥).

(٦٩٢) وعن عُروة وعَمرة أنّ عائشة قالت: إنْ كُنْتُ لآتِي البيتَ وفيه المريضُ، فما أسألُ عنه إلاّ وأنا مارّة، وهي معتكفة. وإن كان رسولُ الله ﷺ لَيُدْخِلُ عليَّ رأسَه وهو في المسجد فأُرَجِّلُه وهو مُعْتكف. وكان لا يأتي البيتَ إلاّ لحاجة، إذا أرادَ الوضوء، وهو معتكف[1].

(٦٩٣) وعن مسروق قال: سمعتُ عائشة تقول:

كان النبيُّ ﷺ إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أحيا الليل، وأيقظَ أهلَه، وشدَّ المِئْزَر[2].

☆ ☆ ☆

(١) مسلم ١/ ٢٤٤ (٢٩٧)، والبخاري ٤/ ٢٧٣ (٢٠٢٩).

(٢) البخاري ٤/ ٢٦٩ (٢٠٢٤)، ومسلم ٢/ ٨٣٢ (١١٧٤).

كتاب المناسك[1]

(٦٩٤) عن سليمان بن يَسار عن ابن عبّاس:

أنّ امرأة من خَثْعَمَ سألَتْ رسولَ الله ﷺ غَداةَ النَّحر والفَضلُ رِدْفُه، فقالت: إنّ فريضةَ اللهِ في الحجّ على عباده أدركَتْ أبي شيخاً كبيراً وهو لا يستمسكُ على الرَّحل، فهل ترى أن يُحَجَّ عنه؟ قال: «نعم»[2].

(٦٩٥) وعن أبي صالح السَّمّان عن أبي هريرة أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

«العُمرةُ إلى العُمرة كفّارةٌ لِما بينَهما، والحَجُّ المبرورُ ليس له جزاءٌ إلّا الجنّة»[3].

(٦٩٦) وعن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن حَجَّ هذا البيتَ فلم يَرْفُثْ ولم يَفْسُقْ، رجعَ كما وَلَدَتْه أُمُّه»[4].

(٦٩٧) وعن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه قال:

قَلَّ ما كان رسول الله ﷺ يخرُجُ إذا خرجَ في سفر إلّا يومَ الخميس[5].

(٦٩٨) وعن وَهب بن كَيسان عن جابر قال:

---

(١) ينظر كتاب المناسك (الحجّ) في جامع الأصول ٣/٣، والجمع للموصلي ١/١٩٤.

(٢) البخاري ٣/٣٧٨ (١٥١٣)، ومسلم ٢/٩٧٣ (١٣٣٤).

(٣) البخاري ٣/٥٩٧ (١٧٧٣)، ومسلم ٢/٩٨٣ (١٣٤٩).

(٤) البخاري ٣/٣٨٢ (١٥٢١)، ٤/٢٠ (١٨٢٠)، ومسلم ٢/٩٨٣ (١٣٥٠).

(٥) الحديث بنصّه في البخاري ٦/١١٣ (٤٩٤٩). وهو جزء من حديث طويل في «توبة» كعب بن مالك. ينظر الجمع ١/٤٤١ (٧١٢).

بعثَنا رسولُ الله ﷺ في سَرِيّة، وزوَّدَنا جِرابَ تَمْر[1].

(٦٩٩) وعن سالم عن أبيه قال:

رأيتُ رسولَ الله ﷺ يركَبُ راحلتَه بذي الحُلَيفة، ثم يُهِلُّ حين تستوي به قائمةً[2].

(٧٠٠) وعن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تُسافِرِ امرأةٌ ثلاثةَ أيّامٍ إلاّ ومعها ذو مَحْرَم»[3].

(٧٠١) وعن قَزَعة مولى زياد قال: سمعتُ أبا سعيد الخدري يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«لا تُسافِرِ المرأةُ مسيرةَ يومين إلاّ ومعها زوجُها أو ذو مَحْرَم»[4].

(٧٠٢) وعن المقبُري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَحِلُّ لامرأة تؤمنُ بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يومٍ إلاّ ومعها ذو مَحْرَم»[5].

(٧٠٣) وعن أبي مَعْبَد عن ابن عبّاس قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو يخطُبُ وهو يقول:

«لا يَخْلُوَنَّ رجلٌ بامرأةٍ إلا ومعها ذو مَحْرَم. ولا تُسافِرِ امرأةٌ إلا ومعها ذو مَحْرم». فقال رجل: يا رسول الله، إنّي اكتتبْتُ في غزوة كذا وانطلَقَت امرأتي

---

(١) مسلم ٣/ ١٥٣٧ (١٩٣٥) وهو جزء من الحديث الطويل في «دابّة العنبر». ينظر الجمع ١/ ٢٠٤ (٢٢٤) مسند أبي عبيدة، ٢/ ٣٤٩ (١٥٦٦) مسند جابر.

(٢) البخاري ٣/ ٣٧٩ (١٥١٤)، ومسلم ٢/ ٨٤٢ (١١٨٤).

(٣) البخاري ٢/ ٥٦٥ (١٠٨٦)، ومسلم ٢/ ٩٧٥ (١٣٣٨).

(٤) البخاري ٣/ ٧٠ (١١٩٧)، ومسلم ٢/ ٩٧٦ (١٣٣٨).

(٥) البخاري ٦/ ٥٦٦ (١٠٨٨)، ومسلم ٢/ ٩٧٧ (١٣٣٩).

حاجّةً. فقال النبيُّ ﷺ: «انْطَلِق فاحْجُج مع امرأتك»[1].

(٧٠٤) وعن القاسم أنّه سمعَ عائشة تقول - وبسطت يدها وقالت:

أنا طيَّبْتُ رسولَ الله ﷺ بيديّ هاتين لحُرْمه قبلَ أن يُحْرِمَ، ولحِلِّه قبلَ أن يطوفَ بالبيت[2].

(٧٠٥) وعن الأسود عن عائشة قالت:

كأنّي أنظُرُ إلى وَبيص الطِّيب في مَفْرِق رسول الله ﷺ وهو مُحْرِم[3].

(٧٠٦) وعن سالم عن أبيه أنّ رسول لله ﷺ قال:

«يُهِلُّ أهلُ المدينة من ذي الحُلَيفة، وأهلُ الشام من الجُحفة، وأهلُ نَجدٍ من قَرن»[4].

قال ابن عمر: وذُكِر لي ولم أسمعْه أنّه قال: «وأهلُ اليمن من يَلَمْلَم»[5].

(٧٠٧) وعن طاوس عن ابن عبّاس قال:

وقّتَ رسولُ الله ﷺ لأهل المدينة ذا الحُلَيفة، ولأهل الشام من الجُحفة، ولأهل نَجد قَرناً، ولأهل اليمن يَلَمْلَمَ. قال: «فهنّ لهنّ ولمن أتى عليهنّ من غير أهلهنّ، ممّن أراد الحجَّ والعُمرة، فمن كان دونهنّ فمن أهله»[6].

(٧٠٨) وعن أبي الزُّبير عن جابر: سُئل عن المُهَلّ، فقال: سمعتُ - أحسِبُه يريدُ النبيَّ ﷺ:

---

(١) مسلم ٢/ ٩٧٨ (١٣٤١)، والبخاري ٤/ ٧٢ (١٨٦٢)، ٦/ ١٤٢ (٣٠٠٦).

(٢) البخاري ٣/ ٣٩٦، ٥٨٤ (١٥٣٩، ١٧٥٤)، ومسلم ٢/ ٨٤٦ (١١٨٩).

(٣) البخاري ٣/ ٣٩٦ (١٥٣٨)، ومسلم ٢/ ٨٤٧ (١١٩٠). والوبيص: الوميض واللمعان.

(٤) وهي قرن المنازل.

(٥) البخاري ٣/ ٣٨٨ (١٥٢٨)، ومسلم ٢/ ٨٣٩، ٨٤٠ (١١٨٢).

(٦) البخاري ٣/ ٣٨٤ (١٥٢٤)، ومسلم ٢/ ٨٣٨ (١١٨١).

«مُهَلُّ أهل المدينة ذو الحُلَيفة، والطريق الآخر الجُحفة، ومُهَلُّ أهل العراق من ذات عِرق، ومُهَلّ أهل نجد من قَرن، ومُهَلُّ أهلِ اليمن من يَلَمْلَم».

أخرجه مسلم[1].

(٧٠٩) وعن نافع عن ابن عمر:

أنّ عمرَ حَدَّ لأهل العراق ذاتَ عِرْق.

أخرجه البخاريّ[2].

(٧١٠) وعن سالم عن أبيه قال:

قام رجل فقال: يا رسول الله، ما يَترِكُ المُحْرِمُ؟ أو: ما يَدَعُ المُحْرِمُ من الثّياب؟ قال: «لا يَلْبَسُ المُحْرِمُ القميصَ، ولا السّراويلَ، ولا العِمامةَ، ولا البُرْنُسَ، ولا ثوباً مسَّه زَعفرانٌ ولا وَرس، ولا الخُفَّين، إلّا ألّا يَجِدَ نعلَين، فإن لم يَجِدْ نعلين فليقطَعْهما حتى يكونا أسفلَ من الكعبين»[3].

(٧١١) وعن جابر بن زيد قال: سمعتُ ابن عبّاس يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول وهو يخطُبُ:

«مَن لم يَجِدْ إزاراً فلْيَلْبَسْ سراويلَ، ومن لم يجد نعلين فليلبَسْ خُفّين» يعني المُحْرِم[4].

(٧١٢) وعن صفوان بن يعلى بن أُميّة عن أبيه:

أنّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ وهو بالجِعرانة، وعليه جُبّةٌ وعليه أثَرُ خَلوق[5] -

---

(١) مسلم ٢/ ٨٤١ (١١٨٣).

(٢) البخاري ٣/ ٣٨٩ (١٥٣١).

(٣) البخاري ٤/ ٥٧ (١٨٤٢)، وينظر ١/ ٢٣١ (١٣٤)، ومسلم ٢/ ٨٣٥ (١١٧٧).

(٤) البخاري ٤/ ٥٧ (١٨٤١)، ومسلم ٢/ ٨٣٥ (١١٧٨).

(٥) الخَلوق: نوع من الطِّيب.

أو قال: أَثَرُ صُفرة، فقال: يا رسول الله، كيف تأمُرُني أن أصنعَ في عُمرتي؟ قال: وأُنزل على النبيّ ﷺ الوحيُ، قال: فسُتِرَ بثوب، قال: وكان يعلى يقول: وَدِدْتُ لو أنّي رأيتُ رسول الله ﷺ وقد نزل عليه الوحيُ. قال: فقال لي عمر: أيَسُرُّك أن تنظُرَ إلى رسول الله ﷺ وقد نزلَ عليه الوحيُ؟ قال: قلتُ: نعم. قال: فرفع طرفَ الثوب، فنظَرْتُ إليه وله غَطيط. قال همّام: أحسبه كغَطيط البَكر[1]، فلمّا سُرِّي عنه قال: «أين السائلُ عن العُمرة؟ اخْلَعْ عنك هذه الجُبّة، واغْسِل عنك أثرَ الخَلوق - أو قال: الصُّفرة، واصْنَعْ في عمرتك كما تصنعُ في حَجّك»[2].

(٧١٣) وعن نافع عن عبدالله بن عمر:

أنّ تلبيةَ رسول الله ﷺ: «لبَّيك اللهمّ لبَّيك، لا شريك لك لبَّيك، إنّ الحمدَ والنِّعمة لك والملك، لا شريك لك».

قال: وكان عبدالله بن عمر يزيدُ فيها: لبَّيك لبَّيك، لبَّيك وسَعْدَيك، والخيرُ بيديك لبَّيك، والرَّغباءُ إليك والعمل[3].

(٧١٤) وعن أبي قِلابة عن أنس:

أنّ رسول الله ﷺ صلّى الظُّهْرَ بالمدينة أربعاً، وصلّى العصر بذي الحُلَيفة ركعتين.

قال أنس: وسَمِعْتُهم يصرخون بهما جميعاً - بالحَجّ والعمرة[4].

(٧١٥) وعن عُبيد بن جُريج أنّه قال لعبدالله بن عمر: يا أبا عبدالرحمن،

---

(١) البَكر: الفَتِيّ من الإبل. والغطيط: الصوت الذي يكون عند النوم.

(٢) البخاري ٣/٣٩٣، ٦١٤ (١٥٣٦، ١٧٨٩)، ومسلم ٢/٨٣٦ (١١٨٠).

(٣) البخاري ٣/٤٠٨ (١٥٤٩)، ومسلم ٢/٨٤١ (١١٨٤).

(٤) البخاري ٣/٤٠٨ (١٥٤٨)، ومسلم ١/٤٨٠ (٦٩٠).

رأيتُك تصنعُ أربعاً لم أرَ أحداً من أصحابك يصنعُها. قال: ما هي يا ابن جُريج؟ قال: رأيْتُك لا تَمَسُّ من الأركان إلا اليمانيَّين. ورأيْتُك تَلْبَسُ النِّعالَ السِّبْتِيّة[1]. ورأيتُك تَصبغُ بالصُّفرة. ورأيتُك إذا كنتَ بمكّةَ أهلَّ الناسُ إذا رأَوا الهلال ولم تُهِلَّ أنت حتى يكونَ يومُ التّروية.

قال عبدالله بن عمر: أما الأركان فإنّي لم أرَ رسول الله ﷺ يَمَسُّ إلا اليمانيّين. وأمّا النِّعال السِّبْتِيّة فإنّي رأيتُ رسول الله ﷺ يَلْبَسُ النِّعالَ التي ليس فيها شَعَر ويتوضّأ فيها، فإنّي أُحِبُّ أن ألْبَسَها. وأمّا الصُّفرة فإنّي رأيتُ رسول الله ﷺ يصبُغُ بها، فأنا أحِبُّ أنْ أصبُغَ بها. وأمّا الإهلال فإنّي لم أرَ رسول الله ﷺ يُهِلُّ حتى تنبعثَ به راحلتُه[2].

(٧١٦) وعن طارق بن شهاب قال: سمعتُ أبا موسى يقول:

قَدِمْتُ على رسول الله ﷺ وهو مُنيخٌ بالبطحاء، فقال لي: بِمَ أهْلَلْتَ؟ قلتُ: لبّيك بإهلالٍ كإهلال النبيِّ ﷺ. قال: «أحْسَنْتَ». فأمرَني فطُفْتُ بالبيت وبالصفا والمروة، ثم قال لي: «أَحِلّ». فأتيتُ امرأةً من بني قيس فَفَلَت رأسي، ثم أهْلَلْتُ بالحَجّ. فجعلتُ أُفتي به الناس، فقال لي قائل: يا عبدالله بن قيس، رُوَيْدَكَ بعضَ فُتياك، فإنّك لا تدري ما أحْدَثَ أميرُ المؤمنين في النُّسُك بعدك. فقلتُ: أيّها الناسُ، مَن كُنتُ أفتيتُه بشيء فليتَّئِدْ، فهذا أميرُ المؤمنين قادم عليكم، فبه فائتمُّوا. فقال عمر: إن نأْخُذْ بكتاب الله فإنَّ كتابَ الله يأمرُنا بالتّمام، وإن نأخذ بسُنّة رسول الله ﷺ فإنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَحِلَّ حتى بلغَ الهديُ مَحِلَّه[3].

(٧١٧) وعن عطاء قال: سمعتُ جابر بن عبدالله في ناس معي قال:

---

(١) النِّعال السبتيّة: التي لا شعر عليها.

(٢) البخاري ١/ ٢٦٧ (١٦٦)، ومسلم ٢/ ٨٤٤ (١١٨٧).

(٣) البخاري ٣/ ٤١٦، ٦١٥ (١٥٥٩، ١٧٩٥)، ومسلم ٢/ ٨٩٤ (١٢٢١).

أهْلَلْنا - أصحابَ رسول الله ﷺ بالحَجّ خالصاً وحدَه ليس معه عمرة. قال عطاء: قال جابر: فقَدِمَ النبيُّ ﷺ صُبْحَ رابعةٍ مَضَت من ذي الحجّة. قال: فلمّا قَدِمْنا أمرَنا النبيُّ ﷺ أن نَحِلَّ. قال: «حُلُّوا وأصيبوا النساء». قال عطاء: قال جابر: ولم يَعْزِم عليهم أن يُصيبوا النساء، ولكن أحلّهنّ لهم. قال عطاء: قال جابر: فبلغَه عنّا أنّا نقول: لمّا لم يكن بيننا وبين عرفة إلا خمس أمرَنا أن نَحِلّ إلى نسائنا فنأتي عرفة تَقْطُرُ مذاكيرُنا المَنِيَّ. قال: ويقول جابر بيده هكذا، وحرَّكَها. قال: فقام رسول الله ﷺ فقال: «قد عَلِمْتُم أنّي أتقاكم لله وأصدقُكم وأبَرُّكم، ولولا هَديي لَحَلَلْتُ كما تَحِلُّون، فحِلُّوا، ولو أنّي اسْتَقْبَلْتُ من أمري ما استدْبَرْتُ ما أهدَيْتُ». قال: فحَلَلْنا وسَمِعْنا وأطَعْنا.

قال عطاء: قال جابر: فقدم عليّ بن أبي طالب بسِعايته، فقال النبيُّ ﷺ: «بِمَ أهْلَلْتَ يا عليُّ؟». قال: بما أهلّ به النبيّ ﷺ. قال: «فأَهْدِ وامْكُثْ حراماً».

قال: فقال سُراقةُ بن مالك بن جُعْشُم المُدْلِجيّ: مُتْعَتُنا هذه يا رسولَ الله، لعامنا هذا أم للأبد؟ يظنّ أبو عثمان محمد بن بكر أنّه قال: «بل للأبد»[1].

(٧١٨) وعن مروان الأصفر يحدّث عن أنس بن مالك:

أنّ علياً قَدِمَ على النبيِّ ﷺ من اليمن، فقال له النبيُّ ﷺ: «بِمَ أهْلَلْتَ؟» قال: أهْلَلْتُ بما أهلَّ به رسولُ الله ﷺ. قال رسول الله ﷺ: «لولا أنّ معي هَدياً لأحْلَلْتُ»[2].

(٧١٩) وعن عروة بن الزّبير عن عائشة أنها قالت:

خَرَجْنا مع رسول الله ﷺ عامَ حَجّةِ الوَداع، فأهْلَلْتُ بعمرة. قال رسولُ الله ﷺ: «مَن كان معه هَديٌ فَلْيُهِلَّ بالحَجّ مع العمرة، ثم لا يَحِلُّ حتى يَحِلَّ

---

(١) البخاري ١٣/٢١٨، ٣٣٧ (٧٢٣٠، ٧٣٦٧)، ومسلم ٢/٨٨٣ (١٢١٦).

(٢) البخاري ٣/٤١٦ (١٥٥٨)، ومسلم ٢/٩١٤ (١٢٥٠).

منهما جميعاً». قالت: فقَدِمْتُ مكّة وأنا حائض، لم أطُفْ بالبيت ولا بين الصَّفا والمَروة، فشكَوْتُ ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال: «انْقُضي رأسَك وامتشطي، وأهلّي بالحجّ، ودَعي العُمرة». قالت: ففعلت، فلمّا قضَينا الحجّ أرسلَني رسولُ الله ﷺ مع عبدالرحمن بن أبي بكر إلى التّنعيم، فاعتمرْتُ معه، فقال: «هذه مكانُ عُمرتِك». وطاف الذين أهلُّوا بالعُمرة بالبيت وبين الصَّفا والمَروة ثم حَلُّوا، ثم طافوا طوافاً آخر بعد أن رجعوا من مِنًى، لحَجَّتهم، وأمّا الذين كانوا جمعوا الحجَّ والعمرة فإنّما طافوا طوافاً واحداً.

وفي رواية أُخرى: فقضى الله حجَّتَنا وعُمرتَنا، ولم يكن في شيء من ذلك هَديٌ ولا صومٌ ولا صدقة[1].

(٧٢٠) وعن الأسود عن عائشة قالت:

خَرَجْنا مع رسول الله ﷺ ولا نرى إلاّ أنّما هو الحجّ، فلمّا قدم رسول الله ﷺ طاف بالبيت فلم يحلَّ مَن كان معه الهَدْيُ، وطاف مَن كان معه من نسائه وأصحابه، فحلَّ منهم مَن لم يكن معه هَدي. فلمّا كان يوم التروية حاضت هي، فقضَينا مناسِكَنا من حَجّنا، فلمّا كان يومُ النَّفْر قالت: ونَزَلْنا الحَصْبة[2]. قالت: قلتُ: يا رسول الله، أكلُّ أصحابك يرجِعُ بحَجّة وعمرة غيري؟ قال: «أكُنْتِ طُفْتِ ليالِيَ قَدِمْنا؟» قلت: لا. قال: «فانطلقي مع أخيك إلى التَّنعيم فأهِلّي بعُمرة، وإنّ موعدَك مكان كذا».

قالت: وحاضت صفيَّةُ بنتُ حُيَيّ، فقال رسول الله ﷺ: «عَقْرَى حَلْقَى، إنّك حابِستُنا، أما كُنْتِ طُفْتِ بالبيت يومَ النحر؟» قالت: بلى. قال: «فلا بأس، انفِري» قالت: فلَقِيتُ رسولَ الله ﷺ مُدْلِجاً وهو مُصْعِد إلى أهل مكّة

---

(١) البخاري ٣/ ٤١٥ (١٥٥٦)، ومسلم ٢/ ٨٧٠ (١٢١١).

(٢) الحصبة: المُحَصّب، وهو موضع بمكة.

وأنا مُنْهَبِطة. أو: أنا مُصْعِدة وهو مُنْهَبط[1].

(٧٢١) وعن أبي شهاب موسى بن نافع الهُذَلي الحَنّاط قال:

قَدِمْتُ مكّةَ وأنا متمتّع بعمرة، فدخلْنا قبلَ التروية بثلاثة أيّام[2]، فقال لي أُناس من أهل الكوفة: تصيرُ الآنَ حجّتك مكّيّة. فدخَلْتُ على عطاء بن أبي رباح فاستفتَيْتُه، فقال: حدّثني جابر بن عبدالله الأنصاري:

أنّه كان مع رسول الله ﷺ يوم ساقَ البُدْنَ وقد أهلُّوا بالحَجّ مفرداً، فقال رسول الله ﷺ: «أحِلُّوا من إحرامكم بطواف بالبيت وبين الصَّفا والمَروة، وقَصِّروا وأقيموا حلالاً، حتى إذا كان يوم التروية فأهِلُّوا بالحجّ واجعلوا الذي قَدِمْتُم بها متعة». فقالوا: كيف نجعلها مُتعة وقد سمَّينا الحَجّ؟ قال: «افعلوا مثلَ ما أمَرْتُكم به، فلولا أنّي سُقْتُ الهديَ لفَعَلْتُ مثلَ الذي أمَرْتُكم به، ولكن لا يَحِلُّ منّي حرام حتى يَبْلُغَ الهديُ مَحِلَّه». قال: ففعلوا[3].

(٧٢٢) وعن مجاهد: حدّثني جابر بن عبدالله قال:

قَدِمْنا مع رسول الله ﷺ ونحن نقول: لبَّيك بالحجّ، فأمرَنا فجعلْناها عُمرة[4].

(٧٢٣) وعن طاوس عن ابن عبّاس قال:

كان أهل الجاهلية يرَون أنّ العمرة في أشهر الحجّ من أفجر الفُجور في الأرض، وكانوا يجعلون المحرّمَ صَفَراً، ويقولون: إذا برأَ الدَّبَر، وعفا الأثَر، وانسلخَ صفَر، حلّت العُمْرَةُ لمن اعتمَر. فقدم رسولُ الله ﷺ وأصحابه صبيحةَ رابعة - يعني من ذي الحجّة، مُهِلّين بالحَجّ، فأمَرَهم النبيُّ ﷺ أن يجعلوها

---

(١) البخاري٣/ ٤٢١(١٥٦١)، وينظر أطرافه ١/ ٤٠٠(٢٩٤)، ومسلم ٢/ ٨٧٧ (١٢١١).

(٢) في مسلم «بأربعة أيّام».

(٣) البخاري ٣/ ٤٢٢ (١٥٦٨)، ومسلم ٢/ ٨٨٤ (١٢١٦).

(٤) البخاري ٣/ ٤٣٢ (١٥٧٠)، ومسلم ٢/ ٨٨٦ (١٢١٦).

عُمرة، فتعاظم ذلك عندهم، فقالوا: يا رسول الله، أيُّ الحلّ؟ قال: «الحِلُّ كلُّه»[1].

(٦٢٤) وعن أبي العالية البراء عن ابن عبّاس قال:

قَدِمَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه لأربعٍ خلَون من العشر وهم يُلَبُّون، فأمرَهم رسولُ الله ﷺ أن يجعلوها عُمرةً إلاّ من كان معه الهدي[2].

(٧٢٥) وعن أبي جَمرة[3] قال: تمتَّعْتُ فنهاني ناسٌ عنها، فأتيتُ ابنَ عبّاس فسألْتُه عن ذلك، فأمرَني بها، فرجعتُ إلى البيت فنِمْتُ. فأتاني آتٍ في المنام فقال لي: عمرةٌ مُتَقَبّلةٌ وحَجٌّ مبرور. فأتيتُ ابن عبّاس فأخبَرْتُه بذلك، فقال: الله أكبر، الله أكبر، سنة أبي القاسم - أو: سنة رسول الله ﷺ.

وسُئل عمّا «استيسرَ من الهدي» فقال: جَزورٌ أو بقرةٌ أو شاة أو شِركٌ في دم[4].

(٧٢٦) وعن سالم بن عبدالله: أنّ عبدالله بن عمر قال:

تمتّعَ رسولُ الله ﷺ في حجّة الوداع بالعمرة إلى الحَجّ، وأهدى وساقَ معه هَدْياً من ذي الحُلَيفة. بدأ رسول الله ﷺ فأهلَّ بالعمرة، ثم أهلَّ بالحجّ، وتمتّعَ الناسُ مع رسول الله ﷺ بالعُمرة إلى الحجّ، فكان من الناس من أهدى وساق الهدي، ومنهم مَن لم يُهدِ. فلمّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ مكّة قال للنّاس: «من كان معه هَديٌ فإنّه لا يَحِلُّ منه شيءٌ حَرُمَ منه حتى يقضيَ حجَّه، ومن لم يكن منكم أهدى فلْيَطُف بالبيت وبالصَّفا والمَروة، وليُقَصِّر ولْيَحْلِل، ثم ليُهِلَّ بالحَجّ ويُهد، فمن لم يجِد هَدياً فليصمْ ثلاثةَ أيام في الحجّ وسبعة إذا رجع

---

(١) البخاري ٣/ ٤٢٢ (١٥٦٤)، ومسلم ٢/ ٩٠٩ (١٢٤٠).

(٢) البخاري ٢/ ٥٦٥ (١٠٨٥)، ومسلم ٢/ ٩١٠، ٩١١ (١٢٤٠).

(٣) وهو نصر بن عمران الضُّبَعي.

(٤) البخاري ٣/ ٤٢٢، ٥٣٤ (١٥٦٧، ١٦٨٨)، ومسلم ٢/ ٩١١ (١٢٤٢).

إلى أهله».

وطاف رسول الله ﷺ حين قَدِمَ مكّة، فاستلم الرُّكنَ أوّلَ شيء، ثم خَبَّ ثلاثة أطواف من السبع ومشى أربعة أطواف، ثم ركع حين قضى طوافه بالبيت، صلّى خلفَ المقام ركعتين ثم سلّم، فانصرف فأتى الصَّفا والمروة، وطاف سبعة أطواف، ثم لم يَحِلَّ من شيءٍ كان حَرُمَ منه حتى قضى حَجَّه ونحرَ هَدْيَه يومَ النَّحر، فأفاضَ وطافَ بالبيت ثم حلَّ من كلّ شيء حَرُم منه، وفعلَ مثلَ ما فعلَ رسولُ الله ﷺ مَن أهدى وساقَ الهَديَ من الناس[1].

(٧٢٧) وعن عُروة عن عائشة مثله سواء[2].

(٧٢٨) وعن سعيد بن المسيّب قال:

اجتمع عليّ وعثمان بعُسفان، وعثمان ينهى عن المُتعة، فقال عليّ: ما تريدُ على[3] أمر فعلَه رسول الله ﷺ تنهى عنه؟ فقال: دَعْنا منك. فقال: إنّي لا أستطيعُ أن أدَعَك. ثم أهلّ عليٌّ بهما جميعاً[4].

(٧٢٩) ومن مُطَرِّف بن عبدالله بن الشِّخِّير عن عمران بن حُصَين قال:

تَمَتَّعْنا مع رسول الله ﷺ ونزل فيه القرآن[5] ولم يَنْهَنا رسولُ الله ﷺ، ولم يَنْسَخْها شيء، فقال فيها رجل برأيه ما شاء[6].

(٧٣٠) وعن عبدالله بن عمر:

---

(١) البخاري ٣/ ٥٣٩ (١٦٩١)، ومسلم ٢/ ٩٠١ (١٢٢٧).

(٢) البخاري ٣/ ٥٣٩ (١٦٩٢)، ومسلم ٢/ ٩٠١ (١٢٢٨).

(٣) ويروى: «ما تريدُ إلى..» و«ما تريدُ إلاّ أن تَنهى عن أمر..».

(٤) البخاري ٣/ ٤٢١، ٤٢٣ (١٥٦٣، ١٥٦٩)، ومسلم ٢/ ٨٩٦، ٨٩٧ (١٢٢٣).

(٥) أكثر الروايات: «ولم ينزل فيه قرآن يُحَرِّمُه». وينظر الفتح ٣/ ٤٣٢.

(٦) البخاري ٣/ ٤٣٢ (١٥٧١)، ٨/ ١٨٦ (٤٥١٨)، ومسلم ٢/ ٨٩٨- ٩٠٠ (١٢٢٦). والرجل عمرُ رضي الله عنه، على الأرجح. ينظر الفتح ٣/ ٤٣٣.

أنّ حفصة زوجَ النبيِّ ﷺ قالت لرسول الله ﷺ: ما شأنُ الناس حلُّوا ولم تَحْلِلْ أنت من عُمرتك؟ قال: «إنّي لَبَّدْتُ رأسي وقلّدْتُ هَديي، فلا أَحِلُّ حتى أنحر»[1].

(٧٣١) وعن نافع: أن عبدالله بن عمر خرج في الفِتنة مُعتمراً، وقال: إنْ صُدِدْتُ عن البيت صَنَعْنا كما صنعَ رسولُ الله ﷺ. فخرج فأهلّ بعُمرة، وسار حتى إذا ظهر على البَيداء التفتَ إلى أصحابه فقال: ما أمرُهما إلا واحد، أُشهِدُكم أنّي قد أوجَبْتُ الحجَّ مع العمرة. وخرج حتى إذا جاء البيتَ طاف به سبعاً، وبين الصفا والمروة سبعاً، ولم يزد عليه، ورأى أنّه مُجْزِىء عنه، وأهدى[2].

(٧٣٢) وعن حُميد عن بكر عن أنس:

أنّ رسول الله ﷺ أهلّ بحَجّة وعمرة، فقال: «لبَّيك عُمرةً وحجّة». قال حُميد: فحدَّثْتُ به بكر بن عبدالله المُزَني، فقال: ذكرْتُ ذلك لابن عمر، قال: رَحِم اللهُ أنساً، وَهَلَ أنس؛ إنّما أهلَّ بالحَجّ وأهْلَلْنا به، فلمّا قدِمَ قال: «من لم يَكُنْ معه هَديٌ فلْيَجْعَلْها عُمرة». قال بكر: فذكرْتُ ذلك لأنس، فقال: ما تَعُدُّوننا إلا صبياناً[3].

(٧٣٣) وعن عروة عن عائشة قالت:

دخل النبيُّ ﷺ على ضُباعة بنت الزُّبَير، فقالت: يا رسول الله، إنّي أُريدُ الحجَّ، وأنا شاكية، فقال النبيُّ ﷺ: «حُجّي واشترطي أنّ مَحَلّي حيث حَبَسْتَني»[4].

---

(١) البخاري ٣/ ٤٢٢ (١٥٦٦)، ومسلم ٢/ ٩٠٢ (١٢٢٩).

(٢) البخاري ٣/ ٤٩٤ (١٦٣٩)، ٤/ ١١ (١٨١٣)، ومسلم ٢/ ٩٠٣ (١٢٣٠).

(٣) الحديث بهذه الألفاظ هو ما في المسند ٢/ ٤١، ٥٣، ٧٩- مسند ابن عمر. وقريب منه في مسلم ٢/ ٩٠٥، ٩١٥ (١٢٣٢، ١٢٥١)، والبخاري ٨/ ٧٠ (٤٣٥٣).

(٤) البخاري ٩/ ١٣٢ (٥٠٨٩)، ومسلم ٢/ ٨٦٧، ٨٦٨ (١٢٠٧).

(٧٣٤) وعن ابن عبّاس عن الصَّعْب بن جَثّامة قال:

مرّ بي رسولُ الله ﷺ وأنا بالأبواء أو بوَدّان، فأهدَيتُ له حمارَ وَحْشٍ فردّه عليّ، فلمّا رأى الكراهةَ في وجهي قال: «إنّه ليس بنا رَدٌّ عليك، ولكنّا حُرُم».

وسُئل عن ذَراريّ المشركين يُبيَّتون فيُصابُ من نسائهم وذراريِّهم. قال: «هم منهم».

وسَمِعْتُه يقول: «لا حِمى إلاّ لله ولرسوله»[١].

(٧٣٥) وعن أبي محمد مولى أبي قتادة عن أبي قتادة قال:

خَرَجْنا مع رسول الله ﷺ ومنّا المُحرم ومنّا غيرُ المُحرم، فلمّا كُنّا بالصِّفاح[٢] جئتُ فإذا هم يتراءَون، قُلْتُ: أيَّ شيءٍ تنظرون؟ فلم يُخبروني، فنظرتُ فإذا حمارُ وحَشٍ، فأسرَجْتُ فرسي وركِبْت، وأخذتُ الرُّمحَ ونسِيتُ السَّوطَ، فقلتُ لهم: ناوِلوني السَّوطَ، فقالوا: لا نُعينُك عليه، فذهبتُ فأتيتُه[٣] من خلف أَكَمَة فطعَنْتُه، ثم جئتُ به إليهم فقلتُ لهم: كُلوه، فقال بعضُهم: كلوه، وقال بعضُهم: لا تأكلوه. وكان النبيُّ ﷺ بين أيدينا فأدرَكْتُه فسألْتُه عنه، فأمرَهم بأكله[٤].

---

(١) البخاري ٤/ ٣١ (١٨٢٥)، ٦/ ١٤٦ (٣٠١٢)، ومسلم ٢/ ٨٥٠ (١١٩٣)، ٣/ ١٣٦٤ (١٧٤٥) ولم يُخرج مسلم: «لا حمى...» ينظر الجمع ٣/ ٣٩٣، ٣٩٤ (٢٨٨١، ٢٨٨٢).

(٢) هكذا في النسخ. والذي في البخاري ومسلم «بالقاحة». وقد وردت «الصِّفاح» - وهما بين مكة والمدينة - في حديث آخر في سنن أبي داود ٣/ ٣٥٢ (٣٧٩٢). وذكر ابن حجر أن الجوزقي رواه «الصفاح» وأنّه خطأ، والصواب القاحة. الفتح ٤/ ٢٧.

(٣) أي: الحمارَ. والأكَمة: ما ارتفع من الأرض.

(٤) البخاري ٤/ ٢٦ (١٨٢٣)، وأطرافه ٤/ ٢٢ (١٨٢١)، ومسلم ٢/ ٨٥١- ٨٥٥ (١١٩٦).

(٧٣٦) وعن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه مثله. قال: وأبو قتادة غير محرم[١].

(٧٣٧) وعن عروة عن عائشة قالت:

أمرَ رسولُ الله ﷺ بقتل خمس فواسقَ في الحِلّ والحَرَم: الحِدَأة، والغراب، والفأرة، والعقرب، والكلب العقور[٢].

(٧٣٨) وعن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال:

«خَمسٌ من الدّوابّ ليس على المُحرم في قتلهنّ جُناح: الغراب، والحِدَأة، والفأرة، والعقرب، والكلب العقور»[٣].

(٧٣٩) وعن ابن عمر عن حفصة عن النبيّ ﷺ مثله[٤].

(٧٤٠) وعن ابن أبي ليلى عن كعب بن عُجرة قال:

مرَّ بي رسولُ الله ﷺ وأنا أُوقِدُ تحتَ قِدْر لي والقملُ يتهافتُ عليّ، فقال: «يا كعب، أتُؤذيك هذه الهوامُّ؟» قلت: نعم. قال: «احْلِقْ رأسَك، وانْسُك نَسيكةً، أو صُمْ ثلاثةَ أيّام، أو أطْعِمْ فَرَقاً بين ستّ مساكين».

قال سفيان: والفَرَق ثلاثة آصُع[٥].

(٧٤١) وعن عبدالله بن مَعقِل قال:

قَعَدْتُ إلى كعب بن عُجرة في هذا المسجد، فسألْتُه عن هذه الآية: ﴿فَفِدْيَةٌ

---

(١) البخاري ٤/ ٢٢ (١٨٢١)، ومسلم ٢/ ٨٥٣ (١١٩٦).
(٢) البخاري ٤/ ٣٤ (١٨٢٩)، ومسلم ٢/ ٨٥٧ (١١٩٨).
(٣) البخاري ٤/ ٣٤ (١٨٢٦)، ومسلم ٢/ ٨٥٨ (١١٩٩).
(٤) البخاري ٤/ ٣٤ (١٨٢٧، ١٨٢٨)، ومسلم ٢/ ٨٥٨ (١٢٠٠).
(٥) البخاري ٤/ ١٢، ١٦ (١٨١٤، ١٨١٥)، ومسلم ٢/ ٨٥٩- ٨٦١ (١٢٠١).

مِن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴿١٩٦﴾ [البقرة] قال: فيّ أُنْزِلَت، وذكر الحديث[1].

(٧٤٢) وعن عطاء وطاوس عن ابن عبّاس:

أنّ النبيَّ ﷺ احتجمَ وهو مُحرِم[2].

(٧٤٣) وعن عبدالرحمن الأعرج أنّه سمع عبدالله، ابن بُحَينة يحدِّثُ:

أنّ رسول الله ﷺ احتجمَ بلَحْي جَمَل في طريق مكّة، وهو مُحْرِم، وسطَ رأسه[3].

(٧٤٤) وعن إبراهيم بن عبدالله بن حُنين عن أبيه قال:

امترى ابنُ عبّاس والمِسْوَر بن مَخْرمةَ في غَسل المُحْرِم رأسَه. قال: فأرسلوني إلى أبي أيوب الأنصاريّ أسألُه: كيف رأيتَ رسولَ الله ﷺ يَغسِلُ رأسَه وهو مُحرِم؟ قال: فصبَّ على رأسِه مُقْبِلاً ومُدْبِراً، وقال: هكذا رأيتُ رسولَ الله ﷺ يفعل[4].

(٧٤٥) وعن سعيد بن جُبير عن ابن عبّاس قال:

كُنّا مع رسول الله ﷺ، فخرّ رجلٌ عن بعيره فوُقِصَ فمات وهو محرم، فقال رسول الله ﷺ: «اغْسِلوه بماء وسِدر، وكفِّنوه في ثوبَيه، ولا تُخَمِّروا رأسَه؛ فإنّ الله يبعَثُه يومَ القيامة مُهِلًّا». وقال مرَّة: «يُلَبّي».

وفي رواية: «ولا تُقَرِّبوه طِيباً»[5].

---

(١) البخاري ٤/ ١٦ (١٨١٦)، ومسلم ٢/ ٨٦١، ٨٦٢ (١٢٠١).

(٢) البخاري ٤/ ٥٠ (١٨٣٥)، ومسلم ٢/ ٨٦٢ (١٢٠٢).

(٣) البخاري ٤/ ٥٠ (١٨٣٦)، ومسلم ٢/ ٨٦٢ (١٢٠٣).

(٤) البخاري ٤/ ٥٥ (١٨٤٠)، ومسلم ٢/ ٨٦٤ (١٢٠٥).

(٥) البخاري ٣/ ١٣٥ (١٢٦٥)، ٤/ ٥٢، ٦٣ (١٨٣٩، ١٨٤٩)، ومسلم ٢/ ٨٦٥-٨٦٧ (١٢٠٦).

(٧٤٦) وعن أبي الشّعثاء أنّ ابنَ عبّاس أخبرَه:

أن رسولَ الله ﷺ تزوَّجَ وهو مُحرم[١].

(٧٤٧) وعن ابن عمر:

أنّ رسول الله ﷺ باتَ بذي طُوىً حتى صلّى الصبحَ، ثم دخل مكّة. وكان عبدالله يفعل ذلك.

وفي رواية أخرى: أن عبدالله كان يغتسلُ ثم يدخل مكّة نهاراً. ويذكر عن النبيّ ﷺ أنّه فعله[٢].

(٧٤٨) وعن نافع عن ابن عمر:

أنّ رسولَ الله ﷺ دخلَ مكّةَ من الثَّنِيَّةِ العُليا التي بالبطحاء، وخرج من الثَّنِيَّة السُّفلى[٣].

(٧٤٩) وعن عروة عن عائشة:

أنّ النبيَّ ﷺ لمّا جاء إلى مكّة دخل من أعلاها وخرج من أسفلها[٤].

(٧٥٠) وعن عروة بن الزبير عن عائشة:

أنّ النبيَّ ﷺ أوّلَ شيء بدأ به حينَ قدِم مكّةَ أنّه توضّأ ثم طاف بالبيت، ثم لم تكنْ عمرة. ثم حجّ أبو بكر، فكان أوّلَ شيء بدأ به الطوافُ بالبيت، ثم لم تكن عمرة. ثم حجّ عمرُ مثلَ ذلك، ثم حجّ عثمان، فرأيتُه أوّلُ شيء بدأ به الطوافُ بالبيت، ثم لم تكن عمرة، ثم معاوية وعبدالله بن عمر. ثم

---

(١) البخاري ٩/ ١٦٥ (٥١١٤)، وينظر ٥/ ٥١ (١٨٣٧)، ومسلم ٢/ ١٠٣١ (١٤١٠).

(٢) البخاري ٣/ ٤١٢، ٤٣٥ (١٥٥٣، ١٥٧٣)، ومسلم ٢/ ٩١٩ (١٢٥٩).

(٣) البخاري ٣/ ٤٣٦ (١٥٧٥، ١٦٧٦)، ومسلم ٢/ ٩١٨ (١٢٥٧).

(٤) البخاري ٣/ ٤٣٧ (١٥٧٧)، ومسلم ٢/ ٩١٨ (١٢٥٨).

حَجَجْتُ مع أبي الزبير بن العوّام، يقول هذا عروة - فكان أوّلَ شيء بدأ به الطوافُ بالبيت، ثم لم تكن عمرة، ثم رأيتُ المهاجرين [والأنصار] يفعلون ذلك فلا تكون عمرة، ثم آخرُ من رأيتُ يفعلُ ذلك ابنُ عمرَ، ثم لم يَنْقُضْها بعمرة، وهذا ابن عمر عندهم، أفلا يسألونه؟ ولا أحدٌ ممّن مضى، ما كانوا يبدأون بشيء حين يضعون أقدامهم أوّلَ من الطّواف بالبيت، ثم لا يُحِلّون، وقد رأيْتُ أُمّي وخالتي حين تَقْدَمان لا تبدآن بشيءٍ أوّلَ من الطّواف بالبيت، ثم لا تَحِلاّن. وقد أخبرَتْني أُمّي - يعني أسماء بنت أبي بكر - أنّها أهلّت هي وأُختها والزّبير وفلان وفلان بعمرة، فلمّا مسحوا الرُّكن حَلُّوا[1].

(٧٥١) وعن نافع عن ابن عمر: أنّه كان إذا قَدِم مكّة رَمَلَ بالبيت ثلاثة أطواف ومشى أربعة، ويقول: كذا كان يفعلُ رسولُ الله ﷺ[2].

(٧٥٢) وعن عطاء عن ابن عبّاس قال:

إنّما سعى رسول الله ﷺ ورمَلَ ليُرِيَ المشركين قُوَّتَه[3].

(٧٥٣) وعن سعيد بن جُبير عن ابن عبّاس قال:

قَدِمَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه مكّة وقد وَهَنَتهم الحُمّى، فقال المشركون: إنّه يَقْدَمُ عليكم غداً قومٌ قد وَهَنَتْهم حُمّى يثرِب ولَقُوا منها شِدّة، فأطْلَعَ اللهُ نبيَّه ﷺ على ما قالوا، فلمّا قَدِموا قعد المشركون مما يلي الحِجْر، وأمرَهم النبيُّ ﷺ أن يَرمُلوا الأشواط الثلاثة وأن يمشوا ما بين الرُّكنين، ليرى المشركون جَلَدَهم، فلما رأَوهم رمَلُوا قال المشركون: هؤلاء الذين زعمتم أنّ الحُمَّى وَهَنَتْهم! هؤلاء أجلدُ منّا.

---

(١) البخاري ٣/ ٤٧٧، ٤٩٦ (١٦١٤، ١٦٤١)، ومسلم ٢/ ٩٠٦ (١٢٣٥).

(٢) البخاري ٣/ ٤٧٠، ٤٧٧ (١٦٠٤، ١٦١٦، ١٦١٧)، ومسلم ٢/ ٩٢١ (١٢٦٢).

(٣) البخاري ٣/ ٥٠٢ (١٦٤٩)، ومسلم ٢/ ٩٢٣ (١٢٦٦).

قال ابن عبّاس: ولم يمنعه أن يأمرَهم أن يرمُلوا الأشواط كلَّها إلا الإبقاءُ عليهم[1].

(٧٥٤) وعن أسلم قال:

رأيتُ عمر بن الخطّاب قبّلَ الحجر وقال: «إنّي أعلمُ أنّك حجرٌ لا تَضُرُّ ولا تنفعُ، ولولا أنّي رأيتُ رسولَ الله ﷺ قبَّلَكَ ما قَبَّلْتُكَ[2].

(٧٥٥) وعن عُبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عبّاس:

أنّ رسول الله ﷺ طافَ في حجّة الوَداع على بعير، يستلمُ الرُّكنَ بمِحْجَن[3].

(٧٥٦) وعن عروة بن الزبير عن زينب بنت أبي سلمة عن أمّ سلمة أنها قالت:

شكوتُ إلى رسول الله ﷺ أني أشتكي، فقال: «طوفي من وراء الناس وأنتِ راكبة». قالت: فطُفْتُ ورسولُ الله ﷺ يصلّي إلى جنب البيت، وهو يقرأ: ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢﴾[4].

(٧٥٧) وعن حُميد بن عبدالرحمن أن أبا هريرة أخبره:

أنّ أبا بكر الصّدّيق بعثَه في الحجّةِ التي أمَّرَه عليها رسولُ الله ﷺ قبل حَجّة الوداع[5] يؤذِّنون في الناس: ألاّ يَحُجَّنَّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان.

---

(١) البخاري ٣/ ٤٦٩ (١٦٠٢)، ٧/ ٥٠٨ (٤٢٥٦)، ومسلم ٢/ ٩٢٣ (١٢٦٦).

(٢) البخاري ٣/ ٤٦٢، ٤٧٥ (١٥٩٧، ١٦١٠)، ومسلم ٢/ ٩٢٥ (١٢٧٠).

(٣) البخاري ٣/ ٤٧٢ (١٦٠٧)، ومسلم ٢/ ٩٢٦ (١٢٧٣).
والمِحجن: عصا معقوفة الرأس.

(٤) البخاري ١/ ٥٥٧ (٤٦٤)، ٣/ ٤٨٠ (١٦١٩)، ومسلم ٢/ ٩٢٧ (١٢٧٦).

(٥) الرواية: «في رهط».

وكان حُميد يقول: يوم النّحر: يوم الحَجّ الأكبر، من أجل حديث أبي هريرة[1].

(٧٥٨) وعن عمرو بن دينار، عن ابن عمر:

أنّه سُئل عن رجل وقع على امرأته قبل أن يسعى بين الصَّفا والمَروة[2]. فسَمِعْتُ ابنَ عمر يقولُ: قدِمَ رسول الله ﷺ مكّةَ وطاف بالبيت سبعاً، وصلّى خلف مقام إبراهيم ركعتين، وطاف بين الصفا والمروة سبعاً. ولقد كان لكم في رسول الله ﷺ أُسوة حسنة[3].

(٧٥٩) وعن عروة عن عائشة:

أنّ النبيَّ ﷺ طاف بالبيت وبين الصفا والمروة، وهي سُنّة[4].

وقال عروة: وقُرِىء عند عائشة: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ ﴿١٥٨﴾﴾ [البقرة]. فقلت: لا أُبالي ألاّ أطّوّف بهما. قالت عائشة: بئس ما تقول يا ابن أُختي. فذكَرَت أن قوماً في الجاهلية كانوا يطوفون بينهما، فلمّا جاء الإسلام سألوا عن ذلك، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ ﴿١٥٨﴾﴾ ولو كان كما تقول كانت: «فلا جناحَ عليه أن لا يطَّوَّفَ بهما».

قال الزُّهري: فذكرتُ ذلك لأبي عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، قال: إن هذا العلم[5] ما كنتُ سَمِعْتُه، ولقد كان ناسٌ من أهل العلم يقولون: إنما

---

(١) البخاري ١/ ٤٧٧ (٣٦٩)، ٨/ ٢٧٩ (٣١٧٧)، ومسلم ٢/ ٩٨٢ (١٣٤٧).

(٢) الرواية: «لعمرة».

(٣) البخاري ١/ ٤٩٩ (٣٩٥)، ومسلم ٢/ ٩٠٦ (١٢٣٤).

(٤) عند الشيخين: وقد سنّ رسول الله ﷺ الطواف بينهما، فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما.

(٥) ويروى: «لَعِلْمٌ».

سأل عن هذا الذين كانوا لا يطوفون بين الصَّفا والمروة، فأنزل اللهُ تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ فقال عروة: فاسمعوا[1]، نزلتَ في الفريقين.

وفي رواية أُخرى: إنّما نَزَلتِ الآيةُ في أمر الأنصار: كانوا قبل أن يُسلموا يُهِلُّون لمَناة الطاغية التي كانوا يعبُدونها عند المُشَلَّل، وكان مَن أهلَّ تَحرَّجَ قبلَ أن يطوفَ بالصَّفا والمَروة، فلمّا سألوا رسولَ الله ﷺ: إنّا كنّا نتحرَّجُ أن نطوفَ بالصفا والمروة أنزلَ الله تعالى ذكره: ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾[2].

(٧٦٠) وعن عبدالعزيز بن رُفَيع قال: سألْتُ أنسَ بن مالك فقلتُ: أخْبِرْني عن شيء عَقَلْتَه عن رسول الله ﷺ: أين صلّى الظّهرَ يومَ التَّروية؟ قال: بمِنًى. قلتُ: فأين صلّى العصرَ يومَ النَّفْر؟ قال: بالأبْطَح. ثم قال: افْعَلْ كما يفعلُ أُمراؤك[3].

(٧٦١) وعن محمد بن أبي بكر الثَّقَفيّ أنّه سألَ أنسَ بن مالك وهما غادِيان من مِنًى إلى عرفة: كيف كُنْتُم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله ﷺ؟ قال: كان يُهِلُّ المُهِلُّ منّا فلا يُنْكَرُ عليه، ويُكَبِّرُ المُكَبِّرُ فلا يُنْكَرُ عليه[4].

(٧٦٢) وعن محمد بن جُبَير عن أبيه قال:

أضْلَلْتُ بعيراً لي يومَ عرفة، فخرجتُ أطلُبُه حتى أتيتُ عرفة، فإذا رسول

---

(١) ينظر الفتح ٣/ ٥٠١.

(٢) الروايات في البخاري ٣/ ٤٩٧ (١٦٤٣) وفيه الأطراف، ومسلم ٢/ ٩٢٨- ٩٣٠ (١٢٧٧)، والجمع ٤/ ٥٥ (٣١٧٠).

(٣) البخاري ٣/ ٥٠٧ (١٦٥٣)، ومسلم ٢/ ٩٥٠ (١٣٠٩).

(٤) البخاري ٢/ ٤٦١ (٩٧٠)، ومسلم ٢/ ٩٣٣ (١٢٨٥).

الله ﷺ واقف بعرفة مع الناس، فقلت: هذا من الحُمْس، فما شأنُه هاهنا[1]؟ قال سفيان: والأحمس: الشديد الشَّحيح على دينه. وكانت قُريش تُسَمّى الحُمْس، فجاءهم الشيطانُ فاستهواهم، وقال لهم: إنّكم إن عظَّمْتُم غيرَ حَرَمِكم استخفَّ الناسُ بحرمكم، وكانوا لا يخرجون من الحرم، ويقفون بالمُزدلفة، فلمّا جاءَ الإسلامُ أنزلَ اللهُ تعالى ذكرُه: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴿١٩٩﴾﴾ [البقرة] يعني عرفة[2].

(٧٦٣) وعن هشام بن عُروة قال: قال: حدَّثَني أبي عن عائشة أنّها قالت: الحُمْسُ هم الذين أنزل الله تعالى فيهم: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾. قالت: كان الناس يُفيضون من عرفات، وكانت الحُمْسُ تُفيضُ من المُزدلفة، يقولون: لا نُفيضُ إلا من الحَرَم. فلمّا أنزلَ الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ دفعوا إلى عرفات.

وعن هشام عن أبيه قال: وكانت العربُ تطوفُ بالبيت عُراةً إلا الحُمْسَ، والحُمْسُ: قريش، وما وَلَدَت قُريش: بنو كِنانة، وخُزاعة، وهو عامر بن صَعصعة، وكانوا حُمساً؛ لأن قريشاً وَلَدَتْهم[3]، وكانوا يطوفون عُراة، إلّا أن يُعطِيَهم الحُمْسُ ثياباً، يُعطي الرجالُ الرجالَ، والنساءُ النساءَ. وكانت الحُمْسُ لا يخرجون من المُزدلفة، وكان الناسُ كلُّهم يبلغون عرفات[4].

(٧٦٤) وعن عروة قال: سُئل أسامة بن زيد وهو إلى جنبي:

كيف كان رسولُ الله ﷺ يسيرُ حين دَفَعَ من عرفات؟ فقال: كان يسيرُ العَنَق، فإذا وجدَ فَجوةً نَصَّ.

---

(١) البخاري ٣/ ٥١٥ (١٦٦٤)، ومسلم ٢/ ٨٩٤ (١٢٢٠).

(٢) ينظر الفتح ٣/ ٥١٦، والجمع بين الصحيحين ٣/ ٣٦٨ (٢٨٥٢).

(٣) قوله: «بنو كنانة... ولدتهم» ليس في الصحيحين. ينظر الفتح ٣/ ٥١٦.

(٤) البخاري ٣/ ٥١٥ (١٦٦٥)، ٨/ ١٨٦ (٤٥٢٠)، ومسلم ٢/ ٨٩٣، ٨٩٤ (١٢١٩).

قال سفيان: والنَّصُّ فوق العَنَق[1].

(٧٦٥) وعن كُرَيب مولى عبدالله بن عبّاس عن أسامة بن زيد قال:

دفعَ رسولُ الله ﷺ، حتى إذا كان بالشِّعب نزل فبال، ثم توضّأ ولم يُسْبِغِ الوضوء، فقلت له: الصلاةَ يا رسول الله، قال: «الصلاة أمامَك». فرَكِب، فلمّا جاء المزدلفة نزلَ فتوضّأ وأسبغَ الوضوء، ثم أقيمت الصلاة فصلّى المغرب، ثم أناخَ كلُّ إنسانٍ بعيرَه في منزله، ثم أُقيمت العشاء ولم يُصَلِّ بينهما شيئاً[2].

وفي رواية أُخرى: قال أُسامة: ثم رَدَفَ الفضلُ رسولَ الله ﷺ غَداةَ جَمْع[3].

قال كُريب: وأخبَرَني عبدالله بن عبّاس عن الفضل: أنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَزَلْ يُلَبّي حتى رمى الجمرة[4].

(٧٦٦) وعن عبدالله بن يزيد الخَطْمي عن أبي أيّوب الأنصاري:

أنّ رسولَ الله ﷺ جَمَعَ في حَجَّة الوَداع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة[5].

(٧٦٧) وعن سالم عن ابن عمر:

أنّ النبيَّ ﷺ جَمَعَ بين الصلاتين بجَمْعٍ، لم يُنادِ في كلِّ واحدة منهما إلا بإقامة، ولم يُسَبِّحْ بينهما ولا بين واحدة منهما[6].

---

(١) البخاري ٣/ ٥١٨ (١٦٦٦)، ومسلم ٢/ ٩٣٦ (١٢٨٦).
والنصّ والعَنَق من أنواع السَّير، وينظر تعليق ابن حجر على العبارة الأخيرة - الفتح ٣/ ٥١٨.

(٢) البخاري ١/ ٢٣٩ (١٣٩)، ومسلم ٢/ ٩٣٤ (١٢٨٠).

(٣) البخاري ٣/ ٥١٩ (١٦٦٩)، ومسلم ٢/ ٩٣١ (١٢٨١).

(٤) البخاري ٣/ ٥١٩ (١٦٧٠)، ومسلم ٢/ ٩٣١ (١٢٨١).

(٥) البخاري ٣/ ٥٢٣ (١٦٧٤)، ومسلم ٢/ ٩٣٧ (١٢٨٧).

(٦) البخاري ٣/ ٥٢٣ (١٦٧٣)، ومسلم ٢/ ٩٣٧ (٧٠٣، ١٢٨٨).

(٧٦٨) وعن عبدالرحمن بن يزيد عن عبدالله بن مسعود قال:

ما رأيْتُ رسول الله ﷺ صلّى صلاةً لِميقاتها إلاّ صلاتَي المغرب والعشاء بجَمع. وصلّى الفجرَ يومئذٍ قبلَ ميقاتها[١].

(٧٦٩) وعن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطّاب قال:

كان المشركون لا يُفيضون من جَمع حتى تُشْرِقَ الشمسُ على ثَبير، فخالفَهم النبيُّ ﷺ فأفاضَ قبلَ أن تَطْلُعَ الشمسُ.

أخرجه البخاريّ[٢].

(٧٧٠) وعن محمد بن علي عن جابر بن عبدالله... ذكر حديث الحجّ بطوله، وقال فيه: ثم أتى النبيُّ ﷺ المشعر الحرام فَرقِيَ عليه، وحَمِدَ الله وهلّله وكبّره[٣]. ولم يزل واقفاً حتى أسفر جدّاً ثم دَفَعَ.

أخرجه مسلم[٤].

(٧٧١) وعن القاسم بن محمد عن عائشة قالت:

نَزَلْنا المُزْدَلفة، فاستأذَنَت سودةُ رسولَ الله ﷺ أن تَدْفَعَ قبل حَطْمة الناس، وكانت بطيئة، فأذِنَ لها، فدَفَعَت قبلَه وقبلَ حَطْمةِ الناس، وأقَمْنا حتى أصبَحْنا ودَفَعْنا بدَفْعِه. فلأَنْ أكونَ استأذَنْتُ رسولَ الله ﷺ كما استأذَنَتْه أحبُّ إليّ من مغبوط به[٥].

---

(١) البخاري ٣/ ٥٢٤، ٥٣٠ (١٦٧٥، ١٦٨٢)، ومسلم ٢/ ٩٣٨ (١٢٨٩).

(٢) البخاري ٢/ ٥٣١ (١٦٨٤)، ٧/ ١٤٨ (٣٨٣٨).

(٣) في مسلم ٢/ ٨٩١ «.. حتى أتى المشعر الحرام، فاستقبل القبلة، فدعاه وكبّره وهلّله ووحّده...».

(٤) الحديث بطوله في مسلم ٢/ ٨٨٦ (١٢١٨).

(٥) البخاري ٣/ ٥٢٦، ٥٢٧ (١٦٨٠، ١٦٨١)، ومسلم ٢/ ٩٣٩ (١٢٩٠). وعند الشيخين: «من مفروح به».

(٧٧٢) وعن عبدالله مولى أسماء عن أسماء: أنها نزلت ليلةَ جَمْعٍ عندَ دارِ المُزدلفة، فقامتْ تُصلّي، فصَلّت ثم قالت: يا بُنيّ، هل غاب القمر؟ قلت: لا، فصلّت ساعة ثم قالت: هل غاب القمر؟ قلت: نعم. قالت: فارْتَحِلوا. فارْتَحَلْنا وقَضَينا بها حتى رَمَتِ الجَمرة، ثم رجَعَتْ فصلَّت الصبحَ في منزلها. قلتُ لها: أي هَنْتاه، ما أرانا إلا قد غَلَّسْنا. قالت: كلاَّ يا بُنَيّ، إنّ رسولَ الله ﷺ أذِنَ للظُّعُن[١].

(٧٧٣) وعن عبيدالله بن أبي يزيد قال: سمعتُ ابن عبّاس يقول:

كُنْتُ ممّن قَدَّمَ النبيُّ ﷺ من ضَعَفة أهله، من مُزدلفة إلى مِنىً[٢].

(٧٧٤) وعن الأعمش قال: سمعتُ الحجّاج بن يوسف يقول: لا تقولوا: «سورة البقرة» ولا «سورة آل عمران». قال: فذكرْتُ ذلك لإبراهيم النَّخَعي، فقال: حدّثَني عبدالرحمن بن يزيد أنّه مشى مع عبدالله وهو يرمي الجمرة، فلمّا كان في بطن الوادي اعترَضَها فرماها، فقيل له: إنّ ناساً يَرمونها من فوقها، فقال: والذي لا إله غيره، رأيتُ الذي أُنْزِلَت عليه «سورةُ البقرة» رماها[٣].

(٧٧٥) وعن وَبَرَة: سألْتُ ابن عمر: متى أرمي الجِمارَ؟ قال: إذا رمى إمامُك. قال: فأعَدْتُ عليه، فقال: كنّا نَتَحَيَّنُ إذا زالتِ الشمس.

أخرجه البخاري[٤].

(٧٧٦) وعن أبي الزُّبير عن جابر قال:

---

(١) البخاري ٣/ ٥٢٦ (١٦٧٩)، ومسلم ٢/ ٩٤٠ (١٢٩١).

(٢) البخاري ٣/ ٥٢٦ (١٦٧٨)، ومسلم ٢/ ٩٤١ (١٢٩٣).

(٣) البخاري ٣/ ٥٨٠، ٥٨١ (١٧٤٧، ١٧٥٠)، ومسلم ٢/ ٩٤٢، ٩٤٣ (١٢٩٦).

(٤) البخاري ٣/ ٥٧٩ (١٧٤٦). وعبارته: «إذا رمى إمامُك فارمه.. فإذا زالت الشمسُ رمينا».

رأيتُ رسولَ الله ﷺ يرمي الجَمْرةَ ضُحىً يومَ النَّحر وحدَه، ورمى بعدَ ذلك بعدَ زوال الشمس.

أخرجه مسلم[1].

(٧٧٧) وعن قتادة عن أنس قال:

ضحّى رسول الله ﷺ بكبشَين أقْرَنَين أملَحَين، ذبَحهما بيده[2].

(٧٧٨) وعن زياد بن جُبَير قال: رأيتُ ابن عمر أتى على رجلٍ أناخَ بَدَنَتَه ينحَرُها، فقال: ابْعَثْها قياماً[3]، سُنّة محمّد ﷺ[4].

(٧٧٩) وعن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن عليّ بن أبي طالب قال:

أمَرَني رسولُ الله ﷺ أن أقْسِمَ بُدْنَه وأقومَ عليها، وأن أقْسِمَ جُلودَها وجِلالَها، وألاّ أُعْطِيَ الجازِرَ منها شيئاً. وقال: «نحن نُعطيه من عندنا»[5].

(٧٨٠) وعن القاسم عن عائشة قالت:

ضحّى رسولُ الله ﷺ عن نسائه بالبقر[6].

(٧٨١) وعن عروة عن عائشة قالت:

كنتُ أفتِلُ قلائدَ هَدْي رسول الله ﷺ بيديّ هاتين، ثم لا يجتنبُ شيئاً ممّا يجتنبُ المُحْرِمُ.

وفي رواية أُخرى: ثم أشعرَها وقلَّدَها، ثم بعثَ بها إلى البيت وأقام

---

(١) مسلم ٢/ ٩٤٥ (١٢٩٩).

(٢) البخاري ٣/ ٥٥٣ (١٧١٢)، ومسلم ٣/ ١٥٥٦، ١٥٥٧ (١٩٦٦).

(٣) في البخاري ومسلم زيادة: «مقيّدة».

(٤) البخاري ٣/ ٥٥٣ (١٧١٣)، ومسلم ٢/ ٩٥٦ (١٣٢٠).

(٥) البخاري ٣/ ٥٤٩، ٥٥٥ (١٧٠٧، ١٧١٦).

(٦) البخاري ١/ ٤٠٠ (٢٩٤)، ومسلم ٢/ ٨٧٣ (١٢١١).

بالمدينة، فما حَرُمَ عليه شيءٌ كان له حلالاً[1].

(٧٨٢) وعن الأعرج عن أبي هريرة:

أنّ رسولَ الله ﷺ رأى رجلاً يسوقُ بَدَنةً، فقال: «ارْكَبْهَا» فقال: يا رسول الله، إنّها بَدَنة. قال: «ارْكَبْها، وَيْلَك» في الثانية أو في الثالثة[2].

(٧٨٣) وعن قتادة عن أنس عن النبيّ ﷺ مثله[3].

(٧٨٤) وعن نافع عن ابن عمر:

أنّ النبيَّ ﷺ حلقَ رأسَه في حَجَّة الوَداع[4].

(٧٨٥) وعن محمد بن سيرين عن أنس:

أن النبيَّ ﷺ دعا الحلاّقَ، فحلقَ شِقَّه الأيمنَ فدفعه إلى أبي طلحة، ثم حلقَ شِقَّه الآخرَ فأمرَه أن يقسِمَ بين الناس[5].

(٧٨٦) وعن طاوس عن ابن عبّاس عن معاوية بن أبي سفيان قال:

قَصَّرْتُ عن النبيِّ ﷺ على المَروةِ بمِشْقَص[6].

أو قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُقَصِّرُ عنه بمِشْقَص على المَروة[7].

(٧٨٧) وعن نافع عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) البخاري ٣/ ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤ (١٦٩٦، ١٦٩٨، ١٦٩٩)، ومسلم ٢/ ٩٥٧ (١٣٢١).

(٢) البخاري ٣/ ٥٣٦ (١٦٨٩)، ومسلم ٢/ ٩٦٠ (١٣٢٢).

(٣) البخاري ٣/ ٥٣٦ (١٦٩٠)، ومسلم ٢/ ٩٦٠ (١٣٢٣).

(٤) البخاري ٣/ ٥٦١ (١٧٢٦)، ومسلم ٢/ ٩٤٧ (١٣٠٤).

(٥) مسلم ٢/ ٩٤٧، ٩٤٨ (١٣٠٥)، والبخاري ١/ ٢٧٣ (١٧٠، ١٧١).

(٦) البخاري ٣/ ٥٦١ (١٧٣٠)، ومسلم ٢/ ٩١٣ (١٢٤٦).

(٧) مسلم - السابق. وينظر الجمع ٣/ ٤٠٦، والفتح ٣/ ٥٦٥، وتحفة الأشراف ٨/ ٤٤٢، ٤٤٣.

«اللهمّ ارحمِ المُحَلِّقين». قالوا: والمُقَصِّرين يا رسول الله. قال: «اللهمّ ارحمِ المُحَلِّقين» قالوا: والمُقَصِّرين يا رسول الله. قال: «والمُقَصِّرين»[1].

(٧٨٨) وعن أبي زُرعة عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ مثلُه[2].

(٧٨٩) وعن نافع عن ابن عمر:

أنّ رسولَ الله ﷺ أفاضَ يوم النحر، ثم رجع فصلّى الظُّهرَ بمِنىً[3].

(٧٩٠) وعن عيسى بن طلحة عن عبدالله بن عَمرو قال: قال رجل:

يا رسول الله، حَلَقْتُ قبلَ أن أذبحَ. قال: «اذْبَحْ ولا حَرَج». فقال: ذَبَحْتُ قبلَ أن أرميَ. قال: «ارْمِ ولا حَرَج»[4].

(٧٩١) وعن عطاء عن ابن عبّاس عن النبيّ ﷺ:

أنّه قِيل له يومَ النّحر وهو بمِنىً في النَّحر والحَلق والرَّمي والتّقديم والتأخير. فقال: «لا حَرَج»[5].

(٧٩٢) وعن نافع عن ابن عمر:

أنّ رسول الله ﷺ رخَّصَ للعبّاس بن عبدالمطّلب أن يبيتَ بمكّة أيّام مِنًى، من أجل سقايته[6].

---

(١) البخاري ٣/ ٥٦١ (١٧٢٧)، ومسلم ٢/ ٩٤٥، ٩٤٦ (١٣٠١).

(٢) البخاري ٣/ ٥٦١ (١٧٢٨)، ومسلم ٢/ ٩٤٦ (١٣٠٢). والأرجح في الروايات أن النبيّ ﷺ دعا للمحلّقين ثلاثاً، ثم دعا للمقصّرين. وفي بعضها أنّها دعا للمقصّرين في الثالثة. وينظر الفتح ٣/ ٥٦٢.

(٣) مسلم ٢/ ٩٥٠ (١٣٠٨)، والبخاري ٣/ ٥٦٧ (١٧٣٢).

(٤) البخاري ١/ ١٨٠ (٨٣)، ومسلم ٢/ ٩٤٨ (١٣٠٦).

(٥) البخاري ١/ ١٨١ (٨٤)، ٣/ ٥٥٩ (١٧٢١- ١٧٢٣) عن عطاء وغيره، وفي مسلم ٢/ ٩٥٠ (١٣٠٧) عن طاوس عن ابن عبّاس.

(٦) البخاري ٣/ ٤٩٠ (١٦٣٤)، ومسلم ٢/ ٩٥٣ (١٣١٥).

(٧٩٣) وعن عامر عن ابن عبّاس قال:

استسقى رسول الله ﷺ، فأُتي بدَلو من زمزم، فشَرِب قائماً[١].

(٧٩٤) وعن عكرمة عن ابن عبّاس:

أنّ رسول الله ﷺ جاء إلى السِّقاية فاستسقى، فقال العبّاس: يا فضلُ، اذهَبْ إلى أُمّك فأْتِ رسولَ الله ﷺ بشراب من عندها. فقال: «اسْقِني» قال: يا رسول الله، إنّهم يجعلون أيديَهم فيه. قال: «اسْقِني» فشرب منه، ثم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها، فقال: «اعْمَلوا، فإنّكم على عَمَلٍ صالح». ثم قال: «لولا أن تُغْلَبوا لَنَزَلْتُ حتى أضَعَ الحبلَ على هذه». وأشار إلى عاتقه.

أخرجه البخاري[٢].

(٧٩٥) وعن بكر بن عبدالله المُزَنيّ قال: كنتُ جالساً مع ابن عبّاس عند الكعبة، فأتاه أعرابيٌّ فقال: مالي أرى بني عمِّكم يَسقون العسلَ واللبنَ، وأنتم تسقون النَّبيذ، فمن حاجة أم من بُخل؟ فقال ابن عبّاس: الحمدُ لله، ما بنا حاجة ولا بُخل؛ قَدِمَ النبيُّ ﷺ على راحلته وخلفَه أسامةُ بن زيد، فاستسقى، فأتَيناه بإناء من نبيذ، فشَرِبَه وسقى فَضْلَه أُسامةَ، فقال: «أحْسَنْتُم وأجْمَلْتُم، كذا فاصْنَعوا» فلا نريدُ تغييرَ ما أمرَ به رسولُ الله ﷺ.

أخرجه مسلم[٣].

(٧٩٦) وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة:

أنّ رسول الله ﷺ حين أراد أن يَنْفِرَ من مِنًى قال: «إنّا نازلون غداً إن شاء

---

(١) البخاري ٣/ ٤٩٢ (١٦٣٧)، ومسلم ٣/ ١٦٠١، ١٦٠٢ (٢٠٢٧).

(٢) البخاري ٣/ ٤٩١ (١٦٣٥).

(٣) مسلم ٢/ ٩٥٣ (١٣١٦).

الله بخَيفِ بني كِنانةَ حيثُ تقاسموا على الكُفر» يعني بذلك المُحَصَّب. وذلك أن قريشاً تقاسموا على بني هاشم وعلى بني عبدالمطّلب، على ألاّ يُناكِحوهم ولا يُخالطوهم حتى يُسْلِموا إليهم رسولَ الله ﷺ[1].

(٧٩٧) وعن عروة عن عائشة: إنّ نزولَ الأبْطحِ ليس بسُنّة، إنّما نزلَه رسولُ الله ﷺ ليكونَ أسمحَ لخروجه إذا خرج[2].

(٧٩٨) وعن عطاء عن ابن عبّاس قال: ليس التَّحصيب بشيء، إنّما هو منزلٌ نَزَلَه رسولُ الله ﷺ[3].

(٧٩٩) وعن طاوس عن ابن عبّاس قال: أُمِرَ الناسُ أن يكونَ آخرُ عهدهم بالبيت، إلاّ أنّه خُفِّفَ عن المرأة الحائض[4].

(٨٠٠) وعن نافع عن عبدالله بن عمر:

أنّ رسولَ الله ﷺ دخلَ الكعبةَ هو وأُسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة الحَجَبي، فأغلقَها فمكثَ فيها. قال عبدالله بن عمر: فسألْتُ بلالاً حين خرج: ماذا ترى صنعَ رسولُ الله ﷺ؟ قال: جعل عموداً عن يساره وعمودين عن يمينه وثلاثة أعمدة من ورائه، وتقدَّمَ بين العمودين، وكان بينه وبين الحائط قَدْرُ ثلاثةِ أذرع، ثم صلّى[5].

(٨٠١) وعن عطاء قال: سمعتُ ابنَ عبّاس يقول: أخبرَني أُسامةُ بن زيد:

---

(١) البخاري ٣/ ٤٥٢، ٤٥٣ (١٥٨٩، ١٥٩٠)، ومسلم ٢/ ٩٥٢ (١٣١٤).

(٢) البخاري ٣/ ٥٩١ (١٧٦٥)، ومسلم ٢/ ٩٥١ (١٣١١).

(٣) البخاري ٣/ ٥٩١ (١٧٦٦)، ومسلم ٢/ ٩٥٢ (١٣١٢).

(٤) البخاري ٣/ ٥٨٥ (١٧٥٥)، ومسلم ٢/ ٩٦٣ (١٣٢٨).

(٥) البخاري ١/ ٥٧٨، ٥٧٩ (٥٠٤- ٥٠٦)، وينظر أطرافه ١/ ٥٠٠ (٣٩٧)، ومسلم ٢/ ٩٦٦ (١٣٢٩).

أنَّ النبيَّ ﷺ لما دخلَ البيتَ دعا في نواحيه كلِّها ولم يُصَلِّ فيها حتى خرج منها، فلمّا خرجَ منها ركعَ ركعتين في قُبُل الكعبة، فقال: «هذه القِبلة»[1].

(٨٠٢) وعن إسماعيل بن أبي خالد قال: قلت لعبدالله بن أبي أوفى: أدَخَلَ النبيُّ ﷺ في عُمرته البيتَ؟ قال: لا[2].

(٨٠٣) وعن عبدالله بن محمد بن أبي بكر الصدِّيق قال: أَخبر عبدُالله بن عمر عن عائشة: أنّ النبيّ ﷺ قال:

«ألم تَرَي أن قومَك حين بَنَوا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم» قالت: فقلت: يا رسول الله، أفلا تَرُدُّها على قواعد إبراهيم؟ فقال رسول الله ﷺ: «لولا حِدثانُ قومِكِ بالكُفر لَفَعَلْتُ».

فقال عبدالله بن عمر: إنْ كانت عائشةُ سَمِعَتْ هذا من رسول الله ﷺ، ما أرى رسولَ الله ﷺ تركَ استلامَ الرُّكنين اللّذَين يَلِيان الحِجْرَ إلاّ أنَّ البيت لم يُتَمَّمْ على قواعد إبراهيم[3].

(٨٠٤) وعن عروة عن عائشة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«لولا حَداثةُ عَهدِ قومِك بالكُفرِ لنَقَضْتُ الكعبةَ ثم جَعَلْتُها على أُسِّ إبراهيم؛ فإنّ قريشاً يومَ بَنَتها استقصرَتْ، ولَجَعَلْتُ لها خَلْفاً»[4].

(٨٠٥) وعن قتادة عن أنس قال: قلتُ: كم حَجّ النبيُّ ﷺ؟ قال: حَجّة

---

(١) مسلم ٢/٩٦٨ (١٣٣٠). وأخرجه البخاري ١/٥٠١ (٣٩٨)، ولم يذكر فيه: «أسامة بن زيد». وينظر الجمع ٣/٣٣٦، والفتح ١/٥٠١.

(٢) البخاري ٣/٤٦٧ (١٦٠٠)، ومسلم ٢/٩٦٨ (١٣٣٢).

(٣) البخاري ٣/٤٣٩ (١٥٨٣)، ومسلم ٢/٩٦٩ (١٣٣٣).

(٤) البخاري ٣/٤٣٩ (١٥٨٥)، ومسلم ٢/٩٦٨ (١٣٣٣)، وينظر روايات الحديث في الجمع ٤/٤٢ (٣١٦٢). والخَلْف: الباب من خلفها.

واحدة، واعتمر أربع عُمَر: العُمرة التي صدَّه المشركون عن البيت[1]، والعُمرة الثانية حين صالحوه فرجع من العام المُقبل، وعُمرته من الجِعرانة حين قَسَمَ غَنيمةَ حُنين في ذي القعدة، وعُمرته مع حَجّته[2].

(٨٠٦) وعن عطاء قال: حدّثني عروة بن الزُّبير قال: كنتُ أنا وعبدالله بن عمر مستندَين إلى حجرة عائشة وإنّا لَنَسْمَعُها تَسْتَنُّ[3]. فقلت: يا أبا عبدالرحمن، أعتمرَ رسول الله ﷺ في رَجَب؟ قال: نعم. فقلت: يا أُمّاه، أتسمعين ما يقول أبو عبدالرحمن؟ قالت: ما يقولُ؟ قلت: يقول: اعتمرَ رسولُ الله ﷺ في رجب. فقالت: ما اعتمرَ رسولُ الله ﷺ في رجب، وما اعتمرَ عُمرةً إلاّ وأنا معه، وابن عمر يسمع ما تقول، فما قال لا ولا نعم، وسكت[4].

(٨٠٧)وعن عطاء عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللهﷺلامرأة من الأنصار:

«ما مَنَعَكِ أن تَحُجّي معنا العامَ؟» قالت: يا نبيَّ الله، إنّه كان لي ناضِحان[5]، فركب أبو فلان وابنه - لزوجها وابنها - ناضِحاً، وناضحٌ يَنْضِحُ لنا. فقال رسول الله ﷺ: «إذا كان رمضان فاعتمري فيه؛ فإنّ عمرةً فيه تَعْدِلُ حَجّةً»[6].

(٨٠٨) وعن إسماعيل بن أبي خالد عن عبدالله بن أبي أوفى قال:

اعتمرَ رسول الله ﷺ وطاف بالبيت، ثم خرجَ وطافَ بين الصّفا والمَروة،

---

(١) وهي عمرة الحديبية.

(٢) البخاري ٣/ ٦٠٠ (١٧٧٨)، ومسلم ٢/ ٩١٦ (١٢٥٣).

(٣) تستنّ: تستاك.

(٤) البخاري ٣/ ٥٩٩ (١٧٧٥، ١٧٧٦)، ومسلم ٢/ ٩١٦ (١٢٥٥).

(٥) الناضح: البعير.

(٦) البخاري ٣/ ٦٠٣ (١٧٨٢)، ومسلم ٢/ ٩١٧ (١٢٥٦).

وجعلْنا نَسْتُرُه من أهل مكّة أنّ يرمِيَه أحدٌ أو يُصيبَه بشيء[1].

(٨٠٩) وعن عبدالله مولى أسماء بنت أبي بكر: أنّه سمع أسماء كلّما مرّت بالحَجون صلَّت على رسول الله ﷺ وقالت: لقد نَزَلْنا معه هاهنا ونحن يومئذٍ خِفافُ الحقائب، قليلٌ ظهرُنا، قليلةٌ أزوادُنا، فاعتمرْتُ أنا وأُختي عائشة والزُّبير وفلان وفلان، فلمّا مَسَحْنا أحْلَلْنا، ثم أهْلَلْنا من العَشِيّ بالحَجّ[2].

(٨١٠) وعن السائب بن يزيد قال: سمعتُ العلاء بن الحضرميّ يقولُ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«للمهاجر إقامةُ ثلاثٍ بعد الصَّدَر، بمكّة» كأنّه يقول: لا يزيدُ عليها[3].

(٨١١) وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«السَّفَرُ قِطعة من العذاب، يمنَعُ أحدَكم طعامَه وصلاتَه ونومَه[4]، فإذا قضَى أحدُكم نَهْمَتَه من سَفَره فَلْيَعْجَلْ إلى أهله»[5].

(٨١٢) وعن نافع عن ابن عمر قال:

كان رسول الله ﷺ إذا قَفَلَ من الجيوش أو السرايا أو الحجّ أو العمرة، إذا أوفى على ثَنِيّة أو فَدْفَدٍ[6] كبَّرَ ثلاثاً وقال: «لا إله إلاّ الله وحدَه لا شريك له، له المُلْكُ وله الحمدُ وهو على كلّ شيء قدير. آيبون تائبون عابدون ساجدون،

---

(١) البخاري ٣/ ٤٦٧، ٦١٥ (١٦٠٠، ١٧٩١). والحديث ليس في مسلم. ينظر رواية مسلم للحديث (٨٠٢)، والجمع ١/ ٥٠٥ (٨١٩).

(٢) البخاري ٣/ ٦١٦ (١٧٩٦)، ومسلم ٢/ ٩٠٨ (١٢٣٧).

(٣) البخاري ٧/ ٢٦٦ (٣٩٣٣)، ومسلم ٢/ ٩٨٥ (١٣٥٢).

(٤) في البخاري ومسلم «نومه وطعامه وشرابه».

(٥) البخاري ٣/ ٦٢٢ (١٨٠٤)، ومسلم ٣/ ١٥٢٦ (١٩٢٧).

(٦) الفدفد: المرتفع من الأرض.

لربّنا حامدون، صدق اللهُ وعدَه، ونصرَ عبدَه، وهزم الأحزابَ وحدَه»[1].

(٨١٣) وعن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه:

أن النبيّ ﷺ أتى وهو في مُعَرَّسه من ذي الحُلَيفة في بطن الوادي، فقيل له: «إنّكَ ببطحاء مباركة»[2].

(٨١٤) وعن ابن عبّاس: حدّثَني عمر بن الخطّاب: حدّثني رسول الله ﷺ قال:

«أتاني الليلةَ آتٍ من ربّي - وهو بالعقيق: أن صَلِّ في هذا الوادي المبارك وقل: عُمرة في حَجّة».

أخرجه البخاريّ[3].

(٨١٥) وعن ثابت عن أنس:

أن النبيّ ﷺ رأى رجلاً يُهادَى بين ابنيه، فقال: «ما هذا؟» فقالوا: نَذَرَ أن يمشيَ إلى البيت. فقال رسول الله ﷺ: «إنّ الله لَغَنِيٌّ عن تعذيب هذا نفسَه» ثم أمرَه فرَكِب[4].

(٨١٦) وعن أبي الخير عن عُقبة بن عامر الجُهَنيّ أنّه قال:

نَذَرَتْ أُختي أن تَمشيَ إلى بيت الله[5]، فأمَرَتْني أن أستفتيَ رسولَ الله ﷺ، فقال: «لِتَمْشِ ولْتَرْكَبْ»[6].

---

(١) البخاري ٣/ ٦١٨ (١٧٩٧)، ومسلم ٢/ ٩٨٠ (١٣٤٤).
(٢) البخاري ٣/ ٣٩٢ (١٥٣٥)، ومسلم ٢/ ٩٨١ (١٣٤٦).
(٣) البخاري ٣/ ٣٩٢ (١٥٣٤).
(٤) البخاري ٤/ ٧٨ (١٨٦٥)، ومسلم ٣/ ١٢٦٣ (١٦٤٢).
(٥) في بعض الروايات «حافية».
(٦) البخاري ٤/ ٧٨ (١٨٦٦)، ومسلم ٣/ ١٢٦٤ (١٦٤٤).

(٨١٧) وعن مجاهد عن طاوس عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ يومَ فتح مكة:

«لا هجرة، ولكن جهادٌ ونيّة، وإذا استُنْفِرْتُم فانْفِروا».

وقال رسولُ الله ﷺ يوم الفتح - فتح مكّة: «إنّ هذا البلدَ حرَّمَه الله يومَ خلقَ السمواتِ والأرض، فهو حرامٌ بحُرمة الله إلى يوم القيامة، ولم يَحِلَّ القتالُ فيه لأحدٍ قبلي، ولم يَحْلِلْ لي إلاّ ساعةً من نهار، فهو حرام بحُرْمة الله إلى يوم القيامة، لا يُخْتَلَى خلاها، ولا يُعْضَدُ شوكُها[1]، ولا يُنَفَّرُ صيدُها، ولا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُها إلاّ من عرَّفَها». فقال العبّاس: يا رسول الله، إلا الإذخِرَ، فإنّه لقَينهم وبيوتهم. فقال رسول الله ﷺ: «إلاّ الإذخر»[2].

(٨١٨) وعن سعيد بن أبي سعيد عن أبي شُريح العَدَويّ: أنّه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعثُ البعوثَ إلى مكّة[3]: ائْذَن لي أيُّها الأمير أُحدِّثْك قولاً قام به رسولُ الله ﷺ يوم الفتح، سَمِعَتْه أُذُناي ووعاه قلبي وأبصرَته عيناي حين تكلّم به: أنّه حَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثم قال: «إنّ مكّةَ حرَّمَها اللهُ ولم يُحَرِّمْها الناسُ، فلا يَحِلُّ لامرىءٍ يؤمنُ بالله واليوم الآخر أن يَسْفِكَ بها دماً، ولا يَعْضِدَ بها شجرة، فإنْ أحدٌ ترخَّصَ لقتال رسولِ الله ﷺ، فقولوا له: إنّ الله أذِنَ لرسوله ولم يأذنْ لكم، وإنّما أُذِنَ لي فيها ساعةً من نهار، وقد عادت حُرمتُها اليومَ كحُرمتِها بالأمس، فليُبَلِّغِ الشاهدُ الغائبَ».

فقيل لأبي شُريح: ما قال لك عمرو بن سعيد؟ قال: فإنّي أعلمُ بذلك منك يا أبا شُريح، إنّ الحرَم لا يُعيذُ عاصياً ولا فارّاً بدم ولا فارّاً بخَرْبة[4].

---

(١) يعضد: يقطع. والخلا: الرطب من الحشيش.

(٢) البخاري ٤/٤٦ (١٨٣٤)، وينظر ٣/٢١٣ (١٣٤٩)، ومسلم ٢/٩٨٦ (١٣٥٣). والإذخر: نبات طيّب الرائحة. والقَين: الحدّاد.

(٣) وذلك لقتال ابن الزبير.

(٤) البخاري ١/١٩٧ (١٠٤)، ومسلم ٢/٩٨٧ (١٣٥٤)، والخربة: السرقة.

(٨١٩) وعن أبي سلمة عن أبي هريرة:

أن خُزاعةَ قتلوا رجلاً من بني ليث عامَ فتحِ مكّةَ بقتيل منهم قتلوه، فأُخبر بذلك رسولُ الله ﷺ، فرَكِبَ راحلتَه فخطب فقال: «إنّ اللهَ حبسَ عن مكّةَ الفيلَ[1] وسلَّطَ عليها رسولَه والمؤمنين. ألا وإنّها لم تَحِلَّ لأحدٍ قبلي ولا تَحِلُّ لأحدٍ بعدي. ألا وإنّها أُحِلَّتْ لي ساعةً من نهار، ألا وإنّها ساعتي هذه حرام، لا يُخْتَلَى شوكُها، ولا يُعْضَدُ شجرُها، ولا تُلْتَقَطُ ساقطتُها إلا لمُنْشِد. ومن قُتِلَ له قتيلٌ فهو بخير النَّظَرَين: إمّا أن يُعطَى الدِّيةَ وإما أن يُقادَ أهلُ القتيل». قال: فجاء رجلٌ من أهل اليمن يقال له أبو شاه فقال: اكتُبْ لي يا رسول الله. فقال: «اكتُبوا لأبي شاه». فقال رجل من قريش: إلا الإذْخِرَ، فإنّا نجعلُه في بيوتنا وقبورنا. فقال رسول الله ﷺ: «إلا الإذْخِرَ»[2].

(٨٢٠) وعن الزُّهري عن أنس:

أنّ النبيَّ ﷺ دخل مكّة يوم الفتح وعليه المِغْفَر، فقيل له: إنّ ابنَ خَطَل مُتَعَلِّقٌ بأستار الكعبة. فقال النبيُّ ﷺ: «اقْتُلوه»[3].

(٨٢١) وعن عمرو بن عثمان عن أُسامة بن زيد قال:

قلتُ: يا رسول الله، أين تنزلُ غداً؟ وذلك في حَجّة النبيّ ﷺ. فقال: «وهل ترك لنا عَقيل بن أبي طالب شيئاً؟»[4].

ثم قال: «لا يَرِثُ المسلمُ الكافرَ، ولا الكافرُ المسلمَ».

ثم قال: نحن نازِلون غداً بخَيف بني كِنانة حيثُ قاسَمَت قريشاً على

---

(١) ويروى: القتل.

(٢) البخاري ١/ ٢٠٥ (١١٢)، ومسلم ٢/ ٩٨٩ (١٣٥٥).

(٣) البخاري ٤/ ٥٩ (١٨٤٦)، ومسلم ٢/ ٩٨٩ (١٣٥٧).
وكان قَتْل ابن خطل لارتداده، وهجوه لرسول الله ﷺ. ينظر الفتح ٤/ ٦١.

(٤) وذلك لأن عقيلاً وطالباً ورثا أبا طالب، ولم يرثه عليّ ولا جعفر؛ كانا مسلمين.

الكُفر. يعني بخَيف الأبطح[1].

(٨٢٢) وعن عبدالله بن أبي عُتبة عن أبي سعيد الخُدريّ أنّه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَيُحَجَّنَّ البيتُ ولَيُعْتَمَرَنَّ بعدَ خُروج يأجوجَ ومأجوجَ».

أخرجه البخاري[2].

(٨٢٣) وعن حَنظلة الأسلميّ أنّه سَمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«والذي نفسُ محمّد بيده، لَيُهِلَّنَّ ابنُ مريمَ بفَجِّ الرَّوحاء حاجّاً أو معتمراً، أو لَيَثْنِيَنَّهما».

أخرجه مسلم[3].

(٨٢٤) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«يُخَرِّبُ الكعبةَ ذو السُّويقَتَين من الحبشة»[4].

(٨٢٥) وعن إبراهيم التّيمي عن أبيه[5] قال:

خَطَبنا عليٌّ فقال: من زَعَمَ أنّ عندنا شيئاً نقرؤه إلاّ كتابَ الله وهذه الصحيفةَ فقد كذب. قال: وصحيفةٌ مُعَلّقةٌ في قِراب سيفه، فيها أسنان الإبل، وأشياء من الجِراحات[6]. وفيها: قال رسول الله ﷺ: «المدينةُ حرامٌ ما بين

---

(١) هذه روايات البخاري للحديث. وأخرج مسلم أجزاء منه. ينظر البخاري ٣/ ٤٥٠ (١٥٨٨)، ٦/ ١٧٥ (٣٠٥٨). ومسلم ٢/ ٩٨٤ (١٣٥١)، والجمع ٣/ ٣٣٦ (٢٧٩٥).

(٢) البخاري ٣/ ٤٥٤ (١٥٩٣).

(٣) مسلم ٢/ ٩١٥ (١٢٥٢). ويثني: يجمع بينهما.

(٤) البخاري ٣/ ٤٥٤ (١٥٩١)، ومسلم ٤/ ٢٢٣٢ (٢٩٠٩).

(٥) وهو إبراهيم بن يزيد بن شريك النخعي.

(٦) أسنان الإبل: أي أحكام الزكاة فيها. والجراحات: أي القصاص فيهما.

عَير إلى ثَور. فمن أحدثَ فيها حَدَثاً أو آوَى مُحْدِثاً فعليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يَقْبَلُ اللهُ منه يومَ القيامة صَرْفاً ولا عَدْلاً، ومن ادَّعَى إلى غير أبيه أو انتَمى إلى غير مواليه، فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يَقبَلُ الله منه يومَ القيامةِ صَرْفاً ولا عَدْلاً. وذِمّةُ المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم»[1].

(٨٢٦) وعن عاصم بن سليمان أبي عبدالرحمن الأحول أنّه سمع أنس بن مالك أن النبيَّ ﷺ قال:

«المدينةُ حَرَمٌ آمِنٌ من كذا إلى كذا، لا يُقْطَعُ شجرُها، ولا يُحْدَثُ فيها حَدَثٌ، فمن أحدثَ فيها حَدَثاً فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْل»[2].

(٨٢٧) وعن عمرو مولى المُطَّلِب[3] أنّه سمع أنس بن مالك يقول: قال رسولُ الله ﷺ لأبي طلحة:

«الْتَمِسْ لي غلاماً من غِلمانك يخدِمُني». فخرجَ أبو طلحة يَرْدُفُني وراءه، فكنتُ أخدِم النبيَّ ﷺ كلّما نزل، فلم أزلْ أخدِمُه حتى أقبَلْنا من خيبر، حتى إذا بدا لنا أُحُدٌ قال: «هذا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه». فلمّا أشرفَ على المدينة قال: «اللهمّ إنّي أُحَرِّمُ ما بين جبلَيها مثلَ ما حَرَّمَ إبراهيمُ مكّة، اللهمَّ بارِكْ لهم في مُدِّهم وصاعِهم»[4].

(٨٢٨) وعن الزهريّ عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) البخاري ٤/ ٨١ (١٨٧٠)، وأطرافه ١/ ٢٠٤ (١١١)، ومسلم ٢/ ٩٩٤ (١٣٧٠). وينظر شرح الحديث في الفتح وحاشية مسلم.

(٢) البخاري ٤/ ٨١ (١٨٦٧)، ومسلم ٢/ ٩٩٤ (١٣٦٦).

(٣) وهو عمرو بن أبي عمرو، ميسرة، مولى المطّلب بن عبدالله بن حنطب.

(٤) البخاري ٩/ ٥٥٣ (٥٤٢٥)، ومسلم ٢/ ٩٩٣ (١٣٦٥).

«اللهمّ اجْعَلْ بالمدينة ضِعْفَي ما بمكّة من البركة»[1].

(٨٢٩) وعن عروة عن عائشة قالت:

قَدِم النبيُّ ﷺ المدينةَ وهي أوبأُ أرضِ الله، فاشتكى أبو بكر الصّدّيق، فقال رسولُ الله ﷺ: «اللهمّ حَبِّبْ إلينا المدينة كحُبِّنا مكّةَ أو أشدَّ، وصَحِّحْها، وبارِكْ لنا في مُدِّها وصاعها، وانقِلْ حُمّاها فاجْعَلْها في الجُحْفَة»[2].

(٨٣٠) وعن عروة عن أخيه عبدالله بن الزبير عن سفيان بن أبي زهير قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُفْتَحُ اليمن، فيأتي قومٌ يَبُسُّون[3] فيَتَحَمَّلون بأهليهم ومَن أطاعهم، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون. ثم يُفْتَحُ الشامُ، فيأتي قومٌ فيَتَحَمَّلون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون. ثم يُفْتَحُ العراقُ، فيأتي قومٌ فيَتَحَمَّلون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون»[4].

(٨٣١) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«تتركون المدينةَ على خير ما كانت، مُذَلَّلةً، لا يغشاها إلاّ العَوافي - يريد عوافي الطير والسّباع. وآخِرُ من يُحْشَرُ راعيان من مُزينة يريدان المدينة، ينعِقان بغنمهما فيجدانِها وُحوشاً[5]، حتى إذا بلَغا ثنيّةَ الوَداع خرّا

---

(١) البخاري ٤/ ٩٧ (١٨٨٥)، ومسلم ٢/ ٩٩٤ (١٣٦٩).

(٢) البخاري ٤/ ٩٩ (١٨٨٩)، ٧/ ٢٦٢ (٣٩٢٦)، مسلم ٢/ ١٠٠٣ (١٣٧٦).

(٣) يبسّون: يسوقون.

(٤) البخاري ٤/ ٩٠ (١٨٧٥)، ومسلم ٢/ ١٠٠٩، ١٠١٠ (١٣٨٩).

(٥) وُحوشاً: أي ذات وحوش. وتروى «وَحشاً» أي خالية.

على وجوههما»[1].

(٨٣٢) وعن سعيد بن يسار أبي الحُباب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«أُمِرْتُ بقريةٍ تأكلُ القُرى، يقولون: يَثرِب، وهي المدينة، تَنفي الناسَ كما يَنفي الكِيرُ خَبَثَ الحديد»[2].

وعن مالك عن أنس قال: «تأكلُ القرى» تَفْتح القرى، معناه أن أهلها يفتحون القرى[3].

(٨٣٣) وعن ابن المُنْكَدر سمع جابراً يقول:

بايعَ رسولُ الله أعرابيّاً على الهجرة، فاشتدَّت به الحُمّى، فأتى النبيَّ فقال: أَقِلْني بيعتي، فأبى أن يُقيلَه، فقال: «المدينةُ كالكِير، تَنفِي خَبَثَها ويَنْصَعُ طَيِّبُها»[4].

(٨٣٤) وعن عبدالله بن يزيد عن زيد بن ثابت:

أنّ رسول الله ﷺ خرج إلى أُحد، فرجعَ أُناسٌ كانوا خرجوا معه. وكان أصحابُ رسول الله فِرقَتين: فرقةٌ تقول: نقتُلُهم، وفرقةٌ تقول: لا. فأنزل الله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء]. فقال رسول الله ﷺ: «إنّها طَيْبة، وإنّها تَنفي الخَبَثَ كما تَنفي النارُ خَبَثَ الفِضّة»[5].

---

(١) البخاري ٤/٨٩ (١٨٧٤)، ومسلم ٢/١٠٠٩، ١٠١٠ (١٣٨٩).

(٢) البخاري ٤/٨٧ (١٨٧١)، ومسلم ٢/١٠٠٦ (١٣٨٢).

(٣) نقله ابن حجر في الفتح ٤/٨٧ عن مالك. وينظر الأقوال فيه.

(٤) البخاري ٤/٩٦ (١٨٨٣)، ومسلم ٢/١٠٠٦ (١٣٨٣).

(٥) البخاري ٤/٩٦ (١٨٨٤)، ٧/٣٥٦ (٤٠٥٠)، ومسلم ٤/٢١٤٢ (٢٧٧٦).

(٨٣٥) وعن عبّاس بن سهل بن سعد الساعديّ عن أبي حميد الساعدي قال:

أقْبَلْنا مع رسول الله ﷺ من غزوةِ تبوك، حتى إذا أشرَفْنا على المدينة، فقال: «هذه طابةُ، وهذا جبلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه»[١].

(٨٣٦) وعن عائشة[٢] قالت: سمعتُ سعداً يقول: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَكيدُ أهلَ المدينةِ أحدٌ إلاّ انْماعَ كما يَنْماعُ المِلحُ في الماء».

أخرجه البخاري[٣].

(٨٣٧) وعن أبي عبدالله القَرّاظ أنّه قال: أشهدُ على أبي هريرة أنّه قال: قال أبو القاسم ﷺ:

«من أراد بأهل هذه البلدة شَرّاً - يعني المدينة - أذابَه الله كما يذوبُ المِلحُ في الماء».

أخرجه مسلم[٤].

(٨٣٨) وعن نُعيم عن عبدالله بن المُجْمِر عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) البخاري ٤/ ٨٨ (١٨٧٢)، ومسلم ٢/ ١٠١١ (١٣٩٢).

(٢) وهي عائشة بنت سعد بن أبي وقاص.

(٣) البخاري ٤/ ٩٤ (١٨٧٧).

(٤) مسلم ٢/ ١٠٠٨ (١٣٨٧).

وجمعه الحميديّ مع الذي قبله في الجمع ١/ ١٩٤ (١٩٧) وجعله في المتّفق عليه من طريقين: فهو في البخاري من رواية عائشة بنت سعد عن أبيها. وفي مسلم عن عامر بن سعد عن أبيه، وعن أبي عبدالله القرّاظ عن سعد وأبي هريرة.

«على أنقاب المدينة ملائكةٌ، لا يَدْخُلُها الطاعونُ ولا الدّجّال»[1].

(٨٣٩) وعن إسحق بن عبدالله بن أبي طلحة قال: حدَّثَني أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليس من بلدٍ إلاّ سَيَطَؤه الدّجّالُ إلاّ مكّةَ والمدينةَ، وليس نَقْبٌ مِن نِقابِها إلاّ عليه الملائكةُ صافِّين يَحرسونها، فينزلُ بالسَّبْخة، فترجُفُ المدينة بأهلها ثلاثَ رجفات، يخرُجُ إليه كلُّ كافر ومنافق»[2].

(٨٤٠) وعن عُبيدالله بن عبدالله بن عُتبة بن مسعود أن أبا سعيد الخدري قال:

حدّثنا رسولُ الله ﷺ يوماً حديثاً طويلاً عن الدّجّال، وقال فيما يُحَدِّثُنا:

«يأتي الدّجّالُ وهو مُحَرَّمٌ عليه أن يدخلَ نِقابَ المدينة، فيخرُجُ إليه يومئذٍ رجلٌ هو خيرُ الناس - أو من خيرهم، فيقول: أشهدُ أنّك الدّجّالُ الذي حدّثَنا رسولُ الله ﷺ...» الحديث بطوله[3].

(٨٤١) وعن حفص بن عاصم عن أبي هريرة أنّ النبيَّ ﷺ قال:

«إنّ الإسلامَ لَيَأْرِزُ إلى المدينة كما تأرِزُ الحيّةُ إلى جُحْرها»[4].

(٨٤٢) وعن سعيد بن المُسَيّب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلاّ إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى»[5].

---

(١) البخاري ٤/ ٩٥ (١٨٨٠)، ومسلم ٢/ ١٠٠٥ (١٣٧٩).

(٢) مسلم ٤/ ٢٢٦٥ (٢٩٤٣)، والبخاري ٤/ ٩٥ (١٨٨١).

(٣) البخاري ٤/ ٩٥ (١٨٨٢)، ومسلم ٤/ ٢٢٥٦ (٢٩٣٨).

(٤) البخاري ٤/ ٩٣ (١٨٧٦)، ومسلم ١/ ١٣١ (١٤٧). وفيهما: «إن الإيمان...».

(٥) البخاري ٣/ ٦٣ (١١٨٩)، ومسلم ٢/ ١٠١٤ (١٣٩٧).

(٨٤٣) وعن أبي عبدالله الأغرّ عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«صلاة في مسجدي هذا خيرٌ من ألف صلاة فيما سواه، إلاّ المسجدَ الحرام».

أخرجه البخاري[١].

(٨٤٤) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«صلاةٌ في مسجدي هذا خيرٌ من ألف صلاة فيما سواه، إلاّ المسجد الحرام».

أخرجه مسلم[٢].

(٨٤٥) وعن عَبّاد بن تميم عن عبدالله بن زيد المازنيّ أنّ رسول الله ﷺ قال:

«ما بين بيتي ومِنبري رَوضةٌ من رِياض الجنّة»[٣].

(٨٤٦) وعن نافع عن ابن عمر:

أنّ رسول الله ﷺ كان يأتي قُباءَ ماشياً وراكباً[٤].

(٨٤٧) وعن ابن أبي مُلَيكة يحدِّثُ عن ابن عبّاس أنّ ابن الزُّبير قال له: أتذكُرُ يومَ استقبَلْنا رسولَ الله ﷺ؟ فقال ابن عبّاس: نعم، حَمَلَني أنا والفضل وهو ثالثُنا على الناقة وتَرَكَك[٥].

(٨٤٨) وعن عبدالله بن كعب بن مالك وعُبيد الله بن مالك عن كعب بن

---

(١) البخاري ٣/ ٦٣ (١١٩٠).

(٢) مسلم ٢/ ١٠١٢ (١٣٩٤).

(٣) البخاري ٣/ ٧٠ (١١٩٥)، ومسلم ٢/ ١٠١٠ (١٣٩٠).
وجَعْلُه مع ما قبله حديثاً واحداً مُتّفقاً عليه أولى، كما في الجمع ٣/ ٢٢٢ (٢٤٧٦).

(٤) البخاري ٣/ ٦٨، ٦٩ (١١٩١، ١١٩٣)، ومسلم ٢/ ١٠١٦ (١٣٩٩).

(٥) البخاري ٦/ ١٩١ (٣٠٨٢)، ومسلم ٤/ ١٨٨٥ (٢٤٢٧). وينظر روايات الحديث في الجمع ٣/ ٣٣٠ (٢٧٨٣).

مالك أنّه قال:

كان رسولُ الله ﷺ لا يَقْدَمُ من سفر إلا نهاراً أو في الضُّحى، فإذا قدِمَ بدأ بالمسجد فصلّى فيه ركعتين ثم جلسَ فيه[1].

(٨٤٩) وعن أبي إسحق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس:

أنّ النبيّ ﷺ كان لا يَطْرُقُ أهلَه ليلاً، لا يَقْدَمُ إلا غَدوةً أو عَشِيّةً[2].

(٨٥٠) وعن الشّعبيّ يحدِّثُ عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أطالَ أحدُكم الغَيبةَ فلا يأتِ أهلَه ليلاً؛ لِتَسْتَحِدَّ المُغِيبةُ، وتَمْتَشِطَ الشَّعِثَة»[3].

(٨٥١) وعن أبي إسحق قال: سمعتُ البراء بن عازب يقول:

نزلت هذه الآيةُ فينا: كانت الأنصار إذا حَجُّوا ثم قدِموا لم يدخلوا من أبواب بيوتِهم ويدخلون من ظهورها. فجاء رجلٌ من الأنصار فعَجِلَ فدخلَ من قِبَل بابه، فكأنّه عِيبَ عليه ذلك، فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۚ . . . ﴿١٨٩﴾﴾ الآية [البقرة][4].

☆ ☆ ☆

---

(١) البخاري ٦/ ١٩٣ (٣٠٨٨)، ومسلم ١/ ٤٩٦ (٧١٦).

(٢) البخاري ٣/ ٦١٩ (١٨٠٠)، ومسلم ٣/ ١٥٢٧ (١٩٢٨).

(٣) البخاري ٩/ ٣٣٩ (٥٢٤٤)، ومسلم ٣/ ١٥٢٧، ١٥٢٨ (٧١٥).

(٤) البخاري ٣/ ٦٢١ (١٨٠٣)، ومسلم ٤/ ٢٣١٩ (٣٠٢٧).

كتاب البُيوع
وما فيه من الشَّرائع والسُّنَن[1]

(٨٥٢) عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ أكثرَ ما أخافُ عليكم ما يُخرِجُ اللهُ لكم من بَرَكات الأرض؛ فإنّ هذا المال خَضِرةٌ حُلوة، فمن أخذَه بحقّه ووضعَه في حقّه، فنِعْمَ المعونةُ هو، ومن أخذَه بغير حقِّه، كان كالذي يأكلُ ولا يشبعُ»[2].

(٨٥٣) وعن همّام بن مُنَبّه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ داودَ عليه السلام كان لا يأكلُ إلاّ من عمل يدَيه»[3].

(٨٥٤) وعن الأعرج عن أبي هريرة أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

«والذي نفسي بيده، لأنّ يأخذَ أحدُكم حبلَه فَيَحْتَطِبَ على ظهره، خيرٌ له من أن يأتيَ رجلاً أعطاهُ الله من فضله، فيسألَه، أعطاه أو منَعَه»[4].

(٨٥٥) وعن الأعرج قال: سمعتُ أبا هريرة يقول: يزعُمون أنّ أبا هريرة يُكثِرُ الحديث عن رسول الله ﷺ، والله الموعدُ. إنِّي كُنتُ امرأً مسكيناً، أصحَبُ رسولَ الله ﷺ على مِلء بطني، وكانت الأنصارُ يَشْغَلُهم القيامُ على

---

(١) ينظر جامع الأصول ١/ ٤٣١، والجمع بين الصحيحين للموصلي ١/ ٧٥.

(٢) البخاري ٣/ ٣٢٧ (١٤٦٥)، ومسلم ٢/ ٧٢٧، ٧٢٨(١٠٥٢). وفيهما أطول ممّا هنا.

(٣) البخاري ٤/ ٣٠٣ (٢٠٧٣). ولم يخرجه مسلم، ينظر الجمع ٣/ ٢٥٩ (٢٥٧٢)، والجامع ٨/ ٥١٩ (٦٣١٥).

(٤) البخاري ٤/ ٣٣٥ (١٤٧٠). وقد أخرجه مسلم ٢/ ٧٢١ (١٠٤٢) عن أبي حازم وأبي عبيد مولى عبدالرحمن بن عوف عن أبي هريرة.

أموالهم، وكان المهاجرون يَشْغَلُهُم الصَّفْقُ بالأسواق، وإنّي شَهِدْتُ من رسول الله ﷺ مجلساً.. وذكر الحديث[1].

(٨٥٦) وعن حُميد الطويل أنّه سمع أنس بن مالك يقول:

قَدِمَ عبدُالرحمن بن عوف المدينة، فآخى النبيُّ ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع، وكان سعدٌ ذا مال، فقال سعدٌ لعبدالرحمن: أقاسِمُك مالي نصفين، وعندي امرأتان فأُطلّقُ إحداهما، فإذا انقضت عِدّتُها فتَزَوَّجها. قال: باركَ الله لك في أهلك ومالك، دُلُّوني على السُّوق. فدلَّه على السُّوق، فلم يرجع يومئذٍ حتى أصاب شيئاً من أَقِطٍ وسمنٍ رَبِحَه، فأتى به رَحْلَه[2].

(٨٥٧) وعن عُبَيد بن عُمير أن أبا موسى استأذن على عمر.. الحديث. وقال في آخره: قال عمر: ألهاني عنه الصَّفْقُ بالأسواقِ[3].

(٨٥٨) وعن الشَّعبي قال: سمعتُ النُّعمان بن بَشير على المِنبر يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«إنّ الحلالَ بَيِّن والحرامَ بَيِّنٌ، وأُمورٌ مشتبهة لا يَدري كثير من الناس أمِنَ

---

(١) البخاري ١/٢١٣ (١١٨) وفيه الأطراف، وينظر ٤/٢٨٧ (٢٠٤٧)، ومسلم ٤/١٩٣٩ (٢٤٩٢). وفيه أن النبيّ ﷺ قال: «من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئاً سمعه مني» فبسط أبو هريرة ثوبه حتى قضى النبيُّ ﷺ كلامَه.

(٢) البخاري ٤/٢٨٨ (٢٠٤٩). وقد روى مسلم ٢/١٠٤٢ (١٤٢٧) قصة زواج عبدالرحمن بن عوف - دون ذكر قدوم عبدالرحمن والمؤاخاة بينه وبين سعد بن الربيع.. وقال الحميدي في الجمع ٣/٥٦٣ (١٩٢٣): وأخرجاه من حديث حميد عن أنس.. وفي تحفة الأشراف ١/١٩٤ أنه في مسلم. ولكن الصحيح والذي عليه ابن الأثير في الجامع ٦/٥٧٦ (٤٨٠٢) أنّه للبخاري وحده.

(٣) البخاري ٤/٢٩٨ (٢٠٦٢)، ومسلم ٣/١٦٩٤ (٢١٥٣). وفيه استئذان أبي موسى على عمر ثلاثاً، ثم انصرافه، وإخباره عمرَ أنّ النبيّ ﷺ أمر بالانصراف بعد ثلاث، وقول عمر ما قال؛ لأن حديث النبيِّ ﷺ لم يعرفه.

الحلالِ أم من الحرام، فمن تركَهُنَّ استبرأَ لدِينه وعِرضه، ومن وقعَ فيهنّ أوشكَ أن يَرْتَعَ في الحرام، كَمَن رعَى قريباً من الحِمى يوشِكُ أن يَرْتَعَ فيه. ألا وإنّ لكلِّ ملكٍ حِمىً، وحِمى اللهِ محارِمُه»[1].

(٨٥٩) وعن عبدالله بن الحارث عن حكيم بن حِزام قال: قال رسول الله ﷺ:

«البيِّعان بالخِيار ما لم يَتَفَرَّقا، فإن صدَقا وبيَّنا بُورِكَ لهما في بيعِهما، وإن كَذَبا وكَتَما فعسى أن يَرْبَحا ربحاً ويُمْحَقا بَرَكَةَ بيعِهما»[2].

(٨٦٠) وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثلاثةٌ لا يُكلِّمُهم اللهُ ولا ينظُرُ إليهم يومَ القيامة ولا يُزَكِّيهم ولهم عذابٌ أليم: رجلٌ على فَضْلِ ماء بالفَلاة فمنعَه من ابن السبيل، ورجلٌ بايعَ رجلاً سلعةً بعدَ العصر، فحَلَفَ له بالله لأخذَها بكذا وكذا، فصدّقه وهي على غير ذلك. ورجلٌ بايعَ إماماً لا يُبايعُه إلاّ للدُّنيا، فإن أعطاه منها وفَى له، وإن لم يُعْطِه لم يَفِ له»[3].

(٨٦١) وعن سعيد بن المسيّب أنّ أبا هريرة قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«الحَلِف مَنْفَقةٌ للسِّلعة، مَمْحَقة للرِّبح»[4].

(٨٦٢) وعن نافع عن ابن عمر:

---

(١) البخاري ١/ ١٢٦ (٥٢)، ومسلم ٣/ ١٢١٩ (١٥٩٩).

(٢) البخاري ٤/ ٣٠٩، ٣٣٤ (٢٠٧٩، ٢١١٤)، ومسلم ٣/ ١١٦٤ (١٥٣٢).

(٣) البخاري ٥/ ٣٤ (٢٣٥٨)، ومسلم ١/ ١٠٣ (١٠٨).

(٤) البخاري ٤/ ٣١٥ (٢٠٨٧)، ومسلم ٣/ ١٢٢٨ (١٦٠٦).

أنّ رسولَ الله ﷺ نهى عن بيع النَّجْش[1].

(٨٦٣) وعن أبي حازم عن أبي هريرة قال:

نهى رسولُ الله ﷺ عن التَّلَقِّي، وعن التَّصْرِيه، وعن النَّجْش[2].

(٨٦٤) وعن نافع عن ابن عمر: أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

«لا تَلَقَّوا السِّلَعَ حتى يُهْبَطَ بها إلى الأسواق»[3].

(٨٦٥) وعن أبي عثمان النَّهدي عن عبدالله بن مسعود قال:

نهى رسولُ الله ﷺ أن تُتَلَقَّى البُيوع[4].

(٨٦٦) وعن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال:

«لا يَبِع[5] بعضُكم على بَيع بعض»[6].

(٨٦٧) وعن[7]... أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَبِعْ بعضُكم على بيع أخيه، ولا يَخْطِبْ على خِطبة أخيه».

(٨٦٨) وعن الأعرج عن أبي هريرة أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

---

(١) البخاري ٤/ ٣٥٥ (٢١٤٢)، ومسلم ٣/ ١١٥٦ (١٥١٦).
والنّجش: الزيادة على سعر السلعة ممّن لا يريد شراءها، تغريراً بغيره.

(٢) البخاري ٥/ ٣٢٤ (٢٧٢٧)، ومسلم ٣/ ١١٥٥ (١٥١٥).

(٣) البخاري ٤/ ٣٧٣ (٢١٦٥)، ومسلم ٣/ ١١٥٦ (١٥١٧).

(٤) البخاري ٤/ ٣٦١ (٢١٤٩)، ومسلم ٣/ ١١٥٦ (١٥١٨).

(٥) تروى هذه الألفاظ في المصادر بالرفع على الخبرية، وبالجزم على النهي.

(٦) البخاري ٤/ ٣٥٢ (٢١٣٩)، ومسلم ٣/ ١١٥٤ (١٤١٢).

(٧) في الأصول عن همّام بن منبّه عن أبي هريرة. ولم يرد الحديث عن همّام في البخاري ٤/ ٣٥٣ (٢١٤٠)، وفيه الأطراف، ولا في مسلم ٢/ ١٠٣٣ (١٤١٣). وينظر أيضاً الجمع ٣/ ٣٧، ١٢٥ (٢٢١٧، ٢٣٣٦).

«لا يَبِعْ حاضرٌ لبادٍ»[1].

(٨٦٩) وعن طاوس عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يبيعُ حاضِر لباد»قال: قلت: ما يبيعُ حاضر لبادٍ؟قال: «لا يكونُ سِمساراً»[2].

(٨٧٠) وعن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال:

نُهِينا أن يبيعَ حاضِرٌ لبادٍ، وإن كان أباه وأخاه[3].

(٨٧١) وعن الأعرج عن أبي هريرة أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

«لا تُصَرُّوا الإبلَ والغَنم، فمن ابتاعَها بعد ذلك فهو بخَيرِ النَّظَرين بعد أن يَحْلِبَها، فإن رَضِيَها أمسَكَها، وإنْ سَخِطَها ردَّها وصاعاً من تمر»[4].

(٨٧٢) وعن نافع عن ابن عمر:

أنّ رسولَ الله ﷺ نهى عن بيع حَبَل الحَبَلة[5].

(٨٧٣) وعن الأعرج عن أبي هريرة:

أنّ رسولَ الله ﷺ نهى عن المُلامسة والمُنابَذة[6].

---

(١) البخاري ٤/ ٣٦١ (٢١٥٠)، ومسلم ٣/ ١١٥٥ (١٥١٥).

(٢) البخاري ٤/ ٣٧٠ (٢١٥٨)، ومسلم ٣/ ١١٥٧ (١٥٢١).

(٣) البخاري ٤/ ٣٧٢ (٢١٦١)، ومسلم ٣/ ١١٥٨ (١٥٢٣).

(٤) البخاري ٤/ ٣٦١ (٢١٤٨)، ومسلم ٣/ ١١٥٥ (١٥١٥).

(٥) البخاري ٤/ ٣٥٦ (٢١٤٣)، ومسلم ٣/ ١١٥٣ (١٥١٤).
وجاء في تفسير حبل الحبلة في الحديث: أنهم كانوا يبيعون الجزور إلى أن تنتج الناقة، ثم تنتج التي في بطنها..

(٦) البخاري ٤/ ٣٥٩ (٢١٤٦)، ومسلم ٣/ ١١٥١ (١٥١١).
وتفسيرها: أن يلمس الثوب ولا ينظر. وأن ينبذ الرجل إلى الرجل ثوبه وينبذ الآخر ثوبه، ويكون هذا بيعهما.

(٨٧٤) وعن عامر بن سعد بن أبي وقّاص عن أبي سعيد الخدريّ أنّ النبيّ ﷺ. . . مثله[١].

(٨٧٥) وعن نافع عن ابن عمر أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

«المتبايعان كلُّ واحدٍ منهما بالخِيار على صاحبه ما لم يتفرَّقا، إلّا بيعَ الخِيار»[٢].

(٨٧٦) وعن عبدالله بن دينار عن ابن عمر:

ذُكِرَ رجلٌ لرسول الله ﷺ أنّه يُخْدَعُ في البيوع. فقال له رسول الله ﷺ: «إذا بايَعْت فقُل: لا خِلابة». فكان الرجل إذا بايع يقول: لا خِلابة[٣].

(٨٧٧) وعن طاوس عن ابن عبّاس قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«مَن اشترى طعاماً فلا يَبِعْه حتى يستوفِيَه».

قال ابن عبّاس: وأحسب أنّ كلّ شيء بمنزلة الطعام[٤].

(٨٧٨) وعن نافع عن ابن عمر أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

«من ابتاعَ طعاماً فلا يَبِعْه حتى يستوفِيَه»[٥].

(٨٧٩) وعن سالم عن ابن عمر قال:

رأيتُ الناس على عهد رسول الله ﷺ يُضْرَبون إذا اشترى الرجلُ الطعامَ

---

(١) البخاري ٣/ ٣٥٩ (٢١٤٧)، ومسلم ٣/ ١١٥٢ (١٥١٢).
(٢) البخاري ٣/ ٣٢٧ (٢١٠٩)، ومسلم ٣/ ١١٦٢ (١٥٣١).
(٣) البخاري ٤/ ٣٣٧ (٢١١٧)، ومسلم ٣/ ١١٦٥ (١٥٣٣).
وكان الرجل ألثغ، فكان يقول: لا خِيابة.
(٤) البخاري ٤/ ٣٤٧، ٣٤٩ (٢١٣٢، ٢١٣٥)، ومسلم ٣/ ١١٥٩ (١٥٢٥).
(٥) البخاري ٤/ ٣٣٩ (٢١٢٤)، ومسلم ٣/ ١١٦٠ (١٥٢٦).

جِزافاً أن يبِيعَه حتى يَنْقِلَه إلى رَحْله[1].

(٨٨٠) وعن نافع عن ابن عمر:

أنّ رسولَ الله ﷺ نهى عن المزابنة. والمزابنة: بيع الثَّمَر بالتَّمْر كَيلاً، وبيع الكرم بالزّبيب كيلاً[2].

(٨٨١) وعن نافع عن ابن عمر:

أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثَّمَر حتى يَبدوَ صلاحُها، نهى البائعَ والمشتري[3].

(٨٨٢) وعن أبي البَخْتَرِيّ الطائي قال:

سألْتُ ابن عمر عن السَّلَم في النَّخل. قال: نهى عن بيع النّخل حتى يبدوَ صلاحُها. وسألْتُ ابن عبّاس، فقال: نهى رسولُ الله ﷺ.. مثله[4].

(٨٨٣) وعن ابن عمر عن زيد بن ثابت:

أنّ رسولَ الله ﷺ رخّص لصاحب العَرِيَّة أن يبيعَها بخَرْصها من التَّمر[5].

(٨٨٤) وعن بُشير بن يسار عن سهل بن أبي حثمة قال:

نهى رسول الله ﷺ عن بيع التّمر حتى يبدوَ صلاحُه، ورخّص في العَرِيّة أن تُباعَ بخَرصها، يأكلُها أهلُها رُطَباً[6].

---

(١) البخاري ٤/ ٣٤٧ (٢١٣١)، ومسلم ٣/ ١١٦١ (١٥٢٧).
(٢) البخاري ٤/ ٣٧٧ (٢١٧١)، ومسلم ٣/ ١١٧١ (١٥٤٢).
(٣) البخاري ٤/ ٣٩٤ (٢١٩٤)، ومسلم ٣/ ١١٦٥ (١٥٣٤).
(٤) البخاري ٤/ ٤٣٢ (٢٢٤٧، ٢٢٤٨). وهو في مسلم ٣/ ١١٦٧ (١٥٣٧) عن ابن عبّاس.
(٥) البخاري ٤/ ٣٧٧ (٢١٧٣)، ومسلم ٣/ ١١٦٩ (١٥٣٩).
(٦) البخاري ٤/ ٣٨٧ (٢١٩١)، ومسلم ٣/ ١١٧٠ (١٥٤٠).

(٨٨٥) وعن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد عن أبي هريرة:

أنّ رسولَ الله ﷺ رخّصَ في بيع العرايا بخَرصها فيما دونَ خمسةِ أوسُق، أو في خمسة أوسُق[١].

(٨٨٦) وعن نافع عن ابن عمر: أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

«من باع نخلاً قد أُبِّرَت فثَمَرَتُها للبائع إلاّ أن يَشْتَرِطَ المُبتاع»[٢].

(٨٨٧) وعن عطاء عن جابر بن عبدالله قال:

نهى رسولُ الله ﷺ عن المُحاقلة والمُزابنة والمُخابرة، وعن بيع الثَّمَر حتى يبدوَ صلاحُه، وألاّ يُباعَ إلا بالدّراهم والدّنانير، إلا العرايا[٣].

(٨٨٨) وعن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد أنّه سمع أبا سعيد الخدريّ يقول:

نهى رسول الله ﷺ عن المُزابَنة والمُحاقَلة.

المزابنة: اشتراء الثَّمر بالتَّمر في رؤوس النخل.

والمحاقلة: استكراء الأرض[٤].

(٨٨٩) وعن عطاء عن جابر قال:

كانت لرجال منّا فُضُول أرَضين على عهد رسول الله ﷺ، فكانوا يؤاجِرونها على النّصف والثُّلث والرُّبع. فقال رسول الله ﷺ: «مَن كانت له

---

(١) البخاري ٤/ ٣٨٧ (٢١٩٠)، ومسلم ٣/ ١١٧١ (١٥٤١).

(٢) البخاري ٤/ ٤٠١ (٢٢٠٤)، ومسلم ٣/ ١١٧٢ (١٥٤٣).

(٣) البخاري ٥/ ٥٠ (٢٣٨١)، ومسلم ٣/ ١١٧٤ (١٥٣٦).

(٤) البخاري ٤/ ٣٨٤ (٢١٨٦)، ومسلم ٣/ ١١٧٩ (١٥٤٦).

أرض فليزرَعْها أو ليمنَحْ أخاه، وإلاّ فلْيُمْسِكْ أرضَه»[1].

(٨٩٠) وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن كانت له أرض فليزرعها أو لِيَمْنَحْها أخاه، فإن أبى فليمسك أرضَه»[2].

(٨٩١) وعن نافع: أنّ ابن عمر كان يُكري مَزارعَه على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وصدراً من إمارة معاوية، حتى حَدَّثَ رجلٌ حديثاً عن رافع بن خَديج عن رسول الله ﷺ في كراء المزارع. فانطلق ابن عمر وانطلقْتُ معه حتى دَخَلْنا على رافع، فقال: إنّي أُنْبِئْتُ أنّك تحدِّثُ حديثاً في كِراء المزارع. فقال رافع: نهى رسول الله ﷺ عن كراء المزارع. فكان ابن عمر إذا سُئل عنه قال: زعمَ ابن خَديج أنّ نبيَّ الله ﷺ نهى عنه[3].

(٨٩٢) وعن حنظلة بن قيس أنه سأل رافع بن خديج عن كراء الأرض. فقال: نهى رسول الله ﷺ عن كِراء الأرض. قال: فقلتُ: بالذهب والفضّة؟ فقال: فلا بأس[4].

وفي رواية أخرى عن رافع بن خَديج أيضاً قال: كُنّا نؤاجرُ أرضَنا على عهد رسول الله ﷺ بالماذِيانات وأقبالِ الجداول، فيَهْلِكُ هذا ويَسْلَمُ هذا، فنُهِينا عن ذلك، ولا بأس به بأجر مضمون[5].

---

(١) البخاري ٥/ ٢٢، ٢٤٣ (٢٣٤٠، ٢٦٣٢)، ومسلم ٣/ ١١٧٦- ١١٧٨ (١٥٣٦).

(٢) البخاري ٥/ ٢٢ (٢٣٤١)، ومسلم ٣/ ١١٧٨ (١٥٤٤).

(٣) البخاري ٥/ ٢٣ (٢٣٤٣، ٢٢٤٤)، ومسلم ٣/ ١١٧٩ - ١١٨١ (١٥٤٧).

(٤) البخاري ٥/ ٢٥ (٢٣٤٦)، ومسلم ٣/ ١١٨٣ (١٥٤٧).

(٥) وهي في مسلم - السابق. والماذيان: النهر الكبير. والأقبال: الأوائل والرؤوس. والجداول: الأنهار الصغيرة.

(٨٩٣) وعن أبي النَّجاشي مولى رافع عن عمّه ظُهَير بن رافع قال:

لقد نهى رسول الله ﷺ عن أمر كان بنا رافِقاً. فقلتُ: وما ذاك؟ ما قال رسولُ الله ﷺ فهو حقّ. فقال: سألَني «كيف تصنعون بمحاقِلكم؟» فقلتُ: نُؤاجِرُها يا رسول الله على الربيع أو الأوسُق من التَّمر أو الشعير. قال: «فلا تفعلوا، ازرَعوها، أو أزْرِعوها، أو أمْسِكوها»[١].

(٨٩٤) وعن مجاهد أنّه قال لطاوس: انْطَلِقْ بِنا إلى رافع بن خَديج فنسمعَ منه الحديثَ عن أبيه عن النبيّ ﷺ قال: فانتهره وقال: إنّي والله لو أعلمُ أنّ رسولَ الله ﷺ نهى عنه ما فَعَلْتُه، ولكن حَدَّثَني من هو أعلمُ به منهم - يعني ابن عبّاس - أن رسول الله ﷺ قال: «لأن يَمْنَحَ الرجلُ أخاه أرضَه خيرٌ له من أن يأخذَ عليها خَرْجاً معلوماً»[٢].

(٨٩٥) وعن نافع عن ابن عمر:

أن رسول الله ﷺ عاملَ أهلَ خيبر بشَطْرِ ما يَخرُجُ من زرعٍ أو ثَمر، وكان يعطي أزواجَه كلَّ عامٍ مائة وَسْق: ثمانين وَسْقاً من تمر وعشرين وَسْقاً من شعير[٣].

(٨٩٦) وعن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من مسلم يغرِسُ غَرساً أو يزرعُ زَرعاً، فيأكلُ منه طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ، إلا كانت له به صدقة»[٤].

(٨٩٧) وعن ابن عمر: أن عمر بن الخطّاب أجلى اليهودَ والنصارى من

---

(١) البخاري ٥/ ٢٢ (٢٣٣٩)، ومسلم ٣/ ١١٨٢ (١٥٤٨).
(٢) البخاري ٥/ ١٤ (٢٣٣٠)، ومسلم ٣/ ١١٨٤ (١٥٥٠).
(٣) البخاري ٥/ ١٠ (٢٣٢٨)، ومسلم ٣/ ١١٨٦ (١٥٥١).
(٤) البخاري ٥/ ٣ (٢٣٢٠)، ومسلم ٣/ ١١٨٩ (١٥٥٣).

أرض الحجاز. وكان رسول الله ﷺ لما ظَهَرَ على خيبرَ أراد إخراجَ اليهود منها، فسألت اليهودُ رسولَ الله ﷺ لِيُقِرَّهم بها، على أن يَكْفُوا عملَها ولهم نِصفُ الثَّمَر. فقال رسول الله ﷺ: «نُقِرُّكم بها على ذلك ما شِئنا» فَقَرُّوا بها حتى أجلاهم عمرُ إلى تَيماء وأرِيحاء[1].

(٨٩٨) وعن حميد الطويل عن أنس:

أنّ رسولَ الله ﷺ نهى عن بيع الثَّمر حتى تُزْهِيَ. فقيل له: يا رسول الله، وما تُزهي؟ قال: «تَحْمَرُّ».

وقال رسول الله ﷺ: «أرأيتَ إذا منعَ الله الثَّمَرَة، فبِمَ تأكلُ مالَ أخيك؟»[2].

(٨٩٩) وعن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن بِعْتَ من أخيك ثَمَراً فأصابَته جائحةٌ، فلا يحِلُّ لك أن تأخذَ منه شيئاً. فبِمَ تأكلُ مالَ أخيك بغير حقّ؟».

أخرجه مسلم[3].

(٩٠٠) وعن عِياض بن عبدالله عن أبي سعيد الخدري قال:

أُصِيبَ رجلٌ في عهد رسول الله ﷺ في ثمار ابتاعها، فكثُرَ دَينُه. فقال رسولُ الله ﷺ: «تَصَدَّقوا عليه» فتصدّقَ الناسُ عليه، فلم يبلغ وفاء دينه، فقال رسول الله ﷺ لغرمائه: «خُذوا ما وَجَدْتُم، فليس لكم إلاّ ذلك».

أخرجه مسلم[4].

☆ ☆ ☆

---

(١) البخاري ٥/ ٢١ (٢٣٣٨)، ومسلم ٣/ ١١٨٧ (١٥٥١).

(٢) البخاري ٤/ ٣٩٨ (٢١٩٨)، ومسلم ٣/ ١١٩٠ (١٥٥٥).

(٣) مسلم ٣/ ١١٩٠ (١٥٥٤).

(٤) مسلم ٣/ ١١٩١ (١٥٥٦). وينظر كشف المشكل ٣/ ١٦٨.

ذكر الأخبار في النَّهْي عن الرِّبا
وبيان أصنافه وما فيه الرِّبا

(٩٠١) عن نافع عن أبي سعيد الخدري أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

«لا تبيعوا الذهبَ بالذهب إلاّ مِثلاً بمِثل، ولا تُشِفُّوا بعضَها على بعض، ولا تبيعوا الوَرِقَ بالوَرِق إلا مِثلاً بمِثل، ولا تُشِفُّوا بعضَها على بعض، ولا تبيعوا شيئاً منها غائباً بناجز»[١].

(٩٠٢) وعن مالك بن أوس بن الحَدَثان أنّه سمع عمرَ بن الخطّاب يقول: قال رسول الله ﷺ:

«الذهبُ بالوَرِق رِباً إلا هاء وهاء، والبُرُّ بالبُرّ رِباً إلا هاء وهاء، والشّعيرُ بالشّعير رِباً إلا هاء وهاء، والتَّمرُ بالتَّمرِ رِباً إلا هاء وهاء»[٢].

وفي رواية أخرى: «المِلحُ بالمِلح رباً إلا هاء وهاء»[٣].

(٩٠٣) وعن عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال:

نهى رسول الله ﷺ أن تُباعَ الفضّةُ بالفضّة، والذهبُ بالذهب، إلا سَواء بسَواء. وأمرَنا أن نبتاعَ الفِضَّةَ في الذهب كيف شِئنا، والوَرِق في الذهب كيف شِئنا[٤].

(٩٠٤) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة:

---

(١) البخاري ٤/ ٣٧٩ (٢١٧٦)، ومسلم ٣/ ١٢٠٨ (١٥٨٤).
(٢) البخاري ٤/ ٣٤٧، ٣٧٧ (٢١٣٤، ٢١٧٤)، ومسلم ٣/ ١٢٠٩ (١٥٨٦).
(٣) وهي رواية لمسلم عن أبي سعيد وأبي هريرة ٣/ ١٢١١ (١٥٨٤، ١٥٨٨).
(٤) البخاري ٤/ ٣٧٩، ٣٨٣ (٢١٧٥، ٢١٨٢)، ومسلم ٣/ ١٢١٣ (١٥٩٠).

أن رسول الله ﷺ استعملَ رجلاً على خيبر، فجاءه بتمر جَنيب[1]، فقال رسولُ الله ﷺ: «أكلُّ تمرِ خيبرَ هكذا؟» قال: لا والله يا رسول الله، إنّا لنأخذُ الصاعَ من هذا بالصاعين، والصاعين بالثلاثة. فقال رسول الله ﷺ: «لا تفعل، بِعِ الجَمْعَ بالدراهم، ثم ابتع بالدّراهم جَنيباً»[2].

(٩٠٥) وعن عقبة بن عبدالغافر أنه سمع أبا سعيد الخدريّ يقول:

جاء بلال إلى رسول الله ﷺ بتمر بَرْنِيّ، فقال له النبيُّ ﷺ: «من أين هذا؟» قال: كان عندنا تمرٌ رديء، فبِعْتُ منه صاعَين بصاع لمَطعَم النبيِّ ﷺ. فقال النبيّ عند ذلك: «أوَّه، عينُ الرِّبا، لا تَفْعَل، ولكن إذا أردْتَ أن تشتريَ فبِعِ التّمرَ بيعاً آخر، ثم اشتره»[3].

(٩٠٦) وعن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدريّ قال:

كنّا نبيع تمر الجمع صاعين بصاع، فقال رسول الله ﷺ: «لا صاعَي تَمْرٍ بصاع، ولا صاعَي حِنطةٍ بصاع، ولا درهمين بدرهم»[4].

(٩٠٧) وعن أبي المِنهال سيّار بن سلامة أنّه سمع البراء وزيد بن أرقم يقولان:

نهى رسولُ الله عن الذهب بالوَرِق دَيناً[5].

(٩٠٨) وعن أبي المنهال أيضاً عن البراء وزيد بن أرقم: أنه سألهما عن الصَّرف. فقالا: كنّا تاجرين على عهد رسول الله ﷺ، فقال: «ما كان يداً بيد

---

(١) الجنيب: نوع جيّد من التمر.
(٢) البخاري ٤/ ٣٩٩ (٢٢٠١، ٢٢٠٢)، ومسلم ٣/ ١٢١٥ (١٥٩٣).
(٣) البخاري ٤/ ٤٩٠ (٢٣١٢)، ومسلم ٣/ ١٢١٥ (١٥٩٤).
(٤) البخاري ٤/ ٣١١ (٢٠٨٠)، ومسلم ٣/ ١٢١٦ (١٥٩٥).
(٥) البخاري ٤/ ٣٨٢ (٢١٨٠، ٢١٨١)، ومسلم ٣/ ١٢١٢ (١٥٨٩).

فلا بأس»[1].

(٩٠٩) وعن علقمة عن عبدالله قال:

لعن رسول الله ﷺ آكلَ الرِّبا، ومُؤكِلَه. قال: قلتُ: وكاتبَه وشاهدَيه. فقال: إنّما نُحَدِّثُ بما سَمِعْنا.

أخرجه مسلم[2].

(٩١٠) وعن عَون بن أبي جُحيفة عن أبيه:

أنّ رسولَ الله ﷺ لعنَ آكلَ الرِّبا، ومُؤكِلَه.

أخرجه البخاري[3].

(٩١١) وعن مسروق عن عائشة قالت:

لمّا نزلت هذه الآياتُ في الرِّبا في آخر سورة «البقرة» خرجَ رسولُ الله ﷺ فقرأهنّ على الناس، ثم حرّمَ التجارةَ في الخمر[4].

(٩١٢) وعن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبدالله أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول عام الفتح وهو بمكّة:

«إنّ الله ورسوله حرّم بيعَ الخمرِ والمَيتةِ والخنزيرِ والأصنام». فقيل: يا رسول الله، أرأيتَ شحومَ الميتة، فإنّ يُطلى بها السُّفنُ ويُدْهَنُ بها الجُلودُ ويَسْتَصْبِحُ بها الناسُ؟ فقال: «لا، هو حرام».

ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك: «قاتل اللهُ اليهودَ؛ إنّ الله تعالى لمّا حَرَّمَ

---

(١) البخاري ٤/ ٢٩٧ (٢٠٦٠، ٢٠٦١)، ومسلم - السابق.

(٢) مسلم ٣/ ١٢١٨ (١٥٩٧).

(٣) البخاري ٤/ ٣١٤ (٢٠٨٦).

(٤) البخاري ١/ ٥٣٣ (٤٥٩)، ومسلم ٣/ ١٢٠٦ (١٥٨٠).

عليهم شحومَها جَمَلُوها ثم باعوها فأكلوا ثَمَنَها»[1].

(٩١٣) وعن طاوس عن ابن عبّاس قال:

بلغَ عمرَ أنّ سَمُرةَ باع خمراً. فقال: قاتل اللهُ سمرة؛ ألم يَبْلُغْه أن رسول الله ﷺ قال: «لعنَ اللهُ اليهودَ، حُرِّمَت عليهم الشحومُ فجَمَلُوها وباعوها»[2].

(٩١٤) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ مثله[3].

(٩١٥) وعن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام عن أبي مسعود الأنصاريّ:

أنّ رسولَ الله ﷺ نهى عن ثمن الكلب، ومَهر البَغِيّ، وحُلوان الكاهن[4].

(٩١٦) وعن نافع عن ابن عمر:

أنّ رسولَ الله ﷺ أمرَ بقتل الكلاب[5].

(٩١٧) وعن نافع عن ابن عمر قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«من اقتنى كلباً إلا كلبَ ماشيةٍ أو كلبَ صيدٍ نَقَصَ من عمله كلَّ يومٍ قِيراطان»[6].

(٩١٨) وعن أبي سلَمة بن عبدالرحمن بن عوف قال: حدّثني أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) البخاري ٤/ ٤٢٤(٢٢٣٦)، ومسلم ٣/ ١٢٠٧ (١٥٨١). وجملوها: أذابوها.
(٢) البخاري ٤/ ٤١٤ (٢٢٢٣)، ومسلم ٣/ ١٢٠٧ (١٥٨٢).
(٣) البخاري ٤/ ٤١٤ (٢٢٢٤)، ومسلم ٣/ ١٢٠٨ (١٥٨٣).
(٤) البخاري ٤/ ٤٢٦ (٢٢٣٧)، ومسلم ٣/ ١١٩٨ (١٥٦٧).
(٥) البخاري ٦/ ٣٦٠ (٣٣٢٣)، ومسلم ٣/ ١٢٠٠ (١٥٧٠).
(٦) البخاري ٩/ ٦٠٨ (٥٤٨٠- ٥٤٨٢)، ومسلم ٣/ ١٢٠١ (١٥٧٤).

«من أمسكَ كلباً فإنّه ينقُصُ من عمله كلَّ يوم قيراط، إلا كلبَ حَرث أو ماشية»[1].

(٩١٩) وعن السائب بن يزيد أنّه سمع سفيان بن أبي زهير - وهو رجل من شنوءة من أصحاب رسول الله ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«من اقتنى كلباً لا يُغني عنه زرعاً ولا ضَرعاً، نقص من عمله كلَّ يوم قيراط».
قلت: أنتَ سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: إي وربّ هذا المسجد[2].

(٩٢٠) وعن حميد الطويل عن أنس بن مالك:

أن رسولَ الله ﷺ حَجَمه أبو طَيبة، فأمر له بصاعين من طعام، وكلَّمَ مواليَه فخفَّفوا عنه من ضَريبته. وقال: «خيرُ ما تداوَيْتُم به الحِجامةُ والقُسْطُ البحريّ، ولا تُعَذِّبوا صبيانكم بالغَمز من العُذْرة»[3].

(٩٢١) وعن طاوس عن ابن عبّاس:

أنّ رسولَ الله ﷺ احتجمَ وأعطى الحجّامَ أجرَه، واسْتَعَط[4].

(٩٢٢) وعن الأعرج عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«لا يُمْنَعُ فَضْلُ الماء لِيُمْنَعَ به الكَلأ»[5].

☆ ☆ ☆

---

(١) البخاري ٥/ ٥ (٢٣٢٢)، ومسلم ٣/ ١٢٠٣ (١٥٧٥).
(٢) البخاري ٥/ ٥ (٢٣٢٣)، ومسلم ٣/ ١٢٠٤ (١٥٧٦).
(٣) البخاري ٤/ ٣٢٤ (٢١٠٢)، ١٠/ ١٥٠ (٥٦٩٦)، ومسلم ٣/ ١٢٠٤ (١٥٧٧).
(٤) البخاري ١٠/ ١٤٧ (٥٦٩١)، ومسلم ٣/ ١٢٠٥ (١٢٠٢).
(٥) البخاري ٥/ ٣١ (٢٣٥٣)، ومسلم ٣/ ١١٩٨ (١٥٦٦).

ذكر السَّلَم[1]

(٩٢٣) عن أبي المِنهال عن ابن عبّاس قال:

قَدِمَ النبيُّ ﷺ وهم يُسْلِفون في الثِّمار السنةَ والسنتين، فقال: «من أسلفَ في تَمْرٍ، فلْيُسْلِف في كَيلٍ معلومٍ ووزنٍ معلومٍ إلى أجلٍ معلوم»[2].

(٩٢٤) وعن أبي الأسود عن عائشة:

أنّ رسولَ الله ﷺ اشترى من رجل من اليهود طعاماً إلى أجل، فرَهَنَه دِرْعَه[3].

(٩٢٥) وعن أبي سلَمة بن عبدالرحمن يحدِّثُ عن أبي هريرة:

أنّ رجلاً تقاضى رسولَ الله ﷺ، فأغلظَ له، فهمّ به أصحابُه، فقال رسولُ الله ﷺ: «دَعُوه، فإنّ لصاحب الحقّ مَقالاً». ثم قال: «اشتروا له بعيراً فأعطوه إيّاه». فقالوا: يا رسول الله، إنّا لا نَجِدُ إلا سِنّاً هو أفضلُ من سِنّه. فقال رسولُ الله ﷺ: «اشتروه فأعطوه؛ فإنَّ من خيركم أحسنَكم قضاء»[4].

(٩٢٦) وعن الشَّعبي عن جابر بن عبدالله قال:

غزوتُ مع النبيّ ﷺ على ناضحٍ لي، فأزحفَ الجملُ فتخلَّفْتُ، فزجرَه النبيُّ ﷺ من خلفه، فانتشَطَ حتى كان أمامَ الجيش. قال لي ﷺ: «يا جابرُ، ما أرى جملَك إلا قد انتشطَ». قلتُ: بركتُك يا رسول الله. قال: «بِعْنِيه ولك ظهرُه حتى تَقْدَم». فبِعْتُه، وكان بنا إليه حاجة شديدة، ولكنّي اسْتَحْيَيْتُ منه.

---

(١) السَّلَم: السَّلَف: وينظر جامع الأصول ١/ ٥٨٦، والجمع للموصلي ١/ ٨٥.

(٢) البخاري ٤/ ٤٢٨ (٢٢٣٩)، ومسلم ٣/ ١٢٢٦ (١٦٠٤).

(٣) البخاري ٤/ ٣٠٢ (٢٠٦٨)، ومسلم ٣/ ١٢٢٦ (١٦٠٣).

(٤) البخاري ٤/ ٤٨٢ (٢٣٠٥)، ومسلم ٣/ ١٢٢٤ (١٦٠١).

فلمّا قَضَينا غزاتَنا ودَنَونا من المدينة استأذَنْتُه بالتعجُّلِ، فقلتُ: يا رسول الله، إنّي حديثُ عَهد بعُرس، فقال: «أبِكراً تزوّجْتَ أم ثَيِّباً؟». فقلت: بل ثيّب يا رسول الله؛ إنّ عبدالله بن عمرو - يعني أباه - أُصيبَ يومَ أُصيبَ وتركَ جواريَ صغاراً أبكاراً، فكَرِهْتُ أن آتيهنّ بمثلهنّ، فتزوَّجْتُ ثَيِّباً تُعَلِّمُهنّ وتُؤَدّبُهنّ لي. ثم قال لي: «ائتِ أهلَكَ عِشاء».

فلما قَدِمْتُ أخبرتُ خالي ببيعي الجملَ، وبالذي كان من النبيّ ﷺ، وزَجْرِه إيّاه، فلامَني. فلمّا قدم رسولُ الله ﷺ غَدَوتُ إليه بالجمل، فأعطاني ثمنَ الجملِ والجملَ وسهمي مع الناس[1].

(٩٢٧) وعن مُحارب بن دِثار عن جابر بن عبدالله قال:

اشترى منّي رسول الله ﷺ بعيراً فأرْجَحَ لي. فلم تزل تلك الدراهمُ معي حتى أُصِيبَت يومَ الحَرّة[2].

(٩٢٨) وعن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام أنّه سمع أبا هريرة يقول: قال رسولُ الله ﷺ:

«من أدركَ مالَه بعينه عند إنسانٍ قد أفلس فهو أحقُّ به من غيره»[3].

(٩٢٩) وعن عُبيدالله بن عبدالله عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ:

«كان رجلٌ يداينُ الناس، فكان يقول لفتاه: إذا أتيتَ مُعْسِراً فتجاوَزْ عنه لعلّ اللهَ يتجاوزُ عنّا. قال: فلَقِيَ اللهَ فتجاوزَ عنه»[4].

---

(١) البخاري ٥/ ٦٧ (٢٤٠٦)، ٦/ ١٢١ (٢٩٦٧)، ومسلم ٣/ ١٢٢١- ١٢٢٣ (٧١٥).

(٢) البخاري ٥/ ٢٢٥ (٢٦٠٤).
وللحديث روايات كثيرة، استقصاها الحميدي في الجمع ٢/ ٣٢٩- ٣٣٦ (١٥٤٦).

(٣) البخاري ٥/ ٦٢ (٢٤٠٢)، ومسلم ٣/ ١١٩٣ (١٥٥٩).

(٤) البخاري ٤/ ٣٠٨ (٢٠٧٨)، ومسلم ٣/ ١١٩٦ (١٥٦٢).

(٩٣٠) وعن رِبعي بن حِراش عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ:

«تلقَّتِ الملائكةُ روحَ رجل ممّن كان قبلكم، فقالوا: أعَمِلْتَ من الخير شيئاً؟ قال: لا. قالوا: تَذَكَّرْ. قال: كنتُ أُدايِنُ الناس، فآمرُ فِتياني أن يُنْظِروا المُعْسِرَ ويتجوّزوا عن المُوسر. قال: قال الله تبارك وتعالى: تجوَّزوا عنه»[١].

(٩٣١) وعن عَمرة بنت عبدالرحمن سَمِعَتْ عائشةَ تقول:

سَمِعَ رسولُ الله ﷺ صوتَ خُصومٍ بالباب، عاليةً أصواتُهم، فإذا أحدُهما يَسْتَوضِعُ الآخرَ ويَسْتَرْفِقُه، وهو يقول: والله لا أفعل. فخرجَ رسولُ الله ﷺ عليهما فقال: «أين المُتَألّي على اللهِ لا يفعلُ المعروف؟» قال: فقال: أنا يا رسول الله، فله أيُّ ذلك أحبَّ[٢].

(٩٣٢) وعن عبدالله بن كعب بن مالك:

أن أباه أخبره أنه تقاضى ابنَ أبي حَدْرَد دَيناً كان له عليه في عهد رسول الله ﷺ، في المسجد، وارتفعت أصواتُهما حتى سَمِعَها رسولُ الله ﷺ وهو في بيته، فخرجَ رسولُ الله ﷺ إليهما حتى كشفَ سِجْفَ[٣] حجرته، فنادى كعبَ بن مالك فقال: «يا كعبُ» فقلتُ: لبَّيك يا رسول الله. فأشار بيده: أن ضَع الشَّطرَ من دَينك. قال كعب: قد فَعَلْتُ يا رسول الله. فقال رسولُ الله ﷺ: «قُم فاقْضِه»[٤].

---

(١) البخاري ٤/ ٣٠٧ (٢٠٧٧)، ومسلم ٣/ ١١٩٤ (١٥٦٠).

(٢) البخاري ٥/ ٣٠٧ (٢٧٠٥)، ومسلم ٣/ ١١٩١ (١٥٥٧).

(٣) السِّجف: السِّتر.

(٤) البخاري ١/ ٥٥١ (٤٥٧)، ومسلم ٣/ ١١٩٢ (١٥٥٨).

(٩٣٣) وعن الأعرج عن أبي هريرة أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

«مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلم، وإذا أُتْبِعَ أحدُكم على مَلِيٍّ فلْيَتْبَعْ»[١].

(٩٣٤) وعن أبي سلمة عن جابر قال:

«إنّما جَعَلَ رسولُ الله ﷺ الشُّفْعةَ في كلِّ مال لم يُقْسَم، فإذا وقعتِ الحدودُ وصُرِفَتِ الطُّرُقُ فلا شُفْعة».

أخرجه البخاري[٢].

(٩٣٥) وعن أبي الزُّبير عن جابر:

أن رسول الله ﷺ قضى بالشُّفْعة في كلّ شِرْكٍ لم يُقْسَم: رَبعٍ أو حائط، لا يَحِلُّ له أن يبيعَ حتى يُؤذِنَ شريكَه، فإن شاء أخذ وإن شاء ترك، فإنْ باعه ولم يُؤذِنْه فهو أحقُّ به.

أخرجه مسلم[٣].

(٩٣٦) وعن الأعرج عن أبي هريرة أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

«لا يَمْنَعْ أحدُكم جارَه أن يَغْرِزَ خشبةً في جِداره».

ثم قال أبو هريرة، ما لي أراكم عنها مُعْرِضين؟ والله لأرْمِيَنَّ بها بين أكتافكم[٤].

(٩٣٧) وعن أبي سلمة عن عائشة أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

---

(١) البخاري ٤/ ٤٦٤ (٢٢٨٧)، ومسلم ٣/ ١١٩٧ (١٥٦٤).

(٢) البخاري ٤/ ٤٠٦ (٢٢١٣).

(٣) مسلم ٣/ ١٢٢٩ (١٦٠٨).

(٤) البخاري ٥/ ١١٠ (٢٤٦٣)، ومسلم ٣/ ١٢٣٠ (١٦٠٩).

«من ظَلَمَ قِيدَ شِبر من أرض طُوِّقَه يومَ القيامة من سبع أرَضين»[1].

(٩٣٨) وعن عبدالله بن الحارث عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال: «إذا اختُلِفَ في الطريق جُعل سبعَ أذرُع»[2].

آخر كتاب البيوع

☆ ☆ ☆

---

(١) البخاري ٥/ ١٠٣ (٢٤٥٣)، ومسلم ٣/ ١٢٣١ (١٦١٢).

(٢) مسلم ٣/ ١٢٣٢ (١٦١٣).

أما رواية البخاري فهي من طريق عكرمة عن أبي هريرة: «قضى النبيّ ﷺ إذا تشاجروا في الطريق المِيتاء بسبعة أذرع». (والمِيتاء: التي يكثر المرور منها). البخاري ٥/ ١١٨ (٢٤٧٣). وينظر الجمع ٣/ ٢٢٦ (٢٤٨٠).

كتاب النِّكاح
وما يتّصل به من الشَّرائع والسُّنَن[1]

(٩٣٩) عن علقمة عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«يا معشرَ الشباب، من استطاعَ منكم الباءةَ فليتزوّجْ، فإنّه أغضُّ للبَصَر، وأحْصَنُ للفَرج، ومن لا، فَلْيَصُم؛ فإنّ الصومَ له وِجاء»[2].

(٩٤٠) وعن ثابت وحميد الطويل عن أنس قال:

جاء ثلاثةُ رَهْطٍ إلى بيوت أزواجِ النبيِّ ﷺ يسألون عن عِبادة النبيّ ﷺ، فلمّا أُخْبِروا بها كأنّهم تقالُّوها، فقالوا: وأين نحن من النبيِّ ﷺ؟ قد غَفَرَ اللهُ له ما تَقَدَّمَ من ذنبه وما تأخَّرَ. قال أحدُهم: أما أنا فأصلّي الليلَ أبداً. وقال الآخر: وأنا أصومُ الدهرَ ولا أُفطر. وقال الآخر: وأنا أعتزلُ النِّساءَ فلا أتزوّجُ أبداً. فجاء النبيُّ ﷺ فقال: «أنتم الذين قُلْتُم كذا وكذا؟ أما والله إنّي لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكنّي أصومُ وأُفطر، وأُصلّي وأرقُدُ، وأتزوّجُ النساء، فمن رَغِبَ عن سُنّتي فليس منّي».

لفظ حميد[3].

(٩٤١) وعن سعيد بن المسيّب قال: سمعتُ سعدَ بن أبي وقّاص يقول:

---

(١) ينظر جامع الأصول ١١/ ٤٠٢، والجمع للموصلي ٢/ ٤٥٦.

(٢) البخاري ٤/ ١١٩ (١٩٠٥)، ومسلم ٢/ ١٠١٨ (١٤٠٠).

(٣) وهو في البخاري٩/ ١٠٤(٥٠٦٣). وينظر رواية ثابت في مسلم ٢/ ١٠٢٠ (١٤٠١).

لقد ردَّ رسولُ الله ﷺ على عثمان بن مَظْعون التَّبَتُّلَ، ولو أحلَّه لاخْتَصَينا[1].

(٩٤٢) وعن قيس بن أبي حازم عن عبدالله بن مسعود قال:

كنّا نغزو مع رسول الله ﷺ وليس معنا نساء، فقلنا: ألا نَسْتَخصي يا رسول الله؟ فنهانا رسولُ الله ﷺ عن ذلك[2].

(٩٤٣) وعن الزهري عن الحسن وعبدالله ابني محمد بن علي عن أبيهما قال:

قال عليّ لابن عبّاس: إنّ رسولَ الله ﷺ نهى عن نكاح المُتعة وعن لحوم الحُمُر الأهلية زمانَ خيبر[3].

(٩٤٤) وعن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال:

رخّصَ رسولُ الله ﷺ عامَ أوطاس في المُتعة ثلاثة أيام ثم نهى عنها[4].

(٩٤٥) وعن أبي عثمان النَّهدي عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما تَرَكْتُ بعدي فتنةً أضرَّ على الرجال من النِّساء»[5].

(٩٤٦) وعن حمزة وسالم ابني عبدالله بن عمر عن أبيهما أن رسولَ الله ﷺ قال:

«الشُّؤم في الدّار والمرأة والفرس»[6].

(٩٤٧) وعن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) البخاري ٩/ ١١٧ (٥٠٧٤)، ومسلم ٢/ ١٠٢٠ (١٤٠٢).
(٢) البخاري ٨/ ٢٧٦ (٤٦١٥)، ومسلم ٢/ ١٠٢٢ (١٤٠٤) وله تتمّة.
(٣) البخاري ٧/ ٤٨١ (٤٢١٦)، ومسلم ٢/ ١٠٢٧ (١٤٠٧).
(٤) البخاري ٩/ ١٦٧ (٥١١٩)، ومسلم ٢/ ١٠٢٣ (١٤٠٥).
(٥) البخاري ٩/ ١٣٧ (٥٠٩٦)، ومسلم ٤/ ٢٠٩٧ (٢٧٤٠).
(٦) البخاري ٦/ ٦٠ (٢٨٥٨)، ومسلم ٤/ ١٧٤٧ (٢٢٢٥).

«إن كان[1] ففي المرأة والفرس والمسكن»[2].

(٩٤٨) وعن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قال:

«تُنكَحُ المرأةُ لأربع: لمالها ولحَسَبها ولِجمالها ولدِينها، فاظفَرْ بذات الدِّينِ تَرِبَت يداك»[3].

(٩٤٩) وعن عروة عن عائشة قالت:

تزوَّجَني رسولُ الله ﷺ وأنا ابنةُ ستِّ سنين، وبنى بي وأنا ابنةُ تسعٍ، وكنتُ ألعبُ بالبنات، وكُنّ جوارٍ يأتينني، وإذا رأينَه - تعني النبيَّ يَنقبِضْن ويَنْقَمِعْن[4]، فكان رسولُ الله ﷺ يُسَرِّبُهنّ إليّ[5].

(٩٥٠) وعن أبي سلمة عن أبي هريرة أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

«لا تُنكَحُ الأيِّمُ حتى تُسْتأمَرَ، ولا تُنْكَحُ البِكرُ حتى تَأذنَ». فقالوا: يا رسول الله، فكيف إذنُها؟ قال: «أن تَسْكُت»[6].

(٩٥١) وعن ذكوان مولى عائشة سمع عائشةَ تقول:

سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الجارية يُنْكِحُها أهلُها، أتُسْتأمَرُ أم لا؟ فقال لها رسول الله ﷺ: «نعم تُسْتَأمَر». قالت عائشة: فقلتُ له: فإنّها تستحيي

---

(١) أي الشُّؤم.

(٢) البخاري ٦/ ٦٠ (٢٨٥٩)، ومسلم ٤/ ١٧٤٨ (٢٢٢٦).

(٣) البخاري ٩/ ١٣٢ (٥٠٩٠)، ومسلم ٢/ ١٠٨٦ (١٤٦٦).

(٤) تروى: «يتقمَّعْن» و«ينقمعن» وليس في البخاري ومسلم «ينقبضن».

(٥) البخاري ٧/ ٢٢٣ (٣٨٩٤)، ١٠/ ٥٢٦ (٦١٣٠)، ومسلم ٢/ ١٠٣٨ (١٤٢٢)، ٤/ ١٨٩٠ (٢٤٤٠).

(٦) البخاري ٩/ ١٩١ (٥١٣٦)، ومسلم ٢/ ١٠٣٦ (١٤١٩).

فتسكُت. فقال رسول الله ﷺ: «فذلك إذْنُها إذا هي سَكَتَتْ»[1].

(٩٥٢) وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«الأيِّمُ أحقُّ بنفسها من وليّها، والبِكرُ تُستأمَرُ، وإذنُها سكوتُها»[2].

(٩٥٣) وعن سالم عن ابن عمر عن عمر قال:

تأيَّمَت حفصةُ بنت عمر من خُنَيس بن حُذَيفة - أو قال: حُذافة - وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ ممّن شَهِد بدراً، تُوُفِّيَ بالمدينة، قال عمر: فلقيتُ عثمان بن عفّان فَعَرَضْتُ عليه حفصة، فقلت: إن شئتَ أنكَحْتُك حفصة بنت عمر، قال: سأنظر في ذلك. فلَبِثْتُ ليالي فلَقِيَني فقال: ما أريد التزوُّجَ يومي هذا. قال عمر: فلَقيتُ أبا بكر فقلت: إن شئتَ أنكَحْتُك حفصة بنت عمر، فلم يَرْجِعْ إليّ شيئاً، فكنتُ أوجدَ عليه منّي على عثمان، فلَبِثْتُ ليالي، فخطبَها إليّ رسولُ الله ﷺ فأنكَحْتُها إيّاه، فلَقِيَني أبو بكر فقال: لعلّك وَجَدْتَ عليّ حين عَرَضْتَ عليَّ حفصةَ فلم أرجع إليك شيئاً؟ قال: قلت: نعم. قال: فإنّه لم يَمْنَعْني أن أرجعَ إليك شيئاً فيما عَرَضْتَ عليّ إلا أني سمعتُ رسول الله ﷺ يذكُرُها، فلم أكنْ لأُفْشِيَ سرَّ رسول الله ﷺ، ولو تركَها نَكَحْتُها.

الحديث من شرطهما جميعاً، أخرجه البخاري[3].

(٩٥٤) وعن عروة بن الزبير: أنّه سأل عائشة عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [النساء] فقالت: يا ابنَ أُختي، هذه اليتيمةُ تكونُ في حَجر وليّها ويَشْرَكُها في مالها، ويُعْجِبُه مالُها وجمالُها، فيريدُ أن يتزوّجَها بغير أن يُقْسِط في صَداقها

---

(١) البخاري ٩/ ١٩١ (٥١٣٧)، ١٢/ ٣١٩ (٦٩٤٦)، ومسلم ٢/ ١٠٣٧ (١٤٢٠).

(٢) هذا الحديث من م، ص. وهو لمسلم ٢/ ١٠٣٧ (١٤٢١) عن نافع بن جبير عن ابن عبّاس.

(٣) البخاري ٧/ ٣١٧ (٤٠٠٥).

فيُعطيَها مثلَ ما يُعطيها غيرُه، فنُهوا أن يَنكحوهنّ إلا أن يُقْسِطوا لهنّ ويَبْلُغوا بهنّ أعلى سُنّتهنّ في الصَّداق، وأُمِروا أن يَنكحوا ما طاب لهم من النساء سواهنّ.

قال عروة: قالت عائشة: ثم إن الناس استفتَوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴿١٢٧﴾﴾ [النساء]، وذكر الله تعالى أنّه يُتلى عليكم في الكتاب-الآية الأولى. قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴿٣﴾﴾.

قالت عائشة: وقول الله تعالى في الآية الأخرى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴿١٢٧﴾﴾ رغبة أحدكم عن يتيمته حين تكونُ قليلة المال. قالت: فنُهوا أن يَنكحوا من رَغِبوا في مالها وجمالها من يتامى النّساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن إذا كُنّ قليلات المال والجَمال[1].

(٩٥٥) وعن أبي الخير عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ أحقَّ الشروط أن يُوفَى به ما اسْتَحْلَلْتُم به الفُروجَ»[2].

(٩٥٦) وعن ثابت عن أنس بن مالك:

أنّ رسولَ الله ﷺ رأى على عبدالرحمن بن عوف أثرَ صُفرةٍ، فقال: «ما هذا؟» قال: يا رسول الله، تزوَّجْتُ امرأةً على نواة من ذهب. فقال النبيُّ ﷺ: «باركَ اللهُ لك، أولِمْ ولو بشاة»[3].

(٩٥٧) وعن نافع عن ابن عمر:

---

(١) البخاري ٥/ ١٣٣، ٣٩١ (٢٤٩٤، ٢٧٦٣)، ومسلم ٤/ ٢٣١٣ (٣٠١٨).

(٢) البخاري ٥/ ٣٢٣ (٢٧٢١)، ومسلم ٢/ ١٠٣٥ (١٤١٨).

(٣) البخاري ٩/ ٢٢١ (٥١٥٥)، ومسلم ٢/ ١٠٤٢ (١٤٢٧).

أنّ رسولَ الله ﷺ نهى عن الشِّغار.

والشِّغار: أن يزوِّجَ الرجلُ ابنتَه على أن يزوِّجَه ابنتَه وليس بينهما صداق[1].

(٩٥٨) وعن عبدالعزيز بن صُهيب عن أنس بن مالك:

أن رسول الله ﷺ غزا خيبرَ، فصلَّينا عندَها صلاةَ الغَداة بغَلَس. قال: فرَكِبَ رسولُ الله ﷺ، ورَكِبَ أبو طلحة وأنا رِدْفُ أبي طلحة، فأجرى رسولُ الله ﷺ في زُقاق خيبر، وإنّ رُكبتي لتَمَسُّ فَخِذَ رسول الله ﷺ، وإنّي لأرى بياضَ فَخِذه، فلمّا دخل النبيُّ ﷺ القرية قال: «الله أكبر، خَرِبَت خيبرُ، إنّا إذا نَزَلْنا بساحة قوم فساءَ صباحُ المُنْذَرِين». قال: وخرجَ القومُ إلى أعمالهم، فقالوا: محمدٌ والخميس. والخميس: الجيش - فأصَبْناها عَنْوةً، وجُمعَ السَّبْيُ، فجاء دِحْيةُ فقال: يا رسول الله أعْطِني جاريةً من السَّبي. فقال: «اذهَب فخُذْ جارية» فأخذَ صفيّةَ بنتَ حُيَي. فجاء رجلٌ إلى نبيّ الله ﷺ فقال: يا نبيَّ الله، أعطيتَ دِحيةَ سيِّدةَ قريظةَ والنَّضِير، ما تصلحُ إلا لك. قال: «ادعوه» فجاء بها، فلمّا نظرَ إليها رسول الله ﷺ قال: «خُذ جاريةً من السَّبي غيرَها». قال: وإن نبيَّ الله ﷺ أعتقَها وتزوّجَها، فقال له ناس: يا أبا حمزة، ما أصدقَها؟ قال: نفسَها، حتى إذا كُنا بالطريق جَهَّزَتْها أمُّ سُليم فأهدَتها إليه من الليل، فأصبحَ رسولُ الله ﷺ عروساً، فقال: «من أصبح عنده شيء فَلْيَجِيءْ به» قال: وبَسَط نِطَعاً، قال: فجعل الرجلُ يجيءُ بالسَّويق، وجعل الرجل يجيءُ بالتمر، وجعلَ الرجلُ يجيء بالأقِط، وجعل الرجلُ يجيءُ بالسّمن، فحاسوا حَيساً، فكانت وليمة رسول الله ﷺ[2].

---

(١) البخاري ٩/ ١٦٢ (٥١١٢)، ومسلم ٢/ ١٠٣٤ (١٤١٥).

(٢) البخاري ١/ ٤٧٩ (٣٧١)، ومسلم ٢/ ١٠٤٣ (١٣٦٥).

(٩٥٩) وعن أبي بُردة عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ:

«من كانت عنده جاريةٌ فعلَّمَها وأحسنَ إليها، ثمّ أعْتَقَها وتزوَّجَها، فذلك له أجران»[١].

(٩٦٠) وعن ابن شهاب الزُّهري أن أنس بن مالك أخبره قال: أنا أعلمُ الناس بالحجاب، لقد كان أُبيّ بن كعب يسألُني عنه، قال أنس:

أصبحَ رسولُ الله ﷺ عروساً بزينب بنت جحش، وكان تزوّجَها بالمدينة. فدعا الناسَ للطعام بعد ارتفاع النهار، فجلس رسولُ الله ﷺ، وجلس معه رجالٌ بعدما قام القوم، حتى قام رسولُ الله ﷺ، فمشى ومشَيْتُ معه حتى بلغ بابَ حجرة عائشة، ثم ظنّ أنهم قد خرجوا، فرجع ورَجَعْتُ معه، فإذا هم جلوسٌ مكانَهم، فرجعَ ورَجَعْتُ معه الثانية حتى بلغَ حُجرةَ عائشة، فرجع ورَجَعْتُ معه، فإذا هم قد قاموا، فضرَبَ بيني وبينه بالسِّتر، وأُنْزِلَ الحِجاب[٢].

(٩٦١) وعن عبدالعزيز بن صُهَيب عن أنس قال:

ما أولَمَ رسولُ الله ﷺ على امرأة من نسائه ما أولَمَ على زينب، جعل يبعثُني فأدعو له الناس. قلتُ: فما أطْعَمَهم؟ قال: أطْعَمَهم خبزاً ولحماً حتى شَبِعوا[٣].

(٩٦٢) وعن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله ﷺ قال لأبي طلحة:

«التمِسْ لي غلاماً من غلمانكم يخدِمُني حتى أخرجَ إلى خيبر». فخرج أبو طلحة مُردفي وأنا غلام راهَقْتُ الحُلُمَ، وكنتُ أخدِمُ رسولَ الله ﷺ إذا

---

(١) البخاري ١/ ١٩٠ (٩٧) وفيه الأطراف، ومسلم ١/ ١٣٤، ٢/ ١٠٤٥ (١٥٤).

(٢) البخاري ٩/ ٥٨٥ (٥٤٦٦)، ومسلم ٢/ ١٠٥٠ (١٤٢٨).

(٣) وهذه في مسلم ٢/ ١٠٤٩ (١٤٢٨). وبنحوه في البخاري عن ثابت عن أنس ٩/ ٣٣٢ (٥١٦٨).

نزل، فكنتُ أسمعُه كثيراً يقول: «اللهمّ إنّي أعوذُ بك من الهَمّ، والحَزَن، والعَجز، والكَسَل، والبُخْل، والجُبْن، وضَلَع الدَّين[1]، وغَلَبَة الرجال». ثم قَدِمْنا خيبر، فلمّا فتحَ اللهُ عليه الحِصنَ ذُكِر له جمالُ صفيّة بِنتِ حُيَيّ بن أخطب - وقد قُتِلَ وقتَها، وكانت عروساً - فاصطفاها رسولُ الله ﷺ لنفسه، فخَرجَ بها حتى بَلَغَ ثَنِيّةَ الصَّهباء حلّت، فبنى بها، ثم صنعَ حيساً في نِطَع صغير، ثم قال: «آذِنْ مَن حولَك». فكانت وليمة رسول الله ﷺ على صفيّة. ثم خرجْنا إلى المدينة، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ يُحَوّي لها وراءه بعَباءةٍ ثم يجلسُ عند بعيره فيضعُ ركبتَه، فتضعُ صفيّةُ رِجلَها على رُكبته حتى تركب[2].

وفي رواية حميد عن أنس: قال: فقال المسلمون: إحدى أمّهات المسلمين هي أو ممّا مَلَكَتْ يمينُه؟ قال: بل هي أمّ المؤمنين إن حَجَبَها، وإن لم يَحْجِبْها فهي ممّا مَلَكَتْ يمينُه. فلمّا ارتحَلَتْ وَطَأَ لها خلفَه ومدَّ الحجابَ بينَها وبين الناس[3].

(٩٦٣) وعن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال:

«إذا دُعِيَ أحدُكم إلى الوَليمةِ فليأْتِها»[4].

(٩٦٤) وعن أبي قِلابة عن أنس قال:

من السُّنّة إذا تزوّجَ البِكْرَ على الثَّيِّب أقام عندها سبعاً، وإذا تزوّج الثَّيِّبَ على البِكر أقام عندها ثلاثا.

---

(١) ضلع الدين: ثقله.

(٢) البخاري ٦/ ٨٦ (٢٨٩٣)، ٧/ ٤٧٨ (٤٢١١)، ٩/ ٥٥٣ (٥٤٢٥)، ١١/ ١٧٣ (٦٣٦٣)، ومسلم ٢/ ٩٩٣ (١٣٦٥).

(٣) البخاري ٧/ ٤٧٩ (٤٢١٣). وينظر روايات الحديث في الجمع ٢/ ٥٣٦- ٥٤٤ (١٩٠٠).

(٤) البخاري ٩/ ٢٤٠ (٥١٧٣)، ومسلم ٢/ ١٠٥٢ (١٤٢٩).

قال خالد الحذّاء: ولو شئتُ قلتُ: رفَعه إلى النبيّ ﷺ[1].

(٩٦٥) وعن عروة عن عائشة: أنّ سَودةَ وَهَبَت يومَها لعائشة. وكان رسولُ الله ﷺ يقسم لعائشة يومَها ويومَ سودة[2].

(٩٦٦) وعن عطاء قال:

حَضَرْنا مع ابن عبّاس جِنازةَ ميمونة زوج النبيِّ ﷺ بسَرِف، قال ابن عبّاس: هذه زوجُ النبيِّ ﷺ، إذا رَفَعْتُم نعشَها فلا تُزَعْزِعوا، ولا تُزَلْزِلوا، وارفُقُوا؛ فإنّه كان عند نبيِّ الله ﷺ تسع نسوة، فكان يقسِمُ لثمانٍ ولا يقسم للتاسعة - يريد صفيّة[3].

(٩٦٧) وعن عروة عن عائشة:

كنتُ أغارُ على اللاتي وَهَبْن أنفُسَهُنّ لرسول الله ﷺ، أقول: أوَ تَهَبُ المرأةُ نفسَها؟ فلمّا أنزلَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿۞ تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ... ۝٥١﴾ الآية [الأحزاب]. قلتُ: والله ما أرى ربَّك إلّا يُسارِعُ لكَ في هواك[4].

(٩٦٨) وعن أبي مُليكة[5] عن عائشة:

---

(١) البخاري ٩/ ٣١٣ (٥٢١٣)، ومسلم ٢/ ١٠٨٤ (١٤٦١).

(٢) البخاري ٥/ ٢١٨ (٢٥٩٣)، ومسلم ٢/ ١٠٨٥ (١٤٦٣).

(٣) البخاري ٩/ ١١٢ (٥٠٦٧)، ومسلم ٢/ ١٠٨٦ (١٤٦٥). و«يريد صفية». في مسلم من قول عطاء. والعلماء على أن الصواب أنها سودة (كما في الحديث الذي قبله). ينظر الفتح ٩/ ١١٣.

(٤) البخاري ٨/ ٥٢٤ (٤٧٨٨)، ومسلم ٢/ ١٠٨٥ (١٤٦٤).

(٥) هكذا في الأصول. وحديث هبةِ سودةَ يومها لعائشة، عن عروة (ينظر ٩٦٥). والحديث بهذه الرواية في البخاري ٥/ ٢١٨ (٢٥٩٣) عن عروة عن عائشة. ورُوي إقراعُ النبيّ ﷺ بين نسائه في السفر عن ابن مليكة عن القاسم عن عائشة في حديث آخر البخاري ٩/ ٣١٠ (٥٢١١)، ومسلم ٤/ ١٨٩٤ (٢٤٤٥).

أنّ النبيّ ﷺ كان إذا أراد سفراً أقرَعَ بين نسائه. وفي رواية أُخرى: فأيَّتُهنّ خرج سهمُها خرجَ بها معه. وأنّ سودة بنت زمعة وهبت يومَها وليلتَها لعائشة تبتغي بذلك رضى رسول الله ﷺ.

(٩٦٩) وعن كُرَيب عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لو أنّ أحدَكم إذا أتى أهلَه قال: باسم الله، اللهمّ جَنِّبْني الشيطانَ وجَنِّبِ الشيطانَ ما رَزَقْتَنا، فقُضِيَ بينهما ولد، لم يَضُرَّه الشيطانُ أبداً»[١].

(٩٧٠) وعن محمد بن المُنْكَدِر عن جابر قال:

كان اليهود يقولون: إذا جامعَ الرجلُ امرأتَه في فَرجها من ورائها جاء الولدُ أحولَ، فأنزل الله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴿٢٢٣﴾﴾[٢] [البقرة].

وفي رواية أبي عوانة: من بين يديها ومن خلفها، غير أنه لا يأتيها إلاّ في المأتى.

(٩٧١) وعن زُرارة بن أوفى عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا باتتِ المرأةُ مهاجرةً فراشَ زوجِها لَعَنَتْها الملائكةُ حتى ترجع»[٣].

(٩٧٢) وعن عبدالله بن مُحَيريز عن أبي سعيد الخدري قال:

أصَبْنا سَبياً، فكنّا نَعْزِلُ، فسألْنا رسولَ الله ﷺ عن ذلك، فقال: «وإنّكم لتفعلون؟ ما من نَسَمة كائنةٍ إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة»[٤].

وعن ابن سيرين في قوله ﷺ: «لا عليكم ألاّ تفعلوا». أقرب إلى النّهي[٥].

---

(١) البخاري ١/ ٢٤٢ (١٤١)، ومسلم ٢/ ١٠٥٨ (١٤٣٤).
(٢) البخاري ٨/ ١٨٩ (٤٥٢٨)، ومسلم ٢/ ١٠٥٨ (١٤٣٥).
(٣) البخاري ٩/ ٢٩٤ (٥١٩٤)، ومسلم ٢/ ١٠٥٩ (١٤٣٦).
(٤) البخاري ٤/ ٤٢٠ (٢٢٢٩)، ومسلم ٢/ ١٠٦١، ١٠٦٢ (١٤٣٨).
(٥) مسلم - السابق.

(٩٧٣) وعن عطاء عن جابر قال:

كنّا نعزِلُ على عهد رسول الله ﷺ والقرآن ينزل[١].

(٩٧٤) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال النبيّ ﷺ:

«إنَّ المرأةَ خُلِقَت من ضِلَع، لن تَسْتَقيمَ لك على طريقةٍ، فإنْ اسْتَمْتَعْتَ بها اسْتَمْتَعْتَ وبها عِوَج، وإنْ ذَهَبْتَ تُقيمُها كَسَرْتَها، وكَسْرُها طلاقُها»[٢].

(٩٧٥) وعن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال:

«من كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر، فإذا شَهِدَ أمراً فليتكلَّمْ بخير أو ليسكتْ، واستوصوا بالنِّساء؛ فإنّ المرأة خُلِقَتْ من ضِلَع، وإنّ أعوجَ شيء في الضِّلَع أعلاه، إن ذَهَبْتَ تُقيمُه كَسَرْتَه، وإن تَرَكْتَه لم يَزَلْ أعوجَ، فاستوصوا بالنساء»[٣].

(٩٧٦) وعن همّام بن منبّه عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال:

«لولا بنو إسرائيلَ لم يَخْنَزِ الطعامُ، ولم يَخْنَزِ اللحم. ولولا حواءُ لم تَخُن أُنثى زوجَها الدَّهرَ».

أخرجه مسلم[٤].

(٩٧٧) وعن أبي الزِّناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

---

(١) البخاري ٩/ ٣٠٥ (٥٢٠٧، ٥٢٠٨)، ومسلم ٢/ ١٠٦٥ (١٤٤٠).

(٢) البخاري ٩/ ٢٥٢ (٥١٨٤)، ومسلم ٢/ ١٠٩١ (١٤٦٨).

(٣) البخاري ٦/ ٣٦٣ (٣٣٣١)، ومسلم - السابق.

(٤) هكذا في المخطوطات الثلاث. والحديث عند الشيخيين: البخاري ٦/ ٣٦٣، ٤٣٠ (٣٣٣٠، ٣٣٩٩)، ومسلم ٢/ ١٠٩٢ (١٤٧٠).
ونبّه الحميديّ على جعل أبي مسعود له في أفراد مسلم، الجمع ٣/ ٢٠٧ (٢٥٤٢).

«لا يَجْمَعُ الرجلُ بين المرأة وبين عَمَّتِها، ولا بينَها وبينَ خالتِها»[1].

(٩٧٨) وعن عروة عن عائشة قالت:

أتاني عمّي من الرّضاعة أفلحُ بن أبي قُعَيس يستأذنُ عليّ بعدما ضُرِبَ الحِجابُ، فأبَيْتُ أن آذنَ له، فسألتُ رسول الله ﷺ، فقال: «هو عمُّكِ فأذني له». قلتُ: إنّما أرْضَعَتْني المرأةُ ولم يُرضِعْني الرجل. قال: «تَرِبَت يداك - أو قال: يمينُك - إنّه لَعَمُّك، فَأذني له»[2].

(٩٧٩) وعن عمرة عن عائشة أخبرتها:

أن رسول الله ﷺ كان عندها، وأنها سَمِعَت صوتَ رجلٍ يستأذنُ في بيت حفصة. قالت عائشةُ: فقلتُ: يا رسول الله، هذا رجل يستأذنُ في بيتك. فقال رسولُ الله ﷺ: «أُراه فلاناً» لعمّ حفصة من الرّضاعة. قالت عائشة: يا رسول الله، لو كان فلانٌ حيًّا - لعمّها من الرّضاعة - دخل عليّ؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم، إنّ الرَّضاعة تُحَرِّمُ ما تُحَرِّمُ الوِلادة».

أخرجه . . .[3].

(٩٨٠) وعن جابر بن زيد عن ابن عبّاس قال:

ذُكر للنبيّ ﷺ بنتُ حمزة، فقال: «إنّها بنتُ أخي من الرَّضاعة»[4].

(٩٨١) وعن أبي عبدالرحمن عن علي، قال: قلتُ: يا رسول الله، مالك تَنَوَّقُ في قريش وتَدَعُنا؟ فقال: «عندكَ شيء؟» قلت: نعم، بنت حمزة، قال:

---

(١) البخاري ٩/ ١٦٠ (٥١٠٩)، ومسلم ٢/ ١٠٢٨ (١٤٠٨).

(٢) البخاري ٥/ ٢٥٣ (٢٦٤٤)، ٨/ ٥٣١ (٤٧٩٦)، ومسلم ٢/ ١٠٦٩ (١٤٤٥).

(٣) في الأصول «أخرجه مسلم» وليس صحيحاً، فهو في البخاري ٥/ ٢٥٣ (٢٦٤٦) ومسلم ٢/ ١٠٦٨ (١٤٤٤).

(٤) البخاري ٥/ ٢٥٣ (٢٦٤٥)، ٩/ ١٤٠ (٥١٠٠)، ومسلم ٢/ ١٠٧١ (١٤٤٧).

«إنّها لا تَحِلُّ لي، هي بنتُ أخي من الرَّضاعة»[1].

(٩٨٢) وعن زينب بنت أمّ سلمة عن أمّ حبيبة زوجِ النبيّ ﷺ قالت:

قلتُ يا رسول الله، هل لك في أُختي بنتِ أبي سفيان؟ قال: «فأفعلُ ماذا؟» قالت: تَنكِحُها. قال: «وذاك أحبُّ إليك؟» قلتُ: نعم، لَسْتُ بمُخْلِية، وأحَبُّ مَن يَشْرَكُني في الخير أُختي. قال: «إنّها لا تَحِلُّ لي» قالت: فإنّه قد بَلَغَني أنَّكَ تخطُبُ دُرَّةَ بنتَ أبي سلمة. قال: «بنت أمِّ سلمة؟» قالت: نعم. قال: «والله، لو لم تكُن رَبيبتي في حَجري لما حلّت لي، إنّها بنتُ أخي من الرَّضاعة، أرضَعَتْني وأباها ثُوَيبةُ، فلا تَعْرِضْنَ عليّ بناتِكنّ ولا أخواتِكنّ»[2].

قال عروة في حديثه: وثُوَيبة مولاةٌ لأبي لهب، أعتقَها، وأرضعت رسولَ الله ﷺ، فلمّا مات رأى أبا لهبٍ بعضُ أهله في النوم، فسأله: ما وَجَدْتَ؟ قال: ما وَجَدْتُ بعدَكم راحة، غير أنّي سُقِيتُ في هذه منّي - يعني النُّقرة التي بين الإبهام والتي تليها - بعِتقي ثُويبة[3].

(٩٨٣) وعن مسروق عن عائشة:

أنّ رسولَ الله ﷺ دخل عليها وعندها رجل، فتغيَّرَ وجهُ رسول الله ﷺ كأنّه شَقَّ عليه، فقالت: يا رسول الله، أخي. قال رسول الله ﷺ: «انظُرْنَ من إخوانُكنّ، فإنّما الرَّضاعةُ من المجاعة»[4].

(٩٨٤) وعن عروة عن عائشة قالت:

اختصمَ سعدُ بنُ أبي وقّاص وعبدُ بن زَمْعةَ في ابن أَمَة زَمْعة، عند رسول

---

(١) هو لمسلم وحده ٢/ ١٠٧١ (١٤٤٦).

(٢) البخاري ٩/ ١٤٠ (٥١٠١)، ومسلم ٢/ ١٠٧٢ (١٤٤٩).

(٣) البخاري - السابق. وينظر الفتح ٩/ ١٤٥.

(٤) البخاري ٥/ ٢٥٤ (٢٦٤٧)، ومسلم ٢/ ١٠٧٨ (١٤٥٥).
والمعنى: أن الرَّضاعة المُعْتَدَّ بها هي الرّضاعة المشبعة للصبيّ.

الله ﷺ، فقال سعد: يا رسول الله، إنّ أخي عتبةَ أوصاني فقال: إذا قَدِمْتَ مكّةَ فانظُرْ ابنَ أَمَةِ زمعةَ فاقْبِضْه إليك، فإنّه ابني. وقال عبدُ زمعة: يا رسول الله، أخي، ابنُ أَمَةِ أبي، وُلِد على فراش أبي. فرأى رسولُ الله ﷺ شَبَهاً بيّناً بعُتبة. فقال رسول الله ﷺ: «هو لك يا عبد بن زمعة، الولد للفراش، واحتجبي منه يا سودة»[1].

(٩٨٥) وعن سعيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«الولدُ للفِراش، وللعاهر الحَجَر»[2].

(٩٨٦) وعن عروة عن عائشة قالت: دخل مُجَزِّزٌ المُدْلِجيّ على رسول الله ﷺ، فرأى أسامةَ بن زيد وزيداً عليهما قَطيفة قد غطَّت رؤوسَهما وبَدَتْ أقدامُهما، فقال: إنّ هذه الأقدامَ بعضُها من بعض»[3].

آخر كتاب النّكاح

☆ ☆ ☆

---

(١) البخاري ٤/ ٢٩٢، ٤١١ (٢٠٥٣، ٢٢١٨)، ومسلم ٢/ ١٠٨٠ (١٤٥٧).

(٢) مسلم ٢/ ١٠٨١ (١٤٥٨). أما البخاري فأخرجه عن محمد بن زياد عن أبي هريرة - ١٢/ ٣٢، ١٢٧ (٦٧٥٠، ٦٨١٧).

(٣) البخاري ٦/ ٥٦٥ (٣٥٥٥)، ١٢/ ٥٦ (٦٧٧١)، ومسلم ٢/ ١٠٨١ (١٤٥٩).

كتاب الطّلاق
وما يتّصل به من الشرائع والسُّنن[1]

(٩٨٧) عن نافع عن ابن عمر:

أنّه طلَّقَ امرأتَه وهي حائضٌ في عهد رسول الله ﷺ، فسألَ عمرُ رسولَ الله ﷺ عن ذلك، فقال له رسولُ الله ﷺ: «مُرْه فَلْيُراجِعْها، ثم ليترِكْها حتى تَطْهُرَ، ثم تحيضَ ثم تَطْهُرَ، ثم إن شاء أمسكَ بعدُ، وإن شاء طلّقَ قبل أن يَمَسّ، فتلك العِدّةُ التي أمرَ اللهُ تعالى أن تُطَلَّقَ لها النّساء»[2].

وفي رواية أُخرى: وكان عبدالله طلَّقَها تطليقةً، فحُسِبَت من طلاقها، وراجعَها عبدالله كما أمرَه رسولُ الله ﷺ[3].

وعن يونس بن جُبير قال: سألتُ ابن عمر عن رجل طلَّقَ امرأتَه وهي حائض، فقال: أتعرِفُ ابنَ عمر؟ قال: نعم. قال: فإنّه طلَّقَ امرأتَه وهي حائض، فأتى عمرُ النبيَّ ﷺ فسألَه عن ذلك، فقال: «ليُراجِعْها، فإذا طَهُرَت فليُطَلِّقْها إن شاء. قلتُ: أفتَعْتَدُّ عليه أو تُحْتَسَبُ؟ قال: نعم، أرأيتَ إن عَجَزَ واسْتَحْمَقَ!»[4].

---

(١) ينظر جامع الأصول ٧/ ٥٨٧، والجمع للموصلي ١/ ٥٣٧.

(٢) البخاري ٩/ ٣٤٥ (٥٢٥١)، ومسلم ٢/ ١٠٩٣ (١٤٧١).

(٣) البخاري ٩/ ٤٨٢ (٥٣٣٢)، ومسلم ٢/ ١٠٩٤ (١٤٧١).

(٤) البخاري ٩/ ٣٥٦ (٥٢٥٨)، ومسلم ٢/ ١٠٩٦ (١٤٧١).
وينظر في «عجز واستحمق» ما نقل ابن حجر في الفتح ٩/ ٣٥٢.
وروايات الحديث جمعها الحميدي ٢/ ١٧٧- ١٨٠ (١٢٨٢).

(٩٨٨) وعن عُروة عن عائشة أخبرَتْه:

أنّ رِفاعةَ القُرَظيّ طلَّقَ امرأتَه فبَتَّ طلاقها، فتزوَّجَت بعدَه عبدَالرحمن بن الزّبير، فجاءت رسولَ الله ﷺ فقالت: إنّها كانت تحتَ رِفاعة فطلَّقها آخرَ ثلاث تطليقات، فتزوَّجَت بعدَه عبدالرحمن بن الزبير، وإنّه والله ما معه إلا مِثلُ هذه الهُدْبة[1] - وأخذَتْ بِهُدبةٍ من جلبابها. قال: فتبسّم رسولُ الله ﷺ ضاحكاً، وقال: «لعلّك تُريدين أن ترجعي إلى رِفاعة؟ لا، حتى يذوقَ عُسَيْلَتَكِ وتذوقي عُسَيْلَتَه». قال: وأبو بكر جالس عند رسول الله ﷺ، وخالد بن سعيد بن العاص جالس بباب الحجرة لم يؤذن له، فطَفِقَ خالدٌ ينادي أبا بكر: ألا تَزْجُرُ هذه عمّا تَجْهَرُ به عندَ رسول الله ﷺ![2].

(٩٨٩) وعن سعيد بن جبير أنّه سمع ابن عبّاس يقول:

إذا حرّمَ الرجلُ عليه امرأتَه فهي يمينٌ يُكَفِّرُها. وقال: لقد كان لكم في رسول الله ﷺ أُسوة حسنة[3].

(٩٩٠) وعن عُبيد بن عمير قال: سمعتُ عائشة زوجَ النبيِّ ﷺ تُخبرُ:

أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يمكُثُ عندَ زينبَ بنت جحش ويشربُ عندها عَسَلاً، قالت: فتواطَأْتُ أنا وحفصة أنّ أيَّتَنا ما دخل عليها النبيُّ ﷺ فلْتَقُلْ: إنّي أجدُ منك ريح مغافيرَ[4]، أكلْتَ مغافير. فدخل على إحداهما فقالت ذلك له، فقال: «لا، بل شَرِبْتُ عَسَلاً عند زينب بنت جحش، ولن أعودَ إليه» فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ . . . ۝١﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى

---

(١) الهُدْبة: طرف الثوب غير المنسوج.

(٢) البخاري ٥/٢٤٩ (٢٦٣٩)، وفيه الأطراف، ومسلم ٢/١٠٥٦ (١٤٣٣).

(٣) البخاري ٨/٦٥٦ (٤٩١١)، ومسلم ٢/١١٠٠ (١٤٧٣).

(٤) المغافير - ويقال: المغاثير: صمغ من شجر له رائحة غير طيّبة، تأكل منه النحل.

ٱللَّهِ ﴿٤﴾﴾ [التحريم] ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴿٣﴾﴾ [التحريم] لقوله: «بل شَرِبْتُ عسلاً»[1].

(٩٩١) وعن أبي سلَمة أن عائشةَ قالت:

لمّا أُمِرَ رسولُ الله ﷺ بتخيير أزواجه بدأَ بي، فقال: «إنّي لمُخْبِرُكِ خبراً ولا عليك ألاّ تعجلي حتى تستأمري أبويك». ثم قال: «إنّ الله تعالى قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا... ﴿٢٨﴾﴾ حتى بلغ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [الأحزاب] فقلت: في أيّ هذا أستأمرُ أبَوَيّ؟ فإنّي أُريدُ اللهَ ورسولَه والدارَ الآخرة. قالت: ثم فعلَ أزواجُ النبيِّ ﷺ مثلَ ما فَعَلْتُ[2].

(٩٩٢) وعن مسروق قال: سألتُ عائشة عن الخِيَرة. فقالت: قد خَيَّرَنا رسولُ الله ﷺ، أفكان طلاقاً؟ قال: وقال مسروق: ما أُبالي خَيَّرْتُ امرأتي واحدةً أو مائةً أو ألفاً، بعد أن تختارَني[3].

(٩٩٣) وعن عبيدالله بن عبدالله بن أبي ثور عن ابن عبّاس قال:

لم أَزَلْ حريصاً أن أسألَ عمر عن المرأتَين من أزواج النبيِّ ﷺ اللَّتَين قال الله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴿٤﴾﴾ [التحريم] حتى حجّ وحَجَجْتُ معه، فلمّا كنّا ببعض الطريق عَدَلَ عمرُ وعَدَلْتُ معه بالإداوة[4]، فتبرَّزَ، ثم أتاني فسَكَبْتُ على يديه، فتوضّأ، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، من المرأتان من أزواج النبيّ ﷺ اللتان قال الله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ

---

(١) البخاري ٨/ ٦٥٦ (٤٩١٢)، ٩/ ٣٧٤ (٥٢٦٧)، ومسلم ٢/ ١١٠٠ (١٤٧٤).

(٢) البخاري ٨/ ٥١٩، ٥٢٠ (٤٧٨٥، ٤٧٨٦)، ومسلم ٢/ ١١٠٣ (١٤٧٥).

(٣) البخاري ٩/ ٣٦٦ (٥٢٦٣)، ومسلم ٢/ ١١٠٤ (١٤٧٧).

(٤) الإداوة: إناء للماء يتوضّأ منه.

قُلُوبُكُمَا ﴿٤﴾ فقال عمر: واعَجَباً لك يا ابن عبّاس. قال الزُّهري: كَرِهَ والله ما سألَه ولم يَكْتُمْه. قال: حفصة وعائشة. قال: ثم أخذَ يسوقُ الحديث فقال:

كُنّا - معشرَ قُريشٍ - قوماً نَغلِبُ النساءَ، فلمّا قَدِمْنا المدينةَ وَجَدْنا قوماً تغلِبُهم نساؤهم، فطَفِقَ نساؤنا يتعلَّمْن من نسائهم. قال: وكان منزلي من بني أميّة بالعوالي. قال: فتَغَضَّبْتُ يوماً على امرأتي، فإذا هي تُراجِعُني، فأنْكَرْتُ أن تُراجِعَني، فقالت: وما تُنكِرُ أن أراجِعَك، فوالله إنّ أزواجَ النبيِّ ﷺ ليُراجِعْنَه، وتَهجُرُه إحداهُنّ اليومَ إلى الليل. قال: فانطلَقْتُ فدخَلْتُ على حفصة فقلت: أتُراجِعين رسولَ الله ﷺ؟ قالت: نعم. قلت: وتهجُره إحداكُنَّ اليومَ إلى الليل؟ قالت: نعم. قلتُ: خابَ من فعل ذلك منكنّ وخَسِر، أفتأمَنُ إحداكنّ أن يغضبَ اللهُ عليها لغَضَبِ رسولِ الله ﷺ، فإذا هي قد هلكت، لا تُراجعي رسولَ الله ﷺ ولا تسأليه شيئاً، وسَلِيني ما بدا لك، ولا يَغُرَّنّك أن كانت جارتُك هي أوسمَ وأحبَّ إلى رسول الله ﷺ منك - يريدُ عائشة.

قال: وكان لي جارٌ من الأنصار، وكنّا نتناوبُ النزولَ إلى رسول الله ﷺ، فينزلُ يوماً وأنزلُ يوماً، فيأتيني بخبر الوحي وغيره وآتيه بمثل ذلك. قال: وكُنّا نتحدَّثُ أنّ غسّانَ تَنْعَلُ الخيلَ لتغزوَنا، فنزلَ صاحبي يوماً ثم أتاني عشاء فضربَ بابي، ثم ناداني فخرجْتُ، فقال: حَدَثَ أمرٌ عظيم. قلتُ: ماذا؟ جاءت غسّانُ؟ فقال: بل أعظم من ذلك، طلّقَ الرسولُ ﷺ نساءه. فقلت: قد خابت حفصة وخَسِرَت، قد كنتُ أظُنّ هذا كائناً. حتى إذا صلَّيتُ الصبحَ فشَدَدْتُ عليّ ثيابي ثم نَزَلْتُ فدخَلْتُ على حفصة وهي تبكي، فقلت: أطلَّقَكُنّ رسولُ الله ﷺ؟ قالت: لا أدري، هذا هو مُعتزِلٌ في هذه المَشْرُبة[1].

فأتيتُ غلاماً أسود فقلت: استأذِنْ لعمر، فدخل الغلامُ ثم خرج إليّ فقال:

---

(١) المشربة: الغرفة.

قد ذكرْتُك له فصمَتَ، فخرجْتُ فجلَسْتُ إلى المِنبر، ثم غَلَبَني ما أجدُ، فأتيتُ الغلام فقلت: استأذِنْ لعمر، فدخل ثم خرج إليّ فقال: قد ذَكَرْتُك له فصَمَتَ. قال: فولَّيتُ مُدْبِراً، فإذا الغلام يدعوني فقال: ادخُل، فقد أَذِنَ لك، فدخلْتُ، فسلَّمْتُ على رسول الله ﷺ، فإذا هو مُتَّكِىءٌ على رِمال حصير[1]، قد أثَّرَ في جنبه، فقلت: أطلَّقْتَ يا رسول الله نساءَك؟ قال: فرفعَ رأسَه إليّ فقال: «لا». فقلتُ: الله أكبر، لو رأيتَنا يا رسول الله وكنّا - مَعْشَر قريش نغلِبُ النّساء، فلما قدِمنا المدينةَ وَجَدْنا قوماً تغلبهم نساؤهم، فطَفِقَ نساؤنا يتعلَّمْن من نسائهم، فتغضَّبْتُ على امرأتي يوماً فإذا هي تُراجِعُني، فأنكَرْتُ أن تُراجِعَني، فقالت: ما تُنكرُ أن أراجِعَك؟ فوالله إنّ أزواجَ رسول الله ﷺ ليراجِعْنَه، وتَهجُرُه إحداهُنّ اليومَ إلى الليل. فقلتُ: قد خابَ من فعلَ ذلك منهنّ وخسِرَ، أفتأمنُ إحداهنّ أن يغضبَ اللهُ عليها لغَضَبِ رسول الله ﷺ، فإذا هي قد هَلَكَتْ، فتبسّمَ رسولُ الله ﷺ. فقلتُ: يا رسول الله، قد دخلْتُ على حفصة فقلتُ: لا يَغُرَّنَّكِ أن كانت جارتُك هي أوسَمُ وأحبُّ إلى رسول الله ﷺ منك. فتبسّم أُخرى. فقلتُ: أستأنِسُ يا رسول الله؟ قال: «نعم». قال: فجلسْتُ فرفَعْتُ في البيت، فوالله ما رأيتُ فيه شيئاً يَرُدُّ البَصَرَ إلاَّ أَهَبَةً ثلاثاً[2]، فقلت: يا رسول الله، ادعُ اللهَ عزّ وجلّ أن يُوَسِّعَ على أمّتك، فقد وسَّعَ الله على فارس والرُّوم وهم لا يعبدون الله، فاستوى جالساً ثم قال: «أوَ في شكّ أنت يا ابنَ الخطّاب؟ أولئك قومٌ عُجِّلَتْ لهم طيّباتُهم في الحياة الدُّنيا». فقلتُ: استغفِرْ لي يا رسول الله.

وكان أقسمَ ألاّ يَدْخُلَ على أزواجه شهراً من شدّة مَوْجِدَتِه عليهنّ، حتى عاتَبَه الله تعالى.

---

(١) رمال - ورَمل حصير: الحصير المضفور: أي لم يكن على السرير غير الحصير.

(٢) الأهبة والأهب: الجلد الذي لم يُدبغ.

قال الزُّهري: فأخبَرَني عروةُ عن عائشة قالت: لمّا مضى تسعٌ وعشرون ليلةً دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ. قالت: بدأَ بي، فقلتُ: يا رسول الله، إنّك أقْسَمْتَ ألاّ تدْخُلَ علينا شهراً، وإنّك قد دَخلْتَ علينا من تسع وعشرين أعُدُّهن. قال: «إنّ الشهرَ تسعٌ وعشرون». ثم قال: «يا عائشةُ، إنّي ذاكرٌ لكِ أمراً، فلا عليكِ ألاّ تعجلي فيه حتى تستأمري أبوَيك». ثم قرأ عليّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا. . . ﴿٢٨﴾﴾ حتى بلغ: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [الأحزاب] قالت عائشة: قد علِمَ أنّ أبويّ لم يكونا ليأمُراني بفِراقه. فقلت: أفي هذا أستأمِرُ أبويّ؟ فإنّي أريدُ الله ورسوله والدارَ الآخرة[1].

وفي رواية عُبيدالله بن عبدالله بن أبي ثور أيضاً عن ابن عبّاس قال: قال عمر. . . وذكر الحديث، وقال فيه: فأتيتُ أمَّ سلمة، فقلت لها، فقالت: عجباً لك يا ابن الخطّاب، قد دخلْتَ في أمورنا، فلم يبقَ إلاّ أن تدخُلَ بين رسول الله ﷺ وأزواجه. قال: فردَّت منّي، وقال في آخر حديثه: وبلَغني أنّ عائشة قالت: يا رسول الله، لو أخَذْتَ ذاتَ الذَّنْبِ منّا بذَنْبها. قال: «إذاً أدَعها كأنّها شاة مَعْطاء»[2].

(٩٩٤) وعن عروة أنّه قال لعائشة: ألم تَرَي إلى فلانة بنت الحكم، طلّقَها

---

(١) البخاري ٥/١١٤ (٢٤٦٨)، وينظر أطرافه ١/١٨٥ (٨٩)، ومسلم ٢/١١١١-١١١٣ (١٤٧٩، ١٤٧٥).
وجمع الحميدي ١/١٠٦ (٢٨)، وابن الأثير الجامع ٢/٤٠٠ وما بعدهما من الصفحات، روايات الحديث.

(٢) ورد في بعض روايات الحديث دخول عمر على أمّ سلمة. ينظر مسلم ٢/١١٠٩. والفتح ٩/٣٨٣.
أما «لو أخذتَ ذات الذّنب. .» فلم أقف عليه، وهو في النهاية ٤/٣٤٣ - معط. والمعطاء: التي ذهب صوفها.

زوجُها البتّة، فخرجت. فقالت: بئس ما صَنَعَتْ. فقلتُ: ألم تسمعي إلى قول فاطمة. فقالت: أما إنّه لا خيرَ لها في ذكر ذلك[1].

(٩٩٥) وعن عروة عن فاطمة بنت قيس قالت: قلت:

يا رسول الله، طلَّقَني زوجي ثلاثاً، فأخافُ أن يُقْتَحَمَ عليّ، فأمَرَها فتحوَّلَت[2].

(٩٩٦) وعن الزُّهري عن عُبيدالله بن عبدالله:

أن أباه كتب إلى عمر بن عبدالله بن الأرقم الزُّهري، يأمُرُه أن يدخُلَ على سُبيعة بنت الحارث الأسلميّة فيسألَها عن حديثها وعمّا قال لها رسولُ الله ﷺ حين اسْتَفْتَتْه، فكتب عمر بن عبدالله إلى عبدالله بن عُتبة يخبره:

أنّ سُبيعةَ أخبرَتْه أنها كانت تحتَ سعد بن خَولة وهو في بني عامر بن لُؤيّ، وهو ممّن شهد بدراً، وتُوُفِّيَ عنها في حَجّة الوَداع وهي حامل، فلم تَنْشَبْ أن وَضَعَتْ حَمْلَها بعد وفاته، فلمّا تَعَلَّتْ من نِفاسها تَجَمَّلَت للخُطّاب، فدخلَ عليها أبو السنابل مِن بَعكك - رجل من بني عبدالدّار - فقال لها: مالي أراك مُتَجَمِّلةً؟ لعلّكِ تَرجين النِّكاح؟ إنّكِ والله ما أنتِ بناكح حتى تَمُرَّ عليك أربعةُ أشهر وعشرٌ. قالت سُبَيعة: فلمّا قال لي ذلك جَمَعْتُ عليّ ثيابي حين أمسيتُ، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فسألْتُه عن ذلك، فأفتاني بأنّي قد حَلَلْتُ حين وَضَعْتُ حَملي، فأمَرَني بالتزوُّج إن بدا لي.

قال ابن شهاب: فلا نرى بأساً أن تتزوَّجَ حين وَضَعَتْ وإن كانت في دمها، غير أنّه لا يَقْرَبُها زوجُها حتى تَطْهُر[3].

---

(١) البخاري ٩/ ٤٧٧ (٥٣٢٤)، ومسلم ٢/ ١١١٦، ١١٢٠، ١١٢١ (١٤٨٠، ١٤٨١).

(٢) البخاري ٩/ ٤٧٧ (٥٣٢١- ٥٣٢٦)، ومسلم ٢/ ١١٢١ (١٤٨٢). والجمع ٤/ ٢٨٠ (٣٥٣٤).

(٣) البخاري ٧/ ٣١٠ (٣٩٩١)، ومسلم ٢/ ١١٢٢ (١٤٨٤).

(٩٩٧) وعن حُميد بن نافع عن زينب بنت أبي سلمة أنّها أخبرَتْه بهذه الأحاديث الثلاثة، قال:

قالت زينب: دَخَلْتُ على أمِّ حبيبة زوجِ النبيّ ﷺ حين تُوُفِّيَ أبوها أبو سفيان بن حرب، فدعَت أمُّ حبيبة بطِيبٍ فيه صُفرةٌ: خَلوقٌ أو غيره، فدَهَنَت منه جارية، ثم مَسَّت بعارِضَيها، ثم قالت: والله ما بي بالطِّيب من حاجة، غير أنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَحِلُّ لامرأة تُؤمنُ بالله واليوم الآخر تُحِدُّ على ميّت فوق ثلاث ليال، إلاّ على زوجٍ أربعةَ أشهر وعشراً».

قال زينب: ودَخَلْتُ على زينب بنت جَحش حين تُوُفّيَ أخوها، فدعَت بطِيبٍ فمسَّت منه، ثم قالت: والله مالي بالطّيب من حاجة، غير أنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول على المِنبر: «لا يَحِلُّ لامرأةٍ تُؤمنُ بالله واليوم الآخر تُحِدُّ على ميّت فوق ثلاث، إلا على زوج أربعةَ أشهرٍ وعشراً».

قالت زينب: وسَمِعْتُ أُمّي أمَّ سلمة تقول: جاءت امرأةٌ إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، ابنتي تُوُفّي عنها زوجُها وقد اشتكت عينها، أفَنَكْحَلُها؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا» مرّتين أو ثلاثاً، كلّ ذلك يقول: «لا». ثم قال رسول الله ﷺ: «إنّما هي أربعةُ أشهرٍ وعشر، وقد كانت إحداكنّ في الجاهلية ترمي بالبَعَرة على رأس الحَول».

قال حميد بن نافع: فقلتُ لزينب: وما: «ترمي بالبَعَرة على رأس الحول؟» فقالت زينب: كانت المرأة إذا تُوُفّي عنها زوجُها دخلت حِفشاً[1]، فلَبِسَتْ شَرَّ ثِيابِها، ولا تَمَسُّ طِيبًا ولا شيئاً حتى تَمُرَّ بها سنة، ثم تُؤتَى بدابّة: حمار أو شاة أو طير، فتفتضُّ به، فقلّ ما تفتضُّ بشيء إلاّ مات، ثم تخرج

---

(١) الحفش: البيت الصغير.

فتُعْطَى بَعَرةً فترمي بها، ثم تراجع بعدُ ما شاءت من طِيب أو غيره[1].

(٩٩٨) وعن حفصة بنت سيرين عن أمّ عطيّة أن رسول الله ﷺ قال:

«لا تُحِدُّ المرأةُ فوقَ ثلاثةِ أيّامٍ إلاّ على زوجها، فإنّها تُحِدُّ عليه أربعةَ أشهر وعشراً. ولا تَلْبَسُ ثوباً مصبوغاً إلاّ ثوبَ عَصْب، ولا تكتحلُ، ولا تَمَسُّ طِيباً إلاّ عندَ آخر طُهرِها إذا تَطَهَّرَت من حَيضها، بنُبْذة من قُسْط أو أظفار»[2].

☆ ☆ ☆

---

(١) البخاري ٩/ ٤٨٤ (٥٣٣٤- ٥٣٣٧)، وينظر ٣/ ١٤٦ (١٢٨٠- ١٢٨٢)، ومسلم ٢/ ١١٢٣- ١١٢٥ (١٤٨٦- ١٤٨٨).

(٢) البخاري ٩/ ٤٩١، ٤٩٢ (٥٣٤١- ٥٣٤٣)، ومسلم ٢/ ١١٢٧ (٩٣٨).
والقسط - أو الكسط - والأظفار: من أنواع البخور.

ذكر اللِّعان والحكم فيه[1]

(٩٩٩) وعن سفيان قال: سمعتُ الزهري قال: سمعتُ سهل بن سعد الساعدي قال:

شَهِدْتُ رسولَ الله ﷺ فرَّقَ بين المتلاعنَين وأنا ابنُ خمسَ عشرةَ سنة، فقال الرجل: يا رسول الله، كذبت عليها إن أمْسَكْتُها[2].

(١٠٠٠) وعن ابن شهاب أن سهل بن سعد الساعديّ أخبره:

أن عُوَيمراً العجلانيَّ جاء إلى عاصم بن عديّ الأنصاريّ فقال له: أرأيتَ يا عاصم لو أنّ رجلاً وجدَ مع امرأته رجلاً، أيقتُلُه فتقتُلونه، أم كيف يفعل؟ سَلْ لي يا عاصمُ عن ذلك رسولَ الله ﷺ. فسأل عاصمٌ رسول الله ﷺ: فكرِه رسولُ الله ﷺ المسائلَ وعابَها، حتى كبُرَ على عاصم ما سَمعَ من رسول الله ﷺ.

فلمّا رَجَعَ عاصمٌ إلى أهله جاءه عويمر فقال: يا عاصمُ، ماذا قال لك رسول الله ﷺ؟ قال عاصم لعُوَيمر: لم تأتِني بخير، قد كَرِهَ رسولُ الله ﷺ المسائلَ التي سألْتُه عنها. فقال عويمر: والله لا أنتهي حتى أسألَه عنها.

فأقبلَ عويمرٌ حتى أتى رسولَ الله وَسْطَ النّاس، فقال: يا رسول الله، أرأيتَ رجلاً وجدَ مع امرأته رجلاً فقتلَه، فتقتُلونه أم كيف يفعل؟ فقال رسول الله ﷺ: «قد نزلَ فيك وفي صاحبتك، فاذهب فأتِ بها». قال سهل: فتلاعَنا وأنا مع الناس عند رسول الله ﷺ، فلمّا فرَغا قال عُوَيمر: كَذَبْتُ عليها يا رسول الله إن أمْسَكْتُها، فطلَّقَها ثلاثاً قبل أن يأمرَه رسولُ الله ﷺ.

قال ابن شهاب: فكانت سُنّة المتلاعنَين[3].

---

(١) ينظر جامع الأصول ١٠/ ٧١٣، والجمع للموصلي ٢/ ٣٥٨.

(٢) البخاري ١٢/ ١٨٠ (٦٨٥٤).

(٣) البخاري ٩/ ٤٤٦ (٥٣٠٨)، ومسلم ٢/ ١١٢٩ (١٤٩٢).

(١٠٠١) وعن نافع عن ابن عمر:

أنّ رجلاً لاعنَ امرأتَه وانتفى من ولدها، ففرّق رسول الله ﷺ بينهما، وألحقَ الولدَ بالأمّ[١].

(١٠٠٢) وعن وَرّاد كاتب المغيرة بن شعبة:

أنّ سعد بن عبادة قال: لو رأيتُ مع امرأتي رجلاً لضَرَبْتُه بالسَّيف غيرَ مُصْفح[٢]. قال: فبلغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، فقال: «أتعجبون من غَيرة سعد؟ فوالله لأنا أغيرُ منه، والله تعالى أغيرُ منّي، ومن أجل غَيرته حرّمَ الفواحشَ ما ظَهَرَ منها وما بَطَن. ولا شخصَ أغيرُ من الله، ولا شخصَ أحبّ إليه العُذرُ من الله، من أجل ذلك بعثَ المُرْسَلين مُبَشِّرين ومُنْذِرين. ولا شخصَ أحبُّ إليه المِدحة من الله، من أجل ذلك وعدَ اللهُ الجنّة»[٣].

(١٠٠٣) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة:

أنّ رجلاً من فَزارة جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: إنّ امرأتي وَلَدَت غلاماً أسود. فقال له رسول الله ﷺ: «هل لك من إبل؟» قال: نعم. قال: «فما ألوانُها؟» قال: حُمْر. قال: «فهل فيها من أَوْرَقَ[٤]؟» قال: إنّ فيها لَوُرْقاً. قال: «فأنّى ترى أتاها ذلك؟» قال: عسى أن يكون نَزَعَها عِرْق. فقال رسولُ الله ﷺ: «وهذا عسى أن يكونَ نَزَعَه عِرْق»[٥].

☆ ☆ ☆

---

(١) البخاري ٨/ ٤٥١ (٤٧٤٨)، ومسلم ٢/ ١١٣٢ (١٤٩٤).

(٢) بفتح الفاء وكسرها.

(٣) البخاري ١٣/ ٣٩٩ (٧٤١٦)، ومسلم ٢/ ١١٣٦ (١٤٩٩).

(٤) الأورق: لون بين السواد والغبرة.

(٥) البخاري ٩/ ٤٤٢ (٥٣٠٥)، ومسلم ٢/ ١١٣٧ (١٥٠٠).

كتاب العِتاق
وما فيه من الشّرائع والسُّنَن[1]

(١٠٠٤) عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن أعتقَ شِركاً له في عبد، وكان له مالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ العبد، قُوِّمَ عليه قيمة عَدْلَ، فأُعطي شركاؤه حِصَصَهم وعَتَقَ عليه العبدُ، وإلاّ فقد عَتَقَ منه ما عَتَقَ»[2].

(١٠٠٥) وعن بَشير بن نَهيك عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال:

«مَن كان له شِقْصٌ في مملوك فأعتقه، فعليه خَلاصُه من ماله إن كان له مال، فإن لم يكن له مالٌ استُسْعِيَ العبدُ في رقبته غيرَ مشقوق عليه»[3].

(١٠٠٦) وعن سالم عن أبيه عن النبيّ ﷺ قال:

«إذا كان العبدُ بين اثنين فأعتقَ أحدُهما نصيبه، فإن كان مُوسِراً قُوِّمَ عليه قيمةَ عدل، لا وَكْسَ ولا شَطَط»[4].

(١٠٠٧) وعن ابن عمر عن عائشة:

أنّها أرادت أن تَشتريَ جاريةً تُعْتِقُها، فقال أهلها: نبيعُكِها على أنّ ولاءها

---

(١) ينظر جامع الأصول ٨/ ٤٧، والجمع للموصلي ٢/ ١٢.

(٢) مسلم ٢/ ١١٣٩، ٣/ ١٢٨٦ (١٥٠١)، والبخاري ٥/ ١٣٢، ١٥١ (٢٤٩١، ٢٥٢٢).

(٣) البخاري ٥/ ١٣٢، ١٥٦ (٢٤٩٢، ٢٥٢٧)، ومسلم ٢/ ١١٤٠ (١٥٠٢، ١٥٠٣).

(٤) البخاري ٥/ ١٥٠ (٢٥٢١)، ومسلم ٣/ ١٢٨٧ (١٥٠١).

لنا، فذكَرَتْ ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «لا يَمْنَعُك ذلك، فإنّما الولاءُ لمَن أعتق»[1].

(١٠٠٨) وعن عروة عن عائشة أنّها قالت:

جاءت بريرةُ إليّ فقالت: يا عائشة، إنّي كاتبتُ أهلي على تسع أواق، في كلّ عام أُوقِيّة، فأعِينيني، ولم تكن قَضَت من كتابتها شيئاً. فقالت لها عائشة ونَفِسَت فيها: ارجعي إلى أهلك، فإن أحبُّوا أن أُعطيَهم ذلك جميعاً ويكونَ ولاؤك لي، فعلتُ. فذهبت بَريرةُ إلى أهلها فَعَرَضَت ذلك عليهم، فأبَوا وقالوا: إن شاءت أن تَحْتَسِبَ عليكِ فلتفعلْ ويكون ولاؤكِ لنا، فذكرت ذلك عائشةُ لرسول الله ﷺ، فقال: «لا يَمْنَعُك ذلك منها، ابتاعي وأعتقي، فإنّ الولاء لمن أعتق» ففعلت، فقام رسولُ الله ﷺ في الناس، فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، فما بالُ ناسٍ يشترطون شرطاً ليس في كتاب الله تعالى، من اشترط شرطاً ليس في كتابِ الله تعالى فهو باطل وإن كان مائة شرط، قضاءُ اللهِ أحقّ، وشرطُ اللهِ أوثق، وإنّما الوَلاءُ لمن أعتق»[2].

(١٠٠٩) وعن القاسم عن عائشة قالت:

كانت في بريرة ثلاث قَضِيّاتٍ: أراد أهلُها أن يبيعوها ويشترطوا الولاء، فذكَرَتْ ذلك للنبيّ ﷺ، فقال: «اشتريها وأعْتِقيها، فإنّما الولاء لمن أعتق».

وعتقت، فخيّرَها رسولُ الله ﷺ، فاختارت نفسَها.

وكان يُتَصَدَّقُ عليها فتهدي لنا منه، فذكرْتُ ذلك للنبيّ ﷺ، فقال: «كُلوه، فإنّه عليها صدقة، وهو لكم هَدِيّة»[3].

---

(١) البخاري ٥/ ١٨٨ (٢٥٦٢)، ومسلم ٢/ ١١٤١ (١٥٠٤).

(٢) البخاري ٣/ ٣٧٦ (٢١٦٨)، ومسلم ٢/ ١١٤٢ (١٥٠٤).

(٣) البخاري ٩/ ١٣٨، ٤٠٤، ٥٥٦(٥٠٩٧، ٥٢٧٩، ٥٤٣٠)، ومسلم ٢/ ١١٤٣ (١٥٠٤). وينظر روايات الحديث في الجمع ٤/ ١٧-٢٢ (٣١٤٨).

(١٠١٠) وعن عبدالله دينار عن ابن عمر:

أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الولاء وعن هِبَته[١].

(١٠١١) وعن سعيد بن مَرجانة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أعتقَ رقبةً مؤمنةً، أعتقَ اللهُ بكلّ إرْب منه إرْباً منه من النار، حتى إنّه ليُعْتِقُ باليد اليدَ، وبالرِّجل الرِّجلَ، وبالفرج الفرجَ».

قال: فقال علي بن الحسين عند ذلك: أنت سمعتَ هذا من أبي هريرة؟ قال: نعم. قال عليّ بن الحسين عند ذلك: ادعُ لي مُطَرِّفاً - وكان من أَفْرَهِ غِلمانه، فلمّا قامَ بين يدَيه قال: اذْهَب، فأنت حُرٌّ لوجه الله تعالى[٢].

(١٠١٢) وعن المعرور بن سويد قال:

نزلنا الرَّبَذة، فإذا رجلٌ عليه بُرْد وعلى غلامه مثلُه، فقلت له: لو أخذْتَ بُرْدَ غلامك هذا فضمَمْتَه إلى بُردك هذا فلَبِسْتَه كان حُلّة، واشترَيْتَ لغلامك بُرداً غيره، قال: إنّي سأحدّثك عن ذلك:

كان بيني وبين صاحب لي كلام، وكانت أُمُّه أعجميّة، فنِلْتُ منها، فأتى رسولَ الله ﷺ يعذُره منّي، فقال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا ذَرّ، سابَبْتَ فلاناً؟» فقلت: نعم. قال: «فذكرْتَ أُمَّه؟» فقلت: من سابّ الرجالَ ذُكِرَ أبوه وأمّه. فقال لي: «إنّك امرؤٌ فيك جاهليّة». قلتُ: على حال ساعتي من الكِبَر؟ قال: «على حال ساعتك من الكِبَر». ثم قال: «إنّهم إخوانُكم، جعَلَهم اللهُ تحتَ أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فَلْيُطْعِمْه من طعامه، ولْيُلْبِسْه من

---

(١) البخاري ٥/ ١٦٧ (٢٥٣٥)، ومسلم ٢/ ١١٤٥ (١٥٠٦).

(٢) البخاري ٥/ ١٤٦ (٢٥١٧)، ومسلم ٢/ ١١٤٧، ١١٤٨ (١٥٠٩). وينظر الفتح ٥/ ١٤٧.

لباسه، ولا يُكَلِّفْه ما يَغْلِبُه» وفي رواية أخرى: «فإن كلَّفَه فلْيُعِنْه»[1].

(١٠١٣) وعن موسى بن يَسار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا صنعَ لأحدكم خادمُهُ طعامَه ثم جاءه قد وَلِيَ حرَّه ودُخانَه، فلْيُقْعِدْه معه فليأكُلْ، وإن كان الطعامُ مَشفوهاً قليلاً فليضعْ في يده أُكلة أو أُكلتين».

أخرجه مسلم[2].

(١٠١٤) وعن محمد بن زياد قال: سمعتُ أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا جاء أحدَكم خادمُه بطعامه قد كفاه علاجَه ودُخانَه، فإن لم يُجْلِسْه معه فليناوِله أُكلةً أو أُكلتين، أو لُقمةً أو لُقمتين».

أخرجه البخاري[3].

(١٠١٥) وعن عبدالرحمن بن أبي نُعم عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال:

«من قَذَفَ مملوكَه بالزّنا وهو بريءٌ أُقيمَ عليه الحدُّ يومَ القيامة»[4].

(١٠١٦) وعن نافع عن ابن عمر عن النبيِّ ﷺ قال:

«إذا نصحَ العبدُ لسَيِّدِه وأحسنَ عبادةَ ربّه، فله الأجرُ مرّتين»[5].

(١٠١٧) وعن أبي بُردة عن أبي موسى عن النبيّ ﷺ قال:

---

(١) البخاري ١/ ٨٤ (٣٠)، ٥/ ١٧٣ (٢٥٤٥)، ١٠/ ٤٦٥ (٦٠٥٠)، ومسلم ٣/ ١٢٨٢، ١٢٨٣ (١٦٦١).

(٢) مسلم ٣/ ١٢٨٤ (١٦٦٣).

(٣) البخاري ٥/ ١٨١ (٢٥٥٧).

(٤) البخاري ١٢/ ١٨٥ (٦٨٥٨)، ومسلم ٣/ ١٢٨٢ (١٦٦٠).

(٥) البخاري ٥/ ١٧٥ (٢٥٤٦)، ومسلم ٣/ ١٢٨٤ (١٦٦٤).

«للمملوك الذي يُحْسن عبادةَ ربِّه ويؤدّي إلى سيّده الذي عليه من الحقّ والنصيحة والطاعة أجران: أجرُ ما أحسن عبادةَ ربّه، وأجرُ ما أدّى إلى مَليكه الذي عليه من الحقّ»[1].

(١٠١٨) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «للمملوك المُصْلِح أجران»[2].

(١٠١٩) وعن إبراهيم التَّيميّ عن أبيه عن أبي مسعود الأنصاري قال:

بينا أنا أضرِبُ غلاماً لي، إذ سمعتُ صوتاً ورائي: «اعلم أبا مسعود» ثلاثاً، فالتفتُّ فإذا رسولُ الله ﷺ، فقال: «واللهِ للهُ أقدرُ عليكَ منك على هذا» قال: فحَلَفْتُ ألاّ أضربَ مملوكاً لي أبداً[3].

(١٠٢٠) وعن عطاء عن جابر:

أنّ رجلاً أعتقَ مملوكاً له عن دُبُر، فاحتاج مالَه، فقال رسول الله ﷺ: «من يشتريه منّي؟» قال: فباعه منه نُعَيم بن عبدالله بثمانمائة دِرهم، فدفعَها إليه وقال: «أنت أحوج»[4].

☆ ☆ ☆

---

(١) للبخاري وحده ٥/ ١٧٧ (٢٥٥١). وينظر الجمع ١/ ٣١٥ (٤٧٤)، وجامع الأصول ٨/ ٦٤ (٢٩٠٤).

(٢) البخاري ٥/ ١٧٥ (٢٥٤٨)، ومسلم ٣/ ١٢٨٤ (١٦٦٥).

(٣) وهذا لمسلم وحده ٣/ ١٢٨٠، ١٢٨١ (١٦٥٩).

(٤) البخاري ٤/ ٣٥٤ (٢١٤١)، ومسلم ٢/ ٦٩٢، ٣/ ١٢٨٩ (٩٩٧).

كتاب النُّذور
وما جاء فيه من الشّرائع والسُّنَن[1]

(١٠٢١) عن الأعرج أنّه سمع أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يأتي النَّذْرُ ابنَ آدمَ بشيءٍ لم أكُنْ قَدَّرْتُه له، ولكن يأتي النَّذرُ بالقَدَر قد قَدَّرْتُه له، ويُسْتَخْرَجُ به من البخيل، ويُؤتي عليه ما لم يكن يؤتي عليه من قبل»[2].

(١٠٢٢) وعن عبدالله بن مُرّة عن ابن عمر أن النبيّ ﷺ قال:

«النَّذرُ لا يَرُدُّ من القَدَر شيئاً، إنّه يُستَخْرَجُ به من الشَّحيح»[3].

(١٠٢٣) وعن عُبيدالله بن عبدالله بن عُتبة بن مسعود عن ابن عبّاس:

أن سعد بن عبادة استفتى رسولَ الله ﷺ، فقال: إنّ أُمّي ماتت وعليها نَذْرٌ لم تقضِه. فقال رسول الله ﷺ: «اقْضِ عنها»[4].

(١٠٢٤) وعن القاسم بن محمّد عن عائشة: أنّ رسول الله ﷺ قال:

«مَن نَذَرَ أن يُطيعَ اللهَ عزّ وجلّ فَلْيُطِعْه، ومن نَذَرَ أن يَعصيَ اللهَ عزّ وجلّ فلا يَعْصِه».

أخرجه البخاري[5].

---

(١) ينظر جامع الأصول ١١/ ٥٣٨، والجمع للموصلي ٢/ ٤٧٤.

(٢) البخاري ١١/ ٥٧٦ (٦٦٩٤)، ومسلم ٣/ ١٢٦١، ١٢٦٢ (١٦٤٠).

(٣) البخاري ١١/ ٤٩٩ (٦٦٠٨)، ومسلم ٣/ ١٢٦٠، ١٢٦١ (١٦٣٩).

(٤) البخاري ٥/ ٣٨٩ (٢٧٦١)، ومسلم ٣/ ١٢٦٠ (١٦٣٨).

(٥) البخاري ١١/ ٥٨١ (٦٦٩٦).

(١٠٢٥) وعن أبي المُهَلَّب عن عمران بن حُصين قال:

كانت العَضباء لرجل من بني عُقَيل، وكانت من سوابق الحاجّ، فأُسِرَ الرجلُ وأُخِذَتِ العَضباءُ معه، فمرّ به رسولُ الله ﷺ وهو في وَثاق، ورسولُ الله ﷺ على حمار عليه قطيفة، فقال: يا محمد، علام تأخذونني وتأخذون سابقة الحاجّ؟ فقال رسول الله ﷺ: «بجريرة حُلَفائكَ ثقيف». وكانت ثقيف قد أسروا رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ. وقال الرجل فيما قال: قد أسلَمْتُ. فقال رسول الله ﷺ: «أما لو قُلْتَها وأنت تملِكُ أمرَك أفْلَحْتَ كلَّ الفلاح» قال: ومضى رسول الله ﷺ، فقال الرجل: يا محمّد، إنّي جائع فأطْعِمْني، وإنّي ظمآنُ فاسْقِني، فقال عليه السلام: «هذه حاجتك». ثم إنّ الرجل فُودِيَ برجلين، وحبسَ رسولُ الله ﷺ العَضباء برَحله - وقال سليمان بن حرب: لرَحله.

وإنّ المشركين أغاروا على سَرح المدينة فذهبوا به، وكانت العَضباءُ في ذلك السَّرح، فذهبوا بالعضباء، وأسروا امرأةً من المسلمين، وكانوا إذا كان الليلُ يُريحون إبلَهم في أفنيتهم، فلما كان ذاتُ ليلة نُوِّموا، فقامت المرأة، فكانت كلّما وضَعَت يدَها على بعير رغا، حتى أتت على العَضباء، فأتَت على ناقة ذَلول مُجَرَّسة. قال بَهْز: يَعني مُجَرَّبة، فرَكِبَتْها ثم وجَّهَتْها نحو المدينة، ونَذَرَت إن الله أنجاها عليها لَتَنْحَرَنَّها. فلما قَدِمَت المدينة عُرِفَتِ الناقة، فقيل: ناقةُ رسول الله ﷺ، فأُخبر النبيُّ ﷺ بذلك، فأرسلَ إليها، فأُتي بها، وذَكَرَت المرأةُ نَذْرَها، فقال رسول الله ﷺ: «بئسَ ما جزيتِها - أو جَزَتْها - إنِ اللهُ نجّاها عليها لَتَنْحَرَنَّها» ثم قال رسول الله ﷺ: «لا وفاءَ لنَذر في معصية، ولا فيما لا يَمْلِكُ ابن آدم».

أخرجه مسلم[1].

☆ ☆ ☆

---

(١) الحديث في صحيح مسلم ٣/ ١٢٦٢ (١٦٤١) باختلاف كبير عمّا هو هنا. وهذه الرواية أقرب إلى ما في سنن أبي داود ٣/ ٢٣٩ (٣٣١٦)، والمسند ٤/ ٤٣٠.

كتاب الأيمان
وما فيه من الشَّرائع والسُّنَن[1]

(١٠٢٦) عن سالم بن عبدالله عن أبيه:

أنَّ النبيّ ﷺ سمعَ عمرَ بن الخطّاب وهو يحلِفُ بأبيه، فقال النبيُّ ﷺ: «إنّ اللهَ ينهاكم أن تحلِفوا بآبائكم».

قال عمر: فوالله ما حَلَفْتُ بها ذاكراً ولا آثِراً[2].

وفي رواية أُخرى: «فمن كان منكم حالفاً فليحلِفْ بالله أو ليصمتْ»[3].

(١٠٢٧) وعن حميد بن عبدالرحمن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«من حلف منكم فقال في حَلِفه: باللات والعُزّى، فلْيَقُل: لا إله إلاّ الله. ومن قال لصاحبه تعالَ أُقامِرْك، فليتصدَّق»[4].

(١٠٢٨) وعن أبي بردة عن أبي موسى قال:

أتيتُ رسولَ الله ﷺ في رَهْطٍ من الأشعريّين نستحمله.. الحديث، وقال في آخره: «إنّي والله لا أحلفُ على يمينٍ فأرى غيرَها خيراً منها، إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ وكفَّرْتُ يميني - أو: كفَّرتُ عن يميني وأتيتُ الذي هو خير»[5].

---

(١) ينظر جامع الأصول ١١/ ٦٤٩، والجمع للموصلي ٢/ ٥٠٠.

(٢) البخاري ١١/ ٥٣٠ (٦٦٤٧)، ومسلم ٣/ ١٢٦٦ (١٦٤٦).
وآثراً: ناقلاً عن غيري.

(٣) وهي عن نافع - البخاري ٥/ ٢٨٧ (٢٦٧٩)، ومسلم ٣/ ١٢٦٧ (١٦٤٦).

(٤) البخاري ٨/ ٦١١ (٤٨٦٠)، ومسلم ٣/ ١٢٦٧ (١٦٤٧).

(٥) البخاري ٦/ ٢٣٦ (٣١٣٣) وفيه الأطراف، ومسلم ٣/ ١٢٦٨- ١٢٧١ (١٦٤٩).

(١٠٢٩) وعن الحسن: حدّثنا عبدالرحمن بن سمرة قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«يا عبدَالرحمن بن سمُرة، لا تسألِ الإمارة، فإنّك إن أُعْطِيتَها عن مسألةٍ وُكِلْتَ إليها، وإنّ أُعْطِيتَها عن غير مسألةٍ أُعِنْتَ عليها، وإذا حَلَفْتَ على يمينٍ فرأيْتَ غيرَها خيراً منها، فكَفِّر عن يمينك وأتِ الذي هو خير»[١].

وفي رواية: «فأتِ الذي هو خيرٌ وكفِّرْ يمينَك»[٢].

(١٠٣٠) وعن همّام بن منبّه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لأنْ يَلِجَّ أحدُكم يمينَه في أهله آثمُ له عندَ الله من أن يُعطيَ كفّارتَه التي فرضَ اللهُ فيها»[٣].

وقال محمد بن يحيى في حديثه: «إذا استلجّ..»[٤].

(١٠٣١) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«حلفَ سليمانُ بنُ داود صلوات الله عليهما، فقال: لأطوفَنَّ الليلةَ على سبعين امرأة، كلُّهنّ يجيءُ بغلام يُقاتلُ في سبيل الله. فقال له صاحبُه - أو قال له المَلَك: قُلْ: إن شاءَ اللهُ، فنَسِيَ، وطافَ على سبعين امرأة، فلم تجيء إلا واحدة، جاءت بشِقّ غلام». فقال رسول الله ﷺ: «لو قال إن شاء الله لما حَنَثَ، ولكان دَرَكاً في حاجته»[٥].

☆ ☆ ☆

---

(١) البخاري ١١/ ٥١٦ (٦٦٢٢)، ومسلم ٣/ ١٢٧٣ (١٦٥٢).

(٢) البخاري ١١/ ٦٠٨ (٦٧٢٢).

(٣) البخاري ١١/ ٥١٧ (٦٦٢٥، ٦٦٢٦)، ومسلم ٣/ ١٢٧٦ (١٦٥٥).

(٤) ينظر سنن ابن ماجة ١/ ٦٨٣ (٢١١٤)، والمسند ٢/ ٢٧٨، ٣١٧.

(٥) البخاري ٦/ ٣٤، ٤٥٨ (٢٨١٩، ٣٤٢٤)، ومسلم ٣/ ١٢٧٥، ١٢٧٦ (١٦٥٤).
وفي عدد النساء التي حلف عليهنّ روايات - ينظر الفتح ٦/ ٤٦٠.

كتاب العَطايا والهِبات
وما فيها من الشَّرائع والسُّنَن[1]

(١٠٣٢) عن حميد بن عبدالرحمن ومحمد بن نعمان بن بشير عن النُّعمان بن بشير:

أن أباه نَحَلَه غلاماً له، فأتى رسولَ الله ﷺ لِيُشْهِدَه، فقال عليه السلام: «أكلَّ وَلَدِك نَحَلْتَ؟» قال: لا. قال: «فارْدُدْه».

وفي رواية الشَّعبي قال: «فلا تُشْهِدْني على جَور».

وفي رواية أُخرى عن الشَّعبي أيضاً عن النّعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «اتّقُوا اللهَ واعْدِلوا في أولادكم». قال: فرجعَ أبي فردَّ تلك الصدقة[2].

☆ ☆ ☆

(١) ينظر جامع الأصول ١١/ ٦١٥، والجمع للموصلي ٢/ ٤٩٣.

(٢) ينظر روايات الحديث في البخاري ٥/ ٢١١، ٢٥٨ (٢٥٨٦، ٢٥٨٧، ٢٦٥٠)، ومسلم ٣/ ١٢٤١- ١٢٤٤ (١٦٢٣). وينظر جامع الأصول ١١/ ٦١٦- ٦١٩.

كتاب الوصايا[1]

(١٠٣٣) عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال:

«ما حقُّ امرىء مسلمٍ له شيءٌ يُوصي فيه يبيتُ ليلتين إلاّ ووصيّتُه مكتوبة عندَه»[2].

(١٠٣٤) وعن عامر بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه قال:

مَرِضْتُ بمكّة عامَ الفتح أشفَيْت منه على الموت، فجاءَني رسولُ الله ﷺ يعودُني، فقلتُ: يا رسول الله، إنّ لي مالاً كثيراً وليس يَرِثُني إلا ابنتي، أفأتصدّقُ بثُلُثَي مالي. قال: «لا». قلتُ: فالشَّطر؟ قال: «لا». قلت: فالثُّلُثُ؟ قال: «الثُّلُث، والثُّلُث كثير. إنَّك إنْ تتركْ ورثَتَك أغنياءَ خيرٌ من أن تتركَهم عالةً يتكفّفون الناس. وإنّك لن تُنْفِقَ نفقةً إلاّ أُجِرْتَ عليها، حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك».

فقلت: يا رسول الله، أُخَلَّفُ عن هجرتي. فقال: «إنّك لن تُخَلَّفَ بعدي فتَعْمَلَ عملاً تريدُ به وجهَ الله إلاّ ازدَدْتَ به رِفعةً ودرجة، ولعلّك أن تُخَلَّفَ بعدي حتى ينتفعَ بك أقوام ويُضَرَّ بك آخرون. اللهمّ امضِ لأصحابي هجرتهم ولا تَرُدَّهم على أعقابهم، ولكنّ البائسَ سعدُ بن خولة» يرثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكّة[3].

(١٠٣٥) وعن عروة عن ابن عبّاس قال:

---

(١) ينظر جامع الأصول ١١/ ٦٢٥، والجمع للموصلي ٢/ ٤٩٥.

(٢) البخاري ٥/ ٣٥٥ (٢٧٣٨)، ومسلم ٣/ ١٢٤٩ (١٦٢٧).

(٣) البخاري ٣/ ١٦٤ (١٢٩٥)، ومسلم ٣/ ١٢٥٠- ١٢٥٣ (١٦٢٨).

لو أنّ الناس غَضُّوا من الثلث إلى الربع فإنّ رسول الله ﷺ قال: «الثُّلُث كثير»[1].

(١٠٣٦) وعن طلحة بن مُصَرِّف قال: سألْتُ عبدالله بن أبي أوفى: أوصى رسولُ الله ﷺ؟ قال: لا. قلتُ: فكيف كتبَ على المسلمين الوصيّة - أو كيف أُمِروا بالوصيّة ولم يُوصِ؟ قال: أوصى بكتاب الله[2].

قال طلحة: وقال هُزيل بن شُرَحبيل: أبو بكر كان يتأمّر على وصيّ رسول الله ﷺ، ودّ أبو بكر أنّه وجدَ من رسول الله ﷺ عهداً فخَزَمَ أنفَه بخِزام[3].

(١٠٣٧) وعن إبراهيم النّخعي عن الأسود عن عائشة: أنّه ذُكر عندَها: أنّ رسول الله ﷺ أوصى. فقالت: متى أوصى؟ ومن يقول ذلك؟ قال: إنّهم يقولون. قالت: ومن يقوله؟ لقد دعا بطَسْتٍ لِيبولَ وإنّه بين سَحري ونَحري، فانْخَنَثَ في صدري فمات صلّى الله عليه وسلّم، وما شَعَرْتُ[4].

(١٠٣٨) وعن سعيد بن جُبير قال: سمعتُ ابن عبّاس يقول:

يومُ الخميس، وما يومُ الخميس؟ ثم بكى حتى بلَّ دمعُه الحَصَى. قُلنا: يا أبا عبّاس، وما يوم الخميس؟ قال: اشتدّ برسول الله ﷺ وجعُه فقال: «ائتوني أكتب لكم كتاباً لا تَضِلُّوا بعدي» فتنازعوا، فقال: «إنّه لا ينبغي عند نبيّ تنازع». قالوا: ما شأنُه؟ أهجرَ؟ استَفْهِموه. فذهبوا يُعيدون عليه، فقال: «دَعُوني، فالذي أنا فيه خير من الذي تدعونني إليه».

---

(١) البخاري ٥/ ٣٦٩ (٢٧٤٣)، ومسلم ٣/ ١٢٥٣ (١٦٢٩).

(٢) البخاري ٥/ ٣٥٦ (٢٧٤٠)، ومسلم ٣/ ١٢٥٦ (١٦٣٤).

(٣) هذه الزيادة ليست في الصحيحين. وقد نبّه عليها الحميدي في الجمع ١/ ٥٠٦، وأنّها جاءت عند أبي مسعود الدمشقي والبرقاني. وهزيل تابعي. ينظر المسند ٤/ ٣٨٢، والفتح ٥/ ٣٦١.

(٤) البخاري ٥/ ٣٥٦ (٢٧٤١)، ٨/ ١٤٨ (٤٤٥٩)، ومسلم ٣/ ١٢٥٧ (١٦٣٦).

وأمرَ بثلاثة، فقال: «أخْرِجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفدَ بنحو ما كنتُ أُجِيزُهم» وإما ألاّ يكونَ تَكَلَّمَ بالثالثة، أو قالها فنَسِيتُ[1].

(١٠٣٩) وعن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عبّاس قال:

لمّا حُضِرَ رسولُ الله ﷺ وفي البيت رجالٌ فيهم عمر بن الخطّاب، فقال النبيُّ ﷺ: «هَلُمَّ أكتُبْ لكم كتاباً لا تضلّون بعده». فقال عمر بن الخطّاب: إنّ رسولَ الله ﷺ قد غَلبَ عليه الوجعُ، وعندَكم القرآن، حَسْبُنا كتابُ الله. فاختلف أهلُ البيت فاختصموا، فمنهم من يقول: قرِّبوا يكتُبْ لكم رسول الله ﷺ كتاباً لن تَضِلُّوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلمّا أكثَروا اللَّغَط والاختلاف عند رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «قُوموا».

قال عبيدالله: فكان ابن عبّاس يقول: إنّ الرَّزِيَّةَ كلَّ الرَّزِيّةِ ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتبَ ذلك الكتابَ، من اختلافهم ولَغَطهم[2].

☆ ☆ ☆

(١) البخاري ٦/ ١٧٠، ٢٧٠ (٣٠٥٣، ٣١٦٨)، ومسلم ٣/ ١٢٥٧ (١٦٣٧).

(٢) البخاري ٨/ ١٣٢ (٤٤٣٢)، ١٠/ ١٢٦ (٥٦٦٩)، ومسلم ٣/ ١٢٥٩ (١٦٣٧).

كتاب المواريث[1]

(١٠٤٠) وعن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَرِثُ المسلمُ الكافرَ، ولا الكافرُ المسلم»[2].

(١٠٤١) وعن طاوس عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلْحِقوا الفرائضَ بأهلها، فما بَقِيَ فهو لأولى رجل ذَكَر»[3].

(١٠٤٢) وعن محمد بن المُنكدر عن جابر بن عبدالله قال:

مَرِضْتُ مرضاً، فجاءني رسولُ الله ﷺ يعودُني وأبو بكر وهما ماشيان وقد أُغْمِي عليّ، فتوضّأ رسولُ الله ﷺ ثم صَبَّ عليَّ من وضوئه، فأفَقْتُ وقُلْتُ: يا رسولَ الله، كيف أصنعُ في مالي؟ فلم يُحَدِّثْني، حتى نَزَلَتْ آيةُ الميراث - ميراث الفرائض[4].

(١٠٤٣) وعن أبي إسحٰق عن البراء قال:

آخر سورة نزلت«براءة».وآخر آية نزلت: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ ﴿١٧٦﴾﴾[5] [النساء].

(١٠٤٤) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) ينظر الجامع ٩/ ٥٩٩، والجمع للموصلي ٢/ ٢١٢.

(٢) البخاري ٣/ ٤٥٠ (١٥٨٨)، ١٢/ ٥٠ (٦٧٦٤)، ومسلم ٣/ ١٢٣٣ (١٦١٤).

(٣) البخاري ١٢/ ١١ (٦٧٣٢)، ومسلم ٣/ ١٢٣٢ (١٦١٥).

(٤) البخاري ١/ ٣٠١ (١٩٤)،٨/ ٢٤٣ (٤٥٧٧)، ومسلم ٣/ ١٢٣٤، ١٢٣٥ (١٦١٦).

(٥) البخاري ٨/ ٢٦٧، ٣١٦ (٤٦٠٥، ٤٦٥٤)، ومسلم ٣/ ١٢٣٦، ١٢٣٧ (١٦١٨).

«والذي نفسُ محمّد بيده، إنْ على الأرض مُؤمنٌ إلا أنا أولى الناس به، فأيُّكم ما ترك دَيناً أو ضَياعاً فلا فلْأُدْعَى إليه، وأيُّكم ما ترك مالاً فإلى العَصَبة من كان»[1].

(١٠٤٥) وعن أبي حازم يحدِّثُ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«من ترك مالاً فلورثته ومن ترك كَلًّا فإليّ»[2].

(١٠٤٦) وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال:

كان الميّتُ إذا مات في عهد رسول الله ﷺ يسألُ عنه: «هل ترك وفاءً من دَينه؟» فإن قالوا: لا، قال: «صَلُّوا على صاحِبِكم» فلمّا فتحَ اللهُ عزّ وجلّ عليه الفتوحَ قال: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، من ترك دَيناً فإليّ، ومن ترك مالاً فللوارث»[3].

☆ ☆ ☆

(١) وهذه لمسلم ٣/ ١٢٣٧ (١٦١٩).

(٢) البخاري ٥/ ٦١ (٢٣٩٨)، ومسلم ٣/ ١٢٣٨ (١٦١٩).

(٣) البخاري ٤/ ٤٧٧ (٢٢٩٨)، ومسلم ٣/ ١٢٣٧ (١٦١٩). وينظر روايات الحديث في الجمع ٣/ ٧٢ (٢٢٥٢).

كتاب الحُدود
وما فيه[1] من الشَّرائع والسُّنن

(١٠٤٧) وعن بُشَير بن يسار عن سهل بن أبي حَثمة ورافع بن خَديج:

أن مُحَيِّصَةَ بنَ مسعود وعبدالله بن سهل انطلقا قِبَل خيبر فتفرّقا في النّخيل، فقُتِلَ عبدُالله بن سهل، فاتّهموا اليهود، فجاء أخوه عبدالرحمن وابنا عمّه حُوَيِّصة ومُحَيِّصة النبيَّ ﷺ، فتكلَّمَ عبدُالرحمن في أمرِ أخيه - وهو أصغرُهم، فقال رسول الله ﷺ: «كبِّر، الكُبْرَ» أو قال: «ليبدأ الأكبر»، فتكلَّما في أمر صاحبهما، فقال رسول الله ﷺ: «يُقْسِم خمسون منكم على رجلٍ منهم فيُدْفَعُ برُمّته». فقالوا: أمرٌ لم نَشْهَدْه، كيف نَحْلِف؟ قال: «فتُبَرِّئُكم يهودُ بأيمان خمسين منهم» قالوا: يا رسول الله، قومٌ كفّار ضُلّال. قال: فوداه رسول الله ﷺ من قِبَلِه.

قال سهل: فدخَلْتُ مِرْبَداً لهم، فَرَكَضَتْني ناقةٌ من تلك الإبلِ رَكضةً برجلها. قال حمّاد هذا أو نحوه[2].

وفي رواية أُخرى: قال: فقال لهم النبيُّ ﷺ: «تأتوني بالبيّنة على مَن قتلَه» قالوا: ما لنا بيّنة. قال: «فيحلِفون لكم» قالوا: لا نرضى بأيمان اليهود. فكَرِهَ رسولُ الله ﷺ أن يُبْطِلَ دمَه، فوداه بمائةٍ من إبل الصَّدقة[3].

وفي رواية أُخرى قال: فقال رسول الله ﷺ: «إمَّا أن يَدُوا صاحبَكم - يعني

---

(١) في م، ص (فيها). وينظر الجامع ٣/ ٤٧٩، والجمع للموصلي ١/ ٢٣٠.

(٢) البخاري ١٠/ ٥٣٥ (٦١٤٣)، ومسلم ٣/ ١٢٩١، ١٢٩٢ (١٦٦٩).

(٣) البخاري ١٢/ ٢٢٩ (٦٨٩٨).

اليهود - وإمّا أنْ يُؤذِنوا بحربٍ من الله ورسوله». وكتب إليهم رسولُ الله ﷺ بذلك، فكتبوا: إنّا والله ما قَتَلْناه.. وذكر باقي الحديث[1].

(١٠٤٨) وعن قتادة عن أنس بن مالك:

أنّ ناساً من عُرَينةَ اجتوَوا[2] المدينة، فرخّصَ لهم رسولُ الله ﷺ أن يأتوا إبلَ الصَّدَقة فيشربوا من أبوالها وألبانها، فقتلوا الرّاعيَ واستاقوا الذَّود[3]، فأرسلَ رسولُ الله ﷺ في طَلَبهم، فأُتي بهم، فقَطَعَ أيديَهم وأرجلَهم وسَمَرَ أعينَهم، وتركَهم يَعَضُّون الحجارةَ حتى ماتوا[4].

(١٠٤٩) وعن قتادة عن أنس:

أن يهودياً رَضَخَ رأسَ جارية بين حجرين، فقيل لها: من فعل هذا بك؟ أفلان؟ أفلان؟ حتى ذكروا يهودياً، فأومأت برأسها: أي نعم، فأخذوا اليهوديَّ، فجيء به النبيُّ ﷺ، فرُضّ رأسُه بين حَجَرَين[5].

(١٠٥٠) وعن حميد الطويل عن أنس بن مالك:

أنّ الرُّبَيِّعَ بنتَ النَّضْر لَطَمَت جاريةً فكَسَرَت ثَنِيَّتَها، فطلبوا إليهم العفوَ، فأبَوا، وعرضوا عليهم الأرْشَ[6]، فأبَوا، فأتَوا رسولَ الله ﷺ، فأمر بالقِصاص، فقال أنس بن النَّضر: أتُكْسَرُ ثَنِيّةُ الرُّبَيِّع؟ والذي بعثَك بالحقّ لا تُكْسَرُ ثَنِيّتُها. فقال النبيُّ ﷺ: «كتابُ الله، القِصاص» فرَضِيَ القومُ فعَفَوا. فقال النبيُّ ﷺ:

---

(١) البخاري ١٣/ ١٨٤ (٧١٩٢) ومسلم ٣/ ١٢٩٤ (١٦٦٩).

(٢) اجتوى - ويروى: استوخم: لم يوافقه المكان.

(٣) الذّود: من الثلاثة إلى العشرة.

(٤) البخاري ٧/ ٤٥٨ (٤١٩٢)، وأطرافه ١/ ٣٣٥ (٢٣٣)، ومسلم ٣/ ١٢٩٦ - ١٢٩٨ (١٦٧١).

(٥) البخاري ٥/ ٧١ (٢٤١٣)، ومسلم ٣/ ١٢٩٩، ١٣٠٠ (١٦٧٢).

(٦) الأرش: دية الجراحة.

«إنّ من عباد الله من لو أقسمَ على الله لأبَرَّه»[1].

(١٠٥١) وعن صَفوان بن يَعلى عن أبيه يَعلى بن أُميّة قال:

غزوتُ مع النبيّ ﷺ غزوةَ العُسْرة[2]، وكان يَعلى يقول: تلك الغزوةُ أوثقُ عملي. فقال يعلى: وكان لي أجير، فقاتل إنساناً، فعضَّ أحدُهما يدَ الآخر (قال عطاء: فلقد أخبرَني أيُّهما عضَّ الآخرَ فنسيتُه) قال: فانتزعَ المعضوضُ يدَه من في العاضّ، فانتزع إحدى ثَنِيَّتيه، فأتى النبيَّ ﷺ، فأهدَرَ ثَنِيَّتَه.

قال عطاء: فحَسِبْتُ أنّه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أيَدَعُ يدَه في فِيكَ تَعَضُّها كأنّه في في فَحل يَقْضَمُها»[3].

(١٠٥٢) وعن زُرارة بن أوفى عن عمران بن حُصين:

أنّ رجلاً عضَّ يدَ رجل، فقال بيده هكذا فانتزعَ ثَنِيَّته، فاختصما إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «يَعَضُّ أحدُكم أخاه كما يَعَضُّ الفحلُ، لا دِيةَ لك»[4].

(١٠٥٣) وعن مسروق عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تُقْتَلُ نفسٌ ظلماً إلاّ كان على ابن آدمَ الأوّلِ كِفْلٌ من دمها، لأنّه كان أوّلَ من سنَّ القتل»[5].

(١٠٥٤) وعن مسروق عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَحِلُّ دمُ امرىءٍ مسلم يشهدُ أن لا إله إلاّ الله وأنّي رسولُ الله ﷺ إلا بإحدى ثلاث: النَّفس بالنَّفْس، والثَّيِّبُ الزاني، والتاركُ لدينه المفارِقُ للجماعة».

---

(١) البخاري ٥/ ٣٠٦ (٢٧٠٣)، وأخرجه مسلم ٣/ ١٣٠٢ (١٦٧٥) عن ثابت عن أنس.

(٢) وهي غزوة تبوك.

(٣) البخاري ٤/ ٤٤٣ (٢٢٦٥)، ٨/ ١١٢ (٤٤١٧)، ومسلم ٣/ ١٣٠١ (١٦٧٤).

(٤) البخاري ١٢/ ٢١٩ (٦٨٩٣)، ومسلم ٣/ ١٣٠٠ (١٦٧٣).

(٥) البخاري ٦/ ٣٦٤ (٣٣٣٥)، ومسلم ٣/ ١٣٠٣ (١٦٧٧).

قال الأعمش: فحدّثْتُ به إبراهيم، فحدَّثَني عن الأسود عن عائشة بمثله[1].

(١٠٥٥) وعن أبي وائل عن عبدالله عن النبيِّ ﷺ قال:

«أوّلُ ما يُقضَى بين النّاس يوم القيامة في الدِّماء»[2].

(١٠٥٦) وعن عبدالرحمن بن أبي بَكرة عن أبيه قال:

لمّا كان ذلك اليوم[3]، ركبَ رسولُ الله ﷺ ناقته، ثم وقف فقال: «أتدرون أيَّ يوم هذا؟» فسكَتْنا حتى رأينا أنّه سيُسَمّيه سوى اسمه. فقال: «أليس يومَ النّحر؟» قلنا: بلى. قال: «أتدرون أيّ شهر هذا؟». فسكَتْنا حتى رأينا أنّه سيُسَمِّيه سوى اسمه. قال: «أليس ذا الحجّة؟» قلنا: بلى. قال: «أتدرون أيّ بلد هذا؟» فسكَتْنا حتى رأينا أنّه سيُسَمّيه بغير اسمه قال: «أليس البلدَ الحرام؟». قلنا: بلى. قال: «فإنّ أموالَكم واعراضَكم ودماءَكم حرامٌ بينكم في مثل يومكم هذا في مثل شهرِكم هذا في مثل بلدِكم هذا. ألا لِيُبَلِّغِ الشاهدُ الغائبَ، فرُبَّ مُبلَّغٍ أوعى من مُبَلِّغ»[4].

وفي رواية أخرى: «فلْيُبَلِّغِ الشاهدُ الغائب، فعسى أن يكونَ بعضُ من لم يشهد أوعى لِما أقولُ من بعض مَن شَهِدَ». ثم مالَ على ناقته إلى غُنَيماتٍ فجعل يقسِمُهنّ بين الرجلين الشاةَ، والثلاثةِ الشاةَ[5].

(١٠٥٧) وعن عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) مسلم ٣/ ١٣٠٢ (١٦٧٦)، والبخاري ١٢/ ٢٠١ (٦٨٧٨) وليس عند البخاري: قال الأعمش.. ينظر الفتح ١٢/ ٢٠١.

(٢) البخاري ١١/ ٣٩٥ (٦٥٣٣)، ومسلم ٣/ ١٣٠٤ (١٦٧٨).

(٣) وهو يوم حجّة الوداع.

(٤) البخاري ١/ ١٥٧ (٦٧)، ومسلم ٣/ ١٣٠٦ (١٦٧٩).

(٥) مسلم ٣/ ١٣٠٦ (١٦٧٩).

«إنّ الزمانَ قد استدارَ كهيئته يومَ خلَق اللهُ السمواتِ والأرض، السَّنَةُ اثنا عشر شهراً، أربعةٌ منها الحُرُم: ثلاثة متواليات: ذو القعدة وذو الحجّة والمحرّم، ورجب مُضَر الذي بين جمادى وشعبان».

ثم قال رسول الله ﷺ: «أيُّ شهرٍ هذا؟» فقلنا: الله ورسوله أعلم، فسكَتْنا حتى ظَننّا أنّه سيُسَمّيه بغير اسمه. ثم قال: «أليس ذا الحجّة؟» قلنا: بلى. فقال: «فأيُّ بلد هذا؟» قلنا: الله ورسولُه أعلم، فسكَتْنا[1] حتى ظننّا أنّه سيُسَمّيه بغير اسمه، فقال: «أليس البلدة؟» قلنا: بلى. قال: «فأيُّ يومٍ هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكَتْنا حتى ظننّا أنّه سيسمّيه بغير اسمه. فقال: «أليس يومَ النّحر؟» فقلنا: بلى. قال: «فإنّ دماءَكم وأموالكم - وأحسِبُه قال: وأعراضكم - عليكم حرامٌ كحُرمةِ يومِكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا. ألا لا تَرْجِعوا بعدي كُفّاراً يضرِبُ بعضُكم رقابَ بعض. فلْيُبَلِّغِ الشاهدُ الغائبَ، فلعلَّ بعضَ من يُبَلَّغُه أوعى له من بعضِ مَن سَمِعه»[2].

قال: وكان محمد - يعني ابن سيرين - إذا ذكر هذا الحديث قال: صدق رسولُ الله ﷺ، قد كان ذاك.

ثم قال: «ألا هَلْ بَلَّغْتُ؟ ألا هل بلَّغْتُ؟»[3].

وفي رواية أُخرى من رواية عبدالرحمن بن أبي بكرة أيضاً وحميد بن عبدالرحمن عن أبي بكرة قال: خطَبَنارسولُ اللهﷺيومَ النَّحر فقال. . . الحديث[4].

(١٠٥٨) وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة:

---

(١) ويروى: «فسكت».

(٢) البخاري ٨/ ١٠٨ (٤٤٠٦)، ومسلم ٣/ ١٣٠٥ (١٦٧٩).

(٣) وهذه في البخاري ١/ ١٩٩ (١٠٥)، ٨/ ١٠٨ (٤٤٠٦).

(٤) البخاري ٣/ ٥٧٣ (١٧٤١).

أن امرأتين من هُذَيل رَمَت إحداهما الأُخرى فطرحَت جنينَها، فقضى فيه رسولُ الله ﷺ بغُرَّةٍ: عبدٍ أو وليدة[1].

وفي رواية سعيد عن أبي هريرة: أن المرأة التي قضى عليها بغُرَّة تُوُفِّيَت، فقضى رسولُ الله ﷺ أنّ ميراثَها لبنيها وزوجها، وأن عَقْلَها على عَصَبتها[2].

(١٠٥٩) وعن المِسْور بن مَخرمة قال:

استشار عمر بن الخطّاب في إملاص المرأة[3]، فقال المغيرة بن شعبة: سمعتُ رسولَ الله ﷺ قضى فيه بغُرّةٍ: عبدٍ أو أَمَة. فقال: ائتني بمن يشهد معك. فشَهِد معه محمد بن مَسلمة[4].

(١٠٦٠) وعن عروة وعمرة عن عائشة عن رسول الله ﷺ قال:

«لا تُقْطَعُ يدُ السارقِ إلا في ربع دينار فصاعداً»[5].

(١٠٦١) وعن عروة عن عائشة قالت:

كانت امرأةٌ مَخزوميّةٌ تستعيرُ المَتاعَ وتَجْحَدُه، فأمرَ النبيُّ ﷺ بقطع يدها، فأتى أهلُها أسامةَ فكلّموه، فكلَّمَ أسامةُ النبيَّ ﷺ فيها، فقال النبيُّ ﷺ: «يا أُسامة، ألا أراكَ تُكلِّمُني في حدٍّ من حدود الله». ثم قام النبيُّ ﷺ فخَطَبنا فقال: «إنّما هَلَكَ مَن كان قَبلكم بأنّه إذا سرقَ فيهم الشريفُ تركوه، وإذا سَرَقَ فيهم الضعيفُ قطعوه. والذي نفسي بيده، لو كانت فاطمة بنت محمّد

---

(١) البخاري ١٠/ ٢١٦ (٥٧٥٨)، ومسلم ٣/ ١٣٠٩ (١٦٨١).

(٢) البخاري ١٢/ ٢٤ (٦٧٤٠)، ومسلم - السابق.

(٣) وهي الحامل يُضرب بطنها فيسقط جنينها.

(٤) البخاري ١٢/ ٢٤٧(٦٩٠٥، ٦٩٠٦)، ١٣/ ٢٩٨ (٧٣١٧، ٧٣١٨)، ومسلم ٣/ ١٣١١ (١٦٨٣).

(٥) البخاري ١٢/ ٩٦ (٦٧٨٩- ٦٧٩١)، ومسلم ٣/ ١٣١٣ (١٦٨٤).

لقَطَعْتُ يدهَا». قال: فقطعَ يدها.

قالت عائشة: فحَسُنَت توبتُها بعدُ وتزوَّجَت، فكانت تأتي بعدَ ذلك فأرفعُ حاجتَها إلى رسول الله ﷺ[1].

(١٠٦٢) وعن عُبيدالله بن عبدالله عن ابن عبّاس قال: كنتُ أُقرِئُ رجالاً منهم عبدالرحمن بن عوف، فقال: لو رأيتَ رجلاً أتى أميرَ المؤمنين فقال: يا أميرَ المؤمنين، هل لك في فلان، يقول: لو مات عمر لبايَعْتُ فلاناً[2]. قال: فجلس عمر على المنبر، فلمّا سكتَ المؤذِّنُ قام فأثنى على الله بما هو أهلُه، ثم قال: أما بعد، فإنّي قائلٌ لكم مقالةً قد قُدِّرَ لي أن أقولَها، لا أدري لعلّها بين يدَي أجَلي، فمن عَقَلَها أو وعاها فلْيُحَدِّثْ بها حيثُ انتهَتْ به راحلتُه، ومن خَشِيَ ألاّ يَعْقِلَها فلا أُحِلُّ لأحدٍ أن يكذبَ عليّ.

إنّ اللهَ تعالى بعثَ محمّداً ﷺ، فأنزل عليه الكتاب، فكان ممّا أنْزَلَ عليه آيةُ الرجم، فقرَأْتُها وعَقَلْتُها ووعَيْتُها. ورجمَ رسولُ الله ﷺ ورَجَمْنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمانٌ أن يقولَ قائل: ما نَجِدُ الرّجمَ في كتاب الله تعالى، فيَضِلُّوا بتَرْكِ فريضةٍ أنزلَها اللهُ تعالى، فالرَّجْمُ في كتاب الله تعالى حقٌّ على مَن زنى إذا أحْصَنَ، من الرجال والنساء، إذا قامت البيّنةُ أو كان الحَبَلُ أو الاعتراف، فقد قرأْتُها: (الشَّيخُ والشَّيخةُ إذا زنَيا فارجموهما البتّةَ)[3].

(١٠٦٣) وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن وسعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال:

---

(١) البخاري ٦/ ٥١٣ (١٤٧٥)، وأطرافه ٥/ ٢٥٤ (٢٦٤٨)، ومسلم ٣/ ١٣١٥ (١٦٨٨).

(٢) في الفتح ١٢/ ١٤٦ أنهم عنوا طلحة.

(٣) أورد مسلم جزءاً من الحديث ٣/ ١٣١٧ (١٦٩١). وهو أطول من ذلك في البخاري ١٢/ ١٤٤ (٦٨٣٠). وينظر الفتح ١٢/ ١٤٣.

أتى رجلٌ من الأسلميّين رسولَ الله ﷺ وهو في المسجد، فناداه فقال: يا رسول الله، إنّي زَنَيْتُ، فأعرضَ عنه، فتنحّى تِلقاءَ وجهه، فقال: يا رسول الله، إنّي زَنَيْتُ، فأعرضَ عنه، حتى ثنى ذلك أربعَ مرّات. فلمّا شهِدَ على نفسه أربع مرّات دعاه رسولُ الله ﷺ فقال: «أبكَ جُنون؟» قال: لا. قال: «فهل أحْصَنْتَ؟» قال: نعم. فقال رسول الله ﷺ: «ارجُموه».

قال ابن شهاب: فأخبرَني من سمع جابر بن عبدالله يقول: كنتُ فيمن رجمَه، فرجَمْناه بالمُصَلَّى، فلما أذْلَقَتْه الحجارةُ فَرّ، فأدرَكْناه بالحَرّة فرجَمْناه[1].

(١٠٦٤) وعن أبي سلمة بن جابر بن عبدالله:

أنّ رجلاً من أسلمَ جاء إلى النبيّ ﷺ فاعترف عنده بالزّنا.. الحديث، وقال في آخره: فلمّا أذْلَقَته الحجارةُ فرَّ، فأُدْرِكَ فرُجِمَ حتى مات، فقال له النبيُّ ﷺ خيراً، ولم يُصَلِّ عليه[2].

(١٠٦٥) وعن عبيدالله بن عبدالله عن أبي هريرة وزيد بن خالد وشبل[3] قالوا:

كُنّا عند رسول الله ﷺ، فقام رجل فقال: أنشدك الله إلاّ قضيتَ بيننا بكتاب الله تعالى، وأْذَنْ لي، قال: «قُلْ». قال: إنّ ابني كان عَسيفاً[4] على

---

(١) البخاري ٩/ ٣٨٩ (٥٢٧١، ٥٢٧٢)، ومسلم ٣/ ١٣١٨ (١٦٩١).

(٢) البخاري ٩/ ٣٨٨ (٥٢٧٠)، ١٢/ ١٢٩ (٦٨٢٠) - ومسلم - السابق.

(٣) ورد الحديث في مواضع من البخاري، منها ٥/ ٣٠١ (٢٦٩٥) وينظر أطرافه ٤/ ٤٩١ (٢٣١٤)، ومسلم ٣/ ١٣٢٤ (١٦٩٧) وليس عندهما ذكر «شِبل» وهو ابن معبد.
قال الحميدي في الجمع ١/ ٥٣٩ (٨٨٨): وفي رواية ابن عيينة زيادة شبل مع زيد وأبي هريرة، ولم يذكره البخاريّ في كتابه، أسقطه على عمد؛ لأن ذِكْرَه وهَم..
ونقل ابن حجر في الفتح ١٢/ ١٣٧ مَن ذكر شبلاً في هذا الحديث، وتوهيم الترمذي لذلك، وأن شبلاً غيرُ صحابيّ...

(٤) العسيف: الأجير.

هذا، فزنى بامرأته، فافتديْتُ منه بمائة شاة وخادم، ثم سألْتُ رجالاً من أهل العلم، فقالوا: إنّ على ابني جلدَ مائة، وإنّ على امرأته الرَّجمَ. فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لأقْضِيَنّ بينهما بكتاب الله: أما المائةُ الشاةِ والخادمُ فرَدٌّ عليك، وعلى ابنك جلدُ مائةٍ وتغريبُ عام، واغْدُ يا أُنيس - لرجل من أسلم - على امرأة هذا، فإن اعترفَت فارجُمْهما» فغدا عليها، فاعترفت فرجمَها.

(١٠٦٦) وعن نافع عن عبدالله بن عمر أنّه قال:

إنّ اليهودَ جاءوا إلى رسول الله ﷺ، فذكروا له أن رجلاً منهم وامرأة زنَيا، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «ما تجدون في التوراة في شان الرّجم؟» قالوا: نَفْضَحُهم ويُجْلَدون. قال عبدالله بن سلام: كذَبْتُم، إنّ فيها الرَّجم. قال: فأتَوه بالتوراة فنشروها، فوضع أحدُهم يدَه على آية الرَّجَم، فقرأ ما قبلها وما بعدها، فقال له عبدالله بن سلام: ارفع يدَك، فرفع يدَه فإذا فيها آيةُ الرَّجم، قالوا: صدق يا محمد، فيها آيةُ الرَّجم، فأمر بهما رسولُ الله ﷺ فرُجِما. قال عبدالله بن عمر: فرأيتُ الرجل يَجْنَأُ على المرأة يقيها الحجارة[1].

(١٠٦٧) وعن سليمان بن الشّيباني قال: قلتُ لعبدالله بن أبي أوفى:

أرجمَ رسولُ الله ﷺ؟ قال: نعم. قلت: أقبلَ «المائدة»[2] أم بعدها؟ قال: لا أدري[3].

---

(١) البخاري ٦/ ٦٣١(٣٦٣٥)، ومسلم٣/ ١٣٢٦(١٦٩٩). وينظر الفتح١٢/ ١٢٩، ١٦٧.

(٢) رواية البخاري ومسلم «النور». قال البخاري ١٢/ ١٦٦ (٦٨٤٠). وقال بعضهم: «المائدة» والأوّل أصحّ. وينظر الفتح ١٢/ ١٦٧.

(٣) البخاري ١٢/ ١١٧ (٦٨١٣)، ومسلم ٣/ ١٣٢٨ (١٧٠٢). وينظر الفتح ١٢/ ١٢٠.

(١٠٦٨) وعن عبيدالله بن عبدالله عن أبي هريرة وزيد بن خالد وشِبل[١] قالوا:

سُئل رسول الله ﷺ عن الأَمَة تزني قبل أن تُحْصَن. فقال: «إن زَنَت فاجلِدوها، ثم إن زَنَت فاجلِدوها، ثم إن زَنَت فاجلِدوها، ثم إن زَنَت فبيعوها ولو بضَفير».

والضَّفير: الحبل، قاله ابن شهاب[٢].

(١٠٦٩) وعن قتادة عن أنس قال:

أُتي رسولُ الله ﷺ برجل قد شَرِبَ الخمرَ، فضربَه بالنِّعال نحواً من أربعين، ثم أُتيَ به أبو بكر، فصنعَ مثل ذلك، ثم أُتي به عمر، فاستشارَ الناسَ بالحدود، فقال ابن عوف: أقلّ الحدود ثمانون. فضربَه ثمانين[٣].

(١٠٧٠) وعن عمير بن سعيد عن عليّ قال: ما كُنتُ لأُقيمَ حدّاً على أحدٍ فيموت فأجِدُ في نفسي، إلا صاحبَ الخمر، فلو ماتَ وَدَيْتُه، وذاك أنّ النبيَّ ﷺ لم يَسُنَّه لنا[٤].

(١٠٧١) وعن عبدالرحمن بن جابر[٥]: أنّ أباه حدّثه أنّه سمع أبا بردة الأنصاريّ يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«لا يُجْلَدُ فوقَ عشرةِ أسواطٍ إلاّ في حدٍّ من حدود الله عزّ وجلّ»[٦].

---

(١) الكلام في رواية شبل للحديث كما سبق في الحديث (١٠٦٥).

(٢) البخاري ٤/ ٣٦٩ (٢١٥٣، ٢١٥٤)، ومسلم ٣/ ١٣٢٨، ١٣٢٩ (١٧٠٣، ١٧٠٤).

(٣) هذه رواية مسلم ٣/ ١٣٣٠، ١٣٣١ (١٧٠٦). وينظر البخاري ١٢/ ٦٣، ٦٦ (٦٧٧٣، ٦٧٧٦).

(٤) البخاري ١٢/ ٦٦ (٦٧٧٨)، ومسلم ٣/ ١٣٣٢ (١٧٠٧).

(٥) وهو جابر بن عبدالله.

(٦) البخاري ١٢/ ١٧٥ (٦٨٤٨)، ومسلم ٣/ ١٣٣٢ (١٧٠٨).

(١٠٧٢) وعن الصُّنابحيّ[١] عن عبادة بن الصامت أنّه قال: إنّي من النُّقَباء الذين بايعوا رسول الله ﷺ. قال: بايَعْناه على ألاّ نُشْرِكَ بالله شيئاً، ولا نزنيَ، ولا نسرقَ، ولا نقتلَ النَّفسَ التي حرّم الله، ولا نقذِف، ولا نَعْصِيَ، فالجنّة[٢] إن فَعَلْنا ذلك، وإن غَشِينا شيئاً من ذلك فإنّ قضاءَ ذلك إلى الله عزّ وجلّ[٣].

(١٠٧٣) وعن سعيد بن المسيّب وأبي سلمة سمعا أبا هريرة يقول: قال النبيُّ ﷺ:

«العَجماءُ جَرْحُها جُبار، والبئر جُبار، والمَعْدِن جُبار، وفي الرِّكاز الخمس»[٤].

☆ ☆ ☆

(١) وهو عبدالرحمن بن عُسيلة، أبو عبدالله.

(٢) ويروى: «ولا نقضي بالجنّة..» ينظر الفتح ٧/ ٢٢٣.

(٣) البخاري ٧/ ٢١٩ (٣٨٩٣)، ومسلم ٣/ ١٣٣٣ (١٧٠٩).

(٤) البخاري ٣/ ٣٦٤ (١٤٩٩)، ومسلم ٣/ ١٣٣٤ (١٧١٠).
والعجماء: الحيوان. وجُبار: هَدَر. والرِّكاز: دفين الجاهلية. وينظر الفتح ٣/ ٣٦٤.

كتاب القَضاء
وما فيه من الشَّرائع والسُّنَن[1]

(١٠٧٤) عن زينب بنت أبي سلمة عن أمّ سلمة عن النبيّ ﷺ قال:

«إنّكم تختصمون إليّ، ولَعَلَّ بعضَكم ألحنُ بحُجّته من بعض، فمن قَضَيْتُ[2] له بشيء من حقّ أخيه فإنّما أقطعُ له من النار، فلا يأخُذْها»[3].

وفي رواية أُخرى: «إنما أنا بَشَر، ولعلّ بعضَكم أن يكونَ أعلمَ بحُجّته من بعض، فأقضي له بما أسمعُ وأظنّه صادقاً، فمن قَضَيتُ له بشيء من حقّ أخيه فإنّها قطعة من النار، فليأخُذْها أو ليَدَعْها»[4].

(١٠٧٥) وعن عبدالرحمن بن أبي بَكرة قال: أمرَني أبي فكتبت إلى أخي وكان قاضياً: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا ينبغي للحاكم أن يقضيَ بين اثنين وهو غضبان»[5].

(١٠٧٦) وعن ابن أبي مُلَيكة قال: كتب إليّ ابنُ عبّاس:

أنّ رسولَ الله ﷺ قضى: أنّ اليمين على المُدَّعَى عليه. وقال: «لو أنّ الناسَ أُعْطُوا بدعواهم لادّعى ناسٌ دماءَ ناسٍ وأموالَهم»[6].

---

(١) ينظر الجامع ١٠/ ١٦٥، والجمع للموصلي ٢/ ٢٤٧.
(٢) في مسلم «فأقضي له بنحوٍ ممّا أسمع، فمن قطعت له..».
(٣) البخاري ٥/ ٢٨٨ (٢٦٨٠)، ومسلم ٣/ ١٣٣٧ (١٧١٣).
(٤) البخاري ٥/ ١٠٧ (٢٤٥٨)، ومسلم - السابق.
(٥) البخاري ١٣/ ١٣٦ (٧١٥٨)، ومسلم ٣/ ١٣٤٢ (١٧١٧).
(٦) البخاري ٨/ ٢١٣ (٤٥٥٢)، ومسلم ٣/ ١٣٣٦ (١٧١١).

(١٠٧٧) وعن عروة عن عائشة: أنّ هنداً بنتَ عُتبة قالت:

يا رسول الله، إنّ أبا سفيان رجلٌ شحيح ولا يُعطيني وولدي ما يكفينا إلا ما أخذْتُ من ماله وهو لا يعلم. فقال عليه السلام: «خُذي ما يكفيك وولدَكِ بالمعروف»[١].

(١٠٧٨) وعن عروة عن عائشة قالت:

جاءت هندٌ إلى النبيّ ﷺ فقالت: يا رسول الله، ما كان على ظهر الأرض أهلُ خِباءٍ أحبَّ إليَّ أن يُذِلَّهم اللهُ عزّ وجلّ من أهل خِبائك، وما على ظهر الأرض اليومَ أهلُ خِباءٍ أحبَّ إليَّ من أنْ يُعِزَّهم اللهُ عزّ وجلّ من أهل خِبائك». قالت عائشة: فقال النبيُّ ﷺ: «وأيضاً والذي نفسي بيده».

ثم قالت: يا رسول الله، إنّ أبا سفيان رجلٌ مُمْسِكٌ، فهل عليَّ حَرَجٌ أن أُنْفِقَ على عياله من ماله بغير إذنه؟ فقال النبيُّ ﷺ: «لا حَرَجَ عليك أن تُنْفِقي عليهم بالمعروف»[٢].

(١٠٧٩) وعن ورّاد كاتب المغيرة بن شعبة: أنّ معاوية كتب إلى المغيرة: أن اكتُبْ إليّ بشيء سمعتَه من رسول الله ﷺ فكتبَ إليه المغيرةُ: إنّي سَمِعْتُه ينهى عن قيل وقال، وكَثرةِ السؤال، وإضاعةِ المال، ومَنْعٍ وهات، وعقوقٍ الأمّهات، ووأدِ البنات[٣].

(١٠٨٠) وعن القاسم بن محمد عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«من أحدثَ في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رَدّ»[٤].

---

(١) البخاري ٤/ ٤٠٥ (٢٢١١)، ومسلم ٣/ ١٣٣٨ (١٧١٤).

(٢) البخاري ٧/ ١٤١ (٣٨٢٥)، ١٣/ ١٣٨ (٧١٦١)، ومسلم ٣/ ١٣٣٩ (١٧١٤).

(٣) البخاري ٢/ ٣٢٥ (٨٤٤)، ومسلم ٣/ ١٣٤١ (٥٩٣).

(٤) البخاري ٥/ ٣٠١ (٢٦٩٧)، ومسلم ٣/ ١٣٤٣ (١٧١٨).

(١٠٨١) وعن عبدالرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«بينما امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت هذه لصاحبتها: إنما ذهبَ بابنك أنت، وقالت الأخرى: إنّما ذهب بابنك أنت. فتحاكَمَتا إلى داود، فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرَتاه بالخبر. قال: ائتوني بالسِّكِّين أشقُّه بينهما. فقالت الصغرى: هو ابنها. فقضى به للصغرى».

قال أبو هريرة: والله إن سمعتُ بالسكّين إلا يومئذ، وما كنّا نقول إلا: المُدْية[1].

(١٠٨٢) وعن همّام بن مُنبّه قال: هذا ما حدّثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ، أنّه قال:

«اشترى رجلٌ من رجلٍ عَقاراً، فوجد الرجلُ الذي اشترى العَقارَ في عَقاره جرّةً فيها ذهب، فقال له الذي اشترى العقارَ: خُذ ذهبَك منّي فإنّما اشتريتُ منك العقار. فقال الذي باع العقار: إنّما بِعتُك الأرض بما فيها. فتحاكَما إلى رجل، فقال الذي تحاكما إليه: ألكُما ولد؟ فقال أحدُهما: لي غلام، وقال الآخر: لي جارية، فقال: أنْكِحا الغلام الجاريةَ، وأنفِقا على أنفسكما، وتصدّقا»[2].

(١٠٨٣) وعن يزيد مولى المُنْبَعِث أنّه سمع زيد بن خالد قال:

سُئل رسول الله ﷺ عن اللُّقَطَة: الذهب والوَرِق. فقال: «اعرفْ وِكاءَها وعِفاصَها[3] ثم عَرِّفْها، فإن لم تُعْرَف فاسْتَنْفِقْها، ولتكُنْ وديعةً عندَك، فإن

---

(١) البخاري ٦/ ٤٥٨ (٣٤٢٧)، ومسلم ٣/ ١٣٤٤ (١٧٢٠).

(٢) البخاري ٦/ ٥١٢ (٣٤٧٢)، ومسلم ٣/ ١٣٤٥ (١٧٢١).

(٣) العِفاص: الوعاء الذي تكون فيه الدراهم. والوِكاء: الخيط الذي تربط به.

جاء طالبُها يوماً من الدّهر فأدِّها إليه».

وسألَه عن ضَالّة الإبل، فقال: مالك ولها؟ دَعْها، فإنّ معها حذاءَها وسقاءَها، تَرِدُ الماء وتأكلُ الشجرَ حتى يَجِدَها ربُّها».

وسُئلَ عن الشاة، فقال: «خُذْها، فإنّما هي لك أو لأخيك أو للذئب»[1].

(١٠٨٤) وعن سُويد بن غَفَلة قال: خرَجْتُ أنا وزيد بن صُوحان وسلمان بن ربيعة غازِين، فوجَدْتُ سوطاً فأخَذْتُه، فقالا لي: دَعْه، فقلت: لا، ولكنّي أعرِّفُه، فإن جاء صاحبُه وإلا استمتَعْتُ به. فأبيتُ عليهما.

فلمّا رَجَعْنا من غزاتنا قُضِيَ لي أن حَجَجْتُ، فأتيتُ المدينة، فلَقِيتُ أبيّ بن كعب، فأخبرْتُه بشأن السَّوط وبقولهما، فقال: إنّي وَجَدْتُ صُرّةً فيها مائةُ دينارٍ على عهد رسول الله ﷺ، فأتيتُ بها رسولَ الله ﷺ، فقال: «عَرِّفْها حولاً» فعرَّفْتُها حولاً فلم أجد مَن يَعْرِفُها، فقال عليه السلام: «احفظْ عددَها ووِكاءَها، فإن جاء صاحبُها وإلا فاسْتَمْتِعْ بها» فاسْتَمْتَعْتُ بها، فلَقِيتُه بعد ذلك بمكّة فقال: لا أدري ثلاثة أحوال أو حول واحد[2].

(١٠٨٥) وعن نافع عن ابن عمر قال:

نهى رسول الله ﷺ أن تُحْلَبَ المواشي إلا بإذن أهلها. وقال: «أيُحِبُّ أحدُكم أن تُؤْتَى مَشْرَبَتُه التي فيها طعامه فيُنْتَثَلُ[3] ما فيها؟ فإنّ ما في ضروع مواشيهم مثلُ ما في مشاربهم»[4].

(١٠٨٦) وعن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شُريح الكعبي أن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) البخاري ١/ ١٨٦ (٩١) وفيه الأطراف، ومسلم ٣/ ١٣٤٦- ١٣٤٩ (١٧٢٢).

(٢) البخاري ٥/ ٧٨، ٩١ (٢٤٢٦، ٢٤٣٧)، ومسلم ٣/ ١٣٥٠ (١٧٢٣).

(٣) المشرَبة: الغرفة. وينتثل: يؤخذ وينتثر. ويروى: وينتقل.

(٤) البخاري ٥/ ٨٨ (٢٤٣٥)، ومسلم ٣/ ١٣٥٢ (١٧٢٦).

«مَنِ كان يؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ فلْيُكْرِم ضيفَه، جائزتُه يومٌ وليلة. والضيافة ثلاثةُ أيام، وما كان بعد ذلك فهي صدقة، ولا يَحِلُّ له أن يثويَ عنده حتى يُحْرِجَه»[1].

(١٠٨٧) وعن أبي الخير عن عُقبة بن عامر قال:

قلنا: يا رسول الله، إنّكَ تَبْعَثُنا فننزلُ بقومٍ لا يَقْرُوننا، فما ترى؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «إذا نَزَلْتُم بقومٍ فأمروا لكم بما ينبغي للضيف فاقْبَلوا، وإن لم يفعلوا فخُذوا منهم حقَّ الضيفِ الذي ينبغي لهم»[2].

☆ ☆ ☆

(١) البخاري ١٠/ ٤٤٥، ٥٣١ (٦٠١٩، ٦١٣٥)، ومسلم ٣/ ١٣٥٢ (٤٨).

(٢) البخاري ٥/ ١٠٧ (٢٤٦١)، ومسلم ٣/ ١٣٥٣ (١٧٢٧).

كتاب الجهاد وفضله
وما فيه من الشَّرائع والسُّنَن[1]

(١٠٨٨) عن عبدالرحمن الأعرج أنّه سمع أبا هريرة يحدِّثُ عن رسول الله ﷺ قال:

«تكفَّلَ اللهُ عزّ وجلّ لمن جاهدَ في سبيله، لا يُخْرِجُه من بيته إلا الجهادُ في سبيله، وتصديقُ كلمته، أن يُدْخِلَه الجنّةَ أو يَرْجِعَه إلى مَسكنه الذي خرج منه مع ما نالَ من أجرٍ أو غنيمة».

ورواه سعيد بن المسيّب وأبو زرعة عن أبي هريرة، وألفاظُهم قريبة من هذا[2].

(١٠٨٩) وعن همّام بن مُنَبِّه قال: هذا ما حدَّثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ أنّه قال:

«والذي نفسُ محمّد بيده، لولا أن أشُقَّ على المؤمنين ما قَعَدْتُ خلف سَرِيّةٍ تغزو في سبيل الله، ولكن لا أجِدُ سَعةً فأحمِلُهم، ولا يجدون سَعةً

---

(١) هذا الموضوع في جامع الأصول في قسمين: الجهاد ٢/ ٥٦٣، والغزوات والسرايا والبعوث ٨/ ١٧٧، وتابعه على ذلك الموصلي في الجمع ١/ ١٧٤، ٢/ ٢٠.
وفي المخطوطة ص زيادة في العنوان: «وعدد غزوات رسول الله ﷺ، والإفك، ورباط الخيل، وغير ذلك».

(٢) البخاري ١/ ٩٢ (٣٦)، ٦/ ٦، ٢٢٠ (٢٧٨٧، ٣١٢٣)، ومواضع أُخر، ومسلم ٣/ ١٤٩٥- ١٤٩٧ (١٨٧٦).

فيتَّبِعوني، ولا تطيبُ أنفُسُهم أن يقعدوا بعدي»[1].

وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لولا أن أشُقَّ على أُمَّتي - أو: على الناس - لأحْبَبْتُ ألاّ أتخلَّفَ خلفَ سَرِيّةٍ تخرُجُ في سبيل الله...» الحديث. وقال في آخره: «فوَدِدْتُ أنّي أُقاتِلُ في سبيل الله فأُقتلُ، ثم أحيا ثم أُقْتَلُ، ثم أحيا ثم أُقْتَل»[2].

(١٠٩٠) عن الأعرج عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«مَثَلُ المجاهدِ في سبيل الله كمَثَل الصائم القائم الذي لا يَفْتُرُ من قيامٍ ولا من صلاة، حتى يرجِعَ»[3].

وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ مثله. وقال في آخره: «والله أعلمُ بمن جاهد في سبيله»[4].

عن أبي صالح أن أبا هريرة حدّثه قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، علِّمْني عملاً يَعْدِلُ الجهادَ في سبيل الله. قال: «لا أجِدُه» ثم قال: «هل تستطيعُ إذا خرج المجاهدُ في سبيل الله أن تدخُلَ مسجدك فتقومَ لا تَفْتُرُ، وتصومَ لا تُفْطِر؟» قال: لا أستطيع ذلك.

قال أبو هريرة: إنّ فرسَ المجاهدِ لَيَسْتَنُّ في طِوَله[5] فتُكتبُ له حسنات.

---

(١) مسلم ٣/ ١٤٩٧ (١٨٧٦).

(٢) البخاري ٦/ ١٢٤ (٢٩٧٢) وينظر ١٣/ ٢١٧ (٧٢٢٦، ٧٢٢٧)، ومسلم ٣/ ١٤٩٧ (١٨٧٦).

(٣) عن الأعرج عن أبي هريرة في المسند ٤/ ٤٦٥، وهو في مسلم ٣/ ١٤٩٨ (١٨٧٨) عن أبي صالح عن أبي هريرة.

(٤) البخاري ٦/ ٦ (٢٧٨٧).

(٥) الطِّوَل: الحبل. ويستنّ: يمرح بنشاط.

أخرجه البخاري[1].

(١٠٩١) وعن أبي سلاّم قال: حدّثني النُّعمان بن بشير قال:

كنتُ عند مِنبر رسول الله ﷺ، قال رجل: لا أُبالي ألاّ أعملَ عملاً بعدَ الإسلام إلاّ أن أسقيَ الحاجَّ. وقال الآخر: ما أُبالي ألاّ أعملَ عملاً بعد الإسلام إلاّ أن أعْمُرَ المسجدَ الحرام. وقال الآخر: الجهادُ في سبيل الله أفضلُ ممّا قُلْتُم. فزجَرَهم عمرُ بن الخطّاب وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند رسول الله ﷺ وهو يوم الجمعة، ولكن إذا صلّى الجمعة دخلْتُ فاستفتَيْتُه فيما اختلفْتُم فيه، فأنزل الله تعالى: ﴿ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [التوبة].

أخرجه مسلم[2].

(١٠٩٢) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال النبيُّ ﷺ:

«لا يُكْلَمُ أحدٌ في سبيل الله - والله أعلمُ بمن يُكْلَمُ في سبيله - إلاّ جاء يومَ القيامة وجُرحُه يَثْعَبُ دماً، اللَّونُ لَونُ الدّم، والرِّيحُ ريح المِسك»[3].

(١٠٩٣) وعن عطاء بن يزيد الليثيّ أنّه حدّثه أبو سعيد الخُدري أنّه قيل:

يا رسول الله، أيُّ الناس أفضل؟ فقال رسول الله ﷺ: «مؤمن يُجاهِدُ في سبيل الله بنفسه وماله» قالوا: ثم مَن؟ قال: «ثم مؤمنٌ في شِعب مِن الشِّعاب يتّقي الله ويَدَعُ الناسَ من شرّه»[4].

---

(١) البخاري ٦/ ٤ (٢٧٨٥). وأخرج مسلم نحوه ٣/ ١٤٩٨ (١٨٧٨). وينظر روايات الحديث في الجمع ٣/ ١٥٨، ٢٣٤ (٢٣٨٤، ٢٤٩٧). وجامع الأصول ٩/ ٤٧٤- ٤٧٩.

(٢) مسلم ٣/ ١٤٩٩ (١٨٧٩).

(٣) البخاري ٦/ ٢٠ (٢٨٠٣)، ومسلم ٣/ ١٤٩٦ (١٨٧٦). وينظر (١٠٨٨، ١٠٨٩).

(٤) البخاري ٦/ ٦ (٢٧٨٦)، ومسلم ٣/ ١٥٠٣ (١٨٨٨).

(١٠٩٤)وعن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعديّ عن رسول اللهﷺقال:

«لَغَدْوَةٌ أو رَوحة في سبيل الله أفضلُ من الدّنيا وما فيها».

وفي رواية أُخرى أنّه قال ﷺ: «مَوْضع سَوْطٍ في الجنّة خيرٌ من الدّنيا وما فيها[١]، والغَدوة يغدوها العبد في سبيل الله والرّوحة خيرٌ من الدّنيا وما فيها»[٢].

(١٠٩٥) وعن حميد عن أنس قال: قال النبيّ ﷺ:

«غَدوةٌ في سبيل الله أو روحةٌ خيرٌ من الدّنيا وما فيها، وقابُ قوسِ أحدكم أو موضعُ قدمِه في الجنّة خيرٌ من الدّنيا وما فيها».

أخرجه البخاري[٣].

(١٠٩٦) وعن أبي الرحمن الحُبُليّ أنّه سمع أبا أيّوب الأنصاريّ يقول: قال النبيّ ﷺ:

«غدوةٌ في سبيل الله أو رَوحةٌ خيرٌ ممّا طَلَعَت عليه الشمسُ أو غَرَبَت».

أخرجه مسلم[٤].

(١٠٩٧) وعن قتادة قال: سمعتُ أنس بن مالك أن رسولَ الله ﷺ قال:

«ما أحدٌ يدخُلُ الجنّةَ فيتمنّى أن يخرجَ منها وأنّ له ما على الأرض من شيء إلّا الشّهيد، فإنّه يتمنّى أن يَرْجِعَ فيُقْتَلَ عشرَ مرّات، لِما رأى من الكرامة»[٥].

(١٠٩٨) وعن هّمّام بن منبّه قال: هذا ما حدّثنا أبو هريرة، عن محمد

---

(١) سقط من ج: «وفي رواية... وما فيها» بانتقال النظر.

(٢) البخاري ٦/ ١٤، ٨٥ (٢٧٩٤، ٢٨٩٢)، ١١/ ٢٣٢ (٦٤١٥). ومسلم ٣/ ١٥٠٠ (١٨٨١).

(٣) البخاري ٦/ ١٣، ١٤ (٢٧٩٢، ٢٧٩٥).

(٤) مسلم ٣/ ١٥٠٠ (١٨٨٣).

(٥) البخاري ٦/ ٣٢ (٢٨١٧)، ومسلم ٣/ ١٤٩٨ (١٨٧٧).

ﷺ، قال رسول الله ﷺ:

«يضحكُ اللهُ لرجلين يقتُلُ أحدُهما الآخرَ، كلاهما يدخل الجنّة» قالوا: كيف ذاك يا رسول الله؟ قال: «يُقْتَلُ هذا فَيلِجُ الجنّة، ثم يتوبُ اللهُ على الآخر فيهديه إلى الإسلام، ثم يجاهدُ في سبيل الله فيستشهد»[1].

(١٠٩٩) وعن أبي إسحق عن البراء قال:

أتى رسول الله ﷺ رجلٌ فقال: يا رسول الله، أقاتلُ ثم أُسْلِمُ؟ فقال: «بل أسْلِمْ ثم قاتِلْ» فأسلمَ فقاتلَ حتى قُتِلَ. فقال رسول الله ﷺ «عمِلَ قَليلاً وأُجِرَ كثيراً».

أخرجه البخاري ومسلم جميعاً[2].

(١١٠٠) وعن إسحق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس:

أنّ النبيَّ ﷺ بعثَ خالَه حَراماً أخا أمِّ سُلَيم في سبعين رجلاً إلى بني عامر، فلمّا قَدِموا قال لهم خالي: أتقدَّمُكم، فإن أمَّنوني حتى أُبَلِّغَ عن رسول الله ﷺ، وإلا كنتم منّي قريباً، قال: فتقدَّم فأمّنوه. فبينما هو يُحَدِّثُهم عن رسول الله ﷺ إذا هو برجل منهم قد طعنه فألقاه، فقال: الله أكبر، فُزْتُ وربِّ الكعبة، ثم مالوا على بقيّة أصحابِه فقتلوهم إلا رجلاً أعرج كان فيهم صَعِدَ الجبل. قال همّام: وأراه ذكر آخَرَ مع الأعرج، فصَعِدَ الجبل.

قال: فحدَّثَنا أنس: أنَّ جبريلَ عليه السلام أتى النبيَّ ﷺ فأخبرَه أنّهم لقُوا ربَّهم، فرَضِي عنهم وأرضاهم. قال أنس: كان فيما يُقرأُ من القرآن: (أن بَلِّغوا عنّا قومَنا أنّا لَقِينا ربَّنا فرَضِيَ عنّا وأرضانا) ثم نُسِخ بعد.

---

(١) الذي أخرجه عن همّام هو مسلم ٣/ ١٥٠٥ (١٨٩٠) وأخرجه هو والبخاري ٦/ ٣٩ (٢٨٢٦) من طريق الأعرج عن أبي هريرة.

(٢) البخاري ٦/ ٢٤ (٢٨٠٨)، ومسلم ٣/ ١٥٠٩ (١٩٠٠).

أخرجه البخاري[1].

(١١٠١) وعن حُميد بن أبي حُميد الطويل عن أنس قال:

كان شبابٌ من الأنصار يُسَمَّون القُرّاء، يتعبّدون بناحية المدينة، يحسَبُ أهلوهم أنّهم في المسجد، ويحسب أهلُ المسجد أنهم في أهليهم، فيُصَلّون من الليل، حتى إذا قارب الصبحُ احتطَبَ بعضُهم، واستقى بعضُهم من الماء العَذب، فيُقبلون حتى يضعوا حُزَمَهم وقِرَبَهم على أبواب حُجَر النبيِّ ﷺ: فبعثَهم النبيُّ ﷺ إلى بئر مَعونة، فاستُشْهِدوا كلُّهم، فدعا النبيُّ ﷺ على مَن قتلهم خمس عشرة ليلة.

أخرجه البخاري[2].

(١١٠٢) وعن ثابت عن أنس قال: كتب أنس في عهدة[3] أهله كتاباً فقال: اشهدوا يا معاشر القُرّاء. قال: قلت: يا أبا حمزة، لو أنّك سمَّيْتَهم بأسمائهم وأسماء آبائهم. قال: تأبى أن[4] أقول لهم القُرّاء، كانوا سبعين من الأنصار، إذا جنّهم الليلُ انطلقوا إلى مَعْلَمٍ لهم بالمدينة، فيدرسون القرآنَ حتى يُصبحوا، فإذا أصبحوا فمن كانت له ميسَرةٌ اشتَروا الشاة فأصلَحوها، فيُصبح ذلك معلّقاً بحُجر النبيِّ ﷺ، وكنّا نُسمِّيهم على عهد رسول الله ﷺ القُرّاء. فلمّا أُصيبَ خُبَيبٌ بعثَهم رسولُ الله ﷺ، فأتَوا على حيّ من بني سليم. قال: وكان فيهم خالي حرام، فقال حرامٌ لأميرهم: دَعْني فلأخبِرْهم أنّا لَسْنا إيّاهم نريدُ لِيُخْلُوا وجوهَنا، فاستقبلَه رجلٌ منهم بالرّمح فأنفذَه، فلما وجدَ حرامٌ مَسَّ الرُّمحِ في جَوفه قال: اللهُ أكبر، فُزْتُ ورَبِّ الكعبة، فانطوَوا عليهم، فما

---

(١) البخاري ٦/ ١٨ (٢٨٠١). وينظر ٧/ ٣٨٥ (٤٠٩٠، ٤٠٩١).

(٢) هذه الرواية ليست عن الشيخين، وهي المسند ٣/ ٢٣٥. وينظر الحديث (١١٠٢).

(٣) «عهده» ليست في ص، م. وفي المسند «بين أهله».

(٤) في ص، م «يا بُنيّ إني..» وفي المسند «وما بأس ذلك أن..».

بَقِيَ منهم أحد.

قال أنس: فما رأيتُ رسولَ الله ﷺ وَجَدَ على شيءٍ قطُّ وَجْدَه عليهم. قال أنس: فلقد رأيت رسول الله ﷺ كلّما صلّى الغداة رفعَ يدَيه يدعو عليهم.

أخرجه مسلم[1].

(١١٠٣) وعن ثابت قال: قال أنس بن مالك:

عمّي به سُمّيت، أنس بن النّضر، لم يشهد مع رسول الله ﷺ يوم بدر، فشقّ عليه، قال: أوّلُ مَشْهَدٍ شَهِدَه رسولُ الله ﷺ غِبْتُ عنه، والله لئن أراني اللهُ مشهداً فيما بعد ليَرَيَنَّ اللهُ تعالى ما أصنعُ. قال: فهابَ أن يقولَ غيرَها. قال: فشَهِدَ مع رسول الله ﷺ يوم أُحُد، فاستقبله سعدُ بن معاذ، فقال له أنس: يا أبا عمرو، أين وهذا ريح الجنّة دون أحد؟ قال: فقاتَلَهم حتى قُتِلَ. قال: ووُجِدَ في جسده بضعٌ وثمانون ضربةً وطعنةً ورَمية، فقالت أُختُه الرُّبَيِّع بنت النّضر: فما عَرَفْتُ أخي إلا ببنانه. فنزلَت هذه الآية: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ . . . ﴿٢٣﴾﴾ [الأحزاب] قال: فكانوا يقولون: إنّما نزلت فيه وفي أصحابه.

أخرجه مسلم[2].

(١١٠٤) وعن حُميد عن أنس:

أن أنس بن النّضر عمَّ أنس بن مالك غاب عن قتال بدر، فلمّا قدِمَ قال: غِبتُ عن أوّل قتال قاتل فيه رسولُ الله ﷺ المشركين، لئن أشهَدَني الله قتالاً ليَرَيَنَّ اللهُ ما أصنع. فلما كان يوم أُحُد انكشف المسلمون، فقال: اللهمّ إنّي

---

(١) هذه رواية المسند ٣/ ١٣٧. وقريب منه في مسلم ٣/ ١٥١١ (٦٧٧).

(٢) مسلم ٣/ ١٥١٢ (١٩٠٣)، وينظر الحديث التالي. وجعلهما الحميدي حديثاً متّفقاً عليه من طريقين ٢/ ٦٠٣ (٢٠٠٠).

أبرأ إليك ممّا جاء به هؤلاء. ثم مشى بسيفه، فلَقِيَه سعدُ بن معاذ، فقال: أي سعدُ، والذي نفسي بيده، لأجِدُ ريحَ الجنّة دونَ أُحد، واهاً لريح الجنّة. قال سعد: فما استطعْتُ يا رسول الله ما صنعَ. فوجَدْناه بين القَتلى وبه بضعٌ وثمانون جِراحة، من ضربةٍ بسيف، وطعنةٍ برمح، ورَميةٍ بسهم، وقد مَثَّلوا به حتى عَرَفَتْه أُختُه ببَنانه.

قال أنس: كنّا نقول: أُنْزِلت هذه الآية: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴿٢٣﴾﴾ [الأحزاب] فيه وفي أصحابه.

أخرجه البخاري[1].

(١١٠٥) وعن أبي صالح السمّان عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«بينما رجلٌ يمشي في طريق، وجدَ غُصنَ شَوكٍ على الطريق فأخَّرَه، فشكر اللهُ تعالى له فغفرَ له».

وقال: «الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغَرِق، وصاحب الهدم، والشَّهيد في سبيل الله»[2].

(١١٠٦) وعن حفصة بنت سيرين قالت: قال أنس بن مالك: قال رسولُ الله ﷺ:

«الطّاعونُ شهادةٌ لكلِّ مُسلم»[3].

(١١٠٧) وعن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أنّه سمعه يقول:

كان رسولُ الله ﷺ إذا ذهب إلى قُباء يدخُلُ على أمّ حرام، فتُطْعِمُه،

---

(١) البخاري ٦/ ٢١ (٢٨٠٥). وينظر الحديث السابق.

(٢) البخاري ٢/ ١٣٩ (٦٥٢، ٦٥٣)، ومسلم ٣/ ١٥٢١ (١٩١٤).

(٣) البخاري ٦/ ٤٢ (٢٨٣٠)، ومسلم ٣/ ١٥٢٢ (١٩١٦).

وكانت تحتَ عُبادة بن الصّامت، فدخل عليها يوماً فأطعمَتْه، وكانت تَفلي رأسه، فنامَ رسولُ الله ﷺ ثم استيقظَ وهو يضحكُ. قالت: فقلتُ: ما يُضحِكُك يا رسول الله؟ قال: ناسٌ من أُمّتي عُرِضوا عليّ غُزاةً في سبيل الله، يركبون ثَبَجَ[1] هذا البحرِ، ملوكٌ على الأسرّة - أو قال: مثل الملوك على الأسِرّة» قالت: قلتُ: يا رسول الله، ادعُ الله أن يجعلَني منهم، فدعا لها، ثم وضع رأسه فنام، ثم استيقظ وهو يضحك. قالت: فقلتُ: ما يُضْحِكُك يا رسول الله؟ قال: «ناسٌ من أُمّتي عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيل الله..» كما قال في الأولى. قالت: فقلت: يا رسول الله، ادعُ اللهَ أن يجعلَني منهم. قال: «أنت من الأوّلين». قال: فرَكِبَتِ البحرَ في زمن معاوية بن أبي سفيان، فصُرِعَت عن دابّتها حين خَرَجَت من البحر فهَلَكَت. وقال القُعْنبي في حديثه: فماتت[2].

(١١٠٨) وعن أبي إسحق عن البراء قال:

لمّا نزلت هذه الآية: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [النساء] دعا رسولُ الله ﷺ زيدَ بن ثابت فجاء بكَتِف فكتبَها، فجاء ابنُ أمّ مكتوم وشكا ضَرارته إلى رسول الله ﷺ، فنزلت هذه: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴿٩٥﴾﴾ [النساء].

(١١٠٩) وعن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إنّ بالمدينة رجالاً، ما سِرْتُم مَسيراً ولا قَطَعْتُم وادياً إلّا كانوا معكم، شَرِكوكم في الأجر، حَبَسَهم المرضُ».

وفي رواية أُخرى: «لقد خَلَّفْتُم بالمدينة رجالاً، لا قَطَعْتُم وادياً ولا سَلَكْتُم طريقاً إلا شَرِكوكم في الأجر، حَبَسَهم المرض».

---

(١) ثبج البحر: وسطه.

(٢) البخاري ٦/ ١٠ (٢٧٨٨)، وفيه الأطراف، وينظر الفتح ١٢/ ٧١، ومسلم ٣/ ١٥١٨، ١٥١٩ (١٩١٢).

أخرجه مسلم[1].

(١١١٠) وعن حميد عن أنس بن مالك:

أن رسول الله ﷺ لمّا رجعَ من غزوة تبوك، حتى إذا دنا من المدينة قال: «إنّ بالمدينة لأقواماً ما سِرْتم من مسيرٍ ولا قَطَعْتُم من وادٍ إلا كانوا معكم» قالوا: يا رسول الله، وهم المدينة؟ قال: «نعم، وهم بالمدينة، حَبَسَهم العُذْر».

أخرجه البخاري[2].

(١١١١) وعن شقيق عن أبي موسى قال:

سُئل رسول الله ﷺ: الرجُل يُقاتِلُ شَجاعةً، ويقاتلُ حَمِيّة، ويقاتلُ رِياءً، فأيُّ ذلك في سبيل الله؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: «مَن قاتلَ لتكونَ كلمةُ الله هي العُليا فهو في سبيل الله»[3].

(١١١٢) وعن بُسر بن سعيد عن زيد بن خالد الجُهَنيّ قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن جَهَّزَ غازياً فقد غزا، ومن خَلَفَه في أهله بخير فقد غزا»[4].

(١١١٣) وعن شُرَحْبيل بن السِّمط عن سلمان الفارسيّ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«رِباطُ ليلةٍ خيرٌ من صيام شهرٍ وقيامه، فإنْ مات جرى عليه عملُه الذي

---

(١) الرواية الأولى في مسلم ٣/ ١٥١٨ (١٩١١)، والثانية في المسند ٣/ ٣٠٠.

(٢) البخاري ٦/ ٤٦ (٢٨٣٨، ٢٨٣٩)، ٨/ ١٢٦ (٤٤٢٣).

(٣) البخاري ١/ ٢٢٢ (١٢٣)، ٦/ ٢٧ (٢٨١٠)، ومسلم ٣/ ١٥١٢، ١٥١٣ (١٩٠٤).

(٤) البخاري ٦/ ٤٩ (٢٨٤٣)، ومسلم ٣/ ١٥٠٦ (١٨٩٥).

كان يعمل، وأُجري عليه رِزقُه، وأُومِنَ من الفتّان».

أخرجه مسلم[1].

(١١١٤) وعن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال:

«رِباطُ يومٍ في سبيل اللهِ خيرٌ من الدُّنيا وما عليها».

أخرجه البخاري[2].

(١١١٥) وعن أبي بُردة عن أبي موسى قال:

كان رسولُ الله ﷺ إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره قال: «بَشِّروا ولا تُنَفِّروا، ويَسِّروا ولا تُعَسِّروا»[3].

(١١١٦) وعن أبي التَّيّاح عن أنس بن مالك عن النبيّ ﷺ قال:

«يَسِّروا ولا تُعَسِّروا، وسَكِّنوا ولا تُنَفِّروا»[4].

(١١١٧) وعن ابن عون قال: كتبتُ إلى نافع أسألُه عن الدُّعاء قبل القتال. فكتب إليّ نافع:

إنّ رسولَ الله ﷺ أغارَ على بني المُصْطَلِق وهم غارُّون آمنون وإبلُهم تسقي على الماء، فقتل المقاتلة، وسبى الذُّرِّيّة، وصارت جُوَيرية بنت الحارث لرسول الله ﷺ يومئذٍ في سهمه.

أخبرني بذلك عبدالله بن عمر، وكان في ذلك الجيش[5].

---

(١) مسلم ٣/ ١٥٢٠ (١٩١٣).

(٢) البخاري ٦/ ٨٥ (٢٨٩٢)، ١١/ ٢٣٢ (٦٤١٥).

(٣) مسلم ٣/ ١٣٥٨ (١٧٣٢)، والبخاري ٨/ ٦٢ (٤٣٤٤).

(٤) البخاري ١/ ١٦٣ (٦٩)، ومسلم ٣/ ١٣٥٩ (١٧٣٤).

(٥) البخاري ٥/ ١٧٠ (٢٥٤١)، ومسلم ٣/ ١٣٥٦ (١٧٣٠).

(١١١٨) وعن موسى بن عقبة عن أبي النّضر عن عبدالله بن أبي أوفى كتب إلى عمر بن عبيدالله حين سار إلى الحَرورية[١] يُخبره:

أنَّ النبيّ ﷺ قال في بعض أيامه التي لقي فيها العدوَّ، وكان ينتظرُ حتى إذا مالت الشمسُ، قام فيهم فقال: «يا أيّها الناس، لا تتمنَّوا لقاءَ العدوِّ، واسألوا اللهَ العافيةَ، فإن لَقِيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنّةَ تحتَ ظلال السيوف».

ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهمّ مُنْزِلَ الكتاب، ومجريَ السَّحاب، وهازمَ الأحزاب، اهْزِمْهم وانصُرْنا عليهم».

وذكر أيضاً أنّه بلغه أن النبيَّ ﷺ دعا بمثل ذلك، قال: «اللهمّ أنت ربُّنا وربُّهم، ونحن عبادُكَ وهم عبادُك، نواصينا بيدك، اهزِمْهم وانصُرْنا عليهم»[٢].

(١١١٩) وعن الأعرج عن أبي هريرة أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

«لا تَمَنَّوا لقاءَ العدوِّ، وإذا لقيتُموهم فاصبِروا»[٣].

(١١٢٠) وعن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبدالله يقول: قال رسول الله ﷺ:

«الحرب خدعة»[٤].

(١١٢١) وعن همّام بن منبّه عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ:

أنّه سمّى الحرب خدعة[٥].

---

(١) الحرورية: الخوارج.

(٢) البخاري ٦/ ١٢٠، ١٥٦ (٢٩٦٥، ٢٩٦٦، ٣٠٢٤، ٣٠٢٥)، ومسلم ٣/ ١٣٦٢، ١٣٦٣ (١٧٤٢).

(٣) البخاري ٦/ ١٥٦ (٣٠٢٦)، ومسلم ٣/ ١٣٦٢ (١٧٤١).

(٤) البخاري ٦/ ١٥٨ (٣٠٣٠)، ومسلم ٣/ ١٣٦١ (١٧٣٩).

(٥) البخاري ٦/ ١٥٧ (٣٠٢٨)، ومسلم ٣/ ١٣٦٢ (١٧٤٠).

(١١٢٢) وعن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا جمعَ اللهُ الأوّلين والآخِرين يومَ القيامة رفع لكلّ غادرٍ لواء، فقيل: هذه غَدرة[١] فلان بن فلان»[٢].

(١١٢٣) وعن أبي وائل عن عبدالله عن النبيّ ﷺ قال:

«لكلّ غادر لواءٌ يومَ القيامة، يقال: هذه غَدرة فلان»[٣].

(١١٢٤) وعن نافع عن ابن عمر قال:

وُجِدَت امرأةٌ مقتولة في بعض تلك المغازي، فنهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان[٤].

(١١٢٥) وعن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عبّاس عن الصَّعب بن جَثّامة قال: قلتُ:

يا رسول الله إنّا نُصيبُ في البَيات من ذراريّ المشركين. قال: «هم منهم»[٥].

(١١٢٦) وعن نافع عن ابن عمر:

أن رسول الله ﷺ حرَّقَ نخلَ بني النَّضير وقطعَه، وهي البُوَيرة. فأنزل الله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ۝٥﴾[٦] [الحشر].

---

(١) سقط من نسختي م،ص(فلان..)إلى مثلها في الحديث التالي، بانتقال نظر الناسخ.

(٢) مسلم ٣/ ١٣٥٩ (١٧٣٥)، والبخاري ٦/ ٢٨٣ (٣١٨٨).

(٣) البخاري ٦/ ٢٨٣ (٣١٨٦)، ومسلم ٣/ ١٣٦٠ (١٧٣٦).

(٤) البخاري ٦/ ١٤٨ (٣٠١٤، ٣٠١٥)، ومسلم ٣/ ١٣٦٤ (١٧٤٤).

(٥) البخاري ٦/ ١٤٦ (٣٠١٣)، ومسلم ٣/ ١٣٦٤، ١٣٦٥ (١٧٤٥).

(٦) البخاري ٥/ ٩ (٢٣٢٦)، ومسلم ٣/ ١٣٦٥ (١٧٤٦).

(١١٢٧) وعن همّام بن مُنَبّه عن أبي هريرة عن محمد رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«غزا نبيٌّ من الأنبياء فقال لقومه: لا يَتْبَعْني رجلٌ قد كان مَلَكَ بُضْعَ امرأة وهو يريد أن يَبْنيَ بها ولمّا يَبْنِ بها، ولا آخرُ قد بنى بناءً له ولمّا يَرْفَعْ سُقُفه، ولا آخرُ قد اشترى غنماً أو خَلِفات وهو ينتظرُ وِلادَها. قال: فغزا، فدنا من القرية حين صلّى العصرَ أو قريباً من ذلك، فقال للشمس: أنتِ مأمورة وأنا مأمور، اللهمّ احبِسْها عليّ ساعة، فحُبِسَت له ساعة، حتى فتحَ اللهُ تعالى عليه. قال: وزعموا أنّها لم تُحْبَسْ لأحدٍ قبلَه ولا بعدَه. قال: ثم وُضِعَت الغنيمةُ، فجُمعوا، فجاءت النارُ فلم تأكُلْها، فقال: إنّ فيكم غُلولاً، فلْيُبايِعْني من كلّ قبيلة منكم رجل، فبايعوه، فلَصِقَت يدُ رجل بيده، فقال: فيكم الغُلول، فلتُبايِعْني قبيلتُك، فبايَعَتْه قبيلتُه، فلَصِقَتْ يدُ رجلين أو ثلاثة، فقال: فيكم الغُلول، أنتم غَلَلْتُم. قال: فأخرجوا مثلَ رأس البقرة من ذهب فألقَوه في الغنيمة وهو بالصَّعيد، فأقبلَت النار فأكلَتها». قال النبيُّ ﷺ: «فلم تَحِلَّ الغنائم لأحدٍ قبلَنا؛ وذلك بأنَّ الله تعالى رأى ضعفَنا وعجزَنا فطيَّبَها لنا»[1].

(١١٢٨) وعن نافع عن ابن عمر:

أنّ رسولَ الله ﷺ بعثَ سَرِيّةً فيها عبدُالله بن عمر قِبَلَ نجد، فغنموا إبلاً كثيرة، وكانت سُهمانُهم اثني عشر بعيراً أو أحد عشر بعيراً، ونُفِّلوا بعيراً بعيراً[2].

(١١٢٩) وعن أبي محمّد مولى أبي قتادة عن أبي قتادة قال:

خَرَجْنا مع رسول الله ﷺ عام حنين، فلمّا التقَينا كانت للمسلمين جَولة، قال: فرأيتُ رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين، فاستدَرْتُ له

---

(١) البخاري ٦/ ٢٢٠ (٣١٢٤)، ومسلم ٣/ ١٣٦٦ (١٧٤٧).

(٢) البخاري ٦/ ٢٣٧ (٣١٣٤)، ومسلم ٣/ ١٣٦٨ (١٧٤٩).

حتى أتيتُه من ورائه، فضرَبْتُه بالسيف على حبل عاتقه ضربةً، قال: وأقبلَ عليَّ فضمَّني ضمّةً وَجَدْتُ منها ريحَ الموت، ثم أدركَه الموتُ[1] فأرسلَني، فلقيتُ عمر بن الخطاب فقلتُ له: ما بال الناس؟ قال: أمْرُ الله. ثم إنّ الناسَ رجعوا، وقال رسول الله ﷺ: «من قتلَ قتيلاً له عليه بيّنة فله سَلَبُه» قال: فقمتُ فقلتُ: من يشهدُ لي؟ ثم جَلَسْتُ.ثم قال: «مَن قتلَ قتيلاً له عليه بيّنةٌ فله سَلَبُه» قال: فقمْتُ فقلتُ: مَن يشهدُ لي؟ ثم جلسْتُ. ثم قال الثالثة، فقُمْتُ، فقال رسول الله ﷺ: «مالك يا أبا قتادة؟» فاقتصصتُ عليه القصة، فقال رجلٌ من القوم: صدق يا رسول الله، وسَلَبُ ذلك القتيل عندي، فأرْضِه منه. فقام أبو بكر الصدّيق فقال: لاها الله، إذاً[2] لا يَعْمِدُ إلى أسد من أُسد الله يقاتِلُ عن الله وعن رسوله فيعطيك سَلَبَه. فقال رسول الله ﷺ: «صدقَ، فأسلِمْه إليه».

قال أبو قتادة: فأعطانيه، فبِعْتُ الدِّرعَ فابتعتُ مَخْرَفاً[3] في بني سَلِمة، وإنَّه لأوّلُ مالٍ تأثَّلْتُه في الإسلام[4].

(١١٣٠) وعن صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه عن جدّه قال:

إنّي لَواقفٌ في الصّفّ يومَ بدر، فنظرتُ عن يميني وعن شِمالي، فإذا أنا بين غلامين من الأنصار تمنَّيْتُ أن أكونَ بين أضلُعٍ[5] منهما، فغمزَني أحدُهما فقال لي: يا عمّ، هل تعرف أبا جهل، قلتُ: نعم، وما حاجتُك إليه يا ابن أخي؟ قال: أُخْبِرْتُ أنّه يَسُبُّ النبيَّ ﷺ، فوالله لئن رأيْتُه لا يفارِقُ سَوادي

---

(١) «ثم أدركه الموت» ليست في ج.

(٢) ينظر ما كتب ابن حجر عن هذه العبارة في الفتح ٨/ ٣٦.

(٣) المخرف: البستان. وتَأثّلَ: تملّك.

(٤) البخاري ٦/ ٢٤٧ (٣١٤٢)، ومسلم ٣/ ١٣٧٠ (١٧٥١).

(٥) يروى «أَضْلَع» بمعنى أقوى. و«أضْلُع» جمع ضِلَع.

سوادَه حتى يموتَ الأعجلُ منّا. قال: فتعجَّبْتُ من ذلك، ثم غمزَني الآخرُ فقال لي مثلَ مقالةِ صاحبه. فلم أنْشَبْ أن نَظَرْتُ إلى أبي جهل يَزولُ - أو كلمة نحوها[1] - في الناس، فقلتُ لهما: ألا تريان؟ هذا صاحبُكما الذي تسألانني عنه. فابتدراه فضرباه بسيفَيهما حتى قتلاه، ثم انصرَفا إلى النبيّ ﷺ فأخبرَاه، فقال: «أيُّكما قَتَله؟» فقال كلُّ واحدٍ منهما: أنا قَتَلْتُه. فقال: «هل مَسَحْتُما سيفَيكما؟» فقالا: لا، فنظر إلى سيفَيهما، فقال: «كلاكما قتلَهَ» وقضى بسَلَبه لمعاذ بن عمرو بن الجَموح[2]، وهما معاذ بن عمرو بن الجَموح، ومعاذ بن عَفراء[3].

(١١٣١) وعن نافع عن ابن عمر:

أنّ رسولَ الله ﷺ أسهمَ يومَ خيبر للفارس ثلاثة أسهم: سهم له وسهمان لفرسه[4].

(١١٣٢) وعن همّام بن منبّه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ:

«أيُّما قريةٍ أتيْتُموها وأقَمْتُم بها فسهمُكم كسَهمهم. وأيُّما قريةٍ عَصَتِ اللهَ تعالى فإنّ خُمسَها لله ولرسوله، ثم هي لكم»[5].

(١١٣٣) وعن الزهري عن مالك بن أوس بن الحَدَثان عن عمر بن الخطّاب قال:

كانت أموالُ بني النّضير ممّا أفاء اللهُ على رسوله ممّا لم يُوجِفِ المسلمون عليه بخَيلٍ ولا ركاب، فكان لرسول الله ﷺ خالصاً، فكان يُنفق على أهله

---

(١) هذه رواية ص، م، ومسلم، وفي ج «يرقل» (أي يتبختر). وفي البخاري «يجول».

(٢) في ج «لهما» والصواب من النسختين والصحيحين. وينظر الفتح ٦/ ٢٤٨.

(٣) البخاري ٦/ ٢٤٦ (٣١٤١)، ومسلم ٣/ ١٣٧٢ (١٧٥٢).

(٤) البخاري ٦/ ٦٧ (٢٨٦٣)، ومسلم ٣/ ١٣٨٣ (١٧٦٢).

(٥) هذه لمسلم وحده ٣/ ١٣٧٦ (١٧٥٦).

منها قوتَ سنةٍ، وما بقي جعله في الكُراع والسلاح عدّة في سبيل الله عزّ وجلّ[1].

(١١٣٤) وعن ابن شهاب الزُّهري عن مالك بن أوس بن الحَدَثان قال: أرسلَ إليَّ عمرُ بن الخطّاب حين تعالى النهارُ، فجئتُه، فوجَدْتُه جالساً على سرير مُفْضِياً إلى رماله[2]، فقال حين دخلت: يا مالِ، إنّه قد دفّ[3] أهلُ أبيات من قومك، وقد أمَرْتُ فيهم برَضْخٍ، فخُذه فاقسمه فيهم. قلت: لو أمرْتَ غيري بذلك. قال: خذه.

فجاء يَرْفأ[4] فقال: يا أمير المؤمنين، هل لك في عثمان بن عفّان وعبدالرحمن بن عوف والزبير بن العوّام وسعد بن أبي وقّاص؟ قال: نعم، فأذِنَ لهم فدخلوا، ثم جاءه يَرفأ فقال: يا أميرَ المؤمنين، هل لك في العبّاس وعليّ؟ قال: نعم، فأذِنَ لهما فدخلا. فقال العبّاس: يا أميرَ المؤمنين، اقضِ بيني وبين هذا - يعني عليًّا. فقال بعضُهم: أَجَلْ يا أميرَ المؤمنين، فاقضِ بينهما وأرِحْهما. قال مالك بن أوس: خُيِّلَ إليّ أنهما قَدَّما أولئك النفرَ لذلك. فقال عمر: اتّئِد. ثم أقبل على أولئك الرّهط فقال: أنْشُدُكم بالله الذي بإذنه تقوم السماواتُ والأرضُ، هل تعلمون أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا نُورَثُ ما تَرَكْنا صدقة؟» قالوا: نعم، ثم أقبلَ على العبّاس وعليّ وقال: أنْشُدُكما بالله الذي بإذنه تقوم السمواتُ والأرض، أتعلمان أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا نُورث، ما تَرَكْنا صدقة» فقالا: نعم. قال: فإنّ الله خصّ رسولَه بخاصّة لم يَخُصَّ بها أحداً من الناس، فقال: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾﴾

---

(١) البخاري ٦/ ٩٣ (٢٩٠٤)، ومسلم ٣/ ١٣٧٦ (١٧٥٧).

(٢) الرّمال: بضم الراء وكسرها: ما نُسِج من عسف النخل.

(٣) دفّ: جاء مسرعاً.

(٤) وهو مولى عمر، تقال بالهمز وبغيره.

[الحشر] وكان الله أفاء على رسوله بني النّضير، فوالله ما استأثَرَ بها عليكم، ولا أخذَها دونكم، فكان رسولُ الله ﷺ يأخذُ منها نفقةَ نسائه ونفقةَ أهلِه سنةً، ويجعل ما بقيَ أُسوةَ المال. ثم أقبلَ على أولئك الرّهط فقال: أنشُدُكم بالله الذي بإذنه تقومُ السماء والأرض، هل تعلمون ذلك؟ قالوا: نعم. ثم أقبل على العبّاس وعليّ فقال: أنشدُكُما بالله الذي بإذنه تقومُ السماء والأرض، هل تعلمان ذلك؟ قالا: نعم. فلمّا توفّي رسول الله ﷺ قال أبو بكر: أنا وليُّ رسول الله ﷺ، فجِئْتَ أنت وهذا إلى أبي بكر، تطلُبُ أنت ميراثَك من ابن أخيك، ويطلبُ هذا ميراثَ امرأته من أبيها، فقال أبو بكر: قال رسول الله ﷺ: «لا نُورثُ، ما تَرَكْنا صَدَقة». فرأيتماه كاذباً آثِماً غادِراً خائناً، والله يعلمُ أنّه صادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقّ، فوَلِيَها أبو بكر، فلمّا تُوُفّي أبو بكر قلتُ: أنا وليُّ رسول الله ﷺ ووليُّ أبي بكر، فرأيتُماني كاذباً آثِماً غادِراً خائناً، والله يعلم أنّي صادق بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقّ، فوَلِيتُها ما شاء الله أن أليَها، ثم جئتَ أنت وهذا وأنتما جميعٌ وأمرُكما واحد، فسألتُمانيها، فقلتُ: إن شِئتُما أن أدفعَها إليكما على أنّ عليكما عهدَ الله أن تَلياها بالذي كان رسولُ الله ﷺ يليها، فأخذْتُماها منّي على ذلك، ثم جِئْتُما لأقضيَ بينكما بغير ذلك، والله لا أقضي بينكما بغير ذلك حتى تقومَ الساعة، وإن عَجَزْتُما عنها فرُدّاها عليّ[1].

(١١٣٥) وعن عروة عن عائشة قالت:

إنّ أزواجَ النبيِّ ﷺ حين تُوُفِّي رسولُ الله ﷺ أرَدْنَ أن يَبْعَثْنَ عثمانَ بن عفّان إلى أبي بكر الصدّيق يسألْنَه ميراثَهنّ من النبيّ ﷺ، فقالت لهنّ عائشة: أليس قد قال رسولُ الله ﷺ: «لا نُورَثُ، ما تَرَكْنا فهو صَدَقة؟»[2].

---

(١) البخاري ٦/ ١٩٧ (٣٠٩٤)، ومسلم ٣/ ١٣٧٧ (١٧٥٧).

(٢) البخاري ٧/ ٣٣٥ (٤٠٣٤)، ١٢/ ٧ (٦٧٣٠)، ومسلم ٣/ ١٣٧٩ (١٧٥٨).

(١١٣٦) وعن عروة عن عائشة:

أن فاطمةَ والعبّاسَ أتَيا أبا بكر يلتمسان ميراثَهما من النبيّ ﷺ، وهما حينئذٍ يطلبان أرضَه من فَدَك وسهمَه من خيبر. فقال لهما أبو بكر: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا نُورَث، ما تَرَكْنا صدقة، إنّما يأكلُ آلُ محمّد في هذا المال». وإنّي واللهِ لا أدَعُ أمراً رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصنَعُه إلاّ صَنَعْتُه. قال: فهجرَتْه فاطمةُ ولم تُكَلِّمْه في ذلك حتى ماتت، فدفنَها عليٌّ ليلاً ولم يُؤذِن بها أبا بكر. وكان لعليٍّ وَجهٌ من الناس حياةَ فاطمة، فلمّا توفِّيَتْ فاطمةُ انصرفَت وجوهُ الناس عن عليّ، فمَكَثَت فاطمة ستّةَ أشهر ثم توفِّيَت. فقال رجل للزهريِّ: فلم يُبايِعه عليّ ستةَ أشهر؟ قال: ولا أحد من بني هاشم، حتى بايعَه عليّ.

فلمّا رأى ذلك ضَرَعَ إلى مصالحة أبي بكر، فأرسلَ إلى أبي بكر: ائتنا، ولا تأتِنا معك بأحد. فكَرِه أن يأتِيَه عمرُ لما عَلِمَ من شدّته، فقال عمر: لا تأتِهم وحدَك. فقال أبو بكر: والله لآتِيَنَّهم وحدي، وماذا عسى أن يصنعوا بي؟ فانطلقَ أبو بكر حتى دخلَ على عليّ وقد جمعَ بني هاشم عنده، فقام عليّ فحَمِدَ اللهَ تعالى وأثنى عليه بما هو أهلُه، ثم قال: أما بعد، فإنّه لم يَمْنَعْنا أن نُبايعَك يا أبا بكر إنكاراً لفضيلتك ولا نَفاسةً عليك بخيرٍ ساقَه اللهُ إليك، ولكنّا كُنّا نرى أنّ لنا في هذا الأمر حقّاً فاسْتَبْدَدْتُم به علينا. ثم ذكرَ قرابته من رسول الله ﷺ وحقَّهم، فلم يزل عليٌّ يذكرُ ذلك حتى بكى أبو بكر. فلمّا صَمَت عليٌّ تشهَّدَ أبو بكر، فحَمِدَ الله تعالى وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فوالله لَقرابةُ رسولِ الله ﷺ أحبُّ إليّ أن أصِلَ من قرابتي، وإنّي والله ما ألَوْتُكم من هذه الأموالِ التي كانت بيني وبينكم عن الخير، ولكنّي سمعتُ رسول الله ﷺ: «لا نُورَث، ما تَرَكْنا صدقة، إنّما يأكُلُ آلُ محمّد في هذا المال» وإنّي واللهِ لا أذكرُ أمراً صنعَه فيه رسولُ الله ﷺ إلا صَنَعْتُه، إن شاء الله. ثم قال عليّ: موعدُك العَشِيّةَ للبيعة. فلمّا صلّى أبو بكر

الظهرَ أقبل على الناس، ثم عَذَرَ عليًّا ببعض ما اعتذرَ به، ثم قام عليّ فعظّمَ من حقّ أبي بكر، فذكر فضيلتَه وسابقتَه، ثم مضى إلى أبي بكر فبايعَه. فأقبلَ الناس إلى عليّ فقالوا: أَصَبْتَ وأَحْسَنْت. فكان قريباً إلى عليّ حين قارب الأمر المعروف[1].

(١١٣٧) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَقْتَسِمُ ورثتي ديناراً، ما تَرَكْتُ بعدَ[2] نفقةِ نسائي ومؤنةِ عاملي فهو صدقة»[3].

ذكر عَدَدِ غزوات رسول الله ﷺ

(١١٣٨) عن أبي إسحٰق قال: سألْتُ زيدَ بن أرقم:

كم غزا رسولُ الله ﷺ؟ قال: تسعَ عشرةَ غزوة.

قلت: كم غزوتَ معه؟ قال: سبعَ عشرةَ.

قلت: أيّتهنّ كانت أوّل؟ قال: العُسَير أو العُشَير[4].

(١١٣٩) وعن ابن بُريدة عن أبيه:

أنّه غزا مع رسول الله ﷺ ستَّ عشرةَ غزوة[5].

---

(١) البخاري ٦/١٩٦، ١٩٧ (٣٠٩٢، ٣٠٩٣)، ٧/ ٤٩٤ (٤٢٤٠، ٤٢٤١)، ومسلم ٣/ ١٣٨٠، ١٣٨١ (١٧٥٩).

(٢) (ما تركت بعد) ليست في ج.

(٣) البخاري ٥/ ٤٠٦ (٢٧٧٦)، ومسلم ٣/ ١٣٨٢ (١٧٦٠).

(٤) البخاري ٧/ ٢٧٩ (٣٩٤٩)، ومسلم ٣/ ١٤٤٧ (١٢٥٤). وينظر ٧/ ٢٨٠، ٢٨١. حيث ذكر الروايات في عدد الغزوات، وفي الروايات والخلاف في «العشير».

(٥) البخاري ٨/ ١٥٣ (٤٤٧٣)، ومسلم ٣/ ١٤٤٨ (١٨١٤).

(١١٤٠) وعن يزيد بن أبي عُبيد قال: سمعتُ سلمة بن الأكوع يقول: غزوتُ مع رسول الله ﷺ سبع غزوات، وخرجتُ فيما يبعثُ من البعوث تسع غزوات، مرّة علينا أبو بكر، ومرّة علينا أُسامة بن زيد[١].

غزوة بدر

(١١٤١) عن عبيدالله بن أبي رافع أنه سمع عليّ بن أبي طالب يقول[٢]: بَعَثني رسول الله ﷺ أنا والزبيرُ والمقداد - قال سفيان: وكان من فرسان المهاجرين[٣]. قال: انطَلِقوا حتى تأتوا روضةَ خاخ[٤]، فإنّ بها ظعينةً معها كتاب، فخُذوه منها. فانطلَقْنا تعادَى بنا خيلُنا حتى أتَينا روضة خاخ، فإذا نحن بالظَّعينة، قلنا: أخرِجي الكتاب. قالت: والله ما معي من كتاب. قلنا: لتُخْرِجِنّ الكتابَ أو لنُقَلِّبَنَّ الثياب. فأخرجَت الكتابَ من عِقاصها، فأخَذْناه فأتَينا به رسولَ الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بَلتعة إلى أُناس من المشركين بمكّة يُخْبِرُهم ببعض أمرِ رسول الله ﷺ. فقال رسولُ الله ﷺ: «يا حاطبُ، ما هذا؟» قال: لا تَعْجَلْ عليَّ يا رسول الله: إنّي كنتُ امرأً مُلْصَقاً في قريش ولم أكُنْ من أنفسهم، وكان مَن معك من المهاجرين لهم قراباتٌ يَحمون قراباتِهم، فأحْبَبْتُ إذ فاتني ذلك من النَّسَب أن أتّخِذَ فيهم يداً يحمون قرابتي، وإنّي والله ما فعلتُ ذلك كُفراً ولا ارتداداً عن ديني، ولا رِضاً بالكفر بعد الإسلام. فقال رسولُ الله ﷺ: «إنّه قد صدق». فقال عمر بن الخطّاب: دَعْني يا رسول الله أضرِبْ عُنُقَ هذا المنافق. فقال: «إنّه قد شَهِدَ بدراً، وما يُدريك لعلّ اللهَ أن يكون اطَّلَعَ على أهل بدر فقال: اعْمَلوا ما

---

(١) البخاري ٧/ ٥١٧ (٤٢٧٠)، ومسلم ٣/ ١٤٤٨ (١٨١٥).

(٢) هذا الخبر حدث قبيل غزوة الفتح - ينظر البخاري ٧/ ٥١٨ (٤٢٧٤). ولكن الإمام مسلماً أورد الحديث تحت باب «فضائل أهل بدر»، فجعله المؤلّف في«غزوة بدر».

(٣) أي المقداد، ابن الأسود.

(٤) وهي بين المدينة ومكّة.

شِئْتُم، فقد غَفَرْتُ لكم» قال: فنزلَت فيه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ. . . ﴿١﴾﴾ إلى آخر الآية[1] [الممتحنة].

(١١٤٢) وعن عمرو بن ميمون عن عبدالله قال:

كان رسول الله ﷺ يُصلّي في ظلّ الكعبة، فقال أبو جهل وناس من قريش وقد نَحَروا جَزوراً في ناحية مكّة، فبعثوا فأتَوا من سَلاها[2] فطرحوا على عاتقه، فجاءت فاطمة فطرَحَتْه. قال: فلمّا انصرفَ قال - وكان يَسْتَحِبُّ ثلاثاً، يعني يدعو ثلاثاً: «اللهمّ عليك بقريش ثلاثاً - بأبي جهل بن هشام وبعُتبة بن ربيعة وبشيبة بن ربيعة وبالوليد بن عتبة وبأُميّة بن خلف وبعُقبة بن أبي مُعَيط» قال عبدالله: لقد رأيتُهم قتلى في قليب بدر. وفي رواية أخرى: و«عمارة بن الوليد». قال عبدالله: لقد رأيتُهم صَرْعى يوم بدر، ثم سُحِبوا إلى القليب - قليبِ بدر. ثم قال رسول الله ﷺ: «أُتْبِع أصحابُ القليب اللعنة[3].

(١١٤٣) وعن التيمي[4] عن أنس عن النبيّ ﷺ قال يوم بدر:

«من يَنْظُرُ ما فعل أبو جهل؟» فانطلق ابن مسعود فوجدَه قد ضرَبه ابنا عفراءَ حتى بَرَد، فأخذ بلِحيته وقال: آنت أبو جهل! قال: وهل فوقَ رجل قَتَلْتُموه - أو: قتلَه قومُه؟[5].

(١١٤٤) وعن قتادة عن أنس عن أبي طلحة قال:

---

(١) البخاري ٧/ ١٤٣ (٣٠٠٧)، ومسلم ٤/ ١٩٤١ (٢٤٩٤).

(٢) سلا الحيوان: ما يكون فيه الولد.

(٣) البخاري ١/ ٣٤٩، ٥٩٤ (٢٤٠، ٥٢٠)، وينظر الفتح ١/ ٣٥١، ومسلم ٣/ ١٤١٨، ١٤١٩ (١٧٩٤).

(٤) وهو سليمان.

(٥) البخاري ٧/ ٢٩٣ (٣٩٦٢، ٣٩٦٣)، ومسلم ٣/ ١٤٢٤ (١٨٠٠).

لمّا كان يوم بدر وظَهَرَ عليهم نبيُّ الله ﷺ أمر ببضعة وعشرين رجُلاً من صناديد قُريش ورؤوسهم، فأُلْقُوا في طَوِيٍّ من أطواء بدر، خبيثٍ مُخْبِث. وكان نبيُّ الله ﷺ إذا ظهرَ على قوم أقامَ بالعَرْصة ثلاث ليال، فلمّا كان اليوم الثالث أمر براحلته فشُدّ عليها رَحْلُها، ثم انطلقَ يمشي واتَّبَعَه أصحابه. قالوا: وما نراه إلا ينطلقُ لبعض حاجته، حتى قام على شَفير البئر، فجعل يُناديهم بأسمائهم وأسماءِ آبائهم: يا فلانَ ابنَ فلان، ويا فلانَ ابنَ فلان، أيَسُرُّكم أنكم أطعْتُم اللهَ ورسوله؟ فإنّا وَجَدْنا ما وعدَنا ربُّنا حقّاً، فهل وَجَدْتُم ما وعدَكم ربُّكم حقّاً؟» قال عمر: يا رسول الله، ما تُكَلِّمُ من أجسادٍ لا أرواحَ فيها؟ قال: «والذي نفسي بيده، ما أنتم بأسمعَ لما أقول منهم».

قال قتادة: أحياهم الله - والله - له، حتى سمعوا كلامه، توبيخاً وصَغاراً ونِقمةً وحسرةً وندماً[1].

ذِكْر قتل كعب بن الأشرف

وهو بعد غزوة بدر وقبل غزوة أُحد.

(١١٤٥) عن عمرو بن دينار قال: سمعتُ جابر بن عبدالله يقول: قال رسول الله ﷺ:

«مَن لكَعب بن الأشرف؟ فإنّه قد آذى اللهَ ورسولَه». قال محمد بن مسلمة: يا رسول الله، أتُحِبُّ أن أقتلَه؟ فأْذَنْ لي أن أقول شيئاً[2]. قال: فأتاه محمّد بن مسلمة فقال: إنّ هذا قد سألَنا صدقةً، وإنّه قد عنّانا، وإنّي قد أتَيْتُك أستسلِفُك. قال: وأيضاً والله لَتَمَلُّنَّه. قال: فإنّا قد اتّبَعْناه فلسنا نقدِرُ أن نَدَعَه حتى ننظُرَ إلى أيّ شيءٍ يصيرُ شأنُه. قال: ارْهَنوني نساءكم. قال:

---

(١) البخاري ٧/ ٣٠٠ (٣٩٧٦)، ومسلم ٤/ ٢٢٠٣، ٢٢٠٤ (٢٨٧٤).

(٢) في الصحيحين: «قال: قل».

وكيف نرهَنُك نساءَنا وأنت أجمل العرب؟ قال: ترهَنوني أبناءكم؟ قال: وكيف يرهَنُك أحدُنا ابنَه ويقولون: رُهِنَ بوَسْق أو وَسْقَين من تمر، فهذا عارٌ علينا، ولكنّا نَرْهَنُك اللَّأْمة - يعني السِّلاح. قال: فأتاه ومعه أبو نائلة وأبو عيسى وعبّاد بن بشر والحارث بن معاذ، فقال لهم محمد بن مسلمة: إنّي أُفْلي رأسه فأشمُّه، فإذا استَمْكَنْتُ منه فاقتلوه. قال: فإذا رأسُه تفوحُ منه ريحُ الطِّيب، فقالوا: ما أطيبَ ريحَك! فقال: أَجَلْ، عندي فلانة، وهي من أعطر العرب. قال محمّد بن مسلمة: أتأذن لي أن أشمَّ رأسَك؟ قال: نعم. فأدخلَ يده في رأسه، فشمّه، ثم عاد الثانية، فاستمكنَ منه فقال: اضربوه، فقتلوه. ورجع إلى النبيّ ﷺ فأخبره[1].

وقال عبدالله في حديثه[2]: إذا استمكَنْتُ منه فاقتلوه. قال: فجاء مُتَفَضِّلاً تفوح منه ريح الطِّيب[3]...

ذكر غزوة أُحُد

(١١٤٦) عن سعد بن إبراهيم بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه عن جدّه سعد قال:

رأيتُ عن يمين رسول الله ﷺ وعن يساره يوم أُحد رجلين، عليهما ثيابُ بيض، لم أرَهما قبل ولا بعد[4].

(١١٤٧) وعن أبي حازم أنّه سمع سهل بن سعد يُسأل عن جُرْح رسول الله

---

(١) البخاري ٧/ ٣٣٦ (٤٠٣٧)، ومسلم ٣/ ١٤٢٥ (١٨٠١).

(٢) ذكر المؤلّف سنداً للحديث في النسخة ج فيه: «... أخبرنا أبو حاتم مكّي بن عبدان وعبدالله بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا عبدالله بن هاشم».

(٣) انظر الهامش السابق.

(٤) البخاري ٨/ ٣٥٨ (٤٠٥٤)، ومسلم ٤/ ١٨٠٢ (٢٣٠٦).

ﷺ يومَ أُحُد. قال:

جُرح[1] رسول الله ﷺ يومَ أُحد، جُرِح وجهُه وكُسِرَت رباعيتُه، وهُشِمَت بيضته على رأسه، فكانت فاطمةُ بنت رسول الله ﷺ تغسِلُ الدم، وكان عليُّ بن أبي طالب يسكُبُ عليها بالمِجَنّ. فلمّا رأتْ فاطمةُ الدمَ لا يزيدُ إلا كثرة، أخذت قطعةَ حصير فأحرَقَتْها، حتى إذا صارت رماداً ألصَقَتْه بالجرح فاستمسك الدم[2].

(١١٤٨) وعن شقيق عن عبدالله قال:

كأنّي أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكي نبيّاً ضربَه قومُه، وهو يمسحُ الدَّمَ عن وجهه ويقول: ربّ اغفِرْ لقومي فإنهم لا يعلمون[3].

(١١٤٩) وعن همّام بن منبّه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«اشتدَّ غضبُ الله تعالى على قوم فعلوا برسول الله ﷺ...» وهو حين يشير إلى رباعيته.

وقال: «اشتدَّ غضبُ الله تعالى على رجل قتلَه رسولُ الله في سبيل الله عزّ وجلّ»[4].

(١١٥٠) وعن عبدالعزيز عن أنس قال:

لمّا كان يوم أُحد انهزم ناسٌ من الناس عن النبيّ ﷺ، وأبو طلحة بين يدي رسول الله ﷺ مُجَوِّبٌ عليه بحَجَفة. قال: وكان أبو طلحة رامياً شديدَ النَّزع، فكسر يومئذٍ قوسين أو ثلاثاً. قال: وكان الرجل يمرُّ معه الجَعْبة. فيقول:

---

(١) في ج «عن أبي حازم عن سهل بن سعد، جُرح...».

(٢) البخاري ٦/ ٩٦ (٢٩١١)، ومسلم ٣/ ١٤١٦ (١٧٩٠).

(٣) البخاري ٦/ ٥١٤ (٣٤٧٧)، ومسلم ٣/ ١٤١٧ (١٧٩٢).

(٤) البخاري ٧/ ٣٧٢ (٤٠٧٣)، ومسلم ٣/ ١٤١٧ (١٧٩٣).

«انْثُرْها لأبي طلحة». قال: فأشرفَ نبيّ الله ﷺ ينظر إلى القوم، فيقول أبو طلحة: يا نبيّ الله، بأبي أنت وأُمّي، لا تُشْرِف، فلا يَصِبْك سهمٌ من سهام القوم، نَحري دون نَحرك. قال: ولقد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبي بكر وأمَّ سُليم وإنّهما لمُشَمِّرتان، أرى خَدَمَ سُوقهما[1]، تنقُلان القِرَب على مُتونهما ثم تُفرغانه في أفواه القوم، ثم تَرجعان فتملآنها، ثم تَجيئان فتفرغانه في أفواه القوم. ولقد وقعَ السيفُ من يدي أبي طلحة إمّا مرّتين وإمّا ثلاثاً من النُّعاس[2].

(١١٥١) وعن الأسود بن قيس أنّه سمعُ جُندباً البَجَليّ يقول:

كنتُ مع النبيّ ﷺ في غزاة، فنُكِبَت إصبعُه فدَمِيَتْ، فقال: «هل أنتِ إلا إصبعٌ دميتِ. وفي سبيل الله ما لقيتِ»[3].

ذكر قتل خُبَيْب

وكان ذلك بعد أُحد وقبل الخندق[4].

(١١٥٢) عن عمرو بن أبي سفيان الثقفي عن أبي هريرة قال:

بعث رسولُ الله ﷺ سريّةً عَيناً، وأمَّرَ عليهم عاصمَ بن ثابت وهو جدّ عاصم بن عمر، فانطلقوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق بين عُسْفان ومكّة نزولاً، إذ مرُّوا بحيّ من هُذيل يقال لهم بنو لِحيان، فتَبِعوهم بقريب من مائة[5] رجل رامٍ، فاقتصُّوا آثارَهم، حتى أتَوا منزلاً نزلوه، فوجدوا فيه نوى

---

(١) الخَدَم جمع خَدَمة: الخلخال. والسوق جمع ساق.

(٢) البخاري ٦/ ٧٨ (٢٨٨٠)، ٧/ ٣٦١ (٤٠٦٤)، ومسلم ٣/ ١٤٤٣ (١٨١١).

(٣) البخاري ٦/ ١٩ (٢٨٠٢)، ومسلم ٣/ ١٤٢١ (١٧٩٦).

(٤) وهي غزوة الرجيع.

(٥) وفي رواية «من مائتي».

تمر تزوّدوه من تمر المدينة، فقالوا: هذا من تمر يثرب، فاتّبعوا آثارهم حتى لَحِقوهم، فلما رآهم عاصمُ بن ثابت وأصحابه لجأوا إلى فَدْفد، وجاء القوم فأحاطوا بهم، فقالوا: لكم العهد والميثاق إن نَزَلْتُم إلينا ألاّ نقتُلَ منكم رجلاً. فقال عاصم بن ثابت: أمّا أنا فلا أنزِلُ في ذمّة كافر، اللهمّ أخْبِرْ عنّا رسولَك. قال: فقاتلوهم فرمَوهم، قتلوا عاصماً في سبعة نفر، وبقي خُبيب بن عديّ وزيد بن دَثِنة ورجل آخر، فأعطَوهم العهد والميثاق إن نزلوا إليهم. قال: فلمّا استمكَنُوا منهم حلُّوا أوتارَ قِسِيِّهم فربطوهم بها، فقال الرجلُ الثالث الذي معهما: هذا أوّلُ الغدر، فأبى أن يَصْحَبَهم، فجرُّوه، فأبى أن يَتْبَعَهم، فضربوا عُنُقه، وانطلقوا بخُبَيب بن عديّ وزيد بن دَثِنة حتى باعوهما بمكّة، فاشترى خبيباً بنو الحارث بن نوفل، وكان قَتَلَ الحارثَ يوم بدر. فمكث عندهم أسيراً، حتى إذا أجمعوا على قتله استعار مُوسى من إحدى بنات الحارث لِيَسْتَحِدَّ بها، فأعارَتْه. قالت: فغَفَلْتُ عن صبيٍّ لي فدَرَجَ إليه حتى أتاه. قالت: فأخذه فوضَعَه على فخِذه، فلمّا رأيْتُه فَزِعْتُ فَزَعاً عَرَفَه فيّ، والمُوسى في يده، فقال: أتخشَين أن أقتُلَه؟ ما كنتُ لأفعلَ إن شاء الله عزّ وجلّ. قالت: فكانت تقول: ما رأيتُ أسيراً خيراً من خُبيب، لقد رأيتُه يأكلُ من قِطف عنب وما بمكّة ثمرة وإنّه لمُوثَق في الحديد، وما كان إلاّ رزقاً رزقَهَ اللهُ إياه. قال: ثم خرجوا به من الحرم ليقتلوه، فقال: دَعوني أُصَلّ ركعتين. قال: فصلّى ركعتين، ثم قال: لولا أن تَرَوا أن ما بي جَزَع من الموت لزِدْتُ. قال: فكان أوّلَ من سنَّ الركعتين عندَ القتل. ثم قال: اللهمّ أَحْصِهم عَدَداً. وقال:

ولَسْتُ أُبالي حين أُقْتَلُ شاهداً[1] علي أيّ شيءٍ كان في الله مَصْرَعي
وذلك في ذاتِ الإله وإن يَشَأ يبارِكْ على أوصال شِلْوٍ مُمَزَّع

ثم قام إليه عقبة بن الحارث فقتله. قال: وبعثت قريشٌ إلى عاصم ليؤتَوا

(١) الرواية المشهورة: «مسلماً».

بشيء من جسده يعرفونه، وكان قتلَ عظيماً من عظمائهم يوم بدر، فبعث اللهُ تعالى عليه مثل الظُّلّة من الدَّبْر[1] فحَمَتْه من رسلهم، فلم يقدروا على شيء منه[2].

(١١٥٣) وعن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال:

بينا نحن في المسجد إذ خرجَ إلينا رسولُ الله ﷺ فقال: «انطلقوا إلى يهود» فخرجتُ معه حتى جِئناهم، فقال: «يا معشر اليهود، أسلِموا تَسْلَموا». فقالوا: قد بلَّغْتَ يا أبا القاسم. فقال لهم رسول الله ﷺ: «ذلك أُريد[3]. أسْلِموا تَسلموا» فقالوا: قد بلّغْتَ يا أبا القاسم. فقال لهم رسول الله ﷺ: «ذلك أريد» ثم قالها الثالثة، فقال: «اعْلَمُوا أنّما الأرضُ لله ولرسوله، وأنا أريدُ أن أُجْلِيَكم من هذه الأرض، فمن وجد منكم بماله شيئاً فَلْيَبِعْه، وإلاّ فاعلموا أنّ الأرض لله ولرسوله»[4].

(١١٥٤) وعن نافع عن ابن عمر:

أن يهودَ بني النَّضير[5] وقُريظة حاربوا رسولَ الله ﷺ، فأجلى رسولُ الله ﷺ بني النضير، وأقَرَّ قريظةَ ومَنّ عليهم، حتى حاربت قريظةُ بعد ذلك، فقتل رجالَهم، وقسمَ نساءَهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين، إلا بعضَهم لَحِقوا برسول الله ﷺ فآمَنهم وأسلموا. وأجلى رسولُ الله ﷺ يهودَ المدينة كلَّهم: بني قَيْنُقاع، وهم قوم عبدالله بن سلام، ويهود بني حارثة، وكلّ يهوديّ بالمدينة[6].

---

(١) الدَّبر: الذكور من النحل.

(٢) وهذا الحديث للبخاري وحده - في مواضع - ينظر ٦/ ١٦٥ (٣٠٤٥)، ٧/ ٣٧٨ (٤٠٨٦) وفي الموضع الثاني شرح للحديث.

(٣) انتقل نظر نسخة ج من (فقال إلى مثلها بعدها).

(٤) البخاري ٦/ ٢٧٠ (٣١٦٧)، ١٢/ ٣١٧ (٦٩٤٤)، ومسلم ٣/ ١٣٨٧ (١٧٦٥).

(٥) في ج «أن يهود بني النضير حاربوا رسول الله ﷺ، فأجلاهم وأقرّ..».

(٦) البخاري ٧/ ٣٢٩ (٤٠٢٨)، ومسلم ٣/ ١٣٨٧ (١٧٦٦).

ذكر شأن بئر مَعونة

وذلك بعد غزوة أُحد وقبل الخندق.

(١١٥٥) عن عمرة عن عائشة قالت:

لما قُتِلَ زَيدُ بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبدالله بن رواحة، جلس النبيُّ ﷺ يُعرف في وجهه الحُزن[١].

(١١٥٦) وعن إسحق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال:

دعا رسول الله ﷺ على الذين قتلوا أصحابَ بئرِ معونةَ ثلاثين صباحاً، يدعو على رِعْلٍ وذَكوانَ ولِحيانَ وعُصَيّةَ عَصتِ الله ورسوله[٢].

ذكر غزوة ذات الرِّقاع

(١١٥٧) عن أبي بُردة عن أبي موسى قال:

خَرَجْنا مع رسول الله ﷺ في غَزاةٍ ونحن ستةُ نَفَرٍ، معنا بعيرٌ نَعْتَقِبُه، قال: فنَقِبَتْ أقدامُنا، ونَقِبَت قدماي، وسقطت أظفاري، فكُنّا نَلُفُّ على أرجلنا من الخِرَق.

قال أبو بردة: فحدّثني أبو موسى بهذا الحديث، ثم كره ذلك، فقال: ما كنتُ أصنعُ بأن أذكرَ هذا الحديث. كأنّه كره أن يكونَ شيئاً من عمله أفشاه. قال: وسُمِّيَت غزوةَ ذات الرّقاع لِما كنّا نُعَصِّبُ على أرجلنا من الخِرَق[٣].

---

(١) وهو جزء من حديث طويل، اقتصر المؤلّف على صدره. البخاري ٣/١٦٦ (١٢٩٩)، ومسلم ٢/٦٤٤ (٩٣٥).

(٢) البخاري ٦/٣١ (٢٨١٥)، ومسلم ١/٤٦٨ (٦٧٧).

(٣) البخاري ٧/٤١٧ (٤١٢٨)، ومسلم ٣/١٤٤٩ (١٨١٦).

ذكر غزوة الأحزاب

وهي غزوة الخندق.

(١١٥٨) عن أبي إسحق عن البراء قال:

كان النبيُّ ﷺ ينقِلُ معهم الترابَ يومَ الخندق وهو يقول:

اللَّهمَّ لولا أنتَ ما اهتدَينا ... ولا تصدَّقْنا ولا صلَّينا
فأنْزِلَنْ سكينةً علينا ... وثبِّتِ الأقدامَ إن لاقَينا
إنّ الأُولى قد بَغَوا علينا[1] ... إذا أرادوا فِتنةً أبَينا

قال: ورفع صوته بـ«أبَينا»[2].

(١١٥٩) وعن أبي حازم عن سهل بن سعد قال:

كنّا مع رسول الله ﷺ بالخندق وهم يحفِرون ونحن ننقِلُ التّراب على أكتافنا، فقال رسولُ الله ﷺ: «اللهمّ لا عيشَ إلا عيشُ الآخرة. فاغفر للمهاجرين والأنصار»[3].

(١١٦٠) وعن سعيد بن ميناء عن جابر بن عبدالله قال:

لمّا حَفَرَ رسولُ الله ﷺ الخندقَ رأيتُ به خَمَصاً شديداً، فانكفأتُ على امرأتي فقلتُ: هل عندك شيء؟ فإنّي رأيتُ برسول الله ﷺ خَمَصاً شديداً، فأخرجت لي جِراباً فيه صاع من شعير، ولنا بُهَيْمَةٌ داجن. قال: فذبَحْتُها وطَحَنَتْ، فَفَرَغَتْ إلى فراغي، وقطَّعَتْها في بُرْمَتها، ثم ولّيتُ إلى رسول الله ﷺ، فقالت: لا تَفْضَحْني برسول الله ﷺ ومن معه. قال: فجِئْتُه فسارَرْتُه،

---

(١) ويروى «إنّ الملا قد أبَوا علينا».

(٢) البخاري ٦/ ٤٦ (٢٨٣٧)، ومسلم ٣/ ١٤٣٠ (١٨٠٣).

(٣) البخاري ٧/ ١١٨ (٣٧٩٧)، ومسلم ٣/ ١٤٣١ (١٨٠٤).

فقُلْتُ: يا رسول الله، قد ذَبَحْنا بُهَيمةً لنا، وطَحَنَت صاعاً من شعير كان عندنا، فتعالَ أنت ونَفَرٌ معك. قال: فصَاحَ رسول الله ﷺ وقال: «يا أهلَ الخندق، إنّ جابراً قد صنعَ سُوراً[1]، فحيَّهلا بكم» فقال رسول الله ﷺ: «لا تُنْزِلوا بُرْمَتكم، ولا تَخْبِزوا عجينَكم حتى أجيء». قال: فجئتُ وجاء رسول الله ﷺ يقدَمُ الناس حتى جئتُ امرأتي فقالت: بكَ وبكَ. فقلتُ: قد فَعَلْتُ الذي قلْتِ. فأخرجَتْ لنا عجيناً، فبصقَ فيه رسولُ الله ﷺ وبارك، ثم عَمَدَ إلى بُرْمَتِها فبَصَق فيها وبارك[2]، وهم ألف، فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا، وإنّ بُرْمَتَها لتفورُ كما هي، وإن عجينَنا ليُخبَزُ كما هو[3].

(١١٦١) وعن نافع عن ابن عمر قال:

عُرِضْتُ على النبيِّ ﷺ يومَ أُحد وأنا ابن أربعَ عشرة سنةً فلم يُجِزْني في المقاتِلةِ، وعُرِضْتُ عليه يومَ الخندق وأنا ابنُ خمسَ عشرة سنة، فأجازَني في المقاتِلة.

قال نافع: فذكرتُ هذا الحديث لعمر بن عبدالعزيز. قال: هذا أثَرٌ للحدّ بين الذّرّيّة والمقاتلة، فأمر أن يُفْرَضَ لمن كان في أقلّ من خمسَ عشرةَ في الذّرّيّة، وفي خمس عشرة في المقاتلة[4].

ذكر مَسِير رسول الله ﷺ إلى بني قُريظة

(١١٦٢) عن نافع عن ابن عمر:

---

(١) السور: الطعام.

(٢) في الصحيحين: «ثم قال: ادعي لي خابزة فلتخبز معك، واقدحي في برمتكم ولا تنزلوها».

(٣) البخاري ٧/ ٣٩٥ (٤١٠٢)، ومسلم ٣/ ١٦١٠ (٢٠٣٩).

(٤) البخاري ٥/ ٢٧٦ (٢٦٦٤)، ومسلم ٣/ ١٤٩٠ (١٨٦٨).

أنّ رسول الله ﷺ نادى فيهم يوم انصرف عنهم الأحزاب: «ألا لا يُصَلِّيَنّ أحدٌ الظهرَ[1] إلا في بني قريظة» فأبطأ الناسُ، فتخوّفوا فوتَ وقت الصلاة. وقال آخرون: لا نُصَلّي إلاّ حيث أمرَنا رسول الله ﷺ، فما عنَّفَ رسول الله ﷺ على واحدٍ من الفريقين[2].

(١١٦٣) وعن أبي أمامة بن سهل بن حُنَيف عن أبي سعيد الخدري:

أن بني قُريظة لمّا نزلوا على حكم سعد[3]، أرسل إليه رسولُ الله ﷺ فجاء على حمار، فلمّا دنا قال رسول الله ﷺ: «قُوموا إلى سيّدكم» أو: «إلى خيركم» فقال: «إنّ هؤلاء نزلوا على حكمك، فما ترى؟» قال: فإني أحكم فيهم أن تُقْتَلَ مقاتِلتُهم، وتُسْبَى ذَرارِيُّهم. فقال رسول الله ﷺ: «لقد حَكَمْتَ فيهم بحُكم الله» أو قال: «بحُكم المَلِك»[4].

(١١٦٤) وعن عروة عن عائشة قالت:

أُصيبَ سعدٌ يومَ الخندق، رماه رجلٌ من قُريش يقال له حِبّان من العَرِقة، في الأكْحَل، فضربَ عليه رسولُ الله ﷺ خيمةً في المسجد يعودُه من قريب، فلما رجعَ رسولُ الله ﷺ من الخندق وضع السلاحَ واغتسل، فأتاه جبريلُ عليه السلام وهو ينفُضُ رأسَه من الغبار، فقال: «لقد وَضَعْتَ السلاح، فوالله ما وَضَعْناها، فاخْرُجْ إليهم». فقال رسول الله ﷺ: «فأين؟» فأشار بيده إلى بني قُرَيظة. فأتاهم رسول الله ﷺ. فنزلوا على حُكم رسول الله ﷺ، فردَّ الحكمَ فيهم إلى سعد. قال سعد: فإنّي أحكم فيهم أن تُقْتَلَ المقاتِلةُ، وأن تُسْبَى

---

(١) ويروى «العصر». ينظر الفتح ٧/ ٤٠٩.

(٢) البخاري ٢/ ٤٣٦ (٩٤٦)، ومسلم ٣/ ١٣٩١ (١٧٧٠).

(٣) وهو سعد بن معاذ.

(٤) البخاري ٦/ ١٦٥ (٣٠٤٣)، ومسلم ٣/ ١٣٨٨ (١٧٦٨).

الذرِّيَّة، وتُقْسَمَ أموالُهم. قال: فإنّي أُخْبِرْتُ أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لقد حَكَمْتَ فيهم يا سعدُ بحُكم اللهِ عزّ وجلّ».

وعن عروة عن عائشة: أنّ سعداً كان تحجَّرَ كَلْمُه للبُرْء، فدعا سعد فقال: اللهمّ إنّك تعلمُ أنّه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ أن أُجاهدَ فيك من قوم كذَّبوا رسولَك وأخرجوه، اللهمَّ فإنّي أظنّ أنّك قد وَضَعْتَ الحربَ بينَنا وبينَهم، فإن[1] كان بَقِيَ من حرب قريش فابْقِني لهم حتى أجاهدَهم فيك، وإن كنت قد وَضَعْتَ الحربَ بيننا وبينهم فافْجُرها واجعلْ موتي فيها. فانفجرت من لَبَّتِه[2] فلم يَرُعْهم ومعه في المسجد أهل خيمته من بني غِفار، إلا الدم يسيل إليهم، فقالوا: يا أهلَ الخيمة، ما هذا الذي يأتينا من قِبَلِكم؟ فإذا سعد جُرْحُه يَغذو. فمات منها[3].

(١١٦٥) وعن ابن شهاب عن أنس بن مالك[4]:

أنّه لمّا قَدِمَ المهاجرون من مكّة المدينة، قدموا ليس بأيديهم شيء، وكان الأنصار أعطَوهم أنصافَ ثمارِ أموالِهم كلَّ عام ويكفونهم العملَ والمؤونة. وكانت أمُّ أنس وهي تدعى أمَّ سليم، وكانت أمَّ عبدالله بن أبي طلحة، وكان أخاً لأنس لأمّه، وكانت أعطت أمُّ أنس لرسول الله ﷺ عِذاقاً[5] لها، فأعطاهنّ رسولُ الله ﷺ أمَّ أيمن مولاته، أمَّ أسامة بن زيد.

---

(١) سقط من ج (فإن كان.. فافجرها) بانتقال نظر الناسخ.

(٢) يروى «لبّته» وهو النحر. و«ليته» وهو العنق. و«ليلته».

(٣) البخاري ٧/ ٤١١ (٤١٢٢) وينظر أطرافه ١/ ٥٥٦ (٤٦٣)، ومسلم ٣/ ١٣٨٩، ١٣٩٠ (١٧٦٨).

(٤) سقط من ج (أنّه لما قدم.. أم أنس).

(٥) العِذاق جمع عَذق: النخلة.

قال ابن شهاب: وأخبَرني أنس بن مالك: أن رسولَ الله ﷺ لمّا فَرَغَ من قتال أهل خيبر وانصرف إلى المدينة، ردَّ المهاجرون إلى الأنصار منائحَهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم. قال: فردّ رسول الله ﷺ إلى أمّي عِذاقها، وأعطى رسول الله ﷺ أمَّ أيمن مكانهنّ من حائطه.

قال ابن شهاب: وكان من شأن أمِّ أيمن أمِّ أُسامة بن زيد أنّها كانت وصيفةً لعبدالله بن عبدالمطّلب، وكانت من الحبشة. فلمّا وَلَدت آمنةُ رسولَ الله ﷺ بعدما توفّي أبوه، وكانت أمُّ أيمن تحضُنه حتى كبِرَ رسول الله ﷺ، فأعتقَها ثم أنكَحَها زيدَ بن حارثة، ثم توفّيت بعدما توفّي رسول الله ﷺ بخمسة أشهر[1].

ذكر غزْوة بني المُصْطَلق

وهي غزوة المُرَيْسِيع. وكانت جُويرية بنت الحارث زوجُ النبيِّ ﷺ من سبايا بني المصطلق فأعتَقَها رسولُ الله ﷺ فتزوَّجَها.

قال النّعمان بن راشد عن الزُّهري: كان حديث الإفك في غزوة المُرَيسِيع[2].

حديث الإفك:

(١١٦٦) عن عروة عن عائشة:

أن النبيَّ ﷺ كان إذا أرادَ سفراً أقرع بين نسائه، فأيَّتُهُنّ خرجَ سهمُها خرجَ

---

(١) مسلم ٣/ ١٣٩١، ١٣٩٢ (١٧٧١)، والبخاري ٥/ ٢٤٢ (٢٦٣٠)، ٧/ ٤١٠ (٤١٢٠) وله رواية أخرى فيها زيادة.

(٢) البخاري ٧/ ٤٢٨، وينظر الفتح ٧/ ٤٣٠.

بها معه. فأقرعَ بيننا في غزوة المُرَيسيع فخرج سهمي، فخرج بي، فهلك فيَّ من هلك.

(١١٦٧) وعن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المُسَيّب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقّاص وعبدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوجِ النبيِّ ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرّأها الله، وكلُّهم حدَّثَني بطائفة من حديثها، وبعضُهم كان أوعى لحديثها من بعض، وأثبتَ اقتصاصاً، ووعَيتُ عن كلّ واحد منهم الحديثَ الذي حدَّثَني، وبعضُ حديثهم يُصَدّقُ بعضاً، ذكروا أن عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت:

كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرُجَ سفراً أقرعَ بين نسائه، فأيَّتُهنَّ خرجَ سهمُها خرجَ بها رسول الله ﷺ معه.

قالت عائشة: فأقرعَ بيننا في غزوة غزاها، فخرج فيها سهمي، فخرَجْتُ مع رسول الله ﷺ وذلك بعدما أُنْزِلَ الحِجاب، فأنا أُحْمَلُ في هَوْدَجي وأُنْزَلُ فيه مسيرَنا، حتى فرغَ رسولُ الله ﷺ من غزوته وقَفَلَ ودنَونا من المدينة آذَنَ ليلةً بالرّحيل، فقُمتُ حين آذنوا بالرّحيل، فمشَيْتُ حتى جاوَزْتُ الجيشَ، فلما قضيتُ شأني أقبلْتُ إلى الرَّحل، فلَمَسْتُ صدري فإذا عِقدي من جَزْعِ أظفار قد انقطع، فرجَعْتُ فالتمسْتُ عِقدي، فحبسَني ابتغاؤه، وأقبلَ الرَّهْطُ الذين كانوا يَرْحَلونني فيه، فحملوا هَودجي فرَحَلوه على بعيري الذي كنتُ أركب وهم يحسَبون أني فيه. قالت: وكانت النساء إذ ذاك خِفافاً، لم يُهَبَّلْن ولم يَغْشَهُنّ اللحمُ، إنَّما يأكُلْنَ العُلْقةَ من الطعام، فلم يستنكرِ القومُ ثِقَلَ الهودج حين رحلوه ورفعوه. وكنتُ جاريةً حديثةَ السِّنِّ، فبعثوا الجملَ وساروا، ووجدتُ عِقدي بعدما استمرَّ الجيشُ، فجئتُ منازلَهم وليس بها داعٍ ولا مُجيب، فتيمَّمْتُ منزلي الذي كنتُ فيه، وظننتُ أن القوم سيفقدونني فيرجعون إليّ. فبينا أنا جالسة في منزلي غَلَبَتْني عيناي فنِمْتُ، وكان صفوان بن

المُعَطَّل السُّلَميّ ثم الذَّكواني قد عرّسَ من وراء الجيش، فادَّلَجَ[1]، فأصبحَ عند منزلي، فرأى سوادَ إنسانٍ نائم، فأتاني فعرفَني حين رآني، وقد كان يراني قبل أن يُضربَ الحجابُ، فاستيقظْتُ باسترجاعه حين عرَفَني، وخمَّرْتُ وجهي بجِلبابي، ووالله ما كلَّمَني بكلمةٍ ولا سمعتُ منه كلمةً غيرَ استرجاعه، حتى أناخَ راحلتَه فوَطِىءَ على يدَيها فرَكِبْتُها، فانطلقَ يقودُ بي الراحلة حتى أتَينا الجيشَ بعدما نزلوا مُوغِرين في نَحر الظهيرة، فهلكَ مَن هلكَ فيَّ، وكان الذي تولّى كبرَه عبدُالله بن أُبيّ بن سَلول.

فقَدِمْتُ المدينة، فاشتكيتُ حين قَدِمْتُها شهراً، والناسُ يُفيضون في قول أهل الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك، وهو يَريبني في وجعي أني لا أعرفُ من رسول الله ﷺ اللُّطْفَ الذي كنتُ أرى منه حين كُنت أشتكي، إنّما يدخلُ رسول الله ﷺ فيُسَلِّمُ ثم يقول: «كيف تِيكم؟» فذلك يُحْزِنني ولا أشعرُ بالشَّرّ. حتى خَرَجْتُ بعدما نَقِهْتُ، وخَرَجَتْ معي أمُّ مِسْطَح قِبَلَ المناصع، وهو مُتَبَرَّزُنا ولا نخرج إلاّ ليلاً إلى الليل، وذلك قبلَ أن نتَّخِذَ الكُنُفَ قريباً من بيوتنا، وأمرُنا أمرُ العرب الأُول في التَّبَرُّز فكنّا نتأذّى بالكُنُف أن نتَّخِذَها عندَ بيوتنا. فانطلقْتُ أنا وأمُّ مِسْطَح، وهي ابنةُ أبي رُهم بن المطّلب[2] بن عبدمَناف، وأُمُّها ابنة صخر بن عامر، خالة أبي بكر الصدّيق، وابنها مسطح بن أثاثة بن المطّلب، فأقبلتُ أنا وابنةُ أبي رُهم قِبَلَ بَيتي حين فَرَغْنا من شأننا، فعَثَرَت أمُّ مِسطح فقالت: تَعِسَ مِسْطَح. فقلت لها: بئسَ ما قلتِ! أتَسُبّين رجلاً قد شهد بدراً؟ قالت: أي هَنْتاه، أولم تسمعي ما قال؟ قالت: قلتُ: وماذا قال؟ قالت: فأخبرَتْني بقول أهل الإفك. فازْدَدْتُ مَرَضاً إلى مرضي.

فلمّا رجعتُ إلى بيتي فدخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ، فسلَّمَ ثم قال: «كيف

---

(١) عرّس: نزل للاستراحة. وادّلج: سار آخر الليل.

(٢) في المخطوطات «ابن عبدالمطّلب» وما أثبت من المصادر.

تِيكم؟» قُلْتُ: تأذنُ لي أن آتيَ أبويّ؟ قال: «نعم». قالت: وأنا أُريدُ أن أتيقَّنَ الخبرَ من قِبَلهما، فأذِنَ لي رسولُ الله ﷺ، فجئتُ أبويّ، فقلتُ لأُمّي: يا أمّة، ما يتحدّثُ الناسُ؟ قالت: أي بُنَيّة، هَوِّني عليك، فوالله لقلّ ما كانت امرأةٌ قطُّ وضيئةٌ عند رجلٍ يُحِبُّها ولها ضرائر، إلا كَثَّرْنَ عليها. قالت: قلتُ: سبحان الله، وقد تحدَّثَ الناسُ بهذا! قالت: فبكيتُ تلك الليلةَ حتى أصبحْتُ لا يَرْقَأُ لي دَمْعٌ ولا أكتحلُ بنوم، ثم أصبحتُ أبكي.

ودعا رسولُ الله ﷺ عليَّ بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبثَ الوحيُ يستشيرُهما في فراق أهله. قالت: فأمّا أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه لهم من الودّ، فقال: يا رسول الله، هم أهلُك ولا نعلمُ إلا خيراً. وأما عليّ بن أبي طالب فقال: لم يُضَيِّقِ الله عزّ وجلّ عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسألِ الجاريةَ تَصْدُقْك. قال: فدعا رسولُ الله ﷺ بَريرةَ، فقال: «يا بريرةُ، هل رأيتِ شيئاً يَريبُكِ من عائشة؟» فقالت له بريرة: والذي بَعَثَكَ بالحقّ، إن رأيتُ عليها أمراً قطُّ أغمِصُه عليها أكثرَ من أنّها جاريةٌ حديثة السِّنِّ، تنامُ عن عجين أهلها فتأتي الدّاجنُ فتأكُلُه.

قالت: فقام رسول الله ﷺ فاستعذرَ من عبدالله بن أبيّ بن سلول، قالت: فقال رسول الله ﷺ وهو على المِنبر: «يا معشر المسلمين، مَن يعذُرني من رجل قَد بلغَ أذاه في أهل بيتي؟ فوالله ما علمتُ على أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما عَلِمْتُ عليه إلا خيراً، وما كان يدخُلُ على أهلي إلا معي» فقام سعد بن مُعاذ الأنصاريّ فقال: أعْذُرُك منه يا رسول الله، إن كان من الأوس ضَرَبْنا عُنُقَه، وإن كان من إخواننا الخزرجِ أمَرْتَنا ففَعَلْنا أمرَك. قالت: قام سعدُ بن عُبادة وهو سيّد الخزرج، وكان رجلاً صالحاً ولكن احْتَمَلَتْه الحَمِيَّة، فقال لسعد بن معاذ: لعَمْرُ الله، لا تقتُلُه، ولا تقدرُ على قتله. فقام أُسيد بن حُضَير، وهو ابن عمّ سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عُبادة: كَذَبْتَ،

لعَمْرُ الله لَنَقْتُلَنّه، فإنّك منافِقٌ تُجادِلُ عن المنافقين. فثار الحيّان الأوسُ والخزرج، وهَمُّوا أن يقتتلوا ورسولُ الله ﷺ على المِنبر، فلم يزل رسولُ الله ﷺ يُخَفِّضُهم حتى سكتوا، وسكت.

قالت: وبكيتُ يومي ذلك لا يَرْقَأُ لي دمعٌ ولا أكتحلُ بنوم، ثم بكيتُ ليلتي المقبلَة لا يرقَأُ لي دمع ولا أكتحل بنوم، وأبواي يظُنّان أنّ البكاء فالقٌ كبدي. قالت: فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي، استأذَنَتْ عليّ امرأةٌ من الأنصار فأذِنْتُ لها، فجلسَتْ تبكي معي. قالت: فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسولُ الله ﷺ فسلّم ثم جلس، قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قِيل، وقد لَبِثَ شهراً لا يوحَى إليه في شأني شيء. قالت: فتشهّد رسول الله ﷺ حين جلسَ ثم قال: «أما بعدُ يا عائشة، فإنّه بلَغَني عنكِ كذا وكذا، فإنْ كُنْتِ بريئةً فسَيُبَرِّئُكِ اللهُ، وإن كُنتِ أَلْمَمْتِ بذنبٍ فاستغفري اللهَ وتوبي إليه، فإنّ العبدَ إذا اعترفَ بذنبه ثم تابَ تابَ اللهُ عليه». قالت: فلمّا قضى رسول الله ﷺ مقالته قَلَصَ دمعي حتى ما أُحِسُّ منه قطرة. فقلت لأبي: أجِبْ عني رسول الله ﷺ فيما قال. قال: والله ما أدري ما أقولُ لرسول الله ﷺ. فقلت لأُمّي: أجيبي عنّي رسول الله ﷺ. قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ. فقلتُ وأنا جاريةٌ حديثة السّنّ لا أقرأ كثيراً من القرآن: إني والله لقد عَرَفْتُ أنكم سَمِعْتُم بهذا حتى استقرَّ في أنفسكم وصدَّقْتُم به، وإن قلتُ لكم إنّي بريئةٌ - والله يعلمُ أنّي بريئة - لا تُصَدِّقوني بذلك، وإنِ اعترفتُ لكم بأمرٍ. والله يعلم أنّي بريئة لَتُصَدّقونني، وإنّي والله ما أجِدُ لي ولكم مَثَلاً إلاّ كما قال أبو يوسف عليه السلام: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ [يوسف]..

قالت: ثم تحَوَّلْتُ واضْطَجَعْتُ على فراشي. قالت: وأنا والله حينئذٍ أعلمُ أني بريئة، وأنّ الله مبرِّئي ببراءتي، ولشأني كان أحقرَ في نفسي من أن يتكلَّمَ اللهُ جلّ جلاله فيّ بأمرٍ يُتلَى، ولكن كنتُ أرجو أن يرى رسولُ الله ﷺ في

النوم رؤيا يُبَرِّئُني الله بها. قالت: فوالله ما رامَ رسولُ الله ﷺ مجلسَه ولا خرج من أهل البيت أحدٌ حتى أنزلَ الله عزّ وجلّ على نبيِّه ﷺ، فأخذَه ما كان يأخذُه من البُرَحاء عند الوحي، حتى إنّه لَيَتَحَدَّرُ منه مثلُ الجُمان من العَرَق في اليوم الشاتي من ثِقَلِ القول الذي أُنزل عليه. قالت: فلمّا سُرِّيَ عن رسول الله ﷺ وهو يضحك، فكأن أوّل كلمة تكلَّمَ بها أن قال: «أبشري يا عائشة، أما والله فقد برّأك الله». فقالت لي أُمّي: قومي إليه. فقلتُ: والله لا أقوم إليه، ولا أحْمَدُ إلا اللهَ، هو الذي أنزلَ براءتي. قالت: فأنزل اللهُ تعالى ذِكْرُه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ . . .﴾ عشر آيات [النور: ١١-٢٠] فأنزل اللهُ جلّ ذكرُه هذه الآيات في براءتي.

قالت: وقال أبو بكر - وكان يُنْفِقُ على مِسطح لقرابته منه وفقره: والله لا أُنْفِقُ عليه شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال. فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ . . .﴾ إلى قوله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴿٢٢﴾﴾ [النور] قال أبو بكر: واللهِ إنّي لأُحِبُّ أن يغفرَ اللهُ عزّ وجلّ لي. فرجع إلى مِسطح النفقةَ التي كان ينفِقُ عليه، وقال: والله لا أنْزِعُها منه أبداً.

قالت عائشة: وكان رسول الله ﷺ سألَ زينبَ بنتَ جَحش زوجَ النبيِّ ﷺ عن أمري: «ما عَلِمْتِ؟» أو: «ما رأيتِ؟» فقالت: يا رسول الله، أحمي سمعي وبصري، والله ما عَلِمْتُ إلا خيراً. قالت عائشة: وهي التي كانت تُساميني من أزواج النبيِّ ﷺ، فعَصَمَها اللهُ بالوَرَع. وطَفِقَتْ أُختُها حَمْنةُ بنت جَحش تحارِب لها، فهَلَكَت فيمن هَلَكَ.

قال الزّهري: فهذا ما انتهى إلينا من أمر هؤلاء الرَّهط[1].

---

(١) مسلم ٤/ ٢١٢٩ (٢٧٧٠)، والبخاري ٧/ ٤٣١ (٤١٤١)، ٨/ ٤٥٢ (٤٧٥٠)، وينظر أطرافه ٥/ ٢١٨ (٢٥٩٣).

هذا لفظ محمد بن يحيى.

(١١٦٨) وعن عروة عن عائشة قالت: لمّا ذُكِرَ في شأني الذي ذُكر وما عَلِمْتُ به، قام رسول الله ﷺ خطيباً، فتشهَّدَ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهلُه، ثم قال: «أما بعد، فأشِيروا عليّ في أُناس أبَنُوا[1] أهلي، وايْمُ الله، ما عَلِمْتُ على أهلي سوءاً قطّ، وأبَنُوهم بمن - والله ما عَلِمْتُ عليه من سوء قَطّ، ولا دخل بيتي إلاّ وأنا حاضر، ولا غِبْتُ في سفر إلاّ غاب معي...» وساق الحديث بهذه القصّة، وفيه: ولقد جاء رسولُ الله ﷺ بيتي فسألَ عنّي خادمي، فقالت: والله ما عَلِمْتُ عليها إلاّ أنّها كانت تَرْقُدُ حتى تدخلَ الشاةُ فتأكلَ خميرَها - أو عجينها - شكّ هشام. قال: فانتهَرَها بعضُ أصحابه فقال: اصدُقي رسولَ الله ﷺ، حتى أسقطوا لها به. فقالت: سبحانَ الله! والله ما عَلِمْتُ عليها إلاّ ما يعلمُ الصائغُ على تِبْر الذَّهَب الأحمر. وبلغ الأمرُ ذلك الرجلَ الذي قيل فيه، فقال: سبحان الله! ما كَشَفْتُ كَنَفَ أُنثى قطّ. قالت عائشة: وقُتِلَ شهيداً في سبيل الله.

وفيه: بَلَغَني في الحديث: فكان الذي يتكلَّمُ فيه مِسْطح وحمنةُ وحسّان. وأما المنافق عبدالله بن أُبيّ بن سلول، فهو الذي كان يستوشيه ويجمعه، وهو الذي تولّى كِبْرَه منه، وحَمْنة[2].

ذكر قصّة الحُدَيبية

وموادعة رسول الله ﷺ أهل مكة. والشروط التي شرطها لهم[3]، ووفائه لهم بها، نظراً للإسلام.

---

(١) ابن: عاب واتّهم.

(٢) مسلم ٤/ ٢١٣٧ (٢٧٧٠). وينظر الجمع ٤/ ١١٥- ١٢٥ (٣٢٣١).

(٣) سقط من ج (لهم ووفائه لهم بها).

(١١٦٩) عن أبي إسحٰق عن البراء قال:

اعتمرَ رسولُ الله ﷺ في ذي القعدة، فأبى أهل مكّة أن يدَعوه حتى قاضاهم، على أن يقيمَ ثلاثةَ أيّام، فلمّا كتبوا الكتاب كتبوا: هذا ما قاضى محمد رسول الله. فقالوا: لا نُقِرُّ بهذا، لو نعلمُ أنّك رسول الله ما مَنَعْناك شيئاً، ولكن أنت محمد بن عبدالله. فقال: «أنا محمّد بن عبدالله، وأنا رسول الله». فقال لعليّ: «امْحُ: رسول الله» قال: لا والله، لا أمحوك أبداً. فأخذ النبيُّ ﷺ الكتاب وليس يُحْسِنُ يكتبُ، فكتب مكان «رسول الله»: «محمّد»، وكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله، أن لا يدخلَ مكة بسلاح إلا السيفَ في القِراب، ولا يَخْرجَ من أهلها بأحد أرادَ أن يتبعَه، ولا يمنعَ أحداً من أصحابه إن أراد أن يقيم بها. فلمّا دخلَها وقضى الأجل أتَوا عليّاً فقالوا: قُل لصاحبك فليخرُجْ عنّا، فقد مضى الأجل. فخرج رسول الله ﷺ[1].

(١١٧٠) وعن شقيق قال: سمعتُ سهل بن حُنيف يقول بصفّين: أيُّها الناس، اتَّهِموا رأيَكم، فوالله لقد رأيتُني يوم أبي جَنْدل[2] ولو أنّي أستطيعُ أن أرُدَّ على رسول الله ﷺ أمرَه رَدَدْتُه، والله ما وَضَعْنا سيوفَنا على عواتقنا إلى أمرٍ قطُّ إلا أسْهَلَتْ بنا إلى أمرٍ نعرفه، إلا أمرَكم هذا[3].

(١١٧١) وعن قتادة عن أنس بن مالك في قوله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ۝٢﴾ [الفتح] قال: أُنزلت على رسول الله ﷺ مَرْجِعَه من الحُدَيبية وأصحابه مخالطو الحزن والكآبة، حِيل بينهم وبين مناسكهم، ونحر

---

(١) البخاري ٧/ ٤٩٩ (٤٢٥١)، ومسلم ٣/ ١٤٠٩، ١٤١٠ (١٧٨٣)، وينظر الجمع ١/ ٥٢٤ (٨٥٨).

(٢) وهو يوم الحديبية. وسُمّي بهذا الاسم لما حدث لأبي جندل بعد توقيع الصلح.

(٣) البخاري ٦/ ٢٨١ (٣١٨١، ٣١٨٢)، ومسلم ٣/ ١٤١١- ١٤١٣ (١٧٨٥).

الهَدْيَ بالحُدَيبية، فقال نبيُّ الله ﷺ: «لقد أُنزلت عليَّ آيةٌ هي أحبُّ إليّ من الدنيا جميعاً». فقرأها عليهم نبيُّ الله ﷺ، فقال رجل من القوم: هنيئاً مريئاً يا نبيَّ الله، قد بيَّنَ اللهُ لك ماذا يفعلُ بك، فماذا يفعلُ بنا؟ فأنزل الله تعالى ذكرُه في ذلك: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ . . .﴾ إلى قوله تعالى: ﴿. . . فَوْزًا عَظِيمًا ۝٥﴾ [الفتح]. فبيّن الله تعالى ماذا يَفعلُ بنبيّه ﷺ وماذا يَفعلُ بهم[1].

(١١٧٢) وعن يزيد بن أبي عُبيد عن سلمة بن الأكوع قال:

خرجتُ أُريد الغابة، فلقيتُ غلاماً لعبدالرحمن بن عوف، فقال: أُخِذَت لِقاحُ[2] رسول الله ﷺ. قال: قلتُ: مَن أخذَها؟ قال: غطفان. قال: فاندفَعْتُ حتى ألقى القومَ، فاستَنْقَذْتُها منهم. وجاء رسولُ الله ﷺ في أُناس، فقلتُ: يا رسول الله، إن القومَ عِطاش قد أعْجَلْناهم أن يستقوا لشَفَتِهم. فقال رسولُ الله ﷺ: «يا ابنَ الأكوع، مَلَكْتَ فأسْجِحْ[3]، إنّهم الآن في غَطَفان يُقْرَون». قال: وأردفَني رسول الله ﷺ خلفَه[4].

ذكر بيعة رسول الله ﷺ بالحُدَيبية تحت الشجرة

(١١٧٣) عن عمرو عن جابر بن عبدالله قال:

كُنّا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة، فقال لنا رسول الله ﷺ: «أنتم اليومَ خيرُ

---

(١) البخاري ٧/ ٤٥٠ (٤١٧٢)، ومسلم ٣/ ١٤١٣ (١٧٨٦).

(٢) اللقاح جمع لقحة: وهي النُّوق الحوامل.

(٣) أسْجِح: ارفق.

(٤) البخاري ٦/ ١٦٤ (٣٠٤١)، ٧/ ٤٦٠ (٤١٩٤)، ومسلم ٣/ ١٤٣٢ (١٨٠٦) «غزوة ذات» (ذي) قَرَد».

أهل الأرض».

قال جابر: لو كنتُ أُبْصِرُ أَرَيْتُكم موضعَ الشجرة[1].

(١١٧٤) وعن سالم بن أبي الجعد: سمعتُ جابر بن عبدالله يقول:

أصابَنا عَطَش، فجَهَشْنا فانتهينا إلى رسول الله ﷺ، فوضعَ يدَه في تَورٍ من ماء، فجعل الماءُ يثور كأنّها عيونٌ من خلال أصابعه. فقال: «اذكروا اسمَ الله». فشَرِبْنا حتى وَسِعَنا وكفانا. قال: قلتُ: يا جابر، كم كنتم؟ قال: كُنّا ألفاً وخمسمائة، ولو كُنّا مائةَ ألفٍ كفانا[2].

(١١٧٥) وعن عمرو بن مرّة عن عبدالله بن أبي أوفى قال:

كان المسلمون يوم الشجرة ألفاً وأربعمائة، وكانت أسْلَمُ منهم ثُمنَ الناس[3].

(١١٧٦) وعن سعيد بن المسيّب عن أبيه قال:

بايَعْنا النبيَّ ﷺ يوم الحُدَيبية تحتَ الشجرة، ألف وأربعمائة[4].

(١١٧٧) وعن يزيد بن أبي عُبيد عن سلمة بن الأكوع قال:

بايَعْتُ رسولَ الله ﷺ يومَ الحُدَيبية ثم تنَحَّيْتُ، ثم بايعَ الناسُ، فقال: «ألا تُبايعُ؟» قلت: قد بايَعْتُ. قال: «وزيادة».

---

(١) البخاري ٧/ ٤٤٣ (٤١٥٤)، ومسلم ٣/ ١٤٨٣، ١٤٨٤ (١٨٥٦).

(٢) البخاري ٦/ ٥٨١ (٣٥٧٦)، وهذه أقرب إلى رواية الإمام أحمد ٣/ ٣٦٥.
وينظر حديث ابن حجر عن الاختلاف في عدد من حضروا الحديبية - الفتح ٧/ ٤٤٠.

(٣) البخاري ٧/ ٤٤٣ (٤١٥٥)، ومسلم ٣/ ١٤٨٥ (١٨٥٧).

(٤) الذي في البخاري ٧/ ٤٤٧ (٤١٦٢- ٤١٦٥)، ومسلم ٣/ ١٤٨٥، ١٤٨٦ (١٨٥٩) مبايعة المسيب رسولَ الله ﷺ تحت الشجرة، وقصة خفاء الشجرة بعد ذلك. لم يرد عندهما عدد المبايعين.

قلتُ: على أيِّ شيء بايَعْتُم؟ قال: على الموت[1].

(١١٧٨) وعن عبّاد بن تميم: أن عبدالله بن زيد قيل له زمن الحَرّة: هاذاك حنظلة - أو ابن حنظلة - يُبايع الناس. قال: على أيِّ شيء؟ قال: على الموت. قال: لا أُبايعُ على هذا أحداً بعدَ النبيّ ﷺ[2].

(١١٧٩) وعن يزيد بن أبي عُبيد مولى سلمة بن الأكوع قال:

دخلتُ مع سلمة بن الأكوع على الحَجّاج، فقال: ما أراك إلا ارْتَدَدْتَ على عَقِبَيك. قال: لا، إنّ رسول الله ﷺ قد أذِنَ لي في ذلك[3].

وكان سلمة قد تحوّل بأهله إلى الرَّبَذة حين قُتِلَ عثمانُ بن عفّان، فلم يكنْ يجيءُ إلاّ إلى العطاء[4].

ذكر غزوة خيبر

(١١٨٠) عن محمد[5] عن أنس قال:

صَبَّحَ رسول الله خيبرَ ﷺ بُكْرةً وقد خرج أهلها بالمساحي[6]، فلمّا رأَوا النبيَّ ﷺ رجعوا إلى الحِصن، ونادَوا: محمّد والخميس، محمّد والخميس. فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر، خَرِبَت خيبر، إنّا إذا نَزَلْنا بساحة قومٍ فساء صباحُ المُنْذَرين».

---

(١) البخاري ٦/ ١١٧ (٢٩٦٠)، ومسلم ٣/ ١٤٨٦ (١٨٦٠).

(٢) البخاري ٦/ ١١٧ (٢٩٥٩)، ومسلم ٣/ ١٤٨٦ (١٨٦١).

(٣) أي في البَذْو.

(٤) البخاري ١٣/ ٤٠ (٧٠٨٧)، ومسلم ٣/ ١٤٨٦ (١٨٦٢).

(٥) وهو ابن سيرين.

(٦) المساحي: المجارف، جمع مِسحاة.

قال: وذكر أنّهم أصابوا حُمُراً، فنادى منادي رسول الله ﷺ: إنّ الله ينهاكم ورسوله عنها.

أخرجه البخاري[1].

(١١٨١) وعن قتادة عن أنس قال: لما أتى رسولُ الله ﷺ خيبرَ قال: «إنّا إذا نَزَلْنا بساحة قومٍ فساء صباحُ المُنْذَرين».

أخرجه مسلم[2].

(١١٨٢) وعن أبي حازم عن سهل بن سعد أنّه سمعَ رسول الله ﷺ يومَ خيبر يقول:

«لأُعْطِيَنَّ الرايةَ غداً رجلاً يفتحُ اللهُ على يدَيه». قال: فبات الناسُ يَدوكون[3] لذلك، أيُّهم يُعطاها. فلمّا أصبحَ الناسُ غدَوا على رسول الله ﷺ كلُّهم يرجو أن يُعطاها. قال: فلمّا أصبحَ رسولُ الله ﷺ قال: «أين عليُّ بن أبي طالب؟» قالوا: يا رسول الله، هو يشتكي عينيه. قال: فأمرَ به فدُعِيَ له، فبصقَ في عينيه، ودعا له، فبَرَأ كأنّه لم يكنْ به شيء، فأعطاه الراية، فقال عليّ: يا رسولَ الله، نقاتِلُهم حتى يكونوا مثلَنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «على رِسْلك، انْفُذْ حتى تَنْزِلَ بساحتهم، ثم ادعُهم إلى الإسلام، وأخبِرْهم عمّا يجب عليهم من الحقّ، فوالله، لأنْ يَهْدِيَ اللهُ عزّ وجلّ بهداك رجلاً واحداً خيرٌ لك من حُمْر النَّعَم»[4].

---

(١) البخاري ٧/ ٤٦٧ (٤١٩٨). وأخرج مسلم من طريق ابن سيرين جزء الحمر والنهي عنها - ٣/ ١٥٤٠ (١٩٤٠).

(٢) مسلم ٣/ ١٤٢٧ (١٣٦٥). وينظر الجمع ٢/ ٥٣٦- ٥٤٤ (١٩٠٠).

(٣) يدوكون: يتحدّثون.

(٤) البخاري ٦/ ١١١ (٢٩٤٢)، ومسلم ٤/ ١٨٧٢ (٢٤٠٦).

(١١٨٣) وعن يزيد بن أبي عُبيد عن سلمة بن الأكوع قال:

كان عليٌّ قد تخلَّفَ عن النبيِّ ﷺ في خيبر، وكان رَمِداً. ثم قال: أتخلّفُ عن رسول الله ﷺ. فخرج عليٌّ فلَحِقَ النبيَّ ﷺ. فلمّا كان مساءُ الليلة التي فتحَها اللهُ تعالى في صباحها، قال رسولُ الله ﷺ: «لأُعْطِيَنّ الرّايةَ غداً رجلاً - أو: ليأخُذَنَّ الرايةَ غداً رجلٌ يُحِبُّه اللهُ ورسولُه، يفتحُ اللهُ تعالى عليه» فإذا نحن بعليّ وما نرجوه، فقالوا: هذا عليّ، فأعطاه رسولُ الله ﷺ الرّاية، ففتح اللهُ عزّ وجلّ عليه[1].

(١١٨٤) وعن أبي بُردة عن أبي موسى قال:

بَلَغَنا مَخْرَجُ رسول الله ﷺ ونحن باليمن، فخرَجْنا مهاجرين إليه أنا وأخوانِ لي، أنا أصغرُهم، أحدهما أبو بُردة والآخر أبو رُهم، إما قال: بضعٍ، وإمّا قال: في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلاً من قومه، فرَكِبْنا سفينةً فألقَتْنا إلى النجاشيّ بالحبشة، فوافَقْنا جعفرَ بن أبي طالب وأصحابه عنده، فقال جعفر: إنّ رسولَ الله ﷺ بعثَنا هاهنا وأمرَنا بالإقامة، فأقِمْ معنا. فأقَمْنا معه حتى قَدِمْنا جميعاً، فوافَقْنا رسولَ الله ﷺ حين افتتحَ خيبر، فأسهم لنا - أو قال: فأعطانا منها - وما قسم لأحدٍ غاب عن فتح خيبر شيئاً إلا أصحابَ سفينتِنا مع جعفر وأصحابه، قسم لهم معهم. فكان أُناسٌ من النّاس يقولون لنا - يعني أهل السفينة: سَبَقْناكم بالهجرة.

قال: ودَخَلَت أسماءُ بنتُ عُميس - وهي ممّن قدِم معنا - على حفصة زوج النبي ﷺ زائرةً، وقد كانت هاجرت إلى النجاشيّ فيمن هاجر إليه، فدخل عمرُ بن الخطّاب على حفصةَ وأسماءُ عندها، فقال عمر حين رأى أسماء: مَن هذه؟ قالت: أسماء بنت عُميس. قال: آلحبشية هذه؟ آلبحريّة؟

---

(١) البخاري ٦/ ١٢٩ (٢٩٧٥)، ومسلم ٤/ ١٨٧٢ (٢٤٠٧).

فقالت أسماء: نعم. فقال عمر: سَبَقْناكم بالهجرة، فنحن أحقُّ برسول الله ﷺ منكم. فغَضِبَت وقالت كلمة: كَذَبْتَ يا عمر، والله كُنْتُم مع رسول الله ﷺ يُطْعِمُ جائعَكم، ويَعِظُ جاهلَكم، وكنّا في دار - أو أرض - البعداءِ البُغَضاءِ في الحبشة، وذلك في الله وفي رسوله ﷺ، لا أَطْعَمُ طعاماً ولا أشرَبُ شراباً حتى أذكرَ ما قلتَ لرسول الله ﷺ، ونحن كُنّا نُؤذَى ونُخاف، وسأذكر ذلك لرسول الله ﷺ ولا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك. فلمّا جاء النبيُّ ﷺ قالت: يا نبيّ الله، إنّ عمر قال كذا وكذا. فقال رسول الله ﷺ: «ليس بأحقّ منكم، وله ولأصحابه هجرةٌ واحدة، ولكم أنتم أصحابَ السفينة هجرتان».

قالت: فلقد رأيت أبا موسى وأصحابَ السفينة يأتونني أرسالاً يسألونني عن هذا الحديث، ما من الدنيا شيءٌ هم به أفرَحُ ولا أعظمُ في أنفسهم ممّا قال لهم رسول الله ﷺ. قالت أسماء: فلقد رأيتُ أبا موسى وإنّه ليستعيدُ منّي هذا الحديث[1].

(١١٨٥) وعن حُميد بن هلال قال: سمعتُ عبدالله بن مُغَفَّل يقول:

دُلِّيَ جِرابٌ من شحم يومَ خيبر، فالتزَمْتُه وقلتُ: هذا لي، فإذا بالنبيِّ ﷺ يتبسّمُ إليّ. فاستحييتُ منه ﷺ[2].

ذكر فتح مكّة

(١١٨٦) عن أبي مَعمر عن عبدالله بن مسعود قال:

دخلَ النبيُّ ﷺ المسجد وحولَ الكعبة ثلاثُمائةٍ وستون صَنَماً نُصُباً، فجعل يطعَنُه بعُود بيده ويقول: «جاء الحقُّ وزهقَ الباطل، إنّ الباطلَ كان زَهوقاً،

---

(١) البخاري ٧/ ٤٨٤، ٤٨٥ (٤٢٣٠، ٤٢٣١)، ومسلم ٤/ ١٩٤٦ (٢٥٠٢، ٢٥٠٣).

(٢) البخاري ٦/ ٢٥٥ (٣١٥٣)، ومسلم ٣/ ١٣٩٣ (١٧٧٢).

وما يُبدىء الباطلُ وما يُعيدُ»[1].

محاصرة رسولِ الله ﷺ أهلَ الطّائف

(١١٨٧) عن أبي العبّاس الشاعر الأعمى عن عبدالله بن عمرو قال:

حاصرَ رسولُ الله ﷺ أهل الطائف، فلم يَنَلْ منهم شيئاً. فقال: «إنّا قافِلون إن شاء الله غداً». فقال المسلمون: نرجعُ ولم نَفْتَحْه. فقال رسول الله ﷺ: «اُغْدُوا على القتال» فغدَوا عليه، فأصابهم جِراح، فقال لهم رسول الله ﷺ: «إنّا قافِلون غداً» فأعجبَهم ذلك، فضحِكَ رسول الله ﷺ[2].

ذكر غزوة حُنَين

(١١٨٨) عن أبي إسحٰق قال: سمعتُ البراء بن عازب وسألَه رجلٌ من قيس: فَرَرْتُم عن رسول الله ﷺ يوم حُنين؟ فقال البراء: لا، ولكن رسول الله ﷺ لم يَفِرَّ، وكانت هوازنُ يومئذٍ رماة، وإنّا لمّا حَمَلْنا عليهم انكشفوا، فانكبَبنا على الغنائم، فاستقبلونا بالسهام. ولقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ على بغلته البيضاء، وإنّ أبا سفيان بن الحارث آخِذٌ بلجامها، ورسول الله ﷺ يقول: «أنا النبيُّ لا كَذِب، أنا ابنُ عبدِ المُطَّلِب».

وفي رواية أُخرى: ما ولّى رسول الله ﷺ، ولكن ولّى سَرْعانُ الناس، فلَقِيَتْهم هوازنُ بالنّبل.. وذكر الحديث[3].

(١١٨٩) وعن أبي إسحٰق قال: سمعتُ البراءَ بن عازب يقول:

---

(١) البخاري ٥/ ١٢١ (٢٤٧٨)، ٨/ ١٥ (٤٢٨٧)، ومسلم ٣/ ١٤٠٨ (١٧٨١).

(٢) البخاري ٨/ ٤٤ (٤٣٢٥)، ومسلم ٣/ ١٤٠٢ (١٧٧٨).

(٣) البخاري ٦/ ٦٩، ٧٥ (٢٨٦٤، ٢٨٧٤)، وينظر أطرافه في الموضع الأول، ومسلم ٣/ ١٤٠٠، ١٤٠١ (١٧٧٦).

جعل رسولُ الله ﷺ على الرُّماة يوم... [1] - وكانوا خمسين رجلاً - عبدالله بن جُبير، وقال: «إنْ رأيْتُمونا تخطَّفَنا الطيرُ فلا تبرَحوا حتى أُرسلَ إليكم، وإن رأيْتُمونا هَزَمْنا القومَ وأوطَأنا فلا تبرحوا حتى أُرسلَ إليكم». قال: فهزمَهم، قال: وإنّا رأينا النساءَ يَشْدُدْن على الجبل قد بَدَت خلاخيلُهنّ وأسْوُقُهنّ[2]، رافعاتٍ ثيابَهنّ. قال أصحابُ عبدالله بن جُبير: الغنيمة يا قوم، ظَهَرَ أصحابُكم، فما تنتظرون؟ فقال عبدالله بن جُبير: أنَسِيتُم ما قال لكم رسولُ الله ﷺ؟ قالوا: والله لنأتِيَنَّ الناسَ فلنُصيبَنّ الغنيمة. فأتَوهم، فصَرَف وجوهَهم، فأقبلوا منهزمين. فقال: يدعوهم الرسول في أُخراهم، فلم يبقَ مع رسول الله ﷺ إلا اثنا عشر رجلاً، وأصابوا منّا سبعين رجلاً. وكان رسول الله ﷺ وأصحابُه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة رجل، سبعين أسيراً وسبعين قتيلاً. فقال أبو سفيان: أفي القوم محمّد؟ أفي القوم محمّد؟ فنهاهم رسولُ الله ﷺ أن يُجيبوه. ثم قال: أفي القوم ابن أبي قُحافة؟ أفي القوم ابنُ أبي قحافة؟ ثم قال: أفي القوم ابنُ الخطّاب؟ ثلاث مرّات[3]، ثم رجع إلى أصحابه فقال: أمّا هؤلاءِ فقد قُتِلوا. فلم يملك عمر نفسَه أن قال: كَذَبْتَ واللهِ يا عدوَّ الله، إنَّ الذي عَدَدْتَ لأحياءٌ كلُّهم، وقد بقي لك ما يسوءك. ثم قال - يعني أبا سفيان: يوم بيوم بدر، والحرب سِجال، إنّكم ستجدون في القوم مُثْلةً لم آمُرْ بها ولم تَسُؤْني. ثم أخذ يرتجزُ فقال: أُعْلُ هُبَل. أُعْلُ هُبَل. فقال رسول الله ﷺ: «ألا تجيبونه؟» قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟ قال: «قولوا: الله أعلى وأجلّ». ثم قال - يعني أبا سفيان: لنّا عُزَّى ولا عُزَّى لكم. فقال رسول الله ﷺ: «ألا تُجيبونه؟» قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟

---

(١) في ج «حُنين»، وفي م، ص «أُحد» وهو الصحيح، وكأنّه من تصويبات الناسخ. وهذا الخبر كان في «أحد»، وسوق الحديث في هذا المكان سهو.

(٢) جمع خلخال وساق.

(٣) أي نادى على كلّ واحد ثلاث مرات.

قال: «قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم».

أخرجه البخاري[1].

ذِكْر غَزْوة أوطاس[2]

(١١٩٠) عن أبي بُردة عن أبي موسى قال:

لما فَرَغ رسول الله ﷺ من حُنين، بعث أبا عامر على الجيش إلى أوطاس، فلَقِي دُرَيدَ بن الصِّمَّة، فقتلَ اللهُ دُرَيداً وهزم أصحابه.

قال أبو موسى: وبَعَثَني مع أبي عامر. قال: فرُمي أبو عامر في ركبته، رماه رجل من بني جُشَم بسهم فأثْبَتَه في ركبته، فانتهيتُ إليه فقلتُ: يا عمّ، مَن رماك؟ فأشار أبو عامر إلى أبي موسى فقال: إنّ ذاك قاتلي، تَراه ذاك الذي رماني. فأتَيْتُه، وجعلتُ أقول له: ألا تستحيي؟ ألَسْتَ عربيّاً؟ فكفَّ، فالتقيتُ أنا وهو ضربتين، فضرَبْتُه بالسيف فقَتَلْتُه، ثم رجعتُ إلى أبي عامر فقلتُ: قد قتلَ اللهُ صاحبَك. قال: فانْزِع هذا السهم، فنزَعْتُه فنزا منه الماء، فقال: يا أخي، انْطَلِقْ إلى رسول الله ﷺ فأقْرِئه منّي السلام، وقل له: إنّه يقولُ لك: استغفِرْ لي: واستخلَفَني أبو عامر على النّاس، قال: فمكثَ يسيراً، ثم إنّه مات.

فلمّا رجعتُ إلى النبيّ ﷺ دخلْتُ عليه وهو في بيت على سرير مُرْمَل[3] وعليه فراش قد أثَّرَ رِمال السرير بظَهر رسول الله ﷺ وجنبَيه، فأخبَرْتُه بخبرنا وخبر أبي عامر، فقلتُ: يقول لك: استغفِرْ لي. فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضّأ، ثم رفع يدَيه فقال: «اللهمَّ اغْفِرْ لعُبيدٍ أبي عامر» حتى رأيتُ بياضَ

---

(١) البخاري ٦/ ١٦٢ (٣٠٣٩). وينظر شرحه في الفتح - «غزوة أحد» ٧/ ٣٥٠.

(٢) ينظر الفتح ٨/ ٤٣.

(٣) المرمل: المنسوج بالسَّعَف.

إبطَيه. ثم قال: «اللهمّ اجْعَلْه يومَ القيامة فوق كثير من خَلْقِك - أو: من الناس» فقلت: ولي يا رسول الله فاستغفر. فقال له: «اللهمّ فاغفر لعبدالله بن قيس ذَنْبَه، وأدْخِلْه يومَ القيامة مُدْخَلاً كريماً»[1].

ذِكْر غزوة ذات السلاسل

(١١٩١) عن أبي عثمان النّهدي قال: سمعتُ عمرو بن العاص يقول:

استعملَني رسول الله ﷺ على جيش ذات السلاسل وفيهم أبو بكر وعمر، فحدّثت نفسي أنَّ رسولَ الله ﷺ لن يستعملَني على أبي بكر وعمر إلاّ لمنزلة لي عنده. فجئتُ حتى قَعَدْتُ بين يدَيه، فقلتُ: يا رسول الله، من أحبُّ الناس إليك؟ قال: «عائشة». قلتُ: إنّي لستُ أسألُك عن أهلك. فقال: «أبو بكر» قلت: ثم من؟ قال: «ثم عمر». قال: حتى عدّ رجالاً. قال: قلتُ في نفسي: لا أعود أن أسألك عن شيء من هذا[2].

ذِكْر غَزوة ذي الخَلَصة

(١١٩٢) عن قيس بن أبي حازم قال: قال لي جرير بن عبدالله:

قال لي رسول الله ﷺ: «ألا تُريحُني من ذي الخَلَصة؟» وكان بيتاً في خَثْعَم يُسَمّى كعبة اليمانية. قال: فانطلقْتُ في خمسين ومائة فارس من أحْمَسَ، وكانوا أصحاب خيلٍ قال: وكُنْتُ لا أثبُتُ على الخيل، فضربَ النبيُّ ﷺ في صدري حتى رأيتُ أَثَرَ أصابعه في صدري، فقال: «اللهمَّ ثَبِّتْه واجْعَلْه هادياً مَهديّاً»، فانطلقَ إليها فكسَرَها وحَرَّقَها. وبعثَ إلى رسول الله ﷺ يُخْبِرُه.

---

(١) البخاري ٨/ ٤١ (٤٣٢٣)، ومسلم ٤/ ١٩٤٣ (٢٤٩٨).

(٢) البخاري ٧/ ١٨ (٣٦٦٢)، ٨/ ٧٤ (٤٣٥٨)، ومسلم ٤/ ١٨٥٦ (٢٣٨٤). وهذه الرواية مختلفة عمّا فيهما. وينظر في الغزوة - الفتح ٨/ ٧٤.

فقال جرير لرسول الله ﷺ: والذي بعثَك بالحقّ، ما جِئْتُك حتى تَرَكْتُها كأنّها حملٌ أجربُ». قال: فبارَكَ النبيُّ ﷺ على خيل أحمسَ ورجالها، خمس مرّات[1].

ذكر غَزوة تبوك

وهي غزوة العُسْرة. وهي آخر غزوة غزاها رسول الله ﷺ.

(١١٩٣) عن مصعب بن سعد عن أبيه:

أنّ رسول الله ﷺ خَلَّفَ عليّاً في غزوة تَبوك، فقال له: يا رسول الله، تُخَلِّفُني في النِّساء والصِّبيان؟ فقال له رسولُ الله ﷺ: «أما ترضَى أن تكونَ منِّي بمنزلة هارون من موسى، غيرَ أنّه لا نبيَّ بعدي»[2].

ذكر توبة كعب بن مالك وصاحبَيه

(١١٩٤) عن الزُّهري قال: أخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك قال: سمعتُ كعب بن مالك يقول:

لم أتخلَّف عن النبيّ ﷺ في غزوة غزاها حتى كانت غزوة تبوك، إلا بدراً، ولم يعاتبِ النبيُّ ﷺ أحداً تخلّفَ عن بدر، إنما خرجَ يريدُ العِيرَ، فخرجَت قريشٌ مُغيثين لعِيرهم، فالتقَوا عن غير موعد كما قال اللهُ تعالى ذكره. ولعَمري، إنّ أشرفَ مشاهد رسول الله ﷺ في الناس لَبَدر، وما كنتُ أُحِبُّ أنّي كنتُ شَهِدْتُها مكانَ بيعتي ليلةَ العقبة حيث تواثَقْنا[3] على الإسلام. ثم لم أتخلَّفْ عن النبيّ ﷺ بعدُ في غزاة غزاها حتى كانت غزوةُ تبوك، وهي آخرُ غزوةٍ غزاها رسولُ الله ﷺ.

---

(١) البخاري ٦/ ١٥٤(٣٠٢٠)، ومسلم٤/ ١٩٢٥، ١٩٢٦(٢٤٧٦)، وينظر الفتح ٨/ ٧١.

(٢) وهذا لمسلم وحده - ٤/ ١٨٧٠ (٢٤٠٤). ينظر الجمع ١/ ١٩٧ (٢٠٨).

(٣) ويروى «توافقنا» وهي كذلك في م، ص.

وآذنَ النبيُّ ﷺ الناس بالرّحيل، وأراد أن يتأهّبوا أُهْبةَ غزوهم، وذلك حين طابت الظّلال وطابت الثّمار، وكان قلّما أراد غزوةً إلاّ ورّى بغيرها، وكان يقول: «الحرب خُدْعة»، فأراد النبيّ ﷺ غزوة تبوك أن يتأهَّبَ الناسُ أُهْبَتَه، وأنا أيسرُ ما كنتُ، قد جَمَعْتُ راحلتَين، وأنا أقْدَرُ شيء في نفسي على الجهاد وخفّة الحاذِ[1]، وأنا في ذلك أَصْغو[2] إلى الظّلال وطِيب الثِّمار، فلم أزلْ كذلك حتى قام النبيُّ ﷺ غادياً بالغَداة وذلك يوم الخميس، وكان يُحِبُّ أن يخرجَ يوم الخميس، فأصبح غادياً، قلتُ: أنطلقُ غداً إلى السّوق فأشتري جهازي ثم ألحقُ بهم، فانطلقْتُ إلى السوق من الغد فعَسُرَ عليّ بعضُ شأني، فرجعتُ وقلتُ: أرجعُ غداً إن شاء الله فألحقُ بهم، فعَسُر عليّ بعضُ شأني أيضاً، فلم أزل كذلك حتى التبس بي الذَّنبُ، وتخلَّفْتُ عن رسول الله ﷺ، فجعلتُ أمشي في الأسواق وأطوفُ بالمدينة، يُحْزِنُني أنّي لا أرى إلاّ رجلاً مغموصاً عليه في النّفاق[3]، وكان ليس أحدٌ تخلّف إلاّ رأى أنّ ذلك سيخفى له، وكان الناسُ كثيراً لا يجمَعُهم ديوان، وكان جميعُ من تخلّف عن النبيّ ﷺ بضعةً وثمانين رجلاً.

ولم يذكرني النبيّ ﷺ حتى بلغ تبوك[4]، قال: «ما فعل كعب بن مالك؟» قال رجل من قومي: خَلّفَه يا نبيَّ الله بُرداه والنّظرُ في عِطْفَيه، فقال معاذ بن جبل: بئس ما قلتَ، والله يا نبيَّ الله لا نَعْلَمُ إلاّ خيراً. قال: فبينما هم كذلك إذا هم برجل يزولُ به السّراب، فقال النبيُّ ﷺ: «كُن أبا خيثمة» فإذا هو أبو خيثمة.

---

(١) الحاذ: الحال والهيئة.

(٢) أصغو: أميل.

(٣) في رواية الشيخين «أو رجلاً ممّن عَذَرَ الله».

(٤) تبوك تصرف وتمنع من الصرف.

فلمّا قضى النبيّ ﷺ غزوةَ تبوك وقفلَ ودنا من المدينة، جعلتُ أتذكّرُ بماذا أخرجُ من سَخطة النبيّ ﷺ، وأستعينُ على ذلك كلّ ذي رأي من أهلي، حتى إذا قيل: النبيّ ﷺ مُصَبِّحُكم بالغداة، زاح عنّي الباطلُ، وعَرَفْتُ أنّي لا أنجو إلا بالصِّدق.

ودخل النبيُّ ﷺ ضُحىً، فصلّى في المسجد ركعتين، وكان إذا جاء من سفر فعل ذلك، دخل المسجد فصلّى ركعتين ثم جلس، فجعل يأتيه من تخلّف فيحلفون له ويعتذرون إليه، فيستغفرُ لهم ويقبَلُ علانيتَهم، ويَكِلُ سرائرَهم إلى الله عزّ وجلّ. فدخلْتُ المسجد فإذا هو جالس، فلمّا رآني تبسَّمَ تبسُّمَ المُغْضَب، فجئتُ فجلسْتُ بين يدَيه، فقال: «ألم تكن ابْتَعْتَ ظَهْرَك؟» قلتُ: بلى يا رسول الله. قال: «فما خلَّفَكَ؟» قلتُ: والله لو بين يدَي أحد من الناس غيرِك جلسْتُ لخَرَجْتُ من سَخْطَته عليّ بعُذر، لقد أوتيتُ جَدَلاً، ولكن قد عَلِمْتُ يا نبيَّ الله أنّي إن أَخْبَرْتُك اليومَ بقولٍ تَجِدُ عليَّ فيه وهو حقٌّ فإنّي أرجو فيه عَفوَ الله عزَّ وجلَّ، وإن حدّثْتُك اليوم حديثاً ترضى عنّي فيه وهو كَذِب، أوشكَ اللهُ أن يُطْلِعَك عليَّ، والله يا نبيَّ الله ما كنتُ قطُّ أيسرَ ولا أخفَّ حاذاً منّي حين تخلَّفْتُ عنك. فقال: «أما هذا فقد صَدَقَكم الحديث. قُمْ حتى يقضيَ اللهُ فيك» فقمتُ، فثار على أثَري ناس من قومي يؤنّبونني، فقالوا: واللهِ ما نعلمُك أذنَبْتَ ذنباً قبل هذا، فهلّا اعتذَرْتَ إلى النبيِّ ﷺ بعُذرٍ يرضَى عنك فيه، وكان استغفارُ النبيّ ﷺ سيأتي من وراء ذنبك، ولِمَ تَقِفُ نفْسَك موقفاً لا تدري ماذا يقضي الله لك فيه؟ فلم يزالوا يؤنّبونني حتى هَمَمْتُ أن أرجعَ فأُكَذِّبَ نفسي، فقلتُ: هل قال هذا القولَ أحدٌ غيري؟ قالوا: نعم، هلال بن أميّة ومُرارة بن ربيعة. ذكروا رجلين صالحين قد شهِدا بدراً[1] لي فيهما أسوة. فقلت: والله لا أرجعُ إليه في هذا أبداً، ولا

---

(١) أكثر العلماء على أنّهما لم يشهدا بدراً، وأنّ هذا من أوهام الزهري. ينظر كشف المشكل ٢/ ١٥٧، وما في الحاشية من المصادر.

أكذّب نفسي.

قال: ونهى النبيّ ﷺ الناسَ عن كلامنا أيُّها الثلاثة، قال: فجعلتُ أخرجُ إلى السوق ولا يُكَلِّمُني أحد، وتنكَّرَتْ لنا الناس حتى ما هم بالذي نعرف، وتنكَّرَت لنا الحِيطانُ حتى ما هي بالحيطان التي نعرف، وتنكَّرَت لنا الأرض حتى ما هي بالأرض التي نعرف. وكنت أقوى أصحابي، فكنتُ أخرجُ فأطوف بالأسواق وآتي المسجد، فأدخلُ فآتي النبيَّ ﷺ، فأسلِّمُ عليه، فأقول: هل حرّك شفتيه بالسلام، فإذا قمت أصلّي إلى سارية فأقبلْتُ قِبَلَ صَلاتهِ نظر إليّ بمؤخِر عينيه، فإذا نظرتُ إليه أعرضَ عنّي. واستكان صاحباي، فجعلا يبكيان الليلَ والنهار، ولا يُطْلِعان رؤوسهما.

قال: فبينا أنا أطوفُ بالسوق إذا رجل نصرانيٌّ جاء بطعام له يبيعُه، يقول: من يَدُلُّ على كعب بن مالك؟ فطَفِقَ الناسُ يُشيرون له إليّ، فأتاني وأتاني بصحيفة من ملك غسّان، فإذا فيها: أما بعد، فإنّه بلَغَني أنّ صاحبَك قد جفاكَ وأقصاك، ولستَ بدار مَضْيَعةٍ ولا هَوان، فالْحَقْ بنا نُواسِك. فقلت: هذا أيضاً من البلاء والشَّرّ، فسَجَرْتُ لها التَّنُّورَ فأحرَقْتُها.

فلمّا مضت أربعون ليلةً إذا رسولُ [رسولِ] الله ﷺ قد أتاني فقال: اعْتَزِلْ امرأتك. فقلت: أُطَلِّقها؟ قال: لا، ولكن لا تَقْرَبَنَّها. فجاءت امرأة هلال فقالت: يا نبيَّ الله، إنّ هلالَ بن أُميّة شيخٌ ضعيف، هل تأذنُ لي أن أخدمَه؟ قال: «نعم، ولكن لا يَقْرَبَنَّك» فقالت: يا نبيَّ الله، والله ما به حركة لشيء، ما زالُ مُكِبّاً يبكي الليلَ والنّهارَ مُذْ كان من أمره ما كان.

قال كعب: فلمّا طال عليّ البلاءُ اقْتَحَمْتُ على أبي قتادة حائطَه، وهو ابنُ عمّي، فسلَّمْتُ عليه فلم يَرُدّ عليّ، فقلتُ: أَنْشُدُك اللهَ يا أبا قتادة، أتعلمُ أنّي أحِبُّ اللهَ ورسوله؟ فسكت حتى قلتُها ثلاثاً، فقال أبو قتادة في الثالثة: الله ورسوله أعلم. فلم أملك نفسي أن بكيتُ، ثم اقتحمْتُ الحائط خارجاً.

حتى إذا مضت خمسون ليلةً من حين نهى النبيُّ ﷺ عن كلامنا، صلَّيْتُ على ظهر بيتٍ لنا صلاةَ الفجر، ثم جلسْتُ وأنا في المَنزلة التي قال الله جلَّ ذكرُه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ ﴿١١٨﴾﴾ [التوبة] إذ سمعتُ نداءً من ذِروة سَلْع: أن أبْشِرْ يا كعب بن مالك، فخَرَرْتُ ساجداً، وعلمتُ أنّ الله قد جاء بالفَرَج. ثم جاء رجلٌ يركُضُ على فرس يُبَشِّرُني، فكان الصوتُ أسرعَ من فرسه، فأعطيتُه ثوبيَّ بشارة، ولَبِست ثوبين آخرين.

قال: وكانت توبتي نَزَلَتْ على النبيِّ ﷺ ثُلُثَ الليل، فقالت أمُّ سَلمة: يا رسول الله، ألا نُبَشِّرُ كعبَ بن مالك؟قال: «إذاً يَحْطِمكم الناس ويمنعونكم النومَ سائر الليلة» وكانت أمُّ سلمة مُحْسِنةً في شأني، تحزن بأمري.

فانطلقتُ إلى النبيِّ ﷺ فإذا هو جالسٌ في المسجد وحولَه المسلمون، وهو يستنيرُ كاستنارة القمر، وكان إذا سُرّ بالأمر استنار، فجئتُ وجلسْتُ بين يَدَيه، فقال: «أبْشِرْ يا كعبُ بخير يوم أتى عليك مُنذ وَلَدَتْك أُمُّك» قلتُ: يا نبيَّ الله، أمن عند الله أم من عندك؟ قال: «بل من عند الله». ثم قرأ عليهم: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ... ﴿١١٧﴾﴾ حتى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [التوبة]. فقلتُ: يا نبيَّ الله، إنَّ من توبتي ألاّ أحدِّثَ إلا صدقاً، وأن أنخلعَ من مالي كلِّه صدقةً إلى الله وإلى رسوله. فقال: «أمْسِكْ عليك بعضَ مالك فهو خيرٌ لك». قلت: فإنّي أُمْسِك سهمي الذي بخيبر[1].

---

(١) هذا الحديث بهذه الألفاظ هي الرواية التي جاءت في المسند ٦/ ٣٨٧- ٣٩٠ نصاً. وعدل المؤلّف عن رواية الشيخين. وقد جاء الحديث في مواضع من البخاري، وينظر أطرافه ٥/ ٣٨٦ (٢٧٥٧). وأطول رواية له في البخاري ٨/ ١١٣- ١١٦ (٤٤١٨)، وهو في صحيح مسلم ٤/ ٢١٢٠- ٢١٢٩ (٢٧٦٩).

قال كعب: فما أنعمَ اللهُ تعالى عليَّ نِعمةً بعد الإسلام أعظمَ في نفسي من صدقي رسولَ الله ﷺ حين صَدَقْتُه أنا وصاحباي، ألّا نكونَ كَذَبْنا فهَلَكْنا كما هَلَكوا، وإنّي لأرجو ألّا يكونَ اللهُ أبلى أحداً من الصدق مثلَ الذي أبلاني، ما تعمَّدْتُ لكذبٍ بعد، وإنّي لأرجو أن يحفظَني الله فيما بقي.

قال الزهري: هذا ما انتهى إلينا من حديث كعب بن مالك.

ذكر خروج النساء إلى الغَزو

(١١٩٥) عن حفصة بنت سيرين عن أمّ عطية قالت:

غزوتُ مع النبيّ ﷺ سبع غزوات، أخْلُفُهم في رِحالهم، وأصنعُ لهم الطعام، وأُجَبِّرُ على الجُرح، وأُداوي المريض[1].

ذكر تَرك رسول الله ﷺ المبايعةَ على الهجرة بعد الفتح

(١١٩٦) عن أبي عثمان النهدي عن مجاشِع بن مسعود قال:

أتيتُ النبيّ ﷺ بأخي مَعْبَدٍ بعد الفتح، فقلتُ: يا رسول الله، جِئْتُك بأخي معبدٍ لتُبايعَه على الهجرة. فقال: «قد ذهبَ أهلُ الهجرة بما فيها» قال: فعلى أيّ شيء تُبايعُه يا رسول الله؟ قال: «أُبايعُه على الإسلام والإيمان والجهاد». قال: فلقيتُ مَعبداً بعدُ وكان أكبرَهما، فقال: صدق مجاشع[2].

---

(١) مسلم ٣/ ١٤٤٧ (١٨١٢) مع اختلاف في بعض الألفاظ، وبنحوه في المسند ٥/ ٨٤.
وأخرج البخاري الحديث عن الرّبيّع بنت معوّذ ٦/ ٨٠ (٢٨٨٢، ٢٨٨٣).

(٢) البخاري ٦/ ١١٧ (٢٩٦٢)، ٨/ ٢٥ (٤٣٠٧)، ومسلم ٣/ ١٤٨٧ (١٨٦٣).

(١١٩٧) وعن طاوس عن ابن عبّاس أن رسول الله ﷺ قال:

«لا هجرةَ بعد الفتح، وإذا اُسْتُنْفِرْتُم فانفِروا»[١].

(١١٩٨) وعن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري قال:

جاء أعرابيّ إلى النبيّ ﷺ فسألَه عن الهجرة، قال: «ويحَك، إنّ الهجرةَ شأنُها شديد، فهل لك من إبل؟» قال: نعم. قال: «فتُعطي صَدَقتَها؟» قال: نعم. قال: «فهل تَمْنَحُ منها؟» قال: نعم. قال: «فتَحْلِبُها يومَ وِرْدِها؟» قال: نعم. قال: «اعْمَلْ من وراء البحار فإنه لن يَتِرَكَ من عملك شيئاً»[٢].

(١١٩٩) وعن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال:

كان النبيُّ ﷺ إذا بايعوه[٣] على السّمع والطاعة، فيقول النبيُّ ﷺ: «فيما اسْتَطَعْتُم»[٤].

(١٢٠٠) وعن عروة عن عائشة قالت:

كان رسول الله ﷺ يبايعُ النساء بالكلام بهذه الآية: ﴿. . . عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴿١٢﴾﴾ [الممتحنة]. قالت: وما مَسَّت يدُ رسول الله ﷺ يدَ امرأة قَطُّ إلاّ امرأةً يملِكُها[٥].

---

(١) البخاري ٤/ ٤٦ (١٨٣٤)، ومسلم ٢/ ٩٨٦ (١٣٥٣).

(٢) البخاري ٣/ ٣١٦ (١٤٥٢)، ٥/ ٢٤٣ (٢٦٣٣)، ومسلم ٣/ ١٤٨٨ (١٨٦٥).
ويَترُك: ينقصك.

(٣) في ص، م: «إذا بايعوه فبايعوه. .».

(٤) البخاري ١٣/ ١٩٣ (٧٢٠٢)، ومسلم ٣/ ١٤٩٠ (١٨٦٧).

(٥) البخاري ٥/ ٣١٢ (٢٧١٣)، ومسلم ٣/ ١٤٨٩ (١٨٦٦).

ذكر الحَثّ على ارتباط الخيل
وبيان فَضله

(١٢٠١) عن نافع عن ابن عمر أن رسولَ الله ﷺ قال:

«الخيلُ في نواصيها الخَيرُ إلى يوم القيامة»[١].

(١٢٠٢) وعن الشَّعبي عن عروة البارقي أن النبيّ ﷺ قال:

«الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة: الأجر والمَغنم»[٢].

(١٢٠٣) وعن نافع عن ابن عمر:

أن النبيّ ﷺ سابقَ بين الخيل التي قد أُضْمِرَت من الحَفياءِ، وكان أمدُها ثَنِيّةَ الوَداع. وسابق بين الخيل التي لم تُضْمَر من الثنيّة إلى مسجد بني زُريق. وكان عبدالله بن عمر ممّن سابقَ بها[٣].

(١٢٠٤) وعن أبي التَّيّاح عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«البَرَكة في نواصي الخيل»[٤].

(١٢٠٥) وعن نافع عن ابن عمر قال:

نهى رسنولُ الله ﷺ أن يُسافَرَ بالقرآن إلى أرض العدوّ مخافَةَ أن ينالَه العدوّ[٥].

---

(١) البخاري ٦/ ٥٤ (٢٨٤٩)، ومسلم ٣/ ١٤٩٢ (١٨٧١).
(٢) البخاري ٦/ ٥٤ (٢٨٥٠)، ومسلم ٣/ ١٤٩٣ (١٨٧٣).
(٣) البخاري ١/ ٥١٥ (٤٢٠)، ومسلم ٣/ ١٤٩١ (١٨٧٠).
(٤) البخاري ٦/ ٥٤ (٢٨٥١)، ومسلم ٣/ ١٤٩٤ (١٨٧٤).
(٥) البخاري ٦/ ١٣٣ (٢٩٩٠)، ومسلم ٣/ ١٤٩٠، ١٤٩١ (١٨٦٩).

(١٢٠٦) وعن الأعرج وهمّام بن منبّه عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال:

«الناسُ تَبَعٌ لقريش في هذا الشأن - يعني في الإمارة - مسلمُهم تَبَعٌ لمسلمِهم، وكافرُهم تَبَعٌ لكافرِهم»[١].

(١٢٠٧) وعن عاصم بن محمد[٢] قال: سمعتُ أبي يحدِّثُ عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنّه قال:

«لا يزالُ هذا الأمرُ في قريش ما بَقِيَ من الناس اثنان»[٣].

(١٢٠٨) وعن عبدالملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال:

جِئتُ أنا وأبي إلى النبيّ ﷺ فقال: «لا يزال هذا الأمرُ صالحاً حتى يكونَ اثنا عشر أميراً» ثم قال كلمةً لم أفهمها. فقلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: «كلُّهم من قريش»[٤].

(١٢٠٩) وعن عروة عن ابن عمر قال:

حضرْتُ أبي حين أُصيب، فأثنَوا عليه، فقالوا: جزاكَ اللهُ خيراً. فقال: راغب وراهب، فقالوا: استَخْلِفْ. قال: أتَحَمَّلُ أمرَكم حيّاً وميّتاً، لوَدِدْتُ أنّ حظّي منكم الكَفاف لا عليّ ولا لي، إن أسْتَخْلِفْ فقد استخلفَ من هو خيرٌ منّي، وإن أتْرُكْكُم فقد تركَكُم مَنْ هو خير مني: رسول الله ﷺ.

قال عبدالله: فعرفْتُ أنّه حين ذكر رسولَ الله ﷺ غير مُستخلِف[٥].

---

(١) مسلم ٣/ ١٤٥١ (١٨١٨)، وهو في البخاري ٦/ ٥٢٦ (٣٤٩٥) عن الأعرج.

(٢) وهو عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر.

(٣) البخاري ٦/ ٥٣٣ (٣٥٠١)، ومسلم ٣/ ١٤٥٢ (١٨٢٠).

(٤) البخاري ١٣/ ٢١١ (٧٢٢٢)، ومسلم ٣/ ١٤٥٢ (١٨٢١).

(٥) البخاري ١٣/ ٢٠٥ (٧٢١٨)، ومسلم ٣/ ١٤٥٤ (١٨٢٣).

(١٢١٠) وعن أبي بُردة عن أبي موسى قال:

قَدِمَ رجلان من بني عمّي، فسألاني أن أمشيَ معهما إلى النبيّ ﷺ، فأتَيناه فسلَّمْنا عليه، ثم إنّ أحدَ الرجلين سألَه العملَ، ثم سألَه الآخرُ. فنظر إلى أبي موسى وحرّكَ النبيُّ ﷺ يدَه، فقلت: لا والذي بعثَك بالحقّ، ما جِئتُ لما جاءا له، ولا أطْلَعاني على ما في أنفسهما. قال أبو موسى: فبعثَني ولم يَبْعَثْهما.

وفي رواية أخرى: قال - يعني أبا موسى: وما شَعَرْتُ أنهما يطلُبان العمل. وكأنّي أنظر إلى سِواكه تحت شفتيه وقد قَلَصَت. فقال: «لن نستعمل - أو: لا نستعملُ على عملنا مَن أراده، ولكن اذهَبْ أنت يا أبا موسى - أو يا عبدالله بن قيس» فبعثه إلى اليمن، ثم أتبعَه معاذَ بن جبل، فلمّا قَدِم عليه ألقى له وسادة، وقال: انزل، وإذا رجل عنده مُوثَق، فقال: ما هذا؟ قال: هذا كان يهوديّاً فأسلم ثم راجع دينَه دين السَّوء فتهوّد. قال: لا أجلس حتى يُقْتَلَ، قضاء الله ورسوله. قال: اجلس، نعم. قال: لا أجلس حتى يُقْتَلَ، قضاءُ الله ورسوله. ثلاث مرّات. فأمر به فقُتل. ثم تذاكرا قيامَ الليل، فقال معاذ: أما أنا فأقومُ وأنامُ، وأرجو في نومتي ما أرجو في قَومتي[1].

ذكر حقِّ الرَّعيّة على الإمام

(١٢١١) عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«كلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤول عن رعيّته، فالأمير الذي على الناس راعٍ عليهم وهو مسؤول عنهم، والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، وامرأة الرجل راعيةٌ على بيت بعلها وولَده وهي مسؤولة عنهم، وعبد الرجل

---

(١) البخاري ٥/٤٣٩(٢٢٦١)، ٨/ ٦٠ (٤٣٤١)، ١٢/ ٢٦٨ (٦٩٢٣)، ومسلم ٣/ ١٤٥٦، ١٤٥٧ (١٧٣٣).

راعٍ على مال سيّده وهو مسؤول عنه[1]، ألا وكلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤول عن رعيّته»[2].

(١٢١٢) وعن الحسن عن مَعْقِل بن يسار قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجلٍ يُسْتَرْعَى رعيةً يموتُ يومَ يموتُ وهو غاشٌّ رعِيّتَه، إلاّ حرَّمَ الله تعالى عليه الجنّة»[3].

ذكر تعظيم شأنِ الغُلُول

(١٢١٣) عن أبي زُرعة عن أبي هريرة قال:

قام فينا رسول الله ﷺ يوماً خطيباً، فذكر الغُلول، فعظّمه وعظَّمَ أمرَه فقال: «لا أُلْفِيَنَّ أحدَكم يجيءُ على رقبته يوم القيامة بعير له رُغاء، يقول: يا رسولَ الله، أَغِثْني، فأقول: لا أملِكُ لك من الله شيئاً، قد أبْلَغْتُك. ولا أُلْفِيَنَّ أحدَكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاةٌ لها يُعار، يقول: يا رسول الله، أغِثْني، فأقول: لا أملكُ لك من الله شيئاً، قد أبلَغْتُك. ولا ألفينّ أحدَكم يجيءُ يوم القيامة على رقبته صامت[4]، يقول: يا رسول الله، أَغِثْني، فأقول: لا أملِكُ لك من الله شيئاً، قد أبْلَغْتُك. ولا ألفينّ أحدَكم يجيءُ يومَ القيامة بفرس له حَمحمة، يقولُ: يا رسول الله، أَغِثني، فأقول: لا أملِكُ لك من الله شيئاً، قد أبْلَغْتُك. ولا ألفينَّ أحدَكم يوم القيامة برِقاع، يقول: يا رسول الله، أغِثني، فأقول: لا أملكُ لك من الله شيئاً، قد أبْلَغْتُك»[5].

---

(١) سقط من ج (وعبد الرجل.. عنه).

(٢) البخاري ٥/ ١٧٧ (٢٥٥٤) وينظر ٢/ ٣٨٠ (٨٩٣)، ومسلم ٣/ ١٤٥٩ (١٨٢٩).

(٣) البخاري ١٣/ ١٢٦ (٧١٥٠)، ومسلم ١/ ١٢٥، ١٢٦ (١٤٢).

(٤) الصامت: الذهب والفضة.

(٥) البخاري ٦/ ١٨٥ (٣٠٧٣)، ومسلم ٣/ ١٤٦١ (١٨٣١).

(١٢١٤) وعن عروة عن أبي حميد الساعدي قال:

بعثَ رسولُ الله ﷺ رجلاً من الأزد يقال له ابنُ اللُّتْبِيَّة على الصّدقة، فجاء فقال: هذا لكم وهذا أُهْدِي لي. فقام النبيّ ﷺ، فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثم قال: «ما بالُ العبدِ نبعَثُه على الصدقة فيجيء فيقول: هذا لكم وهذا أُهدي لي، أفلا جلس في بيت أبيه أو أُمّه فينظرَ أيُهْدَى إليه. والذي نفسُ محمّد بيده، لا نبعثُ أحداً منكم فيأخُذ منه شيئاً إلّا جاء به يومَ القيامة يحمِلُه على قِبته، إن كان بعيراً له رُغاء، أو بقرةً لها خُوار، أو شاةً تَيْعَر». فرفع يدَيه حتى رأيتُ عُفرة إبطيه، فقال: اللهمّ هل بلّغت؟» ثلاثاً[١].

ذكر ما أمرَ اللهُ تعالى من طاعته وطاعة رسوله ﷺ وأُولي الأمر من أُمّته

(١٢١٥) عن ابن جُريج في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ ﴿٥٩﴾﴾ [النساء] عبدالله بن حذافة بن قيس بن عديّ السهمي، بعثه رسول الله ﷺ في سريّة.

أخبَرَنيه يعلى بن مسلم عن سعيد بن جُبير عن ابن عبّاس[٢].

(١٢١٦) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أطاعَني فقد أطاعَ الله، ومَن عصاني فقد عصى الله، ومن يُطِع الأميرَ فقد أطاعَني، ومن يعصِ الأميرَ فقد عصاني»[٣].

(١٢١٧) وعن أبي التَّيّاح سمع أنساً:

---

(١) البخاري ٥/ ٢٢٠ (٢٥٩٧)، ومسلم ٣/ ١٤٦٣ (١٨٣٢).

(٢) مسلم ٣/ ١٤٦٥ (١٨٣٤). وينظر البخاري - باب سرية عبدالله بن حذافة ٨/ ٥٨.

(٣) البخاري ١٣/ ١١١ (٧١٣٧)، ومسلم ٣/ ١٤٦٦ (١٨٣٥).

أنّ النبيّ ﷺ قال لأبي ذَرّ: «اسْمَعْ وأَطِعْ ولو لحبشيّ كأنّ رأسَه زبيبة».

أخرجه البخاري[1].

(١٢١٨) وعن عبدالله بن الصامت عن أبي ذرّ قال:

أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: أن أسمعَ وأطيعَ ولو لعبدٍ مُجَدَّعِ الأطراف، وإذا صَنَعْتُ مَرَقةً أن أُكْثِرَ ماءَها ثم أنظرَ إلى أهل بيت من جيراني فأطعمَهم منه بمعروف، وأن أُصلِّيَ الصلاة لوقتها، فإن جئتَ وقد صلّى الإمام كنتَ قد أَحْرَزْتَ صلاتَك، وإلا صلَّيْتَ معهم فكانت نافلةً[2]. يعني إذا أخّروا حتى يذهبَ الوقت.

(١٢١٩) وعن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«السمعُ والطاعة على المرء المسلم فيما أحبّ وكره، ما لم يُؤمَرْ بمعصية، فإذا أُمِرَ بمعصية فلا سَمْعَ ولا طاعة»[3].

(١٢٢٠) وعن[4] أبي عبدالرحمن السلمي عن عليّ قال:

بعثَ رسولُ الله ﷺ رجلاً من الأنصار في سريّة، وأمرَهم أن يُطيعوه، فلمّا

---

(١) البخاري ٢/ ١٨٤ (٦٩٣)، ١٣/ ١٢١ (٧١٤٢).

(٢) هذا الحديث رواه مسلم في ثلاثة أجزاء، كلُّها عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذرّ - ولم يروه البخاري: ففي ١/ ٤٤٨ (٦٤٨) الأمر بالصلاة لوقتها، وفي ٣/ ١٤٦٧ (١٨٣٧) الأمر بالطاعة، وفي ٤/ ٢٠٢٥ (٢٦٢٥) إطعام الجار. والحديث مجموع كلّه في المسند ٥/ ١٦١.

(٣) البخاير ٦/ ١١٥ (٢٩٥٥)، ومسلم ٣/ ١٤٦٩ (١٨٣٩).

(٤) سقط من نسختي ص، م ستة أحاديث (١٢٢٠- ١٢٢٥) وهذا يؤكّد أن النسختين - أو إحداهما - نقلتا عن نسخة سقط منها ورقة.

خرجوا وَجَدَ[1] عليهم في شيء، فقال: أليس قد أمرَكم رسولُ الله ﷺ أن تُطيعوني؟ قالوا: بلى. قال: فاجْمَعوا حطباً. قال: فجمعوا حطباً، فدعا ناراً فأضْرَمَها فيه. قال: عَزَمْتُ عليكم لَتَدْخُلُنَّها. قال: فهمَّ القومُ أن يدخلوها. ثم إنّ رجلاً من أحدثهم سِنّاً قال: إنّما فَرَرْتُم إلى رسول الله ﷺ من النّار، فلا تَعْجَلوا بالدّخول حتى تأتوا النبيّ ﷺ، فإن أمرَكم أن تدخلوها فادخُلوها. قال: فكفُّوا حتى قَدِموا على النبيِّ ﷺ، فذكروا ذلك، فقال: «لو دَخَلْتُموها ما خَرَجْتُم منها أبداً، إنّما الطاعةُ في المعروف»[2].

(١٢٢١) وعن عُبادة بن الوليد بن عُبادة بن الصامت عن أبيه عن جدّه قال:

بايَعْنا رسولَ الله ﷺ في العقبة على السَّمع والطاعة، في العُسْر واليُسْر والمَنْشَط والمَكْرَه، وأثَرَةٍ علينا، وألاّ نُنازِعَ الأمرَ أهلَه، وأن نقول - أو نقومَ بالحقّ أينما كُنّا، لا نخاف في الله لومةَ لائم»[3].

(١٢٢٢) وعن زيد بن وهب عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّه ستكون أَثَرَةٌ وفِتَنٌ وأُمورٌ تُنْكِرونَها». قال: فما تأمرُ من أدركَ ذلك منّا؟ قال: «تُؤدُّون الحقَّ الذي عليكم، وتسألون الله الذي لكم»[4].

(١٢٢٣) وعن عبدالرحمن بن عبد ربّ الكعبة قال: انتَهَيتُ إلى عبدالله بن عمرو وهو جالس في ظلّ الكعبة والناسُ عليه مجتمعون، قال: فسَمِعْتُه يقول:

بينا نحن مع رسول الله ﷺ في سفر، إذ نَزلْنا منزلاً، فمنّا من يضرِبُ

---

(١) وجد: غضب.

(٢) البخاري ٨/ ٥٨ (٤٣٤٠)، ١٣/ ١٢٢ (٧١٤٥)، ومسلم ٣/ ١٤٦٩ (١٨٤٠).

(٣) البخاري ١٣/ ١٩٢ (٧١٩٩، ٧٢٠٠)، ومسلم ٣/ ١٤٧٠ (١٧٠٩).

(٤) البخاري ٦/ ٦١٢ (٣٦٠٣)، ومسلم ٣/ ١٤٧٢ (١٨٤٣).

خِباءه، ومنّا من يَنْتَضِلُ، ومنّا من هو في جَشْره[1]، إذ نادى منادي رسول الله ﷺ: الصلاةَ جامعة، فاجتَمَعْنا، فقام النبيُّ ﷺ، فخطبَنا فقال: «إنّه لم يكن نبيٌّ قبلي إلاّ كان حقّاً على الله أن يَدُلَّ أمّتَه على ما يعلَمُه خيراً لهم، ويُنذرهم ما يعلمُ أنّه شرٌّ لهم، وإنّ أمّتَكم هذه جُعِلت عافيتُها في أوّلها، وإنّ آخرَها يُصيبُهم بلاءٌ وأمور يُنكرونها، تجيء فِتَنٌ يُرَقِّق بعضُها لبعض، ثم تجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مُهْلِكتي، ثم تنكشفُ، ثم تجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه، ثم تنكشف. فمن سرَّه أن يُزَحْزَحَ عن النار ويُدْخَلَ الجنّةَ فلتدركه مَنِيَّتُه وهو يؤمنُ بالله واليوم الآخر، وليأتِ إلى الناس الذي يُحِبُّ أن يُؤتَى إليه. ومن بايعَ إماماً فأعطاه صَفْقةَ يدِه، وثَمَرةَ قلبه، فليُطِعْه ما استطاع، فإن جاء آخر يُنازِعُه فاضربوا عُنُق الآخر».

فأدخلْتُ رأسي من بين الناس فقلت: أَنْشُدك بالله، أنت سَمِعْتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: فأشار بيديه إلى أُذنَيه فقال: سَمِعَتْه أُذناي ووعاه قلبي. قال: هذا ابن عمِّك معاويةُ يأمرُنا أن نأكلَ أموالَنا بالباطل، ونقتلَ أنفسَنا، وقد قال الله تعالى: ﴿لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ... وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ... ﴿٢٩﴾﴾ إلى آخر الآية[2] [النساء]. قال: فجمع يدَيه على جَبهته، فنكَس هُنَيهةً ثم رفع رأسَه فقال: أَطِعْه في طاعة الله، واعْصِه في معصية الله عزّ وجلّ.

أخرجه مسلم[3].

(١٢٢٤) وعن قتادة عن أنس بن مالك عن أُسَيد بن حُضَير:

---

(١) الانتضال: الترامي بالنِّبال. والجَشر: الدوابّ.

(٢) تمام الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ ﴿٢٩﴾﴾.

(٣) مسلم ٣/ ١٤٧٢ (١٨٤٤).

أن رجلاً من الأنصار قال: يا رسولَ الله، اسْتَعْمَلْتَ فلاناً ولم تستعمِلْني. فقال: «إنكم سترَون بعدي أثَرَةً، فاصبروا حتى تَلْقَوني على الحوض»[1].

(١٢٢٥) وعن أبي حازم قال: قاعَدْتُ أبا هريرة خمسَ سنين، فسَمِعْتُه يحدّثُ عن النبيّ ﷺ قال:

«كانت بنو إسرائيل تَسوسُهم الأنبياء، كلّما هَلَكَ نبيٌّ خلفَهَ نبيٌّ، وإنّه لا نبيَّ بعدي، وستكون خلفاءُ فيَكْثُرون». قالوا: فما تأمرُنا؟ قال: «فُوا[2] ببيعة الأوّل فالأوّل، وأعطوهم حقَّهم، فإن الله تعالى سائلُهم عمّا استرعاهم»[3].

(١٢٢٦) وعن أبي إدريس الخَولاني قال: سمعت حذيفة بن اليمان يقول:

كان الناسُ يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكُنتُ أسألُه عن الشرِّ مخافةَ أن يُدْرِكَني، فقلتُ: يا رسول الله، إنّا كنّا في جاهليّة وشرّ، فجاءنا اللهُ بهذا الخير، فهل بعدَ هذا الخير من شرّ؟ قال: «نعم» قال: هل بعد ذلك الشَّرِّ من خير؟ قال: «نعم، وفيه دَخَن». قلتُ: وما دَخَنُه؟ قال: «قومٌ يَهدون بغير هَديي، تعرِفُ منهم وتُنكر». قلتُ: هل بعد ذلك الخيرِ من شرّ؟ قال: «نعم، دُعاة على أبواب جهنّم، من أجابَهم إليها قذفوه فيها». قلت: يا رسول الله، صِفْهم لنا. قال: «هم من جِلدتنا، ويتكلّمون بألسنتنا» قلت: فما تأمُرُني إنْ أدركَني ذلك؟ قال: «تلزمُ جماعةَ المسلمين وإمامَهم». قلت: فإن لم يكن جماعةٌ ولا إمام؟ قال: «فاعْتَزِلْ تلك الفِرَقَ كلَّها ولو أن تَعَضَّ بأصل شجرة، حتى يُدْرِكَكَ الموتُ وأنت كذلك»[4].

---

(١) البخاري ٧/ ١١٧ (٣٧٩٢)، ومسلم ٣/ ١٤٧٤ (١٨٤٥).

(٢) فوا: فعل أمر من وفى، مسند إلى واو الجماعة.

(٣) البخاري ٦/ ٤٩٥ (٣٤٥٥)، ومسلم ٣/ ١٤٧١ (١٨٤٢).

(٤) البخاري ٦/ ٦١٥ (٦-٣٦)، ومسلم ٣/ ١٤٧٥ (١٨٤٧).

(١٢٢٧) وعن أبي رجاء العُطارديّ قال: سمعت ابن عبّاس يرويه عن النبيّ ﷺ قال:

«مَن رأى من أميره شيئاً يكرَهُه فلْيَصْبِرْ، فإنّه ليس أحدٌ يُفارِقُ الجماعةَ شِبراً فيموتُ إلاّ مات مِيتةً جاهليّة»[١].

(١٢٢٨) وعن قيس بن أبي حازم قال: سمعتُ المغيرة بن شعبة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«لا يزال ناسٌ من أُمّتي ظاهرين على الناس حتى يأتيَهم أمرُ الله وهم ظاهرون»[٢].

(١٢٢٩) وعن عُمَير بن هانىء سمع معاوية بن أبي سفيان وهو على المنبر يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«لا تزالُ طائفةٌ من أُمّتي قائمةً بأمر الله، لا يضُرُّهم مَنْ خَذَلَهم أو خالفَهم حتى يأتيَ أمرُ الله وهم ظاهرون على النّاس»[٣].

☆ ☆ ☆

(١) البخاري ١٣/ ٥، ١٢١ (٧٠٥٣، ٧٠٥٤، ٧١٤٣)، ومسلم ٣/ ١٤٧٧ (١٨٤٩).
(٢) البخاري ٦/ ٦٣٢ (٣٦٤٠)، ومسلم ٣/ ١٥٢٣ (١٩٢١).
(٣) البخاري ٦/ ٦٣٢ (٣٦٤١)، ومسلم ٣/ ١٥٢٤ (١٠٣٧).

كتاب الصَّيد والذَّبائح[1]

(١٢٣٠) عن همّام بن الحارث عن عديّ بن حاتم قال:

قلتُ: يا رسولَ الله، إنّا نُرسِلُ الكلبَ المُعَلَّم فيُمْسِكُ علينا. قال: «كُل». قلت: فإنْ قتلَ؟ قال: «كُلْ، ما لم يَشْرَكْه كلبٌ من غيره».

قال: وسُئل النبيّ ﷺ عن المِعراض. فقال: «ما خَزَقَ فكُلْ، وما أصاب بعَرضٍ فلا تأكُلْ»[2].

(١٢٣١) وعن أبي إدريس الخَولاني عن أبي ثَعلبة الخُشَنّي أنّه قال:

أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ: يا رسول الله، إنّا بأرضِ أهلِ الكتاب، أفنأكلُ في آنيتهم[3]؟ وإنّا بأرضِ صيدٍ، أصيدُ بقوسي، وأصيدُ بكلبي المعلَّم، وأصيدُ بكلبي الذي ليس بمُعَلّم. فأخْبِرْني ماذا يَصْلُحُ لي؟

قال: «أمّا ما ذكرْتَ أنّكم بأرض قومِ أهلِ الكتاب، فإن وَجَدْتُم غيرَ آنيتِهم فلا تأكلوا فيها، وإن لم تجدوا غيرَها فاغسِلوها ثم كُلوا فيها. وأما ما ذَكَرْتَ أنّكم بأرض صيد، فما صِدْتَ بقوسِك وذكرتَ اسمَ الله تعالى فكُلْ. وما صِدْتُ بكلبك المُعَلَّم فاذْكُرِ اسمَ الله وكُلْ. وما صِدت بكلبك الذي ليس بمُعَلَّم، فإذا أدركْتَ ذَكاتَه فكُل، وإلاّ فلا تأكُلْ»[4].

---

(١) ينظر جامع الأصول ٤/ ٤٨١، ٧/ ٤١٥، والجمع للموصلي ١/ ٤٨٣، ٥٢٠.

(٢) البخاري ٩/ ٦٠٤ (٥٤٧٧). وأطرافه ١/ ٢٧٩ (١٧٥). ومسلم ٣/ ١٥٢٩- ١٥٣١ (١٩٢٩).

(٣) سقط من ج (إنّا بأرض.. آنيتهم).

(٤) البخاري ٩/ ٦٠٤، ٦١٢ (٥٤٧٨، ٥٤٨٨)، ومسلم ٣/ ١٥٣٢ (١٩٣٠).

(١٢٣٢) وعن أبي إدريس أيضاً عن أبي ثَعلبة:

أنّ رسول الله ﷺ نهى عن أكل كلِّ ذي نابٍ من السِّباع[١].

(١٢٣٣) وعن عمرو بن دينار أنّه سمع جابراً يقول:

بعثَنا النبيُّ ﷺ في ثلاثمائة راكب وأميرُنا أبو عبيدة بن الجرّاح. قال: فأتَيْنا الساحلَ، فأصابَنا جوعٌ شديد حتى أكَلْنا الخَبَطَ. وألقى لنا البحرُ حوتاً يقال له العَنبر، فأكَلْنا منه نصفَ شهر، وائتَدَمْنا بوَدِكه. فلمّا ارتحَلْنا أخذَ أبو عبيدة ضِلَعاً من أضلاعه فنصَبَه، وحملَ رجلاً على بعير فمرّ تحتَه[٢].

(١٢٣٤) وعن أبي إسحٰق الشيباني قال:

سألْتُ ابنَ أبي أوفى عن لحوم الحُمُر الأهلية فقال: كُنّا مع رسول الله ﷺ يومَ خيبر، فأصابَتنا مجاعة، وقد أصَبْنا للقوم حُمُراً خارجةً من المدينة، فنحَرْناها وإنّ قدورَنا لتغلي، إذ نادى منادي رسول الله ﷺ: أنِ أكْفِئوا القُدور، ولا تَطْعَموا من لحوم الحُمُر شيئاً. قال: فكَفَأْنا القدور. قال: قلتُ: حرَّمَها تحريمَ ماذا؟. قال: تَحَدَّثْنا بيننا، قال: قلنا: حرّمَها البَتّة، وحرَّمها من أجل أنها لم تُخَمَّس.

قال أبو إسحٰق: فلقيتُ سعيد بن جُبير، فذكرتُ ذلك له، فقال: حرَّمَها رسولُ الله ﷺ البَتَّةَ من أجل أنها تأكل العَذِرة[٣].

(١٢٣٥) وعن عامر عن ابن عبّاس قال:

لا أدري، أنهى رسول الله ﷺ من أجل أنها كانت حَمولَة الناس فكَرِهَ أن

---

(١) البخاري ١٠/ ٢٤٩ (٥٧٨٠)، ومسلم ٣/ ١٥٣٣ (١٩٣٢).

(٢) البخاري ٨/ ٧٧، ٧٨(٤٣٦١، ٤٣٦٢)،وينظر ٥/ ١٢٨ (٢٤٨٣)، ومسلم ٣/ ١٥٣٦ (١٩٣٥).

(٣) البخاري ٦/ ٢٥٥ (٣١٥٥)، ٧/ ٤٨١ (٤٢٢٠)، ومسلم ٣/ ١٥٣٨ (١٩٣٧).

تَذْهَبَ حُمولتُهم، أو حرَّمَه في يوم خيبر، لحم الحُمُر الأهلية[1].

(١٢٣٦) وعن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال:

لما أمسَوا يومَ خيبر أوقدوا النيران، قال رسول الله ﷺ: «علام أوقَدْتُم هذه النيران؟» قالوا: لحوم الحمر الإنسية قال: «أهْرِيقوا ما فيها وكَسِّروا قدورها». فقام رجل من القوم فقال: نُهْرِيق ما فيها ونغسلها؟ فقال رسول الله ﷺ: «أو ذاك»[2].

(١٢٣٧) وعن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال:

صَبَّحَ رسولُ الله ﷺ خيبرَ بُكرةً وقد خرجَ أهلُها بالمساحي، وإنّهم أصابوا حمراً، فنادى منادي رسول الله ﷺ: إنّ اللهَ عزّ وجلّ ينهاكم ورسوله[3].

(١٢٣٨) وعن محمد بن علي عن جابر بن عبدالله:

أنّ رسول الله ﷺ نهى يومَ خيبر عن لحوم الحُمُر الأهليّة، وأذِنَ في لحوم الخيل[4].

(١٢٣٩) وعن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت:

أكَلْنا لحمَ فرسٍ على عهد رسول الله ﷺ[5].

(١٢٤٠) وعن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال:

---

(١) البخاري ٧/ ٤٨٢ (٤٢٢٧)، ومسلم ٣/ ١٥٣٩ (١٩٣٩).
(٢) البخاري ٥/ ١٢١ (٢٤٧٧)، ٧/ ٤٦٣ (٤١٩٦)، ومسلم ٣/ ١٥٤٠ (١٨٠٢).
(٣) البخاري ٧/ ٤٦٧ (٤١٩٨)، ومسلم ٣/ ١٥٤٠ (١٩٤٠).
(٤) البخاري ٧/ ٤٨١ (٤٢١٩)، ومسلم ٣/ ١٥٤١ (١٩٤١).
(٥) البخاري ٩/ ٦٤٠ (٥٥١٠)، ومسلم ٣/ ١٥٤١ (١٩٤٢).

سُئل رسولُ الله ﷺ عن الضَّبّ. فقال: «لا آكُلُه ولا أُحَرِّمُه».

(١٢٤١) وعن أبي أُمامة بن سهل بن حُنيف عن عبدالله بن عبّاس قال:

دخلْتُ أنا وخالد بن الوليد مع رسول الله ﷺ بيتَ ميمونة، فأتِيَ بضَبّ مَحنوذ[١]، فأهوى إليه رسولُ الله ﷺ بيده، فقال بعضُ النِّسوة اللاتي في بيت ميمونة: أخبِروا رسولَ الله ﷺ بما يريدُ أن يأكُل، فقيل: هو ضَبٌّ يا رسول الله. فرفعَ رسول الله ﷺ يدَه. فقلتُ: أحرامٌ هو يا رسولَ الله؟ قال: «لا، ولكنّه لم يكُنْ بأرض قومي فأجِدُني أعافُه». قال خالد: فاجتَرَرْتُه فأكَلْتُه ورسولُ الله ﷺ ينظُرُ[٢].

(١٢٤٢) وعن أبي يعفور قال: أتَينا عبدالله بن أبي أوفى نسألُه عن الجراد.

فقال: غَزَونا مع رسول الله ﷺ سَبعَ غزوات نأكلُ الجراد[٣].

(١٢٤٣) وعن هشام بن زيد عن أنس بن مالك قال:

أنْفَجْنا أرنباً فلَغَبوا[٤] فسعَوا في طلبها، فأخذوها، فبعثَ أبو طلحة بوَرِكها إلى النبيّ ﷺ فقَبِلَه[٥].

(١٢٤٤) وعن عُقبة بن صُهبان عن عبدالله بن مُغَفَّل قال:

نهى رسولُ الله ﷺ عن الخَذْف[٦].

---

(١) محنوذ: مشويّ.

(٢) البخاري ٩/ ٥٣٤ (٥٣٩١)، ومسلم ٣/ ١٥٤٣ (١٩٤٥).

(٣) البخاري ٩/ ٦٢٠ (٥٤٩٥)، ومسلم ٣/ ١٥٤٦ (١٩٥٢).
(وسبع غزوات) ساقطة من ج.

(٤) أنفحنا: أثرنا. ولَغب: تعب.

(٥) البخاري ٥/ ٢٠٢ (٢٥٧٢)، ومسلم ٣/ ١٥٤٧ (١٩٥٤).

(٦) الحذْف: الرمي بالحجارة الصغيرة ونحوها.

وقال: «إنّه لا يَنْكأ العَدُوَّ، وإنّه يكسرُ السِّنَّ ويفقأُ العين»[1].

(١٢٤٥) وعن سعيد بن جبير قال:

كنّا عندَ ابن عمر، فخَرَجْنا معه، فمرّ بقوم قد نصَبوا دجاجة يرمونها، فلما رأَوا ابن عمر تفرّقوا عنها. فقال ابن عمر: من فعلَ هذا؟ إنّ رسول الله ﷺ لعنَ من فعلَ هذا[2].

☆ ☆ ☆

(١) البخاري ١٠/٥٩٩ (٦٢٢٠)، ومسلم ٣/١٥٤٨ (١٩٥٤).

(٢) البخاري ٩/٦٤٤٣ (٥٥١٥)، ومسلم ٣/١٥٤٩، ١٥٥٠ (١٩٥٨).

كتاب الضّحايا[1]

(١٢٤٦) عن الأسود بن قيس قال: سمعتُ جُندبَ بن سفيان يقول:

شَهِدْتُ الأضحى مع رسول الله ﷺ، فقام رجلٌ فقال: إنّ ناساً ذبحوا قبل الصلاة. فقال: «من ذَبَحَ منكم قبل الصلاة فَلْيُعِدْ أُضْحِيَّتَه، ومَن لا فلْيَذْبَحْ على اسم الله عزّ وجلّ»[2].

(١٢٤٧) وعن الشّعبي قال: حدّثنا البراء قال:

خطبَ رسولُ الله ﷺ يوم النَّحر فقال: «إنَّ أوَّلَ ما نبدأُ به يومَنا هذا أن نُصَلِّيَ ثم نرجِعَ فننحَرَ، فمن فعل ذلك فقد أصاب سُنَّتنا، ومن ذبحَ قبلَ ذلك فإنّما هو لحمٌ قدَّمَه لأهله، ليس من النُّسُك في شيء».

قال: وذبحَ خالي أبو بُردة بن نِيار، فقال: يا رسول الله ﷺ، إنّي ذبحتُ، وعندي جَذَعةٌ خيرٌ من مُسِنّة. قال: «اجْعَلْها مكانَها، ولن تَجْزِيَ عن أُحد بعدك[3].

(١٢٤٨) وعن بَعْجَة الجُهَني عن عقبة بن عامر:

أنّ النبيَّ ﷺ قَسَمَ الأضاحي. قال: فأصابَتْني جَذَعةٌ، فقلتُ: يا رسول الله، صار لي جَذَعة. فقال: «ضَحِّ بها»[4].

(١٢٤٩) وعن قتادة عن أنس قال:

---

(١) ينظر الجامع ٣/ ٣١٦، والجمع ١/ ٢١٤.

(٢) البخاري ٢/ ٤٧٢ (٩٨٥)، ٩/ ٦٣٠ (٥٥٠٠)، ومسلم ٣/ ١٥٥١، ١٥٥٢ (١٩٦٠).

(٣) البخاري ٢/ ٤٤٥، ٤٥٣ (٩٥١، ٩٦٥)، ومسلم ٣/ ١٥٥٢، ١٥٥٣ (١٩٦١).

(٤) البخاري ١٠/ ٤ (٥٥٤٧)، ومسلم ٣/ ١٥٥٦ (١٩٦٥).

ضحّى رسولُ الله ﷺ بكبشين أقْرَنَين أمْلَحَين[1]، يُسَمِّي ويُكَبِّر. ولقد رأيتُه واضعاً على صِفاحهما قَدَمَه[2].

(١٢٥٠) وعن عَباية بن رِفاعة عن جدّه رافع بن خَديج قال:

قلتُ: يا رسول الله، إنّا نرجو العدوَّ، وليس معنا مُدىً[3]، أفنذبَحُ بالقَصَب؟ فقال رسول الله ﷺ: «ما أنهرَ الدَّمَ وذُكِرَ اسمُ الله عليه فكُلوا، ليس السِّنَّ والظُّفُر، وسأُحَدِّثكم: أما السِّنُّ فعَظم، وأما الظُّفُر فمُدَى الحبشة».

وأصابَ القومُ إبلاً وغنماً، فعَجِلوا فأغلَوا بها القدورَ، فأمر بها النبيُّ ﷺ فكُفِئَت، وعَدَلَ عَشراً من الغنم بجَزور. ثم إنّ بعيراً ندَّ[4] وليس في القوم إلا خيلٌ يسيرة، فرماه رجل بسهم فحبسه، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ لهذه البهائمِ أوابدَ[5] كأوابدِ الوحش، فما غَلَبَكم منها فاصنَعوا به هكذا»[6].

ثم إن ناضِحاً تردّى في بئر بالمدينة فذُكِّيَ من قِبَلِ شاكلته، فأخذ منه ابن عمر عَشيراً بدِرهمين[7].

قال سفيان: شاكلته: خاصرته.

(١٢٥١) وعن عطاء عن جابر قال:

كنّا نتزوَّدُ لحومَ الهدي على عهد رسول الله ﷺ إلى المدينة[8].

---

(١) الأملح: الأبيض. والأقرن: الحسن القرن.

(٢) البخاري ١٠/ ١٨ (٥٥٥٨)، ومسلم ٣/ ١٥٥٦ (١٩٦٦).

(٣) المُدى جمع مُدْية: وهي السكّين.

(٤) ندّ: هرب.

(٥) الأوابد: الوحوش.

(٦) البخاري ٥/ ١٣١ (٢٤٨٨) وفيه الأطراف، ومسلم ٣/ ١٥٥٨، ١٥٥٩ (١٩٦٨).

(٧) ليس عند الشيخين «ثم إن ناضحاً» «ينظر النهاية» ٢/ ٤٩٦.

(٨) البخاري ٣/ ٥٥٧ (١٧١٩)، ٦/ ١٢٩ (٢٩٨٠)، ومسلم ٣/ ١٥٦٢ (١٩٧٢).

(١٢٥٢) وعن يزيد بن أبي عُبيد عن سلمة بن الأكوع قال: قال رسول الله ﷺ يوم أضحى:

«مَن ضَحّى منكم فلا يُصْبِحَنَّ في بيته بعدَ ثالثةٍ من أُضْحِيَّتِه شيء». فلمّا كان العامُ المقبل قالوا: يا رسول الله، نفعلُ في هذا العام كما فَعَلْنا في العام الماضي؟ قال: «لا، كُلوا وأطْعِموا وادَّخِروا؛ فإنَّ ذلكَ العامَ كان الناس بجهد، فأردْتُ أن تُفْشُوه فيهم»[١].

(١٢٥٣) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«لا فَرَعَةَ ولا عَتيرَة».

قال الزهريّ: الفَرَعة أوّل النِّتاج. والعتيرة: الشاة كانوا يذبحونها في رجب[٢].

☆ ☆ ☆

(١) البخاري ١٠/ ٢٤ (٥٥٦٩)، ومسلم ٣/ ١٥٦٣ (١٩٧٤).

(٢) البخاري ٩/ ٥٩٦ (٥٤٧٣، ٥٤٧٤)، ومسلم ٣/ ١٥٦٤ (١٩٧٦).

كتاب الأشربة[1]

(١٢٥٤) عن علي بن الحسين أن الحسين بن عليّ أخبره: أنّ عليّاً قال: كانت لي شارِفٌ من نصيبي من المَغْنَم يومَ بدر، وكان رسولُ الله ﷺ أعطاني شارِفاً من الخُمُس يومئذ، فلمّا أرَدْتُ أن أبتنيَ بفاطمة بنت رسول الله ﷺ واعَدْتُ رجلاً صَوّاغاً من بني قَيْنُقاع أن يرتحلَ معي فنأتيَ بإذخِرٍ أرَدْتُ أن أبيعَه للصَّوّاغين فنستعينَ به في وليمة عُرسي. فبينا أنا أجمعُ لشارِفيَّ مَتاعاً من الأقتاب والغرائر[2] والحِبال، وشارفاي مُناختان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار، ورجَعْتُ حين جَمَعْتُ ما جَمَعْتُ فإذا شارفاي قد أُجْتُبَّت أسنمتُهما، وبُقِرَت خواصِرُهما، وأُخِذَ من أكبادهما. فلم أملِكْ عينيّ حين رأيتُ ذلك المنظرَ منهما، فقلت: من فعلَ هذا؟ قالوا: فعلَه حمزةُ بن عبدالمطّلب، وهو في هذا البيت في شَرب من الأنصار، عَنَّتْه قَيْنةٌ وأصحابَه، فقالت في غنائها:

ألا يـا حَمْـزَ للشُّـرُفِ النِّـواء وهُـنّ مُعَقَّـلاتٌ فـي الفِنـاء

فقام حمزة إلى السيف فاجْتَبّ أسنمتهما، وبَقَرَ خواصرَهما، وأخذَ من أكبادهما.

قال عليّ: فانطلقْتُ حتى أدْخُلَ على رسول الله ﷺ وعنده زيد بن حارثة، فعرف رسولُ الله ﷺ في وجهي الذي لَقِيتُ، فقال: «مالكَ؟» فقلتُ: يا رسول الله، ما رأيتُ كاليوم قطُّ، عدا حمزةُ على ناقتيَّ فاجتَبَّ أسنمتَهما وبقَرَ خواصرَهما، وهاهو ذا في بيت مع شَرْب. فدعا رسولُ الله ﷺ بردائه فارتدى، ثم انطلقَ يمشي، واتَّبَعْتُه أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي

---

(١) ينظر الجامع ٥/ ٧٠، والجمع للموصلي ١/ ٣٣٩.

(٢) الغرائر جمع غرارة: الوعاء. والأقتاب جمع قَتَب: الرَّحل الصغير.

فيه حمزة، فاستأذنَ فأذِنوا لهم، فإذا هم شَرْب، فطَفِقَ رسولُ الله ﷺ يلوم حمزة فيما فعل، فإذا حمزة ثَمِلٌ محمَرَّةٌ عيناه، فنظر حمزة إلى رسول الله ﷺ ثم صعَّدَ النَّظَرَ فنظرَ إلى ركبتَيه، ثم صعّدَ النظرَ فنظرَ إلى سُرّته، ثم صَعّدَ النَّظرَ فنظرَ إلى وجهه، ثم قال حمزة: وهل أنتم إلاّ عبيدٌ لأبي؟ فعرف رسولُ الله ﷺ أنّه ثَمِلٌ، فنكصَ رسولُ الله ﷺ على عَقِبَيه القَهْقَرى، فخرج وخَرَجْنا معه[1].

(١٢٥٥) وعن ثابت عن أنس قال:

كنتُ ساقيَ القوم يومَ حُرِّمت في بيت أبي طلحة، وما شرابُهم إلاّ الفَضيخ: البُسر والتَّمر، فإذا منادٍ ينادي، قال: اخرج فانظر، فخرجْتُ فإذا منادٍ ينادي: ألا إنَّ الخمرَ قد حُرِّمَت. قال: فجرَت في سِكَك المدينة. قال أبو طلحة: اخرج فأَهْرِقْها، فأهْرَقْتُها.

قالوا: وقال بعضهم: قُتِلَ فلان، قُتل فلان وهي في بطونهم - قال: فلا أدري، أهو في حديث أنس - قال: فأنزلَ اللهُ عزّ وجلّ ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ . . . ﴿٩٣﴾﴾[2] إلى آخر الآية [المائدة].

(١٢٥٦) وعن عامر الشَّعبي عن ابن عمر:

أنّه قام خطيباً على مِنبر رسول الله ﷺ، فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثم قال: أما بعدُ، فإنّ الخمرَ نزلَ تحريمُها يومَ نَزَلَ وهي من خمسة: من العنب، والتّمر، والعسل، والبُرّ، والشّعير. والخمرُ ما خامر العقل[3].

(١٢٥٧) وعن عطاء عن جابر بن عبدالله قال: قال النبيُّ ﷺ:

«لا تَجمعوا بينَ الرُّطَبُ والبُسْر، وبين الزبيب والتمر، نَبيذاً»[4].

---

(١) البخاري ٦/ ١٩٦ (٣٠٩١)، ٧/ ٣١٦ (٤٠٠٣)، ومسلم ٣/ ١٥٦٨، ١٥٦٩ (١٩٧٩).

(٢) البخاري ٥/ ١١٢ (٢٤٦٤)، ٨/ ٢٧٨ (٤٦٢٠)، ومسلم ٣/ ١٥٧٠ (١٩٨٠).

(٣) البخاري ٨/ ٢٧٧ (٤٦١٩)، ومسلم ٤/ ٢٣٢٢ (٣٠٣٢).

(٤) البخاري ١٠/ ٦٧ (٥٦٠١)، ومسلم ٣/ ١٥٧٤ (١٩٨٦).

(١٢٥٨) وعن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبيّ ﷺ:

أنّه نهى أن يُنْتَبَذَ البُسرُ والزَّهو جميعاً، والتّمر والزبيب جميعاً. وقال: «انبِذوا كلَّ واحد منهما على حِدَة»[١].

(١٢٥٩) وعن مجاهد عن أبي عِياض عن عبدالله بن عمرو قال:

لمّا نهى النبيُّ ﷺ عن النبيذ في الأوعية، قالوا: ليس كلُّ الناس يَجِدُ. فأرخصَ لهم في الجرّ غير المُزَفَّت[٢].

(١٢٦٠) وعن أبي سلَمة بن عبدالرحمن أنّه سَمعَ عائشة تقول:

سُئل رسول الله ﷺ عن البِتْع. فقال: «كلُّ شرابٍ أسكرَ فهو حرام»[٣].

(١٢٦١) وعن أبي بردة عن أبي موسى:

أنّ النبيَّ ﷺ بعثَ مُعاذاً وأبا موسى إلى اليمن، فقال لهما: «يَسِّرا ولا تُعَسِّرا، وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا، وتَطاوَعا». فقال أبو موسى: إن شراباً يُصْنَع بأرضنا من العسل يقال له البِتْع، ومن الشّعير يقال له المِزْر. فقال النبيُّ ﷺ «كلُّ مُسْكِر حرام».

فقال معاذ لأبي موسى: كيف تقرأُ القرآن؟ قال: أقرأُ في صلاتي ومُضْطَجِعاً وعلى راحلتي، وقائماً وقاعداً، أتفوَّقُه تَفَوُّقاً. قال معاذ: لكنّي أنامُ، ثم أقومُ فأقرأُه، فأحتسبُ نومتي كما أحتسبُ قومتي. فكان معاذ فُضِّل عليه[٤].

(١٢٦٢) وعن نافع عن عبدالله: أنّ رسول الله ﷺ قال:

---

(١) البخاري ١٠/ ٦٧ (٥٦٠٢)، ومسلم ٣/ ١٥٧٥ (١٩٨٨).

(٢) البخاري ١٠/ ٥٧ (٥٥٩٣)، ومسلم ٣/ ١٥٨٥ (٢٠٠٠).

(٣) البخاري ١٠/ ٤١ (٥٥٨٥)، ومسلم ٣/ ١٥٨٥ (٢٠٠١). والبتع: نبيذ العسل.

(٤) البخاري ٨/ ٦٠ (٤٣٤١)، ومسلم ٣/ ١٥٨٦ (١٧٣٣).

«مَن شَرِبَ الخمرَ في الدُّنيا ثم لم يَتُبْ منها حُرِمَها في الآخرة»[1].

(١٢٦٣) وعن أبي حازم عن سهل بن سعد قال:

ذُكر لرسول الله ﷺ امرأةٌ من العرب، فأمر أبا أُسيد الساعديَّ أن يُرسِلَ إليها، فأرسلَ إليها، فقَدِمَتْ فنَزَلَتْ في أُجُم بني ساعدة. قال: فخرج رسولُ الله ﷺ حتى جاءها فدخلَ عليها، فإذا امرأةٌ مُنكِّسةٌ رأسَها، فلمّا كلَّمَها رسولُ الله ﷺ قالت: أعوذُ بالله منك. فقال: «قد أعَذْتُكِ منّي». فقالوا لها: أتدرين من هذا؟ قالت: لا. فقالوا: هذا رسولُ الله ﷺ جاء لِيَخْطِبَكَ. قالت: أنا كنتُ أشقى من ذلك.

قال سهل: فأقبلَ رسولُ الله ﷺ يومئذٍ حتى جلس في سقيفة بني ساعدة هو وأصحابه، ثم قال: «اسْقِنا يا سهل» قال: فأخرَجْتُ إليه هذا القدحَ، فأسقيتُهم فيه، قال أبو حازم: فأخرجَ لنا سهلٌ ذلك القدحَ فشَرِبْنا فيه، ثم استوهَبَه إيّاه عمرُ بن عبدالعزيز فوهبَه له[2].

(١٢٦٤) وعن أبي حازم عن سهل قال:

دعا أبو أُسَيد الساعديّ رسول الله ﷺ في عُرسه، فكانت امرأتُه يومئذٍ خادمَهم، وهي العروس. قال سهل: هل تدري ما سَقَت رسولَ الله ﷺ؟ أنْقَعَتْ له تمراتٍ من الليل في تَور، فلمّا أكل سَقَتْه إيّاه[3].

(١٢٦٥) وعن أبي إسحٰق عن البراء قال:

قَدِمَ رسولُ الله ﷺ من مكّةَ وأبو بكر معه، قال أبو بكر: فمرَرْنا براعي غنم وقد عَطِشَ رسولُ الله ﷺ. قال أبو بكر: فحَلَبْتُ له كُثْبةً من لبن في قَدَح،

---

(١) البخاري ١٠/ ٣٠ (٥٥٧٥)، ومسلم ٣/ ١٥٨٧ (٢٠٠٣).

(٢) البخاري ١٠/ ٩٨ (٥٦٣٧)، ومسلم ٣/ ١٥٩١ (٢٠٠٧).

(٣) البخاري ٩/ ٢٤٠ (٥١٧٦)، ومسلم ٣/ ١٥٩٠ (٢٠٠٦). والتّور: نوع من الأوعية.

فشربَ حتى رَضِيتُ.

وأتاه سراقة بن جُعْشم على فرس، فدعا عليه رسولُ الله ﷺ، فطلبَ إليه سُراقة ألّا يدعوَ عليه وأن يرجعَ عنه، ففعل النبيُّ ﷺ[1].

(١٢٦٦) وعن سعيد بن المسيّب سَمِعَ أبا هريرة يقول:

أُتِيَ النبيُّ ﷺ ليلة أُسري به بإيلياء، بقَدَحَين من خمر ولبن، فنظر إليهما ثم أخذَ اللبنَ، فقال جبريلُ: «الحمدُ لله الذي هداك للفِطرة، لو أَخَذْتَ الخمرَ غَوَتْ أُمّتُك»[2].

(١٢٦٧) وعن عطاء أنّه سمع جابرَ بن عبدالله يقول: قال رسول الله ﷺ:

«إذا كان جُنْحُ الليل وأمسَيْتُم، فكُفُّوا صِبيانَكم، فإن الشيطانَ ينتشر حينئذ. فإذا ذهبت ساعةٌ من الليل فَخَلُّوهم، وأغْلِقوا الأبوابَ واذكروا اسمَ الله، وخَمِّروا آنيتَكم واذكروا اسمَ الله، ولو أن تعرُضوا عليها شيئاً، وأطفئوا مصابيحَكم».

وفي رواية أخرى: «فإنّ الشيطانَ لا يفتح مُغلقاً»[3].

(١٢٦٨) وعن أبي صالح وأبي سفيان عن جابر قال:

جاء رجلٌ يُقال له أبو حُميد بقدح من لبن من النَّقيع، فقال له رسول الله ﷺ: «ألا خمَّرْتَه ولو تَعْرُض عليه عوداً»[4].

(١٢٦٩) وعن سالم عن أبيه قال: قال النبي ﷺ:

---

(١) وهو جزء من حديث الهجرة الطويل، ينظر البخاري ٥/ ٩٣ (٢٤٣٩)، ٦/ ٦٢٢ (٣٦١٥)، ومسلم ٣/ ١٥٩٢ (٢٠٠٩).

(٢) البخاري ٦/ ٤٢٨ (٣٣٩٤)، ومسلم ٣/ ١٥٩٢ (١٦٨).

(٣) البخاري ٦/ ٣٣٦، ٣٥٠ (٣٢٨٠، ٣٣٠٤)، ومسلم ٣/ ١٥٩٥ (٢٠١٢).

(٤) البخاري ١٠/ ٧٠ (٥٦٠٥، ٥٦٠٦)، ومسلم ٣/ ١٥٩٣ (٢٠١٠).

«لا تترِكوا النّارَ في بيوتكم حين تنامون»[1].

(١٢٧٠) وعن أبي بردة عن أبي موسى قال:

احترقَ بيتٌ في المدينة على أهله بالليل، فحُدِّثَ النبيُّ ﷺ بشأنهم، فقال: «إنّ هذه النارَ إنّما هي عدوٌّ لكم، فإذا نِمْتُم فأطفِئوها عنكم»[2].

(١٢٧١) وعن عبيدالله بن عبدالله عن أبي سعيد الخدري قال:

نهى رسولُ الله ﷺ عن اختناث الأسقية[3].

(١٢٧٢) وعن الشَّعبي عن ابن عبّاس قال:

شَرِبَ رسولُ الله ﷺ من دلوٍ من زمزم قائماً[4].

(١٢٧٣) وعن ثُمامة بن عبدالله بن أنس قال: حدّثَني أنس:

أنّ رسولَ الله ﷺ كان يتنفَّسُ في الإناء ثلاثاً[5].

(١٢٧٤) وعن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا شَرِبَ أحدُكم فلا يَتَنَفَّسْ في الإناء»[6].

(١٢٧٥) وعن الزُّهري سمعَ أنسَ بن مالك يقول:

قَدِمَ رَسولُ الله ﷺ وأنا ابن عشرِ سنين، وماتَ وأنا ابنُ عشرين، وكُنّ

---

(١) البخاري ١١/ ٨٥ (٦٢٩٣)، ومسلم ٣/ ١٥٩٦ (٢٠١٥).

(٢) البخاري ١١/ ٨٥ (٦٢٩٤)، ومسلم ٣/ ١٥٩٦ (٢٠١٦).

(٣) البخاري ١٠/ ٨٩ (٥٦٢٥)، ومسلم ٣/ ١٦٠٠ (٢٠٢٣).
واختناث السقاء: قلب رأسه ليشرب منه.

(٤) البخاري ٣/ ٤٩٢ (١٦٣٧)، ومسلم ٣/ ١٦٠١ (٢٠٢٧).

(٥) البخاري ١٠/ ٩٢ (٥٦٣١)، ومسلم ٣/ ١٦٠٢ (٢٠٢٨).

(٦) البخاري ١/ ١٥٣ (١٥٣)، ومسلم ١/ ٢٢٥، ٣/ ١٦٠٢ (٢٦٧).

أُمّهاتي يَحْثُثْنَني على خدمته. فدخل علينا دارَنا، فحلَبْنا له من شاةٍ داجن، وشِيبَ له من ماء من بئر في الدّار، وأبو بكر عن شماله وأعرابيّ عن يمينه وعمر ناحيةً، فشرِبَ رسولُ الله ﷺ، فقال عمر: يا رسولَ الله، ناوِلْ أبا بكر، فناولَ الأعرابيَّ وقال: «الأيمن فالأيمن»[1].

(١٢٧٦) وعن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد:

أنّ النبيَّ ﷺ أُتِيَ بشرابٍ فشَرِبَ منه، وعن يمينه غلامٌ وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: «أتأذنُ لي أن أُعطيَ هؤلاء؟» فقال: لا والله يا رسول الله، لا أُوثِرُ بنصيبي منك أحداً. فتلَّه رسولُ الله ﷺ في يده[2].

☆ ☆ ☆

(١) مسلم ٣/١٦٠٣ (٢٠٢٩)، والبخاري ٥/ ٣٠ (٢٣٥٢).

(٢) البخاري ٥/٢٩، ١٠٢ (٢٣٥١، ٢٤٥١)، ومسلم ٣/ ١٦٠٤ (٢٠٣٠).

كتاب الأطعمة[1]

(١٢٧٧) عن وهب بن كيسان عن عمر بن أبي سلمة قال:

كنتُ يتيماً في حَجر رسول الله ﷺ، فكانت يدي تطيشُ في الصَّحفة، فقال لي النبيُّ ﷺ: «يا غلام، سَمِّ اللهَ تعالى، وكُلْ بيمينك، وكُلْ ممّا يَليك»[2].

(١٢٧٨) وعن عطاء عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أكلَ أحدُكم طعاماً فلا يَمْسَحْ يدَه حتى يَلْعَقَها، أو لِيُلْعِقْها»[3].

(١٢٧٩) وعن أبي حازم عن أبي هريرة قال:

ما عابَ رسولُ الله ﷺ طعاماً قطّ، إذا اشتهى شيئاً أكلَه، وإن لم يشتهِ تركَه[4].

(١٢٨٠) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«طعامُ الاثنين كافي الثلاثة، وطعام الثلاثة كافي الأربعة»[5].

(١٢٨١) وعن نافع عن ابن عمر عن النبيّ ﷺ قال:

«المؤمنُ يأكلُ في مِعىً واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء»[6].

---

(١) ينظر الجامع ٧/ ٣٨١، والجمع ١/ ٥١٥.

(٢) البخاري ٩/ ٥٢١ (٥٣٧٦)، ومسلم ٣/ ١٥٩٩ (٢٠٢٢).

(٣) البخاري ٩/ ٥٧٧ (٥٤٥٦)، ومسلم ٣/ ١٦٠٥ (٢٠٣١).

(٤) البخاري ٦/ ٥٦٦ (٣٥٦٣)، ومسلم ٣/ ١٦٣٢ (٢٠٦٤).

(٥) البخاري ٩/ ٥٣٥ (٥٣٩٢)، ومسلم ٣/ ١٦٣٠ (٢٠٥٨).

(٦) البخاري ٩/ ٥٣٦ (٥٣٩٤)، ومسلم ٣/ ١٦٣١ (٢٠٦٠).

(١٢٨٢) وعن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عبدالله بن جعفر قال:

رأيتُ النبيَّ ﷺ يأكلُ الرُّطَبَ بالقِثّاء[١].

(١٢٨٣) وعن جَبَلة بن سُحَيم قال: كنّا في بَعث، فأصابَتْنا مَخْمَصةٌ، وكان ابن الزبير يرزُقُنا التَّمر، وكان ابن عمر يَمُرُّ بنا فيقول: لا تَقْرِنوا؛ فإنّ رسولَ الله ﷺ نهى عن الإقران، إلاّ أن يستأذنَ أحدُكم أخاه»[٢].

(١٢٨٤) وعن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن تَصَبَّحَ سبع تمرات عجوةً من تمر العالية لم يَضُرَّه ذلك اليومَ سُمٌّ ولا سِحر»[٣].

(١٢٨٥) وعن عمرو بن حُرَيث يقول: سمعتُ سعيدَ بن زيد بن عمرو بن نُفيل يحدّث عن النبيّ ﷺ أنّه قال في الكَمْأة:

«إنّه من المَنّ الذي أنزلَ اللهُ تعالى على بني إسرائيل، وماؤها شفاء للعين»[٤].

(١٢٨٦) وعن أبي سلمة عن جابر بن عبدالله قال:

كُنّا مع رسولِ الله ﷺ نجتني الكَباث[٥]، فقال: «عليكم بالأسود منه؛ فإنّه أطيبُه». قلنا: وكنتَ ترعى الغنم؟ قال: «وهل من نبيٍّ إلا وقد رعاها؟»[٦].

---

(١) البخاري ٩/ ٥٦٤ (٥٤٤٠)، ومسلم ٣/ ١٦١٦ (٢٠٤٣).

(٢) البخاري ٥/ ١٠٦ (٢٤٥٥)، ومسلم ٣/ ١٦١٧ (٢٠٤٥).

(٣) البخاري ٩/ ٥٦٩ (٥٤٤٥)، ومسلم ٣/ ١٦١٨ (٢٠٤٧).

(٤) مسلم ٣/ ١٦١٩، ١٦٢٠ (٢٠٤٩)، والبخاري ٨/ ١٦٣ (٤٤٧٨).

(٥) الكباث: ثمر الأراك.

(٦) البخاري ٦/ ٤٣٨ (٣٤٠٦)، ومسلم ٣/ ١٦٢١ (٢٠٥٠).

(١٢٨٧) وعن شقيق بن سلمة عن أبي مسعود الأنصاري قال:

جاء رجلٌ من الأنصار يقال له أبو شُعَيب إلى غلام له لَحّام فقال: اصنع لي طعاماً يكفي خمسة؛ فإنّي قد رأيتُ في وجه رسول الله ﷺ الجوع. قال: فصنَعَ له طعاماً، فأرسلَ إلى النبيِّ ﷺ فدعاه وجلساءه الذين معه. قال: فلمّا قام رسولُ الله ﷺ اتَّبعهم رجلٌ لم يكن معهم حين دُعوا. قال: فلمّا انتهى رسول الله ﷺ إلى الباب قال لصاحب المنزل: «إنّه قد تَبِعَنا رجلٌ لم يكن معنا حين دَعَوْتَنا، فإن أذِنْتَ له دخل» قال: فقد أذِنّا له فلْيَدْخُل[1].

(١٢٨٨) وعن إسحٰق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس قال:

قال أبو طلحة لأُمِّ سُلَيم: لقد سمعتُ صوتَ رسولِ الله ﷺ ضعيفاً أعرفُ فيه الجوع، فهل عندكِ من شيء؟ قالت: نعم. فأخرَجَت أقراصاً من شعير، ثم أخذَت خِماراً لها فلفَّت الخبزَ ببعضه، ثم دسَّته تحت يدي وردَّتْني ببعضه، ثم أرسلَتني إلى رسول الله ﷺ. قال: فذهبْتُ به، فوجدْتُ رسولَ الله ﷺ جالساً في المسجد ومعه الناسُ، فقمتُ عليهم، فقال رسول الله ﷺ: «أرسلك أبو طلحة؟» فقلت: نعم. قال: «أَلِطعام؟» قلتُ: نعم: فقال رسول الله ﷺ لمن معه: «قُوموا». قال: فانطلقَ وانطلقْتُ بين أيديهم حتى جئتُ أبا طلحة فأخْبَرْتُه، فقال أبو طلحة: يا أُمّ سُلَيم، قد جاء رسولُ الله ﷺ بالناس وليس عندنا من الطعام ما نُطْعِمُهم. فقالت: اللهُ ورسوله أعلم. قال: فانطلقَ أبو طلحة حتى لَقِيَ رسولَ الله ﷺ، فأقبلَ رسولُ الله ﷺ وأبو طلحة حتى دخلا، فقال رسول الله ﷺ: «هَلُمّي يا أمَّ سليم ما عندك» فأتت بذلك الخبزِ، فأمرَ به رسول الله ﷺ ففُتَّ، وعَصَرَت عليه أمُّ سليم عُكَّةً[2] لها فأدَمَته، ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول، ثم قال لأبي طلحة: «ائذن

---

(١) البخاري ٤/ ٣١٢ (٢٠٨١)، ومسلم ٣/ ١٦٠٨ (٢٠٣٦).

(٢) العُكّة: وعاء للسمن، من جلد.

لعَشرة» فأذن لهم، فأكلوا حتى شبِعوا ثم خرجوا، ثم قال: «ائذن لعَشرة» فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال: «ائذنْ لعَشرة» حتى أكل القوم كلّهم وشبعوا، والقوم سبعون رجلاً أو ثمانون[1].

(١٢٨٩) وعن إسحٰق بن عبدالله بن أبي طلحة أنّه سمع أنس بن مالك يقول:

إنّ خيّاطاً دعا رسولَ الله ﷺ لطعام صنعَه. قال أنس: فذهَبْتُ مع رسول الله ﷺ إلى ذلك الطعام، فقرّبَ إلى النبيّ ﷺ خبزاً من شعير ومَرَقاً فيه دُبّاء وقديد[2]، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ يتتبّعُ الدُّبّاء من حوالَي الصَّحفة. فلم أزل أحِبُّ الدُّبّاء بعد يومئذ[3].

(١٢٩٠) وعن إسحٰق عن أنس:

أنّ جدّته مُلَيكة دَعَت رسولَ الله ﷺ لطعام صَنَعَتْه، فجاء فأكل[4].

(١٢٩١) وعن أبي حازم عن أبي هريرة قال:

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إنّي مَجهود. فأرسل إلى بعض نسائه فقالت: والذي بعثَك بالحقّ ما عندي إلا ماء. ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثلَ ذلك، حتى قُلن كلُّهنّ مثلَ ذلك. فقال: «من يُضيفُ هذا الليلة - رحمه الله؟» فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله. قال: فانطلق به إلى رَحله، فقال لامرأته: هل عندكِ شيء؟ قالت: لا، إلا قُوتُ صبياننا، قال: فعَلِّليهم بشيء، فإذا دخلَ ضيفُنا فأطفئي السِّراجَ وأرِيه أنّا نأكلُ، فإذا هو أراد

---

(١) البخاري ٦/ ٥٨٦ (٣٥٧٨)، ومسلم ٣/ ١٦١٢ (٢٠٤٠).

(٢) الدّبّاء: القرع. والقديد: اللحم المجفّف.

(٣) البخاري ٤/ ٣١٨ (٢٠٩٢)، ومسلم ٣/ ١٦١٥ (٢٠٤١).

(٤) البخاري ١/ ٤٨٨ (٣٨٠)، ومسلم ١/ ٤٥٧ (٦٥٨).

أن يأكلَ فقومي. قال: فقَعَدْنا، فأكلَ الضيف، فلمّا أصبحَ غدا إلى النبيّ ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «قد عَجِبَ اللهُ من صنيعكما بضيفكما البارحة»، وفي رواية أُخرى: «لقد ضَحِكَ اللهُ الليلةَ وعجِبَ من فَعالكما» وأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ﴾ الآية[1] [الحشر].

(١٢٩٢) وعن أبي عثمان عن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق قال:

كنّا مع النبي ﷺ ثلاثين ومائة، فقال النبيُّ ﷺ: «هل مع أحد منكم طعام؟» فإذا مع رجل منهم صاع من طعام أو نحوه، فعُجِن، ثم جاء رجل مُشعان[2] طويل بغنم يسوقُها، فقال النبيُّ ﷺ: «أبيعٌ أم عطيّة» أو قال: «أم هِبة؟» قال: بل بيع. فاشترى منه شاة، فأمر بها فصُنِعَت، وأمرَ رسولُ الله ﷺ بسَواد البطن أن يُشْوَى. قال: وايمُ الله، ما من الثلاثين والمائة إلا قد حَزَّ له رسولُ الله ﷺ من سَوادِ بطنها، إنْ كان شاهداً أعطاه، وإن كان غائباً خَبَأَ له. قال: وجعل منها قَصعتين فأكَلْنا منها أجمعون وشَبِعْنا، وفَضَلَ في القَصعتين فحَمَلْناه على البعير - أو كما قال[3].

(١٢٩٣) وعن أبي عثمان أيضاً عن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق:

أن أصحابَ الصُّفّة كانوا ناساً فقراء، وأنّ رسول الله ﷺ قال: «من كان عندَه طعامُ اثنين فلْيَذْهَبْ بثالث، ومن كان عنده طعامُ أربعة فلْيَذْهَبْ بخامسٍ، بسادس» أو كما قال. قال: وإنّ أبا بكر جاء بثلاثة، فانطلق نبيُّ الله ﷺ بعشرة وأبو بكر بثلاثة. قال: فهو أنا وأبي وأُمّي، ولا أدري هل قال: وامرأتي وخادم بين بيتنا وبيت أبي بكر. قال: وإنّ أبا بكر تعشّى عند النبيِّ

---

(١) البخاري ٧/ ١١٨ (٣٧٩٨)، ٨/ ٦٣١ (٤٨٨٩)، ومسلم ٣/ ١٦٢٤ (٢٠٥٤).

(٢) المُشعان: الشعث الشعر.

(٣) البخاري ٤/ ٤١٠ (٢٢١٦)، ٥/ ٢٣٠، ومسلم ٣/ ١٦٢٦ (٢٠٥٦).

ﷺ ثم لَبِثَ حتى صُلِّيَتِ العشاء، ثم رجع فلَبِث حتى نَعَسَ رسولُ الله ﷺ، فجاء بعدما مضى من الليل ما شاء الله، قالت امرأتُه: ما حَبَسَكَ عن أضيافك؟ أو قالت: ضيفك؟ قال: أوَما عشَّيْتِهم؟ قالت: أبَوا حتى تجيء، عَرَضوا عليهم فغلبوهم. قال: فذهبتُ أنا فاختبأتُ. قال: فقال: يا غُنْثَر[1]، فجَدَّعَ وسَبَّ. وقال: كُلوا، لا هنيئاً. وقال: والله لا أطْعَمُه أبداً. قال: فايمُ الله، ما كنّا نأخذُ من لقمة إلا رَبا من أسفلها أكثرُ منها. قال: شَبِعْنا وصارت أكثرَ ممّا كانت قبل ذلك. فنظر إليها أبو بكر[2]. وقال إنما كان ذلك من الشيطان - يعني يمينه - ثم أكل منها لقمةً، ثم حملَها إلى رسول الله ﷺ، فأصبحت عنده.

وكان بيننا وبين قوم عهد، فمضى الأجلُ، فعَرَّفْنا[3] اثني عشر رجلاً، مع كلّ رجل منهم أُناس الله أعلم كم مع كلّ رجل، غير أنه بعثَ معهم، فأكلوا منها أجمعون. أو كما قال[4].

(١٢٩٤) وعن سعيد بن أبي بردة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الله ليَرْضَى عن العبد أن يأكلَ الأكلة، ويشربَ الشَّربةَ، فَيَحْمَدَه عليها»[5].

---

(١) الغنثر: الجاهل.

(٢) سقط من النساخ - أو أسقط المؤلف: «فإذا هي كما هي أو أكثر، قال لامرأته: يا أخت بني فراس، ما هذا؟ قالت: وَقُرّة عيني، لهي الآن أكثر منها قبل ذلك ثلاث مرّات، فأكل منها أبو بكر».

(٣) عرّف: جعل على الناس عريفاً.

(٤) البخاري ٢/ ٧٥ (٦٠٢)، ومسلم ٣/ ١٦٢٧ (٢٠٥٧).

(٥) وهو لمسلم وحده ٤/ ٢٠٩٥ (٢٧٣٤)، وينظر الجمع ٢/ ٦٥٤ (٢١٦٠).

(١٢٩٥) وعن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصّديق عن أمّ سلمة زوج النبيِّ ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ:

«الذي يشربُ في آنية الذهب والفضّة إنّما يُجَرْجِرُ في بطنه نارَ جهنّم»[1].

☆ ☆ ☆

(١) البخاري ١٠/ ٩٦ (٥٦٣٤)، ومسلم ٣/ ١٦٣٤ (٢٠٦٥).

كتاب اللِّباس[1]

(١٢٩٦) عن معاوية بن سُوَيد بن مُقَرِّن عن البراء بن عازب قال:

أمَرَنا رسول الله ﷺ بسبع ونهانا عن سبع: أمَرَنا بعِيادة المريض، واتّباع الجنازة، وتشميت العاطس، وردّ السلام، ونصر المظلوم، وإبرار القَسَم، وإجابة الدّاعي. ونهانا عن الحرير، والدِّيباج، والإستبرق، والقِسِّيّ، وخاتم الذهب، وآنية الفضّة، والمِيثرة[2].

(١٢٩٧) وعن عبدالرحمن بن أبي ليلى:

أن حذيفة استسقى وهو بالمدائن، فأتاه دِهقانٌ - أو عِلج[3] - بقدَح من فضّة، فأخذه فرمى به. وقال: إنّما رَمَيْتُه لأنّي كنتُ نَهَيْتُه؛ إنَّ رسول الله ﷺ نهى عن الحرير والدِّيباج، وعن الشرب في آنية الذهب والفضّة. وقال: «هو لهم في الدنيا ولنا في الآخرة»[4].

(١٢٩٨) وعن ابن عمر:

أن عمر رأى حُلّةً سِيَراءَ عند باب المسجد، فقال: يا رسول الله، لو اشتريتَ هذه فلَبِسْتَها يومَ الجمعة وللوفد إذا قَدِموا عليك، فقال رسول الله ﷺ: «إنّما يَلْبَسُ هذه مَن لا خلاقَ له في الآخرة» ثم جاءت رسولُ الله ﷺ

---

(١) ينظر جامع الأصول ١٠/ ٦٣٠، والجمع للموصلي ٢/ ٣٤٧.

(٢) البخاري ٣/ ١١٢ (١٢٣٩)، ٩/ ٢٤٠ (٥١٧٥)، ومسلم ٣/ ١٦٣٥، ١٦٣٦ (٢٠٦٦). والميثرة: وطاء يوضع على السَّرج.

(٣) الدّهقان: كبير القرية. وقريب منه العلج. وهما كلمتان عجميتان.

(٤) البخاري ٩/ ٥٥٤ (٥٤٢٦)، ومسلم ٣/ ١٦٣٧، ١٦٣٨ (٢٠٦٧).

منها حُلَلٌ فأُعطي عمر منها حُلّةً، فقال عمر: يا رسول الله كَسَوْتَنِيها وقد قلتَ في حُلّة عُطارد ما قلت؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنّي لم أكسُكَها لتلبَسها» فكساه عمر أخاً له مشركاً بمكّة[1].

(١٢٩٩) وعن أبي عثمان النَّهدي عن عمر أنّه قال:

اتّزِروا وارتدوا وانتعلوا، وألقوا الخِفافَ، وألقوا السَّراويلات، وألقوا الرُّكَبَ، وانْزُوا نَزواً، وعليكم بالمَعَدِّيّة، وارموا الأغراض، وذَرُوا التَّنَعُّم وزِيَّ العجم، وإيّاكم والحريرَ؛ فإنّ رسول الله ﷺ قد نهى عنه، قال: «لا تلبَسوا من الحرير إلاّ ما كان هكذا» وأشار رسول الله ﷺ بإصبعيه هكذا - يعني السبّابة والوسطى[2].

(١٣٠٠) وعن زيد بن وهب عن عليّ قال:

أُهْدِيَت إلى رسول الله ﷺ حُلّة سِيَراء، فكسانيها فلَبِسْتُها، فرأيتُ الغضب في وجهه، فشقَقْتُها بين نسائي[3].

(١٣٠١) وعن عبد العزيز بن صُهيب عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«من لَبِسَ الحريرَ في الدُّنيا لم يَلْبَسْه في الآخرة»[4].

---

(١) البخاري ٢/ ٣٧٣ (٨٨٦)، ومسلم ٣/ ١٦٣٨- ١٦٤٠ (٢٠٦٨). وينظر الجمع للحميدي ١/ ١٣٩ (٧٩).

(٢) هذه رواية المسند ١/ ٤٣ بإسناد صحيح.
والرُّكب: مواضع الأقدام من السرج، جمع رِكاب. والنّزو: الوثب. والمعدّية نسبة لمعدّ بن عدنان، يعني خشونة العيش.
وقد أخرج البخاري ومسلم منه الجزء الأخير: النهي عن الحرير إلا... البخاري ١٠/ ٢٨٤ (٥٨٢٨، ٥٨٢٩)، ومسلم ٣/ ١٦٤٢، ١٦٤٣ (٢٠٦٩). وينظر الفتح ١/ ٢٨٦.

(٣) البخاري ٥/ ٢٢٩ (٢٦١٤)، ومسلم ٣/ ١٦٤٥ (٢٠٧١).

(٤) البخاري ١٠/ ٢٨٤ (٥٨٣٢)، ومسلم ٣/ ١٦٤٥ (٢٠٧٣).

(١٣٠٢) وعن أبي الخير عن عُقبة عن عامر أنّه قال:

أُهدِيَ لرسول الله ﷺ فرُّوج[١] حرير، فلبسه ثم صلّى فيه، ثم انصرف فنزعَه نَزعاً شديداً كالكاره له، ثم قال: «لا يَنبغي هذا للمتّقين»[٢].

(١٣٠٣) وعن قتادة عن أنس قال:

رَخَّصَ رسولُ الله ﷺ لعبدالرحمن بن عوف والزُّبير لُبس الحرير، لِحكّة بهما[٣].

(١٣٠٤) وعن قتادة قال: قلت لأنس:

أيُّ اللباسِ كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ؟ أو قال: أعجب؟ قال: الحِبَرة[٤].

(١٣٠٥) وعن أبي بُردة قال:

أخرجَت إلينا عائشةُ كساء مُلَبَّداً وإزاراً غليظاً، وقالت: قُبِضَ رسول الله ﷺ في هذين[٥].

(١٣٠٦) وعن عروة عن عائشة قالت:

كان ضِجاعُ رسول الله ﷺ من أَدَمٍ حَشْوُه لِيف[٦].

(١٣٠٧) وعن محمد بن المنكدر قال: سمعتُ جابر بن عبدالله يقول:

---

(١) الفَرُّوج: ثوب مشقوق من خلف.

(٢) البخاري ١/ ٤٨٤ (٣٧٥)، ومسلم ٣/ ١٦٤٦ (٢٠٧٥).

(٣) البخاري ٦/ ١٠٠ (٢٩١٩)، ومسلم ٣/ ١٦٤٦ (٢٠٧٦).

(٤) البخاري ١٠/ ٢٧٦ (٥٨١٢)، ومسلم ٣/ ١٦٤٨ (٢٠٧٩).
والحِبَرة: المُحَبّرة: المُزيّنة.

(٥) البخاري ٦/ ٢١٢ (٣١٠٨)، ومسلم ٣/ ١٦٤٩ (٢٠٨٠).

(٦) البخاري ١١/ ٢٨٢ (٦٤٥٦)، ومسلم ٣/ ١٦٥٠ (٢٠٨٢).

قال رسول الله ﷺ:

«هل اتّخذْتُم أنماطاً؟» قلتُ: يا رسول الله، وأنَّى لنا أنماط؟ قال: «أما إنّها ستكون»[1].

(١٣٠٨) وعن نافع عن ابن عمر عن النبيّ ﷺ قال:

«الذي يَجُرُّ ثوبَه من الخُيَلاء لا ينظر اللهُ إليه يومَ القيامة»[2].

قال نافع: فأخبرَني سليمان بن يسار أن أمَّ سلمة ذكرت النساء، فقالت: يُرخِينَ شبراً. قلت: إذن تنكشف، قالت: فذراع، لا يَزِدْن عليه[3].

(١٣٠٩) وعن محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«مَن جرَّ إزارَه بَطَراً لم يَنْظُرِ اللهُ إليه»[4].

(١٣١٠) وعن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

بينا رجلٌ مُرَجِّلٌ رأسَه، في حُلّةٍ له، مُعْجَبٌ بنفسه، فخسفَ اللهُ به، فهو يتجلجلُ فيها إلى يومِ القيامة»[5].

(١٣١١) وعن بَشير بن نَهيك عن أبي هريرة قال:

---

(١) البخاري ٦/ ٦٢٩ (٣٦٣١)، ومسلم ٣/ ١٦٥٠ (٢٠٨٣).
والأنماط: ما يُغطّى به الفراش.

(٢) البخاري ١٠/ ٢٥٢ (٥٧٨٣)، ومسلم ٣/ ١٦٤١ (٢٠٨٥).

(٣) هذه ليست في الصحيحين، وهي في النسائي ٨/ ٢٠٩، والمسند ٢/ ٥٥، ينظر الفتح ١٠/ ٢٥٩.

(٤) من طريق محمد بن زياد، أخرجه مسلم ٣/ ١٦٥٣ (٢٠٨٧)، أما البخاري فأخرجه عن الأعرج ١٠/ ٢٥٧ (٥٧٨٨).

(٥) البخاري ١٠/ ٢٥٨ (٥٧٨٩)، ومسلم ٣/ ١٦٥٣، ١٦٥٤ (٢٠٨٨).

نهى رسول الله ﷺ عن خاتم الذهب[1].

(١٣١٢) وعن نافع عن ابن عمر:

أن النبي ﷺ اتّخذَ خاتماً من ذهب، وجعل فَصَّه ممّا يلي كفَّه، فاتَّخذَ الناسُ خواتيمَ ذَهَب، فألقاه واتّخذَ خاتماً من وَرِق[2].

(١٣١٣) وعن نافع عن ابن عمر قال:

اتّخَذَ رسولُ الله ﷺ خاتماً من وَرِق، فكان في يده، ثم كان في يد أبي بكر من بعده، ثم كان في يد عمر، ثم كان في يد عثمان حتى وقعَ منه في بئر أريس، نقشُه: محمَّدٌ رسولُ الله[3].

(١٣١٤) وعن عبدالعزيز بن صُهيب عن أنس:

أن النبيَّ ﷺ اتَّخَذَ خاتماً من فضّة، ونقشَ فيه: محمّد رسول الله، وقال: إنّي اتَّخَذْتُ خاتماً من فضّة، ونَقَشْتُ فيه: محمد رسول الله، فلا يَنْقُشْ أحدٌ على نقشه»[4].

(١٣١٥) وعن قتادة عن أنس قال:

لمّا أراد رسولُ الله ﷺ أن يكتُبَ إلى الرُّوم، قيل له: إنّ كتابَك لا يُقرأُ حتى يكونَ مختوماً. قال: فاتّخذَ خاتماً من فضّة، فنقَشَه، أو نقشَ فيه: محمّد رسول الله. كأنّي أنظُرُ إلى بياضه في يده[5].

---

(١) البخاري ١٠/ ٣١٥ (٥٨٦٤)، ومسلم ٣/ ١٦٥٤ (٢٠٨٩).

(٢) البخاري ١٠/ ٣١٥ (٥٨٦٥)، ومسلم ٣/ ١٦٥٥ (٢٠٩١).
والورق: الفضة. وهذا الحديث ساقط من نسختي ص، م.

(٣) البخاري ١٠/ ٣١٨، ٣٢٣ (٥٨٦٦، ٥٨٧٣)، ومسلم ٣/ ١٦٥٦ (٢٠٩١).

(٤) البخاري ١٠/ ٣٢٤ (٥٨٧٤)، ومسلم ٣/ ١٦٥٧ (٢٠٩٢).

(٥) البخاري ١/ ١٥٥ (٦٥)، ومسلم ٣/ ١٦٥٧ (٢٠٩٢).

(١٣١٦) وعن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«لا يَمْشِيَنَّ أحدُكم في نعل واحدة، لِيُنْعِلْهما جميعاً أو لِيَخْلَعْهما جميعاً»[١].

وأن رسول الله ﷺ قال: «إذا انتعلَ أحدُكم فليبدأ باليمين، وإذا نزع فليبدأ بالشمال، وليكن اليُمنى أوّلهما تُنْعَلُ وآخرهما تُنْزَعُ»[٢].

(١٣١٧) وعن عبّاد بن تميم الأنصاري عن عمّه عبدالله بن زيد الأنصاري المازني:

أنه أبصر رسول الله ﷺ مضطجعاً، رافعاً إحدى رجليه على الأخرى، وأنه كان يفعل ذلك أبو بكر وعمر»[٣].

☆ ☆ ☆

ذكر المناهي

(١٣١٨) عن عبدالعزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال:

نهى رسول الله ﷺ الرجال عن التَّزَعْفُرِ[٤].

(١٣١٩) وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن أنّ أبا هريرة قال: إنّ رسول الله ﷺ قال:

---

(١) البخاري ١٠/ ٣٠٩ (٥٨٥٥)، ومسلم ٣/ ١٦٦٠ (٢٠٩٧).

(٢) البخاري ١٠/ ٣١١ (٥٨٥٦)، وفي مسلم - السابق عن محمد بن زياد عن أبي هريرة.

(٣) البخاري ١/ ٥٦٣ (٤٧٥). وفيه عن ابن المسيّب: أن عمر وعثمان كانا يفعلان ذلك، وفي ١٠/ ٣٩٩ ذكر ابن حجر أن عند الإسماعيلي زيادة: وأن أبا بكر كان يفعل ذلك وعمر وعثمان. وهو في مسلم ٣/ ١٦٦٢ (٢١٠٠) دون الزيادة.

(٤) البخاري ١٠/ ٣٠٤ (٥٨٤٦)، ومسلم ٣/ ١٦٦٢ (٢١٠١).

«إنّ اليهود والنّصارى لا تصبغ، فخالِفوهم»[1].

(١٣٢٠) وعن عبيدالله بن عبدالله بن عُتبة أنّه سمع ابن عبّاس يقول: سمعتُ أبا طلحة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا تَدْخُلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صُورةُ تماثيل».

ورواه زيد بن خالد عن أبي طلحة عن النبيّ ﷺ. وقال في آخره: ألم تسمعه حين قال: «إلا رَقم في ثوب»[2].

(١٣٢١) وعن القاسم عن عائشة قالت:

كان لنا ثوب فيه صورة، فكنتُ أبسُطه على سَهْوة[3] لي، فكان رسول الله ﷺ يصلّي إليه. ثم قال: «أخِّريه عنّي» فجعلت منه وِسادتين.

وفي رواية أُخرى: قالت عائشة: اشتريتُ نُمْرُقة[4] فيها تصاوير، فلما رآها رسولُ الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل، فعَرَفْتُ في وجهه الكراهةَ، فقلت: يا رسول الله أتوبُ إلى الله وإلى رسوله، فماذا أذنَبْتُ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «ما هذه النُّمرقة؟» قالت: اشتريتُها لتقعدَ عليها وتوسَّدَها. فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ أصحابَ هذه الصُّوَرِ ليُعَذَّبون[5]، ويقال لهم: أحيُوا ما خَلَقْتُم».

ثم قال: «إنَّ البيتَ الذي فيه الصورةُ لا تدخلُه الملائكة»[6].

(١٣٢٢) وعن عروة عن عائشة قالت:

---

(١) البخاري ٦/ ٤٩٦ (٣٤٦٢)، ومسلم ٣/ ١٦٦٣ (٢١٠٣).

(٢) البخاري ٦/ ٣١٢ (٣٢٢٥، ٣٢٢٦)، ومسلم ٣/ ١٦٦٥، ١٦٦٦ (٢١٠٦).

(٣) السهوة: الرفّ أو الخزانة.

(٤) تروى: نُمرقة، ونَمَط، وقِرام، ودُرنوك: وكلّها يُعنى الستر من القماش.

(٥) في م، ص (يوم القيامة يُعَذّبون).

(٦) البخاري ٤/ ٣٢٥ (٢١٠٥) وفيه الأطراف، ومسلم ٣/ ١٦٦٦- ١٦٦٩ (٢١٠٧).

قَدِم رسول الله ﷺ من سفر. قالت: فعلّقتُ على بابي قِرامُ سِترٍ فيه الخيلُ ذواتُ الأجنحة. قالت: فلمّا رآه رسول الله ﷺ قال: «انزِعيه»[1].

(١٣٢٣) وعن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال:

«الذين يصنعون هذه الصُّوَرَ يُعَذَّبون يوم القيامة، فيقال لهم: أحيوا ما خَلَقْتُم»[2].

(١٣٢٤) وعن مسلم[3] عن مسروق قال:

دخلنا مع عبدالله بيتاً فيه تمثال، فقال لتمثال منها: تمثالُ مَن هذا؟ قالوا: تمثال مريم. فقال عبدالله: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أشدَّ الناسِ عذاباً يوم القيامة المصوِّرون»[4].

(١٣٢٥) وعن سعيد بن أبي الحسن قال:

كنتُ جالساً عندَ ابنِ عبّاس، فجاءه رجلٌ فقال: إنّي رجلٌ إنّما أعيشُ من صَنعة يدي، وإنّي رجلٌ مُصَوِّر. فقال: لا أُحَدِّثُك إلا بما سمعتُ من رسول الله ﷺ، سمعته يقول: «من صَوّر صورةً كُلِّفَ يومَ القيامة أن ينفُخَ فيها الرُّوحَ، ولن ينفُخَ فيها الرّوحَ أبداً». قال: فأُرْعِدَ الرجلُ واصفارَّ وجهُه، فقال ابن عبّاس: إنْ كنتَ لا بُدَّ صانعاً فعليك بهذا الشجرِ وكلِّ شيء ليس فيه الرُّوحُ[5].

(١٣٢٦) وعن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال:

---

(١) البخاري ١٠/ ٣٨٧ (٥٩٥٥)، ومسلم ٣/ ١٦٦٧ (٢١٠٧). وينظر الروايات في الجمع ٤/ ٢٢ (٣١٤٩).

(٢) البخاري ١٠/ ٣٨٢ (٤٩٥١)، ومسلم ٣/ ١٦٦٩ (٢١٠٨).

(٣) (عن مسلم) ليس في ج وهو مسلم بن صبيح.

(٤) مسلم ٣/ ١٦٧٠ (٢١٠٩)، والبخاري ١٠/ ٣٨٢ (٥٩٥٠).

(٥) البخاري ٤/ ٤١٦ (٢٢٢٥)، ومسلم ٣/ ١٦٧٠، ١٦٧١ (٢١١٠).

لما وَلَدَت أمُّ سُليم قالت لي أُمي: يا أنس، انظر هذا الغلامَ، لا يُصِيبَنَّ شيئاً حتى تغدوَ به إلى النبيّ ﷺ فيُحَنِّكُه. قالت: فغدوتُ به فإذا هو في الحائط وعليه خميصة حَوْتكيّة[1]، وهو يَسِم الظهر الذي قَدِمَ عليه من المغنم.

وفي رواية هشام بن زيد عن أنس أنه قال: في آذانها.

وعن إسحٰق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: رأيتُ في يد رسول الله ﷺ مِيسماً يَسِمُ به إبلَ الصدقة[2].

(١٣٢٧) وعن نافع عن ابن عمر قال:

نهى رسول الله ﷺ عن القَزَع.

والقزع: أن يُتْرَكَ بعضُ رأس الصبيّ ويؤخذ بعضُه[3].

(١٣٢٨) وعن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت:

جاءتِ امرأةٌ من الأنصار إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسوَل الله، إن ابنتي عُرَيِّس، وإنّها أصابَتها الحَصْبةُ فتمرَّقَ شَعَرُها، فهل عليّ من جُناح أن أصِلَ فيه؟ فقال عليه السلام: «لعنَ اللهُ الواصلةَ والمستوصلة».

وفي رواية: فتَمَرَّطَ شعرها.

وفي رواية أخرى[4]: فسقط شعرها[5].

---

(١) لهذه الألفاظ روايات كثيرة، استوعب الحديث عنها ابن حجر في الفتح ١٠/ ٢٨١.

(٢) البخاري ٣/ ٣٦٦(١٥٠٢)، ٩/ ٦٧٠(٥٥٤٢)، ١٠/ ٢٧٩(٥٨٢٤)، ومسلم ٣/ ١٦٧٤ (٢١١٩). وينظر الجمع ٢/ ٥٠٦ (١٨٧٦).

(٣) البخاري ١٠/ ٣٦٣ (٥٩٢٠)، ومسلم ٣/ ١٦٧٥ (٢١٢٠).

(٤) ورد في ج في الموضعين (وفي رواية أخرى) وفي النسختين الأخريين لم ترد (أخرى) في الموضعين، فلفّقت بينها.

(٥) البخاري ١٠/ ٣٧٤، ٣٧٨ (٥٩٣٥، ٥٩٤١)، ومسلم ٣/ ١٦٧٦ (٢١٢٢).

(١٣٢٩) وعن نافع عن ابن عمر قال:

«لعن رسولُ الله ﷺ الواصلةَ والمُستوصلة»[١].

(١٣٣٠) وعن علقمة قال: قال عبدالله:

لعن الله الواشماتِ والمُسْتَوشِماتِ والمُتَنَمِّصات والمُتَفَلِّجات للحُسن، المُغَيِّرات خلقَ اللهِ عزّ وجلّ. قال: فبلغَ ذلك امرأةً من بني أسد يُقال لها أمُّ يعقوب، فقالت: يا أبا عبدالرحمن، بلَغَني أنّك لَعَنْتَ كيتَ وكيتَ. قال: ومالي لا ألعَنُ مَن لَعَنَ رسولُ الله ﷺ، وهو في كتاب الله تعالى؟ قالت: إنّي لأقرأُ ما بين اللَّوحَين وما أجِدُه. قال: لئن كنتِ قرأتيه لقد وجدتيه[٢]، أما قرأتِ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ ﴿٧﴾﴾؟ [الحشر] قالت: بلى. قال: فإنّه قد نهى عنه رسول الله ﷺ. قالت: إنّ لأظُنُّ أهلَكَ يفعلون بعض ذلك. قال: فادخُلي فانظُري. فدخلَت فلم ترَ شيئاً من حاجتها، فقال عبدالله: لو كانت كذلك لم تجامِعْنا[٣].

(١٣٣١) وعن حميد بن عبدالرحمن قال:

سمعت معاوية بن أبي سفيان على منبر رسول الله ﷺ أخرج قُصّةً من شعر من كُمّه[٤] فقال: أين علماؤكم يا أهل المدينة؟ سمعتُ رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذه ويقول: «إنّما هَلَكت بنو إسرائيلَ حين اتّخذَها نساؤهم»[٥].

---

(١) البخاري ١٠/ ٣٧٤ (٥٩٣٧)، ومسلم ٣/ ١٦٧٧ (٢١٢٤).

(٢) وهي لغة لبعض العرب في «قرأتِه، ووجدْتِه».

(٣) البخاري ٨/ ٦٣٠ (٤٨٨٦)، ومسلم٣/ ١٦٧٨ (٢١٢٥)، وفي ص، م « لم نجامعها».

(٤) «من كُمّه» في المسند ٤/ ٩٨.

(٥) البخاري ٦/ ٥١٢ (٣٤٦٨)، ومسلم ٣/ ١٦٧٩ (٢١٢٧).

(١٣٣٢) وعن سعيد بن المسيّب قال:

قدم معاوية المدينة، فخطب على المنبر، فأخرج كُبَّةً من شعر فقال: ما كنت أرى أحداً يفعل هذا غيرَ اليهود، وإنّ رسولَ الله ﷺ سمّاه الزُّور[١].

(١٣٣٣) وعن عروة عن عائشة:

أنّ امرأةً قالت: يا رسول الله، أقول: إنّ زوجي أعطاني ما لم يُعْطِني. فقال رسول الله ﷺ: «المُتَشَبِّعُ بما لم يُعْطَ كلابس ثوبَي زُور»[٢].

(١٣٣٤) وعن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت:

جاءت امرأة إلى النبيِّ ﷺ فقالت: يا رسول الله، أيصلُحُ لي أن أقول: أعطاني زوجي ولم يُعْطِني؟ إنّ عليّ ضَرَّه. فقال رسول الله ﷺ: «المُتَشبِّعُ بما لم يُعْطَ كلابس ثوبَي زور»[٣].

وعن إسحٰق بن إبراهيم الحنظلي قال: سمعت أبا الغَمر الأعرابي وهو ابن بنت ذي الرّمّة - في تفسير: «المُتَشَبّع بما لم يُعْط كلابس ثوبَي زور» فقال: كانت العرب إذا اجتمعوا في المحافل كان لهم جماعة يَلْبَسُ أحدُهم ثوبين حَسَنين، فإن احتاجوا إلى شهادةِ شَهِد لهم بزور. فمعناه: أن يقول: أمضى زُورَه بثوبيه. يقول: ما أحسن ثيابَه! ما أحسن هيئتَه! يُجيز شهادته بذلك. فجعل المُتَشَبِّعَ بما لم يُعْطَ كلابس ثوبَي زور».

قال سفيان[٤] في تفسير هذا الحديث: «المُتَشَبِّع بما لم يُعْطَ كلابس ثوبَي

---

(١) البخاري ٦/ ٥١٥ (٣٤٨٨)، ومسلم ٣/ ١٦٨٠ (٢١٢٧).

(٢) هذه لمسلم ٣/ ١٦٨١ (١٢٩).

(٣) البخاري ٩/ ٣١٧ (٥٢١٩)، ومسلم ٣/ ١٦٨١ (٢١٣٠).

(٤) في م، ص انتقل الناس من «قال سفيان» إلى مثلها في السطر الثاني.

زور» قال سفيان: يرى الناس عليه ثوبين، فيظنّون أنهما له وليسا له، فهو مُتَشَبِّع بما ليس له، وكذلك «المتشبّع بما لم ينل». وقوله: «لم ينل»: لم يعط[1].

☆ ☆ ☆

(١) ينظر شرح النووي ١٣/٣٥٧، والفتح ٩/٣١٨.

كتاب الأسماء[1]

(١٣٣٥) عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبدالله قال:

وُلد لرجل منّا غلام فسمّاه القاسم، فقالت الأنصار: لا نكنيك أبا القاسم ولا نُنْعِمُك عَيناً. فأتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله، وُلِد لي غلام فسمَّيْتُه القاسم، فقالت الأنصار: لا نكنيك أبا القاسم ولا نُنْعِمُك عيناً. فقال رسول الله ﷺ: «أحْسَنَتِ الأنصار، تسمَّوا باسمي ولا تَكْتَنوا بكُنيتي، فإنما أنا قاسم أقْسِم بينكم»[2].

(١٣٣٦) وعن حُميد الطويل عن أنس:

أنّ رسول الله ﷺ كان بالبقيع، فنادى رجلٌ رجلاً: يا أبا القاسم، فالتفت النبيّ ﷺ، فقال الرجل: يا رسول الله، لم أعْنِك وإنما عَنَيْتُ فلاناً. فقال رسول الله ﷺ: «تسمَّوا باسمي ولا تَكْتَنوا بكُنيتي»[3].

(١٣٣٧) وعن محمد بن سيرين قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال أبو القاسم ﷺ:

«تَسَمَّوا باسمي ولا تكتنوا بكُنيتي»[4].

(١٣٣٨) وعن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك قال:

كان ابنٌ لأبي طلحة شاكياً، وإنّ أبا طلحة خرج، فجاء وقد توفّي الغلامُ.

---

(١) ينظر جامع الأصول ١/٣٥٧، والجمع للموصلي ١/٦٧.

(٢) البخاري ٦/٢١٧ (٣١١٤، ٣١١٥)، ومسلم ٣/١٦٨٢- ١٦٨٤ (٢١٣٣).

(٣) البخاري ٤/٣٣٩ (٢١٢٠)، ومسلم ٣/١٦٨٢ (٢١٣٣).

(٤) البخاري ٦/٥٦٠ (٣٥٣٩)، ومسلم ٣/١٦٨٤ (٢١٣٤).

فقال: ما فعل ابني؟ فقالت أمّ سليم: هو أسكنُ ما كان. فقال: عَشُّونا، فقدّموا إليه فتعشَّى، ثم أصاب من أهله. قال: فلمّا فرغ قالت أمّ سليم: وارِ الصبيَّ. فأتى أبو طلحة النبيّ ﷺ فأخبرَه، فقال: «أعْرَسْتُما الليلة؟» قال: نعم. قال: «اللهمّ بارِك لهما»، فوَلَدت غلاماً، فقال لي: يا أنس، احفظه حتى نأتيَ به النبيَّ ﷺ، فأتى به النبيَّ ﷺ وهو في حائط فيه إبلٌ من الغنائم، وأرسَلتْ معه بتمرات، فأخذه النبيُّ ﷺ وقال: «هل معه شيء؟» قالوا: نعم، تمر، فمضغَ التمرَ ثم جعل في في الصّبيِّ قليلاً من في النبيِّ ﷺ، ولاك به، وحنّكه، وسمّاه عبدالله[1].

(١٣٣٩) وعن بُريد عن جدّه[2] عن أبي موسى قال:

وُلِد لي غلام، فأتَينا به النبيَّ ﷺ، فسمّاه إبراهيم، وحنَّكه بتمرة[3].

(١٣٤٠) وعن عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنذر أنهما قالا:

لمّا خرجت أسماء بنت أبي بكر حين هاجرت وهي حُبلى بعبدالله بن الزُّبَير، فقَدِمت ليلاً، فنُفِسَت بعبدالله بقُباء، ثم خَرَجَت به حين نُفِسَتْ إلى رسول الله ﷺ بتمرة فقالت: لتُحنِّكه. فأخذَه رسولُ الله ﷺ فوضَعه في حَجره، ثم دعا بتمرة فمضغَها ثم وضعَها في فيه. فإنَّ أوّلَ شيء دخلَ بطنَه ريقُ رسولِ الله ﷺ. قالت أسماء: ثم مسحَه وصلّى عليه، وسمّاه عبدالله. ثم جاء بعدُ وهو ابن سبع سنين أو ثمانٍ ليُبايعَ النبيَّ ﷺ وأمرَه بذلك الزّبير، فتبسّم رسول الله ﷺ حين رآه مُقبلاً إليه، ثم بايَعَه[4].

---

(١) البخاري ٩/ ٥٨٧ (٥٤٧٠)، ومسلم ٣/ ١٦٨٩ (٢١٤٤).

(٢) وهو أبو بُرْدة.

(٣) البخاري ٩/ ٥٨٧ (٥٤٦٧)، ومسلم ٣/ ١٦٩٠ (٢١٤٥).

(٤) البخاري ٧/ ٢٤٨ (٣٩٠٩)، ٩/ ٥٨٧ (٥٤٦٩) عن عروة وحده، ومسلم ٣/ ١٦٩٠ (٢١٤٦) عن عروة وفاطمة.

(١٣٤١) وعن أبي حازم عن سهل سعد قال:

أُتي بالمنذر بن أبي أُسيد إلى رسول الله ﷺ حين وُلد، فوُضع على فخذه وأبو أُسيد جالس - أظنُّه قال: فلَهِيَ النبيُّ ﷺ بشيءٍ بين يدَيه، فأمر أبو أُسيد بابنه فاحتُمِلَ من فخذ النبيّ ﷺ، فقلبوه، فاستفاق رسول الله ﷺ فقال: «أين الصبيُّ؟» قال أبو أُسيد: قَلَبْناه يا رسول الله. قال: «ما اسمه؟» - قال: فلان. قال: «لا، ولكن أسْمِه المنذر»[١] فسمّاه يومئذٍ المنذر[٢].

(١٣٤٢) وعن علقمة بن وائل عن المُغيرة بن شعبة قال:

بَعَثَني النبيُّ ﷺ إلى نجران، فقالوا لي: إنّكم تقرأون: ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ ٢٨﴾ [مريم] وبين عيسى وموسى ما شاء الله من السنين. فلم أدرِ ما أجيبُهم به، فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ فأخبرْتُه، فقال: «إنّهم كانوا يتسمَّون بأنبيائهم والصالحين قبلهم».

أخرجه مسلم[٣].

(١٣٤٣) وعن نافع عن ابن عمر:

أن النبيَّ ﷺ غيَّرَ اسم عاصية، وقال: أنت جميلة[٤].

(١٣٤٤) وعن سعيد بن المُسَيّب عن أبيه عن جدّه قال:

قال لي رسول الله ﷺ: «ما اسمُك؟» قلتُ: حَزن. قال: «بل أنت سهل».

---

(١) تحتمل: «اسمُه المنذر» أو «أسْمِه المنذر».

(٢) البخاري ١٠/ ٥٧٥ (٦١٩١)، ومسلم ٣/ ١٦٩٢ (٢١٤٩).

(٣) مسلم ٣/ ١٦٨٥ (٢١٣٥).

(٤) وهو من أفراد مسلم ٣/ ١٦٨٦ (٢١٣٩).

قال: قلتُ: لا أُغيِّرُ اسماً سمّانيه أبي. قال ابن المسيّب: ففينا تلك الحُزونةُ بعد[1].

(١٣٤٥) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ أخنعَ الأسماءِ عندَ اللهِ رجلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأملاك»[2].

وعن همّام بن مُنبّه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«أغيظُ رجلٍ على الله تعالى يوم القيامة وأخبثُه، رجلٌ كان يُسَمّى مَلِك الأملاك. لا مَلِكَ إلاّ الله عزّ وجلّ»[3].

☆ ☆ ☆

(١) وهو للبخاري وحده ١٠/ ٥٧٤، ٥٧٥ (٦١٩٠، ٦١٩٣).

(٢) البخاري ١٠/ ٥٨٨ (٦٢٠٥، ٦٢٠٦)، ومسلم ٣/ ١٦٨٨ (٢١٤٣).

(٣) وهي لمسلم وحده - السابق.

كتاب الاستئذان[1]

(١٣٤٦) عن بُسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال:

استأذن أبو موسى على عمر فلم يُؤْذَن له، فانصرف، فقال له عمر: مالكَ لم تأتِني؟ قال: قد جئتُ فاستأذنتُ ثلاثاً فلم يؤذَن لي فرَجَعْتُ، وقد قال رسول الله ﷺ: «من استأذنَ ثلاثاً فلم يُؤذَنْ له فليرجعْ». فقال له عمر: أَقِمْ بَـيِّنةً وإلا أوجَعْتُك. قال أبو سعيد: فأتانا أبو موسى وهو مذعور فَزِع، قال: جئتُ أستشهِدُكم. فقال أبيّ بن كعب: اجْلِسْ، لا يقوم معك إلا أصغرُ القوم. قال أبو سعيد: فكُنْتُ أصغرَ القوم، فقُمْتُ فشَهِدْتُ له عند عمر أن رسول الله ﷺ قال: «من استأذنَ ثلاثاً فلم يُؤْذَن له فليرجعْ»[2].

(١٣٤٧) وعن محمد بن المُنكدر عن جابر بن عبدالله يقول:

أتيت النبيَّ ﷺ في دَين على أبي، فدقَقْتُ الباب، فقال: «مَن ذا؟» فقلت: أنا. فقال: «أنا، أنا» كأنّه كره ذلك[3].

(١٣٤٨) وعن الزهري عن سهل بن سعد:

أنّ رجلاً اطَّلَعَ من جُحْر من حُجرة النبيِّ ﷺ، وفي يد رسول الله ﷺ مِدْرَى[4] يَحُكُّ به رأسه، فقال رسول الله ﷺ: «لو عَلِمْتُ أنّك تنظُرُني لَطَعَنْتُ

---

(١) ينظر جامع الأصول ٦/ ٥٧٧، ٥٩٣، والجمع للموصلي ١/ ٤٧٠، ٤٧١.

(٢) البخاري ١١/ ٢٦ (٦٢٤٥)، ومسلم ٣/ ١٦٩٤- ١٦٩٧ (٢١٥٣، ٢١٥٤).

(٣) البخاري ١١/ ٣٥ (٦٢٥٠)، ومسلم ٣/ ١٦٩٧ (٢١٥٥).

(٤) المدرى: شبه المشط.

به في عينَك، إنّما جُعِلَ الاستئذانُ من أجل النَّظَر»[1].

(١٣٤٩) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لو أنّ امرأً اطّلعَ عليك بغير إذنٍ فخَذَفْتَه بحصاة ففقَأْتَ عينَه، ما كان عليك جُناح»[2].

(١٣٥٠) وعن الأعرج[3] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لِيُسَلِّمِ الراكبُ على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير»[4].

(١٣٥١) وعن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أنّ النبي ﷺ قال:

«إيّاكم والجلوسَ بالطُّرُقات» قالوا: يا رسول الله، ما لنا مجالس نتحدّث فيها. قال: «فإنْ أبَيْتُم إلا المجلس فأعطُوا الطريقَ حقَّه» قالوا: وما حقُّه يا رسول الله؟ قال: «غَضُّ البصر، وكفُّ الأذى، وردُّ السّلام، والأمرُ بالمعروف، والنَّهي عن المنكر»[5].

(١٣٥٢) وعن سعيد بن المسيّب أن أبا هريرة قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«حقُّ المسلم على المسلم خمس: ردُّ السلام، وعيادةُ المريض، واتّباعُ

---

(١) البخاري ١٠/٣٦٦ (٥٩٢٤)، ومسلم ٣/١٦٩٨ (٢١٥٦).

(٢) البخاري ١٢/٢١٦ (٦٨٨٨)، ومسلم ٣/١٦٩٩ (٢١٥٨).

(٣) هكذا في النسخ. وقد يوهم أنه عبدالرحمن بن هِرمز الأعرج، كما هو المشهور، ولكن راوي الحديث هنا عن أبي هريرة هو ثابت بن عياض الأحنف الأعرج، ينظر تهذيب الكمال ١/٤٠٨.

(٤) في البخاري ١١/١٤-١٦ (٦٢٣١- ٦٢٣٤) عن ثابت وغيره، وفي مسلم ٤/١٧٠٣ (٢١٦٠) عن ثابت.

(٥) البخاري ٥/١١٢ (٢٤٦٥)، ومسلم ٣/١٦٧٥ (٢١٢١).

الجنائز، وإجابةُ الدّعوة، وتَشميت العاطس»[1].

(١٣٥٣) وعن عبيدالله بن أبي بكر عن أنس قال: سمعتُ أنساً يقول: قال رسول الله ﷺ:

«إذا سلَّمَ عليكم أهلُ الكتاب فقولوا: وعليكم»[2].

(١٣٥٤) وعن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا سلَّمَ عليك اليهوديُّ فقُلْ: عليك؛ فإنّه يقول: السام عليك»[3].

(١٣٥٥) وعن عروة عن عائشة:

أنّ رَهطاً من اليهود دخلوا على رسول الله ﷺ فقالوا: السام عليكم. قالت عائشة: عليكم السامُ والغضبُ واللعنة. فقال رسول الله ﷺ: «يا عائشة، إنّ الله يُحِبُّ الرِّفقَ في الأمر كلِّه» قالت: أولم تسمع ما قالوا؟ فقال النبيُّ ﷺ: «إن كان خيراً فقد قلتُ، وإن كان شرّاً فقلت: وعليكم»[4].

(١٣٥٦) وعن ثابت عن أنس بن مالك:

أن رسول الله ﷺ مرّ على صِبيان فسلّم عليهم[5].

(١٣٥٧) وعن عروة عن عائشة قالت:

خرجت سودةُ لحاجتها ليلاً بعدما ضُرِب عليهنّ الحجابُ، قالت: وكانت امرأةً جسيمةً تفرَعُ النساءَ، فوافقَها عمرُ، فأبصرها فناداها: إنّك واللهِ يا سودةُ ما تَخْفَين علينا، إذا خَرَجْتِ فانظُري كيف تَخرُجين، أو: كيف تصنعين.

---

(١) البخاري ٣/ ١١٢ (١٢٤٠)، ومسلم ٤/ ١٧٠٤ (٢١٦٢).

(٢) البخاري ١١/ ٤٢ (٦٢٥٨)، ومسلم ٤/ ١٧٠٥ (٢١٦٣).

(٣) البخاري ١١/ ٤٢ (٦٢٥٧)، ومسلم ٤/ ١٧٠٦ (٢١٦٤).

(٤) البخاري١٠/ ٤٤٩ (٦٠٢٤)،وينظر ٦/ ١٠٦ (٢٩٣٥)، ومسلم ٤/ ١٧٠٦ (٢١٦٥).

(٥) البخاري ١١/ ٣٢ (٦٢٤٧)، ومسلم ٤/ ١٧٠٦ (٢١٦٥).

قال: فانكفأت فرجعَت راجعة إلى رسول الله ﷺ وإنّه ليتعشّى، فأخبرَتْه بما قال لها عمر، وإنّ في يده لعَرْقاً[1]، فأُوحيَ إليه، ثم رُفِعَ عنه وإن العَرْق في يده، فقال: «قد أَذِنَ لكنّ أن تخرُجْنَ لحاجتكنّ».

وفي رواية أُخرى: قال: فقال عمر: قد عَرَفْتُك يا سودةُ، حرصاً على أن ينزلَ الحِجاب.فأنزلَ الله تعالى الحِجاب[2].

(١٣٥٨) وعن أبي الخير عن عقبة بن عامر الجُهَني أنّ رسول الله ﷺ قال:

«إيّاكم والدُّخولَ على النساء» فقال رجل من الأنصار: أفرأيت الحَمْوَ؟ قال: «الحَمْوُ الموت»[3].

(١٣٥٩) وعن الزّهري عن علي بن الحسين عن صفيّة بنت حُيَي قالت: كان رسولُ الله ﷺ معتكفاً فأتيتُه أزوره ليلاً، فحدّثْتُه ثم قُمْتُ فانقلَبْتُ، فقام معي لِيَقْلِبَني - وكان مسكنُها في دار أسامة، فمرّ رجلان من الأنصار، فلمّا رأَيا رسول الله ﷺ أسرَعا، فقال النبيُّ ﷺ: «على رِسلكما، إنّها صفيّةُ بنت حُيَيّ» فقالا: سبحانَ الله يا رسول الله! قال: «إنّ الشيطانَ يجري من الإنسان مَجرى الدّم، وإنّي خَشِيتُ أن يَقْذِفَ في قُلوبكما شَرّاً» أو قال: «شيئاً»[4].

(١٣٦٠) وعن أبي مُرّة مَولى عَقِيل بن أبي طالب عن أبي واقد الليثي:

أنّ رسولَ الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناسُ معه، إذ أقبل نَفَرٌ ثلاثة، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وبقي واحد، فلمّا وقفا على رسول الله ﷺ سلَّما، فأمّا أحدُهما فرأى فُرجةً في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلسَ خلفهم، وأما الثالث فأدبرَ ذاهباً، فلمّا فرغَ رسول الله ﷺ قال: «ألا

---

(١) العَرق: العظم عليه بعض اللحم.

(٢) البخاري ١/ ٢٤٨ (١٤٦)، ٨/ ٥٢٨ (٤٧٩٥)، ومسلم ٤/ ١٧٠٩ (٢١٧٠).

(٣) البخاري ٩/ ٣٣٠ (٥٢٣٢)، ومسلم ٤/ ١٧١١ (٢١٧٢).

(٤) البخاري ٤/ ٢٧٨ (٢٠٣٥)، ٦/ ٣٣٦ (٣٢٨١)، ومسلم ٤/ ١٧١٢ (٢١٧٥).

أُخْبِرُكم عن النَّفَر الثلاثة؟ أمّا أحدُهم فأوى إلى الله فآواه اللهُ، وأما الآخرُ فاستحيا فاستحيا اللهُ منه، وأما الآخر فأعرضَ فأعرضَ اللهُ عنه»[1].

(١٣٦١) وعن نافع عن ابن عمر قال، قال النبيُّ ﷺ:

«لا يُقيمُ الرجلُ الرجلَ من مجلسه ثم يَخْلُفُه فيه، ولكن تفسَّحُوا وتوسَّعوا»[2].

(١٣٦٢) وعن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن أُمّها أمِّ سلمة:

أنّ رسول الله ﷺ كان عندها وفي البيت مُخَنَّث، فقال لعبدالله أخي أمّ سلمة: يا عبدالله، إن فتحَ اللهُ عليكم الطائفَ غداً فإنّي أدُلُّك على ابنة فلان[3]، فإنّها تُقْبِلُ بأربع وتُدْبِرُ بثمان. فقال ﷺ: «لا يَدْخُلَنّ هؤلاء عليك»[4].

(١٣٦٣) وعن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَتناجَ اثنان دون الثالث»[5].

(١٣٦٤) وعن أبي وائل عن عبدالله قال:

نهى رسول الله ﷺ إذا كانوا ثلاثةَ نَفَرٍ أن يتناجى اثنان دون الثالث، لأجل أن يُحْزِنَه حتى يختلطَ بالناس[6].

(١٣٦٥) وعن عروة عن أسماء بنت أبي بكر:

---

(١) البخاري ١/ ١٥٦ (٦٦)، ومسلم ٤/ ١٧١٣ (٢١٧٦).

(٢) البخاري ٢/ ٣٩٣ (٩١١)، ١١/ ٦٢ (٦٢٧٠)، ومسلم ٤/ ١٧١٤ (٢١٧٧).

(٣) في الصحيحين «غيلان».

(٤) البخاري ٨/ ٤٣ (٤٣٢٤)، ومسلم ٤/ ١٧١٥ (٢١٨٠).

(٥) البخاري ١١/ ٨١ (٦٢٨٨)، ومسلم ٤/ ١٧١٧ (٢١٨٣).

(٦) البخاري ١١/ ٨٢ (٦٢٩٠)، ومسلم ٤/ ١٧١٨ (٢١٨٤).

تزوَّجَني الزُّبيرُ بن العَوّام وماله في الأرض من مالٍ ولا مملوك ولا شيء غيرَ فرسه. قالت: فكنتُ أعلِفُ فرسَه وأسوسُه، وأكفيه مَؤُنتَه، وأدُقُّ النّوى لناضِحه وأعلِفه، وأستقي الماء، وأخرِزُ غَرْبَه[1] وأعجِنُ، ولم أكن أُحْسِنُ أَخبِزُ، فكان يَخبِزُ لي جاراتٌ من الأنصار، وكُنّ نساء صدق. قالت: وكنت أنقُلُ النَّوى من أرض الزّبير التي أقطعه رسولُ الله ﷺ على رأسي، وهي على ثُلُثَي فَرْسَخ. قالت: فجئتُ يوماً والنَّوى على رأسي، فلقِيتُ رسول الله ﷺ ومعه نَفَرٌ من أصحابه، فدعاني ثم قال: «إخ، إخ» ليَحْمِلَني خلفَه، قالت: فاستحيَيْتُ أن أسيرَ مع الرجال، وذكَرْتُ الزُّبَيرَ وغَيرتَه، قالت: وكان أغيرَ الناس، فعرفَ رسولُ الله ﷺ أني استحيَيْتُ، فمضى. وجئتُ الزبير فقلت: لَقِيَني رسول الله ﷺ وعلى رأسي النوى ومعه نَفَرٌ من أصحابه، فأناخ لأركبَ معه، فاستحيَيْتُ وعرَفْتَ غَيْرَتك. فقال: والله لَحَمْلُك النّوى كان أشدَّ عليّ من ركوبك معه. فقالت: حتى أرسلَ إليّ أبو بكر بعد ذلك بجاريةٍ فكَفَتْني سياسةَ الفرس، فكأنّما أعْتَقَني[2].

☆ ☆ ☆

---

(١) الغرب: الدّلو.

(٢) البخاري ٩/ ٣١٩ (٥٢٢٤)، ومسلم ٤/ ١٧١٦ (٢١٨٢).

ذكر الرُّقَى[1]
وما كان رسولُ الله ﷺ يَسْتَشْفِي به

(١٣٦٦) عن مسروق عن عائشة قالت:

كان رسول الله ﷺ يُعَوِّذُ بهذه الكلمات: «أذْهِبِ الباس ربَّ الناس، اشفِ وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً». قالت: فلمّا ثَقُل رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه أخذْتُ بيده فَجَعَلْتُ أمسَحُه بها، وأقولُها. قالت: فنزعَ يدَه مِنّي وقال: «ربِّ اغْفِرْ لي وألْحِقْني بالرَّفيقِ الأعلى» قالت: وكان هذا آخرَ ما سمعتُ من كلامه ﷺ[2].

(١٣٦٧) وعن عروة عن عائشة:

أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى قرأ على نفسه بالمعوِّذات ونَفَثَ. فلمّا اشتدّ وجعُه كنتُ أقرأُ عليه وأمسحُ عليه بيده رجاءَ بركتها[3].

(١٣٦٨) وعن عمرة عن عائشة عن النبيّ ﷺ قال:

«تربةُ أرضنا بريقة بعضنا، يشفى سقيمُنا، بإذن ربّنا»[4].

(١٣٦٩) وعن عروة عن عائشة قالت:

سَحَرَ رسولَ الله ﷺ يهوديٌّ من يهود بني زُرَيق يقال له لَبيد بن الأعصم. قالت: كان رسول الله ﷺ يُخَيَّلُ إليه أنّه يفعلُ الشيءَ وما يفعلُه. قالت: حتى إذا كان ذاتَ يوم أو ذاتَ ليلة دعا رسولُ الله ﷺ ثم دعا ثم دعا، فقال: «يا عائشة، شعرتُ أنّ اللهَ أفتاني فيما استفتيتُه فيه: جاءني رجلان فقعد

---

(١) ينظر جامع الأصول ٧/ ٥١٢، والجمع للموصلي ١/ ٥٢٩.

(٢) مسلم ٤/ ١٧٢١ (٢١٩١)، والبخاري ١٠/ ١٣١، ٢٠٦ (٥٦٧٥، ٥٧٤٣).

(٣) البخاري ٨/ ١٣١ (٤٤٣٩)، ومسلم ٤/ ١٧٢٣ (٢١٩٢).

(٤) البخاري ١٠/ ٢٠٦ (٥٧٤٥)، ومسلم ٤/ ١٧٢٤ (٢١٩٤).

أحدهما عند رأسي والآخرُ عند رجليَّ، فقال الذي عند رأسي للذي عند رجليّ، أو الذي عند رجليّ للّذي عند رأسي: ما وجعُ الرجل؟ قال: مطبوب[1]. قال: من طبَّه؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال: في أيّ شيء؟ قال: في مُشْط ومُشاطة وجُبِّ طَلْعة ذكر[2]. قال: فأين هو؟ قال: في بئر أرْوان[3]. قال: فأتاها رسولُ الله ﷺ في ناس من أصحابه، ثم جاء وقال: «يا عائشة، والله لكأنّ ماءها نُقاعةُ الحِنّاء، ولكأنّ نخلَها رؤوس الشياطين» قالت: قلت: يا رسول الله، أفلا أحرقْتَها؟ قال: «لا، أما أنا فقد عافاني الله، وكرهتُ أن أُثيرَ على الناس شيئاً» فأمر بها فدُفِنَت[4].

(١٣٧٠) وعن هشام بن زيد عن أنس بن مالك:

أنّ امرأةً يهوديّة أتت رسولَ الله ﷺ بشاة مسمومة، فأكل منها، فجيء بها إلى رسول الله ﷺ، فسألَها عن ذلك، فقالت: أردْتُ لِأقتلَك. فقال عليه السلام: «ما كان اللهُ ليُسَلِّطَكِ على ذلك» أو قال: «عليّ». قالوا: ألا نقتُلها؟ قال: «لا». قال: فما زِلْتُ أعرِفُها في لَهَواتِ رسول الله ﷺ[5].

(١٣٧١) وعن همّام بن مُنَبّه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «العَين حقّ»[6].

(١٣٧٢) وعن عبدالله بن شدّاد عن عائشة:

---

(١) مطبوب: مسحور.

(٢) المشاطة: بقية الشعر في المشط. والجُبّ: وعاء طلع النخل.

(٣) ويقال: ذَرْوان. ينظر الفتح ١٠/ ٢٢٩.

(٤) البخاري ٦/ ٣٣٤ (٣٢٦٨)، ١٠/ ٢٢١ (٥٧٦٣)، ومسلم ٤/ ١٧١٩ (٢١٨٩). وينظر شرحه في الفتح ١٠/ ٢٢٦.

(٥) مسلم ٤/ ١٧٢١ (٢١٩٠)، والبخاري ٥/ ٢٣٠ (٢٦١٧).

(٦) البخاري ١٠/ ٢٠٣ (٥٧٤٠)، ومسلم ٤/ ١٧١٩ (٢١٨٧).

أنّ رسولَ الله ﷺ أذِنَ أن يُسْتَرْقَى من العين[1].

(١٣٧٣) وعن عروة بن الزبير عن زينب بنت أبي سلمة عن أمّ سلَمة:

أنّ النبيَّ ﷺ رأى في بيتها جاريةً في وجهها سَفْعة. قال: «اسْتَرْقُوا لها، فإنّ بها النَّظْرة»[2].

(١٣٧٤) وعن الأسود عن عائشة قالت:

رَخّصَ رسولُ الله ﷺ في الرُّقية من كلّ ذي حُمَة[3].

(١٣٧٥) وعن أبي المتوكِّل الناجي عن أبي سعيد الخُدريّ:

أنّ قوماً من أصحاب النبيّ ﷺ مَرُّوا بحيٍّ فلم يُنْزِلوهم ولم يُقْروهم، فلُدِغَ رجلٌ منهم، فأتَوا أصحابَ النبيِّ ﷺ فقالوا: هل فيكم راقٍ؟ فقالوا: لم تُنْزِلونا ولم تُقرونا. لا، حتى تجعلوا لنا شيئاً. قال: فجعلوا لهم قَطيعاً من الغنم. قال: فجعل رجل منهم يقرأُ بفاتحة الكتاب ويَرقي ويتفُل حتى بَرَأَ. فأخذوا الغنمَ، وسألوا عن ذلك النبيَّ ﷺ. فقال النبيُّ ﷺ: «وما يُدريكم أنّها رُقية؟ كلوا واضْرِبوا لي معكم فيها بسهم»[4].

(١٣٧٦) وعن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

«لكلِّ داءٍ دواء، فإذا أُصِيب دواءُ الداء بَرَأ بإذن الله».

أخرجه مسلم[5].

---

(١) البخاري ١٠/ ١٩٩ (٥٧٣٨)، ومسلم ٤/ ١٧٢٥ (٢١٩٥).

(٢) البخاري ١٠/ ١٩٩ (٥٧٣٩)، ومسلم ٤/ ١٧٢٥ (٢١٩٧).
والنظرة: العين، أو الصفرة.

(٣) البخاري ١٠/ ٢٠٥ (٥٧٤١)، ومسلم ٤/ ١٧٢٤ (٢١٩٣). والحُمة: السّمّ.

(٤) البخاري ٤/ ٤٥٣ (٢٢٧٦)، ومسلم ٤/ ١٧٢٧ (٢٢٠١).

(٥) مسلم ٤/ ١٧٢٩ (٢٢٠٤).

(١٣٧٧) وعن عطاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما أنزلَ اللهُ من داءٍ إلا أنزلَ له شفاءً».

أخرجه البخاري[١].

(١٣٧٨) وعن عاصم بن عمر بن قتادة:

أن جابر بن عبدالله عادَ المُقَنَّعَ، ثم قال: لا أبرحُ حتى تحتجمَ؛ فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنّ فيه شفاء»[٢].

وفي رواية أُخرى عن جابر أيضاً: أن رسولَ الله ﷺ قال:

«إنْ كان في أدويتكم - أو ما - تداوَيْتُم به - خيرٌ، فشَرطَةُ مِحْجَمٍ، أو شَربةُ عسل، أو لَذْعَةُ نار توافق داء، وما أُحِبُّ أن أكتوي»[٣].

(١٣٧٩) وعن طاوس عن ابن عبّاس:

أنّ النبيَّ ﷺ احتجمَ وأعطى الحجّامَ أجرَه، واستعط[٤].

(١٣٨٠) وعن عمرو بن عامر الأنصاري قال: سمعتُ أنس بن مالك يقول:

احتجمَ رسول الله ﷺ، وكان لا يظلِمُ أحداً أجرَه[٥].

(١٣٨١) وعن نافع عن ابن عمر عن النبيّ ﷺ:

---

(١) البخاري ١٠/ ١٣٤ (٥٦٧٨).

(٢) البخاري ١٠/ ١٥٠ (٥٦٩٧)، ومسلم ٤/ ١٧٢٩ (٢٢٠٥).
والمقنّع هو ابن سنان، تابعي. الفتح ١٠/ ١٥٢.

(٣) البخاري ١٠/ ١٣٩ (٥٦٨٣)، ومسلم ٤/ ١٧٢٩ (٢٢٠٥).

(٤) البخاري ١٠/ ١٤٧ (٥٦٩١)، ومسلم ٤/ ١٧٣١ (١٢٠٢).

(٥) البخاري ٤/ ٤٥٨ (٢٢٨٠)، وينظر ٤/ ٣٢٤ (٢١٠٢)، ومسلم ٤/ ١٧٣١ (١٥٧٧).

«إنّ الحُمَّى - أو شدّة الحُمّى - من فَيح جهنّم، فأبْرِدوها بالماء»[1].

(١٣٨٢) وعن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الحُمَّى من فَيْح جهنّم، فأبردوها بالماء»[2].

(١٣٨٣) وعن عبيدالله بن عبدالله عن عائشة قالت:

لَدَدْنا رسول الله ﷺ في مرضه، فأشار: أن لا تَلِدُّوني. فقلنا: كراهية المريض للدواء. فلمّا أفاق قال: «ألم أنهَكم أن تلدُّوني؟ لا يبقى منكم أحد إلاّ لُدّ، غير العبّاس فإنّه لم يشهدكم»[3].

(١٣٨٤) وعن عبيدالله بن عبدالله عن أمّ قيس بنت مِحْصَن قالت:

دخلْت بابنٍ لي على رسول الله ﷺ وقد أعْلَقْتُ عليه من العُذْرة، فقال: «علام تَدْغَرْن أولادكنّ بهذا العِلاق[4]؟ عليكم بهذا العود الهنديّ؛ فإنّ فيه سبعةَ أشفية: يُسْعَط مِن العذرة، ويُلَدُّ من ذات الجَنب»[5].

(١٣٨٥) وعن أبي سلمة عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«عليكم بهذه الحبّة السوداء، فإنّ فيها شفاءً من كلّ داء إلا السّام» والسام الموت[6].

---

(١) البخاري ٦/ ٣٣٠ (٣٢٦٤)، ومسلم ٤/ ١٧٣١، ١٧٣٢ (٢٢٠٩).

(٢) البخاري ٦/ ٣٣٠ (٣٢٦٣)، ومسلم ٤/ ١٧٣٢ (٢٢١٠).

(٣) البخاري ٨/ ١٤٧ (٤٤٥٨)، ومسلم ٤/ ١٧٣٣ (٢٢١٣).
واللّدّ: وضع الدواء في فم المريض دون رغبته.

(٤) الإعلاق: غمزُ الحلق من العذرة - وهو وجع في الحلق. والدّغر: الغمز أيضاً.

(٥) البخاري ١٠/ ١٦٦ (٥٧١٣)، ومسلم ٤/ ١٧٣٤، ١٧٣٥ (٢٢١٤).
قال الزهري - كما في البخاري: بيّن لنا اثنين ولم يبيّن لنّا خمسة.

(٦) البخاري ١٠/ ١٤٣ (٥٦٨٨)، ومسلم ٤/ ١٧٣٥ (٢٢١٥).

(١٣٨٦) وعن عروة عن عائشة:

أنّها كانت إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرَّقْنَ إلا أهلَها، أمرت ببُرْمةٍ من تلبينةٍ فطُبِخَت وصُنِعَتْ ثَريداً، ثم صُبّتِ التلبينةُ عليه، ثم قالت: كُلوا منها، فإنّي سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «التلبينة مَجَمَّةٌ لفؤاد المريض، تَذْهَبُ ببعض الحُزن»[١].

(١٣٨٧) وعن أبي المتوكّل عن أبي سعيد:

أنّ رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: إنّ أخي يشتكي بطنه. قال: «اسْقِه عسلاً» فذهب ثم رجع فقال: قد سَقَيْتُه فلم يُغْنِ عنه شيئاً. ففعَلَ ذلك مرّتين أو ثلاثاً، فقال له في الثالثة أو في الرابعة: «صدقَ الله وكذبَ بطنُ أخيك» ثم سقاه فَبَرأ[٢].

(١٣٨٨) وعن عامر بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه أنّه سمعه سأل أسامة بن زيد: ماذا سمعتَ من رسول الله ﷺ في الطاعون؟ فقال أسامة: قال رسول الله ﷺ: «الطاعون رِجزٌ أُرسلَ على طائفة من بني إسرائيل - أو: على من كان قبلكم - فإذا سَمِعْتُم به بأرضٍ فلا تدخلوا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرُجوا فِراراً منه»[٣].

وفي رواية أخرى: «ثم بقي بعدُ في الأرض، فيذهب مرّة ويأتي أخرى» وذكر الحديث[٤].

(١٣٨٩) وعن عبدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوفل عن عبدالله بن عبّاس:

---

(١) البخاري ٩/ ٥٥٠ (٥٤١٧)، ومسلم ٤/ ١٧٣٦ (٢٢١٦).
والتلبينة: طعام يتّخذ من نخالة أو دقيق.

(٢) البخاري ١٠/ ١٣٩، ١٦٨ (٥٦٨٤، ٥٧١٦)، ومسلم ٤/ ١٧٣٦ (٢٢١٧).

(٣) البخاري ٦/ ٥١٣ (٣٤٧٣)، ومسلم ٤/ ١٧٣٧ (٢٢١٨).

(٤) البخاري ١٢/ ٣٤٤ (٦٩٧٤)، ومسلم ٤/ ١٧٣٨ (٢٢١٨).

أن عمر بن الخطّاب خرج إلى الشام، حتى إذا كان بسَرْغ لَقِيَه أمراء الأجناد: أبو عبيدة بن الجرّاح وأصحابه، فأخبروه أنّ الوباء قد وقع بالشام. [قال ابن عبّاس: فقال عمر: ادعُ لي المهاجرين الأوّلين، فدعَوْتُهم، فاستشارهم، وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام][1] فاختلفوا: قال بعضهم: خرجتَ لأمرٍ فلا نرى أن ترجعَ عنه. وقال آخرون: معك بقيّة الناس وأصحاب رسول الله ﷺ، فلا نرى أن تُقْدِمَهم على هذا الوباء. فقال عمر: ارتفعوا. ثم قال: ادعوا لي الأنصار. فدُعُوا فاستشارهم، فسلكوا سبيل المهاجرين، واختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا. ثم قال: ادعُوا لي من هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح. فدُعوا، فلم يختلف عليه منهم رجلان، قالوا: نرى أن ترجع بالناس، فلا تُقْدِمهم على هذا الوباء، فأذّنَ عمر في الناس أنّي مُصْبِحٌ على ظَهر، فأصبِحوا عليه. قال أبو عبيدة بن الجرّاح: يا أمير المؤمنين، أفِراراً من قَدَر الله تعالى؟ قال: لو غيرُك قاله يا أبا عبيدة. نعم، نَفِرُّ من قَدَر الله إلى قَدَر الله، أرأيت لو كانت لك إبلٌ، فهبَطَتْ وادياً له عُدوتان، إحداهما خَصِبة والأخرى جَدْبة، ألَسْتَ إن رَعَيْتَها الخصبةَ رعيتَها بقدر الله تعالى، وإن رعيتَها الجدبةَ رعيتها بقدر الله تعالى؟ قال: فجاء عبدالرحمٰن بن عوف وكان مُتَغَيِّباً في بعض حاجته، فقال: إنّ عندي في هذا عِلماً، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا كان بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فِراراً منه، وإذا سَمِعْتُم به بأرضٍ فلا تَقْدَموا عليه» فحمد اللهَ عمرُ ثم انصرف[2].

(١٣٩٠) وعن حمزة وسالم ابني عبدالله بن عمر عن أبيهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«الشُّؤم في ثلاث: المرأة والفرس والدّار»[3].

---

(١) ما بين المعقوفتين أخلّت به المخطوطات، استدرك من الصحيحين.

(٢) البخاري ١٠/ ١٧٩ (٥٧٢٩)، ومسلم ٤/ ١٧٤٠ (٢٢١٩).

(٣) البخاري ٦/ ٦٠ (٢٨٥٨)، ٩/ ١٣٧ (٥٠٩٣)، ومسلم ٤/ ١٧٤٦- ١٧٤٨ (٢٢٢٥).

(١٣٩١) وعن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«لا عدوى ولا صَفَرَ ولا هام» قال: قال أعرابي: يا رسول الله، فما بالُ الإبل تكونُ في الرَّمل كأنّها الظِّباء فيجيءُ البعيرُ الأجربُ فيدخلُ فيها فيُجْرِبُها؟ قال: «فمن أعدى الأوَّلَ؟».

قال ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يُورِدُ مُمْرِضٌ على مُصِحّ»[١].

(١٣٩٢) وعن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا طِيرَةَ، وخيرُها الفأل» قيل: يا رسول الله، وما الفأل؟ قال: «الكلمة الصالحة يَسْمَعُها أحدُكم»[٢].

(١٣٩٣) وعن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا عَدوى ولا طِيرَة، ويُعْجبني الفَأل»[٣].

(١٣٩٤) وعن عروة عن عائشة قالت:

قلتُ: يا رسول الله، إنَّ الكُهّانَ قد كانوا يحدّثون بالشيء فيكون حقّاً. قال: «تلك الكلمة من الحقّ يَخْطَفُها الجنّيّ فيَقْذِفُها[٤] في أُذن وليِّه، فيزيد

---

(١) البخاري ١٠/١٥٨، ١٧١ (٥٧٠٧، ٥٧١٧)، ٩/١٣٧ (٥٠٩٣)، ومسلم ٤/١٧٤٢-١٧٤٤ (٢٢٢٠، ٢٢٢١). وكانوا يعتقدون أن الصّفَر حيّة تكون في البطن. والهام: طائر ينادي بالثأر. وينظر الفتح ١٠/١٥٨ وما بعدها.

(٢) البخاري ١٠/٢١٢ (٥٧٥٤)، ومسلم ٤/١٧٤٥ (٢٢٢٣).

(٣) البخاري ١٠/٢١٤ (٥٧٥٦)، ومسلم ٤/١٧٤٦ (٢٢٢٤) وفي آخره: «الكلمة الحسنة، الكلمة الطيبة».

(٤) الرواية المشهورة «فيُقِرُّها»، ينظر الفتح ١/٢١٩.

أكثر من مائة كذبة»[1].

(١٣٩٥) وعن عروة عن عائشة:

أنّ رسول الله ﷺ أمر بقَتل ذي الطُّفْيَتَين والأبتر منها، قال: «إنّه يلتمس البصر، ويُصيبُ الحَبَل»[2].

(١٣٩٦) وعن سالم عن ابن عمر قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«اقتُلوا الحيّات، واقتُلوا ذا الطُّفْيتين والأبتر، فإنّهما يُسْقِطان الحَبَلَ ويَلْتَمِسان البَصَر».

قال ابن عمر: ورآني أبو لُبابة - أو زيد بن الخطّاب - وأنا أُطارد حيّةً لأقتلَها، فنهاني، فقلت: إنّ رسول الله قد أمرَ بقتلهنّ. قال: إنّه قد نهى بعدَ ذلك عن قتل ذوات البيوت. قال الزُّهريّ: وهنّ العوامر[3].

(١٣٩٧) وعن الأسود عن عبدالله قال:

كنّا مع رسول الله ﷺ في غارٍ بمِنًى وقد أُنزلت عليه ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾ [المرسلات] فنحن نأخذُها من فيه رَطْباً، إذ خَرَجت علينا حيّة، فقال: «اقتُلوها». فابْتَدَرْنا لِنَقْتُلَها، فسَبَقَتْنا. فقال رسول الله ﷺ: «وقاها اللهُ شرَّكم كما وقاكم شرَّها»[4].

(١٣٩٨) وعن سعيد بن المُسيّب عن أمّ شَريك:

---

(١) البخاري ٦/ ٣٠٤ (٣٢١٠)، ١٠/ ٢١٦ (٥٧٦٢)، ومسلم ٤/ ١٧٥٠ (٢٢٢٨).

(٢) البخاري ٦/ ٣٥١ (٣٣٠٨، ٣٣٠٩)، ومسلم ٤/ ١٧٥٢ (٢٢٣٢).

(٣) البخاري ٦/ ٣٤٧ (٣٢٩٧، ٣٢٩٨)، ومسلم ٤/ ١٧٥٢، ١٧٥٤ (٢٢٣٣).
والطفية: خطّ أبيض على ظهر الحيّة. والأبتر: قصير الذَّنب.

(٤) البخاري ٤/ ٣٥ (١٨٣٠)، ومسلم ٤/ ١٧٥٥ (٢٢٣٤).

أنّ النبيَّ ﷺ أمرَ بقتل الوَزَغ[1].

(١٣٩٩) وعن عروة عن عائشة:

أن رسول الله ﷺ قال للوَزَغ الفُوَيسِق[2].

(١٤٠٠) وعن سعيد بن المسيّب وأبي سلَمة أن أبا هريرة قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«قَرَصَت نملةٌ نبيّاً من الأنبياء، فأمرَ بقرية النَّمل فأُحْرِقَت، فأوحى الله تعالى إليه: أن قَرَصَتْكَ نملةٌ أَهْلَكْتَ أُمّةً من الأُمَم تُسَبّح»[3].

(١٤٠١) وعن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال:

«عُذِّبَتِ امرأةٌ في هِرّة رَبَطَتْها حتى ماتت جوعاً، فدخلتِ النارَ فيها. قال: ويقال لها: لا أنت أطْعَمْتِها ولا سَقَيْتِها، ولا أنت أرسَلْتِها فأكلَتْ من خَشاش الأرض، حتى ماتت جُوعاً»[4].

(١٤٠٢) وعن أبي صالح السّمّان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«بينما رجلٌ يمشي بطريق اشتدّ عليه العطشُ، فوجد بئراً فنزل فيها فشَرِب، ثم خرجَ فإذا كلبٌ يَلْهَثُ يأكلُ الثَّرَى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلبَ من العطش مثلُ الذي كان بلَغَني، فنزل البئرَ فملأ خُفَّه ماءً وأمسكه

---

(١) البخاري ٦/ ٣٥١ (٣٣٠٧)، ومسلم ٤/ ١٧٥٧، ١٧٥٨ (٢٢٣٧).
والوزغ: من الحشرات المؤذية.

(٢) البخاري ٤/ ٣٤ (١٨٣١)، ومسلم ٤/ ١٧٥٨ (٢٢٣٩). وعندهما: ولم أسمعه أمر بقتله.

(٣) البخاري ٦/ ١٥٤ (٣٠١٩)، ومسلم ٤/ ١٧٥٩ (٢٢٤١).

(٤) البخاري ٥/ ٤١ (٢٣٦٥)، ومسلم ٤/ ١٧٦٠ (٢٢٤٢).
وخشاش الأرض: هوامّها وحشراتها.

بفيه حتى رَقِي، فسقى الكلبَ، فشكر الله تعالى له فغفر له». فقالوا: يا رسول الله، إنّ لنا في البهائم لأجراً؟ فقال: «في كلّ ذاتِ كبدٍ رطبةٍ أجر»[1].

(١٤٠٣) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال:

«يقولون: الكَرْم، والكَرْم قلب المؤمن».

وفي رواية أُخرى: «لا تُسَمُّوا العِنبَ الكَرْم»[2].

(١٤٠٤) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يُؤْذيني ابن آدم، يَسُبُّ الدّهرَ وأنّا الدَّهْر، بيدي الأمرُ، أُقَلِّبُ ليلَه ونهارَه، فإذا شئتُ قَبَضْتُهما»[3].

(١٤٠٥) وعن همّام بن منبّه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَقُلْ أحدُكم: اسْقِ ربَّك، وأطْعِمْ ربَّك، ووضِّىء ربَّك. ولا يَقُلْ أحدُكم: ربّي، وليقل: سيِّدي ومولاي. ولا يَقُل أحدُكم: عبدي وأمَتي، وليقُلْ: فتاي وفتاتي وغلامي»[4].

(١٤٠٦) وعن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَقُولَنّ أحدُكم: خَبُثَتْ نَفسي، ولكن ليقل: لَقِسَت نَفْسي»[5].

(١٤٠٧) وعن أبي أُمامة بن سهل بن حُنيف عن أبيه عن رسول الله ﷺ مثله[6].

---

(١) البخاري ٥/ ٤٠ (٢٣٦٣)، ومسلم ٤/ ١٧٦١ (٢٢٤٤).

(٢) البخاري ١٠/ ٥٦٤، ٥٦٦ (٦١٨٢، ٦١٨٣)، ومسلم ٤/ ١٧٦٣ (٢٢٤٦).

(٣) البخاري ٨/ ٥٧٤ (٤٨٢٦)، ومسلم ٤/ ١٧٦٢ (٢٤٤٦).

(٤) البخاري ٥/ ١٧٧ (٢٥٥٢)، ومسلم ٤/ ١٧٦٤، ١٧٦٥ (٢٢٤٩).

(٥) البخاري ١٠/ ٥٦٣ (٦١٧٩)، ومسلم ٤/ ١٧٦٥ (٢٢٥٠).

(٦) البخاري ١٠/ ٥٦٣ (٦١٨٠)، ومسلم ٤/ ١٧٦٥ (٢٢٥١).

(١٤٠٨) وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ أصدقَ كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد: ألا كلُّ شيء ما خلا اللهَ باطلُ[١]. وكاد أميّةُ بن السَّلط أن يُسلِم»[٢].

(١٤٠٩) وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لأن يَمْتَلِيءَ جوفُ أحدِكم قيحاً يَرِيه، خيرٌ له من أن يَمْتَلِيءَ شِعراً»[٣].

☆ ☆ ☆

---

(١) وهو صدر بيت للبيد، عجزه:

وكلُّ نعيمٍ لا محالَةَ زائل

(٢) البخاري ٧/١٤٨ (٣٨٤١)، ومسلم ٤/١٧٦٨، ١٧٦٩ (٢٢٥٦).

(٣) البخاري ١٠/٥٤٨ (٦١٥٥)، ومسلم ٤/١٧٦٩ (٢٢٥٧).

كتاب الرُّؤيا[1]

(١٤١٠) عن أبي سلمة بن عبدالرحمن أن أبا قتادة الأنصاري - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ وفرسانه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«الرُّؤيا من الله، والحُلْمُ من الشَّيْطان. فإذا حَلَمَ أحدُكم الحُلْم يَكْرَهُه فلْيَبْسُقْ عن يساره ثلاث مرّات وليستعِذْ بالله منه، فلن تَضُرَّه»[2].

(١٤١١) وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا اقتربَ الزمانُ لم تَكَدْ رؤيا الرجلِ المسلمِ تكذِبُ، وأصدقُكم رؤيا أصدقُكم حديثاً، ورؤيا المسلم جزء من ستّة وأربعين جزءاً من النبوّة. والرؤُيا ثلاثة: فالرُّؤيا الصالحة من الله، ورؤيا من تحزين الشيطان، ورؤيا من شيء يُحَدِّثُ الإنسانُ به نفسَه. فإذا رأى أحدُكم ما يكره فلا يُحَدِّث، ولْيَقُمْ فلْيُصَلِّ».

قال: وقال: «أُحِبُّ القَيْدَ في النوم، وأكره الغُلَّ. القيد ثبات في الدِّين»[3].

(١٤١٢) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«رؤيا المؤمن جزءٌ من ستة وأربعين جزءاً من النُّبوّة»[4].

(١٤١٣) وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف: أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول[5]:

---

(١) ينظر جامع الأصول ٢/ ٥١٥، والجمع للموصلي ١/ ١٦٦.

(٢) البخاري ١٠/ ٢٠٨ (٥٧٤٧)، ومسلم ٤/ ١٧٧١ (٢٢٦١).

(٣) البخاري ١٢/ ٤٠٤ (٧٠١٧)، ومسلم ٤/ ١٧٧٣ (٢٢٦٣). وينظر الفتح ١٢/ ٤٠٨.

(٤) البخاري ١٢/ ٣٧٣ (٦٩٨٨)، ومسلم ٤/ ١٧٧٤ (٢٢٦٣).

(٥) سقط من ص، م (قال.. سمعت) بانتقال النظر.

«مَن رآني في المنام فسيراني في اليقظة - أو: كأنّما رآني في اليقظة، لا يتمثَّلُ الشيطان بي»[1].

(١٤١٤) وقال أبو سلمة: قال أبو قتادة: قال رسول الله ﷺ:

«من رآني فقد رأى الحقَّ»[2].

(١٤١٥) وعن عبيدالله بن عبدالله: أن ابن عبَّاس كان يحدّث:

أنّ رجلاً أتى رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنّي أرى في المنام ظُلَّةً تَنْطِفُ السمن والعسل، وإذا الناسُ يتكفَّفون منها بأيديهم، فالمُسْتَكْبِرُ والمُسْتَقِلُّ، وأرى سَبَباً[3] واصلاً من السماء، وأراك أخذت به فعَلَوْتَ، ثم أخذَ به رجلٌ من بعدك فعلا، ثم أخذ به رجلٌ فعلا، ثم أخذ به رجل فانقطع، ثم وُصِلَ له فعلا. فقال أبو بكر: يا رسول الله، بأبي أنت وأُمّي، والله لتَدَعَنّي فلأعبُرَنّه». قال رسول الله ﷺ: «اعبُرْ». قال أبو بكر: أما الظُّلّة فظُلّة الإسلام، وأما الذي ينطِفُ من السمن والعسل فالقرآنُ حلاوتُه ولِينُه، وأما الذي يتكفّفُ الناسُ من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقلّ، وأمّا السَّبَبُ الواصل من السماء إلى الأرض فالحقُّ الذي أنت عليه، فتأخذُ به فيُعليك اللهُ به، ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به، ثم يأخذ به آخرُ فيعلو به، ثم يأخذ به آخرُ فينقطع به، ثم يُوصَل له فيعلو به، فأخبِرْني يا رسولَ الله بأبي أنت، أصبتُ أم أخطأت؟ قال رسول الله ﷺ: «أصَبْتَ بعضاً وأخطأتَ بعضاً» قال: فوالله يا رسول الله، لتُحَدِّثَنّي بالذي أخطأت. قال: «لا تُقْسِم»[4].

---

(١) البخاري ١٢/ ٣٨٣ (٦٩٩٣)، ومسلم ٤/ ١٧٧٥ (٢٢٦٦).

(٢) البخاري ١٢/ ٣٧٣ (٦٩٩٦)، ومسلم ٤/ ١٧٧٦ (٢٢٦٧).

(٣) الظلّة: السحابة. وتنظف: تقطر، ويسيل منها. ويتكفّفون: يأخذون بأكفّهم. والسبب: الجبل.

(٤) البخاري ١٢/ ٤٣١ (٧٠٤٦)، ومسلم ٤/ ١٧٧٧ (٢٢٦٩).

(١٤١٦) وعن نافع عن ابن عمر: أن النبيَّ ﷺ قال:

«أراني أتَسَوَّكُ بسِواك، فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر، فناولْتُ السِّواكَ الأصغرَ منهما، فقيل له: كبّر، فدفَعْتُه إلى الأكبرِ منهما»[١].

(١٤١٧) وعن أبي بردة عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ:

«رأيتُ في النّوم كأنّي أُهاجرُ من مكّة إلى أرض بها نخل، فذهب وَهمي[٢] إلى أنها اليمامة أو هَجَر، فإذا هي المدينة يَثْرِب، ورأيتُ في رؤياي هذه أني هَزَزْتُ سيفاً فانقطع صدره، فإذا هو ما أُصيبَ من المؤمنين يوم أحد، ثم هَزَزْتُه أُخرى فعاد أحسنَ ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيتُ فيها أيضاً بَقَراً - والله خير، فإذا هم النَّفَر من المؤمنين يوم أُحد، وإذا الخيرُ ما جاء اللهُ به من الخير وثواب الصدق الذي أتانا بعد يوم بدر»[٣].

(١٤١٨) وعن همّام بن مُنَبّه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«بينا أنا نائم، إذا أُتِيتُ بخزائن الأرض، فوُضِعَت في يدي سواران[٤] من ذهب، فكبُرا عليّ وأهمّاني، فأُوحي إليّ أن انْفُخْهُما، فنَفَخْتُهما فذهبا، فأوَّلْتُهما الكذّابَين اللذَين أنا بينهما: صاحب صنعاء وصاحب اليمامة»[٥].

(١٤١٩) وعن نافع بن جبير بن مُطعم عن ابن عبّاس قال:

قدم مُسيلمة الكذّاب على عهد النبيّ ﷺ المدينةَ، فجعل يقول: إنْ جعلَ لي محمّدٌ الأمرَ من بعده اتَّبَعْتُه، وقَدِمها في بَشَر كثير من قومه، فأقبلَ إليه

---

(١) البخاري ١/ ٣٥٦ (٢٤٦)، ومسلم ٤/ ١٧٧٩ (٢٢٧١).

(٢) في البخاري ومسلم «وهلي».

(٣) البخاري ٦/ ٦٢٧ (٣٦٢٢)، ومسلم ٤/ ١٧٧٩ (٢٢٧٢).

(٤) في النسختين م، ص «فوضع في يدي سوارين» وهما روايتان.

(٥) البخاري ٦/ ٦٢٧ (٣٦٢١)، ومسلم ٤/ ١٧٨١ (٢٧٧٤).

النبيُّ ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شمّاس، وفي يد النبيّ ﷺ قطعة جريدة، حتى وقف على مُسيلمة في أصحابه، فقال: «لو سألْتَني هذه القطعةَ ما أعَطيتُكها، ولن تَعْدُوَ أمرَ الله تعالى فيك، ولو أدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّك الله، وإني لأراك الذي أُريتُ فيه ما رأيتُ، وهذا ثابت يجيبك عني» ثم انصرف عنه.

قال ابن عبّاس: فسألْتُ عن قول النبيّ ﷺ: «إنّي أرى أنّك الذي أُريتُ فيه ما رأيتُ» فأخبرَني أبو هريرة أن النبيّ ﷺ قال: «بينا أنا نائم رأيتُ في يدي سوارين من ذهب، فأهمّني شأنُهما، فأُوحي إليّ في المنام: أن انْفُخْهما، فنَفخْتُهما فطارا، فأوّلْتُهما كذّابين يخرجان بعدي، فكان أحدُهما العَنْسيّ صاحب صنعاء، والآخر مسيلمة صاحب اليمامة»[1].

(١٤٢٠) وعن أبي رجاء العُطاردي حدّثني سمرة بن جندب قال:

كان رسول الله ﷺ ممّا يقول لأصحابه: «هل رأى أحدٌ منكم رؤيا؟»[2] قال: فيقصّ عليه من شاء الله أن يَقُصَّ، وإنَّه قال لنا ذات غداة: «إنّه أتاني الليلة آتيان، وإنّهما ابتعثاني فقالا لي: انْطَلِقْ انْطَلِق، فانطَلَقْتُ معهما، وإنّا أتَينا على رجل مضطجع لقفاه، وإذا آخرُ قائم عليه بصخرة، فإذا هو يهوي بالصّخرة لرأسه فيَثْلَغُ رأسَه فيَتَدَهْدَهُ هاهنا، فيَتْبَعُه فيأخُذُه، فما يرجِعُ إليه حتى يَصِحَّ رأسُه كما كان، ثم يفعل به كما فعل في المرّة الأولى، قلت لهما: سبحان الله! ما هذا؟ قالا لي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ.

فانطلقت معهما. وإنّا أتَينا على رجل مستلقٍ لقفاه، وإذا آخرُ قائم عليه بكَلّوب من حديد، وإذا هو آخذ شِقَّي[3] وجهه فيُشَرْشِرُ شِدقَه إلى قفاه وعينه

---

(١) البخاري ٦/٦٢٦، ٦٢٧ (٣٦٢٠، ٣٦٢١)، ومسلم ٤/١٧٨٠، ١٧٨١ (٢٢٧٣، ٢٢٧٤).

(٢) هذا الجزء من الحديث فقط، أخرجه مسلم ٤/١٧٨١ (٢٢٧٥). وسائر الحديث للبخاري كما سيأتي.

(٣) رواية البخاري «فإذا هو يأتي أحد شقّي».

إلى قفاه، ومِنْخَره إلى قفاه، ثم يتحوّلُ إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ذلك، فما يَفْرَغُ منه حتى يصِحَّ ذلك الجانبُ كما كان، ثم يعود إليه[1]، فقلت لهما: سبحان الله! ما هذا؟ قالا لي: انطَلِقْ انطَلِقْ.

فانطلقتُ معهما، فأتينا على مثل بناء التَّنُّور. قال: وأحسِب أنّه قال: فسمعنا فيه لَغَطاً وأصواتاً، فاطَّلَعْنا فيه، فإذا فيه رجال ونساء عراة، وإذا هم يأتيهم لَهَبٌ من أسفل منهم، فإذا أتاهم ذلك اللَّهَبُ ضَوْضَوا. قال: قلتُ لهما: ما هؤلاء؟ قالا لي: انطلق انطلق.

فانطلَقْنا فأتَينا على نهر - حَسِبْتُه قال: أحمرَ مثل الدّم، وإذا في النهر شيخٌ يسبَحُ، وإذا على شاطىء النهر رجلٌ عنده حجارة كثيرة، وإذا ذلك السابح إذا سبح[2] ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة، فيغفر له فاه فيُلقمه حجراً، فيذهب فيسبح ما يسبح، ثم يرجع إليه، كلّما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجراً، قال: قلتُ: ما هذا؟ قالا لي: انطلق انطلق.

فانْطَلَقْنا، فأتَينا على رجل كريه المِرآة كأكره ما أنت راءٍ رجلاً مَرآةً، وإذا هو عند نار يَحُشُّها[3] ويسعى حولَها، قلتُ لهما: ما هذا؟ قالا لي: انطلق انطلق.

فانطلَقْنا، فأتَينا على روضة مُعجبة[4]، فيها من كلّ نَور الرَّبيع، وإذا بين ظهرَي الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسَه طولاً في السماء، وإذا حول الرّجل من أكثر ولدان رأيتُهم قطُّ، وأحسبه قال: قلت: ما هذا؟ أو ما هؤلاء؟ قالا لي: انطلق انطلق.

---

(١) في الرواية «فيفعل به مثل ما فعل المرّة الأولى».

(٢) في البخاري «يسبح ما يسبح».

(٣) يحشّها: يوقدها.

(٤) في اللفظة روايات. ينظر الفتح ١٢/ ٤٤٣.

فانطلَقْنا، فأتَينا على دَوحة[1] عظيمة، لم أرَ دَوحةً قطُّ أعظمَ منها ولا أحسن، فقالا لي: ارقَ فيها، فارتقَينا فانتهَينا إلى مدينة مبنيّة بلَبِنٍ ذهب ولَبِنٍ فضّة، فأتَينا باب المدينة فاستَفْتحناها، ففُتح لنا، فدخَلْناها، فتلقّانا فيها رجال، شَطر من خلقهم - أو كما قال - كأحسن ما أنت راءٍ، وشطر كأقبح ما أنت راء، قالا لهم: اذهبوا فقَعُوا في ذلك النهر، وإذا نهر مُعْتَرِض كأنَّ ماءَه المَحضُ في البياض، فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا وقد ذهب السُّوء عنهم، وصاروا في أحسن صورة.

قال: قالا لي: هذه جنّة عَدن، وهاهو ذاك منزلك. قال: فسما بصري صُعُداً فإذا قَصْرٌ مثل الرَّبابة البيضاء. قالا لي: هاذاك منزلك، فقلت لهما: بارك الله فيكما، ذراني فأدخله، قالا: أمّا الآن فلا، وأنت داخلُه.

قال: قلت لهما: إنّي رأيتُ منذُ الليلةِ عجباً، فما هذا الذي رأيتُ؟ قالا لي: أما إنّا سنُخْبِرك:

أمّا الرجلُ الأوّل الذي أتيتَ عليه يُثْلَغُ رأسُه بالحجر، فإنّه رجلٌ يأخذ القرآن، وينام عن الصلاة المكتوبة.

وأمّا الرجلُ الذي أتيت عليه يُشَرْشَرُ شدقه وعينه ومِنخره إلى قفاه، فإنّه رجلٌ يغدو من بيته، فيكذِب الكذبة فتبلغ الآفاق.

وأما الرجالُ والنساء العراة الذين في مثل بناء التنُّور فإنّهم الزناة والزواني.

وأمّا الرجلُ الذي يسبحُ في النهر، ويُلقَمُ الحجر، فإنّه آكل الربا.

وأمّا الرجلُ الذي عند النار، الكريه المِرآة، فإنّه مالكٌ خازن النار.

وأما الرجلُ الطويل الذي في الرّوضة، فإنّه إبراهيم عليه السلام. وأمّا الوِلدان الذين حوله فكلّ مولود مات على الفِطرة». فقال بعض المسلمين:

---

(١) الدوحة: الشجرة الكبيرة. ويروى: «روضة».

يا رسول الله وأولاد المشركين؟ قال: «وأولاد المشركين.

وأمّا القوم الذين كانوا شَطْرٌ منهم حسناً وشَطْرٌ قبيحاً، فإنّهم قومٌ خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً، تجاوزَ الله عنهم»[1].

☆ ☆ ☆

(١) الحديث في مواضع من البخاري، منها ٣/ ٢٥١ (١٣٨٦)، ١٢/ ٤٣٨ (٧٠٤٧). وأطرافه ٢/ ٣٣٣ (٨٤٥). وشرحه في الفتح ١٢/ ٤٣٩. وأخرج مسلم صدره ٤/ ١٧٨١ (١١٧٥).

كتاب الفضائل

ذكر فضائل النبيّ ﷺ[1]

(١٤٢١) عن محمد بن جُبير بن مُطعم عن أبيه أن النبيَّ ﷺ قال:

«لي خمسة أسماء: أنا محمّد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يُمْحَى بي الكفرُ، وأنا الحاشر الذي يُحْشَر الناسُ على قَدَمَيّ، وأنا العاقِب. والعاقبُ الذي ليس بعده نبيّ»[2].

(١٤٢٢) وعن أبي بردة عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّما مَثَلُ ما بَعَثَني اللهُ به من الهُدى والعلم كمَثَل غَيْثٍ أصاب أرضاً، فكانت منها طائفةٌ طيّبةٌ قَبِلَتِ الماء، فأنبتت الكلأَ والعُشبَ الكثير، وكانت منها طائفةٌ أجادِبُ، أمسكت الماءَ فنفعَ اللهُ به[3] الناس، فشَربوا منها وسَقَوا ورَعَوا، وأصابَ طائفةً منها أخرى، إنّما هي قِيعان[4]، لا تُمسك ماء ولا تنبت كَلأً. فذَلك مَثَلُ من فَقِهَ في دين الله ونفعَه ما بعثَني اللهُ به، فعَلِمَ وعلّمَ وانتفعَ به، ومَثَلُ من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي

---

(١) العنوان في ص (كتاب الفضائل والنهي عن سبّ صحابة رسول الله ﷺ) وفي م (كتاب الفضائل). وهذا الكتاب يحوي حوالي مائتي حديث في فضائل النبيّ ﷺ وفضائل الأنبياء. وفضائل الصحابة. وقد أفرد العلماء كتباً للحديث عن السيرة النبوية، وآخر لفضائل الصحابة وهي كتب كثيرة. وينظر جامع الأصول ٨/ ٥١٢- ٩/ ٢٤٠، والجمع للموصلي ٢/ ٩٢ وما بعدها.

(٢) مسلم ٤/ ١٨٢٨ (٢٣٥٤)، والبخاري ٦/ ٥٥٤ (٣٥٢٢).

(٣) ويروى «بها» ويعود الضمير على «الماء» أو «الأرض».

(٤) الأجادب: التي لا تنبت الكلأ. والقيعان: المستوية الملساء.

أُرْسِلْتُ به»[1].

(١٤٢٣) وعن أبي بُردة أيضاً عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ مَثَلَ ما بعثَني الله به كمَثل رجلٍ أتى قومَه فقال: إني رأيتُ جيشاً، وأنا النّذير العُريان[2]، فالنجاءَ، فأطاعه طائفةٌ من قومه فأَدْلَجوا[3] وانطلقوا على مَهَلِهم، فنجَوا، وكذّبت طائفةٌ منهم فأصبحوا مكانَهم، فصبَّحَهم الجيشُ فأهلكَهم واجتاحَهم، فذلك مَثَلُ من أطاعَني واتَّبَعَ ما جئتُ به، ومَثَل من عصاني وكذَّب بما جِئتُ به من الحقّ»[4].

(١٤٢٤) وعن همّام بن منبّه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَثَلي كمَثَل رجلٍ استوقد ناراً، فلمّا أضاءت ما حولها جعل الفراشُ وهذه الدّوابُّ التي يقعن في النار يقعن فيها، وجعل يَحْجِزُهنّ ويَغْلِبْنه ويهجِمْنَ فيها، فذلك مَثَلي ومَثَلُكم، أنا آخذُ بحُجَزكم عن النّار، هَلُمّ عن النار، فتغلبونني تقتحمون فيها»[5].

(١٤٢٥) وعن همّام بن منبّه أيضاً عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَثَلي ومَثَلُ الأنبياء من قبلي كمثل رجلٍ ابتنى بيوتاً، فأحسنَها وأجملَها وأكملَها إلاّ موضعَ لَبِنةٍ من زاوية من زواياها، فجعلَ الناسُ يطوفون به

---

(١) البخاري ١/ ١٧٥ (٧٩)، ومسلم ٤/ ١٧٨٧ (٢٢٨٢).

(٢) كان من عادة العرب إذا أراد رجلٌ أن يُنذر قومه خطراً، أن ينزعَ ثوبه فيلوّح لهم به، ويُسمّى: النذير العُريان.

(٣) أدلج: سار ليلاً.

(٤) البخاري ١١/ ٣١٦ (٦٤٨٢)، ١٣/ ٢٥٠ (٧٢٨٣)، ومسلم ٤/ ١٧٨٨ (٢٢٨٣).

(٥) هذه رواية مسلم ٤/ ١٧٨٩ (٢٢٨٤)، وأخرجه هو والبخاري ٦/ ٤٥٨ (٣٤٢٦)، ١١/ ٣١٦ (٦٤٨٣) من طريق عبدالرحمن الأعرج عن أبي هريرة.

ويُعجبهم البنيانُ، فيقولون: ألا وضعتَ هاهنا لَبِنةً فتمّ بناؤك» فقال محمد ﷺ: «فكُنتُ أنا اللّبِنة»[1].

(١٤٢٦) وعن عبدالملك بن عُمير قال: سمعت جُنْدباً يقول: قال رسول الله ﷺ:

«أنا فَرَطُكم على الحوض»[2].

(١٤٢٧) وعن أبي حازم قال: سمعتُ سهلاً يقول: قال رسول الله ﷺ:

«أنا فَرَطُم على الحوض، مَن وَرَدَ شَرِبَ، ومن شَرِب لم يظمأ أبداً. لَيَرِدَنّ عليّ أقوامٌ أعرِفُهم ويعرفونني، ثم يُحال بيني وبينهم».

قال أبو حازم: فسمعني النعمانُ بن أبي عيّاش وأنا أحدِّثُهم هذا الحديث، فقال: هكذا سمعت سهلاً يقول؟ قلتُ: نعم. قال: وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري، سمعتُه يزيدُ فيه: «فأقول: إنّهم منّي، فيُقال: إنك لا تدري ما عَمِلوا بعدَك، فأقول: سُحْقاً سُحْقاً لمن بَدَّلَ بعدي»[3].

(١٤٢٨) وعن ابن أبي مُلَيكة عن عبدالله بن عَمرو قال: قال رسول الله ﷺ:

«حوضي مسيرةُ شهر، زواياه سواء، وماؤه أشدُّ بياضاً من الوَرِق، وريحُه أطيبُ من ريح المِسك، وكيزانُه كنجوم السماء، فمن شرِب فلا يظمأُ بعدها أبداً»[4].

---

(١) وهذه كسابقتها: أخرجها مسلم عن همّام عن أبي هريرة ٤/ ١٧٩٠ (٢٢٨٦)، وأخرجها عن الأعرج وأبي صالح عن أبي هريرة. أما البخاري فأخرجها عن أبي صالح ٦/ ٥٥٨ (٣٥٣٥).

(٢) البخاري ١١/ ٤٦٥ (٦٥٨٩)، ومسلم ٤/ ١٧٩٢ (٢٢٨٩).

(٣) البخاري ١١/ ٤٦٤(٦٥٨٣، ٦٥٨٤)،ومسلم ٤/ ١٧٩٢، ١٧٩٣ (٢٢٨٩، ٢٢٩٠).

(٤) البخاري ١١/ ٤٦٣ (٦٥٧٩)، ومسلم ٤/ ١٧٩٣ (٢٢٩٢).

(١٤٢٩) وقالت أسماء بنت أبي بكر: قال رسول الله ﷺ:

«إنّي لَعلى الحوض أنظرُ مَن يَرِدُ عليَّ الحوضَ منكم، وسيؤخَذُ أناسٌ دوني فأقول: يا ربِّ، منّي ومن أمّتي، فيقال: أما تعرفُ ما عملوا بعدك والله ما بَرِحوا بعدَكَ يرجعون على أعقابِهم»[١].

(١٤٣٠) وعن أبي الخير عن عقبة بن عامر:

أنَّ رسولَ الله ﷺ خرجَ يوماً فصلّى على قتلى أُحُد صلاتَه على الميّت، ثم انصرف إلى المنبر فقال: «إنّي فَرَطٌ لكم، وأنا شهيدٌ عليكم، وإنّي واللهِ لأنْظُرُ إلى حوضي الآن، وإنّي قد أُعْطِيتُ مفاتيحَ خزائنِ الأرض - أو: مفاتيح الأرض، واللهِ ما أخافُ عليكم أن تُشركوا بعدي، ولكن أخافُ عليكم أن تتنافسوا فيها»[٢].

(١٤٣١) وعن نافع عن ابن عمر عن النبيّ ﷺ قال:

«إنّ أمامَكم حوضاً كما بين جَرْباءَ وأذرُح»[٣].

(١٤٣٢) وعن محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«والذي نفسي بيده، لأذودَنّ رجالاً عن حوضي كما تُذادُ الغريبة من الإبل»[٤].

(١٤٣٣) وعن ابن شهاب: حدَّثني أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال:

«إنّ قَدْرَ حوضي ما بين أيلةَ وصنعاء من اليمن، وإنّ فيه من الأباريق بعدد

---

(١) عن عبيدالله بن أبي مليكة عن أسماء في البخاري ١١/٤٦٦ (٦٥٩٣)، ومسلم ٤/ ١٧٩٤ (٢٢٩٤).

(٢) البخاري ٣/ ٢٠٩ (١٣٤٤)، ومسلم ٤/ ١٧٩٥ (٢٢٩٦).

(٣) البخاري ١١/ ٤٦٣ (٦٥٧٧)، ومسلم ٤/ ١٧٩٧ (٢٢٩٩). وجرباء تمدّ وتقصر.

(٤) البخاري ٥/ ٤٣ (٢٣٦٧)، ومسلم ٤/ ١٨٠٠ (٢٣٠٢).

نجوم السماء»[1].

(١٤٣٤) وعن عبدالعزيز بن صُهَيب عن أنس عن النبيّ ﷺ قال:

«لَيَرِدَنّ عليّ الحوضَ رجالٌ ممّن صاحَبَني، فإذا رُفِعوا إليّ ورأيتُهم اختُلِجوا دوني، فلأقولنّ: أصحابي أصحابي، فليُقالَنَّ: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك»[2].

(١٤٣٥) وعن قتادة عن أنس قال:

ذُكِرَ الحوضُ عندَ النبيِّ ﷺ فقال: «ناحيتا حوضي كما بين أيلةَ إلى مكّة، وما بين صنعاء إلى المدينة، أباريقُه عددُ نجوم السماء»[3].

(١٤٣٦) وعن ثابت عن أنس:

أن النبيَّ ﷺ دعا بماء، فأُتي بقدحٍ رَحراح[4] فيه شيء من ماء، فوضع أصابعه فيه، فجعل القومُ يتوضّئون، فحَزَرْتُ ما بين الستّين إلى الثمانين. قال: فجعلتُ أنظر إلى الماء يَنْبُعُ من بين أصابعه[5].

(١٤٣٧) وعن قتادة عن أنس:

أن النبيَّ ﷺ قال وهو بالزّوراء - والزوراء بالمدينة عند المسجد وراء المسجد، دعا بقدح فيه ماء، فوضع فيه أصابعَه، فجعل الماء ينبُعُ من بين أصابعه حتى توضّأ جميعُ أصحابه. قال: كنّا زُهاء ثلاثمائة[6].

---

(١) البخاري ١١/ ٤٦٣ (٦٥٨٠)، ومسلم ٤/ ١٨٠٠ (٢٣٠٣).

(٢) البخاري ١١/ ٤٦٤ (٦٥٨٢)، ومسلم ٤/ ١٨٠٠ (٢٣٠٤).

(٣) مسلم ٤/ ١٨٠١ (٢٣٠٣).
وينظر المواضع الذي ذكرت في الحوض، والخلاف فيها - الفتح ١١/ ٤٧٠.

(٤) الرحراح: الواسع.

(٥) البخاري ١/ ٣٠٤ (٢٠٠)، ومسلم ٤/ ١٧٨٣ (٢٢٧٩).

(٦) مسلم - السابق، والبخاري ٦/ ٥٨٠ (٣٥٧٢).

(١٤٣٨) وعن أبي معمر قال: قال عبدالله بن مسعود:

انشقّ القمرُ ونحن مع رسول الله ﷺ، فقال حين ذهبت فِلْقَةٌ منها خلفُ الجبل: «اشهدوا».

وفي رواية أُخرى عن أبي معمر قال: قال عبدالله بن مسعود:

انشقّ القمرُ على عهد رسول الله ﷺ بشِقَّتَين فقال رسول الله ﷺ: «اشهدوا»[١].

(١٤٣٩) وعن قتادة عن أنس قال:

انشقّ القمرُ على عهد رسول الله ﷺ مرّتين[٢].

(١٤٤٠) وعن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن عبّاس أنّه قال:

انشقّ القمرُ على زمان رسول الله ﷺ[٣].

(١٤٤١) وعن سنان بن أبي سنان الدُّؤَلي وأبي سلمة بن عبدالرحمن أن جابر بن عبدالله الأنصاريّ أخبرهما:

أنّه غزا مع رسول الله ﷺ غزوةً قِبَلَ نجد، فلمّا قَفَلَ رسولُ الله ﷺ قَفَلْتُ معه، فأدْرَكَتْهم القائلةُ يوماً في وادٍ كثير العِضاة[٤]، فنزل رسولُ الله ﷺ وتفرّق الناسُ في العِضاة يستظلّون بالشجر، وقال رسول الله ﷺ تحت ظِلِّ السَّمُرة، فعلّقَ بها سيفَه. قال جابر: فنام نومَه، فإذا رسولُ الله ﷺ يدعونا فأجَبْناه، فإذا عندَه أعرابيٌّ جالس، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ هذا اخترط سيفي وأنا نائم، فاستيقَظْتُ وهو في يده صَلْتاً، فقال: من يَمْنَعُك منّي؟ قلت: الله. قال: من يمنعك منّي؟ قلت: الله. قال: فشامَ السيفَ وجلس». فلم يُعاقِبْه

---

(١) البخاري ٦/ ٦٣١(٣٦٣٦)، ٨/ ٦١٧ (٤٨٦٤، ٤٨٦٥)، ومسلم ٤/ ٢١٥٨ (٢٨٠٠).

(٢) البخاري ٨/ ٦١٧ (٤٨٦٨)، ومسلم ٤/ ٢١٥٩ (٢٨٠٢)، ويروى: «فرقتين».

(٣) البخاري ٦/ ٦٣١ (٣٦٣٨)، ٧/ ١٨٢ (٣٨٧٠)، ومسلم ٤/ ٢١٥٩ (٢٨٠٣).

(٤) العضاة: الشجر الذي له شوك.

رسول الله ﷺ وقد فعل ذلك[1].

(١٤٤٢) وعن عروة عن عائشة:

أن الحارث بن هشام سأل رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحيُ؟ فقال رسول الله ﷺ: «يأتيني أحياناً في مثل صَلْصَلة الجَرَس، وهو أشدُّه عليّ، فيُفْصَمُ عنّي وقد وَعَيْتُ ما قال، وأحياناً يتمثَّلُ لي المَلَكُ رجلاً فيُكَلِّمُني فأعي ما يقول».

قالت عائشة: فلقد رأيتُه ينزِل عليه الوحيُ في اليوم الشاتي الشديد البرد، فيَفْصِمُ عنه وإن جبينَه لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً[2].

(١٤٤٣) وعن الأسود بن قيس: سمعت جندباً يقول:

اشتكى النبيُّ ﷺ فلم يَقُمْ ليلةً أو ليلتين، فأتَتْه امرأةٌ فقالت: يا محمّد، ما أرى شيطانَك إلاّ قد تَرَكك. فأنزل الله: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى][3].

(١٤٤٤) وعن ثابت عن أنس قال:

كان رسول الله ﷺ أحسنَ الناس، وكان أجودَ الناس، وكان أشجعَ الناس. ولقد فَزِع أهلُ المدينةَ ليلاً، فانطلق ناسٌ قِبَلَ الصوت، فتلقّاهم رسولُ الله ﷺ راجعاً وقد سَبَقَهم إلى الصوت، وهو على فرس لأبي طلحة عُرْيٍ، في عُنُقه السيفُ وهو يقول: «لن تُراعوا، لن تُراعوا» ثم قال: «وَجَدْناه بحراً» أو قال: «إنّه لبَحر». وكان فرساً بُيَطَّأُ، فلم يُسْبَق بعد ذلك.

وقوله: «وجدناه بحراً» يعني أنّه كثير الجري، في سَعَة الكلام.

---

(١) البخاري ٦/ ٩٦ (٢٩١٠)، ومسلم ٤/ ١٧٨٦، ١٧٨٧ (٨٤٣).

(٢) البخاري ١/ ١٨ (٢)، ومسلم ٤/ ١٨١٦ (٢٣٣٣).

(٣) البخاري ٣/ ٨ (١١٢٤، ١١٢٥)، ومسلم ٣/ ١٤٢٢ (١٧٩٧).

وفي رواية أُخرى: يقال له لتلك الفرس مندوب[1].

(١٤٤٥) وعن ثابت عن أنس قال:

خَدَمتُ رسول الله ﷺ عشرَ سنين، فما قال لي أُفٍّ، قطّ، ولا قال لي لشيء فَعَلْتُه: لِمَ فَعَلْتَ كذا وكذا؟ ولا قال لي لشيءٍ لم أفعلْه: ألا فَعَلْتَ كذا وكذا[2].

(١٤٤٦) وعن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال:

ما سُئل رسول الله ﷺ شيئاً قطُّ فقال: لا[3].

(١٤٤٧) وعن محمد بن علي عن جابر بن عبدالله قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«لو قد جاءنا مالُ البحرين لقد أعطَيْتُك هكذا وهكذا وهكذا ثلاث مرّات. فقُبِضَ رسولُ الله ﷺ قبلَ أن يجيءَ مالُ البحرين، فقدم على أبي بكر بعدَه مالُ البحرين، فأمرَ أبو بكر منادياً فنادى: من كانت له على رسول الله ﷺ عِدَةٌ أو دَين فلْيأتِني. فأتيتُ أبا بكر فقلت: إنّ رسول الله ﷺ قال: «لو قد جاءنا مالُ البحرين لأعطيتُك هكذا وهكذا وهكذا» فحثا أبو بكر فقال: عُدَّها. فعَدَدْتَها فوجَدْتُها خمسمائة. فقال: خذ مثلَها مرّتين[4].

(١٤٤٨) وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال:

أبصرَ الأقرعُ بن حابس رسولَ الله ﷺ وهو يُقَبِّلُ الحسن - أو الحسين -

---

(١) البخاري ٦/ ٣٥، ٩٥ (٢٨٢٠، ٢٩٠٨)، وأطرافه ٥/ ٢٤٠ (٢٦٢٧)، ومسلم ٤/ ١٨٠٢، ١٨٠٣ (٢٣٠٧).

(٢) البخاري ١٠/ ٤٥٦ (٦٠٣٨)، ومسلم ٤/ ١٨٠٤ (٢٣٠٩).

(٣) البخاري ١٠/ ٤٥٥ (٦٠٣٤)، ومسلم ٤/ ١٨٠٥ (٢٣١١).

(٤) البخاري ٤/ ٤٧٤ (٢٢٩٦)، ومسلم ٤/ ١٨٠٦ (٢٣١٤).

فقال: إن لي عشرةً من الولد ما قَبَّلْتُ واحداً منهم قطّ. قال رسول الله ﷺ: «من لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ»[1].

(١٤٤٩) وعن عروة عن عائشة قالت:

أتَى النبيَّ ﷺ أعرابيٌّ فقال: يا رسول الله، أتُقَبِّلُ الصِّبيان؟ فوالله ما نُقَبِّلُهم. فقال رسول الله ﷺ: «أوَ أملِكُ لك إنْ كان اللهُ قد نَزَعَ من قلبك الرحمة»[2].

(١٤٥٠) وعن يزيد بن وهب وأبي ظَبيان أنهما سمعا جريراً يحدّثُ أن النبيَّ ﷺ قال:

«مَنْ لا يَرْحمُ الناسَ لا يَرْحَمُه اللهُ عزّ وجلّ»[3].

(١٤٥١) وعن عبدالله بن أبي عُتْبة: سمعت أبا سعيد الخدريّ يقول:

كان رسول الله ﷺ أشدَّ حياءً من العَذراء في خِدرها، وكان إذا كَرِهَ شيئاً عَرَفْناه في وجهه[4].

(١٤٥٢) وعن مسروق عن عبدالله بن عمرو قال:

لم يكن رسولُ الله ﷺ فاحشاً ولا مُتَفَحِّشاً، وكان يقول: «إنّ من خياركم أحاسِنَكم أخلاقاً»[5].

(١٤٥٣) وعن عروة عن عائشة أنّها قالت:

---

(١) البخاري ١٠/ ٤٢٦ (٥٩٩٧)، ومسلم ٤/ ١٨٠٨ (٢٣١٨).
(٢) البخاري ١٠/ ٤٢٦ (٥٩٩٨)، ومسلم ٤/ ١٨٠٨ (٢٣١٧).
(٣) البخاري ١٠/ ٤٣٨ (٦٠١٣)، ١٣/ ٣٥٨ (٧٣٧٦)، ومسلم ٤/ ١٨٠٩ (٢٣١٩).
(٤) البخاري ٦/ ٥٦٦ (٣٥٦٢)، ومسلم ٤/ ١٨٠٩ (٢٣٢٠).
(٥) البخاري ٦/ ٥٦٦ (٣٥٥٩)، ومسلم ٤/ ١٨١٠ (٢٣٢١).

والله ما لعنَ رسولُ الله ﷺ مسلماً من لَعنةٍ تُذْكَرُ، ولا ضربَ بيده شيئاً إلاّ أن يَضْربَ بها في سبيل الله، وما انتقمَ لنفسه من شيء يُؤتَى إليه، إلا أن تُنْتَهَكَ حُرُماتُ الله فيكونُ لله ينتقم. وما سُئل شيئاً قطّ فمنعه إلاّ مَأثماً، فإنّه كان أبعدَ الناس منه. ولا خُيِّرَ بين أمرين قطُّ إلا اختار أيسرَهما. وكان إذا كان حديثَ العهد بجبريل عليه السلام يُدارِسُه القرآنَ كان أجودَ بالخير من الريح المُرْسَلة[1].

(١٤٥٤) وعن ثابت وأبي قِلابة عن أنس قال:

كان رسولُ الله ﷺ في سفر ومعه غلامٌ أسودُ يقال له أنجشة، يحدو، فقال له رسول الله ﷺ: «يا أنجشةُ، رُوَيْدَكَ سَوْقَكَ بالقوارير»[2].

(١٤٥٥) وعن حُميد الطويل قال: قال أنس:

إن امرأةً عَرَضَتْ للنبيِّ ﷺ في طريق من طُرُق المدينة، فقالت: يا رسول الله، إنّ لي إليك حاجة. فقال: «يا أُمّ فلان، اجلسي في أيِّ سِكَكِ المدينة شِئْتِ أجلس إليك». قال: ففَعلَت، فقعدَ إليها رسول الله ﷺ حتى قَضت حاجتَها.

وفي رواية أُخرى: كانت امرأة في عقلها شيء[3].

---

(١) هذه رواية المسند ٦/ ١٣٠. وقريب منه - دون ذكر اللعن - في البخاري ٦/ ٥٦٦ (٣٥٦٠) وفيه الأطراف، ومسلم ٤/ ١٨١٣ (٢٣٢٧).

(٢) البخاري ١٠/ ٥٣٨، ٥٥٢ (٦١٤٩، ٦١٦١)، ومسلم ٤/ ١٨١١ (٢٣٢٣).

(٣) هذه رواية المسند ٣/ ١١٩. وقد أُخرج الحديث - بالرواية الثانية: أن امرأة كان في عقلها شيء... من طريق ثابت عن أنس في مسلم ٤/ ١٨١٢ (٢٣٢٦).
وفي البخاري ١٠/ ٤٨٩ (٦٠٧٢) من طريق حميد عن أنس: «كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذُ بيد رسول الله ﷺ فتنطلق به حيث شاءت».

(١٤٥٦) وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لكلّ نبيّ دعوة، فأريدُ إنْ شاء اللهُ أن أختبِىءَ دعوتي شفاعةً لأمّتي يوم القيامة»[١].

(١٤٥٧) وعن أبي سعيد المقبُري عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«ما من الأنبياء من نبيٍّ إلاّ وقد أُعطيَ من الآيات ما مِثْلُه آمنَ عليه البشرُ، وإنّما كان الذي أُوتيتُ وحياً أوحاه الله إليّ، وأنا أرجو أن أكونَ أكثرَهم تابعاً يومَ القيامة»[٢].

(١٤٥٨) وعن سعيد بن جُبير حدّثنا ابن عبّاس عن النبيِّ ﷺ قال:

«عُرِضَت عليَّ الأُمَم، فرأيتُ النبيَّ ومعه الرَّهْطُ، والنبيَّ ومعه الرجلُ والرجلان، والنبيَّ ليس معه أحد، إذ رُفِعَ لي سَوادٌ عظيم، فظَنَنْتُ أنّهم أُمّتي، فقيل لي: هذا موسى وقومه، ولكن انظُرْ إلى الأُفُق، فإذا سواد عظيم، فقيل: انظر إلى الأُفُق الآخر، فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هذه أُمّتُك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب ولا عذاب».

ثم نهض فدخل منزله، فخاض الناسُ في أولئك الذين يدخلون الجنّة بغير حساب ولا عذاب[٣]، فقال بعضهم: فلعلّهم الذين صحِبوا رسولَ الله ﷺ. وقال بعضُهم: لعلّهم الذين وُلِدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله شيئاً، وذكروا أشياء، فخرج رسولُ الله ﷺ فقال: «ما الذي تخوضون فيه؟» فأخبروه، فقال: «هم الذين لا يَرقون ولا يَسْتَرْقُون ولا يَتَطَيَّرون، وعلى ربِّهم يتوكّلون». فقام عُكّاشة بن مِحْصَن فقال: ادعُ اللهَ أن يجعلَني منهم. فقال:

---

(١) البخاري ١١/ ٩٦ (٦٣٠٤)، ومسلم ١/ ١٨٨ (١٩٨).

(٢) البخاري ٩/ ٣ (٤٩٨١)، ومسلم ١/ ١٣٤ (١٥٢).

(٣) سقط من م، ص (ثم نهض... عذاب) بانتقال النظر.

«أنت منهم». ثم قام رجل آخر فقال: ادعُ الله أن يجعلَني منهم. فقال: «سبقَكَ بها عُكاشة»[1].

(١٤٥٩) وعن سعيد بن المسيّب أن أبا هريرة قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول:

«يدخُلُ الجنّةَ من أُمّتي زُمْرَةٌ هم سبعون ألفاً، تضيءُ وجوهُهم إضاءةَ القمر ليلةَ البدر». فقام عكاشة بن مِحْصَن الأسدي يرفَعُ نَمِرةً عليه، فقال: يا رسول الله، ادعُ اللهَ أن يجعلَني منهم، فقال النبيُّ ﷺ: «اللهمّ اجْعَلْه منهم» ثم قام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله، ادعُ الله أن يجعَلَني منهم، فقال النبيُّ ﷺ: «سَبَقَك عُكاشة»[2].

(١٤٦٠) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا بني عبدمناف، اشتروا أنفُسَكم من الله. يا بني عبدالمطّلب، اشتَرُوا أنفسَكم من الله. يا أمَّ الزُّبير يا عمّة النبيِّ، يا فاطمةَ بنت محمد، اشتروا أنفسَكم من الله، لا أملِكُ لكم من الله شيئاً، سلُوني من مالي ما شِئْتُم»[3].

(١٤٦١) وعن سعيد بن جُبير عن ابن عبّاس قال:

لمّا أنزل الله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء] أتى رسولُ الله ﷺ الصَّفا فصَعِدَ عليه ثم نادى: «يا صباحاه» فاجتمع الناسُ عليه، بين رجلٍ يجيء، وبين رجلٍ يبعثُ رسولَه. فقال رسولُ الله ﷺ: «يا بني عبدالمطّلب، يا بني فِهر، يا بني لُؤيّ، لو أخبَرْتُكم أنّ خيلاً بسَفح هذا الجبل تريدُ أن تُغيرَ عليكم، صَدَّقْتُموني؟» قالوا: نعم. قال: «فإنّي لكم نذيرٌ بين يديّ عذاب

---

(١) البخاري ١٠/ ١٥٥ (٥٧٠٥)، ومسلم ١/ ١٩٩ (٢٢٠).
وهذا الحديث ساقط من م، ص.

(٢) البخاري ١٠/ ٢٧٦ (٥٨١١)، ومسلم ١/ ١٩٧ (٢١٦).

(٣) البخاري ٦/ ٥٥١ (٣٥٢٧)، ومسلم ١/ ١٩٢، ١٩٣ (٢٠٦).

شديد» فقال أبو لهب: تبّاً لكم سائرَ اليوم، ما دَعَوْتموني إلاّ لهذا! فأنزل الله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ [المسد][1].

(١٤٦٢) وعن قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ جِهاراً غير سرٍّ يقول:

«ألا إنّ آل بني فلان ليسوا بأولياء، وإنّما وليِيَ اللهُ وصالحُ المؤمنين»[2].

(١٤٦٣) وعن الزُّهري عن عروة بن الزُّبير أنّ أسامة بن زيد أخبره:

أنّ رسول الله ﷺ رَكب حماراً عليه إكافٌ تحته قطيفةٌ فَدَكيّه[3]، وأردفَ وراءه أسامةَ بن زيد وهو يعودُ سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخَزرج، وذلك قبلَ وقعة بَدر، حتى مرّ بمجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدةِ الأوثان واليهود، وفيهم عبدُالله بن رواحة، فلمّا غَشِيت المجلسَ عَجاجةُ الدّابّة خَمَّرَ عبدُالله بنُ أبيّ أنفَه بردائه ثم قال: لا تُغَبِّروا علينا. فسلّمَ عليهم النبيُّ ﷺ ثم وقف، فنزل فدعاهم إلى الله، وقرأ عليهم القرآن. فقال عبدالله بن أُبيّ: أيُّها المرء، لا أحسنَ من هذا إن كان ما تقولُ حقّاً، فلا تُؤذِنا في مجالسنا، وارجع إلى رَحلك، فمن جاءك منّا فاقصُص عليه. فقال عبدالله بن رواحة: اغْشَنا في مجالسنا، فإنّا نُحِبُّ ذلك. فاستبَّ المسلمون والمشركون حتى همُّوا أن يتواثبوا. فلم يزل النبيُّ ﷺ يُخَفِّضُهم، ثم ركب دابَّته حتى دخل على سعد بن عبادة، فقال: «أيْ سعدُ، ألم تسمعْ ما قال أبو حُباب - يريد عبدالله بن أبيّ؟ قال كذا وكذا»، فقال له سعد: اعفُ عنه يا رسول الله واصْفَحْ، فوالله لقد أعطاك اللهُ الذي أعطاك ولقد اصطلحَ أهل

---

(١) البخاري ٨/ ٥٠١، ٥٣٩ (٤٧٧١، ٤٨٠١)، ومسلم ١/ ١٩٣ (٢٠٨).

(٢) البخاري١٠/ ٤١٩(٥٩٩٠)،ومسلم١/ ١٩٧(٢١٥). وينظر الجمع ٣/ ٤٢٣ (٢٩٢١).

(٣) الإكاف: ما يوضع على الحمار للجلوس عليه. وفدكيّة: نسبة إلى فدك، قرب المدينة.

هذه البُحَيرة أن يُتَوِّجوه ويُعَصِّبوه بالعِصابة، فلمّا ردّ الله ذلك بالحقِّ الذي أعطاكَه شَرِق بذلك، فذلك فعلَ به ما رأيتَ. فعفا عنه النبي ﷺ[1].

وفي رواية أُخرى: وكان رسول الله ﷺ وأصحابُه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرَهم الله، ويصبِرون على الأذى، قال اللهُ تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ . . . ﴿١٨٦﴾﴾ الآية [آل عمران]. وقال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ . . . ﴿١٠٩﴾﴾ الآية [البقرة] وكان رسول الله ﷺ يتأوّل في العفو عنهم ما أَمرَه الله تعالى به حتى أَذِن له فيهم. فلمّا غزا رسول الله ﷺ بدراً فقُتل فيها من قُتِل من صناديد الكفّار وسادة قريش، قال ابن أبي سَلول ومن معه من المشركين عبدةِ الأوثان: هذا أمرٌ قد توجّه، فبايعوا[2] رسولَ الله ﷺ على الإسلام[3].

(١٤٦٤) وعن سليمان التَّيمي عن أنس قال:

قيل للنبيّ ﷺ: لو أَتَيْتَ عبدالله بن أبيّ. فانطلق إليه نبيُّ الله ﷺ ورَكِب حماراً، فانطلق المسلمون، وهي أرض سَبِخة[4]، فلمّا أتاه النبيُّ ﷺ، قال: إليكَ عنِّي، والله لقد آذاني نَتَنُ حمارك. فقال رجل من الأنصار: والله، لحمارُ رسول الله ﷺ أطيبُ ريحاً منك. قال: فغَضِبَ لعبدالله رجلٌ من قومه، وغضب لكلٍّ منهم أصحابُه، فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنِّعال. قال: فبَلَغَنا أنها نَزلت فيهم: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ﴿٩﴾﴾[5] الآية [الحجرات].

(١٤٦٥) وعن ثابت عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ أزهرَ اللون، وكأن

---

(١) إلى هنا في مسلم ٣/ ١٤٢٢ (١٧٩٨).

(٢) يحتمل هذا صيغة الماضي وصيغة الأمر.

(٣) الحديث بتمامه في البخاري ٨/ ٢٣٠ (٤٥٦٦)، ١٠/ ٥٩١ (٦٢٠٧).

(٤) سبخة: كثيرة الملوحة.

(٥) البخاري ٥/ ٢٩٧ (٢٦٩١)، ومسلم ٣/ ١٤٢٤ (١٧٩٩).

عَرَقَه اللؤلؤ، إذا مشى تكفّأ. وما مَسِسْتُ حريرةً ولا دِيباجةً ألينَ من كفّ رسول الله ﷺ، ولا شَمَمْتَ مِسكةً ولا عَنبرةً أطيبَ من رائحة رسول الله ﷺ[1].

(١٤٦٦) وعن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عبّاس قال:

كان أهل الكتاب يُسْدِلون أشعارهم وكان المشركون يفرُقون رؤوسهم. قال: وكان رسول الله ﷺ يُعْجِبُه موافقةُ أهلِ الكتاب في بعض ما لم يؤمر به، فأسدلَ رسولُ الله ﷺ ناصيتَه ثم فرق بعد[2].

(١٤٦٧) وعن أبي إسحٰق عن البراء قال:

ما رأيتُ أحداً من خَلق الله أحسنَ في حُلّةٍ حمراءَ من رسول الله ﷺ، وإنّ شعرَه يضربُ قريباً من مَنْكِبَيه.

قال: وسمعتُه يُحدّثُ به مِراراً، ما حدَّث به إلا ضَحِكَ[3].

(١٤٦٨) وعن قتادة عن أنس:

أنّ النبيّ ﷺ كان شَعَرُه يضرِبُ مَنْكِبَيه[4].

(١٤٦٩) وعن قتادة عن أنس:

أنّه سُئل عن شعر النبيّ ﷺ. فقال: شعرٌ بين شعرين، لا رَجِل ولا سَبط ولا جَعْد، بين أُذُنيه وعاتِقه[5].

---

(١) البخاري ٦/٥٦٦ (٣٥٦١)، ومسلم ٤/١٨١٤، ١٨١٥ (٢٣٣٠).
(٢) البخاري ٦/٥٦٦(٣٥٥٨)،ومسلم ٤/١٨١٧ (٢٣٣٦). وسدل شعره وأسدله: أرخاه.
(٣) البخاري ٦/٥٦٥ (٣٥٥١)، ١٠/٣٥٦ (٥٩٠١)، ومسلم ٤/١٨١٨ (٢٣٣٧).
(٤) البخاري ١٠/٣٥٦ (٥٩٠٣)، ومسلم ٤/١٨١٩ (٢٣٣٨).
(٥) البخاري ١٠/٣٥٦، ٣٥٧ (٥٩٠٥، ٥٩٠٦)، ومسلم - السابق.

قال أنس: كان رسول الله ﷺ ضخم القدمين، كثيرَ العَرَق. لم أرَ بعدَه مثلَه صلّى الله عليه وسلّم[1].

(١٤٧٠) وعن محمد بن سيرين قال: سألتُ أنس بن مالك:

أَخَضَبَ رسول الله ﷺ: قال: إنّه لم يرَ من الشَّيب إلاّ قليلاً[2].

(١٤٧١) وعن ثابت قال:

سُئل أنس بن مالك عن خضاب النبيِّ ﷺ. قال: لو شِئْتُ أنْ أعدَّ شَمَطاتٍ كُنّ في رأسه فَعَلْتُ. قال: ولم يَخْتَضِبْ. وقد اختضبَ أبو بكر بالحِنّاء والكَتَم، واختضب عمر بالحِنّاء[3].

(١٤٧٢) وعن أبي إسحٰق عن أبي جُحَيفة قال:

رأيتُ النبيَّ ﷺ وهذه منه بيضاء. وأشار إلى عَنْفَقَته[4].

(١٤٧٣) وعن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي جُحيفة قال:

رأيتُ رسولَ الله ﷺ أبيضَ قد شاب[5]. وكان الحسن بن عليّ يُشْبِهُه[6].

(١٤٧٤) وعن الجُعَيد بن عبدالرحمن بن أوس عن السائب بن يزيد قال:

ذَهَبَت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ، فقالت له: يشتكي. فمسحَ على

---

(١) البخاري ١٠/ ٣٥٧ (٥٩٠٧).

(٢) البخاري ١٠/ ٣٥١ (٥٨٩٤)، ومسلم ٤/ ١٨٢١ (٢٣٤١).

(٣) مسلم ٤/ ١٨٢١ (٢٣٤١). والموجود منه في البخاري السابق.

(٤) البخاري ٦/ ٥٦٤ (٣٥٤٥)، ومسلم ٤/ ١٨٢٢ (٢٣٤٢). والعنفقة: الشعر الذي أسفل الشفة.

(٥) سقط من ج (وعن إسماعيل.. قد شاب).

(٦) البخاري ٦/ ٥٦٣، ٥٦٤ (٣٥٤٣، ٣٥٤٤)، ومسلم ٤/ ١٨٢٢ (٢٣٤٣).

رأسي، ودعا لي بالبركة، وتوضّأ وشَرِبْتُ من وضوئه. قال: ثم قُمْتُ من خلفه فرأيتُ خاتَمه - أو خاتمَ النبوّةِ مِثلَ زِرّ الحَجَلة[1].

(١٤٧٥) وعن ربيعة بن أبي عبدالرحمن أنّه سمع أنس بن مالك يقول:

كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، ولا بالأبيض الأمهق ولا بالآدم، وليس بالجَعْد القَطَط[2] ولا بالسَّبْط. بعَثه الله على رأس أربعين سنة، فأقام بمكّةَ عشرَ سنين، وبالمدينة عشر سنين، وتوفّاه الله على رأس ستين سنة، وليس في لحيته ورأسه عشرون شعرةً بيضاء[3].

(١٤٧٦) وعن ابن شهاب عن عروة عن عائشة:

أنّ رسولَ الله ﷺ تُوُفّيَ وهو ابن ثلاث وستين سنة[4].

قال[5] ابن شهاب: وأخبرني سعيد بن المسيّب بمثل ذلك.

(١٤٧٧) وعن عمرو بن دينار عن ابن عبّاس قال:

مكثَ رسولُ الله ﷺ بمكّة ثلاث عشرة سنة، وتوفّي وهو ابنُ ثلاث وستين[6].

(١٤٧٨) وعن مسروق عن عائشة قالت:

رخّص رسول الله ﷺ في أمرٍ وتنزّه عنه ناسٌ من الناس، فبلَغَ ذلك رسولَ

---

(١) البخاري ١/ ٢٩٦ (١٩٠)، ومسلم ٤/ ١٨٢٣ (٢٣٤٥).
قيل: الحجلة: نوع من البيوت لها أزرار وعرى. وقيل: زِرّ الحجلة: بيضة الحجلة: طير. وينظر الفتح ١/ ٢٩٦.

(٢) الأمهق: الشديد البياض. والآدم: الأسمر. والقطط: الشديد الجعودة.

(٣) البخاري ٦/ ٥٦٤ (٣٥٤٧)، ومسلم ٤/ ١٨٢٤ (٢٣٤٧).

(٤) البخاري ٦/ ٥٥٩ (٣٥٣٦)، ومسلم ٤/ ١٨٢٥ (٢٣٤٩).

(٥) سقط من م، ص (قال ابن شهاب.. وهو ابن ثلاث وستين).

(٦) البخاري ٧/ ٢٢٧ (٣٩٠٣)، ومسلم ٤/ ١٨٢٦ (٢٣٥١).

الله ﷺ، فغَضِبَ حتى رُئيَ الغضبُ في وجهه، ثم قال: «ما بالُ أقوامٍ يرغبون عمّا رُخِّصَ لي فيه؟ والله لأنا أعلمُهم بالله وأشدُّهم له خَشية»[1].

(١٤٧٩) وعن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«ذَرُوني ما تَرَكْتُكم، إنّما أهلكَ مَن كان قَبلَكم كثرةُ سؤالهم واختلافُهم على أنبيائهم، فإذا نَهَيْتُكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرْتُكم بأمرٍ فأْتُوا منه ما استطعْتُم»[2].

(١٤٨٠) وعن عامر بن سعد عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ من أكبر المسلمين في المسلمين جُرماً رجل[3] سأل عن شيء ونقِّرَ عنه حتى أُنزِلَ في ذلك الشيءِ التحريمُ من أجل مسألته»[4].

(١٤٨١) وعن قتادة عن أنس قال:

سأل الناسُ رسولَ الله ﷺ حتى أحفَوه بالمسألة. فصَعِدَ المنبرَ ذات يوم فقال: «لا تسألوني اليومَ عن شيء إلاّ بيَّنْتُه لكم». قال أنس: فجعلتُ أنظرُ يميناً وشمالاً، فإذا كلُّ رجلٍ لافٌّ رأسَه في ثوبه يبكي. فأنشأ رجلٌ كان إذا لاحى[5] يُدعى إلى غير أبيه، فقال: يا رسول الله، مَن أبي؟ فقال: «أبوك حذافة» قال: ثم أنشأ عمر بن الخطاب فقال: رَضِينا بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمّد رسولاً، نعوذُ بالله من سوء الفِتَن. فقال رسول الله ﷺ: «فما رأيت في الخير والشرّ كاليوم قطّ، إنّه صُوِّرَتْ لي الجنّةُ والنارُ حتى رأيتُهما

---

(١) البخاري ١٠/ ٥١٣ (٦١٠١)، ومسلم ٤/ ١٨٢٩ (٢٣٥٦).

(٢) البخاري ١٣/ ٢٥١ (٧٢٨٨)، ومسلم ٤/ ١٨٣٠، ١٨٣١ (١٣٣٧).

(٣) كذا في الأصول. ويقدّر اسم (إنّ) ضمير الشأن محذوف.

(٤) البخاري ١٣/ ٢٦٤ (٧٢٨٩)، ومسلم ٤/ ١٨٣١ (٢٣٥٨).

(٥) لاحى: خاصم وجادل.

دون الحائط»[1].

(١٤٨٢) وعن أبي بُردة عن أبي موسى قال:

سُئل النبي ﷺ عن أشياءَ كَرِهَها، فلما أُكْثِرَ عليه غَضِبَ ثم قال للنّاس: «سَلُوني عمّا شِئْتُم» فقال رجل: من أبي يا رسول الله؟ فقال: «أبوك حُذافة» فقام آخر فقال: من أبي يا رسول الله؟ فقال: «أبوك سالم مولى شيبة». فلمّا رأى عمر ما في وجه رسول الله ﷺ من الغضب، قال: يا رسول الله، إنّا نتوبُ إلى الله[2].

(١٤٨٣) وعن همّام بن مُنبّه قال: هذا ما حدّثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

والذي نفسي بيده، لَيَأْتِيَنَّ على أحدكم يومٌ لا يراني، ثم لأن يراني، أحبُّ إليه من أهله وماله معهم»[3].

ذكر الأخبار في عيسى ابن مريم عليه السلام

(١٤٨٤) عن أبي سلمة بن عبدالرحمن: أن أبا هريرة قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول:

«إنّي أولى الناس بابن مريمَ. الأنبياءُ أولاد عَلّات، وليس بيني وبينه نبيّ»[4].

---

(١) البخاري ١١/ ١٧٢ (٦٣٦٢)، ومسلم ٤/ ١٨٣٢، ١٨٣٣ (٢٣٥٩).

(٢) البخاري ١/ ١٨٧ (٩٢)، ومسلم ٤/ ١٨٣٤ (٢٣٦٠).

(٣) من طريق همّام أخرجه مسلم ٤/ ١٨٣٦ (٢٣٦٤). أما البخاري فعنده من طريق الأعرج عن أبي هريرة ٦/ ٦٠٤ (٣٥٨٩).

(٤) البخاري ٦/ ٤٧٧ (٣٤٤٢)، ومسلم ٤/ ١٨٣٧ (٢٣٦٥).

(١٤٨٥) وعن همّام بن مُنَبّه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة» قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: «الأنبياء إخوةٌ من عَلاّت، أُمّهاتُهم شَتّى ودينُهم واحد، وليس بيننا نبيٌّ»[١].

(١٤٨٦) وعن نافع عن ابن عمر قال: قال النبيّ ﷺ:

«أراني الليلَةَ في المنام عند الكعبة، فإذا رجلٌ آدمُ كأحسن ما يُرى من أُدْم الرجال، تضرِب لِمَّتُه بين مَنْكِبَيه، رَجل الشعر، يقطُرَ رأسُه ماءً، واضعاً يدَيه على مَنْكِبَي رَجُلين وهو بينهما يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا المسيح ابن مريم. ثم رأيتُ رجلاً وراءه جَعْداً قَطَطاً[٢]، أعور عين اليمنى، كأشبهِ من رأيتُ من الناس بابن قَطَن[٣]، واضعاً يدَيه على مَنْكِبَي رجلين، يطوف بالبيت، قلتُ: من هذا؟ قالوا: هذا المسيحُ الدّجّال».

فقال النبيُّ ﷺ: «إنّ اللهَ ليس بأعورَ، ألا إنّ المسيحَ الدّجّالَ أعورُ العين اليمنى، كأنّ عَينَه عِنَبةٌ طافية»[٤].

(١٤٨٧) وعن أبي العالية عن ابن عبّاس قال:

ذَكَر النبيُّ ﷺ ليلةَ أُسريَ به، فقال: «موسى رجلٌ آدمُ طُوالٌ كأنّه من رجال شَنوءة».

---

(١) من طريق همّام، أخرجه مسلم - السابق. أما البخاري فأخرجه من طريق أبي سلمة - السابق، ومن طريق عبدالرحمن بن أبي عمرة (٣٤٤٣).
وأولاد العلاّت: من كان أبوهم واحداً، وأمهاتهم مختلفات.

(٢) القطط: شديد الجعودة.

(٣) ابن قطن: رجل من خزاعة هلك في الجاهلية.

(٤) البخاري ٦/ ٤٧٧ (٣٤٣٩- ٣٤٤١)، ١٠/ ٣٥٦ (٥٩٠٢)، ومسلم ١/ ١٥٤، ١٥٥ (١٦٩).

وقال: «عيسى رجل جعد مربوع»[1]. وذكر مالِكاً خازنَ النار، وذكر الدّجّال[2].

(١٤٨٨) وعن سعيد عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال:

«ينزِلُ فِيكم ابنُ مريم إماماً مُقْسِطاً، وحكماً عَدْلاً، فيَضَعُ الجِزْيةَ، ويَفيضُ المالُ حتى لا يقبلَه أحدٌ، ويكسِرُ الصليبَ، ويقتُلُ الخنزير».

وفي روايةٍ أخرى: «حتى تكونَ السجدةُ الواحدةخيراً من الدُّنيا وما فيها»[3].

(١٤٨٩) وعن نافع مولى أبي قتادة أنّ أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«كيف أنتم إذا نزل ابنُ مريم فيكم وإمامُكم منكم»[4].

قال محمد بن يحيى: يعني أن عيسى ابن مريم، يؤمُّهم بالقرآن لا بالإنجيل[5].

(١٤٩٠) وعن ابن المسيّب عن أبي هريرة أن النبيَّ ﷺ قال:

«ما من مولود إلا والشيطانُ يَمَسُّه حين يُولَدُ، فيستهلُّ صارخاً من مَسَّةِ الشّيطانِ إيّاه، إلا مريمَ وابنها» ثم يقول أبو هريرة: فاقرءوا إن شِئتُم: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾﴾ [آل عمران][6].

(١٤٩١) وعن همّام بن منبّه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) المربوع: المتوسّط القامة.

(٢) البخاري ٦/ ٣١٤ (٣٢٣٩)، ومسلم ١/ ١٥١ (١٦٥).

(٣) البخاري ٤/ ٤١٤ (٢٢٢٢)، ٦/ ٤٩٠ (٣٤٤٨)، ومسلم ١/ ١٣٥، ١٣٦ (١٥٥).

(٤) البخاري ٦/ ٤٩١ (٣٤٤٩)، ومسلم ١/ ١٣٦ (١٥٥).

(٥) نقل ابن حجر في الفتح ٦/ ٤٩٣، ٤٩٤ أقوالاً للعلماء في هذه المسألة، منها عن الجوزقي عن بعض المتقدّمين: معنى قوله: وإمامكم منكم: يعني أنه يحكم بالقرآن لا بالإنجيل.

(٦) البخاري ٦/ ٣٣٧، ٤٦٩ (٣٢٨٦، ٣٤٣١)، ومسلم ٤/ ١٨٣٨ (٢٣٦٦).

«رأى عيسى ابنُ مريمَ رجلاً يسرِقُ، فقال له عيسى: سَرَقْتَ؟ فقال: كلاّ والذي لا إله إلاّ هو» فقال عيسى: «آمَنْتُ بالله وكَذَّبْتُ عينيّ»[1].

ذكر إبراهيم عليه السلام

(١٤٩٢) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«اختتنَ إبراهيمُ بعدما مرَّت عليه ثمانون سنة، واختتنَ بالقَدُوم»[2].

وعن عبدالرزّاق قال: القدوم: اسم القرية[3].

(١٤٩٣) وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«لم يكذب إبراهيمُ قطّ إلا ثلاث كَذبات: ثنتين في ذات الله: قوله: ﴿إنّي سقيم﴾، وقوله: ﴿بل فعلَه كبيرُهم هذا﴾.

وواحدة في شأن سارة[4]، فإنّه قَدِمَ أرضَ جبّار ومعه سارةُ، وكانت أحسنَ الناس، فقال لها: إنّ هذا الجبّارَ إنْ يَعْلَم أنّكِ امرأتي يَغْلِبْ عليك، فإن سألَكِ فأخْبِريه أنّكِ أُختي[5]، فإنّكِ أُختي في الإسلام، وإني لا أعلمُ في الأرض مسلماً غيري وغيرَك. فلمّا دخلَ أرضَه رآها بعضُ أهل الجبّار، فأتاه فقال: لقد دخَلَ أرضَك امرأةٌ لا ينبغي لها إلاّ أن تكونَ لك، فأرسلَ إليها فأُتِي بها، فقام إبراهيم إلى الصلاة، فلما دخلَت عليه لم يتمالَكْ أن بَسَطَ يدَه إليها، فقُبِضَت يدُه قبضة شديدة، فقال لها: ادعي الله أن يُطلِقَ يدي ولا

---

(١) البخاري ٦/ ٤٧٨ (٣٤٤٤)، ومسلم ٤/ ١٨٣٨ (٢٣٦٦).

(٢) البخاري ٦/ ٣٨٨ (٣٣٥٦)، ومسلم ٤/ ١٨٣٩ (٢٣٧٠).

(٣) اختلف الرواة في تشديد الدال أو تخفيفها. وفي معناه: هل هو الآلة المعروفة، أو اسم موضع؟ ينظر الفتح ٦/ ٣٩٠.

(٤) في م، ص (نفسه).

(٥) يقال: إنه كان في دينهم أن الأخ أحقُّ بزواج أخته.

أضرُّك، ففعلت، فعاد، فقُبِضَتْ أشدَّ من القَبضة الأولى، فقال لها مثل ذلك، فعاد، فقُبِضَت أشدَّ من القبضتين الأوليَين، فقال: ادعي الله أن يطلقَ يدي ولك اللهُ ألاّ أضُرَّك، ففعلت، فأُطلِقَت يدُه، فدعا الذي جاء بها فقال: إنّما أتيتَني بشيطان ولم تَأتِني بإنسان، فأَخْرِجْها من أرضي، وأعطاها هاجرَ. فأقبلت تمشي فلمّا رآها إبراهيم انصرف فقال لها: مَهْيَم[1]؟ قالت: خيراً، كفّ الله يدَ الفاجر، وأخدمَ خادماً».

قال أبو هريرة: فتلك أمُّكم يا بني ماء السماء[2].

(١٤٩٤) وعن مجاهد قال: كنتُ عند ابن عبّاس جالساً، فذكروا الدّجّال، فقال: ما يقولون؟ قال: يقولون: إنّه مكتوب بين عينيه كـ ف ر. قال: لم أسمع، ولكنّه قال: يعني النبيّ ﷺ: «أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم، وأما موسى فرجُلٌ آدمُ جَعْد، على جمل أحمرَ مخطومٍ بخُلْبة[3]، كأنّي أنظرُ إليه قد انحدَرَ في الوادي يُلَبِّي»[4].

(١٤٩٥) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة:

أنّ رسول الله ﷺ وصفَ لأصحابه ليلةَ أُسري به إبراهيمَ وموسى وعيسى، قال: «أمّا إبراهيمُ فلم أرَ رجلاً أشبه بصاحبكم منه» أو قال: «أنا أشبه ولده به. وأما موسى فرجُلٌ آدمُ طُوالٌ جَعْدٌ أقنى[5]، كأنّه من رجال شَنوءة، وأمّا عيسى فرَجُلٌ أحمرُ بين القصير والطويل، سَبْط الشعر، كثير خِيلان الوجه،

---

(١) مهيم؟: ما الخبر؟ وما حدث؟

(٢) البخاري ٦/ ٣٨٨ (٣٣٥٨)، ومسلم ٤/ ١٨٤٠ (٢٣٧١).

(٣) الخلبة: الليف.

(٤) البخاري ٣/ ٤١٤ (١٥٥٥)، ٦/ ٣٨٨ (٣٣٥٥)، ومسلم ١/ ١٥٣ (١٦٦).

(٥) أقنى: قصير الأنف، مرتفعه.

كأنّه خرج من دِيماس - يعني الحمّام، تخالُ رأسَه يَقْطُرُ ماءً، وأشبهُ من رأيتُ به عروة بن مسعود»[1].

(١٤٩٦) وعن سعيد بن المسيّب وأبي عُبَيدة عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ:

«نحن أحقُّ بالشكّ من إبراهيم إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ... ﴿٢٦٠﴾﴾ [البقرة]. ورَحِمَ اللهُ لُوطاً، كان يَأوي إلى رُكنٍ شديد»[2].

وعن المُزني قال: إنّما شكّ إبراهيم أن يُجيبَه اللهُ إلى ما سألَ أم لا. والله أعلم[3].

ذكر موسى عليه السلام

(١٤٩٧) عن همّام بن منبّه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«كانت بنو إسرائيل يغتسلون عُراة، ينظُرُ بعضُهم إلى سَوأة بعض، وكان موسى عليه السلام يغتسلُ وحدَه، فقالوا: والله ما يمنَعُ موسى أن يغتسلَ معنا إلاّ أنّه آدَرُ. قال: فذهب موسى يغتسل، فوضع ثوبَه على حجر، ففرّ الحجرُ بثوبه. قال: فجَمَحَ[4] موسى في إثره يقول: ثوبي يا حجرُ، ثوبي يا حجر حتى نَظَرَتْ بنو إسرائيل إلى سوأة موسى، فقالوا: والله ما بموسى من بأس. قال: فقام الحجرُ بعدما نظر إليه، فأخذ ثوبه، وطَفِقَ بالحجر ضَرْباً».

---

(١) البخاري ٦/ ٤٢٨ (٣٣٩٤)، ومسلم ١/ ١٥٤ (١٦٨). وفي هذه الرواية اختلاف عنهما.

(٢) البخاري ٦/ ٤١٠، ٤١٨ (٣٣٧٢، ٣٣٨٧)، ومسلم ١/ ١٣٣، ٤/ ١٨٣٩ (١٥١).

(٣) للعلماء كلام طويل في هذه المسألة، ينظر الفتح ٦/ ٤١١.

(٤) جمح: جرى.

قال أبو هريرة: والله إنّه نَدَبٌ[1] بالحَجَر ستّةٌ أو سبعةٌ، أثَر من ضرب موسى بالحَجَر[2].

(١٤٩٨) وعن طاوس عن أبي هريرة قال:

أُرْسِلَ مَلَكُ الموت إلى موسى عليه السلام، فلمّا جاءه صكَّه ففقأ عينه، فرجع إلى ربّه فقال: أرْسَلْتَني إلى عبدٍ لا يريدُ الموت. قال: فردّ الله له عينه، فقال: ارجع إليه فقُل له يَضَع يدَه على مَتن ثَور، فله ما غَطَّت يدُه بكلِّ شعرة سَنة. فقال: أيْ ربِّ، ثم ماذا؟ قال: ثم الموت. قال: فالآن، فسألَ الله أن يُدْنِيَه من الأرض المقدّسة برمية حَجَر».

فقال رسول الله ﷺ: «فلو كُنتُ ثَمَّ لأرَيْتُكم قبرَه إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر»[3].

(١٤٩٩) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال:

بينما يهوديّ يعرِضُ سلعتَه، إذ أعطاه إنسانٌ شيئاً فكَرِهه، فقال: والذي اصطفى موسى على البشر، فسَمِعَه رجلٌ من الأنصار، فلَطَمَ وجهه، قال: تقول: والذي اصطفى موسى على البشر ورسولُ الله ﷺ بين أظهُرِنا! فأتي اليهوديُّ رسولَ الله ﷺ، فقال: يا أبا القاسم، إنّ لي ذِمّةً وعهداً، فما بالُ فلانٍ لَطَمَ وجهي؟ فسألَه النبيُّ ﷺ: لم لطم وجهَه؟ قال: قال: والذي اصطفى موسى على البشر، فقلت: يقول هذا ورسولُ الله ﷺ بين أظهرنا؟ فغَضِبَ رسول الله ﷺ حتى عُرِفَ الغضبُ في وجهه، فقال: «لا تُفَضِّلُوا بين أنبياء الله، فإنّه يُنْفَخُ في الصُّور فيَصْعَقُ مَن في السماوات ومَن في الأرض إلا مَن شاء الله، ثم يُنْفَخُ مرَّةً أُخرى فأكونُ أوّلَ من يُبْعَثُ - أو: في أول من

---

(١) الندب: الأثر.

(٢) البخاري ١/ ٣٨٥ (٢٧٨)، ومسلم ١/ ٢٦٧، ٤/ ١٨٤١ (٣٣٩).

(٣) البخاري ٣/ ٢٠٦ (١٣٣٩)، ومسلم ٤/ ١٨٤٢ (٢٣٧٢).

بُعِثَ - فإذا موسى آخِذٌ بالعرش، فلا أدري أحوسِبَ بصَعْقَته يومَ الطُّور، أو بُعِثَ قبلي. ولا أقول إنّ أحداً أفضلُ من يونس بن متّى»[1].

(١٥٠٠) وعن عمرو بن يحيى عن أبيه[2] عن أبي سعيد الخدريّ عن النبيّ ﷺ قال:

«لا تُخَيِّروا بين الأنبياء»[3].

(١٥٠١) وعن سعيد بن جُبير قال: قلتُ لابن عبّاس: إنّ نوفاً البَكالِي يزعُمُ أنّ موسى صاحبَ بني إسرائيل ليس هو بموسى صاحب الخَضِر. قال: كذبَ عدوُّ الله، سمعتُ أبيَّ بن كعب يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«قام موسى خطيباً في بني إسرائيل، فسُئل: أيُّ الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم. فعَتَبَ اللهُ عليه إذ لم يَرُدَّ العلمَ إليه، فأوحى الله إليه: أنّ عبداً من عبادي بمَجْمَع البحرين هو أعلم منك. قال موسى: أيْ ربِّ، كيف لي به؟ فقيل له: احملْ حوتاً في مِكْتل[4]، فحيث تفقِدُ الحوتَ فهو ثَمَّ. فانطلق معه فتاه - وهو يوشع بن نون - فحَمَل موسى حوتاً في مِكْتَل، فانطلق هو وفتاه يمشيان حتى أتَيا الصخرة، فرقد موسى وفتاه، فاضطرب الحوتُ في المِكتَل حتى خرج من المِكتل فسقط في البحر. قال: وأمسكَ الله عنه جَرْيَ الماء حتى كان مثل الطّاق، وكان للحوت سَرَباً، وكان لموسى وفتاه عَجَباً. فانطلقا بقيّة يومهما وليلتهما، ونسِيَ صاحبُ موسى أن يُخْبِرَه، فلمّا أصبح موسى قال لفتاه: آتِنا غداءَنا لقد لَقِينا من سَفَرنا هذا نَصَباً. قال: ولم يَنْصَب حتى جاوزَ المكان الذي أُمِرَ به، قال: أرأيت إذ أوَيْنا إلى الصخرة فإنّي نسيتُ

---

(١) البخاري ٦/ ٤٥٠ (٣٤١٤)، ومسلم ٤/ ١٨٤٣ (٢٣٧٣).

(٢) وهو يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني.

(٣) البخاري ٥/ ٧٠ (٢٤١٢)، ومسلم ٤/ ١٨٤٥ (٢٣٧٤).

(٤) المِكْتَل: القُفّة.

الحوتَ وما أنسانيه إلا الشيطانُ أن أذكرَه واتّخذَ سبيلَه في البحر عَجَباً. قال موسى: ذلك ما كُنّا نبغي فارتدّا على آثارهما قَصَصاً. قال: يَقُصان آثارهما، حتى أتيا الصخرةَ، فرأى رجلاً مُسَجًّىً عليه بثوب، فسلَّمَ عليه موسى، فقال له الخضر: أنَّى بأرضك السلام؟ قال: أنا موسى. قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم. قال: يا موسى: إنَّك على علم من علم الله علَّمَكَه اللهُ لا أعلَمُه، وأنا على علم من علم علَّمَنيه لا تعلمُه. فقال له موسى: هل أتَّبِعُك على أن تُعَلِّمَني ممّا عُلِّمْتَ رُشْداً؟ قال: إنّك لن تستطيعَ معي صبراً. وكيف تَصْبِرُ على ما لم تُحِطْ به خُبراً. قال ستجِدُني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً. قال: فإن اتَّبَعْتَني فلا تَسْأَلْني عن شيء حتى أُحْدِثَ لك منه ذِكراً. قال: نعم. فانطلقَ الخضرُ وموسى يمشيان على ساحل البحر، فمرّت بهما سفينة، وكلّماهم أن يحملوهما، فعرفوا الخضرَ، فحملوهما بغير نَول[1]، فعَمَدَ الخَضرُ إلى لوح من ألواح السفينة فنزَعَه، فقال له موسى: قومٌ حملونا بغير نَول، عَمَدْتَ إلى سفينتهم فخَرَقْتها لِتُغْرِقَ أهلَها، لقد جِئْتَ شيئاً إمراً[2]! قال: ألم أقُلْ، لك إنّك لن تستطيع معي صبرا. قال: لا تُؤاخِذْني بما نَسِيتُ ولا تُرْهِقْني من أمري عُسراً.

قال: ثم خرجا من السفينة، فبينما هما يمشيان على الساحل إذا غلام يلعبُ مع الغلمان، فأخذ الخضرُ رأسه فاقتلعه بيده فقتلَه، فقال له موسى: أقتلْتَ نفساً زاكية[3] بغير نفس لقد جئتَ شيئاً نُكراً! فقال: ألم أقُلْ لك: إنّك لن تستطيع معي صبراً. قال: وهذه أشدُّ من الأولى. قال: إن سألْتُك عن شيء بعدها فلا تُصاحِبني قد بَلَغْتَ من لَدُنّي عُذراً.

فانطلقا حتى إذا أتَيا على أهل قريةٍ اسْتَطْعَما أهلَها فأبَوا أن يُضَيِّفوهما،

---

(١) النّول: الأجر.

(٢) إمراً: عظيماً.

(٣) (زاكية) و(زكيّة) لغتان وقراءتان بمعنى.

فوجدا فيها جداراً يريدُ أن يَنْقَضَّ فأقامه، يقول: مائل، قال الخضر بيده هكذا فأقامه، قال له موسى: قومٌ أتَيناهم فلم يُطعِمونا ولم يُضَيِّفونا، لو شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عليه أجراً! قال: هذا فِراقُ بيني وبينك، سأنَبِّئُك بِتأويلِ ما لم تَسْطِعْ عليه صبراً» فقال رسول الله ﷺ: «رَحِمَ اللهُ موسى، لَوَدِدْتُ أنّه كان يصبِرُ حتى يَقُصَّ علينا من أخبارها». قال: ثم قال رسول الله ﷺ: «كانت الأولى من موسى نسياناً. قال: وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة، ثم نَقَر في البحر، فقال له الخضرُ: ما نَقَصَ علمي وعلمُك من علم الله تعالى إلا مثلَ ما نقص هذا العصفورُ من البحر».

قال سعيد بن جبير: وكان ابن عبّاس يقرأ: (وكان أمامَهم مَلِكٌ يأخذُ كُلَّ سفينةٍ صالحةٍ غَصْباً). قال: وكان يقرأ (وأمّا الغلام فكان كافراً)[1].

ذكر يونس بن مَتّى عليه السلام

(١٥٠٢) عن حميد بن عبدالرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«لا ينبغي لعبدٍ أن يقول: أنا خيرٌ من يونس بن مَتّى»[2].

(١٥٠٣) وعن أبي العالية عن ابن عبّاس أن رسول الله ﷺ قال:

«ما ينبغي لنبيٍّ أن يقولَ: أنا خيرٌ من يونس بن مَتّى»[3].

---

(١) البخاري ١/ ٢١٧ (١٢٢)، ٦/ ٤٣١ (٣٤٠١)، ومسلم ٤/ ١٨٤٧ (٢٣٨٠)، والمتواتر في الآيتين دون (صالحة) و﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴿٨٠﴾﴾ [الكهف] وقد وردت القصة في سورة الكهف ٦٠-٨٢. وأطال المفسّرون الحديث عنها.

(٢) البخاري ٦/ ٤٥١ (٣٤١٦)، ومسلم ٣/ ١٨٤٦ (٢٣٧٦).

(٣) البخاري ٦/ ٤٢٨ (٣٣٩٥)، ومسلم ٣/ ١٨٤٦ (٢٣٧٧) وزادا: «ونَسَبه إلى أمّه» (٢٣٧٧).

ذكر يوسف عليه السلام

(١٥٠٤) عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال:

سُئل رسول الله ﷺ: من أكرمُ الناس؟ قال: «أتقاهم». قالوا: ليس على هذا نسألُك. قال: «فيوسف نبيُّ الله ابنُ نبيِّ الله[١]، ابن خليل الله». قالوا: ليس عن هذا نسألُك. قال: «فعن معادن العرب تسألون؟ خيارُهم في الجاهلية خيارُهم في الإسلام إذا فَقِهُوا»[٢].

ذكر فضائل أبي بكر

(١٥٠٥) عن ثابت عن أنس: أن أبا بكر حدّثه قال:

قلتُ للنبيّ ﷺ ونحن في الغار: لو أن أحدَهم ينظرُ إلى قدمَيه لأبصرَنا تحت قدمَيه. فقال النبيُّ ﷺ: «ما ظَنُّك باثنين اللهُ ثالثُهما»[٣].

(١٥٠٦) وعن الأعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال:

صلّى رسولُ الله ﷺ صلاةً ثم أقبل على الناس يُحَدِّثُهم فقال: «بينما رجلٌ في غنمه، إذ عَدا عليه الذئبُ فأخذَ منها شاةً، فطلبَها حتى استنقذَها، فقال الذئبُ: هذا أَخَذْتها منِّي، فمن لها يوم السَّبع، يوم لا راعي لها غيري» فقال مَن في المجلس: سبحان الله، ذئب يتكلَّم؟ فقال ﷺ: «فإنّي أُومن به أنا وأبو بكر وعمر» وما هما ثَمَّ.

ثم قال: «بينما رجل يسوق بقرة، أعيا فرَكِبَها، فقالت: ليس لهذا خُلِقْنا،

---

(١) وفي رواية أُخرى للحديث زيادة (ابن نبيّ الله) وهي أولى، لأن يوسف ابن يعقوب ابن إسحٰق ابن إبراهيم، عليهم الصلاة والسلام.

(٢) البخاري ٦/ ٣٨٧ (٣٣٥٣)، ومسلم ٤/ ١٨٤٦ (٢٣٧٨).

(٣) البخاري ٧/ ٨ (٣٦٥٣)، ومسلم ٤/ ١٨٥٤ (٢٣٨١).

إنّما خُلِقْنا لحراثة الأرض» فقال الناس: سبحان الله، فقال: «فإنّي أُومِن به أنا وأبو بكر وعمر» وما هما ثَمَّ[1].

(١٥٠٧) وعن عُبيد بن حُنَين عن أبي سعيد الخدري[2]:

أنّ رسولَ الله ﷺ جلسَ على المنبر ثم قال: «إنّ عبداً خيَّرَه اللهُ تعالى بين أن يُؤْتِيَه من زَهرة الحياةِ الدُّنيا ما شاء وبين ما عنده، فاختارَ ما عنده» فبكى أبو بكر، قال: فدَيناك بآبائنا وأمّهاتنا يا رسول الله. فعَجِبنا له، فقال الناس: انظروا إلى هذا الشيخ، يُخبِر رسولُ الله ﷺ عن عبدٍ خيَّرَه اللهُ بين أن يُؤتِيَه مِن زهرة الدُّنيا وبين ما عنده وهو يقول: فدَيناك بآبائنا وأمّهاتنا وكان رسول الله ﷺ هو المُخَيَّر وكان أبو بكر أعلمَنا به. فقال رسول الله ﷺ: «إنّ أمنَّ الناس عليّ في صُحبته وماله أبو بكر، ولو كُنتُ مُتَّخِذاً خليلاً لاتَّخَذْتُ أبا بكر خليلاً، ولكن خُلّة الإسلام. لا يَبْقَيَنَّ في المسجد خَوخةٌ إلا خوخةُ أبي بكر»[3].

(١٥٠٨) وعن أبي الأحوص عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ:

«أبرأُ إلى كلِّ خليل من خِلّه، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خليلاً لاتَّخَذْتُ أبا بكر خليلاً، وإنّ صاحبَكم خليلُ الله» يعني نفسه.

أخرجه مسلم[4].

---

(١) الحديث عن الأعرج وغيره عن أبي سلمة، وعن غير أبي سلمة - البخاري ٥/ ٨ (٢٣٢٤)، ٦/ ٥١٢ (٣٤٧١)، ومسلم ٤/ ١٨٥٧، ١٨٥٨ (٢٣٨٨).

(٢) يروى عن عبيد عن أبي سعيد. وعن بسر بن سعيد عن أبي سعيد. ويروى عن عبيد عن بسر عن أبي سعيد. ينظر الفتح ١/ ٥٥٨.

(٣) البخاري ١/ ٥٥٨ (٤٦٦)، ٧/ ١٢ (٣٦٥٤)، ومسلم ٤/ ١٨٥٤ (٢٣٨٢).
والخوخة: الباب الواصل بين البيتين.

(٤) مسلم ٤/ ١٨٥٥، ١٨٥٦ (٢٣٨٣).

(١٥٠٩) وعن عكرمة عن ابن عبّاس قال:

أما الذي قال رسول الله ﷺ: «لو كُنتُ مُتَّخِذاً من هذه الأُمّةِ خليلاً اتَّخَذْتُه، ولكن خُلّة الإسلام أفضل - أو قال: خير» فقد أنزلَه أباً - يعني الجدّ، أنزله أبو بكر أباً في الميراث.

أخرجه البخاري[١].

وفي رواية أخرى عن عكرمة عن ابن عبّاس: أن رسول الله ﷺ قال وهو على المنبر في مرضِه الذي تُوُفّي فيه: «لو كُنْتُ مُتّخذاً خليلاً لاتَّخَذْتُ أبا بكر خليلاً، ولكنْ خُلّة الإسلام أفضل. سُدُّوا كلَّ خَوخة غيرَ خوخةِ أبي بكر».

أخرجه البخاري[٢].

(١٥١٠) وعن محمد بن جُبير بن مُطعم عن أبيه قال:

«أتتِ النبيَّ ﷺ امرأةٌ فكلَّمَتْه في شيء، فأمرَها أن ترجعَ إليه، فقالت: يا رسول الله، إن جِئْتُ فلم أجِدْك - تعني الموت؟ قال: «ائتي أبا بكر»[٣].

(١٥١١) وعن القاسم بن محمّد قال:

قالت عائشة: وارأساه. فقال رسول الله ﷺ: «ذاك لو كان وأنا حيٌّ، فأدعوَ لك وأستغفرَ لك» فقالت عائشة: واثُكْلَياه، والله إنّي لأظُنُّك تُحِبُّ موتي، ولو كان لظَلَلْتَ آخرَ يومك مُعَرِّساً ببعض أزواجك. فقال رسول الله ﷺ: «بل أنا وارأساه، لقد هَمَمْتُ - أو أردْتُ - أن أُرْسِلَ إلى أبي بكر فأعهدَ إليه، أن يقول القائلون أو يتمنّى المتمنّون» ثم قال: «ويأبى الله ويدفعُ المؤمنون. أو: «يدفعُ اللهُ ويأبى المؤمنون».

---

(١) البخاري ١٢/ ١٩ (٦٧٣٨). وينظر الفتح ١٢/ ٢١.

(٢) البخاري ١/ ٥٥٨ (٤٦٧).

(٣) البخاري ٧/ ١٧ (٣٦٥٩)، ومسلم ٤/ ١٨٥٦ (٢٣٨٦).

أخرجه البخاري[1].

(١٥١٢) وعن عروة عن عائشة قالت:

دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ في اليوم الذي بُدِئَ فيه، فقلتُ: وارأساه. فقال: وَدِدْتُ أنّ ذاك كان وأنا حيٌّ فهيَّأتُك ودفَنْتُك» فقلتُ غَيْرَى: كأنّي بك في ذلك اليوم عروساً ببعض نسائك، فقال: «بل أنا وارأساه» ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتبَ لأبي بكر كتاباً، فإنِّي أخافُ أن يقولَ قائل ويتمنّى مُتَمَنٍّ، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر».

أخرجه مسلم[2].

(١٥١٣) وعن ابن أبي مُليكة أنّه سمع ابن عبّاس يقول:

وُضِع عمر بن الخطّاب على سريره، فتكَنَّفَه الناسُ يدعون ويُصَلّون قبل أن يُرْفَعَ وأنا فيهم، فلم يَرُعْني إلاّ رجلٌ قد أَخَذَ بمَنْكِبي من ورائي، فالتفتُّ فإذا هو عليّ بن أبي طالب، فترحَّمَ على عمر وقال: ما خلَّفْتَ أحداً أحبَّ إليَّ أن ألقى اللهَ بمثل عمله منك، وايمُ الله، إنْ كُنْتُ لأظُنُّ ليجعلَك اللهُ تعالى مع صاحبيك، وذلك أنّي كُنْتُ أُكثِرُ أن أسمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «ذَهَبْتُ أنا وأبو بكر وعمر، ودخَلْتُ أنا وأبو بكر وعمر، وخرَجْتُ أنا وأبو بكر وعمر» فإن كُنْتُ لأظُنُّ ليَجْعَلَك اللهُ تعالى معهما[3].

(١٥١٤) وعن أبي إدريس الخَولاني عن أبي الدّرداء قال:

كنتُ جالساً عند رسول الله ﷺ، إذ أقبل أبو بكر آخِذاً بطَرف ثوبه حتى أبدى عن ركبتيه، فلمّا رآه رسولُ الله ﷺ قال: «أمّا صاحبُكم فقد غامر»[4]

---

(١) البخاري ١٠/ ١٢٣ (٥٦٦٦)، ١٣/ ٢٠٥ (٧٢١٧).

(٢) مسلم ٤/ ١٨٥٧ (٢٣٨٧) وليست روايته، بل هذه رواية المسند ٦/ ١٤٤.

(٣) البخاري ٧/ ٢٢ (٣٦٧٧)، ومسلم ٤/ ١٨٥٨ (٢٣٨٩).

(٤) غامر: خاصم.

فأقبل حتى سلّم على رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنّه كان بيني وبينَ عمرَ شيءٌ، فأسرعْتُ إليه ثمّ نَدِمْتُ على ما كان مِنّي، فسألْتُه أن يغفرَ لي فأبى عليّ، فتَبِعْتُه البقيعَ كلَّه حتى تحَرَّزَ بداره عنّي، فأقْبَلْتُ إليك. فقال رسول الله ﷺ: «يغفرُ الله لك يا أبا بكر» ثلاث مرّات.

ثم إنّ عمر نَدِم حين سأله أبو بكر أن يغفِرَ له فأبى عليه، ثم خرج من منزله حتى أتى منزلَ أبي بكر، فسألَ: هل ثَمَّ أبو بكر؟ فقالوا: لا. فعَلِمَ أنّه عند رسول الله ﷺ. فأقبلَ عمر إلى رسول الله ﷺ، فجعل وجه رسول الله ﷺ يَتَمَعَّرُ حتى أشفقَ أبو بكر أن يكونَ من رسول الله ﷺ إلى عمر ما يكرهُ، فلمّا رأى ذلك أبو بكر جثا على رُكبتيه، قال: يا رسول الله، أنا كنتُ واللهِ أظلمَ. فقال رسول الله ﷺ: «أيُّها الناس، إنّ اللهَ بعثَني إليكم فقُلْتُم: كَذَبْتَ، وقال أبو بكر: صَدَقْتَ، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟ فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟ فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟» قال: فما أُوذي بعدها.

أخرجه البخاري[1].

(١٥١٥) وعن أبي حازم الأشجعي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أصبحَ منكم اليوم صائماً؟» قال أبو بكر: أنا. قال: «فمن تَبِعَ منكم اليومَ جِنازة؟». قال أبو بكر: أنا. قال: «فمن أطعمَ اليومَ مسكيناً؟» قال أبو بكر: أنا. قال: «فمن عادَ منكم اليومَ مريضاً؟» قال أبو بكر: أنا. فقال رسول الله ﷺ: «ما اجتمعَتْ هذه الخِصالُ في رجلٍ قطُّ إلّا دخلَ الجنّة».

أخرجه مسلم[2].

---

(١) البخاري ٧/ ١٨ (٣٦٦١)، ٨/ ٣٠٣ (٤٦٤٠).

(٢) مسلم ٢/ ٧١٣، ٤/ ١٨٥٧ (١٠٢٨).

ذكر هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة
وصُحبةِ أبي بكر إيّاه وكونه معه في الغار

(١٥١٦) عن البراء بن عازب قال: اشترى أبو بكر من عازب رَحلاً بثلاثة عشر دِرهماً، فقال أبو بكر لعازب: مُرِ البراءَ فليحمِلْه إلى رَحْلي. فقال له عازب: لا، حتى تُحَدِّثَنا كيف صَنَعْت أنت ورسولُ الله ﷺ حين خَرجْتُما والمشركون يطلبونكما. فقال أبو بكر:

أدْلَجْنا من مكّة فاختبأْنا يومَنا وليلتنا حتى أظْهَرْنا وقام قائمُ الظهيرة، فرَمَيتُ ببصري: هل أرى من ظلٍّ آوي إليه، فإذا أنا بصخرة فانتهيتُ إليها، فإذا فيها ظِلٌّ، فنظرت بقيّة ظلّها فسوَّيْتُه، ثم فَرَشْت لرسول الله ﷺ فيه بفَروة، ثم قلت: اضْطَجِع يا رسول الله، ثم ذهبت: هل أرى من الطَّلَب أحداً، فإذا أنا براعي غنم يسوقُ غنمه إلى الصخرة يريدُ منها الذي أردْنا - يعني الظّلَّ، فسألْتُه فقلت: لمن أنت يا غلام؟ فقال: لرجل قريش، فسمّاه فعرَفْتُه، فقلت: فهل في غنمك من لبن؟ قال: نعم. فقلت: هل أنت حالبٌ لي؟ قال: نعم. قال: فأمَرْتُه، فقَرّبَ لي شاةً من غَنَمه، فأمَرْتُه أن يَنْفُضَ ضَرعَها من الغُبار، ثم أمرْتُه أن ينفُضَ كفَّيه. قال أبو إسحٰق: قال البراء هكذا، فضرب إحدى يدَيه على الأُخرى. قال: فحلب لي كُثبةً من اللبن، ومعي لرسول الله ﷺ إداوةٌ على فيها خِرْقة، فصَبَبْتُ على اللبن حتى بردَ أسفلُه، فأتيتُ رسول الله ﷺ فوافَقْتُه قد استيقظ، فقلت: اشرب يا رسول الله، فشَربَ رسولُ الله ﷺ حتى رَضِيتُ، ثم قُلت: يا رسول الله قد آن الرحيلُ، فارْتَحَلْنا والقومُ يطلبوننا، فلم يُدْرِكْنا أحدٌ منهم غيرَ سُراقة بن جُعْشم على فرس، فقلت له: هذا الطَّلَب قد لَحِقَنا يا رسول الله. قال: «لا تَحْزَن، إنّ اللهَ معنا». فلمّا دنا منّا وكان بيننا وبينه قِيدَ رُمحين أو ثلاثة، قلتُ: هذا الطَّلَبُ قد لَحِقَنا يا رسول الله، فبكيتُ، فقال: «ما يُبكيك؟» فقلتُ: يا رسولُ الله، والله ما على نفسي أبكي، ولكن إنما أبكي عليك.

قال: فدعا عليه رسولُ الله ﷺ، فقال: «اللهمّ اكْفِناه بما شِئْتَ». قال: فساخت فرسُه في الأرض إلى بطنها. قال: فوثب عنها ثم قال: يا محمّد، قد عَلِمْتُ أنّ هذا عملُك، فادعُ اللهَ أن يُنْجِيَني ممّا أنا فيه، فوالله لأُعَمِّيَنّ على من ورائي من الطّلَب، وهذه كِنانتي فخُذ سهماً منها، فإنّك سَتَمُرُّ على إبلي وغلماني بمكان كذا وكذا، فخُذْ منها حاجتك. فقال رسول الله ﷺ: «لا حاجةَ لنا في إبلك» ودعا له رسولُ الله ﷺ، فانطلق راجعاً إلى أصحابه[1].

ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه حتى قَدِمْنا المدينة ليلاً، فتنازع القوم: أيّهم ينزلُ عليه، فقال رسول الله ﷺ: «إنّي أَنْزِلُ الليلةَ على بني النجّار أخوال بني عبدالمطّلب أُكْرِمُهم بذلك». وخرج الناسُ حين دَخَلْنا، في الطريق وعلى البيوت، والغلمانُ والخدم يقولون: جاء محمّد، جاء رسول الله، الله أكبر، جاء محمّد، جاء رسول الله. فلمّا أصبح انطلق فنزل حيث أمر[2].

قال البراء: وقد كان رسول الله ﷺ قد صلّى نحو بيت المقدس سبعةَ عشرَ شهراً، أو ستةَ عشرَ شهراً، وكان رسولُ الله ﷺ يُحِبُّ أن يتوجَّهَ نحوَ الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ... ﴿١٤٤﴾﴾ الآية [البقرة] قال: فوجّهَ نحوَ الكعبة. فأنزلَ الله تعالى: ﴿۞ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴿١٤٢﴾﴾ [البقرة] قال البراء: وهم اليهود، فأنزل الله: ﴿قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾﴾ [البقرة] قال: صلّى مع النبيّ ﷺ رجلٌ ثم خرج بعدما صلّى، فمَرّ على قوم من الأنصار وهم ركوع في صلاة العصر نحو بيت المقدس، فقال: هو يشهد أنّه صلّى مع رسول الله ﷺ، وأنّه قد توجَّهَ نحوَ الكعبة، فانحرفَ القومُ حتى وجَّهوا نحوَ الكعبة[3].

قال البراء: وكان أوّلَ من قَدِمَ علينا من المهاجرين مُصعبُ بن عمير، أخو

---

(١) البخاري ٦/ ٦٢٢ (٣٦١٥)، ٧/ ٨ (٣٦٥٢)، ومسلم ٤/ ٢٣٠٩ (٢٠٠٩).

(٢) مسلم ٤/ ٢٣١٠ (٢٠٠٩).

(٣) البخاري ١/ ٩٥ (٤٠)، ومسلم ١/ ٣٧٤ (٥٢٥).

بني عبدالدار بن قُصَيّ، فقُلنا له: ما فعلَ رسولُ الله ﷺ؟ فقال: هو مكانه، وأصحابُه على أثري. قال ثم أتى بعده عمرو بن أمّ مكتوم أخو بني فِهر الأعمى، فقلنا له: ما فعل مَن وراءك: رسولُ الله ﷺ وأصحابه؟ قال: هم أولاء على أثري. قال: ثم أتانا بعدَه عمّار بن ياسر وسعد بن أبي وقّاص وعبدالله بن مسعود وبلال، ثم أتانا بعدَهم عمر بن الخطاب في عشرين راكباً، ثم جاءنا بعدهم رسولُ الله ﷺ وأبو بكر معه.

قال البراء: فلم يَقْدِم علينا رسولُ الله ﷺ حتى قرأتُ سُوَراً من المفصّل، ثم خَرَجْنا نلتَقي العِيرَ فوجدْناهم قد حَذِروا[1].

ذكر فضائل عمر بن الخطّاب

(١٥١٧) عن أبي أُمامة بن سهل بن حُنيف أنّه سمع أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ:

«بينا أنا نائم رأيتُ الناس يُعْرَضون عليّ وعليهم قُمُص، منها ما يبلُغُ الثُّدِيَّ، ومنها ما يبلُغُ دونَ ذلك، ومرّ عليّ عمر بن الخطاب وعليه قميص يجرُّه» قالوا: ماذا أوّلْتَ ذلك يا رسول الله؟ قال: «الدِّين»[2].

(١٥١٨) وعن حمزة بن عبدالله بن عمر عن أبيه عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«بينا أنا نائم أُتيتُ بقدَح لبن فشَرِبْت منه حتى إنِّي لأرى الرِّيَّ يخرُج من أظفاري، ثم أعطَيْتُ فَضلي عمرَ بن الخطّاب» فقال مَن حولَه: فما أوَّلْتَه يا

---

(١) البخاري ٧/ ٢٥٩ (٣٩٢٤، ٣٩٢٥)، ٨/ ٦٩٩ (٤٩٤١). وينظر الروايات في الفتح ٧/ ٢٦١.

(٢) البخاري ١/ ٧٣ (٢٣)، ومسلم ٤/ ١٨٥٩ (٢٣٩٠).

رسول الله؟ قال: «العِلم»[1].

(١٥١٩) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«بينا أنا نائم رأيتُني على قليب فنَزَعْتُ منها ما شاء الله، ثم نَزَعَ منها ابنُ أبي قحافة ذَنوباً أو ذَنوبين - وفي نزعه ضَعف، ويغفر الله له، ثم استحالت غَرباً[2]، فأخذَها ابنُ الخطّاب، فلم أرَ عَبْقَرِيّاً نَزَعَ نَزْعَه حتى ضرب الناسُ بعَطَن»[3].

(١٥٢٠) وعن عمرو بن دينار وابن المنكدر عن جابر بن عبدالله عن النبيّ ﷺ قال:

«دخلْتُ الجنّةَ فرأيتُ فيها داراً - أو قصراً، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: لعمر بن الخطّاب. فأردْتُ أن أدخلَها، فذكرتُ غَيْرَةَ أبي حفص» فبكى عمر وقال: يا رسول الله، أيُغار عليك؟[4].

(١٥٢١) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«بينا أنا نائم رأيتُني في الجنّة، فإذا امرأةٌ تَوَضَّأُ إلى جنب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطّاب» قال: «فذكرْتُ غيرتَه، فولّيْتُ مُدْبِراً» وعمرُ حين يقول رسولُ الله ﷺ ذلك جالسٌ عندَه مع القوم، فبكى عمرُ حين سمع ذلك من رسول الله ﷺ، فقال: عليك - بأبي أنت وأمّي - أغارُ يا رسول الله[5].

---

(١) البخاري ١/ ١٨٠ (٨٢)، ومسلم ٤/ ١٨٥٩ (٢٣٩١).

(٢) الذنوب: الدلو المملوءة. والغَرْب: الدلو الكبيرة.

(٣) البخاري ٧/ ١٨ (٣٦٦٤)، ومسلم ٤/ ١٨٦٠ (٢٣٩٢).
وضربوا بعَطَن: أي أروَوا الإبل وآووها إلى مستراحها.

(٤) البخاري ٧/ ٤٠ (٣٦٧٩)، ومسلم ٤/ ١٨٦٢ (٢٣٩٤).

(٥) البخاري ٦/ ٣١٨ (٣٢٤٢)، ومسلم ٤/ ١٨٦٣ (٢٣٩٥).

(١٥٢٢) وعن محمد بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه سعد بن أبي وقّاص قال:

استأذنَ عمرُ على رسول الله ﷺ وعنده نَساءٌ من قريش يُكَلِّمْنه ويَستكثِرْنَه، عاليةً أصواتُهم. فلمّا استأذنَ عمر قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الحجابَ، فأذِنَ له رسولُ الله ﷺ ورسولُ الله ﷺ يضحكُ، فقال عمر: ما يُضْحِكُك - أضحَكَ اللهُ سِنّك يا رسولَ الله؟ قال: «عَجِبْتُ من هؤلاء اللائي كُنّ عندي، فلما سَمِعْنَ صوتَك ابتدَرْنَ الحجاب» فقال عمر: وأنت يا رسول الله أحقُّ أن يَهَبْنَ. ثم قال عمر: يا عدوّاتِ أنفسهنّ، أتَهَبْنَني ولا تَهَبْنَ رسولَ الله؟ قلن: نعم، أنت أغلظُ وأفظّ[1] من رسول الله ﷺ: فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، ما لَقِيَكَ الشيطانُ قطُّ سالكاً فَجّاً إلا سلكَ فجّاً غيرَ فَجِّك»[2].

(١٥٢٣) وعن أبي سلمة عن عائشة عن النبي ﷺ قال:

«قد كان ويكون في الأُمم مُحَدَّثون، فإن يكن في أُمّتي أحدٌ منهم كان عمر بن الخطّاب منهم»[3].

(١٥٢٤) وعن حميد الطويل عن أنس: قال عمر بن الخطّاب:

وافَقَني ربّي في ثلاث: قُلت: يا رسول الله، لو اتَّخذْتَ من مقام إبراهيم مُصَلّى. فأنزل الله: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴿١٢٥﴾﴾ [البقرة].

---

(١) ليست هذا الكلام على ظاهر معناه، فلم يكن النبي ﷺ فظّاً ولا غليظاً، وقد نفى الله تعالى عنه ذلك، وإنما أرادت النسوة التعبير عن شدّة عمر وقوّته في الحق فقلن ما قلن.

(٢) البخاري ٦/ ٣٣٨ (٣٢٩٤)، ومسلم ٤/ ١٨٦٣ (٢٣٩٦)، والفجّ: الطريق.

(٣) مسلم ٤/ ١٨٦٤ (٢٣٩٨). وأخرجه البخاري ٦/ ٥١٢ (٣٤٦٩) عن أبي سلمة عن أبي هريرة. وينظر الفتح ٧/ ٥٠. والمُحدّث: المُلهم الصادق الظنّ.

وقلت: يا رسول الله، إنّه يدخُلُ عليك البَرُّ والفاجر، فلو أمَرْتَ نساءك بالحجاب. فأنزل اللهُ آيةَ الحجاب.

وبلَغَني ما آذَينَ رسولَ الله ﷺ نساؤه، فدخَلْتُ عليهن، فجعلْتُ أستقريهنّ واحدةً واحدة، فقلت: والله لَتَنْتَهِنّ أو ليُبْدِلَنَّه اللهُ أزواجاً خيراً منكنّ، حتى أتيتُ على زينب بنت جحش، فقالت: يا عمر، أو ما كان في رسول الله ﷺ ما يَعِظُ نساءه حتى تَعِظُهُنّ أنت! فخرجْتُ، فأنزل الله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ. . . ۝٥﴾ الآية [التحريم].

أخرجه البخاري[1].

(١٥٢٥) وعن نافع عن ابن عمر قال: قال عمر بن الخطاب: وافقتُ ربي في ثلاث: في الحِجاب، وفي مقام إبراهيم، وفي أسارى بدر.

أخرجه مسلم[2].

ذكر فضائل عثمان بن عفان

(١٥٢٦) عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري عن النبيّ ﷺ: أنَّه كان مُتّكِئاً في حائط من حيطان المدينة وهو يقول بعُود في الماء والطين - أي ينكت - قال: فاستفتح رجل، فقال: «افْتَحْ له وبَشِّرْه بالجنّة» فإذا هو أبو بكر، ففتح له وبشَّرَه بالجنّة، ثم استفتحَ رجلٌ آخر، فقال: «افتَحْ له وبشِّرْه بالجنة» فإذا هو عمر، ففتح له وبشَّرَه بالجنّة، ثم استفتحَ رجلٌ آخر ثم جلس ساعة فقال: «افتحْ له وبشِّرْه بالجنّة على بَلْوَى تكون» فذهبتُ فإذا هو عثمان بن عفّان، ففتحتُ له، وبشَّرْتُه بالجنة، وقلتُ له الذي قال، فقال:

---

(١) البخاري ١/ ٥٠٤ (٤٠٢)، ٨/ ١٦٨ (٤٤٨٣).

(٢) مسلم ٤/ ١٨٦٥ (٢٣٩٩).

اللهمّ صبراً، والله المستعان[1].

وفي رواية سعيد بن المسيّب عن أبي موسى... ذكر الحديث، فساقه وقال فيه: وذهبتُ إلى النبيّ ﷺ - يقول هذا أبو موسى - فقلتُ: هذا عثمان يستأذن، فقال: «ائذَنْ له وبشِّره بالجنة مع بلاء يُصيبُه - أو: بلوى تصيبه». قال: فجئتُ فقلت: رسولُ الله ﷺ يأذنُ لك، ويُبَشِّرُكَ بالجنّة مع بلوى - أو بلاء - يُصيبُك. فلم يَجِدْ في القُفّ[2] مجلساً، وجلس وِجاهَهم من شِقّ البئر الآخر، وكشف عن ساقيه ودلّاهما في البئر كما صنعَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكر وعمر.

قال سعيد: فأوّلْتُها قبورهم[3].

(١٥٢٧) وعن سعيد بن العاص: أن عثمان وعائشة حدّثاه:

أن أبا بكر استأذن على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على فراشه لابس مِرْط[4] عائشة، فأذِن لأبي بكر على رسول الله ﷺ وهو كذلك، فقضى إليه حاجته ثم انصرف، ثم استأذن عمر، فأذِن له على تلك الحالة، فقضى إليه حاجته ثم انصرف، قال عثمان: ثم استأذَنْتُ عليه، فجلسَ وقال لعائشة: «اجمعي عليك ثيابَكِ» قال: فقضيتُ إليه حاجتي ثم انصرفْتُ. قال: فقالت عائشة: يا رسول الله، لم أرَكَ فَزِعْتَ لأبي بكر وعمر كما فَزِعْتَ لعثمان؟ قالت: فقال رسول الله ﷺ: «إنّ عثمان رجلٌ حَيِيّ، وإنّي خَشِيتُ إن أَذِنْتُ له وأنا على تلك الحال أن لا يَبْلُغَ إليّ حاجته».

---

(١) البخاري ٧/ ٤٣ (٣٦٩٣)، ومسلم ٤/ ١٨٦٧ (٢٣٠٤).

(٢) القُفّ: حافة البئر والدّكّة التي تكون حوله.

(٣) وهو حديث طويل - البخاري ٧/ ٢١(٣٦٧٤)، ومسلم ٤/ ١٨٦٨، ١٨٦٩ (٢٣٠). والمعنى: أنه أوّلَ اجتماعَ قبور نبيّ الله ﷺ وأبي بكر وعمر في مكان واحد - في المسجد النبوي الشريف، وانفراد عثمان في البقيع.

(٤) المرط: الكساء.

أخرجه مسلم[1].

(١٥٢٨) وعن قتادة عن أنس:

أن رسول الله ﷺ صَعِد أُحداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فقال: «اثْبُتْ أُحُدُ، فإنّ عليك نبيّاً وصِدِّيقاً وشهيدين».

أخرجه البخاري[2].

ذكر فضائل عليّ بن أبي طالب

(١٥٢٩) وعن إبراهيم بن سعد بن أبي وقّاص يحدّث عن سعد:

أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ بن أبي طالب: «أما تَرْضَى أن تكونَ منّي بمنزلة هارون من موسى»[3].

(١٥٣٠) وعن أبي حازم عن سهل بن سعد:

أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأُعْطِيَنَّ الرايةَ غداً رجلاً يفتحُ اللهُ على يدَيه. فقال رسول الله ﷺ: «أين عليُّ بن أبي طالب؟» قال: يا رسول الله، هو يشتكي عينيه. فأمر به فدُعِيَ له، فبصقَ في عينيه ودعا له، فبرأ مكانَه حتى كأنّه لم يكن به شيء، فأعطاه الرّاية[4].

(١٥٣١) وعن أبي حازم أيضاً عن سهل قال:

إنْ كان أحبَّ أسماء عليٍّ بن أبي طالب إليه أبو تراب، وإن كان لَيَفْرَحُ أن

---

(١) مسلم ٤/ ١٨٦٦ (٢٤٠٢).
(٢) البخاري ٧/ ٢٢ (٣٦٧٥).
(٣) البخاري ٧/ ٧١ (٣٧٠٦)، ومسلم ٤/ ١٨٧٠، ١٨٧١ (٢٤٠٤).
(٤) البخاري ٦/ ١١١ (٢٩٤٢)، ومسلم ٤/ ١٨٧٢ (٢٤٠٦).

نَدْعُوَه به، وما سمّاه أبا تراب إلاّ رسولُ الله ﷺ: غاضبَ يوماً فاطمة، فخرج فاضطجع إلى الجدار في المسجد، وجاءه رسولُ الله ﷺ فلم يَجِدْه في البيت، فقال لفاطمة: «أين ابنُ عمِّك» قالت: خرج آنِفاً مُغْضَباً. فأمرَ رسولَ الله ﷺ إنساناً معه يطلبه، قال: هو مضطجع في المسجد في فَيء الجدار وقد زال عن ردائه فامتلأ ظهرُه تراباً، فجعل رسول الله ﷺ يمسَحُ التُّرابَ عن ظهره ويقول: «اجْلِسْ أبا تُراب»[1].

(١٥٣٢) وعن زِرّ بن حُبيش عن عليّ قال:

والذي فَلَق الحبّةَ، وبَرَأَ النَّسَمَة، إنّه لعهدُ النبيِّ ﷺ إليّ: أنّه لا يُحِبُّني إلا مؤمن، ولا يُبغِضُني إلا منافق.

أخرجه مسلم[2].

(١٥٣٣) وعن قيس بن عُباد: سمعتُ أبا ذَرّ يُقسم:

لقد نزلت هذه الآيةُ في هؤلاء الستّة: عليّ وحمزة وعُبيدة بن الحارث، وشيبة بن ربيعة وعُتبة بن ربيعة والوليد بن عُتبة: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴿١٩﴾﴾ [الحجّ] قال: اختصموا في الحُجَج يوم بدر[3].

فضائل أبي إسحٰق سعد بن أبي وقّاص

(١٥٣٤) عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن عائشة قالت:

أرِقَ رسولُ الله ﷺ، وقال: «ليت رجلاً من أصحابي يحرُسُني الليلة»

---

(١) البخاري ١/ ٥٣٥ (٤٤١)، ٧/ ٧٠ (٣٧٠٣)، ومسلم ٤/ ١٨٧٤ (٢٤٠٩).

(٢) مسلم ١/ ٨٦ (٧٨).

(٣) البخاري ٧/ ٢٩٧ (٣٩٦٨، ٣٩٦٩)، ومسلم ٤/ ٢٣٢٣ (٣٠٣٣)، والثلاثة الأول مسلمون، والآخرون مشركون.

قال: وسَمِعْنا صوتَ السّلاح، فقال: «من هذا؟» قال: سعدُ بن أبي وقّاص يا رسول الله، جئتُ أحرُسُك. فنام رسول الله ﷺ حتى سَمِعْتُ غَطيطَه[1].

(١٥٣٥) وعن عبدالله بن شدّاد عن عليّ قال:

ما جمع النبيُّ ﷺ أبوَيه لأحدٍ إلاّ لسعد، فإنّه قال له يوم أُحد: «ارْمِ، فِداك أبي وأمّي»[2].

(١٥٣٦) وعن سعيد قال: سمعتُ سعداً يقول:

جمع لي رسولُ الله ﷺ أبوَيه يومَ أُحد[3].

ذكر فضائل أبي محمد طلحة بن عُبيدالله

(١٥٣٧) عن أبي عثمان النّهدي:

أنّه لم يَبْق مع النبيّ ﷺ في تلك الأيّامِ التي قاتلَ فيها غيرُ طلحة وسعد[4].

ذكر فضائل أبي عبدالله الزُّبير بن العوّام

(١٥٣٨) عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال:

ندبَ رسولُ الله ﷺ الناسَ يومَ الخندق، فانتدَبَ[5] الزُّبَير، ثم نَدَبَهم فانتدَبَ الزُّبَير، ثم نَدَبَهم فانتدَبَ الزُّبَير. فقال رسولُ الله ﷺ: «إنّ لكلِّ نبيٍّ حَوارِيّاً، وإنّ حَواريَّ الزُّبير»[6].

---

(١) البخاري ٦/ ٨١ (٢٨٨٥)، ومسلم ٤/ ١٨٧٥ (٢٤١٠).

(٢) البخاري ٧/ ٣٥٨ (٤٠٥٨، ٤٠٥٩)، ومسلم ٤/ ١٨٧٦ (٢٤١١).

(٣) البخاري ٧/ ٨٣ (٣٧٢٥)، ومسلم ٤/ ١٨٧٦ (٢٤١٢).

(٤) البخاري ٧/ ٨٢ (٣٧٢٢)، ومسلم ٤/ ١٨٧٩ (٢٤١٤).

(٥) ندب: حثّ وحرّض على الجهاد. وانتدب: أجاب.

(٦) البخاري ٦/ ٥٢، ٥٣ (٢٨٤٦، ٢٨٤٧)، ومسلم ٤/ ١٨٧٩ (٢٤١٥).
والحواريّ: الناصر.

(١٥٣٩) وعن عروة قال: قالت لي عائشة:

إن كان أبواك - أبو بكر والزُّبير - من الذين استجابوا لله والرسول[١].

ذكر فضائل أبي عُبيدة بن الجرّاح

(١٥٤٠) عن أبي قِلابة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لكلِّ أُمّة أمين، وأمينُ هذه الأُمّة أبو عبيدة بن الجَرّاح»[٢].

(١٥٤١) وعن صِلة بن زُفَر عن حذيفة قال:

جاء العاقِبُ والسيِّد صاحبا نجران إلى رسول الله ﷺ، فقالا: يا رسول الله، ابعَثْ معنا أميناً حقَّ أمين. فقال رسول الله ﷺ: «نبعثُ معكما رجلاً أميناً حقَّ أمين»، فاستشرفَ لها أصحابُ محمد ﷺ. قال: «قُم يا أبا عُبيدة»[٣].

ذكر مناقب أبي محمد الحسن بن عليّ بن أبي طالب

(١٥٤٢) عن نافع بن جُبير بن مطعم عن أبي هريرة قال:

أنّ النبيّ ﷺ قال للحسن: «اللهمّ إنّي أُحِبُّه فأحِبَّه وأحْبِبْ من يُحِبُّه» ثلاث مرّات[٤].

وعن نافع[٥] بن جُبير بن مُطعم عن أبي هريرة قال:

---

(١) البخاري ٨/ ٣٧٣ (٤٠٧٧)، ومسلم ٤/ ١٨٨٠، ١٨٨١ (٢٤١٨).

(٢) البخاري ٧/ ٩٢ (٣٧٤٤)، ومسلم ٤/ ١٨٨١ (٢٤١٩).

(٣) البخاري ٧/ ٩٣ (٣٧٤٥)، ٨/ ٩٣ (٤٣٨٠)، ومسلم ٤/ ١٨٨٢ (٢٤٢٠).

(٤) مسلم ٤/ ١٨٨٢ (٢٤٢١).

(٥) هذا الحديث لم يرد في ج، وهو في البخاري ٤/ ٣٣٩ (٢٢١٢)، ١٠/ ٣٣٢ (٥٨٨٤)، ومسلم ٤/ ١٨٨٢ (٢٤٢١). وفي بعض روايات الحديث ذكر «الحسين»، ينظر الفتح ٤/ ٣٤٢، ٧/ ٩٥.

كنتُ مع رسول الله ﷺ في سوقٍ من أسواق المدينة، فانصرَفَ وانصرَفْتُ معه، فجاء إلى فناء عائشة فقعد، فجاء الحسن بن عليّ، فقال أبو هريرة: ظَنَنْتُ أنّ أُمَّه حَبَسَتْه لِتَجْعَلَ في عُنُقه السِّخاب[1]. فلمّا جاء التزمَه رسولُ الله ﷺ فقال: «اللهمّ إنّي أُحِبُّه فأحِبَّه، وأحِبَّ من يُحِبُّه» ثلاث مرّات.

(١٥٤٣) وعن عديّ بن ثابت قال: سمعتُ البراء يقول:

رأيتُ رسول الله ﷺ واضعاً الحسن بن عليّ على عاتقه وهو يقول: «من يُحِبُّني فَلْيُحِبَّه»[2].

ذكر فضائل زيد بن حارثة وأُسامة بن زيد

(١٥٤٤) عن سالم عن عبدالله بن عمر عن أبيه قال:

ما كُنّا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد، حتى نزل في القرآن: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب][3].

(١٥٤٥) وعن عبدالله[4] بن دينار: سمعت ابن عمر يقول:

إنّ رسول الله ﷺ أَمَّرَ أُسامة بن زيد، فطَعَنَ الناسُ في إمارته، فقال: «إنْ تَطْعَنوا في إمارته فقد طَعَنوا في إمارة أبيه، وايم الله، إن كان لخَليقاً للإمارة، وايْمُ الله، إن كان لمن أحبّ الناس إليّ، وإنّ ابنه هذا من أحبّ الناس إليّ بعده»[5].

---

(١) السخاب: القلادة.

(٢) البخاري ٧/ ٩٤ (٣٧٤٩)، ومسلم ٤/ ١٨٨٣ (٢٤٢٢).

(٣) البخاري ٨/ ٥١٧ (٤٧٨٢)، ومسلم ٤/ ١٨٨٤ (٢٤٢٥).

(٤) في المخطوطات (عمرو) وصوابه من المصادر.

(٥) البخاري ٧/ ٨٦ (٣٧٣٠)، ومسلم ٤/ ١٨٨٤ (٢٤٢٦).

ذكر فضائل عبدالله بن جعفر بن أبي طالب

(١٥٤٦) عن ابن أبي مُليكة يُحدّث عن ابن عبّاس: أنّ ابن الزُّبير قال له: أتذكُرُ يومَ استقبلْنا رسولَ الله ﷺ؟ فقال ابنُ عبّاس: نعم، فحَمَلَني أنا والفضل وهو ثالثُنا على الناقة وتركَك[١].

(١٥٤٧) وعن مورِّق عن عبدالله بن جعفر قال:

استقبلْنا رسولَ الله ﷺ وقد جاءَ من سفر أنا وابن عبّاس وغلامٌ معنا، فحمَلَنا معه على دابّته وهو معنا.

أخرجه مسلم[٢].

(١٥٤٨) وعن عِكرمة عن ابن عبّاس:

أنّ النبيَّ ﷺ لمّا قدِمَ مكّةَ استقبَلَه أُغَيلِمةٌ من بني عبدالمُطّلب، فجعلَ واحداً بين يدَيه وواحداً خلفَه.

أخرجه البخاري[٣].

ذِكر فضائل النِّساء

فضل خديجة بنت خُويلد

(١٥٤٩) عن عروة قال: سمعتُ عبدَالله بن جعفر قال: سمعتُ عليّاً قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

---

(١) البخاري ٦/ ١٩١ (٢٠٨٢)، ومسلم ٤/ ١٨٨٥ (٢٤٢٧).

(٢) مسلم ٤/ ١٨٨٥ (٢٤٢٨).

(٣) البخاري ٣/ ٦١٩ (١٧٩٨). وينظر اختلاف روايات الحديث - الجمع ٣/ ٣٣٠ (٢٧٨٣).

«خيرُ نسائها مريمُ بنتُ عمران، وخيرُ نسائها خديجةُ بنتُ خُوَيْلد»[1].

(١٥٥٠) وعن أبي زُرعة قال: سمعتُ أبا هريرة يقول:

أتى جبريلُ عليه السلام النبيَّ ﷺ فقال: هذه خدجةُ أَتَتْك بإناء فيه إدامٌ: طعامٌ أو شراب، فإذا هي أَتتْك فاقرَأْ عليها السلامَ من ربِّها[2]، وبَشِّرْها ببيتٍ في الجنّة من قَصَب، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب[3].

(١٥٥١) وعن عروة عن عائشة قالت:

ما غِرْتُ على امرأةٍ من نساء رسول الله ﷺ ما غِرْتُ على خديجة، وتزوَّجَني بعدَها بثلاث سنين[4].

(١٥٥٢) وعن عروة عن عائشة أيضاً قالت: قال رسولُ الله ﷺ:

«أمَرَني ربّي أنْ أُبَشِّرَ خديجةَ ببيتٍ في الجنّة من قَصَب»[5].

(١٥٥٣) وعن عروة عن عائشة قالت:

استأذَنَتْ هالةُ بنتُ خُوَيلد أختُ خديجة على رسول الله ﷺ، فعرَفَ استئذانَ خديجةَ فارتاع لذلك، فقال: «اللَّهمّ هالة» فغِرْتُ فقلتُ: ما تَذْكُرُ من عجوز من عجائز قريش حمراء الشِّدْقَين، هَلَكَت في الدَّهر، قد أبدَلك

---

(١) البخاري ٦/ ٤٧٠ (٣٤٣٢)، ومسلم ٤/ ١٨٨٦ (٢٤٣٠).
والمراد أنّ كلّ واحدة منهما خير نساء زمانها.

(٢) في البخاري ومسلم «ومنّي».

(٣) البخاري ٧/ ١٣٣ (٣٨٢٠)، ومسلم ٤/ ١٨٨٧ (٢٤٣٢).

(٤) البخاري ٧/ ١٣٣ (٣٨١٦، ٣٨١٧)، ومسلم ٤/ ١٨٨٨ (٢٤٣٥).

(٥) البخاري ٧/ ١٣٣ (٣٨١٦)، ومسلم ٤/ ١٨٨٨ (٢٤٣٤).

الله خيراً منها[1].

ذكر فضل عائشة

(١٥٥٤) عن عروة عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ:

«أُرِيتُك في المنام ثلاثَ ليال، جاءَني بكِ المَلَكُ في سَرَقَةٍ[2] من حرير، فيقول: هذه امرأتُك، فكَشَفْتُ عن وجهك الثوبَ، فإذا أنت هي، فأقول: إنْ يَكُنْ من عندِ الله يُمْضِه»[3].

(١٥٥٥) وعن عروة عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ:

«إنّي لأعْلَمُ إذا كُنْتِ عنّي راضيةً وإذاكُنْتِ عليّ غَضْبَى». قلت: وبِمَ تَعرِفُ ذلك يا رسول الله؟ قال: «إذا كُنْتِ عنّي راضيةً فحَلَفْتِ، قُلْتِ: كلاّ وربِّ محمّد، وإذا كُنْتِ عليّ غَضبى، قُلْتِ: كلاّ وربّ إبراهيم». قلتُ: أَجَلْ يا رسولَ الله، ما أهجرُ إلا اسمك[4].

---

(١) البخاري ٧/ ١٣٤ (٣٨٢١)، ومسلم ٤/ ١٨٨٩ (٢٤٣٧).
وقد كتب على جانب ص وحدها - مشاراً إليه بأنّه أصل: «قالت عائشة: فغضب حتى اهْتَزّ مقدّم شعره، فقال: «لا والله، ما عَوَّضَنِي اللهُ خيراً منها، صدّقَتْني إذ كذّبني الناس، وواسَتْني بمالها إذ حرَمَني الناسُ مالَهم، ورزقَني الله أولادَها إذ حرَمني من سائر النّساء» قالت: فقلْت في نفسي: والله لا أذكُرُها بشرٍّ أبداً» وقريب من هذه الزيادة في المسند ٦/ ١٧٧.
قال ابن حجر في الفتح ٧/ ١٤٠: قال ابن التِّينِ: في سكوت النبيّ ﷺ على هذه المقالة دليل على أفضلية عائشة على خديجة... ثم نقل أنّ النبيّ ﷺ ردّ عليها... وأشار إلى هذه الرواية.

(٢) السرقة: القطعة.

(٣) البخاري ٧/ ٢٢٣ (٣٨٩٥)، ومسلم ٤/ ١٨٨٩ (٢٤٣٨).

(٤) البخاري ٩/ ٣٢٥ (٥٢٢٨)، ومسلم ٤/ ١٨٩٠ (٢٤٣٩).

(١٥٥٦) وعن عروة عن عائشة قالت:

كنت ألعبُ بالبنات، ويجيء صواحبي فيَلْعَبْنَ معي، فإذا رأينَ رسولَ الله ﷺ انْقَمَعْنَ منه. وكان رسول الله ﷺ يُدْخِلُهنّ عليّ فيَلْعَبْنَ معي[١].

(١٥٥٧) وعن عروة عن عائشة قالت:

كان الناسُ يتحرَّون بهداياهم يومَ عائشة. قالت: فاجْتَمَعْنَ صواحبي إلى أمِّ سلَمَة فقُلْنَ لها: إنّ الناسَ يتحرَّون بهداياهم يومَ عائشة، وإنّا نريدُ من الخيركما تُريدُ عائشة، فقولي لرسول الله ﷺ يأمرُ الناسَ أن يُهدوا له أين كان. فذكرَتْ ذلك أمُّ سلمةَ، فسكتَ ولم يَرُدَّ عليها شيئاً، فأعادت الثانيةَ، فقالت له، فلم يردَّ عليها شيئاً، فلمّا كانت الثالثةُ قال: «يا أُمَّ سلمَةَ، لا تُؤْذيني في عائشة؛ فإنّه والله ما نزلَ عليّ الوحيُ وإني في لِحافِ امرأةٍ منكنّ غيرها»[٢].

(١٥٥٨) وعن عُروةعن عائشة قالت:

لما مَرِضَ رسولُ الله ﷺ جعلَ يقولُ: «أينَ أنا اليومَ؟ أين أنا غداً؟» حِرصاً على يوم عائشة. قالت: فلمّا كان يومي قُبِضَ بين سَحْري ونَحْري[٣].

(١٥٥٩) وعن عروة عن عائشة قالت:

كُنّا نتحدَّثُ أنّ النبيّ ﷺ لا يموتُ حتى يُخَيَّرَ بين الدُّنيا والآخرة، فلمّا كان وَجَعُ النبيّ ﷺ الذي ماتَ فيه عَرَضَتْ له بُحَّةٌ، قالت عائشة: فسَمِعْتُه يقول:

---

(١) البخاري ١٠/ ٥٢٦ (٦١٣٠)، ومسلم ٤/ ١٨٩٠ (٢٤٤٠).

(٢) وهي أطول من ذلك في البخاري ٥/ ٢٠٥ (٢٥٨١)، وصدره فقط في مسلم ٤/ ١٨٩١ (٢٤٤١).

(٣) البخاري ٣/ ٢٥٥ (١٣٨٩)، ومسلم ٤/ ١٨٩٣ (٢٤٤٣).

﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ . . ﴿٦٩﴾ ﴾ الآية [النساء] فظَنَنْتُ أنّ رسولَ الله ﷺ كان يُخَيَّر[1].

(١٥٦٠) وعن القاسم بن محمد عن عائشة قالت:

كان رسولُ الله ﷺ إذا خرجَ أقرعَ بين نسائه، فطارت القرعةُ على عائشة وحفصة، فَخَرَجَتا معه جميعاً، وكان رسولُ الله ﷺ إذا سارَ بالليل سارَ مع عائشة يتحدَّثُ معها، فقالت حفصةُ لعائشة: ألا تَركبين الليلةَ بعيري وأركبُ بعيرَك تنظُرين وأنظُر؟ قالت: بلى. فرَكِبَتْ عائشةُ على بعير حفصة ورَكِبَتْ حَفصةُ على بعير عائشة، فجاء رسول الله ﷺ إلى جمل عائشة وعليه حفصةُ، فسلَّم، ثم سار معها حتى نزلوا، وافتَقَدَتْه عائشةُ فغارت، فلمّا نزلوا جَعَلَت تُدْخِلُ رجلَها بين الإذْخِر وتقولُ: يا ربِّ، سلِّطْ عليَّ عقرباً أو حيّةً تَلْدَغُني، رسولُك لا أستطيعُ أن أقولَ له شيئاً[2].

(١٥٦١) وعن أبي مُليكة عن عائشة قالت:

تُوُفِّي رسولُ الله ﷺ في بيتي ويومي وبين سَحْري ونَحْري. وكان جبريلُ يُعَوِّذُه بدُعاءٍ إذا مَرِضَ، فذَهَبْتُ أدعو به، فرفَعَ بصرَه إلى السماء إذ قال: «في الرَّفيق الأعلى، في الرَّفيق الأعلى».

ودخل عبدالرحمن بن أبي بكر وبيده جريدةٌ رَطبة، فَنَظَرَ إليها، فظَنَنْتُ أنّ له بها حاجة. قالت: فأخَذْتُها فنَفَضْتُها فَمَضَغْتُ رأسَها، ثم نَفَضْتُها ودَفَعْتُها إليه، فاستنّ بها أحسنَ ما كان يَسْتَنُّ، ثم ذهبَ يتناولُها فسقطت من يده. قالت: فجمعَ الله بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدّنيا وأول يومٍ

---

(١) البخاري ٨/ ١٣٦ (٤٤٣٥)، ومسلم - السابق.

(٢) البخاري ٩/ ٣١٠ (٥٢١١)، ومسلم ٤/ ١٨٩٤ (٢٤٤٥).

من الآخرة[1].

(١٥٦٢) وعن عبدالله بن عبدالرحمن عن أنس بن مالك قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«فَضْلُ عائشةَ على النِّساء كفَضْلِ الثَّرِيدِ على سائرِ الطعام»[2].

(١٥٦٣) وعن مُرَّة الهَمْداني عن أبي موسى الأشعريّ قال: قال رسول الله ﷺ:

«كَمُلَ من الرِّجال كثير، ولم تَكْمُلْ من النساء غيرُ مريمَ بنتِ عمران، وآسيةَ امرأةِ فرعون، وإنّ فضلَ عائشةَ على النساء كفَضْلِ الثَّرِيدِ على سائر الطعام»[3].

(١٥٦٤) وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن أن عائشة زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ:

«يا عائشةُ، هذا جبريل، وهو يقرأُ عليك السلام» فقالت: عليه السلام ورحمة الله. قالت: وهو يرى ما لا أرى[4].

حديثُ أمِّ زَرْع:

(١٥٦٥) عن هشام بن عروة عن أخيه عبدالله بن عُروة عن عروة عن عائشة قالت:

---

(١) البخاري ٨/ ١٤٤ (٤٤٤٩، ٤٤٥١).

(٢) البخاري ٧/ ١٠٦ (٣٧٧٠)، ومسلم ٤/ ١٨٩٥ (٢٤٤٦).

(٣) البخاري ٦/ ٤٤٦ (٣٤١١)، ومسلم ٤/ ١٨٨٦ (٢٤٣١).

(٤) البخاري ٦/ ٣٠٥ (٣٢١٧)، ومسلم ٤/ ١٨٩٥، ١٨٩٦ (٢٤٤٧).

جلس إحدى عشرةَ امرأةً، فتعاهَدْنَ وتعاقَدْنَ أن لا يَكْتُمْنَ من أخبار أزواجهنّ شيئاً:

فقالت الأُولى: زوجي لحمُ جَمَل غَثّ، على رأس جبلٍ وَعْر، لا سَهْلٌ فيُرْتقى، ولا سمينٌ فيُنْتَقى.

قالت الثانية: زوجي لا أبُثُّ خَبَرَه، إنّي أخافُ ألاّ أذَرَه، إن أذْكُرْه أذكُرْ عُجَرَه وبُجَرَه.

قالت الثالثة: زوجي العَشَنَّق، إن أنْطِقْ أُطَلَّق، وإنْ أسْكُتْ أُعَلَّق.

قالت الرابعة: زوجي كَلَيل تِهامة، لا حرَّ ولا قَرَّ، ولا مخافةَ ولا سآمة.

قالت الخامسة: زوجي إن دَخَلَ فَهِد، وإن خَرَج أَسِد، ولا يُسْأَلُ عمّا عَهِد.

قالت السادسة: زوجي إن أكل لَفَّ، وإن شَرِبَ اشْتَفَّ، وإن اضطجع التفَّ، ولا يُولِجُ الكَفَّ لِيَعْلَمَ البَثّ.

قالت السابعة: زوجي عياياء - أو غياياء - طباقاء، كلُّ داءٍ له داء، شجَّكِ أو فَلَّكِ أو جَمَعَ كُلاًّ لكِ.

قالت الثامنة: زوجي المَسُّ مَسُّ أرنب، والرِّيحُ ريحُ زَرْنَب.

قالت التاسعة: زوجي رفيع العِماد، طويل النِّجاد، عظيم الرَّماد، قريبُ البيتِ من النّاد.

قالت العاشرة: زوجي مالكٌ وما مالك، مالكٌ خيرٌ من ذلك، له إبلٌ قليلاتُ المسارح، كثيرات المبارك، إذا سَمِعْنَ صوتَ المِزْهَر أيْقَنَّ أنّهنّ هَوالك.

قالت الحادية عشرة: زوجي أبو زَرع، وما أبو زرع؟ أناسَ من حُلِيٍّ أُذُنَيّ، وملأ من شحم عَضُدَيّ، وبَجَّحَني فبَجَحْتُ إلى نفسي. وجَدَني في أهل غُنَيمَةٍ بِشِقٍّ، فجعلَني في أهل صَهِيلٍ وأطِيط، ودائسٍ ومُنَقٍّ، فعندَه أقولُ فلا أُقَبَّحُ، وأرقُدُ فأتصبّح، وأشرَبُ فأتقمَّح.

أمُّ أبي زرع وما أمُّ أبي زرع؟ عُكومُها رَداح، وبيتُها فَساح.

ابن أبي زرع وما ابنُ أبي زرع؟ مِضْجَعُه كمَسَلِّ شَطْبة، ويُشْبِعُه ذِراع الجَفْرة.

ابنة أبي زرع وما ابنة أبي زرع؟ طَوْعُ أبيها وطَوْعُ أُمِّها، ومِلءُ كسائها وغَيظ جارتها.

جارية أبي زرع وما جاريةُ أبي زرع؟ لا تَبُثُّ حديثَنا تبثيثاً، ولا تُنَقِّثُ مِيرتَنا تنقيثاً، ولا تملأ بيتنا تعشيشاً.

قالت: خرج أبو زرع والأوطاب تُمْخَضُ، فلَقِيَ امرأةً معها ولدانِ لها كالفهدَين، يلعبان من تحت خَصْرها بِرُمّانتين، فطلَّقَني ونَكَحَها، فنَكَحْتُ بعدَه رجلاً سَرِيّاً، رَكِبَ شَرِيّاً، وأخذَ خَطِّيّاً، وأراح عليَّ نَعَماً ثَرِيّاً، وأعطاني من كلِّ رائحة زوجاً، وقال: كُلي أمَّ زرع ومِيري أهلَك. فلو جَمَعْتُ كلَّ شيءٍ أعطانيه ما بلَغَ أصغرَ آنيةِ أبي زرع.

قالت عائشة: فقال لي رسول الله ﷺ: «كُنْتُ لكِ كأبي زَرع لأُمِّ زَرع»[1].

---

(١) البخاري ٩/ ٢٥٤(٥١٨٩)، ومسلم ٤/ ١٨٩٦ (٢٤٤٨).

القول في تفسير ما في الحديث من الألفاظ الغريبة[1]:

قول الأُولى: زوجي لحم جملٍ غثّ[2]: أي مهزول: يقال: غَثَّتِ الشاةُ وأغثَّتْ: أي هَزَلَت، وغثَّ حديثُ القوم غُثوثة وغَثاثةً: إذا صار غَثّاً وغَثيثاً: وهو الرَّديء. وأغثَّ الرجلُ اللحمَ: إذا اشتراه غَثًّا.

وقولها: على رأس جبل وَعْر: أي خشنٌ، صَعْبُ الصُّعود. يقال: وَعُرَ الطريقُ وُعورةً وَوَعارة: إذا صار وَعْراً. ومكان وَعْر ووَعِير: إذا صار غليظاً خشناً. ومطلب وَعْر: إذا كان عسيرَ الطلب. وفلان وَعْر المعروف: أي قليلُه: وأرادت أنّه لا يُنالُ خيرُه القليلُ إلا بالمَشَقّة، فهو بخيل نَكد.

---

(١) هذا التفسير لغريب ما في حديث أمّ زرع لم يرد إلاّ في نسخة ج، وأخلّت به النسختان الأخريان، ورأيت إثباته والتعليق عليه.
وحديث «أمّ زرع» «وهي المرأة الحادية عشرة في مجموعة النساء اللواتي تعاهَدن ألا يُخفين من أسرار أزواجهنّ شيئاً، لَقِيَ اهتماماً عند العلماء، وأفاضوا في شرحه وبيان ما فيه من غريب الألفاظ، واختلاف الروايات، وما يَحمل من المعاني والأحكام.
وقد أفرد القاضي عِياض اليحصبي كتاباً سمّاه «بغية الرائد لِما تضمَّنه حديثُ أمِّ زرع من الفوائد» مطبوع، وهو أوسعُ ما كتب حول الحديث. وشرح السيوطي الحديث شرحاً مختصراً في رسالة أُلحِقت بالكتاب السابق (٢١٩- ٢٣٣) كما أورد في المزهر (٢/ ٥٣٢- ٥٣٦) الحديثَ وشرَحَ غريبه.
ومن شرّاح الحديث والغريب الذين أولَوا الحديث عناية: أبو عبيد في غريب الحديث (٢/ ٢٨٦- ٣٠٩)، والخطّابي في أعلام الحديث (٣/ ١٩٨٥- ٢٠٠٠)، والحميدي في تفسير غريب ما في الصحيحين (٣٢٢- ٣٢٨)، والزمخشري في الفائق (٣/ ٤٨- ٥٤)، وابن الجوزي في كشف المشكل (٤/ ٢٩٥- ٣٠٩)، وابن الأثير في منال الطالب (٥٣٥- ٥٦٠)، وابن حجر في الفتح (٩/ ٢٥٥- ٢٧٧).
وذكر ابن حجر في الفتح (٩/ ٢٥٦) بعض من عُنِي بشرح الحديث.
وسأكتفي هنا بالتعليق المختصر على شرح المؤلّف.

(٢) ذكر ابن الجوزي٤/ ٢٩٦ أن الجيّد في «غثّ» الرفع، وأن المشهور فيه الجرّ.

وقولها: لا سَهْل فيُرْتَقَى، تعني الجبل. والارتقاء: الصُّعود.

وقولها: لا سمين فيُنْتَقَى. الانتقاء: استخراج النِّقْي: وهو المُخّ. ومن رواه فينتقل، فإنّه أراد: ليس بسمين فينتقلُه الناسُ إلى بيوتهم ليأكلوه، ولكنّهم يزهَدون فيه.

وقول الثانية: لا أَبُثُّ خبرَه: أي لا أنشُرُ خبرَه وحالَه[1]. وقال ابن دُريد: كلّ شيء فرّقْتَه فقد بَثَثْتَه. وقال الزّجّاج: يقال: بَثَثْتُ الرجلَ سَرِّي وأبثَثْتُه: أي أطلَعْته.

وأمّا العُجَر فقيل: عروق ناتئه. والبُجَر: قيل: سُرَّة ناتئة. وقيل: العُجَر جمع عُجْرَة: وهي عقدة في الجسد. ورجلٌ أعجر: أي عظيم البطن. ووظيف عَجْر وأعجر: أي غليظ. وقيل: العجر: أن يتعقّد العَصَب أو العروق حتى تراها ناتئةً من الجسد. والبَجَر: قيل: خروج السّرّة وغِلَظ أصلها. وقولهم: أفضيتُ إليه بعُجَري وبُجَري: أي بعيوبي وأمري كلِّه، وهو المراد من قول المرأة، تريد أنّي إن نَشَرْتُ خَبَرَه وكشفْتُ عن حاله، أظهرْتُ عيوبَه كُلَّها.

وقول الثالثة: زوجي العَشَنَّق: أي الطويل: قال الأصمعيّ: العَشَنَّق الطويل الذي ليس بمُثْقَل ولا ضَخم، والجمع عشانِقة.

وقولها: إن أنْطِق أُطَلَّق: أي إن أكشِف عن كمال عيوبه طَلَّقني، وإن سكتُّ سَكَتُّ على غيظ، ولا يهتمُّ لأمري فأبقى كالمُعَلَّقة، لا أيِّماً ولا ذات بَعل، وما عنده من خير سوى طولِ قامته.

وقول الرابعة: زوجي كلَيلِ تِهامة، لا حرّ ولا قَرّ[2]: أي زوجي مُعتدل

---

(١) نقل ابن الجوزي ٤/٢٩٧ قولين: أحدهما: إني أخاف ألاّ أبثَّ خبرَه من طوله. والثاني: أنّي أخاف ألا أقدِر على ترك زوجي.

(٢) يجوز في هذه الألفاظ الرفع والتنوين، والبناء على الفتح.

الأفعال والأخلاق، لا أخافُه ولا أمَلُّه. وقيل: إنّها تقول: لا غائلة عندَه فأخافه، ولا يسأمُني فيملّ صُحبتي.

وقول الخامسة[1]: زوجي إن دخلَ فَهِد: أي نام، تَصِفُه بالنّوم والغَفلة في منزله، والفهد كثير النوم. يقال: «فلان أنومُ من فَهْد»[2]. والذي أرادت: أنّه ليس يتفقّدُ ما ذهب من ماله، ولا يلتفتُ إلى معايب البيت.

وقولها: إن خرج أسِد: أي صار كالأسد شجاعة. تريد: زوجي شجاع عند اللقاء ومبارزة الأقران، وأمّا في البيت فمُتساهل كريم.

وقولها: ولا يسأل عمّا عَهِد: أي لا يسأل عمّا عَرَفَ ورأى.

وقول السادسة: إن أَكَل لفّ: أي أكثرَ أكْلَ الطعام مع التَّخليط من صُنوفه حتى لا يُبقيَ منه شيئاً. وقال ابن دُريد: لَفّ الشيءَ: خلطه وجمعه وطواه[3]، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾﴾ [الإسراء] أي جميعاً مختلطين.

والاشتفاف في الشُّرب: أن يستقصيَ ما في الإناء، ولا يُسْئرَ فيه سُؤراً، وذلك كلّه عيب. وعن جرير بن عبدالله أنّه قال لبنيه: «إذا شَرِبْتُم فأسْئرُوا»[4].

---

(١) في المخطوطة: (وقول الخامسة: إن أكل لَفّ...) وهذا قول السادسة ثم (وقول السادسة زوجي عياياء...) وهو قول السابعة. ثم (وقول السابعة: زوجي إن دخل فهد..) وهذا قول الخامسة. ثم استقام الترتيب. وقد جاء هذا عن غير سهو أو خطأ، ولكنه متابعة لما في غريب أبي عبيد من ترتيب النساء. وقد قدّمت وأخّرت ليستقيم الشرح مع رواية الحديث التي ساقها المؤلّف.

(٢) مجمع الأمثال ٢/ ٣٥٥.

(٣) في الجمهرة ١/ ١١٨: خلطه وطواه.

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ٢٩٣، وهو في النهاية ٢/ ٣٢٧ غير معزوّ.

وقولها: ولا يُولج الكَفَّ لِيَعْلَمَ البَثَّ. قال أبو عُبيد: فأحسِب أنّه كان بجسدها عيب وداء تكتئبُ له؛ لأن البَثَّ هو الحُزن، وكان لا يُدْخِلُ يدَه في ثوبها لِيَمَسَّ ذلك العيبَ فيشُقّ عليها، وهذا وصف منها لزوجها بالكرم.

وقال محمّد بن المسيّب: كيف تَصِفُه بالكرم وقد قالت: إن أكلَ لفّ، وإن شَرِب اشتفّ، وهما من الشَّرَه والنَّهَم واللُّؤم؟ والقول في ذلك عندي أنّها تَصِفُه باللؤم، وتعني بقولها: لا يُولِجُ الكَفّ لِيَعْلَمَ البَثَّ: أنّه لا يُدْخِل يدَه في ثوبها لِيَعْلَمَ ما بقلبها من الحزن والغيظ عليه[1].

وحُكي عن ابن الأعرابي أنّه كان يرويه: «زوجي إن أكل لَفّ، وإن شرب اشتفّ، وإن رَقَدَ التفّ، ولا يُولِجُ الكَفَّ فيعلمُ البَثَّ». وتفسيره: أنّه إذا نام التفّ ناحية، ولم يضاجِعْها، ولم يُمارِسْ منها ما يمارسُ الرجلُ من المرأة إذا أراد وَطْأَها.

وقول السابعة: زوجي عَياياء أو غياياء، هكذا يُروى بالشّكّ. قال أبو عبيد: أما غياياء بالغين فليس بشيء[2]. ويحتمل أن يكون الشكّ من الراوي. وأما العياياء فهو من الإبل التي لا يَضْرِبُ ولا يُلْقِحُ، وكذلك هو في الرجال. وقيل: الغياياء بالغين: الغيمة.

وأما الطَّباقاء فهو العَيّ الأحمق الفَدْم، ومنه قول جميل بن معمر:

طباقاء لم يَشْهَدْ خُصوماً ولم يَقُدْ ... رِكاباً إلى أكوارها حين تَعْكُفُ[3]

وقولها: كلّ داء له داء: أي كلّ شيء من أدواء فهو فيه ومن أدوائه.

وقولها: شجَّك. قال أبو زيد الأنصاري: الشَّجُّ في الوجه والرأس. ولا

---

(١) ينظر غريب أبي عبيد ٢/ ٢٩٣، والأعلام ٣/ ١٩٩١، والبغية ٨٧.

(٢) غريب الحديث ٢/ ٢٩٤، والفائق ٣/ ٥١.

(٣) غريب أبي عبيد ٢٩٥. ولم أقف عليه في ديوان جميل.

يكون إلا فيهما. وقولها: أو فَلَّكِ: أي كسرَك. وكلّ شيء رَدَدْتَ حدَّه أو ثَلَمْتَه فقد فَلَلْتَه. وقولها: أو جمعَ كلاًّ لكِ: تريد جمع بين الشّجّ والفَلّ. وهذا منها وصف له بسوء الخُلُق والمعاشرة، وشدّة الغضب، وقلّة قوّة الحِلْم.

وقيل: فلّك: أي هزمك. والفَلّ: الجيش المنهزمون. ويحتمل أن يكون فلّك: أي حرمك من خيره، فيكون مأخوذاً من قولهم: أرض فِلّ: إذا لم يُصِبْها المطر. قال الشاعر:

وإنّ التي بالجِزْعِ من بَطْنِ نخلةٍ ومَن دانَها فِلٌّ من الخير مَعْزِلُ[1]

وأما قول الثامنة: زوجي المَسُّ مَسُّ أرنب، فإنّها تصفه بحسن الخُلُق ولين الجانب، فالأرنب لَيِّن المَسّ، وهو مَثَلٌ.

وقولها: الرّيح ريحُ زَرْنَب. الزَّرْنب: نوعٌ من الطِّيب. قيل: تريد بذلك طيب ريح جسده. ويحتمل أنّها أرادت لسانَ الصِّدق، وطيبَ الثّناء، وحسنَ الصِّيت فيما بين الناس.

وأما قول التاسعة: زوجي رفيع العِماد: فهو عماد البيت، وجمعه أعمدة وعُمُد. وهذا استعارة ومثل، أرادت أنّ له شَرَفاً وبيتاً رفيعاً في حَسَبه وقومه.

وقولها: طويل النِّجاد: فهو حمائل السَّيف، والمراد بطوله طول القامة.

وقولها: عظيم الرَّماد: فهذا صفة بالجود. وكثرةُ الرَّمادِ يُنبىءُ عن كثرة الأطعمة، وذلك لكثرة أضيافِه.

وقولها: قريب البيت من الناد. فالنادي: أهل المجلس، يعني أنه يَنزل بين ظهرانَي الناس ليُعْلَمَ مكانُه فيجده الأضياف، ولا يتباعدُ من الناس ولا يتوارى فِراراً من نزول النوائب والأضياف به. قيل: وهذا المعنى أراده زهير

---

(١) وهو عبدالله بن رواحة، ديوانه ١٦٣، وتهذيب اللغة - فلّ ١٥/ ٣٣٥، واللسان - فلّ.

بقوله لرجلٍ يمدحه:

بَسَطَ البُيوتَ لكي يكونَ مَظِنّةً من حيثُ تُوضَعُ جَفْنَهُ المُسْتَرْفِدِ[1]

أي يتوسّطُ بيوت الناس فيَبني قُبّتَه فيما بينهم، ليكون مَعْلَماً. والمُسْتَرْفِدُ: المستعين وطالب العطاء.

وقول العاشرة: زوجي مالك وما مالك. قيل: «ما» للاستفهام، والمراد تعظيم شأن زوجها، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢﴾ [الحاقة] ومثل قولك: زيد، وما زيد؟ ورجل، وأيُّ رجل؟

وقولها: مالكٌ خيرٌ من ذلك. معنى هذا الكلام: أنَّ مجيباً لو أجاب عن هذا الاستفهامِ بجوابٍ ذكرَ فيه مناقبَ مالِك، فمالكٌ خيرٌ من ذلك.

وقولُها: له إبلٌ قليلات المَسارِح. فالمسارح جمع مَسْرَح: وهو الموضع الذي تَسْرَحُ فيه الأنعام. يقال: سَرَحْتُ الماشية: أي غَدَوْتُ بها إلى المرعى، سَرْحاً. وسَرَحَتْ هي بنفسها، يتعدّى ولا يتعدّى. ومعنى الكلام: أنّه لا يوجِّهُ إبلَه إلى المرعى لِيَسْتَرِحْن نهاراً إلا قليلاً، بل يُبْرِكُ الأكثرَ بفِنائه، فإن نزلَ به ضيفٌ لم تكُنْ الإبل غائبةً، ولكنّها حاضرةٌ فيقري الأضياف من ألبانها ولُحْمانها.

وقولها: إذا سَمِعْن صوتَ المِزْهَرِ أيْقَنّ أنّهنّ هوالِك. فالمِزهَر: العود الذي يُضْرَبُ به، وهو من المعازف، وأرادت أنّ زوجَها قد عَوَّدَ إبلَه إذا نزلَ به الضِّيفانُ أن يَنْحَرَ لهم ويَسقِيَهم الشرابَ ويأتِيَهم بالمعازف، فإذا سَمِعَتِ الإبلُ ذلك الصوتَ عَلِمْنَ أنّهنّ منحورات. وهذا الكلامُ منها بهذه السِّياقة مبالغةٌ في امتداح زوجها بالجود والكرم.

وقول الحادية عشرة: أناسَ: أي حرّكَ. والنَّوْس: الحركةُ من كلّ شيءٍ

---

(١) ديوان زهير ٢٧٦، وغريب أبي عبيد ٢/٢٩٨.

مُتَدَلٌّ. تريد: حلاّني قِرَطةً وشُنوفاً.

وقولها: وملأ من شحم عَضُدي: تريد: أنعمَ عليّ ووسّع في الإنفاق حتى سَمِنْتُ ولم تُرد العَضُدين خاصّة، إنّما أرادت جميعَ بدنها.

وقولها: بَجَّحَني فبَجَحْتُ: أي فرَّحَني ففَرِحْت.

والغُنَيمة: تَصغير الغنم.

وشِقّ: اسم موضع[1].

فجعلَني في أهل صَهيل وأطيط: أي خيل وإبل، ذَكَرَت أصواتَها وأرادت أعيانها، وذلك استعارة ونوعٌ من طُرُق الكلام، كما يكنون عن الإبل بالخُفّ، وعن الفرس والبغل والحمار بالحافر، وعن البقر والغنم بالظِّلف، وهذا معروف عندهم.

ودائس ومُنَقٍّ: دِياسة الطعام: وطئه. قال ابن دُريد: كلّ شيء وَطِئْته فقد دُسْته. وقال الأصمعي: الدَّوس: تسويةُ الحديقة وتزيينُها، مأخوذ من دِياس السّيف: وهو صَقلُه وجَلاؤه. والمُنَقِّي: الذي يُنَقِّي الطعام فيعزل الحبَّ من التِّبن. والتَّنقية: التطهير، عامّ في كلّ شيء.

فلا أُقَبَّح: أي أتكلَّم فلا يُرَدّ عليّ قولي، فلي نفاذ وحُرمة.

وأشربُ فأتقمّح: أي أروَى وأرفعُ رأسي عن الشُّرب. ومن رواه فأتقنّح، فمعناه: وأشرب فوق الرِّيّ. رواه شَمِر عن أبي زيد[2].

وعُكومها: أحمالها والأعدال التي فيها الأوعية من صنوف الأطعمة والمتاع،

---

(١) وقيل: الشقّ: الخرق في الجبل. وقيل: هو من المشقّة. ينظر حاشية كشف المشكل ٤/ ٣٠٤.

(٢) قال أبو عبيد: ولا أعرف هذا الحرف، ولا أرى المحفوظ إلا بالميم. وينظر بغية الرائد ١٢٧.

واحدُها عِكْم. وقولها: رَداح: أي عظيمة، وكذلك كتيبة رَداح. قال لبيد:

وأيُّنا مُلاعِبُ الرِّماحِ ومِدْرَهُ الكتيبةِ الرَّداحِ[1]

وامرأة رَداح: أي عظيمة الأكفال.

وبيتُها فَساح: أي واسع.

كمَسَلّ شَطبة. فالشَّطبة من جريد النَّخل: ما شُطِب منها: أي قُشِر. والمَسَلّ ما سُلَّ منه، يُعمل منه الزُّبُل والبواري[2]، فشبَّهَتْه بذلك لدِقّة خَصره. يعني أنّه خفيف اللحم مُهَفْهَف ممشوق. قال أبو عُبيد: وجريد النّخل: سَعَفُه، وذلك أنّه يُشَقَّقُ منه قُضبانٌ دِقاق يُنْسَجُ منها الحُصُر.

وقولها: ويُشْبِعُه ذِراع الجَفْرة: فالجَفرة: الأُنثى من أولاد الغنم. تريد: يكفيه القليلُ من المأكول. والعرب تمدَح بقلّة الطُّعم، قال أعشى باهلةَ يمدح رجلاً:

تَكْفيه حُزّةُ فِلْذٍ إنْ ألَمَّ بها من الشِّواءِ ويَرْوي شُرْبَه الغُمَرُ[3]

وقولها في صفة جارية أبي زرع: لا تَبُثُّ حديثنا تبثيثاً: أي لا تُظهر سِرَّنا. وفي رواية: لا تَنُثُّ، بالنون مكان الباء. قال أبو عبيد: وأحدُهما قريب المعنى من الآخر.

وقولها: ولا تنقل[4] ميرَتنا تنقيثاً: أي إسراع في السير.

---

(١) ديوان لبيد ٣٣٢، وغريب أبي عبيد ٢/ ٣٠٥.

(٢) الزّبل جمع زبيل: وهو القُفّة. والبواري جمع بارية وباريّ وبارِياء: وهو الحصير.

(٣) غريب أبي عبيد ٢/ ٣٠٧. وينظر كشف المشكل ٤/ ٣٠٦ وحاشيته.
والفلذ: الكبد. والغمر: القدح الصغير.

(٤) وهذا على رواية أبي عبيد. والذي في الحديث «تُنَقِّث». وهما بمعنى.

ولا تملأ بيتنا تعشيشاً: أي خيانة. ويُروى: تغشيشاً بالغين: أي نميمة.

وقولها: والأوطاب تُمْخَض: فالأوطاب جمع وَطْب: وهو سقاء اللبن. وتُمْخَض: أي تُحَرَّك لاستخراج الزُّبد. وهذه الحالة ممّا يُستدلّ به على الخير والخِصْب والسَّعة في البيت.

وقولها: يلعبان من تحت خصرها برُمّانتين: تعني أنّها كانت ذات كِفْلٍ يُبقي تَحتَها فجوة يجري فيها الرّمّان. وقيل: أرادت بالرّمّانتين الثَّدْيَين. وزيَّفَ هذا القولَ أبو عبيد[1].

وقولها: نَكَحْتُ بعدَه رجلاً سَرِيّاً: أي سيّداً.

رَكِب شَرِيّاً: أي فرساً يستشري: أي يَلِجُّ ويَمضي بلا فتور ولا انكسار.

والخَطِّيّ: الرُّمح، وهو منسوب إلى موضع يقال له الخَطّ.

وقولها: أراح عليّ نَعَماً ثَرِيّاً. أراح: أي آوى إلى المَراح: وهو مأوى النَّعَم بالليل. والنَّعَم: الإبل والبقر والغنم، وأكثرُ ما يُطلق هذا الاسم على الإبل في عرف الاستعمال. والثَّرِيّ: الكثير. والثروة: الكثرة. وأثرى الرجلُ: إذا صار له الثّراء.

وأحسنُ حديثٍ في فضل عائشة حديث «الإفك» وما أنزل اللهُ تعالى من براءتها وفضلها، وتعظيمِ إثمِ مَن أفِكَ ورماها بما برّأها اللهُ منه. وقد مضى ذكره في كتاب «الجهاد»[2].

---

(١) قال أبو عبيد ٤/٣٠٨: وليس هذا موضعه.

(٢) الحديث (١١٦٦).

ذكر فضائل فاطمة بنت رسول الله ﷺ

(١٥٦٦) عن مَسروق عن عائشة قالت:

أقبلَتْ فاطمةُ تمشي كأن مِشيتَها مِشيةُ رسول الله ﷺ، فقال: «مَرحباً بابنتي» ثم أجْلسَها عن يمينه - أو عن شماله، ثم أسرَّ إليها حديثاً فبَكَتْ، فقلتُ لها: اسْتَخَصَّكِ رسولُ الله ﷺ من بيننا ثم تبكين! ثم أسرَّ إليها فضَحِكَتْ، فقلتُ: ما رأيْتُ كاليوم فَرَحاً أقربَ من حُزْن، فسألْتُها عمّا قال لها رسولُ الله ﷺ، فقالت: ما كُنتُ لأُفْشِيَ سرَّ رسول الله ﷺ. حتى إذا قُبِضَ سألْتُها، فقالت: إنّه أسرَّ إليها:«إنّ جبريلَ كان يُعارِضُه بالقرآن كلَّ سنةٍ مرّة، وإنّه عارَضَني به العامَ مرّتين، ولا أُراه إلاّ قد حضرَ أجَلي، وإنّكِ أوّلُ أهل بيتي لَحاقاً بي، ونِعْمَ السَّلَفُ أنا لك» فبكيتُ لذلك، ثم قال: «أما ترضَين أن تكوني سيّدةَ نساءِ هذه الأمّةِ؟ - أو سيّدة نساء المؤمنين؟» فضَحِكْتُ لذلك[1].

(١٥٦٧) وعن عبدالله بن عُبيدالله بن أبي مليكة القُرشيّ التَّيمي أن المِسور بن مَخْرمة حدّثه أنّه سمع رسولَ الله ﷺ على المِنبر وهو يقول:

«إنّ بني هشام بن المُغيرة استأذنوني أن يُنْكِحوا ابنتَهم عليَّ بن أبي طالب، فلا آذنُ، ثم لا آذنُ، ثم لا آذنُ، إلا أن يُحِبَّ عليُّ بن أبي طالب أن يُطلِّقَ ابنتي ويَنْكِحَ ابنتَهم، فإنّما ابنتي بَضعةٌ منّي، يَريبُني ما رابها، ويؤذِيني ما آذاها»[2].

(١٥٦٨) وعن علي بن الحسين أن المِسْور بن مخرمة أخبره:

أنّ عليَّ بن أبي طالب خطب ابنة أبي جَهل وعنده فاطمةُ بنت رسول الله ﷺ، فلمّا سَمِعَت بذلك فاطمةُ أتت النبيَّ ﷺ فقالت له: إنّ قومَك يتحدّثون

---

(١) البخاري ٦/٦٢٧، ٦٢٨ (٣٦٢٣، ٣٦٢٤)، ومسلم ٤/١٩٠٤، ١٩٠٥ (٢٤٥٠).

(٢) البخاري ٩/٣٢٧ (٥٢٣٠)، ومسلم ٤/١٩٠٢ (٢٤٤٩).

أنّك لا تغضبُ لِبناتِك، فسَمِعْتُه حين تَشهَّدَ، ثم قال: «أما بعد، فإني أنكحتُ أبا العاص بن الربيع، فحدَّثَني فصدَقَني، وإنّ فاطمة بنت محمد بَضْعة منّي، وإنّي أكره أن يَفْتِنوها، وإنّه والله لا تجتمعُ بنتُ رسولِ الله ﷺ وبنت عدوِّ الله عند رَجل واحد أبداً» قال: فتركَ عليّ الخُطبة[1].

ذِكر أُمِّ سُلَيم امرأةِ أبي طلحة، أُمّ أنس بن مالك

(١٥٦٩) عن إسحٰق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك:

أن النبيّ ﷺ لم يكُنْ يَدخُلُ بيتاً بالمدينةِ غيرَ بيتِ أمِّ سُلَيم، فقال: «أرْحَمها؛ إنّ أخاها قُتِلَ معي»[2].

ذِكر بلال بن أبي رباح مؤذِّن رسول الله ﷺ

(١٥٧٠) عن أبي زُرعة عن أبي هريرة قال:

قال النبيّ ﷺ لبلال عندَ صلاة الفجر: «حدِّثْني بأرجَى عملٍ عَمِلْتَه عندَك منفعةً في الإسلام، فإنّي سَمِعْتُ الليلةَ خَشْفَ نعلَيكَ بين يديّ في الجنّة». قال: ما عَمِلْتُ عملاً في الإسلام أرجى من أنّي لم أتَطهَّرْ طُهوراً تامّاً في ساعةِ ليلٍ ولا نهار إلاَّ صلَّيْتُ لربّي ما كَتَبَ لي أن أُصلّي[3].

ذكر فضائل أبي عبدالرحمن عبدالله بن مسعود الهُذَلي

(١٥٧١) عن الأسود بن يزيد أنه سمع أبا موسى الأشعريّ يقول:

لقد قَدِمْتُ أنا وأخي من اليمن، فمَكَثْنا حيناً وما نرى إلا أنّ عبدالله بن مسعود رجلٌ من أهل بيتِ النبيِّ ﷺ، لِما نرى من دخوله ودخول أمّة على

---

(١) البخاري ٧/ ٨٥ (٣٧٢٩)، ومسلم ٤/ ١٩٠٣ (٢٤٤٩).

(٢) البخاري ٦/ ٥٠ (٢٨٤٤)، ومسلم ٤/ ١٩٠٨ (٢٤٥٥).

(٣) البخاري ٣/ ٣٤ (١١٤٩)، ومسلم ٤/ ١٩١٠ (٢٤٥٨).

النبيِّ ﷺ[1].

(١٥٧٢) وعن مسروق عن عبدالله قال:

والذي لا إله غيره، ما من كتاب الله سورةٌ إلاّ أنا أعلمُ فيما أُنْزِلت، ولو أعلمُ أحداً هو أعلمُ بكتاب الله مِنّي تبلُغُه الإبلُ لركِبْتُ إليه[2].

(١٥٧٣) وعن مسروق عن عبدالله بن عمرو قال:

ذاك رجل لم أزل أُحِبُّه - يعني عبدالله بن مسعود؛ إنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «اقرءوا القرآن من أربعة نَفَر: من ابن أمِّ عبد - فبدأ به - وأبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى حذيفة»[3].

(١٥٧٤) وعن عبدالرحمن بن يزيد قال: قلتُ لحذيفة:

أخبِرْنا برجل قريبِ الهَدْي والسَّمْت والدَّلِّ برسول الله ﷺ نأخذُ عنه. قال: ما أعلمُ أحداً أقربَ سَمْتاً وهَدياً ودَلاًّ برسول الله ﷺ حتى يُوارِيَه جِدارُ بيته من ابن أمِّ عبد[4].

وعن أبي وائل عن حذيفة قال: لقد عَلِمَ المحفوظون من أصحاب محمد ﷺ أنّ ابنَ أمِّ عَبد أقربُهم إلى الله ورسوله[5].

---

(١) البخاري ٧/ ١٠٢ (٣٧٦٣)، ومسلم ٤/ ١٩١١ (٢٤٦٠).

(٢) البخاري ٩/ ٤٧ (٥٠٠٢)، ومسلم ٤/ ١٩١٣ (٢٤٦٣).

(٣) البخاري ٧/ ١٠١ (٣٧٥٨)، ومسلم ٤/ ١٩١٣ (٢٤٦٤).

(٤) البخاري ٧/ ١٠٢ (٣٧٦٢).

(٥) هذه الزيادة ليست في البخاري. وذكرها الحميدي في الجمع ١/ ٢٨٦ (٤٠٦) على أنها من الحديث نفسه، ومثله في المسند ٥/ ٣٨٩، والترمذي ٥/ ٦٣١ (٣٨٠٧). وهذه الزيادة من طريق أبي وائل شقيق عن حذيفة في المستدرك للحاكم ٢/ ٣١٢.

أخرجه البخاري.

(١٥٧٥) وعن علقمة عن عبدالله قال:

لمّا نزلت: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ . . . ﴿٩٣﴾ ﴾ الآية [المائدة] قال رسول الله ﷺ: «قيل لي: أنت منهم».

أخرجه مسلم[١].

(١٥٧٦) وعن أبي الأحوص قال: كنت قاعداً مع أبي مسعود الأنصاري وأبي موسى نذكرُ عبدَالله بن مسعود. قال أحدُهما لصاحبه: أتراه تَرَكَ مِثلَه. قال: لئن قلتَ ذاك، لقد كان يشهدُ إذا غِبْنا، ويدخُلُ إذا حُجِبْنا.

أخرجه مسلم[٢].

ذكر أُبيّ بن كَعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي زيد الأنصاري

(١٥٧٧) عن قتادة عن أنس قال:

جمع القرآنَ على عهد رسول الله ﷺ أربعةٌ، كلُّهم من الأنصار: أُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل، وأبو زيد.

قال: قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتي[٣].

(١٥٧٨) وعن قتادة عن أنس أن النبيَّ ﷺ قال لأُبيّ بن كعب:

«إنّ الله أمرَني أن أقرأَ عليك القرآن» قال أُبيّ بن كعب: سمّاني اللهُ لك؟

---

(١) مسلم ٤/ ١٩١٠ (٢٤٥٩).

(٢) مسلم ٤/ ١٩١١ (٢٤٦١).

(٣) البخاري ٧/ ١٢٧ (٣٨١٠)، ومسلم ٤/ ١٩١٤ (٢٦٤٥).

قال: «الله تعالى سمّاكَ لي» فجعل أُبيٌّ يبكي[1].

ذكر سعد بن مُعاذ الأنصاريّ

(١٥٧٩) عن أبي سفيان عن جابر سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«اهتزَّ عرشُ الرحمنِ لموتِ سعد بن معاذ»[2].

(١٥٨٠) وعن أبي إسحٰق سمعتُ البراء يقول:

أُتي رسولُ الله ﷺ بثوب حرير، فجعلوا يتعجّبون من حُسنه ولينه، فقال النبيُّ ﷺ: «لمَناديلُ سعدٍ في الجنّة أفضلُ من هذا» ويروى: «ألينُ من هذا»[3].

ذكر عبدالله بن حَرام والد جابر بن عبدالله

(١٥٨١) عن محمد بن المُنكدر قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدالله يقول:

لمّا كان يوم أُحد جيء بأبي مُسَجًّى وقد مُثِّلَ به، قال: فأرَدْتُ أن أرفَعَ الثوبَ، فنهاني قومي، فرفَعَه رسولُ الله ﷺ - أو أمر به فرُفع، فسمعَ صوتَ باكيةٍ أو صائحة، فقال: «من هذه؟» قالوا: بنت عمرو - أو أخت عمرو. فقال: «ولِمَ تبكي؟ فما زالتِ الملائكةُ تُظِلُّه بأجنحتها حتى رُفع»[4].

ذِكر إسلام أبي ذَرّ جُنْدُب بن جُنادة الغِفاريّ

(١٥٨٢) عن أبي جَمرة قال: قال لنا ابن عبّاس:

ألا أُخْبِرُكم بإسلام أبي ذَرّ؟ قلنا: بلى. قال: قال أبو ذرّ: كنت رجلاً من

---

(١) البخاري ٧/ ١٢٧ (٣٨٠٩)، ومسلم ١/ ٥٥٠ (٧٩٩).

(٢) البخاري ٧/ ١٢٢ (٣٨٠٣)، ومسلم ٤/ ١٩١٥ (٢٤٦٦).

(٣) البخاري ٦/ ٣١٩ (٣٢٤٩)، ٧/ ١٢٢ (٣٨٠٢)، ومسلم ٤/ ١٩١٦ (٢٤٦٨).

(٤) البخاري ٣/ ١١٤، ١٦٣ (١٢٤٤، ١٢٩٣)، ومسلم ٤/ ١٩١٧ (٢٤٧١).

غِفار، فبلغَني أنّ رجلاً قد خرجَ بمكّة يزعُم أنّه نبيٌّ، فأرسلْتُ أخي ليُكَلِّمَه، فقلتُ لأخي: انْطَلِقْ إلى هذا الرجل فكَلِّمْه وائتني بخبره. فانْطَلَقَ فلَقِيَه ثم رجعَ، فقلتُ: ما عندك؟ فقال: والله لقد رأيتُ رجلاً يأمُرُ بالخير وينهى عن الشّرّ. قال: قلتُ: لم تَشْفِني من الخبر. قال: فأخَذْتُ جراباً وعَصاً، ثم أقبلْتُ إلى مكّةَ، فجَعَلْتُ لا أعرِفُه وأكرَهُ أن أسأل عنه، وأشربُ من ماء زمزم، وأكون في المسجد، فمرّ بي عليٌّ بن أبي طالب، فقال: كأنّ الرجل غريب؟ قلت: نعم. قال: انطلق إلى المنزل، فانْطَلَقْتُ معه لا يسألُني عن شيء ولا أُخْبِرُه، فلما أصبحَ الغدُ رَجَعْتُ إلى المسجد لا أسألُ عنه وليس أحدٌ يُخْبِرُني عنه بشيء، فمرّ بي عليٌّ بن أبي طالب فقال: ما أنى[1] للرجل أنْ يعرفَ منزلَه بعد؟ قلتُ: لا. قال لي: ما أمرُك؟ وما أقْدَمَكَ هذه البلدة؟ فقلتُ: إن كَتَمْتَ عَليَّ أخبرْتُك. قال: فإنّي أفعل. قلتُ: بلغَنا أنّه قد خرجَ هاهنا رجلٌ يزعُمُ أنّه نبيّ، فأرسلْتُ أخي ليُكَلِّمَه فرجعَ ولم يَشْفِني، فأردْتُ أن ألقاه. قال: أما إنّك قد رَشَدْتَ، هذا وجهي إليه فاتَّبِعْني وادخُلْ حيثُ أدخُلُ، فإنّي إنْ رأيْتُ أحداً أخافُه عليك قمتُ إلى الحائط كأنّي أُصْلِحُ نعلي وامضِ أنت. قال: فمضى ومضيتُ معه حتى دخلَ ودخَلْتُ معه على النبيِّ ﷺ، فقلت: يا رسول الله، اعرِضْ عليّ الإسلام. فعرضَ عليّ فأسْلَمْتُ مكاني، فقال: «يا أبا ذَرّ، اكْتُمْ هذا الأمرَ وارجِع إلى بلدك، فإذا بَلَغَكَ ظهورُنا فأقْبِل» فقلتُ: والذي بعثَك بالحقّ، لأصْرُخَنَّ بها بين أظْهُرِهم. فجاء إلى المسجد وقريشٌ فيه فقال: يا معشرَ قريش، إنّي أشهدُ أنْ لا إله إلاّ الله وأشهدُ أنّ محمّداً عبدُه ورسوله. فقالوا: قُوموا إلى هذا الصابىء، فقاموا، فضُرِبْتُ لأموتَ، فأدركَني العبّاسُ بن عبدالمطّلب، فأكبَّ عليّ فقال: ويلَكم؛ تقتلون

---

(١) في م، ص «آن» وهما بمعنى حان.

رجلاً من غِفار ومَتَجْرُكم ومَمَرُّكم على غِفار؟ فأطلقوا[1] عنّي. فلمّا أصبح الغدُ رجَعْتُ فقلتُ مثلَ ما قُلْتُ بالأمس. فقالوا: قُوموا إلى هذا الصابىء، فصُنع بي مثلُ ما صُنعَ بي بالأمس، فأدركَني العبّاس بن عبدالمطّلب، وأكبّ عليّ، وقال مثل مقالته بالأمس.

قال: فكان هو أوّل إسلام أبي ذرّ[2].

ذكر جرير بن عبدالله البَجليّ

(١٥٨٣) عن قيس بن أبي حازم عن جرير قال:

ما رآني رسولُ الله ﷺ مُنذُ أسْلَمْتُ إلا تَبسَّمَ في وجهي.

وفي رواية أُخرى: ما حَجَبَني رسولُ الله ﷺ منذ أسْلَمْتُ ولا رآني إلّا ضَحِك[3].

ذكر دعاء رسول الله ﷺ لعبدالله بن عبّاس

(١٥٨٤) عن عبيدالله بن أبي يزيد عن عبدالله بن عبّاس قال:

أتى النبيُّ ﷺ الخلاءَ، فوَضَعْتُ له وضوءًا، قال: «من وضعَ هذا؟» قيل: ابنُ عبّاس. قال: «اللهمّ فَقِّهْه في الدِّين وعَلِّمْه التأويل»[4].

ذِكر ثَناء رسول الله ﷺ على عبدالله بن عمر

(١٥٨٥) عن الزُّهري عن سالم عن أبيه قال:

---

(١) في البخاري «فأقلعوا».

(٢) البخاري ٩/ ٥٤٩ (٣٥٢٢) وهذه روايته، ومسلم ٤/ ١٩٢٣ (٢٤٧٣).

(٣) البخاري ٦/ ١٦١ (٣٠٣٥)، ٧/ ١٣١ (٣٨٢٢)، ومسلم ٤/ ١٩٢٥ (٢٤٧٥).

(٤) سبق (٩٩).

كان الرجلُ في حياة رسول الله ﷺ إذا رأى رُؤيا قصَّها على رسول الله ﷺ، فتَمَنَّيْتُ أن أرى رُؤيا أقُصُّها على رسول الله ﷺ. قال: وكنتُ غلاماً شاباً عَزَباً، فكنتُ أنامُ في المسجد على عهد رسول الله ﷺ، فرأيتُ في النّوم كأنّ مَلَكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مَطْوِيّة كطَيِّ البئر، وإذا لها قَرنان كقَرْنَي البئر، فرأيت فيها ناساً قد عَرَفْتُهم، فجَعَلْتُ أقول: أعوذُ بالله من النار، أعوذُ بالله من النار، فلَقِيَنا مَلَكٌ آخرُ، فقال لي: لم تُرَعْ». قال: فقصَصْتُها على حفصة، فقَصَّتْها حفصةُ على رسول الله ﷺ. فقال: «نِعم الرجلُ عبدُالله لو كان يُصلِّي من الليل». قال: فكان بعدُ لا ينامُ من الليل إلاّ قليلاً[1].

(١٥٨٦) وعن نافع:

أن ابن عمر رأى في المنام كأنّ في يده قطعة إسْتَبْرَق، لا يريدُ من الجنّة مَوضعاً إلاّ طارت به إليه، ورأى كأنّه ذُهِبَ به إلى النّار، فلَقِيَه رجلٌ فقال: دَعْه؛ فإنّه نِعْم الرّجُل لو كان يصلِّي من الليل. قال: فقصّت حفصة إحدى الرُّؤيتين على رسول الله ﷺ، فقال لها: «إنّ أخاكِ رجلٌ صالح».

قال: وكان ابن عمر يُطيل الصلاة من الليل[2].

ذكر دُعاء رسول الله ﷺ لأنس بن مالك

(١٥٨٧) عن قتادة عن أنس بن مالك:

أنّ أمَّ سُلَيم قالت: يا رسول الله، خادِمُك فادعُ الله تعالى له. قال: «اللهمّ أكْثِرْ مالَه وولدَه، وبارِكْ له فِيما أعطيْتَه»[3].

---

(١) البخاري ٣/ ٦ (١١٢١، ١١٢٢)، ومسلم ٤/ ١٩٢٧ (٢٤٧٩).

(٢) البخاري ٣/ ٣٩، ٤٠ (١١٥٦، ١١٥٧)، ومسلم - بمعناه ٤/ ١٩٢٧ (٢٤٧٨).

(٣) البخاري ٤/ ٢٢٨ (١٩٨٢)، ١١/ ١٨٢ (٦٣٧٨)، ومسلم٤/ ١٩٢٨، ١٩٢٩ (٢٤٨٠، ٢٤٨١).

قال أنس: فأخبرَني بعضُ ولدي أنّه دُفِنَ من ولدي ووَلَد ولدي أكثرُ من مائة.

(١٥٨٨) وعن سليمان التّيمي قال: سمعتُ أنساً يقول:

أسرَّ إليَّ رسولُ الله ﷺ سِرّاً، فما أخْبَرْتُ به أحداً بعدَه. ولقد سألَتْني عنه أُمُّ سليم فما أخْبَرْتُها به[1].

ذكر فضل عبدالله بن سلام

(١٥٨٩) عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه قال:

ما سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول لأحدٍ يمشي على الأرض: إنّه من أهل الجنّة، إلاّ لعبدالله بن سلام[2].

(١٥٩٠) وعن محمد بن سيرين عن قيس بن عُباد قال:

كنتُ في مسجد المدينة جالساً، فدخل رجلٌ على وجهه أثرُ خُشوع، فقالوا: هذا رجلٌ من أهل الجنة. قال: فصلّى ركعتين تجوَّزَ فيهما ثم خرج، فتَبِعْتُه فقلتُ: إنّك لمّا دَخَلْتَ قالوا: هذا رجلٌ من أهل الجنّة. قال: سبحان الله! ما ينبغي لأحدٍ أن يقولَ ما لا يعلم، وسأحدِّثُك عن ذلك:

رأيتُ رؤيا على عهدِ رسول الله ﷺ فقَصَصْتُها عليه: رأيتُ كأنّي في رَوضة، فذكرَ من سَعَتها وخُضرتها، وَسْطَها عمودٌ من حديد، أسفلُه في الأرض وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة، فقيل لي: ارق، فقلت: لا أستطيع، فجَمَعْتُ ثيابي من خلفي فرَقِيتُ حتى صِرْتُ في أعلاها، فأخذتُ بالعُروة، فقيل لي: اسْتَمْسِك. فاسْتَيْقَظْتُ، فقصَصْتُها على النبيِّ ﷺ. فقال:

---

(١) البخاري ١١/ ٨٢ (٦٢٨٩)، ومسلم ٤/ ١٩٢٩، ١٩٣٠ (٢٤٨٢).

(٢) البخاري ٧/ ١٢٨ (٣٨١٢)، ومسلم ٤/ ١٩٣٠ (٢٤٨٣).

«أمّا الرَّوضةُ فالإسلام، وأمّا العمودُ فعمودُ الإسلام، وأما العُروة فالعُروةُ الوُثْقَى، وأنت على الإسلام حتى تموت». والرجل عبدالله بن سلام[1].

ذكر فضل حسّان بن ثابت الأنصاريّ

(١٥٩١) عن أبي سلَمة بن عبدالرحمن بن عوف:

أنّه سَمع حسّان يستشهدُ أبا هريرة: أنشدُكَ اللهَ، هل سَمِعْتَ النبيَّ ﷺ يقول: «يا حسانُ، أجِب عن رسولِ الله ﷺ، اللهمّ أيِّدْه بروح القدس؟» قال أبو هريرة: نعم[2].

(١٥٩٢) وعن عديّ بن ثابت قال: سمعتُ البراءَ بن عازب قال:

قال النبيُّ ﷺ لحسّان بن ثابت الأنصاريّ: «اهْجُهم وهاجِهم وجبريلُ معك»[3].

(١٥٩٣) وعن عروة عن عائشة قالت:

استأذنَ حسّان بن ثابت الأنصاريّ رسول الله ﷺ في هجاء المشركين، فقال رسول الله ﷺ: «فكيف بنَسَبي؟» فقال حسّان: لأسُلَّنّك منه كما تُسَلُّ الشَّعرةُ من العجين.

أخرجه البخاري[4].

(١٥٩٤) وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عائشة أن النبيَّ ﷺ قال: «اُهْجُوا قُريشاً؛ فإنّه أشدُّ عليهم من رَشْق النَّبل» فأرسل إلى ابن رواحةَ فقال:

---

(١) البخاري ٧/ ١٢٩ (٣٨١٣)، ومسلم ٤/ ١٩٣٠ (٢٤٨٤).

(٢) البخاري ١/ ٥٤٨ (٤٥٣)، ومسلم ٤/ ١٩٣٣ (٢٤٨٥).

(٣) البخاري ٦/ ٣٠٤ (٣٢١٣)، ومسلم ٤/ ١٩٣٣ (٢٤٨٦).

(٤) البخاري ١٠/ ٥٤٦ (٦١٥٠). وهو أيضاً في مسلم ٤/ ١٩٣٤ (٢٤٨٩).

«اهْجُهم» فهجاهم فلم يُرْضِ، فأرسلَ إلى كعب بن مالك، ثم أرسلَ إلى حسّان بن ثابت. فلمّا دخلَ عليه قال حسّان: قد آنَ لكم أن تُرْسِلوا إلى هذا الأسدِ الضّارب بذَنَبه. قال: ثم أدلعَ لسانَه فجعلَ يُحَرِّكه[1] قال: والذي بَعَثَكَ بالحقّ، لأفْرِيَنَّهم بلساني فَرْيَ الأديم. فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تَعْجَلْ، فإنّ أبا بكر أعلمُ قريش بأنسابها، وإنّ لي فيهم نَسَباً حتى يُخَلِّصَ لك نَسَبي». فأتاه حسّان، ثم رجع فقال: يا رسول الله، قد خلَّصَ[2] لي نسبَك، والذي بعثَك بالحقِّ، لأسُلَّنَّك منه كما تُسَلُّ الشَّعرةُ من العجين.

فقالت عائشة: فسَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لحسّان: «إنّ رُوحَ القُدُسِ لن يزالَ يُؤَيِّدُك ما نافَحْتَ عن الله ورسوله».

وقالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «هجاهم حسّان فشفى واشتفى».

قال حسّان:

ألا أبْلِغْ أبا سفيانَ عنّي ... فأنت مُجَوَّفٌ نَخْبٌ هَواءُ[3]
هَجَوْتَ محمّداً فأجَبْتُ عنه ... وعندَ الله في ذاك الجَزاء
هَجَوْتَ محمّداً بَرّاً حَنيفاً ... رسولَ الله شِيمتُه الوَفاءُ[4]
أتهجوه ولَسْتَ له بكُفْءٍ ... فشَرُّكما لخيركما الفِداءُ[5]
فإنّ أبي ووالِدَه وعِرْضي ... لعِرضِ محمّد منكم وِقاءُ

---

(١) في المخطوطات: «يُخرجه». وصوابه من مسلم والجمع. وأدلع: أخرج.

(٢) في مسلم والجمع «يُلخّص.. لخّص».

(٣) البيت ليس في م، ص، ومسلم. ورواية عجزه في الجمع:

.... مُغَلْغَلةً فقد بَرِح الخفاءُ

والمغلغلة: الرسالة. والمُجَوّف والنّخب والهواء، بمعنى الجبان.

(٤) يروى: «تقيّاً» مكان «حنيفاً».

(٥) هذا البيت من م، ص. وليس في ج ولا في مسلم والجمع.

ثَكِلَتْ بُنَيَّتي إن لم تَرَوها ... تثيرُ النَّقْعَ من كَنَفَي كَدَاء[1]
يُبارِينَ الأعِنّة مُصْعِداتٍ ... على أكنافِها الأسَلُ الظِّماء[2]
تظَلُّ جيادُنا مُتَمَطِّراتٍ ... تُلَطِّمُهُنّ بالخُمُرِ النِّساءُ[3]
فإن أعْرَضْتُمُ عنّا اعْتَمَرْنا ... وكان الفتحُ وانكشَفَ الغِطاء
وإلا فاصْبِروا لضِرابِ يومٍ ... يُعِزُّ اللهُ فيه مَن يشاءُ
وقال اللهُ قد أرسَلْتُ عبداً ... يقولُ الحقَّ ليس به خَفاءُ
وقال اللهُ قد يَسَّرْتُ جُنْداً ... هم الأنصارُ عُرْضَتُها اللِّقاء
تلاقوا كلَّ يوم من مَعَدٍّ ... سباباً أو قتالاً أو هجاء[4]
فمن يهجو رسولَ الله منكم ... ويمدَحُه وينصرُه سواءُ
وجبريلٌ رسولُ الله فينا ... وروحُ القدسِ ليس له كِفاء

أخرجه مسلم[5].

ذكر فضل أبي هريرة الدَّوسيّ

(١٥٩٥) عن الزُّهري عن الأعرج عن أبي هريرة قال:

تزعمون أنّي أُكْثِرُ الروايةَ عن رسول الله ﷺ، والله الموعد، وإنّي كنتُ

---

(١) على هذه الرواية في البيت مخالفة: «الإقواء»، وهي العدول في القافية من الضمّ إلى الكسر. وروى صحيحاً «موعدها كداء» والنّقع: الغبار. وكداء: موضع بمكّة.

(٢) الأعِنّة جمع عَنان: السحاب. والضمير يعود للخيل. والأسل الظّماء: الرّماح الرّقاق.

(٣) متمطّرات: مسرعات.

(٤) هكذا في المخطوطات، ويكون فيه إقواء؛ فالقافية منصوبة. أما رواية مسلم والجمع:
لنا في كلّ يوم من مَعَدّ ... سبابٌ أو قتالٌ أو هجاءُ

(٥) مسلم ٤/ ١٩٣٥ (٢٤٩٠)، والجمع ٤/ ١٣١ (٣٢٤٤). وينظر الأبيات في ديوان حسان ١/ ١٧، ١٨.

امرءاً مسكيناً، أصحَبُ رسول الله ﷺ على مِلء بَطني. وإنّه حدّثنا يوماً فقال: «من يبسُط ثوبَه حتى أقضيَ مقالتي ثم يَقْبِضه إليه لم ينسَ شيئاً سَمِعَه منّي أبداً» ففعلت، فوالذي بعثَه بالحقِّ، ما نسِيتُ شيئاً سَمِعْتُه منه[1].

(١٥٩٦) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال:

إنّ الناس يقولون: أكثرَ أبو هريرة، واللهِ لولا آيتان من كتاب الله ما حَدَّثْتُ شيئاً. ثم يتلو هاتين الآيتين: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ... ﴿١٥٩﴾﴾ إلى قوله: ﴿... وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾﴾ [البقرة] ويقول على إثر هاتين الآيتين: إنّ إخوانَنا من المهاجرين كان يَشْغَلُهم الصَّفْقُ بالأسواق، وإن إخوانَنا من الأنصار كان يشغلَهُم العملُ في أموالهم، وإنّ أبا هريرةَ كان يَلْزَمُ رسولَ الله ﷺ على شِبَع بطنِه، فيحضر ما لا يحضرون، ويحفظُ ما لا يحفظون[2].

ذكر فضل الأشعريين

أبي موسى وعمّه أبي عامر وقومهم

(١٥٩٧) وعن أبي بردة عن أبي موسى قال:

كنتُ عند النبيِّ ﷺ وهو نازِل بالجِعرانة بين مكّةَ والمدينة ومعه بلال[3]، فأتى رسولَ الله ﷺ رجلٌ أعرابيٌّ فقال: ألا تُنْجِزُ لي يا محمّد ما وعدْتَني؟ فقال له رسول الله ﷺ: «أبْشِرْ» فقال الأعرابيّ: أكْثَرْتُ عليَّ من البُشْرى. فأقبل رسولُ الله ﷺ على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال: «إنّ هذا قد ردَّ البُشرى، فاقبَلا أنتما» فقالا: قَبِلْنا يا رسول الله. فدعا رسول الله ﷺ بقدَح

---

(١) البخاري ١/ ٢١٥ (١١٩)، ٤/ ٢٨٧ (٢٠٤٧)، ومسلم ٤/ ١٩٣٩ (٢٤٩٢).

(٢) البخاري ١/ ٢١٣ (١١٨)، ومسلم ٤/ ١٩٤٠ (٢٤٩٢).

(٣) (ومعه بلال) سقط من ج.

فغسلَ يدَيه ووجهَه فيه، ومجَّ فيه، ثم قال: «اشْرَبا منه وأفرِغا منه على وجوهكما ونحورِكما فأبْشِرا»[1] فأخذا القَدَحَ ففَعَلاَ ما أمرَهما به رسولُ الله ﷺ. فنادَت أمُّ سَلمةَ من وراء السِّتر: أفْضِلا لأمِّكما ممّا في إنائكما. فأفْضَلا لها طائفة[2].

(١٥٩٨) وعن أبي بُردة عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّي لأعْرِفُ أصواتَ رِفقةِ الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرِفُ منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كُنتُ لم أرَ منازلَهم التي نزلوا بالنّهار، إني لأعرفُ منهم[3]، ومنهم حليمٌ إذا لقيَ الخيلَ - أو قال: العدوّ - قال لهم: إنّ أصحابي يأمرونكم أن تُنْظِروهم»[4].

(١٥٩٩) وعن أبي بردة عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الأشعريين إذا أرمَلوا في الغَزو أو قَلّ طعامُ عيالهم بالمدينة، جمعوا ما عندَهم في آنيةٍ واحدة[5]، ثم اقتسموه بينهم بالسَّوِيَّة، فهم منّي وأنا منهم»[6].

(١٦٠٠) وعن عمرو بن دينار عن جابر بن عبدالله قال:

نَزَلَت هذه الآيةُ فينا: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴿١٢٢﴾﴾ [آل عمران] وما نُحِبّ أن لم تَنزل، لقول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ بنو حارثة

---

(١) (فأبشرا) ليست في ج.

(٢) البخاري ٨/ ٤٦ (٤٣٢٨)، ومسلم ٤/ ١٩٤٣ (٢٤٩٧).

(٣) (إنّي لأعرف منهم) ليست في البخاري ومسلم.

(٤) البخاري ٧/ ٤٨٥ (٤٢٣٢)، ومسلم ٤/ ١٩٤٤ (٢٤٩٩).

(٥) في الصحيحين «في ثوب واحد».

(٦) البخاري ٥/ ١٢٨ (٢٤٨٦)، ومسلم ٤/ ١٩٤٤ (٢٥٠٠).

وبنو سلمة[1].

ذكر ما خَصّ به رسولُ الله ﷺ أهلَ اليَمَن من الفَضل

(١٦٠١) عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود قال:

أشار رسولُ الله ﷺ بيده نحوَ اليمن فقال: «إنّ الإيمانَ هاهنا، والحكمةُ يمانية. وإنّ القساوةَ والغِلَظَ في الفَدّادين[2] عندَ أُصول أذناب الإبل حيثُ يطلع قرنا الشيطان، في ربيعة ومُضر»[3].

(١٦٠٢) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«أتاكم أهلُ اليمن، هم أضعفُ قلوباً وأرقُّ أفئدة، الإيمان يمان، والحكمة يمانية، ورأسُ الكُفر نحوَ المشرق، والفخرُ والخُيَلاء في الفدّادين، والخُيلاء في أهل الخيل والإبل الفدّادين أهل الوبر، والسكينةُ في أهل الغنم»[4].

ذكر فضائل الأنصار

(١٦٠٣) عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك قال:

جاءتِ امرأةٌ من الأنصار إلى رسول الله ﷺ ومعها صبيٌّ لها، فكلَّمَها رسول الله ﷺ، قال: «والذي نفسي بيده، إنّكم أحبُّ الناسِ إليّ» مرّتين[5].

---

(١) هكذا جاء الحديث هنا، وهو في الأنصار، حيث ذكره مسلم في فضلهم ٤/ ١٩٤٨ (٢٥٠٥) وهو في البخاري ٧/ ٣٥٧ (٤٠٥١).
و(بنو حارثة وبنو سلمة) سقطت من ج. وجاءت في الصحيحين بالنصب (بني..) قبل «وما نحبّ...».

(٢) الفدّادون: الذين تعلو أصواتهم وضجيجهم في إبلهم وحرثهم.

(٣) البخاري ٦/ ٣٥٠ (٣٣٠٢)، ومسلم ١/ ٧١ (٥١).

(٤) البخاري ٦/ ٣٥٠ (٣٣٠١)، ٨/ ٩٨، ٩٩ (٤٣٨٧- ٤٣٩٠)، ومسلم ١/ ٧٢ (٥٢).

(٥) البخاري ٧/ ١١٤ (٣٧٨٦)، ومسلم ٤/ ١٩٤٨ (٢٥٠٩).

(١٦٠٤) وعن هشام أيضاً عن أنس قال:

مرَّ أبو بكر والعبّاس بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون، فقال: ما يُبكيكم؟ قالوا: ذكَرْنا مجلسَ رسول الله ﷺ، فدخل على النبيِّ ﷺ فأخبره بذلك، فخرجَ النبيُّ ﷺ وقد عصَّبَ على رأسه حاشيةَ بُرْد، فصَعِدَ المِنبرَ - ولم يَصْعَدْ بعد ذلك اليوم - فحَمِدَ الله وأثنى عليه، ثم قال: «أُوصيكم بالأنصار، فإنّهم كَرِشي وعَيْبَتي، وقد قضَوا الذي عليهم وبقي الذي لهم، فأَقْبَلوا من مُحْسِنِهم وتجاوَزُوا عن مُسيئهم»[١].

(١٦٠٥) وعن قتادة عن أنس عن أبي أُسيد الساعدي قال: قال رسول الله ﷺ:

«خيرُ دور الأنصار بنو النجّار، ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث[٢]، ثم بنو ساعدة، وفي كلِّ دور الأنصار خير» قال سعد: يا رسول الله، فضَّلْتَهم علينا[٣].

(١٦٠٦) وعن ثابت عن أنس قال:

«صَحِبْتُ جريرَ بن عبدالله، وكان يخدِمُني وهو أكبرُ من أنس، وقال جرير: إنّي رأيتُ الأنصار يصنعون برسول الله ﷺ شيئاً لا أرى أحداً منهم إلاّ خَدَمْتُه»[٤].

---

(١) البخاري ٧/ ١٢٠ (٣٧٩٩)، وقد أخرج مسلم ٤/ ١٩٤٩ (٢٥١٠) من طريق قتادة عن أنس. «إن الأنصار كرشي وعيبتي، وإن الناس سيكثرون ويقلّون (أي الأنصار)، فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئهم» ومثله في البخاري ٧/ ١٢١ (٣٨٠١).

(٢) وهم بنو الحارث بن الخزرج.

(٣) البخاري ٧/ ١١٥ (٣٧٨٩)، ومسلم ٤/ ١٨٤٩ (٢٥١١).

(٤) البخاري ٦/ ٨٣ (٢٨٨٨)، ومسلم ٤/ ١٩٥١ (٢٥١٣).

ذكر اختيار رسول الله ﷺ قبائل على غيرها

(١٦٠٧) عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال على المنبر:

«غِفارُ غَفَرَ اللهُ لها، وأسلمُ سالمها الله، وعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ ورسوله»[١].

(١٦٠٨) وعن عبدالرحمن بن هرمز عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قريشٌ والأنصارُ وجهينةُ ومُزينةُ وأشجعُ وغِفارُ مواليّ، ليس لهم مولى دون الله ورسوله»[٢].

(١٦٠٩) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«والذي نَفسُ محمّدٍ بيده، لَغِفارُ وأسلمُ ومُزينةُ ومن كان من جهينة، ومن كان من مزينة، خيرٌ عند الله يوم القيامة من أسد وطيّ وغطفان».

وفي رواية أخرى: «وهوازن وتميم» يعني خيراً منهم[٣].

(١٦١٠) وعن عبدالرحمن بن أبي بَكْرةَ عن أبيه قال:

قال الأقرع بن حابس للنبيِّ ﷺ: «إنّما تَبِعَك[٤] سُرّاقُ الحَجيج: أسلمُ وغِفَار ومُزينة وجهينة فيما أعلمُ. قال: فقال رسول الله ﷺ: «أرأيْتَ إنْ كان أسلمُ وغِفارُ ومزينة وجُهينة فيما أعلم - خيراً من غطفان ومن بني تميم، خابوا وخسِروا؟» قال: نعم. قال: «فإنّهم خيرٌ منهم».

---

(١) البخاري ٦/ ٥٤٢ (٣٥١٣)، ومسلم ٤/ ١٩٥٣ (٢٥١٨).

(٢) البخاري ٦/ ٥٣٣، ٥٤٢ (٣٥٠٤، ٣٥١٢)، ومسلم ٤/ ١٩٥٤ (٢٥٢٠).

(٣) مسلم ٤/ ١٩٥٥ (٢٥٢١)، وعن محمد بن سيرين رواه مسلم والبخاري ٦/ ٥٤٣ (٣٥٢٣)، وينظر الجمع ٣/ ١٢١.

(٤) في الصحيحين «بايعك».

وفي رواية أُخرى: «فوالذي نفسي بيده، إنّهم لخيرٌ منهم»[1].

ذكر دعاء رسول الله ﷺ لدَوس بالهُدى

(١٦١١) عن الأعرج عن أبي هريرة قال:

قدم الطُّفيل بن عمرو الدَّوسيّ على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنّ دَوساً قد عَصَتْ وأبَتْ، فادعُ اللهَ عليها. فاستقبلَ القبلةَ ورفع يدَيه وقال: «اللهمّ اهدِ دَوساً وأْتِ بهم» ثلاثاً[2].

(١٦١٢) وعن أبي زرعة عن أبي هريرة قال:

«لا أزالُ أُحِبُّ بني تميم بعد ثلاث سَمِعْتُهنّ من رسول الله ﷺ يقولُها فيهم: «قال: «هم أشدُّ أُمّتي على الدّجّال».

وكانت منهم سَبِيّة عند عائشة، قال: «أعتقيها، فإنّها من وَلد إسماعيل».

قال: وجاءت صدقاتُ بني تميم، فقال: «هذه صدقات قومِنا»[3].

(١٦١٣) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«تَجدون الناسَ معادنَ، خيارُهم في الجاهلية خيارُهم في الإسلام، إذا فقُهوا».

(١٦١٤) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة:

أنّ النبيَّ ﷺ خَطَبَ أمَّ هانىء بنت أبي طالب، فقالت: يا رسول الله، إنّي قد كَبِرْتُ ولي عِيالٌ. فقال رسول الله ﷺ: «خيرُ نساءٍ رَكِبْنَ الإبلَ خيارُ نِساء قريش، أحناه على ولد في صِغره، وأرعاه على زوج في ذات يده».

---

(١) البخاري ٦/ ٥٤٢ (٣٥١٥، ٣٥١٦)، ومسلم ٤/ ١٩٥٥، ١٩٥٦ (٢٥٢٢).

(٢) البخاري ٦/ ١٠٧ (٢٩٣٧)، ومسلم ٤/ ١٩٥٧ (٢٥٢٤).

(٣) البخاري ٥/ ١٧٠ (٢٥٤٣)، ومسلم ٤/ ١٩٥٧ (٢٥٢٥).

قال أبو هريرة: لم تركب مريمُ بنتُ عمرانَ بعيراً قطُّ[1].

(١٦١٥) وعن عاصم الأحول عن أنس بن مالك قال:

حالفَ رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في دارنا فقُلنا لأنس: قد قال رسول الله ﷺ: «لا حلف في الإسلام» فقال: حالفَ رسولُ الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في دارنا. فقيل له، فردّدها مرّتين أو ثلاثاً[2].

(١٦١٦) وعن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبدالله يُحَدِّثُ عن أبي سعيد الخدريّ عن النبيّ ﷺ قال:

«يأتي على الناس زمان يغزو فئامٌ[3] من الناس، فيُقال لهم: هل فيكم من رأى رسولَ الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيُفْتَحُ لهم، ثم يغزو فِئامٌ من الناس، فيُقال لهم: هل فيكم من رأى من صَحِبَ رسولَ الله ﷺ، فيقولون: نعم، فيُفْتَحُ لهم، ثم يغزو فِئامٌ من الناس فيُقال لهم: هل فيكم من صَحِبَ من صَحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيُفْتَحُ لهم»[4].

ذكر خير القرون من أمّة محمّد ﷺ

(١٦١٧) عن عَبيدة السَّلماني عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«خيرُ الناس قَرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يأتي قومٌ بعد ذلك تسبِقُ شهاداتُهم أيمانَهم، وأيمانُهم شهاداتِهم»[5].

---

(١) مسلم ٤/ ١٩٥٩ (٢٥٢٧)، والبخاري ٦/ ٤٧٢ (٣٤٣٤).

(٢) البخاري ٤/ ٤٧٢ (٢٢٩٤)، ومسلم ٤/ ١٩٦٠ (٢٥٢٩). وينظر المسند ٣/ ٢٨١.

(٣) الفئام: الجماعات.

(٤) البخاري ٦/ ٨٨ (٢٨٩٧)، ومسلم ٤/ ١٩٦٢ (٢٥٣٢).

(٥) البخاري ٥/ ٢٥٩ (٢٦٥٢)، ومسلم ٤/ ١٩٦٣ (٢٥٣٣).

(١٦١٨) وعن زَهْدَم بن مُضَرِّب قال: سمعت عمران بن حصين يقول: قال رسول الله ﷺ:

«خيرُكم قَرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يأتي قوم أو يجيء قومٌ يَنْذُرون ولا يُوفون، ويخونون ولا يُؤتمنون، ويشهدون ولا يُستشهدون، ويفشو منهم السِّمَن»[١].

(١٦١٩) وعن سالم بن عبدالله وأبي بكر بن سليمان أن عبدالله بن عمر قال:

صلّى بنا رسول الله ﷺ ذاتَ ليلةٍ صلاةَ العشاء في آخر حياته، فلمّا سلّم قامَ فقال: «أرأيتُكم ليلَتكم هذه، فإنّ على رأسِ مائةٍ منها لا يبقى ممّن هو على ظهر الأرض أحدٌ».

قال ابن عمر: فوَهِلَ الناسُ من مقالة رسول الله ﷺ تلك فيما يتحدّثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة، وإنّما قال رسولُ الله ﷺ: «ممّن هو اليومَ على ظهر الأرض أحدٌ» يريد بذلك أن يَنْخَرِمَ ذلك القرن[٢].

ذكر النهي عن سبّ أصحاب رسول الله ﷺ

(١٦٢٠) عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَسُبُّوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أنفقَ أحدُكم مثلَ أُحُد ذهباً ما أدركَ مُدَّ أحدِهم ولا نَصيفَه»[٣].

---

(١) البخاري ٥/ ٢٥٨ (٢٦٥١)، ومسلم ٤/ ١٩٦٤ (٢٥٣٥)، وتختلف الروايات في عدد «ثم الذين يلونهم» هل قالها النبيُّ ﷺ مرّتين أو ثلاثاً.

(٢) البخاري ١/ ٢١١ (١١٦)، ٢/ ٧٣ (٦٠١)، ومسلم ٤/ ١٩٦٥ (٢٥٣٧)، وينظر شرح النووي ١٥/ ٣٤٢، والفتح ٢/ ٧٥.

(٣) البخاري ٧/ ٢١ (٣٦٧٣)، ومسلم ٤/ ١٩٦٧ (٢٥٤١).

(١٦٢١) وعن أبي الغَيث عن أبي هريرة قال:

كُنّا جلوساً عند النبيِّ ﷺ إذ أُنْزِلَتْ عليه سورةُ «الجمعة»، فلمّا قرأ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ [الجمعة] فقال رجل: مَن هؤلاء يا رسول الله؟ فلم يراجِعْه النبيُّ ﷺ حتى سألَه مرّة أو مرّتين أو ثلاثاً، وفينا سلمان الفارسي. قال: فوضعَ النبيُّ ﷺ يدَه على سلمان فقال: «لو كان الإيمانُ عند الثُّرَيّا لنالَه رجالٌ من هؤلاء»[١].

(١٦٢٢) وعن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه عبدالله قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول:

«إنّما الناسُ كالإبل المائة، لا تكادُ تَجِدُ فيها راحلة»[٢].

☆ ☆ ☆

آخر كتاب الفضائل، والحمدُ لله ربّ العالمين

---

(١) البخاري ٨/ ٦٤١ (٤٨٩٧)، ومسلم ٤/ ١٩٧٢ (٢٥٤٦).

(٢) البخاري ١١/ ٣٣٣ (٦٤٩٨)، ومسلم ٤/ ١٩٧٣ (٢٥٤٧).

كتاب البِرّ والصِّلَة[1]

(١٦٢٣) عن أبي زُرعة عن أبي هريرة قال:

قال رجل: يا رسول الله، مَن أحقُّ الناس مِنّي بِحُسن الصُّحبة؟ قال: «أمُّك» قال: ثم من؟ قال: «أُمُّك». قال: ثم مَن؟ قال: «أمُّك». قال: ثم من؟ قال: «ثم أبوك»[2].

(١٦٢٤) وعن أبي العبّاس عن عبدالله بن عمرو:

أنّ رجلاً قال: يا رسول الله، إنّي أُريدُ الجهاد. فقال: «أحيٌّ والداك؟» قال: نعم. قال: «ففيهما فجاهِد»[3].

حديث جُرَيج الرّاهب:

(١٦٢٥) عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لم يتكلَّمْ في المَهد إلا ثلاثة: عيسى ابن مريم.

وكان من بني إسرائيل رجلٌ يقال له جُرَيج، وكان رجلاً عابداً، فابتنى صومعةً وكان يصلِّي فيها ويَتعبّد فيها، فأتَتْه أُمُّه يوماً وهو يُصلّي، فنادَتْه، فقال: يا ربّ، صلاتي وأُمّي، ثم أقبل على صلاته وتركَ أُمَّه، ثم جاءت يوماً آخر ففعلَ مثلَ ذلك، ثم جاءت اليومَ الثالث، فقالت أُمُّه: اللهمّ لا تُمِتْ جُرَيجاً حتى يَنْظُرَ في وجه المومِسات.

---

(١) ينظر جامع الأصول ١/ ٣٩٧- ٤٣٠، والجمع للموصلي ١/ ٧٠- ٧٤.

(٢) البخاري ١٠/ ٤٠١ (٥٩٧١)، ومسلم ٤/ ١٩٧٤ (٢٥٤٨).

(٣) البخاري ٦/ ١٤٠ (٣٠٠٤)، ومسلم ٤/ ١٩٧٥ (٢٥٤٩).

قال: فذكرت يوماً بنو إسرائيل جريجاً وعبادتَه وفضلَه، فقالت بَغيٌّ من بغايا بني إسرائيل: إن شِئْتُم لأفْتِنَنَّه. فقالوا: قد شِئْنا. فانْطَلَقَتْ فتَعرَّضَتْ لجُريج فلم يلتَفِتْ إليها، فأمْكَنَتْ نفسَها من راعٍ يأوي إلى أصل صومعة جُريج، فحَمَلَتْ، فوَضَعَتْ غلاماً، فقالوا لها: ممّن هذا الغلام؟ قالت: مِن جُريج، فأتاه بنو إسرائيل فضربوه وشتموه وهدموا صومعتَه. فقال: ما شأنُكم؟ قالوا: زَنَيْتَ بهذه البَغِيِّ فوَلَدَتْ غلاماً. قال: أين الغلام؟ فجيء به، فقام جريج فصلّى ودعا، ثم انصرفَ إلى الغلام فطعنه بإصبعه فقال: يا غلام، من أبوك؟ قال: أبي الراعي. قال: فوثب الناسُ إلى جُريج فجعلوا يُقَبِّلونه، وقالوا: نحن نبني صومعتك من ذهب. فقال: لا حاجة لي في ذلك، ابنوها من طين كما كانت.

وبينما[1] امرأة جالسة في حجرها ابنٌ لها تُرْضِعُه، إذ مرّ بها راكبٌ ذو شارة، فقالت: اللهمّ اجعلْ ابني مثلَ هذا الرّاكب. فترك الصبيُّ ثَديَها وأقبلَ على الرّاكب، فنظر إليه فقال: اللهمّ لا تَجْعَلْني مثلَه، ثم أقبل على ثَديها يَمَصُّه» - قال أبو هريرة: فكأنّي أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكي مصَّ الغلام. فوضع رسولُ الله ﷺ إصبعَه في فيه وجعلَ يمَصُّها · «ثمّ مُرَّ بأَمَةٍ معها الناسُ، تُضْرَبُ، فقالت: اللهمّ لا تَجْعَلْ ابني مثلَ هذه. فترك ثديَها ونظر إليها وقال: اللهمّ اجْعَلْني مثلها. قال: فعند ذلك تراجَعا الحديث، فقالت: حَلْقَى - أو عَقْرى، يا بُنَيّ، مَرّ الرّاكبُ ذو الشارة فقلتُ: اللهمّ اجعلْ ابني مثلَه، فقلتَ: اللهمّ لا تَجْعَلْني مثلَه[2]، ومرّت بي هذه الأَمَةُ فقلتُ: اللهمّ لا تجعلْ ابني مثلَها، فقلتَ: اللهمّ اجْعَلْني مثلَها، فقال: يا أُمّتاه، إنّ الراكبَ الذي مرَّ بكِ جبّار من الجبابرة، وإنّ هذه الأمةَ يقولون: سَرَقْتِ، ولم تَسْرِقْ، ويقولون: زنَيْتِ، ولم تَزْنِ، وهي تقول: حَسبي الله»[3].

---

(١) وهذا ثالث من تكلّم في المهد.

(٢) (اللهم لا تجعلني مثله. اللهم اجعلني مثلها) أخلّت بهما ج.

(٣) مسلم ٤/١٩٧٦ (٢٥٥٠)، والبخاري ٦/٤٧٦ (٣٤٣٦).

ذكر فضل صلة الرَّحِم

(١٦٢٦) عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال:

«إنّ الله خَلَقَ الخَلْقَ، حتى إذا فَرَغَ من خَلْقه قامتِ الرَّحِمُ فقالت: هذا مَقامُ العائذِ بك من القطيعة. قال: نعم، ألا تَرْضَين أن أَصِلَ مَن وَصَلَكِ، وأقطَع من قَطَعَكِ؟ قالت: بلى. قال: فذاك لَكِ». قال رسول الله ﷺ: «فاقْرَءوا إن شِئْتُم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾[1] [محمد].

(١٦٢٧) وعن عروة بن الزُّبَير عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال:

«الرَّحِمُ شِجْنة من الله، فمن وصلَها وصلَه اللهُ، ومن قطعَها قطعَه الله»[2].

(١٦٢٨) وعن الزُّهري عن محمد بن جُبير بن مُطْعِم عن أبيه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«لا يَدْخُلُ الجنّةَ قاطعٌ»[3].

ذكر جزاء مَن وَصَلَ رَحِمَه

(١٦٢٩) عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال:

«من سَرَّه أن يُبْسَطَ عليه في رِزْقِه ويُنْسَأَ له في أثَرِه، فَلْيَصِلْ رَحِمَه»[4].

(١٦٣٠) وعن مجاهد عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) البخاري ١٠/ ٤١٧ (٥٩٨٧)، ومسلم ٤/ ١٩٨٠ (٢٥٥٤).

(٢) البخاري ١٠/ ٤١٧ (٥٩٨٩). ورواية مسلم ٤/ ١٩٨١ (٢٥٥٥): «الرحم معلّقة بالعرش، تقول: من وصلني..» والشجنةُ -بتثليث الشين: عروق الشجر المتشابكة.

(٣) البخاري ١٠/ ٤١٥ (٥٩٨٤)، ومسلم ٤/ ١٩٨١ (٢٥٥٦). ويروى: «قاطع رحم».

(٤) البخاري ٤/ ٣٠١ (٢٠٦٧)، ومسلم ٤/ ١٩٨٢ (٢٥٥٧). وينسأ: يؤخّر.

«ليس الواصلُ بالمُكافِىء، ولكن الواصلَ الذي إذا قُطِعَتْ رَحِمُه وصلَها».

أخرجه البخاريّ[1].

(١٦٣١) وعن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة:

أن رجلاً قال: يا رسول الله، إنّ لي قرابةً أصِلُهم ويقطعونني، وأُحْسِنُ إليهم ويُسيئون إليّ، وأحلُمُ عنهم ويَجهَلون عليّ. فقال رسول الله ﷺ: «إن كان كما تقول فكأنّما تُسِفُّهم المَلَّ[2]، ولا يزالُ معك من الله ظهيرٌ عليهم ما دُمْتَ على ذلك».

أخرجه مسلم[3].

(١٦٣٢) وعن الزهري أنّه سمع أنسَ بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَقاطَعُوا، ولا تَدابَروا، ولا تَباغَضوا، ولا تَحاسَدوا، وكونوا - عبادَ الله - إخواناً، ولا يَحِلُّ لمسلم أن يَهْجُرَ أخاه فوق ثلاث ليال»[4].

(١٦٣٣) وعن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال:

«لا يَحِلُّ لمسلم أن يهجُرَ أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان، فيُعْرِضُ هذا ويُعْرِضُ هذا، وخيرُهما الذي يبدأُ بالسلام»[5].

(١٦٣٤) وعن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) البخاري ١٠/ ٤٢٣ (٥٩٩١).

(٢) المَلّ: التراب.

(٣) مسلم ٤/ ١٩٨٢ (٢٥٥٨).

(٤) البخاري ١٠/ ٤٨١ (٦٠٦٥)، ومسلم ٤/ ١٩٨٣ (٢٥٥٩).

(٥) البخاري ١٠/ ٤٩٢ (٦٠٧٧)، ومسلم ٤/ ١٩٨٤ (٢٥٦٠).

«إيّاكم والظَّنَّ، فإنّ الظَّنَّ أكذبُ الحديث، ولا تجسَّسُوا، ولا تحسَّسُوا، ولا تنافسوا، ولا تَحاسَدوا، ولا تباغَضوا، ولا تَدابَروا، وكونوا عبادَ الله إخواناً»[1].

ذِكر تعظيم الإثم في الظُّلم ووَبيل عقابه

(١٦٣٥) عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

«المسلم أخو المسلم، لا يَظْلِمُه ولا يُسْلِمُه. من كان في حاجة أخيه كان اللهُ في حاجته، ومن فَرَّجَ عن مسلم كُرْبةً فَرَّجَ اللهُ بها عنه كُرْبةً من كُرَب يوم القيامة، ومن سَتَر مسلماً سَتَرَه اللهُ يومَ القيامة»[2].

(١٦٣٦) وعن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«الظُّلم ظُلُماتٌ يوم القيامة».

أخرجه البخاري[3].

(١٦٣٧) وعن عُبيدالله بن مِقسم عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ أنّ رسول الله ﷺ قال:

«اتَّقُوا الظُّلم؛ فإنّ الظّلمَ ظُلُماتٌ يومَ القِيامة، واتّقوا الشُّحَّ؛ فإنَّ الشُّحَّ أهْلَكَ مَن كان قَبلكم، حملَهم على أن سَفَكوا دماءهم واستحلُّوا محارمهم».

أخرجه مسلم[4].

---

(١) البخاري ٩/ ١٩٨ (٥١٤٣)، ١٠/ ٤٨١ (٦٠٦٤)، ومسلم ٤/ ١٩٨٥ (٢٥٦٣).

(٢) البخاري ٥/ ٩٧ (٢٤٤٢)، ومسلم ٤/ ١٩٩٦ (٢٥٨٠).

(٣) ليس للبخاري وحده، فهو له ٥/ ١٠٠ (٢٤٤٧)، ولمسلم ٤/ ١٩٩٦ (٢٥٧٩).

(٤) مسلم ٤/ ١٩٩٦ (٢٥٧٨).

(١٦٣٨) وعن أبي إدريس الخَولاني عن أبي ذَرّ:

عن رسول الله ﷺ: «عن الله تعالى أنّه قال: يا عبادي، إنّي حرَّمْتُ الظُّلْمَ على نفسي وجَعَلْتُه بينكم مُحَرَّماً، فلا تظالَموا. يا عبادي، إنّكم الذين تُخطئون بالليل والنهار وأنا الذي أغفِرُ الذُّنوبَ ولا أُبالي، فاستغفِروني أغفِرْ لكم. يا عبادي، كلُّكم جائعٌ إلاّ مَن أطْعَمْتُه، فاسْتَطْعِموني أُطْعِمْكم. يا عبادي، كلُّكم عارٍ إلا مَن كَسَوْتُه، فاسْتَكْسُوني أكْسُكُم. يا عبادي، لو أنَّ أوَّلَكم وآخرَكم، وإنْسَكم وجِنَّكم كانوا على أتقى قلبِ رجلٍ منكم لم يزد ذلك في مُلكي شيئاً. يا عبادي، لو أنَّ أوَّلَكم وآخِرَكم، وإنسَكم وجنَّكم كانوا على أفجر قلب رجلٍ منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً. يا عبادي، لو أنّ أوَّلكم وآخرَكم، وإنسَكم وجنَّكم اجتمعوا في صعيد واحد فسألوني، فأعطيتُ كلَّ إنسانٍ منهم ما سأل، لم ينقص ذلك من مُلكي شيئاً إلا كما ينقُصُ البحرُ أن يُغْمَسَ فيه المِخْيَط غمْسةً واحدة. يا عبادي، إنّما هي أعمالُكم أحفَظُها عليكم، فمن وجدَ خيراً فليحْمَدِ اللهَ تعالى، ومن وجدَ غيرَ ذلك فلا يَلُومَنَّ إلا نفسه»[1].

(١٦٣٩) وعن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله تعالى يُمْلِي للظالم، فإذا أخذَه لم يُفْلِتْه». ثم قرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾ [هود][2].

(١٦٤٠) وعن حميد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«انْصُرْ أخاك ظالماً أو مظلوماً»، قالوا: يا رسول الله: هذا قد نَصَرْناه

---

(١) وهو لمسلم وحده ولم ينبّه عليه ٤/ ١٩٩٤ (٢٥٧٧). وفي روايته هنا بعض الاختلاف عمّا في مطبوع مسلم.

(٢) البخاري ٨/ ٣٥٤ (٤٦٨٦)، ومسلم ٤/ ١٩٩٧ (٢٥٨٣).

مظلوماً، فكيف ننصُرُه ظالماً؟ قال: «تكُفُّه عن الظُّلم، فذاك نَصْرُك إيّاه».

أخرجه البخاري[1].

(١٦٤١) وعن أبي الزُّبير عن جابر قال:

اقتتل غلامان: غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار، فنادى المهاجريّ: يالَـ المهاجرين، ونادى الأنصاريّ: يالَـ الأنصار، فخرجَ رسول الله ﷺ فقال: «ما هذا؟ أَدَعْوَى الجاهلية؟» قالوا: لا يا رسول الله، إلا أنّ غلامين اقتتلا فكسَعَ أحدُهما الآخر. قال: «فلا بأس، ولينصُرِ الرجلُ أخاه ظالماً أو مظلوماً، إنْ كان ظالماً فَلْيَنْهَه، فإنّه له نَصْر، وإن كان مظلوماً فَلْيَنْصُرْه».

أخرجه مسلم[2].

(١٦٤٢) وعن عمرو بن دينار: سمعتُ جابر بن عبدالله قال:

كنّا مع رسول الله ﷺ في غزاة، فكَسَعَ رجلٌ من المهاجرين رجلاً من الأنصار..

والحديث كحديث أبي الزبير عن جابر، وقال في آخره: فقال رسول الله ﷺ: «ما بالُ دَعوى الجاهلية، دَعوها، فإنّها مُنْتِنة». فقال عبدالله بن أبيّ بن سلول: وقد فعلوها، واللهِ لئن رَجَعْنا إلى المدينة ليُخْرِجَنّ الأعزُّ منها الأذلَّ. قال جابر: وكانت الأنصار بالمدينة أكثرَ من المهاجرين حين قَدِمَ النبيُّ ﷺ، ثم كثُرَ المهاجرون، فقال عمر: دَعْني أضْرِبْ عُنُقَ هذا المنافق، فقال النبيُّ ﷺ: «دَعْه، لا يتحدَّثُ الناسُ أن محمّداً يَقْتُلُ أصحابه»[3].

(١٦٤٣) وعن أبي بردة عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) البخاري ٥/٩٨ (٢٤٤٣، ٢٤٤٤)، ١٢/٣٢٣ (٦٩٥٢).

(٢) مسلم ٤/١٩٩٨ (٢٥٨٤). وورد خطأ في نسختي م، ص (أخرجه البخاري).

(٣) البخاري ٦/٥٤٦ (٣٥١٨)، ٨/٦٤٨ (٤٩٠٥) ومسلم - السابق.

«المؤمنُ للمؤمن كالبُنيان يَشُدُّ بعضُه بعضاً» وشبّك بين أصابعه[1].

(١٦٤٤) وعن الشَّعبي عن النُّعمان بن بشير عن النبيّ ﷺ قال:

«إنّما مَثَلُ المؤمنين في توادّهم وتراحمهم مَثَلُ الجسدِ، إذا اشتكى منه عُضوٌ تداعَى له سائرُ الجَسَدِ بالسَّهَر والحُمّى»[2].

(١٦٤٥) وعن عروة بن الزُّبير عن عائشة قالت:

جاءَتني امرأة معها ابنتان لها تسألُني، فلم تجد عندي شيئاً[3] غيرَ تَمْرة واحدة، فأعطيتُها إيّاها، فأخَذَتْها فقَسَمَتْها باثنتين بين ابنتيها ولم تأكُلْ منها شيئاً، ثم قامت فخرجت هي وابنتاها، فدخل عليَّ رسولُ الله ﷺ فحدَّثْتُه حديثَها، فقال رسول الله ﷺ: «من ابتُلِيَ من البنات بشيء فأحسنَ إليهنّ كُنَّ له سِتراً من النّار»[4].

(١٦٤٦) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال:

«ما من مسلمٍ يموت له ثلاثةٌ من الولد لم يبلُغوا الحِنْثَ فتَمَسُّه النارُ إلاّ تَحِلَّةَ القَسَم»[5].

(١٦٤٧) وعن ذكوان عن أبي سعيد الخُدريّ قال:

قالت النساء: يا رسول الله، غلَبَنا عليك الرجالُ، فعِدْنا مَوعداً. فوعدَهُنّ. قال رسول الله ﷺ: «أيُّما امرأةٍ منكنّ قدَّمت ثلاثةً من الولدِ كانوا لها حِجاباً

---

(١) البخاري ١/ ٥٦٥ (٤٨١)، ومسلم ٤/ ١٩٩٩ (٢٥٨٥).

(٢) البخاري ١٠/ ٤٣٨ (٦٠١١)، ومسلم ٤/ ١٩٩٩ (٢٥٨٦).

(٣) انتقل نظر ناسخ م وحدها من «شيئاً» إلى مثلها في الحديث.

(٤) البخاري ٢/ ٢٨٣ (١٤١٨)، ١٠/ ٤٢٦ (٥٩٩٥)، ومسلم ٤/ ٢٠٢٧ (٢٦٢٩).

(٥) البخاري ٣/ ١١٨ (١٢٥١)، ١١/ ٥٤١ (٦٦٥٦)، ومسلم ٤/ ٢٠٢٨ (٢٦٣٢).

من النار» قالت امرأة: يا رسول الله، أنا قَدَّمْتُ اثنين. قال: «واثنين».

وفي رواية أُخرى: قُلْنَ: يا رسول الله، اجْعَلْ لنا يوماً نأتيك فيه.. وذكر الحديث إلى آخره[1].

(١٦٤٨) وعن عمرة بنت عبدالرحمن عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«ما زال جبريلُ يُوصيني بالجار حتى ظَنَنْتُ أنّه سيُوَرِّثُه»[2].

(١٦٤٩) وعن المقبُري عن أبي هريرة أن النبيَّ ﷺ قال:

«يا نساء المسلمات، لا تَحْقِرَنّ جارةٌ لجارتها ولو فِرْسِنَ شاة».

أخرجه البخاري[3].

(١٦٥٠) وعن عبدالله بن الصامت عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا طَبَخْتَ قدراً فأكْثِرْ مَرَقَها، واغْرِفْ لجيرانك منها».

وفي رواية أُخرى: وإذا صَنَعْتَ مَرَقَةً أكْثِر ماءَها حتى يُصيبَ منها فقراءُ جيراني.

أخرجه مسلم[4].

---

(١) البخاري١/ ١٩٥ (١٠١)،٣/ ١١٨ (١٢٤٩)، ١٣/ ٢٩٢ (٧٣١٠)، ومسلم ٤/ ٢٠٢٨ (٢٦٣٣).

(٢) البخاري ١٠/ ٤٤١ (٦٠١٤)، ومسلم ٤/ ٢٠٢٥ (٢٦٢٤).

(٣) ليس هذا الحديث للبخاري وحده، بل هو لهما عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة: البخاري ٥/ ١٩٧ (٢٥٦٦)، ومسلم ٢/ ٧١٤ (١٠٣٠). والفرسِن للشاة كالقدم للإنسان.

(٤) مسلم ٤/ ٢٠٢٥ (٢٦٢٥).

(١٦٥١) وعن قتادة عن أنس قال:

جاء رجلٌ إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، متى الساعة؟ قال: «ما أعْدَدْت لها؟» فقال: ما أعْدَدْتُ لها كثيرَ عمل، إلا أنّي أُحِبُّ اللهَ ورسوله. قال: «فأنت مع مَن أحْبَبْتَ»[١].

(١٦٥٢) وعن أبي وائل عن عبدالله عن النبيّ ﷺ قال:

«المرء مع من أحبَّ»[٢].

(١٦٥٣) وعن أبي وائل عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال:

«المرءُ مع من أحبَّ»[٣].

(١٦٥٤) وعن عَمرة بنت عبدالرحمن قالت:

قَدِمَت امرأةٌ مزّاحةٌ من أهل مكّةَ المدينةَ، فنزلَت على نظيرةٍ لها، فبلغ ذلك عائشةَ، فقالت: صدق حِبّي: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الأرواح جنودٌ مُجَنَّدة، فما تعارفَ منها ائتلف، وما تناكرَ منها اختلف».

أخرجه البخاري[٤].

(١٦٥٥) وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«الأرواح جنود مُجَنَّدةٌ، فما تعارفَ منها ائتلف، وما تناكرَ منها اختلف».

---

(١) البخاري ١٠/ ٥٥٣ (٦١٦٧)، وينظر ٧/ ٤٢ (٣٦٨٨)، ومسلم ٤/ ٢٠٣٢، ٢٠٣٣ (٢٦٣٩).

(٢) البخاري ١٠/ ٥٥٧ (٦١٦٨)، ومسلم ٤/ ٢٠٣٤ (٢٦٤٠).

(٣) البخاري ١٠/ ٥٥٧ (٦١٧٠)، ومسلم ٤/ ٢٠٣٤ (٢٦٤١).

(٤) المسند منه - دون قصّة نزول المرأة في البخاري ٦/ ٣٦٩ (٣٣٣٦). وقد ذكر ابن حجر في الفتح ٦/ ٣٧٠ أن الإسماعيلي وصله، وفيه القصّة.

أخرجه مسلم[1].

(١٦٥٦) وعن نافع عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللهَ إذا أحبَّ العبدَ قال لجبريل عليه السلام إنّ الله قد أحبَّ فلاناً فأحِبّه، فيُحِبُّه جبريلُ، ثم ينادي جبريلُ في أهل السماء: إنّ اللهَ قد أحبَّ فلاناً فأحِبُّوه، فيُحِبُّه أهلُ السماء، ثم يُوضَعُ له القَبولُ في الأرض».

أخرجه البخاري[2].

(١٦٥٧) وعن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

«إذا أحبَّ اللهُ العبدَ قال لجبريل: قد أحْبَبْتُ فلاناً فأحِبَّه، فيُحِبُّه جبريلُ، ثم ينادي جبريلُ في أهل السماء: إنّ الله قد أحبَّ فلاناً فأحِبُّوه، فيُحبُّه أهلُ السماء، ثم يُوضَعُ له القَبولُ في الأرض. وإذا أبغضَ اللهُ العبدَ...» قال مالك بن أنس: لا أحسبه إلا قال في البُغضِ مثل ذَلك.

أخرجه مسلم[3].

☆ ☆ ☆

---

(١) مسلم ٤/ ٢٠٣١ (٢٦٣٨) وهذا الحديث والذي قبله من ج وحدها.

(٢) البخاري ٦/ ٣٠٣ (٣٢٠٩).

(٣) مسلم ٤/ ٢٠٣٠، ٢٠٣١ (٢٦٣٧).

ذكر أبواب من جامع الآداب[1]

(١٦٥٨) عن شقيق عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ:

«عليكم بالصِّدق؛ فإنَّ الصدقَ يَهدي إلى البرّ، وإن البِرَّ يَهدي إلى الجنة، وما يزالُ الرجلُ يصدقُ ويتحرَّى الصِّدقَ حتى يُكْتَبَ عند الله صِدِّيقاً، وإيّاكم والكذبَ، فإنّ الكذبَ يَهدي إلى الفُجور، وإنّ الفجورَ يهدي إلى النار، وما يزال الرجلُ يكذِبُ ويتحرّى الكذِب حتى يُكْتَبَ عندَ الله كذّاباً»[2].

(١٦٥٩) وعن حميد بن عبدالرحمن عن أُمّه أمّ كلثوم بنت عقبة - وكانت من المهاجرات الأُول، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«ليس الكاذبُ مَن أصلحَ بين الناس فقال خيراً أو نَمى خيراً».

قال ابن شهاب: ولم أسْمَعْ يُرَخِّصُ في شيء من الكذب ممّا يقول الناس إلا في ثلاث: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأتَه وحديث المرأةِ زوجَها[3].

(١٦٦٠) وعن الأعرج عن أبي هريرة أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

«من شرِّ الناس ذو الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه»[4].

(١٦٦١) وعن همّام بن الحارث عن حذيفة قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

---

(١) العنوان في ج «باب الجامع والآداب».

(٢) البخاري ١٠/ ٥٠٧ (٦٠٩٤)، ومسلم ٤/ ٢٠١٢ (٢٦٠٧).

(٣) مسلم ٤/ ٢٠١١، ٢٠١٢ (٢٦٠٥)، والبخاري ٥/ ٢٩٩ (٢٦٩٢) وليس فيه قول ابن شهاب.

(٤) البخاري ١٣/ ١٧٠ (٧١٧٩)، ومسلم ٤/ ٢٠١١ (٢٥٢٦).

«لا يدخلُ الجنّة فَتّاتٌ»[1].

(١٦٦٢) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال:

«ليسَ الشديدُ بالصُّرَعة، ولكنّ الشديدَ الذي يغلِبُ نفسَه عند الغضب».

ويروى «يملك نفسه»[2].

(١٦٦٣) وعن عديّ بن ثابت قال: سمعتُ سليمان بن صُرَد - رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ قال:

استبَّ رجلان، فغَضِبَ أحدُهما، فاشتدّ غضبُه حتى انتفخَ وجهُه وتغيَّرَ لونُه، فقال رسول الله ﷺ: «إنّي لأعلمُ كلمةً لو قالَها لذهبَ عنه الذي يَجد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» فانطلق الرجل فأخبره بقول رسول الله ﷺ، وقال: تعوَّذْ بالله من الشيطان الرجيم. فقال: أترى بي بأساً؟ أمجنون أنا؟ اذهب[3].

(١٦٦٤) وعن همّام عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا قاتلَ أحدُكم أخاه فَلْيَجْتَنِبِ الوجه»[4].

(١٦٦٥) وعن أبي بردة عن أبي موسى عن النبيّ ﷺ قال:

«إذا مرّ أحدُكم في مسجدنا أو في سُوقنا ومعه نَبل فَلْيُمْسِكْ على نِصالها بكَفّه، أن يُصيبَ بها أحداً من المسلمين». أو قال: «على نُصولها»[5].

(١٦٦٦) وعن همّام بن منبّه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال:

---

(١) البخاري ١٠/ ٤٧٢ (٦٠٥٦)، ومسلم ١/ ١٠١ (١٠٥). والقتّات: النمّام.

(٢) البخاري ١٠/ ٥١٨ (٦١١٤)، ومسلم ٤/ ٢٠١٤ (٢٦٠٩) وفيهما «يملك».

(٣) البخاري ٦/ ٣٣٧ (٣٢٨٢)، ومسلم ٤/ ٢٠١٥ (٢٦١٠).

(٤) البخاري ٥/ ١٨٢ (٢٥٥٩)، ومسلم ٤/ ٢٠١٦، ٢٠١٧ (٢٦١٢).

(٥) البخاري ١/ ٥٤٧ (٤٥٢)، ١٣/ ٢٤ (٧٠٧٥)، ومسلم ٤/ ٢٠١٩ (٢٦١٥).

«لا يُشيرُ[1] أحدُكم إلى أخيه بالسِّلاح؛ فإنّه لا يدري أحدُكم لعلّ الشَّيطانَ أن ينزِعَ من يده فيقعَ في حفرة من النار»[2].

(١٦٦٧) وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ:

«إنّ الملائكة لتلْعَنُ أحدَكم إذا أشار بحديدة، وإن كان أخاه لأبيه وأُمِّه»[3].

(١٦٦٨) وعن أبي صالح السَّمّان عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«بينما رجلٌ يمشي بطريقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوكٍ على الطريق فأخَّرَه، فشكرَ اللهُ له فغفرَ له»[4].

(١٦٦٩) وعن أبي بردة عن أبي موسى قال:

كان رسول الله ﷺ إذا جاءه السائلُ أو طالبُ الحاجةِ أقبلَ علينا بوجهه فقال: «اشْفَعُوا فَلْتُؤجروا، وليقضِ اللهُ على لسان رسوله ما شاء»[5].

(١٦٧٠) وعن أبي بُردة عن أبي موسى عن النبيّ ﷺ قال:

«إنّما مَثَلُ الجليس الصالح وجليس السَّوء كحامل المسك ونافخ الكِير، فحاملُ المِسك إمّا أن تَبتاعَ منه، وإمّا أن تجدَ منه ريحاً طيِّبة، ونافخ الكِير إمّا أن يحرقَ ثيابَك وإمّا أن تجِدَ منه ريحاً خبيثة» وفي رواية أخرى: «ريحاً كريهة»[6].

---

(١) يروى بالأخبار الذي هو بمعنى النهي، كما يروى بالنهي: «لا يُشِرْ».
(٢) البخاري ١٣/ ٢٣ (٧٠٧٢)، ومسلم ٤/ ٢٠٢٠ (٢٦١٧).
(٣) مسلم ٤/ ٢٠٢٠ (٢٦١٦).
(٤) البخاري ٢/ ١٣٩ (٦٥٢)، ومسلم ٤/ ٢٠٢١ (١٩١٤).
(٥) البخاري ٣/ ٢٩٩ (١٤٣٢)، ومسلم ٤/ ٢٠٢٦ (٢٦٢٧).
(٦) البخاري ٤/ ٣٢٣ (٢١٠١)، ومسلم ٤/ ٢٠٢٦ (٢٦٢٨) وفيهما «خبيثة».

(١٦٧١) وعن عروة بن الزُّبير عن عائشة:

أنّ رجلاً استأذنَ على رسول الله ﷺ، فقال: «ائذنوا له، فبئس ابن العشيرةِ» أو «بئسَ أخو العشيرة» فلمّا دخلَ ألانَ له القول، فلمّا خرجَ قلتُ: يا رسول الله، ألَنْتَ له القولَ وقد قُلْتَ فيه ما قُلْتَ! قال: «يا عائشة، إنّ شَرَّ الناسِ منزلةً مَنْ وَدَعَه الناسُ - أو تَرَكَه الناسُ - اتِّقاءَ فُحْشِه»[١].

(١٦٧٢) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«اللهمّ إنّي قد اتَّخَذْتُ عندَك عَهداً لن تُخْلِفَنيه، فأيُّما مؤمنٍ سَبَبْتُه، أو جَلَدْتُه، فاجْعَلْ ذلك كفّارة له يوم القيامة»[٢].

(١٦٧٣) وعن الحارث بن سُوَيد عن عبدالله بن مسعود قال:

دخلتُ على رسول الله ﷺ وهو يُوعَكُ، فمَسَسْتُه فقلتُ: يا رسول الله، إنّك لتُوعَكُ وَعْكاً شديداً. فقال: «أجل، إنّي أُوعَكُ كما يُوعَكُ رجلان منكم». قال: فقلت: إنّ لك أجرين؟ قال: «نعم، والذي نفسي بيده، ما على الأرض مسلمٌ يُصِيبُه أذىً أو مرض فما سواه إلاّ حطّ اللهُ عنه بها خطاياه كما تَحُطُّ الشجرةُ وَرَقَها»[٣].

(١٦٧٤) وعن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«ما من مَرَض أو وجع يُصيبُ المؤمنَ إلا كان كفّارةً لذنبه، حتى الشوكةِ يُشاكُها، أو النكبةِ يُنْكَبُها»[٤].

---

(١) البخاري ١٠/ ٤٥٢ (٦٠٣٢)، ومسلم ٤/ ٢٠٠٢ (٢٥٩١).

(٢) البخاري ١١/ ١٧١ (٦٣٦١)، ومسلم ٤/ ٢٠٠٨، ٢٠٠٩ (٢٦٠١).

(٣) البخاري ١٠/ ١١٠، ١١١ (٥٦٤٧، ٥٦٤٨)، ومسلم ٤/ ١٩٩١ (٢٥٧١).

(٤) مسلم ٤/ ١٩٩٢ (٢٥٧٢)، والبخاري ١٠/ ١٠٣ (٥٦٤٠).

(١٦٧٥) وعن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عبّاس: ألا أُريكَ امرأةً من أهل الجنّة؟ قلت: بلى. قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبيَّ ﷺ فقالت: إنّي أُصْرَعُ، وإنّي أتكشَّفُ، فادع الله لي. فقال: «إن شِئْتِ صَبَرْتِ ولك الجنّة، وإن شئتِ دعوتُ الله لكِ أن يُعافِيَك» فقالت: أَصْبِر. قالت: فإنّي أتكشّف، فادعُ الله تعالى ألاّ أتكشّف. فدعا لها[١].

(١٦٧٦) وعن مسروق عن عائشة قالت:

ما رأيتُ أحداً كان أشدَّ عليه الوجعُ من رسول الله ﷺ[٢].

(١٦٧٧) وعن شقيق قال:

كنّا جلوساً على باب عبدالله ننتظره، فأذن لنا، فجاء يزيد بن معاوية النَّخَعيّ فدخلَ عليه، فقُلنا: أعْلِمْه بمكاننا. قال: فدخل عليه، فلم يَلْبَثْ أن خرَجَ إلينا فقال: إنّي لأعلم بمكانكم فأدَعُكم على عَمْدٍ مخافةَ أن أُملَّكم؛ إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَتَخَوَّلُنا بالموعظة في الأيّام مخافةَ السآمة علينا[٣].

(١٦٧٨) وعن التَّيمي[٤] عن أنس قال:

عَطَس رجلان عند النبيّ ﷺ، فشمَّتَ - أو فسَمَّتَ - أحدَهما ولم يُسَمِّتِ الآخر. فقالوا: إنَّ هذين عَطَسا، فشَمَّتَّ أحدَهما ولم تُشَمِّتِ الآخر. فقال:

---

(١) البخاري ١٠/ ١١٤ (٥٦٥٢)، ومسلم ٤/ ١٩٩٤ (٢٥٧٦). وسقط من م، ص (فادْعُ الله تعالى ألاّ أتكشّف).

(٢) البخاري ١٠/ ١١٠ (٥٦٤٦)، ومسلم ٤/ ١٩٩٠ (٢٥٧٠).

(٣) البخاري ١/ ١٦٢ (٦٨)، ١١/ ٢٢٨ (٦٤١١)، ومسلم ٤/ ٢١٧٢ (٢٨٢١). ويتخوّل: يتعاهد.

(٤) وهو سليمان.

«إن هذا حَمِد الله، وإن هذا لم يَحْمَدِ الله» أو نحو هذا. هكذا قال التَّيمي[1].

(١٦٧٩) وعن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إنّ اللهَ يُحِبُّ العُطاسَ ويكرهُ التّثاؤب، فإذا عَطَسَ أحدُكم فحَمِدَ اللهَ فحقٌّ على كلّ مسلمٍ سمِعَه أن يُسَمِّتَه. وأما التّثاؤب فإنّما هو من الشيطان، فإذا تثاءَب أحدُكم فلْيَرُدَّه ما استطاع، فإنّ أحدَكم إذا قال: هاء، ضحك الشيطانُ منه».

أخرجه البخاري[2].

(١٦٨٠) وعن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال:

«التّثاؤُب من الشيطان، فأيُّكم ما تثاءب فليكظِمْ ما استطاع».

أخرجه مسلم[3].

☆ ☆ ☆

---

(١) البخاري ١٠/ ٥٩٩، ٦١٠ (٦٢٢١، ٦٢٢٥)، ومسلم ٤/ ٢٢٩٢ (٢٩٩١).

(٢) البخاري ١٠/ ٦٠٧ (٦٢٢٣).

(٣) مسلم ٤/ ٢٢٩٣ (٢٩٩٤).

كتاب القَدَر[1]

(١٦٨١) عن زيد بن وهب عن عبدالله بن مسعود: حدّثنا رسولُ الله ﷺ وهو الصادق المصدوق:

«إنَّ أحدَكم يُجْمَعُ في بطن أُمِّه أربعين يوماً، ثم يكونُ عَلَقَةً مثلَ ذلك، ثم يكون مُضْغةً مثلَ ذلك، ثم يُرْسِلُ اللهُ تعالى مَلَكاً فينفُخُ فيه الرُّوحَ، ويُؤمرُ بأربع كلمات: فيُكْتَبُ رِزقُه، وأجلُه، وعملُه، وشَقيٌّ أم سعيد. فوالذي لا إله غيره، إنّ أحدَكم لَيَعْمَلُ بعمل أهلِ الجنّة حتى ما يكونَ بينَه وبينها إلاّ ذراع، فيَسْبِقُ عليه الكتابُ فيُختَمُ له بعمل أهل النار فيدخُلُها، وإنّ أحدَكم ليَعْمَلُ بعمل أهل النار حتى ما يكونَ بينه وبينها إلا ذِراع، فيسبِقُ عليه الكتابُ فيختم له بعمل أهل الجنة فيدخلها».

قال أبو بكر[2]: أخرجاه جميعاً، وهذا صحيح مشهور، رواه الأئمة سفيان الثوري وشعبة والخلقُ عن الأعمش[3].

(١٦٨٢) وعن عُبيدالله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ مَلَكاً مُوَكَّلاً بالرَّحِم، فيقول: أيْ رَبِّ، نُطْفة، أي ربِّ عَلَقة، أي ربِّ

---

(١) ينظر جامع الأصول ١٠/١٠٣، والجمع للموصلي ٢/٢٣٨.

(٢) وهو المؤلّف.

(٣) البخاري ٦/٣٠٣ (٣٢٠٨)، ١١/٤٧٧ (٦٥٩٤)، ومسلم ٤/٢٠٣٦ (٢٦٤٣) من طرق عن الأعمش. وينظر الفتح ١١/٤٧٨.

مُضْغة، أي[1] ربّ، أَشَقِيٌّ أم سعيد؟ فما الأجل؟ فما الرِّزق؟ فيُكتب كذلك في بطن أُمّه.

(١٦٨٣) وعن أبي عبدالرحمن السلمي عن عليّ قال:

كان رسول الله ﷺ جالساً وفي يده عُود يَنْكُتُ به، فرفع رأسه فقال: «ما منكم من نفس إلاّ وقد عُرِفَ منزلُه من الجنّة ومنزلُه من النار». قالوا: يا رسول الله، أفلا نتّكِلُ؟ قال: «لا، اعملوا، فكُلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ له» ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ [الليل][2].

(١٦٨٤) وعن مُطَرِّف عن عمران بن حُصين قال:

قيل: يا رسول الله، أعُلِمَ أهلُ الجنّة من أهل النار؟ قال: نعم؟ فقيل: ففيمَ يعملُ العاملون؟ قال: «كلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ له»[3].

(١٦٨٥) وعن يحيى بن يَعْمَر عن أبي الأسود الدؤلي قال: قال لي عمران بن حُصَين ذاتَ يومٍ وغَدَوتُ عليه يا أبا الأسود، أَرَأَيْتَ ما يعملُ الناسُ اليومَ ويَكْدَحون فيه، أشيءٌ قد قُضِيَ عليهم ومضى عليهم من قَدَرٍ قد سبق، أم فيما يستقبلون ممّا جاءهم به نبيُّهم ﷺ، واتُّخِذَت عليهم فيه الحُجة؟ قال: قلتُ: بل شيءٌ قد قُضِيَ عليهم من قَدَر قد سبق ومضى عليهم. فقال لي: فهل يكون ذلك ظلماً؟ قال: ففَزِعْتُ من ذلك فَزَعاً شديداً وقلت: إنّه ليس شيءٌ إلاّ وهو خَلْقُ الله ومُلْكُ يدِه، لا يُسأل عمّا يفعلُ وهم يُسألون. فقال: سدَّدَكَ اللهُ، إنمّا أردْتُ أن أحْزِرَ عقلَك.

---

(١) عند الشيخين: «فإذا أراد الله أن يقضي خلقاً قال الملك: أي ربّ...». البخاري ١/ ٤١٨ (٣١٨)، ومسلم ٤/ ٢٠٣٨ (٢٦٤٦).

(٢) البخاري ٣/ ٢٢٥ (١٣٦٢) وفيه الأطراف، ومسلم ٤/ ٢٠٣٩ (٢٦٤٧).

(٣) البخاري ١١/ ٤٩١ (٦٥٩٦)، ومسلم ٤/ ٢٠٤١ (٢٦٤٩).

إنّ رجلاً من جُهينة أتى[1] رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أرأيتَ ما يعملُ الناسُ ويكدَحون فيه، أشيء قد قُضِيَ عليهم ومضى عليهم من قَدَرٍ قد سبَق، أم فيما يُستقبلون ممّا جاءهم به نبيُّهم واتُّخِذَتْ عليهم فيه الحُجّة؟ قال: «لا، بل شيء قد قُضِي عليهم ومضى عليهم من قَدَرَ قد سَبَقَ» قال[2]: قال: ففيم يعملون إذن يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «من كان اللهُ خلقه لواحدةٍ من المنزلتين هيَّأه لعملها» وتصديقُ ذلك في كتاب الله: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ [الشمس].

أخرجه مسلم[3].

وهذا حديث مُطَرِّف عن عمران بن حُصَين الذي أخرجاه جميعاً سواء، إلا أنّ في هذا الحديث زيادة حكاية أبي الأسود الدؤلي.

(١٦٨٦) وعن طاوس عن أبي هريرة يبلُغُ به النبيَّ ﷺ قال:

«احتجَّ آدمُ وموسى، فقال له موسى: يا آدمُ، أنت أبونا، خيَّبْتَنا وأخْرَجْتَنا من الجنّة، فقال آدمُ: أنت موسى الذي اصطفاكَ اللهُ بكلامه وخطَّ لك التوراة[4] بيده، أتلومُني على أمرٍ قدّرَه اللهُ عليّ قبلَ أن يخلُقَني بأربعين سنة؟» قال رسول الله ﷺ: «فحَجَّ آدمُ موسى، فحَجَّ آدمُ موسى»[5].

وكان أبو معاوية الضرير يحدِّث هارونَ الرَّشيدَ بحديث أبي هريرة: «احتجَّ آدمُ وموسى..» فقال عيسى بن جعفر: فكيف هذا وبينَ آدمَ وموسى ما بينهما؟ قال: فوثبَ به هارونُ فقال: يُحَدِّثك عن النبيّ ﷺ وتُعارضُه بـ:

---

(١) في مسلم «إن رجلين من مزينة أتيا..».

(٢) ليس في مسلم: «قال: ففيم... لعملها».

(٣) مسلم ٤/ ٢٠٤١ (٢٦٥٠).

(٤) البخاري ١١/ ٥٠٥ (٦٦١٤)، ومسلم ٤/ ٢٠٤٢ (٢٦٥٢).

(٥) «التوراة» ليست في ج ولا البخاري، وفي مسلم إشارة إلى الروايتين.

كيف؟ فما زال يُوقعُ به حتى سكت عنه[1].

(١٦٨٧) وعن أبي عبدالرحمن الحُبُلي: سمعتُ عبدالله بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قَدَّرَ الله تعالى المقاديرَ قبلَ أن يَخْلُقَ السمواتِ والأرضَ بخمسين ألف سنة»[2].

(١٦٨٨) وعن طاوس عن ابن عبّاس قال:

ما رأيتُ أشبَه باللَّمَم[3] ممّا قال أبو هريرة عن النبيّ ﷺ: قال: «إنّ الله كتبَ على ابن آدمَ حظَّه من الزِّنا، أدركَ ذلك لا محالة، فزنا العينين النَّظَرُ، وزنا اللسان النُّطق، والنّفس تَمنَّى وتشتهي، ويُصَدِّقُ ذلك الفرجُ أو يُكَذِّبُه»[4].

(١٦٨٩) وعن ابن شهاب: أخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمن أنّ أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من مولودٍ إلاّ يُولَدُ على الفِطرة، أبواه يُهَوِّدانه أو يُنَصِّرانه أو يُمَجِّسانه، كما تُنْتَجُ البهيمةُ بهيمةً جمعاء، هل تُحِسُّون فيها من جَدعاء» ثم يقول: اقرءوا: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ ﴿٣٠﴾﴾ [الروم][5].

---

(١) روى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٤/ ٧: أن معاوية دخل على الرشيد وعنده رجل من وجوه قريش.. وفيه: فغضب الرشيد، وقال: النِّطعَ والسيف، زنديق والله، يطعن في حديث رسول الله ﷺ... قال: فما زال أبو معاوية يُسَكِّنه ويقول: كانت منه بادرة ولم يفهم يا أمير المؤمنين، حتى سكن. وقد فَصّل ابن حجر الكلام في هذا الحديث في الفتح ١١/ ٥٠٦ وما بعدها.

(٢) وهو من أفراد مسلم ٤/ ٢٠٤٤ (٢٦٥٣).

(٣) اللَّمَم: صغائر الذنوب.

(٤) البخاري ١١/ ٢٦ (٦٣٤٣)، ومسلم ٤/ ٢٠٤٦ (٢٦٥٧).

(٥) البخاري ٣/ ٢١٩ (١٣٥٨، ١٣٥٩)، ومسلم ٤/ ٢٠٤٧ (٢٦٥٨).

(١٦٩٠) وعن همّام بن منبّه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«كلُّ مولود إنما يولدُ على هذه الفطرة، فأبواه يُهَوِّدانه ويُنَصِّرانه، كما تُنْتَجون البهيمةَ، فهل تجدون فيها من جَدعاء حتى تكونوا أنتم تَجْدَعُونها؟» قالوا: يا رسول الله، أفرأيْتَ من يموتُ وهو صغير؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»[١].

قال أبو بكر[٢]: سمعت أبا حامد: سمعتُ محمد بن يحيى قال: هذه خليقة الله التي يَخلِقُ الناسَ عليها، إما شقيّ وإما سعيد.

(١٦٩١) وعن عطاء بن يزيد اللّيثي عن أبي هريرة قال:

سُئلَ رسول الله ﷺ عن أطفال المشركين. فقال: «الله أعلمُ بما كانوا عاملين»[٣].

(١٦٩٢) وعن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس عن النبيّ ﷺ:

أنّه سُئل عن أولاد المشركين، فقال: «الله أعلمُ بما كانوا عاملين»[٤].

(١٦٩٣) وعن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس عن أبيّ بن كعب أنّ رسول الله ﷺ قال:

«الغلامُ الذي قتلَه الخَضِرَ طُبِعَ كافراً، ولو عاشَ لأرهقَ أبوَيه طُغياناً وكفراً».

أخرجه مسلم[٥].

---

(١) البخاري ١١/ ٤٩٣ (٦٥٩٩)، ومسلم ٤/ ٢٠٤٨ (٢٦٥٨).

(٢) وهو المؤلّف الجوزقي، وينظر الفتح ٣/ ٢٤٨.

(٣) البخاري ٣/ ٢٤٥ (١٣٨٤)، ومسلم ٤/ ٢٠٤٩ (٢٦٥٩).

(٤) البخاري ٣/ ٢٤٥ (١٣٨٣)، ١١/ ٤٩٣ (٦٥٩٧)، ومسلم ٤/ ٢٠٤٩ (٢٦٦٠).

(٥) مسلم ٤/ ٢٠٥٠ (٢٦٦١).

(١٦٩٤) وعن عائشة بنت طلحة عن عائشة أُمِّ المؤمنين قالت:

دُعِيَ رسولُ الله ﷺ إلى جِنازة غلام من الأنصار ليُصلِّيَ عليه، فقلتُ: يا رسول الله، عُصفورٌ من عصافير الجنّة. قال: «يا عائشة، إن الله خَلَقَ للجنة أهلاً، خلقَها لهم في أصلاب آبائهم، وخَلَق للنار أهلاً، خَلَقَها لهم في أصلاب آبائهم».

أخرجه مسلم[١].

(١٦٩٥) وعن القاسم عن عائشة قالت:

تلا رسولُ الله ﷺ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ . . .﴾ إلى قوله: ﴿. . . وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٧﴾ [آل عمران] قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتُم الذين يتّبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمّاهم، فاحْذَرُوهم»[٢].

(١٦٩٦) وعن عبدالله بن رباح أنّ عبدالله بن عمرو قال:

هَجَّرْتُ إلى رسول الله يوماً، فسَمِعَ أصواتَ رجلين اختلفا في آية، فخرج علينا رسولُ الله ﷺ يُعْرَفُ في وجهه الغَضَبُ، فقال: «إنما هَلَكَ مَن كان قَبلكم باختلافهم في الكتاب»[٣].

(١٦٩٧) وعن ابن أبي مُلَيكة عن عائشة عن النبيِّ ﷺ قال:

«أبغضُ الرجالِ إلى الله الألَدُّ الخَصِم»[٤].

---

(١) مسلم ٤/ ٢٠٥٠ (٢٦٦٢).

(٢) البخاري ٨/ ٢٠٩ (٤٥٤٧)، ومسلم ٤/ ٢٠٥٣ (٢٦٦٥).

(٣) وهو لمسلم وحده ٤/ ٢٠٥٣ (٢٦٦٦).

(٤) البخاري ٥/ ١٠٦ (٢٤٥٧)، ومسلم ٤/ ٢٠٥٤ (٢٦٦٨). والألدّ: شديد الخصومَة.

(١٦٩٨) وعن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

«لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الذين من قبلكم شِبراً بشبر، وذِراعاً بذراع، حتى لو دخلوا في جُحْرِ ضَبٍّ لاتَّبَعْتُموهم». قال: قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟»[1].

☆ ☆ ☆

(١) البخاري ٦/ ٤٩٥ (٣٤٥٦)، ومسلم ٤/ ٢٠٥٤ (٢٦٦٩).

كتاب العِلم[1]

ذكر بيان رسولِ الله ﷺ أنّ من أشراط الساعة رفعَ العلم وظُهور الجَهل

(١٦٩٩) عن أبي التَّيّاح عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«مِن أشراط الساعة أن يُرْفَعَ العِلمُ، ويَثْبُتَ الجَهلُ، ويُشْرَبَ الخمر، ويَظْهرَ الزّنا»[2].

(١٧٠٠) وعن قتادة عن أنس قال: لأُحَدِّثَنَّكم بحديثٍ سَمِعتُه من رسول الله ﷺ يقول:

«إنّ من أشراط الساعة أن يُرْفَعَ العلمُ، ويَظْهَرَ الجهلُ، ويُشْرَبَ الخمرُ، ويظهرَ الزّنا، ويَقِلَّ الرجالُ، ويكثُرَ النساءُ، حتى يكونَ لخمسين امرأةً القَيِّمُ الواحد»[3].

(١٧٠١) وعن شقيق قال: كنت عند عبدالله وأبي موسى فقالا: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ بين يدَي الساعة أيامًا ينزلُ فيها الجهلُ، ويُرفَعُ فيها العلمُ، ويَكْثُرُ فيها الهَرْج، والهَرْج: القَتل»[4].

---

(١) ينظر جامع الأصول ٨/ ٣، ٣٣، والجمع للموصلي ٢/ ٥.

(٢) البخاري ١/ ١٧٨ (٨٠)، ومسلم ٤/ ٢٠٥٦ (٢٦٧١).

(٣) البخاري ١/ ١٧٨ (٨١)، ومسلم ٤/ ٢٠٥٦ (٢٦٧١).

(٤) البخاري ١٣/ ١٣ (٧٠٦٢)، ومسلم ٤/ ٢٠٥٦ (٢٦٧٢).

(١٧٠٢) وعن حُمَيد بن عبدالرحمن بن عوف عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال:

«يتقاربُ الزَّمان، ويُقْبَضُ العلمُ، وتَظْهَرُ الفِتنُ، ويُلْقَى الشُّحُّ، ويَكْثُرُ الهَرَج»[١].

(١٧٠٣) وعن عروة قال: سمعتُ عبدالله بن عمرو بن العاص من فيه إلى فيّ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«إنّ الله تعالى لا يَقْبِضُ العِلمَ انتزاعاً ينتَزِعُه من الناس، ولكنْ يقبِضُ العلمَ بقَبْضِ العلماء، حتى إذا لم يترُكْ عالماً اتّخَذَ الناسُ رؤوساً جُهّالاً، فسُئِلوا فأفتَوا بغير علم، فضَلُّوا وأضَلُّوا»[٢].

☆ ☆ ☆

(١) البخاري ١٠/ ٤٥٦ (٦٠٣٧)، ومسلم ٤/ ٢٠٥٧ (١٥٧).

(٢) البخاري ١/ ١٩٤ (١٠٠)، ومسلم ٤/ ٢٠٥٨ (٢٦٧٣).

كتاب الذِّكْر والاستغفار والدُّعاء[1]

(١٧٠٤) عن همّام بن مُنَبِّه قال: هذا ما حدَّثَنا أبو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ: قال رسول الله ﷺ:

«قال الله تعالى: «أنا عندَ حُسْنِ ظَنِّ عبدي بي»[2].

قال: وقال رسول الله ﷺ: «إنّ الله قال: إذا تلقّاني عبدي بِشبر تلقَّيْتُه بذِراع، وإذا تلقّاني بذِراع تلقَّيْتُه بباع، وإذا تلقّاني بباعٍ جِئتُه - أو أتيتُه - بأسرع»[3].

(١٧٠٥) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال اللهُ تعالى: أنا عندَ حُسْنِ ظَنّ عبدي بي»[4].

أخرجه البخاري[5].

(١٧٠٦) وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقولُ اللهُ عزّ وجلّ: أنا عند حُسْنِ ظنِّ عبدي بي، وأنا معه حيث يذكُرُني، فإنْ ذكرَني في نفسه ذكَرْتُه في نفسي، وإن ذكرَني في مَلإٍ ذَكَرْتُه في مَلإٍ خيرٍ منهم، وإن اقتربَ إليّ شبراً اقتربْت إليه ذِراعاً، وإن اقتربَ إليّ ذِراعاً اقتربْتُ

---

(١) (الدعاء) من ج. وينظر جامع الأصول ٤/١٣٨، ٣٧٢، ٤٦٩، والجمع للموصلي ١/٢٦٩، ٢٩٣.

(٢) بهذا الإسناد لم يرو هذا في الصحيحين، وهو في المسند ٢/٣١٥.

(٣) من طريق همّام أخرجه مسلم ٤/٢٠٦١ (٢٦٧٥). وأخرجه البخاري بأسانيد أخرى، تأتي.

(٤) انتقل نظر ناسخ م، ص من هنا إلى مثلها في الحديث التالي.

(٥) البخاري ١٣/٤٦٦ (٧٥٠٥).

إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتَيْتُه هَرْوَلة»[1].

(١٧٠٧) وعن سليمان التَّيمي عن أنس أن أبا هريرة حدّثَ عن النبيّ ﷺ:

أنّه حدّثَ عن ربّه عزّ وجلّ قال: «إذا تقرَّبَ عبدي منّي شِبراً تَقَرَّبْتُ منه بُوعاً، وإن تقرَّبَ مني بُوعاً أتَيْتُه أُهَرْوِلُ» أو كما قال[2].

(١٧٠٨) وعن قتادة قال: سمعت أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال:

«إنّ الله تعالى يقول: إنْ تقرَّبَ عبدي منّي شِبراً تقرَّبْتُ منه ذِراعاً، وإنْ تقرَّب إليّ ذِراعاً تقرَّبْتُ إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتَيْتُه أُهَرْوِلُ».

أخرجه البخاري[3].

(١٧٠٩) وعن المعرور بن سُوَيد عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقول الله عزّ وجلّ: مَن عَمِلَ حَسَنةً فله عَشْرُ أمثالها أو أزِيدُ[4]، ومن عَمِلَ سيّئةً فجزاؤها مثلُها أو أغْفِرُ، ومن عَمِلَ قُرابَ الأرض خطيئةً ثم لَقِيَني لا يُشْرِك بي شيئاً جَعَلْتُ له مثلَها مغفرةً، ومن اقتربَ إليّ شِبراً اقتربْتُ منه ذِراعاً، ومن اقتربَ إليّ ذِراعاً اقتربْتُ إليه باعاً، ومن أتاني يمشي أتَيْتُه هَرْولَةً».

أخرجه مسلم[5].

(١٧١٠) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ لله تسعةً وتسعين اسماً، مائةً إلا واحداً، مَن أحصاها دخلَ الجنّة. إنّه

---

(١) البخاري ١٣/ ٣٨٤ (٧٤٠٥)، ومسلم ٤/ ٢٠٦١، (٢٦٧٥).
وقد ورد في الأصول: أخرجه مسلم.

(٢) البخاري ١٣/ ٥١٢ (٧٥٣٧)، ومسلم ٤/ ٢٠٦٧ (٢٦٧٥) باختلاف.

(٣) البخاري ١٣/ ٥١١ (٧٥٣٦).

(٤) في مطبوع مسلم «وأزيد».

(٥) مسلم ٤/ ٢٠٦٨ (٢٦٨٧).

وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْر»[1].

(١٧١١) وعن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا دعا أحدُكم فلا يَقُلْ: اللهمّ اغْفِرْ لي إن شِئْتَ. اللهمّ ارْحَمْني إن شِئْتَ، ولكن لِيَعْزِمْ المسألةَ، فإنّه لا مُكْرِه له».

وفي رواية أُخرى: «إنّه يفعلُ ما يشاء، لا مُكْرِه له»[2].

(١٧١٢) وعن عبدالعزيز بن صُهَيب عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا دعا أحدُكم فلْيَعْزِم في الدُّعاء، ولا يَقُلْ: اللهمّ إن شِئْتَ فأعْطِني، فإنّه لا مُسْتَكْرِهَ له»[3].

(١٧١٣) وعن إسماعيل بن أبي خالد قال:

دَخَلْنا على خبّابٍ نعودُه وقد اكتوى سبعَ كَيّات، فقال: لولا أنّ النبيَّ ﷺ نهانا أنْ نَدعوَ بالموت لَدَعَوْتُ به[4].

(١٧١٤) وعن النَّضر بن أنس قال: قال أنس:

قال لولا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا تَمَنَّوا الموتَ» لتمنَّيْتُه[5].

(١٧١٥) وعن عبدالعزيز بن صُهَيب عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَتَمَنَّيَنَّ أحدُكم الموتَ من ضُرٍّ نَزَل به، فإن كُنْتم لا بُدّ فاعلين فَلْيَقُلْ:

---

(١) البخاري ٥/ ٣٥٤ (٢٧٣٦)، ١١/ ٢١٤ (٦٤١٠)، ومسلم ٤/ ٢٠٦٢ (٢٦٧٧).

(٢) البخاري ١١/ ١٣٩ (٦٣٣٩)، وعن همّام عن أبي هريرة ١٣/ ٤٤٨ (٧٤٧٧) وفيه: «إنّه يفعلُ ما يشاء، لا مُكْره له». وقد روى مسلم الحديث ٤/ ٢٠٦٣ (٢٦٧٩) من طريقي عبدالرحمن بن يعقوب وعطاء بن ميناء عن أبي هريرة.

(٣) البخاري ١١/ ١٣٩ (٦٣٣٨)، ومسلم ٤/ ٢٠٦٣ (٢٦٧٨).

(٤) البخاري ١٠/ ١٢٧ (٥٦٧٢)، ومسلم ٤/ ٢٠٦٤ (٢٦٨١).

(٥) البخاري ١٣/ ٢٢٠ (٧٢٣٣)، ومسلم ٤/ ٢٠٦٤ (٢٦٨٠).

اللهمَّ أحْيِنا ما كانت الحياةُ خيراً لنا، وتوفَّنا إذا كانت الوفاةُ خيراً لنا»[1].

(١٧١٦) وعن همّام بن منبّه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَتمنَّيَنّ أحدُكم الموتَ، ولا يَدْعُ به من قبل أن يأتِيَه؛ إنّه إذا مات أحدُكم انقطعَ أملُه - أو قال: أجلُه، إنّه لا يزيدُ المؤمنَ عُمُرُه إلا خيراً»[2].

(١٧١٧) وعن قتادة عن أنس عن عُبادة بن الصامت عن النبيّ ﷺ قال:

«مَن أحبَّ لقاءَ اللهِ أحبَّ اللهُ لقاءَه، ومَن كَرِهَ لقاءَ اللهِ كرِهَ اللهُ لقاءَه» قالت عائشةُ - أو بعضُ أزواجه: إنّا نكْرَهُ الموتَ. فقال: «ليس ذلكم، ولكنّ المؤمن إذا حَضَرَتْه الوفاة بُشِّرَ بكرامة الله، فليس شيءٌ أحبَّ إليه ممّا أمامه، وأحبَّ لقاء الله وأحبّ اللهُ لقاءه، وأمّا الكافرُ إذا حضرَه الموتُ بُشِّرَ بعُقوبة الله وعذابه، فليس شيءٌ أكرهَ إليه ممّا أمامَه، فكَرِه لقاءَ اللهِ وكَرِهَ اللهُ لقاءه»[3].

(١٧١٨) وعن أبي بُردة عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أحبَّ لقاءَ اللهِ أحبَّ الله لقاءَه، ومن كَرِهَ لقاءَ اللهِ كره اللهُ لقاءه»[4].

(١٧١٩) وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«مَن نَفَّس عن مؤمنٍ كُرْبةً من كُرَبِ الدّنيا نَفّس الله عنه كُرْبَةً من كُرَبِ يومِ القيامة[5]. ومن سترَ مسلماً سترَه اللهُ في الدُّنيا والآخرة، والله في عَون العبدِ ما كان العبدُ في عَون أخيه. ومَن سَلَكَ طريقاً يَلْتَمِسُ فيه علماً سهَّلَ الله له به

---

(١) البخاري ١١/ ١٥٠ (٦٣٥١)، ومسلم - السابق.

(٢) هذه رواية مسلم ٤/ ٢٠٦٥ (٢٦٨٢)، وللبخاري رواية أخرى ١٠/ ١٢٧ (٥٦٧٣).

(٣) البخاري ١١/ ٣٥٧ (٦٥٠٧)، وليس في رواية مسلم ٤/ ٢٠٦٥ (٢٦٨٣) قول عائشة وما بعده.

(٤) البخاري ١١/ ٣٥٧ (٦٥٠٨)، ومسلم ٤/ ٢٠٦٧ (٢٦٨٦).

(٥) في مسلم: «ومَن يَسَّرَ على مُعْسِر يَسَّرَ الله عليه في الدُّنيا والآخرة..».

طريقاً إلى الجنّة. وما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلاّ نَزَلَت عليهم السكينةُ، وحفَّت بهم الملائكةُ، وغَشِيَتْهُم الرحمة، وذكرَهم اللهُ فيمن عندَه، ومن أبطأَ به عملُه لم يُسْرِعْ به نَسَبُه»[1].

(١٧٢٠) وعن أبي صالح السّمّان عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«من قال لا إله إلاّ الله وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلّ شيءٍ قدير، في يوم مائةَ مرّة، كانت له عَدْلَ عشر رقاب، وكُتِبت له مائةُ حسنة، ومُحِيَت عنه مائةُ سيئة، وكانت له حِرزاً من الشّيطان يومَه ذلك حتى يُمسيَ، ولم يأتِ أحدٌ بأفضلَ ممّا جاءَ به، إلا أحدٌ عَمِلَ أكثرَ من ذلك. ومن قال سبحان الله وبحمده في كلّ يوم مائةَ مرّةٍ حُطَّت عنه خطاياه ولو كانت مثلَ زَبَد البحر»[2].

(١٧٢١) وعن أبي زُرعة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحانَ الله وبحمده، سبحان الله العظيم»[3].

(١٧٢٢) وعن أبي عثمان النَّهدي عن أبي موسى قال:

افتتحَ رسول الله ﷺ خيبر - أو قال: لمّا توجّه رسول الله ﷺ إلى خيبر، انتهى الناسُ إلى وادٍ فرفعوا أصواتَهم بالتكبير: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلاّ الله، فقال رسول الله ﷺ: «أيّها الناس، ارْبَعُوا[4] على أنفسكم، إنّكم لا تَدْعون أصمَّ ولا غائباً، إنّكم تدعون سميعاً قريباً، وهو معكم» وأنا خلفَ دابّة رسول الله ﷺ، فسَمِعَني أقول: لا حولَ ولا قوة إلاّ بالله، فقال:

---

(١) الحديث لمسلم وحده ٤/ ٢٠٧٤ (٢٦٩٩).

(٢) البخاري ٦/ ٣٣٨ (٣٢٩٣)، ومسلم ١/ ٢٠٧١ (٢٦٩١).

(٣) البخاري ١١/ ٢٠٦ (٦٤٠٦)، ومسلم ٤/ ٢٠٧٢ (٢٦٩٤).

(٤) اربعوا: ارفقوا.

«يا عبدالله بن قيس» فقلت: لبَّيك يا رسول الله. قال: «ألا أدُلُّك على كلمة من كنز الجنّة؟» فقلت: بلى، فِداك أبي. قال: «لا حول ولا قُوة إلا بالله»[1].

(١٧٢٣) وعن عبدالعزيز بن صُهيب قال:

سأل قتادة أنساً: أيّ دعوة كان يدعو بها النبيُّ ﷺ أكثر؟ قال: كان أكثر دعوة يدعو بها يقول: «اللهمّ ربَّنا آتِنا في الدُّنيا حَسَنةً وفي الآخرة حسنةً وقِنا عذاب النار».

قال: وكان أنس إذا أراد أن يدعوَ بدعوة يدعو بها، وإذا أراد أن يدعوَ بدُعاء دعا بها فيه[2].

(١٧٢٤) وعن أبي الخير عن عبدالله بن عمرو عن أبي بكر الصّدّيق قال:

قلتُ: يا رسول الله، علِّمْني دُعاءً أدعو به في صلاتي. قال: «قُلْ: اللهمّ إنّي ظَلَمْتُ نفسي ظُلماً كثيراً، ولا يغفرُ الذُّنوبَ إلاّ أنت، اغْفِرْ لي مغفرةً من عندك، وارْحَمْني، إنّك أنت الغفور الرحيم»[3].

(١٧٢٥) وعن عروة عن عائشة قالت:

كان النبيُّ ﷺ يدعو بهؤلاء الدعوات: «اللهمّ إنّي أعوذُ بك من فِتنةِ النار، وعذابِ النار، ومن فِتنةِ القبرِ وعذابِ القبر، ومن شرّ فِتنةِ الغِنى، ومن شرِّ فِتنةِ الفقر، وأعوذُ بك من شرّ فِتنةِ المَسيح الدّجّال، اللهمّ اغسِلْ خطاياي بماء الثَلج والبَرَد، ونَقِّ قلبي من الخطايا كما يُنَقَّى الثوبُ الأبيضُ من الدَّنَس، وباعِدْ بيني وبين خطاياي كما باعَدْتَ بين المشرق والمغرب، اللهمّ فإني أعوذ

---

(١) البخاري ٧/ ٤٧٠ (٤٢٠٥)، ومسلم ٤/ ٢٠٧٦ (٢٧٠٤).

(٢) مسلم ٤/ ٢٠٧٠ (٢٦٩٠)، ودون قول أنس في البخاري ٨/ ١٨٧ (٤٥٢٢).

(٣) البخاري ٢/ ٣١٧ (٨٣٤)، ومسلم ٤/ ٢٠٧٨ (٢٧٠٥).

بك من الكَسَل والهَرَم والمأثم والمَغْرَم»[1].

(١٧٢٦) وعن المعتمر عن أبيه عن أنس قال:

كان نبيُّ الله ﷺ يقول: اللهمّ فإنّي أعوذُ بك من العَجْز والكَسَل، والجُبن والبُخْل والهَرَم، وأعوذُ بك من عذاب القبر، وأعوذ به من فتنة المحيا والممات»[2].

(١٧٢٧) وعن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ:

أنّه كان يَتَعَوَّذُ من سُوء القَضاء، وجُهد البلاء، ودَرَك الشَّقاء.

قال سفيان: وشماته الأعداء[3].

(١٧٢٨) وعن أبي بُردة عن أبي موسى الأشعريّ عن النبيّ ﷺ:

أنّه كان يدعو بهذا الدعاء: «اللهمّ اغْفِرْ لي خطيئتي وجَهلي وإسرافي في أمري، وما أنت أعلمُ به منّي، أنت المُقَدِّم وأنت المؤخِّر، وأنت على كلِّ شيء قدير».

وفي رواية أخرى: «اللهمَّ اغفِرْ لي خطيئتي وجَهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلمُ به منّي. اللهمَّ اغْفِرْ لي جِدّي وهَزلي، وخَطَئي وعَمْدي، وكلُّ

---

(١) البخاري ٢/ ٣١٧ (٨٣٢)، ١١/ ١٨١ (٦٣٧٢- ٦٣٧٧)، ومسلم ١/ ٤١٢، ٤/ ٢٠٧٨ (٥٨٩).

(٢) البخاري ٦/ ٣٦ (٢٨٢٣)، ومسلم ٤/ ٢٠٧٩ (٢٧٠٦).

(٣) البخاري ١١/ ١٤٨ (٦٣٤٧)، ومسلم ٤/ ٢٠٨٠ (٢٧٠٧) من طريق سُفيان بن عيينة عن سُمَيّ عن أبي صالح عن أبي هريرة. وفي البخاري: الحديث ثلاث، وزدت أنا واحدة لا أدري أيتهنّ هي. وقال مسلم - عن عمرو الناقد الراوي عن سفيان: قال سفيان: أشُكّ أنّي زِدْتُ واحدة منها. ونقل ابن حجر في الفتح ١١/ ١٤٨ تعليقات العلماء، وإخراج الجوزقيّ الحديث، وبيانه أن ما زاده سفيان هو «شماته الأعداء».

ذلك عندي» وذكر الحديث إلى آخره[1].

(١٧٢٩) وعن سعد بن عُبيدة عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ:

«ائْتِ فراشَك طاهراً» وفي رواية أُخرى: «توضّأ وُضوءك للصلاة، فإذا جئتَ فراشك طاهراً فقل: اللهمّ إني أسْلَمْتُ نفسي إليك، ووجَّهْتُ وجهي إليك، وفوَّضْتُ أمري إليك، وألْجَأْتُ ظهري إليك، رَغْبةً ورَهْبةً إليك، لا مَلْجَأَ ولا مَنْجَى منك إلاّ إليك. آمَنْتُ بكتابك الذي أَنْزَلْت، وبنبيِّك الذي أرسلْتَ» قال: فقلت كما قال، غيرَ أني قلت: وبرسولك الذي أرسلْت. فقال - وأشار بإصبعه إلى صدري: «وبنبيِّك الذي أرسلت»[2].

(١٧٣٠) وعن أبي بكر بن أبي موسى عن البراء بن عازب عن النبيِّ ﷺ:

أنّه كان إذا أخذَ مَضْجَعَه قال: «اللهمّ باسمِك أحيا وباسمك أموت». وإذا استيقظَ قال: «الحمدُ لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النُّشور».

أخرجه مسلم[3].

(١٧٣١) وعن رِبعيّ بن حِراش عن حُذيفة قال:

كان النبيُّ ﷺ إذا أرادَ أن ينامَ قال: «باسمك اللهمَّ أموتُ وأحيا» وإذا استيقظَ من منامه قال: «الحمدُ لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور».

أخرجه البخاري[4].

(١٧٣٢) وعن سعيد بن أبي سعيد المقبُري عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) البخاري ١١/ ١٩٦ (٦٣٩٨، ٦٣٩٩)، ومسلم ٤/ ٢٠٨٧ (٢٧١٩).

(٢) البخاري ١/ ٣٥٧ (٢٤٧) وفيه الأطراف، ومسلم ٤/ ٢٠٨١، ٢٠٨٢ (٢٧١٠).

(٣) مسلم ٤/ ٢٠٨٣ (٢٧١١).

(٤) البخاري ١١/ ١١٣ (٦٣١٢).

«إذا أوى أحدُكم إلى فراشه فَلْيَنْفُضْ فراشَه بداخله إزارِه، فإنّه لا يدري ما خَلَفَه عليه، ثم يضطجع على شِقِّه الأيمن، ثم يقول: باسمك ربِّي وَضَعْتُ جَنْبي وبك أرْفَعُه، إن أَمْسَكْتَ نفسي فارْحَمها، وإن أرْسَلْتَها فاحْفَظْها بما تحفظُ به [عبادك] الصالحين»[1].

☆ ☆ ☆

(١) البخاري ١١/ ١٢٥ (٦٣٢٠)، ومسلم ٤/ ٢٠٨٤ (٢٧١٤).

ذكر فضل التَّسبيح عند النَّوم

(١٧٣٣) عن أبي ليلى عن عليّ بن أبي طالب:

أنَّ فاطمة أَتَتِ النبيَّ ﷺ تَسْتَخْدِمُه خادماً فقال: «ألا أدُلُّكِ على ما هو خيرٌ لك من خادم؟ إذا أَوَيْتِ إلى فراشكِ فسَبِّحي ثلاثاً وثلاثين، وكبِّري، واحمدي» أحدهما ثلاثة وثلاثين والآخر أربعة وثلاثين.

قال عليّ فما تَرَكْتُها منذُ سمعتُ رسول الله ﷺ. فقيل له: ولا ليلة صِفّين؟ قال: ولا ليلة صفّين، ذكرتُها في آخر الليل[1].

(١٧٣٤) وعن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن عليّ:

أنّ فاطمة شَكَتْ ما تلقى من أَثَر الرَّحَى في يديها إلى رسول الله ﷺ. فأُتِيَ رسولُ الله ﷺ بسَبي، فانطلَقَتْ إليه فلم تُوافِقْه ووافقَت عائشة، فَأخْبَرْتها بحاجتها. فلما جاء النبيُّ ﷺ أخبرَته عائشة بمجيء فاطمة إليها. قال: فجاءَنا النبيُّ ﷺ وقد أَخَذْنا مضاجعنا، فذهَبْنا لنقوم، فقال: «على مكانِكما» فجلس بيننا حتى وَجَدْتُ بَرْدَ قدمَيه على صدري، فقال: «أُعَلِّمُكما ما هو خيرٌ لكما ممّا سألْتُما: إذا أخذْتُما مضاجِعَكما فسَبِّحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبِّرا أربعاً وثلاثين، فذلك خيرٌ لكما من خادم»[1].

(١٧٣٥) وعن أبي العالية عن ابن عبّاس:

أنّ النبيَّ ﷺ كان يقول عند الكَرْبِ: «لا إلهَ إلّا اللهُ العليمُ العظيم، لا إله إلّا الله ربُّ العرشِ العظيم، لا إله إلّا الله ربُّ السموات وربُّ الأرض وربُّ

---

(١) البخاري ٦/ ٢١٥ (٣١١٣)، ٧/ ٧١ (٣٧٠٥)، ٩/ ٥٠٦ (٥٣٦٢)، ومسلم ٤/ ٢٠٩١ (٢٧٢٧).

العرش العظيم»[1].

(١٧٣٦) وعن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«إذا سَمِعْتُم صِياحَ الدِّيَكةِ فإنّها رأتْ مَلَكاً، فاسألوا الله من فضله، وإذا سَمِعْتُم نهيقَ الحمار فإنّه رأى شيطاناً، فتعوَّذُوا بالله من شرِّه».

ويروى: «من شرِّ الشيطان»[2].

(١٧٣٧) وعن أبي عبيد مولى ابن أزهر عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُسْتَجابُ لأحدكم ما لم يَعْجَلْ، فيقول: قد دَعَوْتُ فلم يُسْتَجَب لي»[3].

(١٧٣٨) وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّي لأستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه في اليوم سبعين مرّة».

ويروى: «أكثر من سبعين مرّة».

أخرجه البخاري[4].

(١٧٣٩) وعن أبي بردة عن الأغرِّ المُزَنيّ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّه ليُغانُ[5] على قلبي، وإنّي أستغفرُ الله في كلّ يوم مائة مرّة».

أخرجه مسلم[6].

---

(١) البخاري ١١/ ١٤٥ (٦٣٤٥، ٦٣٤٦)، ومسلم ٤/ ٢٠٩٢، ٢٠٩٣ (٢٧٣٠).

(٢) البخاري ٦/ ٣٥٠ (٣٣٠٣)، ومسلم ٤/ ٢٠٩٢ (٢٧٢٩).

(٣) البخاري ١١/ ١٤٠ (٦٣٤٠)، ومسلم ٤/ ٢٠٩٥ (٢٧٣٥).

(٤) البخاري ١١/ ١٠١ (٦٣٠٧) برواية «أكثر من سبعين مرّة». وينظر شرح ابن حجر.

(٥) يُغان عليه: يُغطّى، ويفتُر.

(٦) مسلم ٤/ ٢٠٧٥ (٢٧٠٢).

(١٧٤٠) وعن[١] أبي عثمان النَّهدي عن أسامة بن زيد عن النبيّ ﷺ قال:

«وَقَفْتُ على باب الجنّة، فإذا أكثرُ مَن يَدْخُلُها الفقراءُ، وإذا أصحابُ الجَدِّ[٢] محبوسون، ووَقَفْت على باب النار، فإذا أكثر[٣] من يَدْخُلُها النساء»[٤].

(١٧٤١) وعن أبي رجاء[٥] عن ابن عبّاس قال: قال محمد ﷺ:

«اطَّلَعْتُ على أهل الجنّة، فرأيْتُ أكثرَ أهلها الفقراءَ، واطَّلَعْتُ في النّار فرأيتُ أكثرَ أهلِها النساء».

أخرجه مسلم[٦].

(١٧٤٢) وعن أبي رجاء عن عمران بن حُصَين قال: قال رسول الله ﷺ:

«اطّلَعْتُ في الجنّة، فرأيْتُ أكثرَ أهلها الفقراءَ، واطَّلَعْتُ في النار فرأيتُ أكثرَ أهلها النساء».

أخرجه البخاري[٧].

---

(١) الأحاديث التالية من كتاب «الرقاق» من صحيح مسلم، بعد انتهاء المؤلّف الجوزقي من اختيار الأحاديث من مسلم: كتاب الذكر، وهو من تأثُّره بصحيح مسلم.

(٢) أصحاب الجدّ: الأغنياء والمرموقون في الدّنيا.

(٣) في الصحيحين: «عامّة».

(٤) البخاري ٩/ ٢٩٨ (٥١٩٦)، ومسلم ٤/ ٢٠٩٦ (٢٧٣٦).

(٥) وهو أبو رجاء العطاردي.

(٦) مسلم ٤/ ٢٠٩٦ (٢٧٣٧). وبعد أن أخرجه البخاري ١١/ ٢٧٣ (٦٤٤٩) عن أبي رجاء عن عمران، قال: وقال صخر وحمّاد بن نجيح: عن أبي رجاء عن ابن عبّاس.

(٧) البخاري ٦/ ٣١٨ (٣٢٤١) وبنحوه في مسلم ٤/ ٢٠٩٧ (٢٧٣٨) والأولى أن يذكر الحديث على أنه لهما وكذا الذي قبله.

ذكر الثلاثة الذين أصابهم المطر فأوَوا إلى غار:

(١٧٤٣) عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«بينما ثلاثةُ نَفَرٍ ممّن كان قبلكم يمشون، فأصابهم مطر فأوَوا إلى غار، فانطبق عليهم الغار، فقال بعضهم لبعض: يا هؤلاء، قد ترَون ما قد نزلَ بكم، فَلْيَدْعُ كلُّ رجلٍ منكم بما عَلِمَ اللهُ أنّه صادقٌ في دعائه:

فقال أحدُهم: اللهمَّ إن كنت تعلمُ أنّي أستأجَرْتُ أجيراً بفَرَقٍ من أرُزّ، فذهب وتركه، فزَرَعْتُه فصار من أمره أنّي اشتريتُ من ذلك الفَرَق بقرةً، فجاء يطلب أجره بعد، فقلت: سُق تلك البقرَة فإنّها من أجرك. فقال: يا عبدالله، أتَسْخَرُ منّي؟ فقلتُ: سُقْها؛ فإنّها من أجرك. فساقَها. فإنْ كنتَ تعلمُ أنّي إنّما فَعَلْتُ ذلك من خَشيتك ففَرِّجْ عنّا، فانساخت الصخرة قليلاً.

وقال الآخر: اللهمّ إنّك نعلم أنّي طَلَبْتُ امرأةً فأبَتْ عليّ إلاّ أن آتيَها بمائة دينار، فلم أزل أطلُبُها حتى قَدَرْتُ على مائة دينار، فجئتُ فدَفَعْتُها إليها، فأمكَنَتْني من نفسها، وقَعَدْتُ منها مَقْعَدَ الرجل من امرأته، فقالت لي: اتَّقِ الله ولا تَفُضَّ الخاتمَ إلا بحقّه، فقُمتُ عنها وتَرَكْتُ لها المائة الدّينار. فإن كنتَ تَعلمُ أنّي إنَّما فَعلتُ ذلك من خشيتك ففَرِّجْ عنّا، فانساخت الصخرة، ونظروا إلى السماء.

فقال الثالث: اللهمّ إن كنتَ تعلمُ أنّه كان لي أبوان شيخان كبيران، وكانت لي غنم أرعاها، وكنتُ إذا انصرفت بدأتُ بأبويّ أسقيهما قبلَ عيالي وأهلي، فجئتُ ذاتَ ليلة وقد رقَدا، فأتَيْتُهما باللبن، فقُمْتُ على رؤوسهما حتى طلعَ الفجر، فإنْ كنتَ تَعلمُ أنّي إنّما فعَلْتُ ذلك من خَشيتك ففَرِّج عنّا، فَفرَّجَ اللهُ عنهم.

وفي رواية سالم عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «انطلقَ ثلاثةُ رَهْط ممّن كان قبلكم حتى آواهم المبيتُ إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرةٌ من الجبل

فسدَّت عليهم الغار. . . وذكر الحديث:

وقال الآخر: اللهمّ كانت لي ابنةُ عمٍّ كانت أحبَّ الناسِ إليّ. .

وقال في القصة الثالثة: فثمَّرْتُ أجرَه حتى كثُرَت منه الأموال فارتجعت[1].

(١٧٤٤) وعن الحارث بن سويد قال: اشتكى عبدالله بن مسعود فعُدْتُه، قال: فحدَّثنا حديثين: أحدهما عن رسول الله ﷺ، والآخر عن نفسه:

قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «للهُ أفرحُ بتوبة عبده من رجل نزل بأرض دَوِيّة[2] مَهْلَكة، معه راحلته عليها طعامُه وشرابه، فنزل عنها، فنام وراحلته رأسه، واستيقظَ وقد ذهبت، فقام في طلبها فلم يقدِر عليها حتى أدركه الموتُ والعطش، فقال: والله لأرْجِعَنّ فلأموتَنّ حيث كان رحلي، فرجعَ فنام، فاستيقظَ فإذا راحلته عند رأسه عليها طعامه وشرابه».

قال: ثم قال عبدالله: إنّ المؤمنَ يرى ذنوبَه كأنّه جالس في أصل جبل، يخافُ أن ينقلبَ عليه. وإنَّ الفاجرَ يرى ذنوبه كذُبابٍ مرّ على أنفه فقال به هكذا، وأمرّ يدَه على أنفه[3].

(١٧٤٥) وعن قتادة عن أنس: إن رسول الله ﷺ قال:

«للهُ أشدُّ فَرَحاً بتوبة عبده من أحدكم يستيقُظ على بعيره قد أضلَّه بأرضِ فلاة»[4].

---

(١) الحديث في مواضع من البخاري عن نافع وسالم، منها ٤/٤٠٨، ٤٤٩ (٢٢١٥، ٢٢٧٢)، ٦/٥٠٥ (٣٤٦٥)، ومسلم ٤/٢٠٩٩، ٢١٠٠ (٢٧٤٧) مع اختلاف الروايات في بعض الألفاظ والاتّفاق على المعنى.

(٢) الدّويّة: الخالية.

(٣) البخاري ١١/١٠٢ (٦٣٠٨)، ومسلم ٤/٢١٠٣ (٢٧٤٤).

(٤) البخاري ١١/١٠٢ (٦٣٠٩)، ومسلم ٤/٢١٠٤، ٢١٠٥ (٢٧٤٧).

(١٧٤٦) وعن الأعرج عن أبي هريرة أن النبيَّ ﷺ قال:

«إنّ رحمتي سَبَقَتْ غَضَبي»[١].

(١٧٤٧) وعن سعيد بن المسيّب أن أبا هريرة قال: سمعتُ النبيّ ﷺ يقول:

«جَعَلَ الله الرحمةَ مائة جزء، فأمسكَ عنده تسعةً وتسعين، وأنزل في الأرض جزءاً واحداً، فمن ذلك الجزء يتراحَمُ الخلقُ حتى تَرْفَعَ الفَرَسُ حافِرَها عن ولدها خشية أن تُصِيبَه»[٢].

(١٧٤٨) وعن أسلم عن عمر بن الخطّاب قال:

قَدِم على رسول الله ﷺ سَبيٌ، فإذا امرأةٌ من السَّبي تَبتغي، إذا وَجَدَت صبيّاً في السّبي أخذَتْه فألْصَقَتْه ببطنها وأرْضَعَتْه. فقال لنا رسول الله ﷺ: «أتَرَون هذه المرأةَ طارحةً ولدَها في النّار؟» قلنا: لا والله وهي تقدِرُ على ألاّ تَطْرَحه. فقال رسول الله ﷺ: «اللهُ أرحمُ بعباده من هذه المرأة بولدِها»[٣].

(١٧٤٩) وعن الأعرج عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«قال رجلٌ لم يعمل خيراً قطُّ لأهله: إذا أنا متُّ فأحْرِقوه فاذروه، نصفَه في البرّ ونصفَه في البحر، فوالله لئن قَدَرَ اللهُ عليه ليُعَذِّبَنَّه عذاباً لا يُعَذِّبُه أحداً من العالمين. فلمّا مات فعلوا، فأمرَ البحرَ فجمع ما فيه، وأمرَ البَرَّ فجمع ما فيه، ثم قال: لِمَ فَعَلْتَ هذا؟ قال: من خشيتك يا ربّ، وأنت أعلم. قال: فغفر له»[٤].

---

(١) البخاري ٦/ ٢٨٧ (٣١٩٤)، ومسلم ٤/ ٢١٠٧ (٢٧٥١).

(٢) البخاري ١٠/ ٤٣١ (٦٠٠٠)، ومسلم ٤/ ٢١٠٨ (٢٧٥٢).

(٣) البخاري ١٠/ ٤٢٦ (٥٩٩٩)، ومسلم ٤/ ٢١٠٩ (٢٧٥٤).

(٤) وهذه الرواية ليست في ج، وهي عن حذيفة - البخاري ٦/ ٤٩٤ (٣٤٥٢).

وفي البخاري: «وكان نبّاشاً»[1].

(١٧٥٠) وعن عقبة بن عبدالغافر قال: سمعتُ أبا سعيد الخدري يحدِّثُ عن النبيّ ﷺ:

«أنّ رجلاً ممّن كان قبلكم رغَسَه اللهُ مالاً وولداً، فقال لوَلَده: لتَفْعَلُنَّ ما آمُرُكم به أو لأُولِيَنَّ ميراثي غيرَكم: إذا أنا مِتّ فأحْرِقوني - وأكثر علمي أنّه قال: ثم اسْحَقوني واذْرُوني في الرِّيح، فإنّي لم أبْتَئِرْ[2] عند الله خيراً؛ فإنّ اللهَ إنْ يَقْدِرْ عليّ ليُعَذِّبَنّي. قال: فأخذ منهم ميثاقاً وربّي، ففعلوا ذلك به، وربّي. فقال الله عزّ وجلّ: ما حَمَلَكَ على ما صَنَعْتَ؟ قال: مخافتك. قال: فما تلافاه غيرها»[3].

(١٧٥١) وعن عبدالرحمن بن أبي عَمرة يقول: سمعتُ أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول[4]:

«إنّ رجلاً أصاب ذنباً فقال: ربِّ، إنّي قد أذْنَبْتُ ذنباً - أو أصَبْتُ ذَنباً - فاغفِرْه لي، فقال ربُّه: عَلِم عبدي أنّ له ربّاً يغفِرُ الذّنبَ ويأخذُ به، فغفرَ له. فمكثَ ما شاء الله، ثم أصاب ذنباً آخر، فقال: ربّ، إنّي قد أذْنَبْتُ ذنباً فاغفِرْه لي، فغفر له. قال: ثم مكثَ ما شاء الله ثم أصاب ذنباً آخر، فقال: ربِّ إنّي قد أذنبتُ ذنباً آخر فاغفره لي. فقال ربُّه: عَلِمَ عَبدي أنّ له ربّاً يغفِرُ الذُّنوبَ ويأخذُ بها. فقال: قد غفرتُ لعبدي فليعمل ما شاء»[5].

---

(١) البخاري ١٣/ ٤٦٦ (٧٥٠٦)، ومسلم ٤/ ٢١٠٩ (٢٧٥٦).

(٢) ابتارُ - ويروى: ابتهر: أي قدّم وعمل.

(٣) مسلم ٤/ ٢١١١ (٢٧٥٧)، ومسلم ٦/ ٥١٤ (٤٣٧٨)، ١١/ ٣١٢ (٦٤٨١).

(٤) في مسلم «فيما يحكي عن ربّه عزّ وجلّ».

(٥) البخاري ١٣/ ٤٦٦ (٧٥٠٧)، ومسلم ٤/ ٢١١٢ (٢٧٥٨).

(١٧٥٢) وعن شقيق عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا أحدَ أغيرُ من الله، ولذلك حرَّمَ الفواحشَ ما ظَهرَ منها وما بَطَن، ولا أحدَ أحبُّ إليه المدحُ من الله»[١].

(١٧٥٣) وعن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قال:

«إنّ اللهَ تعالى يغارُ، والمؤمن يغار، وغَيرةُ اللهِ أن يأتيَ المؤمنُ ما حُرِّم عليه»[٢].

(١٧٥٤) وعن عروة بن الزبير أن أسماء بنت أبي بكر حدَّثَتْه أنّها سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ليس شيءٌ أغيرَ من الله»[٣].

(١٧٥٥) وعن أبي عثمان عن عبدالله بن مسعود:

أن رجلاً أصابَ من امرأة قُبلةً، فأتى رسولَ الله ﷺ فسأله عن كفّارتها، فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ﴿١١٤﴾﴾ [هود] فقال: يا رسول الله، ألي هذه؟ قال: «لِمن عَمِل من أُمّتي»[٤].

(١٧٥٦) وعن أبي الصِّدِّيق الناجي عن أبي سعيد الخُدري عن النبيّ ﷺ قال:

«كان في بني إسرائيل رجلٌ قتل تسعةً وتسعين إنساناً. قال: فجعل يسألُ:

---

(١) البخاري ٨/ ٢٩٥ (٤٦٣٤)، ومسلم ٤/ ٢١١٣، ٢١١٤ (٢٧٦٠).
(٢) البخاري ٩/ ٣١٩ (٥٢٢٣)، ومسلم ٤/ ٢١١٤ (٢٧٦١).
(٣) البخاري ٩/ ٣١٩ (٥٢٢٢)، ومسلم ٤/ ٢١١٥ (٢٧٦٢).
(٤) البخاري ٢/ ٨ (٥٢٦)، ومسلم ٤/ ٢١١٥ (٢٧٦٣).

هل له توبة؟ فأتى راهباً فسألَه. فقال: ليست لك توبة، فقتلَ الرّاهبَ، ثم جعل يسألُ، ثم خرجَ من قريته إلى قريةٍ فيها قومٌ صالحون، فلمّا كان في بعض الطريق أدركَه الموتُ، فناءَ بصدره ثم مات، فاختصَمْت فيه ملائكةُ الرحمة وملائكةُ العذاب، فكان إلى القرية الصالحة أقربَ، فجُعِلَ من أهلها».

وفي رواية أُخرى: «فاختصمت فيه ملائكةُ الرحمة وملائكةُ العذاب، فأوحى اللهُ إلى هذه: تباعدي منه، وأوحى إلى هذه: أن تقرّبي إليه، فغفر له»[1].

(١٧٥٧) وعن صفوان بن مُحْرز قال: قال رجلٌ لابن عمر:

كيف سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول في النَّجوى؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يُدْنَى المؤمنُ يومَ القيامة من ربّه عزّ وجلّ حتى يَضَعَ عليه كَنَفَهُ[2]، فيُقَرِّرُه بذنوبه، فيقول: هل تعرف؟ فيقول: ربّ أعرِف. فيقول: فأنا سترْتُها عليك وأنا أغفِرُها لك اليومَ، فيُعْطَى صحيفةَ حسناتِه، وأما الكافرون المنافقون فيُنادَى بهم على رؤوس الخلائق: هؤلاء الذين كذبوا على ربّهم»[3].

☆ ☆ ☆

---

(١) البخاري ٦/ ٥١٢ (٣٤٧٠)، ومسلم ٤/ ٢١١٨، ٢٢١٩ (٢٧٦٦). وفيه اختلاف.

(٢) الكنف: السِّتر.

(٣) البخاري ٥/ ٩٦ (٢٤٤١)، ومسلم ٤/ ٢١٢٠ (٢٧٦٨).

أبواب في ذكر المنافقين[1]

(١٧٥٨) وعن أبي إسحق عن زيد بن أرقم قال:

كنتُ مع النبيِّ ﷺ في غَزاة، فسَمِعْتُ عبدَالله بن أبي سَلول يقول: لا تُنْفِقوا على مَن عِنْدَ رسول الله حتى يَنْفَضُّوا من عنده. وقال: لئن رَجَعْنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلّ. فحدَّثْتُه عمّي[2]، فأتى النبيَّ ﷺ فأخبرَه، فدعاني رسولُ الله ﷺ فسألَني فأخبرْتُه، فبعثَ رسولُ الله ﷺ إلى عبدالله بن أُبيّ وأصحابه، فجاءوا فحلفوا بالله ما قالوا، فصدَّقَه رسول الله ﷺ وكذَّبَني؛ فدخَلَني من الهَمّ ما لم يدخُلْ مثلَه قطّ، وجلسْتُ في البيت، فقال لي عمّي: ما أردْتَ أن كذّبَكَ رسولُ الله ﷺ ومقَتَك، فأنزلَ الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ. . . ﴿١﴾﴾ [المنافقون] فدعاهم رسولُ الله ﷺ، فقرأ عليهم، ثم قال: «إنّ الله تعالى قد صدَّقَك يا زيد»[3].

(١٧٥٩) وعن عمرو سمع جابر بن عبدالله يقول:

أتى النبيُّ ﷺ قبرَ عبدالله بن أُبَيّ بعدما أُدْخِلَ حُفْرَتَه، فأمَرَ به فأُخرِج، فوضعه على رُكبتيه - أو فَخِذَيه، فنَفَثَ عليه من ريقه، وألبسَه قميصَه - والله أعلم[4].

---

(١) ينظر جامع الأصول ١١/٥٦٩، والجمع للموصلي ٢/٤٧٩.

(٢) يروى «عمّي» كما يروى «عمر» والأول أكثر. وفي المراد بعمّه أقوال، الأرجح أنّه ذكره لسعد بن الخزرج - وليس عمّه - ولكنه سيّد قومه الخزرج. كما أنه في بعض روايات الحديث أن زيداً نفسه ذكر ذلك للنبيّ ﷺ، ينظر الفتح ٨/ ٦٤٥.

(٣) البخاري ٨/ ٦٤٤- ٦٤٨ (٤٩٠٠- ٤٩٠٤)، ومسلم ٤/ ٢١٤٠ (٢٧٧٢).

(٤) البخاري ٣/ ١٣٨، ٢١٤ (١٢٧٠، ١٣٥٠)، ومسلم ٤/ ٢١٤٠ (٢٧٧٣).

(١٧٦٠) وعن نافع عن ابن عمر قال:

لمّا تُوُفِّي عبدُالله بن أُبيّ، جاء ابنه عبدُالله بن عبدالله إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يُعطيَه قميصَه يُكفِّنُ فيه أباه، فأعطاه، ثم سألَه أن يُصَلِّيَ عليه، فقام رسولُ الله ﷺ ليُصلّيَ عليه، فقام عمر وأخذ بثوب رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أتصلّي عليه وقد نهاك اللهُ أن تصلّي عليه! فقال رسول الله ﷺ: «إنّما خيّرني الله، فقال: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴿٨٠﴾﴾ [التوبة]. وسأزيدُ على سبعين». فقال: إنّه منافق. فصلّى عليه رسولُ الله ﷺ. قال: فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ﴿٨٤﴾﴾ [التوبة][1].

(١٧٦١) وعن أبي مَعمر عن ابن مسعود قال:

اجتمع عند النبيّ ﷺ ثلاثةُ نَفَر: قرشيّان وثَقَفيّ، أو ثَقَفيّان وقرشيّ، قليلٌ فقهُ قلوبهم، كثيرٌ شحمُ بطونهم، فقال أحدهم: أترَون أنّ الله يسمعُ ما نقول؟ وقال الآخر: يسمعُ ما جَهَرنا ولا يسمعُ ما أخْفَينا. وقال الآخر: إن كان يسمعُ ما جَهَرْنا فهو يسمعُ إذا أخْفَينا. فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ . . . ﴿٢٢﴾﴾ الآية[2] [فصلت].

(١٧٦٢) وعن عبدالله بن يزيد عن زيد بن ثابت:

أنّ رسولَ الله ﷺ خرج إلى أُحد، فرجع ناسٌ خرجوا معه، وكان أصحابُ رسول الله ﷺ فِرْقَتَين، فِرقةٌ تقول: نَقْتُلُهم، وفرقة تقول: لا نَقْتُلُهم، فأنزل الله تعالى: ﴿۞ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ﴿٨٨﴾﴾ [النساء]،

---

(١) البخاري ٣/ ١٣٨(١٢٦٩)، ٨/ ٣٣٣ (٤٦٧٠، ٤٦٧١)، ومسلم ٤/ ٢١٤١ (٢٧٧٤).

(٢) البخاري ٨/ ٥٦١، ٥٦٢ (٤٨١٦، ٤٨١٧)، ومسلم ٤/ ٢١٤١ (٢٧٧٥).

فقال رسول الله ﷺ: «إنّها طَيبة، وإنّها تَنْفي الخَبَث كما تَنْفي النارُ خَبَثَ الفِضّة»[1].

(١٧٦٣) وعن حُميد بن عبدالرحمن بن عوف:

أنّ مروانَ قال: اذهَب يا رافعُ - لبوّابه - إلى ابن عبّاس فقل له: إنْ كان كلُّ امرىء منا فَرِحَ بما أتى وأحبَّ أن يُحْمَدَ بما لم يَفْعَلْ مُعذَّباً، لَنُعَذَّبَنّ أجمعون، فقال ابن عبّاس: مالكم وهذه؟ إنما أُنْزِلَت هذه في أهل الكتاب. ثم تلا ابن عبّاس: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ ﴿١٨٧﴾﴾ [آل عمران]، وتلا ابن عبّاس: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ ﴿١٨٨﴾﴾ [آل عمران]، قال ابن عبّاس: سألهم النبيُّ ﷺ عن شيء، فكتموه، وأخبروه بغيره، فخرجوا وقد أرَوه أن قد أخبروه بما سألهم عنه، فاستحمَدوا بذلك وفَرِحوا بما أتَوا من كِتمانهم إيّاه ما سألَهم عنه[2].

(١٧٦٤) وعن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري:

أن رجالاً من المنافقين في عهد رسول الله ﷺ كان إذا خرج النبيُّ ﷺ إلى الغَزو تخلّفوا عنه وفرحوا بمَقْعَدِهم خِلافَ رسول الله ﷺ، فإذا قدم رسول الله ﷺ اعتذروا إليه، وحلفوا، وأحبُّوا أن يُحْمَدوا بما لم يفعلوا، فنزل فيهم ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ . . . ﴿١٨٨﴾﴾ [آل عمران][3].

(١٧٦٥) وعن ثابت عن أنس قال:

كان رجل من بني النّجّار قد قرأ على عهد رسول الله ﷺ «البقرة» و«آل عمران» وكان من قرأهما في ذلك الزّمان له فضل، وكان يكتب لرسول

---

(١) البخاري ٤/ ٩٦(١٨٨٤)، ٧/ ٣٥٦ (٤٠٥٠)، ومسلم ٤/ ٢١٤٢ (٢٧٧٦) ٢٢/ ١٠٠٦ (١٣٨٤).

(٢) البخاري ٨/ ٢٣٣ (٤٥٦٨)، ومسلم ٤/ ٢١٤٣ (٢٧٧٨).

(٣) البخاري ٨/ ٢٣٣ (٤٥٦٧)، ومسلم ٢/ ٢١٤١ (٢٧٧٧).

الله ﷺ، ثم لحق بأهل الكتاب، فعجبوا به وقالوا: هذا كان يكتب لمحمّد، فما لَبِثَ قليلاً حتى قَصَم اللهُ عُنُقَه فيهم، فحفروا له فوارَوه، فأصبحت الأرض قد نَبَذَتْه على وجهها، ثم عادوا أيضاً فحفروا له فوارَوه، فأصبَحَت الأرضُ قد نَبَذَتْه على وجهها، ثم حفروا له الثالثة فوارَوه، فأصبحت الأرضُ قد نَبَذَتْه على وجهها. فتركوه منبوذاً على وجهها.

أخرجه مسلم[1].

(١٧٦٦) وعن عبدالعزيز بن صُهيب عن أنس بن مالك قال:

كان رجلٌ نصرانيٌّ[2] فأسلم، فقرأ «البقرة»، و«آل عمران»، قالوا: فكان يكتبُ للنبيّ ﷺ، فعاد نصرانيّاً، فكان يقول: ما يدري محمّد ما كَتَبْتُ له[3]. قال: فأماتَه الله، فدفنوه، فأصبحَ قد لَفَظَتْه الأرضُ، فقالوا: هذا عملُ محمّد وأصحابه، لمّا لم يرضَ دينَهم نبشوا عن صاحبنا وألقَوه، فحفروا له فأعمقوا، فأصبح قد لَفَظَته الأرضُ، فقالوا: هذا عمل محمّد وأصحابه، قد نبشوا عن صاحبنا فألقَوه، فحفروا له فأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا، فأصبح قد لَفَظَته الأرضُ، فقالوا: إنه ليس من الناس، ولكن من الله، فألقَوه.

أخرجه البخاري[4].

---

(١) مسلم ٤/ ٢١٤٥ (٢٧٨١).

(٢) في البخاري «نصرانيّاً» ولكلّ وجه.

(٣) في البخاري «إلا ما كتبتُ له».

(٤) البخاري ٦/ ٦٢٤ (٣١١٧).

وجعل الحميدي الحديث مع الذي قبله من المتّفق عليه من ترجمتين - الجمع ٣/ ٦٠٠ (١٩٩٤).

(١٧٦٧) وعن نافع عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال:

«مَثَلُ المنافق مَثَل الشاة العائرة بين الغنمين، تَعِيرُ[١] إلى هذه مرّةً وإلى هذه مرّةً، لا تدري أيُّهما تَتْبَعُ».

من شرطهما جميعاً، أخرجه مسلم[٢].

(١٧٦٨) وعن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول ﷺ قال:

«إنّه ليأتي الرجلُ العظيمُ السمينُ يومَ القيامةِ فلا يَزِنُ[٣] جناحَ بعوضة. اقرءوا ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾﴾[٤] [الكهف].

☆ ☆ ☆

---

(١) تعير: تتردّد وتحتار، فهي عائرة.

(٢) مسلم ٤/٢١٤٦ (٢٧٨٤) ورجاله رجال الشيخين، ولم ترد في مسلم «لا تدري...» وهي في المسند ٢/٤٧، ١٠٢.

(٣) رواية الشيخين «عند الله».

(٤) البخاري ٨/٤٢٦ (٤٧٢٩)، ومسلم ٤/٢١٤٧ (٢٧٨٥).

أبواب شَتّى

(١٧٦٩) عن عَبيدة عن عبدالله[١]:

أن يهودياً جاء إلى النبيّ ﷺ فقال: إنّ الله يُمْسِكُ السموات على إصبع، والأرَضين على إصبع، والجبالَ على إصبع، والشجرَ على إصبع، والخلائقَ على إصبع. فضَحِك رسول ﷺ حتى بَدَتْ نواجِذُه، ثم قال: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴿٦٧﴾﴾ [الزمر].

وعن عَبيدة عن عبدالله قال: فَضَحِكَ رسولُ الله ﷺ تَعَجُّباً وتصديقاً لقوله[٢].

(١٧٧٠) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَقْبِضُ اللهُ الأرضَ يومَ القيامة، ويطوي السماءَ بيمينه، ثم يقول: أنا المَلِك، أين ملوك الأرض»[٣].

(١٧٧١) وعن نافع عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

«إنّ اللهَ يقبِضُ الأرضَ يومَ القيامة، وتكون السمواتُ بيمينه، ثم يقول: أنا المَلِك».

أخرجه البخاري[٤].

---

(١) وهو عبيدة السَّلماني عن عبدالله بن مسعود.

(٢) ينظر روايات الحديث والاختلاف في بعض عباراته في البخاري ٨/ ٥٥٠ (٤٨١١)، ١٣/ ٣٩٣ (٧٤١٤، ٧٤١٥)، ومسلم ٤/ ٢١٤٧، ٢١٤٨ (٢٧٨٦).

(٣) البخاري ١١/ ٣٧٢ (٦٥١٩)، وينظر ٨/ ٥٥١ (٤٨١٢)، ومسلم ٤/ ٢١٤٨ (٢٧٨٧).

(٤) البخاري ١٣/ ٣٩٣ (٧٤١٢).

(١٧٧٢) وعن سالم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«يطوي اللهُ السمواتِ يومَ القيامة، ثم يأخذُهنّ بيمينه ثم يقول: أنا الملِك، أين الجبّارون؟ أين المُتكبِّرون؟ ثم يطوي الأرضَ ثم يأخذُهنّ بشماله ثم يقول: أنا الملِك، أين الجبّارون؟ أين المُتكَبِّرون؟».

أخرجه مسلم[١].

(١٧٧٣) وعن أبي حازم: سمعتُ سهلَ بن سعد يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يُحْشَرُ الناسُ يومَ القيامة على أرضٍ بيضاءَ عفراءَ كقُرْصة النَّقِيّ». قال سهل أو غيره: «ليس فيها مَعْلَم لأحد»[٢].

(١٧٧٤) وعن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال:

«تكونُ الأرضُ يومَ القيامة خبزةً واحدةً، يَكْفأُها[٣] الجبّارُ كما يَكْفَأُ أحدُكم خُبْزَتَه في السَّفَر، نُزُلا لأهل الجنّة» قال: فأتى رجل من اليهود فقال: بارك الرحمنُ عليك يا أبا القاسم، ألا أُخْبِرُك بنُزُل أهل الجنّة يوم القيامة؟ قال: «بلى». قال: تكونُ الأرضُ خُبزةً واحدةً. كما قال رسول الله ﷺ. فنظَرَ إلينا رسولُ الله ﷺ، ثم ضحِكَ حتى بَدَتْ نواجِذُه. ثم قال: ألا أحدِّثُكم بإدامها؟ قال: «بلى». قال: إدامهم بالام ونون[٤]. قال: وما هو؟ قال: ثَور ونُون

---

(١) مسلم ٤/ ٢١٤٨ (٢٧٨٨). وينظر البخاري (٧٤١٣). وهذا مع الذي قبله جعله الحميدي متّفقاً عليه. الجمع ٢/ ١٨٤ (١٢٨٦).

(٢) البخاري ١١/ ٣٧٢ (٦٥٢١)، ومسلم ٤/ ٢١٥٠ (٢٧٩٠).
والنَّقِيّ: الدقيق الأبيض. والمعلم: العلم والعلامة.

(٣) يكفأ ويتكفّأ - روايتان، بمعنى يميلها ويقلبها.

(٤) النون: الحوت.

يأكلُ من زيادة كبدهما سبعون ألفاً[1].

(١٧٧٥) وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لو آمنَ بي عشرةٌ من أحبار اليهود لآمنَ بي كلُّ يهوديّ على ظهرها»[2].

(١٧٧٦) وعن علقمة عن عبدالله قال:

بينما أنا أمشي مع رسول الله ﷺ في حَرْث وهو مُتّكىءٌ على عَسيب، إذ مرّ بنفر من اليهود، فقال بعضُهم لبعض: سَلُوه عن الرُّوح. فقالوا: ما أرَبُكُم[3] إليه؟ لا يستقْبِلَنكم بشيء تكرهونه. فقالوا: سَلُوه، فقام إليه بعضُهم فسأله عن الروح. قال: فأسكت النبيُّ ﷺ فلم يَرُدَّ عليه شيئاً. قال: فعَلِمْتُ أنّه يُوحَى إليه، فقُمْتُ مكاني، فلمّا نزل الوحيُ قال: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾[4] [الإسراء].

(١٧٧٧) وعن مسروق عن خبّاب بن الأَرَتّ قال:

كان لي دَين على العاص بن وائل، فأتَيْتُه أتقاضاه، فقال: لا والله، لا أقضيك حتى تكْفُرَ بمحمد. قال: قلتُ: لا والله، لا أكفرُ بمحمّد حتى تموتَ ثم تُبْعَثَ. قال: فإنّي إذا متُّ ثم بُعِثْتُ جِئْتَني ولي ثَمّ مالٌ وولدٌ فأُعطيك. فأنزل الله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ . . .﴾ إلى قوله: ﴿. . . فَرْدًا ﴿٨٠﴾﴾ [مريم][5].

(١٧٧٨) وعن عبدالحميد صاحب الزيادي[6] سمع أنس بن مالك يقول:

---

(١) البخاري ١١/ ٣٧٢ (٦٥٢٠)، ومسلم ٤/ ٢١٥١ (٢٧٩٢). وينظر الفتح ١١/ ٣٧٤.

(٢) البخاري ٧/ ٢٧٤ (٣٩٤١)، ومسلم ٤/ ٢١٥١ (٢٧٩٣).

(٣) رواية الصحيحين «ما رابكم» وذكر ابن حجر الروايات، ومنها هذه-الفتح ٨/ ٤٠٢.

(٤) البخاري ١/ ٢٢٤ (١٢٥)، ٨/ ٤٠١ (٤٧٢١)، ومسلم ٤/ ٢١٥٢ (٢٧٩٤).

(٥) البخاري ٤/ ٣١٧ (٢٠٩١) وفيه الأطراف، ومسلم ٤/ ٢١٥٣ (٢٧٩٥).

(٦) وهو عبدالرحمن بن دينار.

قال أبو جهل: اللهمّ. إنْ كان هذا هو الحقَّ من عندك فأمْطِر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾[1] [الأنفال].

(١٧٧٩) وعن أبي الضُّحى عن مسروق قال:

بينما رجل يَقُصُّ عندَ أبواب كِندة، فقال: يجيء دخان يومَ القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم، ويأخُذُ المؤمنين منه كهيئة الزّكام. قال: ففَزِعْنا، فأتَيْنا ابنَ مسعود فأخبرْناه، وكان مُتّكِئاً فغضب فجلس فقال: أيُّها الناسُ، من عَلِم شيئاً فليقل به، ومن لم يعلم فليقُلْ: الله أعلم، فإنّ من العلم أن يقولَ لما لا يعلم: اللهُ أعلم، فإنّ الله قال لنبيّكم: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [ص] إنّ قُريشاً أبطأوا عن الإسلام، فدعا عليهم النبيُّ ﷺ فقال: «اللهمّ أعِنّي عليهم بسبعٍ كسبعِ يوسفَ». فأخَذَتهم سَنَةٌ حتى حَصَّتْ كلَّ شيء، حتى أكلوا المَيْتَةَ والعظام، حتى جعلَ الرجلُ يرى ما بينَه وبين السماء دُخاناً، فجاءه أبو سفيان فقال: يا محمّد، جئتَ تأمرُ بصلة الرَّحم، وقومُك قد هَلَكوا، فادعُ الله. فنزلت هذه الآية: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [الدخان] هذه الآية كلّها إلى قوله: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الدخان] أي يكشف عنهم عذاب الآخرة إذا جاء ثم عادوا في كفرهم، فذلك قوله: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ۚ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الدخان] فذلك يوم بدر ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾﴾ [الفرقان] يوم بدر. والرّوم قد مضى ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ... ﴿٣﴾﴾ [الروم] فقد مضت الأربع.

وعن مسروق قال: جاء رجلٌ إلى عبدالله فقال: إنّ قاصّاً يقصّ.. وذكر الحديث. وقال: فدعا عليهم فقال: «اللهمّ إنْ يَعُودوا فعُدْ». وقال: فقد

---

(١) البخاري ٨/ ٣٠٨ (٤٦٤٨)، ومسلم ٤/ ٢١٥٤ (٢٧٩٦).

مضى الدُّخان والبَطشة والرُّوم واللِّزام والعظام[1].

(١٧٨٠) وعن أبي عبدالرحمن السُّلَمي عن أبي موسى الأشعريّ قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما أحدٌ أصبرَ على أذىً سَمِعه من الله عزّ وجلّ، يدعون له الولدَ ثم يُعافيهم ويرزُقُهم»[2].

(١٧٨١) وعن قتادة عن أنس بن مالك:

أنّ نبيّ الله ﷺ سُئل: كيف يُحْشَرُ الكافرُ على وجهه يوم القيامة؟ قال: «الذي أمشاه على رجلَيه في الدّنيا قادرٌ على أن يُمْشِيَه على وجهه يوم القيامة»[3].

(١٧٨٢) وعن عبدالله بن دينار عن عبدالله عمر: أنّ النبيَّ ﷺ قال:

«إنّ من الشَّجرِ شجرةً لا يسقُطُ ورَقُها، وهي مِثْلُ الرجلِ المسلم، حَدِّثوني ما هي؟» قال عبدالله بن عمر: فوقع الناس في شجر البوادي، فوقع في نفسي أنّها النَّخلة، فاسْتَحْيَيْتُ، فقالوا: حدِّثْنا يا رسولَ الله، فقال: «هي النَّخلة». قال ابن عمر: فحدَّثْتُ أبي بالذي وقع في نفسي من ذلك. قال: لأن تكونَ قُلْتَه أحبُّ إليَّ من كذا وكذا[4].

(١٧٨٣) وعن سعيد بن المُسَيَّب عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ المؤمنِ كمثل الزَّرع، لا تزالُ الرّيحُ تُفِيئُه[5]، ولا يزال المؤمنُ يُصيبُه

---

(١) يورد الحديث في مواضع من البخاري - مطوّلاً ومختصراً - ينظر ٢/ ٤٩٢ (١٠٠٧) وفيه الأطراف، ٨/ ٥١١، ٥٤٧(٤٧٧٤، ٤٨٠٩)، ومسلم٤/ ٢١٥٥- ٢١٥٧ (٢٧٩٨).

(٢) البخاري ١٠/ ٥١١ (٦٠٩٩)، ومسلم ٤/ ٢١٦٠ (٢٨٠٤).

(٣) البخاري ٨/ ٤٩٢ (٤٧٦٠)، ومسلم ٤/ ٢١٦١ (٢٨٠٦).

(٤) البخاري ١/ ١٤٥، ٢٢٩ (٦١، ١٣١)، ومسلم ٤/ ٢١٦٤ (٢٨١١).

(٥) تفيئه: تميله.

البلاء. ومَثَلُ المنافقِ كمَثَل شجرة الأَرز، لا تهتزُّ حتى تَسْتَحْصِد»[1].

(١٧٨٤) وعن ابن كعب[2] بن مالك عن أبيه كعب بن مالك أنّ النبيَّ ﷺ قال:

«مَثَلُ المؤمن كمَثَل الخامة[3] مِن الزَّرع، تُفيئُها الرِّيحُ» تَصْرَعُها مرّةً وتَعْدِلُها مرّةً، حتى تهيجَ. ومَثَل الكافر مثل الأَرْزة المُجْذِية على أصلها حتى يكونَ انجعافُها مرّةً واحدة»[4].

(١٧٨٥) وعن أبي عمران الجَوني عن أنس بن مالك عن النبيّ ﷺ قال:

«يقول الله تعالى لأهون أهل النار عذاباً: لو كانت لك الدُّنيا وما فيها أكنتَ مفتدياً به؟ فيقول: نعم. فيقول: قد أردتُ منك أهونَ منها وأنت في صُلب آدم: ألاّ تُشْرِكَ بي - أحْسِبُه قال: ولا أُدْخِلَكَ النّار، فأبيتَ إلى الشِّرك»[5].

(١٧٨٦) وعن عبدالله بن الحارث قال العبّاس بن عبدالمطّلب:

قلتُ للنبيّ ﷺ: ماذا أغْنَيْتَ عن عمّك وقد كان يَحوطُك ويَغْضَبُ لك؟قال: «هو في ضَحْضاح[6] من النّار. ولولا أنا لكان في الدَّرْك الأسفل من النّار»[7].

(١٧٨٧) وعن أبي إسحق قال: سمعتُ النّعمان بن بشير يحدِّثُ قال:

---

(١) عن سعيد بن المسيب أخرجه مسلم ٤/ ٢١٦٣ (٢٨٠٩). أما البخاري فأخرجه من طريق عطاء بن يسار عن أبي هريرة ١٠/ ١٠٣ (٥٦٤٤)، ١٣/ ٤٤٦ (٧٤٦٦).

(٢) وهو عبدالله بن كعب.

(٣) الخامة: الغضّة الطريّة.

(٤) البخاري ١٠/ ١٠٣ (٥٦٤٣)، ومسلم ٤/ ٢١٦٣ (٢٨١٠).
والمجذية: الثابتة. والانجعاف: القلع.

(٥) البخاري ٦/ ٣٦٣ (٣٣٣٤)، ومسلم ٤/ ٢١٦٠ (٢٨٠٥).

(٦) الضحضاح: ما وصل إلى الكعبين.

(٧) البخاري ١٠/ ٥٩٢ (٦٢٠٨)، ومسلم ١/ ١٩٤ (٢٠٩).

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«إنّ أهونَ أهلِ النارِ عذاباً يومَ القيامة رجلٌ يُوضَعُ في أخْمَصِ[1] قَدَمَيه نعلان من نار يَغلي منهما دِماغُه»[2].

(١٧٨٨) وعن ابن شهاب عن أبي عُبيد مولى عبدالرحمن بن عوف عن أبي هريرة أنّه سَمعَ رسول الله ﷺ يقول:

«ما أحدٌ يُنجيه عملُه» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا، إلا أن يَتَغَمّدَني اللهُ منه بفضلٍ ورحمة»[3].

(١٧٨٩) وعن[4] أبي سلمة عن عائشة عن رسول الله ﷺ قال:

«سَدِّدوا وقارِبوا وأبْشِروا، فإنّ أحداً منكم لا يُنجيه عملُه» قيل: ولا أنت يا رسولَ الله؟ فقال: ولا أنا إلاّ أن يتغَمَّدَني اللهُ منه برحمة» هكذا أو نحوه[5].

(١٧٩٠) وعن زياد بن عِلاقة عن المغيرة بن شعبة:

أن النبيَّ ﷺ كان يُصَلِّي حتى تَورَّمت قدماه، فقيل له، فقال: «أفلا أكونُ عبداً شكورا؟»[6].

☆ ☆ ☆

---

(١) الأخمص: ما لا يصل الأرض من باطن القدم.

(٢) البخاري ١١/ ٤١٧ (٦٥٦١)، ومسلم ١/ ١٩٦ (٢١٣).

(٣) البخاري ١٠/ ١٢٧ (٥٦٧٣)، ومسلم ٤/ ٢١٧٠ (٢٨١٦).

(٤) ورد في نسختي ص، ج (وعن همّام بن منبّه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس أحد منكم يُنجيه عمله، ولكن سدّدوا وقارِبوا» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا إلا أن يتغمَّدَني الله برحمته وفضله»). وهذه الطريق ليست في الصحيحين، وهي في المسند ٢/ ٣١٩، ولم أثبتها.

(٥) البخاري ١١/ ٢٩٤ (٦٤٦٧)، ومسلم ٤/ ٢١٧١ (٢٨١٨).

(٦) البخاري ٣/ ١٤ (١١٣٠)، ومسلم ٤/ ٢١٧١ (٢٨١٩).

ذكر أبواب الجنّة وأهلها[1]

(١٧٩١) وعن الأعرج يحدّثُ عن أبي هريرة قال: قال النبيُّ ﷺ:

«حُفَّتِ النّارُ بالشَّهَوات، وحُفَّتِ الجنّة بالمكاره»[2].

(١٧٩٢) وعن الأعرج أيضاً عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال الله تعالى: أعْدَدْتُ لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأت، ولا أذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قلب بَشَر»[3].

(١٧٩٣) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ في الجنّة شجرةً يسيرُ الراكبُ في ظِلّها مائةَ سنةٍ لا يقطعُها»[4].

(١٧٩٤) وعن أبي حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله ﷺ قال:

«إنّ في الجنّة شجرةً يسيرُ الراكب في ظلّها مائةَ عامٍ لا يقطعها»، قال أبو حازم: فحدّثْتُ به النُّعمان بن أبي عيّاش الزُّرَقيّ، فقال: حدّثني أبو سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال: «إن في الجنّة شجرةً يسيرُ الرّاكبُ الجَوادَ المُضَمَّرَ السَّريعَ مائةَ عام لا يَقْطَعُها»[5].

---

(١) ينظر الأحاديث في الجنّة والنار في: الجامع ١٠/ ٤٩٤، والجمع للموصلي ٢/ ٣٢٣.

(٢) البخاري ١١/ ٣٢٠ (٦٤٨٧)، ومسلم ٤/ ٢١٧٤ (٢٨٢٣)، ويروى «حُجبت» مكان «حفّت».

(٣) البخاري ٦/ ٣١٨ (٣٢٤٤)، ومسلم ٤/ ٢١٧٤ (٢٨٢٤).

(٤) البخاري ٨/ ٦٢٧ (٤٨٨١)، ومسلم ٤/ ٢١٧٥ (٢٨٢٦).

(٥) البخاري ١١/ ٤١٥، ٤١٦ (٦٥٥٢، ٦٥٥٣)، ومسلم ٤/ ٢١٧٦ (٢٨٢٧، ٢٨٢٨).

(١٧٩٥) وعن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخُدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله تعالى يقول لأهل الجنّة: يا أهلَ الجنّة، فيقولون: لبَّيك ربَّنا وسعدَيك، فيقول: هل رَضِيتُم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعْطَيْتَنا ما لم تُعْطِ أحداً من خلقك. فيقول: أنا أُعطيكم أفضلَ من ذلك. قالوا: يا ربِّ، وأيُّ شيء أفضلُ من ذلك؟ قال: أُحِلُّ عليكم رضواني فلا أسْخَطُ عليكم أبداً»[١].

(١٧٩٦) وعن أبي بكر بن أبي موسى الأشعرّي عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«جنّتان من فضّةٍ، آنيتُهما وما فيهما، وجنّتان من ذهب، آنيتُهما وما فيهما، وما بينَ القوم وبين أن ينظُروا إلى ربِّهم إلا رِداءُ الكبرياء على وجهه في جنّات عَدْن»[٢].

(١٧٩٧) وعن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة:

أنّ الناسَ قالوا: يا رسول الله: هل نرى ربَّنا يومَ القيامة؟ قال: «هل تُضارُّون في الشمس ليس دونها سحاب؟» قالوا: لا يا رسول الله. قال: «فهل تُضارُّون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟» قالوا: لا يا رسول الله. قال: «فإنّكم تَرَونه يومَ القيامة كذلك، يَجْمَعُ اللهُ الناسَ فيقول: من كان يعبد شيئاً فلْيَتْبَعْه. قال: فيَتْبَعُ من كان يعبُدُ الشمسَ الشمسَ[٣]، ويتْبَعُ من كان يعبدُ القمرَ القمرَ، وَيتْبَعُ من كان يعبدُ الطواغيتَ الطواغيتَ، وتبقى هذه الأُمّةُ فيها

---

(١) البخاري ١١/ ٤١٥ (٦٥٤٩)، ومسلم ٤/ ٢١٧٦ (٢٨٢٩).

(٢) البخاري ٨/ ٦٢٤ (٤٨٧٨)، ومسلم ١/ ١٦٣ (١٨٠).

(٣) «الشمس» الأولى مفعول «يعبد»، والثانية مفعول له «يتبع». وكذا في سائر التراكيب التالية.

منافِقوها، فيأتيهم اللهُ عزّ وجلّ في غير الصورة التي يعرفون[1]، فيقول: أنا ربُّكم، فيقولون: نعوذُ بالله منك، هذا مكانُنا حتى يأتينا ربُّنا، فإذا جاءنا ربُّنا عَرَفْناه. فيأتيهم اللهُ في الصورة التي يعرفون، فيقول: أنا ربُّكم، فيقولون: أنت ربُّنا، فيتّبعونه. قال: ويُضْرَبُ جِسْرٌ على جهنّم - قال رسولُ الله ﷺ: فأكون أوّلَ من يُجيزُ[2]، ودعوى الرُّسل يومئذٍ: ربِّ سلِّمْ سلِّمْ، وبه كلاليبُ مثلُ شَوكِ السَّعدان - وهل رأيْتُم شوكَ السَّعدان؟» قالوا: نعم يا رسول الله. قال: «فإنّها مثلُ شوك السَّعدان، غيرَ أنّه لا يعلمُ قَدْرَ عِظَمِها إلا الله، فتَخْطَفُ الناسَ بأعمالهم، فمنهم الموبَقُ بعمله، ومنهم المُخَرْدَلُ ثم ينجو، حتى إذا فَرِغَ اللهُ من القضاء بين عباده وأراد أن يُخْرِجَ من كان يَشْهَدُ أن لا إله إلا الله، أمرَ اللهُ الملائكة أن يُخرِجوهم. قال: فيعرفونهم بعلامات آثار السُّجود. قال: فيُخْرِجونهم قد امْتَحَشُوا[3]، فيُصَبُّ عليهم ماءٌ يُقال له ماءُ الحياة، فينبتون نبات الحبة في حَميل السَّيل[4]. . .» وذكر باقي الحديث[5].

(١٧٩٨) وعن عَبيدة عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّي لأعلمُ آخرَ أهلِ النارِ خُروجاً منها، وآخرَ أهلِ الجنّةِ دخولاً الجنّةَ: رجل يخرُجُ من النار حَبْواً، فيقول اللهُ: اذهَبْ فادْخُلِ الجنّة، فيأتيها فيُخَيَّلُ إليه أنّها ملأى، فيرجعُ فيقول: يا ربِّ، قد وجدْتُها ملأى، فيقول الله تعالى له: اذهَبْ فادْخُلِ الجنّة، قال: فيأتيها فيُخَيَّلُ إليه أنّها ملأى، فيرجع فيقول: يا ربِّ، وَجَدْتُها ملأى، فيقول اللهُ سبحانه وتعالى له: اذهَبْ فادخلِ الجنّة، فإنّ لك مثلَ الدُّنيا وعشرة أمثالها - أو: إنّ لك عشرةَ أمثال الدّنيا، فيقول:

---

(١) ينظر ما كتب ابن حجر في الفتح ١١/ ٤٥٠.

(٢) «مع أمّته» كما في الحديث.

(٣) امتحشوا: احترقوا.

(٤) الحِبّة: بذور البقل. والحميل: ما يحمله السيل.

(٥) البخاري ٢/ ٢٩٢ (٨٠٦)، ومسلم ١/ ١٦٧ (١٨٣).

أتسخَرُ بي؟ - أو: أتَضْحَكُ بي - وأنت المَلِك» قال: لقد رأيتُ رسول الله ﷺ ضحك حتى بَدَتْ نواجذُه. قال: «وكان يقال: ذلك أدنى أهل الجنّة منزلاً»[1].

(١٧٩٩) وعن المعرور بن سُوَيد عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّي لأعلمُ آخِرَ أهلِ الجنّةِ دخولاً، وآخرَ أهلِ النارِ خُروجاً منها، رجل يُؤتى به فيقال: أعْرِضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارَها. فيُعرضُ عليه صغارُ ذنوبه، فيقال له: عَمِلْتَ يومَ كذا وكذا كذا وكذا، وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا، فيقول: نعم، لا يستطيعُ أن يُنْكِرَ، وهو مُشْفِقٌ من كِبار ذُنوبه أن تُعْرَضَ عليه، فيقال له: إنّ لك مكان كلِّ سيّئةٍ حسنةً. فيقول: ربِّ، قد عَمِلْتُ أشياءَ لا أراها هاهنا» فلقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ ضَحِكَ حتى بَدَتْ نواجِذُه.

من شرطهما جميعاً، وأخرجه مسلم[2].

(١٨٠٠) وعن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ أهلَ الجنّة ليتراءَون أهلَ الغُرَف فوقَهم كما تتراءَون الكوكبَ الدُّرِّيَّ الغابر[3] في الأُفُق من المشرق أو المغرب، لتفاضُل ما بينهم». فقالوا: يا رسول الله، تلك منازلُ الأنبياء لا يبلُغُها غيرُهم. قال: «بلى والذي نفسي بيده، رجالٌ آمنوا بالله وصدّقوا المرسلين».

وعن النُّعمان بن أبي عيّاش قال: أشهدُ لَسَمِعْتُ أبا سعيد الخدريّ يحدّث به - يعني بحديث أبي حازم عن سهل بن سعد، وذكر القصّة، وزاد فيها:

---

(١) البخاري ١١/ ٤١٨ (٦٥٧١)، ومسلم ١/ ١٧٣ (١٨٦).

(٢) مسلم ١/ ١٧٧ (١٩٠) بإسنادٍ رجالُه أخرج لهم البخاري.

(٣) الدُّرّيّ: الشديد الإضاءة، والغابر: الذّاهب.

«كما تَرَون الكوكبَ الغابرَ في الأُفق الشَّرْقيِّ والغربيّ»[1].

(١٨٠١) وعن همّام بن مُنَبِّه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«أوّلُ زُمرةٍ تَرِدُ الجنّة، وجوهُهم على ضوء القمر، وترى صُوَرَهم على صورة القمرِ ليلةَ البَدر، لا يبصُقون فيها ولا يَمْتَخِطون ولا يتغوَّطون فيها، آنيتُهم وأمشاطُهم الذّهبُ والفضّة، ومجامِرُهم الأَلُوَّة[2]، رَشْحُهم المِسك، لكلِّ امرىء منهم زوجتان، يُرى مُخُّ ساقهما من وراء اللحم من الحُسن، لا اختلافَ بينهم ولا تباغُضَ، قلوبُهم على قلبٍ واحد، يُسَبِّحون الله بُكرة وعَشِيّاً».

وفي رواية أخرى: «أزواجُهم الحورُ العين، أخلاقُهم على خُلُق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم عليه السلام، ستون ذراعاً»[3].

(١٨٠٢) وعن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري عن أبيه أنّ النبيَّ ﷺ قال:

«الخيمة - يعني في الجنّة - دُرّة مُجَوّفة، طولُها في السماء ستون ميلاً، في كلّ زاويةٍ للمؤمن أهلٌ لا يراهم الآخرون»[4].

(١٨٠٣) وعن همّام بن منبّه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«خَلَقَ اللهُ آدمَ على صورته، ستّون[5] ذراعاً، فلمّا خَلَقَه قال: اذهب فسَلِّم على أولئك النَّفَرِ -وهم نَفَرٌ من الملائكة جلوس - فاسْتَمِعْ ما يُجيبونك[6] به،

---

(١) البخاري ١١/ ٤١٦ (٦٥٥٥، ٦٥٥٦)، ومسلم ٤/ ٢١٧٧ (٢٨٣٠، ٢٨٣١).

(٢) الألوّة: من عيدان البخور.

(٣) البخاري ٦/ ٣١٨، (٣٢٤٥، ٣٢٤٦)، ومسلم ٤/ ٢١٨٠ (٢٨٣٤).

(٤) البخاري ٦/ ٣١٨ (٣٢٤٣)، ومسلم ٤/ ٢١٨٢ (٢١٣٨).

(٥) في ج «ستّين». ورواية الصحيحين «طوله ستّون».

(٦) يروى «يجيبونك» و«يُحَيّونك».

فإنّها تحيَّتُك وتحيَّةُ ذُرِّيَّتِك. قال: فذهب فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه: ورحمة الله. فكلُّ مَن يدخُلُ الجنَّةَ على صورة آدم، طولُه ستّون ذِراعاً، فلم يزل الخَلْقُ ينقُصُ بعدُ حتى الآن»[1].

(١٨٠٤) وعن خُبَيب بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«سَيحان وجَيحانُ والنِّيلُ والفراتُ، كلُّها من أنهار الجنّة».

من شرطهما جميعاً، أخرجه مسلم[2].

☆ ☆ ☆

(١) البخاري ٦/ ٣٦٢ (٣٣٢٦)، ومسلم ٤/ ٢١٨٣ (٢٨٤١).

(٢) مسلم ٤/ ٢١٨٣ (٢٨٣٩).

أبواب في ذكر جهنّم

(١٨٠٥) عن أبي الزِّناد عن الأعرج عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«نارُكم هذه جُزءٌ من سبعين جُزءاً من نار جهنّم، ضُرِبَتْ بالماء مرّتَين، ولولا ذلك ما كان لابن آدم فيها منفعة»[١].

(١٨٠٦) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«تحاجَّتِ الجنّة والنار، فقالت النار: أُوثِرْتُ بالمُتكَبِّرين والمُتَجَبِّرين، وقالت الجنّةُ: ما لي لا يَدْخُلُني إلا ضعفاءُ الناس وسَقَطُهم وعَجَزُهم؟ فقال الله عزّ وجلّ: إنّما أنت رحمتي أرحمُ بك من أشاءُ من عبادي، ولكلٍّ واحدةٍ منكما مِلؤُها، فأما النارُ فلا تمتلىءُ، فيضعُ قدمَه عليها فتقول: قَطْ قَطْ، فهنالك تمتلىء وينزوي بعضُها إلى بعض»[٢].

وقال رسول الله ﷺ: «يُقال لأهل الجنّة: يا أهل الجنّة، خلودٌ ولا موت، ولأهل النّار: يا أهلَ النّار، خلودٌ ولا موت»[٣].

(١٨٠٧) وعن نافع عن ابن عمر قال: إن رسول الله ﷺ قال:

«يُدْخِلُ اللهُ تعالى أهلَ الجنّةِ الجنّةَ، ويُدْخِلُ أهلَ النارِ النارَ، ثم يقوم مؤذِّنٌ بينهم فيقول: يا أهلَ الجنّة، لا موت، ويا أهلَ النار، لا موت، كلٌّ خالدٌ بما

---

(١) البخاري ٦/ ٣٣٠ (٣٢٦٥)، ومسلم ٤/ ٢١٨٤ (٢٨٤٣). وليس عندهما: «ضُرِبَت بالماء مرّتين..» إلى آخر الحديث. وهذه رواية المسند ٢/ ٢٤٤، على اختلاف يسير، وينظر الفتح ٦/ ٣٣٤.

(٢) البخاري١٣/ ٤٣٤ (٧٤٤٩)،وينظر ٨/ ٥٩٥ (٤٨٥٠)، ومسلم ٤/ ٢١٨٦ (٢٨٤٦).

(٣) وهذه للبخاري وحده ١١/ ٤٠٦ (٦٥٤٥).

هو فيه»[1].

(١٨٠٨) وعن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُجاء بالموت يومَ القيامة كأنّه كبشٌ أملح[2]، فيوقف بين الجنّة والنار، فيقال: يا أهل الجنّة، هل تعرفون هذا؟ فيشرئبّون[3] وينظرون ويقولون: نعم، هذا الموت. فيقال: يا أهلَ النّار؟ هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم، هذا الموت. فيؤمَر به فيُذبح، فيقال: يا أهل الجنّة، خُلودٌ فلا موت، ويا أهلَ النار، خلود فلا موت». ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ. . . ﴿٣٩﴾﴾ [مريم] وأشار بيده في الدنيا[4].

(١٨٠٩) وعن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب عن أبيه عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا صار أهلُ الجنّة إلى الجنّة، وأهلُ النار إلى النّار، يُجاءُ بالموت حتى يُجْعَل بين الجنّة والنار، ثم يُذْبَحُ، ثم ينادي منادٍ: يا أهلَ الجنّة، لا موت، ويا أهل النار، لا موت، فيزدادُ أهلُ الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزدادُ أهلُ النار حُزناً إلى حُزنهم»[5].

(١٨١٠) وعن مَعْبَد بن خالد عن حارثة بن وَهب قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«ألا أُخْبِرُكم بأهل الجنّة؟ كلُّ ضعيف مُتَضَعَّف، لو أقْسَمَ على الله لأبَرَّه».

---

(١) البخاري ١١/٤٠٦ (٦٥٤٤)، ومسلم ٤/٢١٨٩ (٢٨٥٠).

(٢) الأملح: الأبيض.

(٣) يشرئبّ: يرفع رأسه لينظر.

(٤) البخاري ٨/٤٢٨ (٤٧٣٠)، ومسلم ٤/٢١٨٨ (٢٨٤٩).

(٥) البخاري ١١/٤١٥ (٦٥٤٨)، ومسلم ٤/٢١٨٩ (٢٨٥٠).

«ألا أُخْبِرُكم بأهل النار؟ كلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتكبر»[1].

(١٨١١) وعن سعيد بن المسيّب قال: قال أبو هريرة: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«رأيت عمرو بن عامر الخُزاعيّ يَجُرُّ قُصْبَه في النار. وكان أوّلَ من سيَّبَ السوائب»[2].

(١٨١٢) وعن عروة عن عبدالله بن زَمْعة قال:

خطب رسول الله ﷺ، فذكر الناقة وذكر الذي عقرَها، فقال: (إذِ انْبَعَثَ أشقاها)، «انبعثَ لها رجلٌ عارمٌ عزيز منيعٌ في رَهطه، مثل أبي زمعة».

ثم ذكر النساء فوعظهم فيهنّ، فقال: «علامَ[3] يجلدُ أحدُكم امرأتَه جَلْدَ العبدِ، ولعلّه يُضاجِعها من آخر يومه».

ثم وعظهم في ضَحِكهم من الضَّرطة، ثم قال: «علامَ يضحكُ أحدُكم ممّا يفعل؟»[4].

(١٨١٣) وعن القاسم بن محمد عن عائشة عن النبيِّ ﷺ قال:

«تُحْشَرون يومَ القيامة حُفاةً عُراةً غُرْلاً»[5] قالت عائشة: قلتُ: يا رسول الله، الرجالُ والنساءُ ينظرُ بعضُهم إلى سوأة بعض؟ قال: «يا عائشة، إنّ الأمر

---

(١) البخاري ٨/ ٦٦٣ (٤٩١٨)، ومسلم ٤/ ٢١٩٠ (٢٨٥٣).
والعُتلّ: القاسي الشديد الخصومة. والجوّاظ: الجَموع المَنوع.

(٢) البخاري ٦/ ٥٤٧ (٣٥٢١)، ومسلم ٤/ ٢١٩٢ (٢٨٥٦).
والسائبة: ما كانوا يُسَيِّبونها - أي يتركونها لآلهتهم، لا تركب ولا يُحمل عليها. والقُصْب: الأمعاء.

(٣) اختلفت المخطوطات والروايات في (إلام) و(علام).

(٤) البخاري ٨/ ٧٠٥ (٤٩٤٢)، ومسلم ٤/ ٢١٩١ (٢٨٥٥).

(٥) الغُرْل جمع أغرل: وهو غير المختون.

أشدُّ من أن يُهِمَّهم ذاك»[1].

(١٨١٤) وعن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ وهو يخطب يقول:

«إنّكم مُلاقو ربّكم حُفاةً عُراةً غُرْلاً»[2].

(١٨١٥) وعن سعيد بن جُبير سمعت ابن عبّاس يقول:

قام فينا رسولُ الله ﷺ بموعظة فقال: «يا أيّها الناس، إنّكم تُحْشَرون إلى الله حُفاةً غُرلاً ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ [الأنبياء] ألا وإنّ أوّل الخلائقِ يُكْسَى يومَ القيامة إبراهيم، وإنّه يُجاء بأُناسٍ من أُمّتي فيُؤخَذُ بهم ذات اليمين وذاتَ الشمال، فإذا رأيتُهم اختُلِجوا دوني فلأقولنّ: أي ربّي، أصحابي أصحابي، فيُقال لي: إنّك لا تدري ما عملوا بعدك، فلأقولَنّ مثلَ ما قال العبدُ الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ﴿١١٧﴾﴾[3] [المائدة].

(١٨١٦) وعن طاوس عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُحْشَر الناسُ على ثلاث طرائق: راغبين وراهبين، واثنان على بعير، وثلاثةٌ على بعير، وأربعةٌ على بعير، وعشرةٌ على بعير، ويَحْشُر بقيّتَهم النارُ، تَقيلُ معهم حيث قالوا، وتبيتُ معهم حيث باتوا، وتُصبحُ معهم حيث أصبحوا، وتُمسي معهم حيث أمسَوا»[4].

---

(١) البخاري ١١/ ٣٧٧ (٦٥٢٧)، ومسلم ٤/ ٢١٩٤ (٢٨٥٩).

(٢) البخاري ١١/ ٣٧٧ (٦٥٢٤)، ومسلم ٤/ ٢١٩٤ (٢٨٦٠).

(٣) البخاري ٦/ ٣٨٦ (٣٣٤٩)، ومسلم ٤/ ٢١٩٤ (٢٨٦٠). وقوله: (وكنت..) على لسان عيسى عليه السلام.

(٤) البخاري ١١/ ٣٧٧ (٦٥٢٢)، ومسلم ٤/ ٢١٩٥ (٢٨٦١). وينظر في شرح الحديث الفتح ١١/ ٣٧٩.

(١٨١٧) وعن نافع عن ابن عمر عن النبيّ ﷺ قال:

«يقومُ الناسُ لربِّ العالمين، قال: يقومُ أحدُهم حتى يبلغَ رشْحُهم إلى أنصاف أذُنهم»[١].

(١٨١٨) وعن حمزة بن عبدالله أنّه سمع ابنَ عمر يقول: قال رسولُ الله ﷺ:

«إذا أنزلَ اللهُ بقوم عذاباً أصابَ العذابُ مَن كان فيهم ثم بُعِثوا على أعمالهم»[٢].

(١٨١٩) وعن ابن أبي مُلَيكة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«من نُوقِشَ العذابَ هلك» قال: قُلت: أليس اللهُ يقول: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ [الانشقاق] قال: «ذاك العَرْضُ، ولكن من نوقِشَ الحسابَ هلك»[٣].

☆ ☆ ☆

(١) البخاري ٨/ ٦٩٦ (٤٩٣٨)، ومسلم ٤/ ٢١٩٥ (٢٨٦٢).

(٢) البخاري ١٣/ ٦٠ (٧١٠٨)، ومسلم ٤/ ٢٢٠٦ (٢٨٧٩).

(٣) البخاري ١/ ١٩٦ (١٠٣)، ومسلم ٤/ ٢٢٠٤، ٢٢٠٥ (٢٨٧٦).

كتاب الفِتَن[1]

(١٨٢٠) وعن سفيان عن الزهري عن عروة بن الزبير عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة[2] بنت أمّ حبيبة عن أمّها أمّ حبيبة عن زينب بنت جحش قالت:

استيقظَ رسول الله ﷺ من نومه مُحْمَرّاً وجهُه وهو يقول: «لا إله إلاّ الله، ويلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب، فُتِحَ اليومَ من رَدْم يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هذه» وحلّقَ حلقةً. قلتُ: يا رسول الله، أنَهْلِكُ وفينا الصالحون؟ قال: «نعم، إذا كثُرَ الخَبَث»[3].

(١٨٢١) وعن طاوس عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«فُتِحَ اليومَ من رَدم يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هذه» وعقد بإصبعه التي تلي الإبهام. ويروى: عَقَدَ تسعين[4].

(١٨٢٢) وعن نافع بن جُبير بن مُطْعِم عن أمِّ سلمة قالت:

ذكر النبيُّ ﷺ الجَيشَ الذي يُخْسَفُ بهم. فقالت أمُّ سلمة: لَعلَّ فيهم المُكْرَه. قال: «إنّهم يُبْعَثون على نيّاتِهم».

---

(١) في م (والدّجّال). وينظر جامع الأصول ١٠/ ٢٤٠، والجمع للموصلي ٢/ ٢٨٧.

(٢) بعض الروايات لم تذكر حبيبة في السند.

(٣) البخاري ٦/ ٣٨١ (٣٤٤٦)، ومسلم ٤/ ٢٢٠٧، ٢٢٠٨ (٢٨٨٠).

(٤) البخاري ٦/ ٣٨٢ (٣٤٤٧)، ومسلم ٤/ ٢٢٠٨ (٢٨٨١). وتحدّث ابن حجر في الفتح ١٣/ ١٠٧، ١٠٨ عمّن «عقد».

أخرجه البخاري[1].

(١٨٢٣) وعن عبدالله بن القِبْطيّة قال: انطلقْتُ أنا وعبدالله بن صفوان والحارث بن أبي ربيعة حتى دخلنا على أمّ سلمة، فقُلنا لها: يا أمّ المؤمنين، ألا تُحدِّثينا عن الخسف الذي يخسف بالقوم. قالت: بلى.

قال رسول الله ﷺ: «يعوذُ عائذ بالبيت[2]، حتى إذا كانوا بالبيداء خُسِف بهم» - قلت: يا رسول الله، كيف بمن كان كارهاً؟ قال: «يُخْسَفُ بهم، ولكن يُحْشَرون على نِيّاتهم يومَ القيامة».

قال: فلقيتُ أبا جعفر، فقلتُ له: إنها بيداءُ من الأرض. قال: كلاّ والله، إنّها لبيداء المدينة.

أخرجه مسلم.

(١٨٢٤) وعن عروة عن أسامة بن زيد قال:

أشرف رسولُ الله ﷺ على أُطُمٍ[3] من آطام المدينة فقال: «هل تَرَون ما أرى؟ إنّي لأرى مواقعَ الفِتَنِ خلالَ بيوتكم كمواقع القَطْر»[4].

(١٨٢٥) وعن سعيد بن المسيّب وأبي سلمة بن عبدالرحمن أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ستكون فِتَنٌ، القاعدُ فيها خيرٌ من القائمِ، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشي،

---

(١) الذي في صحيح البخاري بهذا الإسناد ٤/ ٣٣٨ (٢١١٨) عن عائشة وليس عن أمّ سلمة، وهو في المسند ٦/ ٢٨٩ عن أمّ سلمة. وينظر الفتح ٤/ ٣٤٠.

(٢) في مسلم ٤/ ٢٢٠٨، ٢٢٠٩ (٢٢٨٢): «فيُبْعَثُ إليه بَعْث».

(٣) الأطم: الحصن أو القصر.

(٤) البخاري ٤/ ٩٤ (١٨٧٨)، ومسلم ٤/ ٢٢١١ (٢٨٨٥).

والماشي فيها خير من الساعي، من تَشَرَّفَ لها تَسْتَشْرِفْه[1]، ومن وجدَ فيها ملجأ فَلْيَعُذْ به»[2].

(١٨٢٦) وعن عثمان الشَّحّام قال: أتيتُ مسلم بن أبي بكرة[3]، فدخلْنا عليه فقُلْنا: أسَمِعْتَ أباك يُحَدِّثُ في الفتنة حديثاً؟ قال: نعم، سمعتُ أبا بكرة يحدِّث:

أنّ رسول الله ﷺ، قال: «إنّها ستكونُ فِتَنٌ، ثم تكونُ فتنةٌ القاعدُ فيها خير من القائم، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خيرٌ من الساعي إليها، فإذا نَزَلَت، فمن كانت له إبل فلْيَلْحَقْ بإبله، ومن كان له غنم فلْيَلْحَقْ بغنمه، ومن كانت له أرض فَلْيَلْحَق بأرضه» ثم قال رجل: يا رسول الله، أرأيتَ من لم يكن له إبلٌ ولا غنم ولا أرض؟ قال: «يأخذُ سيفَه فيدقّ بحَدَّيه بحجر، ثم لِيَنْجُ إن استطاع النجاة». فقال رجل: يا رسول الله، أرأيتَ لو أنّ رجلاً أخذ بيدي حتى أقامَني بين الصّفّين - أو قال: في أحد الصّفّين حتى أُرمى بسهم؟ قال: «يبوء بإثمه وإثمك ويكونُ من أصحاب النار».

أخرجه مسلم[4].

(١٨٢٧) وعن الحسن عن الأحنف بن قيس عن أبي بَكرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا التقى المسلمان بسيفيهما فقتلَ أحدُهما صاحبَه فهما في النار». قالوا: يا رسول الله، هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: «إنّه أراد قتلَ صاحبه»[5].

---

(١) تشرّف: تعرّض.

(٢) البخاري ٦/ ٦١٢ (٣٦٠١)، ومسلم ٤/ ٢٢١١ (٢٨٨٦).

(٣) في مسلم «انطلقت أنا وفَرْقد السَّبخى إلى مسلم بن أبي بكرة..».

(٤) مسلم ٤/ ٢٢١٢ (٢٨٨٧).

(٥) البخاري ١/ ٨٤ (٣١)، ومسلم ٤/ ٢٢١٣ (٢٨٨٨).

(١٨٢٨) وعن رِبعي بن حِراش عن أبي بكرة عن النبيّ ﷺ قال:

«إذا التقى المسلمان بسيفَيهما فحمل أحدُهما على أخيه السلاح فهما على جُرُف جهنّم، فإذا قتلَ أحدُهما صاحبَه دخلاها جميعاً»[١].

(١٨٢٩) وعن همّام بن مُنَبِّه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقومُ الساعة حتى تقتتلَ فئتان عظيمتان، يكونُ بينهما مَقْتَلَةٌ عظيمة، ودعواهما واحدة»[٢].

(١٨٣٠) وعن أبي وائل عن حذيفة قال:

قام فينا رسولُ الله ﷺ مقاماً، ما ترك فيه شيئاً يكونُ إلى يوم القيامة إلاّ قد ذكره، حَفِظَه من حَفِظَه، ونَسِيَه من نَسِيَه، إنّي لأرى الشيءَ فأذكرُه كما يعرفُ الرجلُ وجهَ الرجل إذا غاب عنه، ثم رآه فعرفه[٣].

(١٨٣١) وعن أبي إدريس عائذ الله بن عبدالله الخَولاني قال: سمعتُ حذيفة بن اليمان يقول:

والله إنّي لأعلمُ النّاس بكلِّ فتنةٍ هي كائنةٌ فيما بيني وبين الساعة، وما ذاك أن يكونَ رسولُ الله ﷺ حدّثني من ذلك بشيء أسَرَّه إليّ لم يكن حدّثَ به غيري، ولكنّ رسول الله ﷺ قال وهو يُحَدِّثُ مجلساً أنا فيه عن الفتن، وهو يَعُدُّ الفِتن: «منهنّ ثلاثٌ لا يَكَدْنَ يَذَرْنَ شيئاً، ومنهنّ كرياح الصَّيف، منها صغار ومنها كبار».

قال حذيفة: فذهب أولئك الرَّهط كُلُّهم غيري.

---

(١) مسلم ٤/ ٢٢١٤ (٢٨٨٨)، وينظر البخاري ١٣/ ٣١، ٣٢ (٧٠٨٣).

(٢) البخاري ٦/ ٦١٦ (٣٦٠٩)، ومسلم ٤/ ٢٢١٤ (١٥٧).

(٣) البخاري ١١/ ٤٩٤ (٦٦٠٤)، ومسلم ٤/ ٢٢١٧ (٢٨٩١).

من شرطهما جميعاً، أخرجه مسلم[1].

(١٨٣٢) وعن علباء بن أحمر حدّثني أبو زيد[2] قال:

صلّى لنا رسولُ الله ﷺ الفجر، ثم صعد المنبر فخَطَبَنا حتى كان الظهر فنزل، وصلّى بنا ثم صَعِدَ، فخطَبَنا حتى حانت العصر، فصلّى بنا ثم صَعِدَ، فخَطَبنا حتى غابَتِ الشمسُ، فأخبرَ بما هو كائن إلى يوم القيامة، حَفِظه من حَفِظَه وعَلِمَه من عَلِمَه.

أخرجه مسلم[3].

(١٨٣٣) وعن أبي إدريس الخَولاني يقول: سَمِعْتُ حذيفة بن اليمان يقول:

إنّ الناسَ كانوا يسألون رسولَ الله ﷺ عن الخير، وكنت أسألُه عن الشرّ. فقُلت: يا رسول الله إنّا كُنّا قوماً ضُلّالاً، فجاءنا الله بهذا الخيرِ وجاء بك، فهل بعد هذا الخير من شرّ؟ قال: «نعم». قلت: وهل بعد ذلك الشرِّ من خير؟ قال: «نعم، وفيه دَخَن» قلتُ: وما دَخَنُه يا رسول الله؟ قال: «قوم يَهدون بغير هَديي، ويستنّون بغير سُنّتي. تعرِفُ منهم وتُنكر». قلتُ: حلِّهم[4] لنا يا رسول الله. قال: «هم من جِلدتنا، ويتكلّمون بألسنتنا». قلت: فهل بعدَ ذلك الخيرِ من شَرّ؟ قال: «نعم، دُعاةٌ على أبواب جهنّم، مَن أجابَهم قذفوه فيها» قلت: يا رسول الله، فما يَعْصِمُ من ذلك؟ قال: «جماعةُ المسلمين وإمامُهم» قلت: فإن لم يكن له جماعةٌ ولا إمام؟ قال: «فاعْتَزِلْ تلكَ الفِرَقَ

---

(١) مسلم ٤/٢٢١٦ (٢٨٩١).

(٢) وهو الصحابي عمرو بن أخطب.

(٣) مسلم ٤/٢٢١٧ (٢٨٩٢).

(٤) أي صِفْهم - كما في الصحيحين.

كلَّها، وإنْ أدرَكَكَ أجلُك وأنت عاضٌّ بأصل شجرة»[1].

(١٨٣٤) وعن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يوشِكُ الفُراتُ أن يَحْسِرَ عن كنزٍ من ذهب، فمن حضرَه فلا يأخُذْ منه شيئاً».

ويروى: «يَحْسِرُ عن جبل من ذهب»[2].

(١٨٣٥) وعن ابن المسيّب عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال:

«لا تقومُ الساعةُ، حتى تخرُجَ نارٌ من أرض الحجاز تُضيءُ أعناقَ الإبلِ ببُصرى»[3].

(١٨٣٦) وعن حُذيفة قال:

كُنّا جلوساً عند عمر، فقال: من يحفظُ قولَ رسول الله ﷺ في الفِتن؟ قال: قلت: أنا. قال: هاتِ، إنّك لجَريء عليه - أو عليها. قال: قلت: «فِتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تُكَفِّرُها الصلاةُ والصدقة والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر» قال: ليس هذا أُريدُ، ولكن الفتنة التي تموجُ كموج البحر. قلت: ليس عليك شيءٌ منها يا أميرَ المؤمنين، إنّ بينَك وبينها باباً مغلقاً. قال: فيُكسرُ ذلك البابُ أو يُفتَحُ؟ قلتُ: يُكسَر. قال: إذاً لا يُغْلَقُ أبداً. قال: فقيل: هل كان يدري من الباب؟ قال: نعم، كما يعرفُ أنّ دون غدِ الليلةَ، إنّي حَدَّثْتُه حديثاً ليس بالأغاليط. قال: فهِبْنا حذيفةَ أن نسألَه: من الباب؟ فقلنا لمسروق: سَلْه: من الباب؟ فسأله، فقال: الباب عمر[4].

---

(١) البخاري ٦/ ٦١٥ (٣٦٠٦)، ومسلم ٣/ ١٤٧٥ (١٨٤٧).

(٢) البخاري ١٣/ ٧٨ (٧١١٩)، ومسلم ٤/ ٢٢١٩، ٢٢٢٠ (٢٨٩٤).

(٣) البخاري ١٣/ ٧٨ (٧١١٨)، ومسلم ٤/ ٢٢٢٧ (٢٩٠٢). وبصرى: موضع بالشام.

(٤) البخاري ٢/ ٨ (٥٢٥)، ومسلم ١/ ١٢٨، ٤/ ٢٢١٨ (١٤٤).

(١٨٣٧) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقومُ الساعةُ حتى تضطربَ ألياتُ دَوسٍ حول ذي الخَلَصة» وكانت صنماً تعبدها دَوس في الجاهلية بتَبالة.

وفي البخاري: «أليات نساء دوس»[١].

(١٨٣٨) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقومُ الساعة حتى يَمُرَّ الرجلُ بقبر الرجل فيقول: يا ليتني كنتُ مكانه»[٢].

(١٨٣٩) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«في آخر الزمان يظهر ذو السويقتين على الكعبة» قال: حَسِبْت أنه قال: «فيَهْدِمُها»[٣].

قال عبدالرّزّاق: يعني بذي السويقتين الحبشة.

(١٨٤٠) وعن أبي الغيث عن أبي هريرة أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

«ذو السُّوَيقتين من الحبشة يُخَرِّبُ بيتَ الله»[٤].

(١٨٤١) وعن أبي الغَيث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقومُ الساعةُ حتى يَخْرُجَ رجلٌ من قَحطانَ يسوقُ الناسَ بعصاه»[٥].

---

(١) وكذلك رواية مسلم، البخاري ١٣/ ٧٠٦ (٧١١٦)، ومسلم ٤/ ٢٢٣٠ (٢٩٠٦) وهذه العبارة الأخيرة ليست في «ج» والأليات جمع ألية: العجزُ.

(٢) البخاري ١٣/ ٧٤ (٧١١٥)، ومسلم ٤/ ٢٢٣١ (١٥٧).

(٣) البخاري ٣/ ٤٥٤، ٤٦٠ (١٥٩١، ١٥٩٦)، ومسلم ٤/ ٢٢٣٢ (٢٩٠٩)، والمسند ٢/ ٣١٠.

(٤) وهي لمسلم وحده - السابق.

(٥) البخاري ٦/ ٥٤٥ (٣٥١٧)، ومسلم ٤/ ٢٢٣٢ (٢٩١٠).

(١٨٤٢) وعن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقومُ الساعةُ حتى تقاتِلوا قوماً وجوهُهم كالمَجانّ المُطْرَقة. ولا تقومُ الساعةُ حتى تُقاتِلوا قوماً نِعالُهم الشَّعر، صغار الأعين، ذُلْفُ الأُنوف»[١].

(١٨٤٣) وعن همّام بن مُنبِّه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقومُ الساعةُ حتى تقاتلوا خُوزاً وكِرْمانَ من الأعاجم، حُمْرُ الوجوه، فُطْسُ الأُنوف، صغارُ الأعيُن، كأنّ وجوهَهم المجانُّ المُطْرَقة. ولا تقوم الساعةُ حتى تقاتِلوا قوماً نِعالُهم الشَّعَر»[٢].

(١٨٤٤) وعن الزهري قال: قال سعيد بن المسيّب: قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ:

«إذا هلكَ كسرى فلا كسرى بعدَه، وإذا هلكَ قيصرُ فلا قيصرَ بعدَه. والذي نفسُ محمّدٍ بيده، لتُنْفِقُنَّ كنوزَهما في سبيل الله»[٣].

(١٨٤٥) وعن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لتُقاتِلُنّ اليهودَ حتى إنّ الحجرَ يقول: يا مسلم، هذا يهوديّ ورائي فاقْتُلْه»[٤].

(١٨٤٦) وعن أبي زرعة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُهْلِكُ أمّتي هذا الحيُّ من قريش» قالوا: يا رسول الله، فما تأمُرُنا؟ قال:

---

(١) البخاري ٦/ ١٠٤ (٢٩٢٨)، ومسلم ٤/ ٢٢٣٣ (٢٩١٢).
والمجانّ المطرقة: التروس التي أُطرقت - ألبست - الجلود. والذُّلف جمع أذلف: أفطس.

(٢) البخاري ٦/ ٦٠٤ (٣٥٩٠). وينظر الفتح ٦/ ٦٠٧.

(٣) البخاري ٦/ ٦٢٥ (٣٦١٨)، وينظر ٦/ ١٥٧ (٣٠٢٧)، ومسلم ٤/ ٢٢٣٦ (٢٩١٨).

(٤) البخاري ٦/ ١٠٣ (٢٩٢٥)، ومسلم ٤/ ٢٢٣٨ (٢٩٢١).

«لو أنَّ الناسَ اعتزلوهم»[1].

(١٨٤٧) وعن عروة بن الزبير أنّ أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يأتي الشيطانُ أحدَكم فيقول: من خَلَقَ كذا وكذا؟ حتى يقولَ له: من خَلق ربَّك؟ فإذا بلغَ ذلك فليستعِذْ بالله ولْيَنْتَهِ».

وفي رواية أُخرى: «فإذا أحسَّ أحدُكم شيئاً من ذلك فليقُلْ: آمنتُ بالله وبرسوله»[2].

(١٨٤٨) وعن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله تعالى قال: لا يزال قومٌ من أُمَّتك يتساءلون بينهم: ما كذا؟ ما كذا؟ حتى يقولوا: هذا الله خلق كلّ شيء، فمن خلق الله»[3].

(١٨٤٩) وعن نافع عن ابن عمر:

أن النبيَّ ﷺ قام عند باب عائشة فقال: «الفتنة من هاهنا حيث يطلعُ قرنُ الشيطان» وأشار بيده نحو المشرق[4].

(١٨٥٠) وعن الأعرج أنّه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقومُ الساعةُ حتى يُبْعَثَ كذّابون قريباً من ثلاثين، كلُّهم يزعُمُ أنّه رسولُ الله»[5].

---

(١) البخاري ٦/ ٦١٢ (٣٦٠٤)، ومسلم ٤/ ٢٢٣٦ (٢٩١٧).

(٢) البخاري ٦/ ٣٣٦ (٣٢٧٦)، ومسلم ١/ ١١٩، ١٢٠ (١٣٤).

(٣) هذه الرواية والسند في مسلم ١/ ١٢١ (١٣٦)، أما البخاري فأخرج قريباً منه من طريق عبدالله بن عبدالرحمن أبي طُوالة عن أنس، ١٣/ ٢٦٥ (٧٢٩٦).

(٤) البخاري ٦/ ٢١٠ (٣١٠٤)، ١٣/ ٤٥ (٧٠٩٣)، ومسلم ٤/ ٢٢٢٨ (٢٩٠٥).

(٥) البخاري ١٣/ ٨١ (٧١٢١)، ومسلم ٤/ ٢٢٣٩ (١٥٧).

(١٨٥١) وعن أبي زُرعة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقومُ الساعةُ حتى تَطْلُعَ الشمسُ من مغربها، فإذا طلَعَتْ ورآها الناسُ آمَنَ مَن عليها. فذاك حين لا ينفعُ نفساً إيمانُها لم تكُنْ آمَنَتْ من قبل»[١].

(١٨٥٢) وعن إبراهيم التَّيمي عن أبيه عن أبي ذرّ قال:

دَخَلْتُ المسجدَ والنبيُّ ﷺ جالسٌ، فلمّا غابت الشمس قال: «يا أبا ذرّ، هل تدري أين تذهبُ الشمس؟» قلت: الله ورسولُه أعلم. قال: «فإنّها تذهبُ فتستأذِنُ في السجود فيؤذَنُ لها، وكأنّها قد قيل لها: اطلُعي من حيثُ جئتِ، فتطلُعُ من مغربها» ثم قرأ (وذلك مُسْتَقَرٌّ لها) في قراءة عبدالله[٢].

(١٨٥٣) وعن سالم بن عبدالله أن عبدالله بن عمر أخبره:

أن عمر بن الخطّاب انطلقَ مع رسول الله ﷺ في رَهْطٍ قِبَلَ ابن صائد[٣]، حتى وجدَه يلعبُ مع الغِلمان عند أُطُم بني مَغالةَ[٤]، وقد قاربَ ابن صائد يومئذٍ الحُلُمَ، فلم يَشْعُرْ حتى ضربَ رسولُ الله ﷺ ظهرَه بيده، ثم قال رسول الله ﷺ لابن صائد: «أتشهدُ أنّي رسول الله؟» فنظرَ إليه ابنُ صائد فقال: أشهدُ أنّك رسول الأمّيّين. فقال ابن صائد لرسول الله ﷺ: أتشهدُ أنّي رسول الله؟ فرفصَه[٥] رسولُ الله ﷺ وقال: «آمنتُ بالله وبرسوله» ثم قال رسول الله ﷺ: «ما ترى؟» فقال ابن صائد: يأتيني صادقٌ وكاذب. فقال رسولُ الله ﷺ: «خُلِّطَ عليك الأمر» ثم قال له رسول الله ﷺ: «إنّي قد خَبَأْتُ لك خبيئاً» فقال

---

(١) البخاري ٨/ ٢٩٦ (٤٦٣٥)، ومسلم ١/ ١٣٧ (١٥٧).

(٢) البخاري ٦/ ٢٩٧ (٣١٩٩)، ومسلم ١/ ١٣٨، ١٣٩ (١٥٧).
والقراءة المتواترة في الآية: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ . . . ﴿٣٨﴾﴾ [يس].

(٣) يقال فيه (ابن صائد، وابن صيّاد).

(٤) الأطم: الحصن، أو القصر. ومغالة: بطن من الأنصار.

(٥) ويروى «فرفصه» و«فرفضه» أي تركه.

ابن صائد: هو الدّخّ[1]. فقال له رسول الله ﷺ: «اخْسَأْ، فلن تَعْدُوَ قَدْرَك» فقال عمر بن الخطّاب: ذَرْني يا رسول الله أضْرِبْ عُنُقَه. فقال رسول الله ﷺ: «إن يَكُنْه فلا تُسَلَّطُ عليه، وَإنْ لم يَكُنْه فلا خيرَ لك في قتله».

قال الزهري: قال سالم: سمعتُ ابن عمر يقول: انطلقَ بعد ذلك رسولُ الله ﷺ وأبيُّ بن كعب الأنصاري إلى النَّخل التي فيها ابن صيّاد، حتى إذا دخلَ رسولُ الله ﷺ النَّخلَ، فطَفِقَ يتّقي بجُذوع النّخل وهو يَخْتِلُ[2] أن يسمعَ من ابن صيّاد شيئاً قبلَ أن يراه ابنُ صيّاد، فرآه رسولُ الله ﷺ وهو مُضطجِعٌ على فراشٍ في قَطيفةٍ له فيها زَمْزَمة، فرأت أمُّ ابنِ صيّاد رسولَ الله ﷺ وهو يتّقي بجُذوع النَّخل، فقالت لابن صيّاد: يا صاف - وهو اسم ابن صيّاد - هذا محمّد، فثار ابن صيّاد، فقال رسول الله ﷺ: «لو تَرَكَتْه لبيَّن».

قال الزهري: قال سالم: فقال ابن عمر: فقام رسولُ الله ﷺ في الناس، فأثنى على الله بما هو له أهل، ثم ذكر الدّجّال فقال: «إني لأُنْذِرُكموه، وما من نبيٍّ إلاّ وقد أنذرَه قومَه، لقد أنذَره نوحٌ قومَه، ولكنّي أقولُ لكم فيه قولاً لم يَقُلْه نبيٌّ لقومه، إنه أعورُ، وإنّ اللهَ ليس بأعور»[3].

وقال الزهريّ: أخبرني عمر بن ثابت الأنصاريّ أنّه أخبره بعضُ أصحاب رسول الله ﷺ أنه قال ﷺ يومَ حذَّرَ الناسَ الدّجّالَ: «إنّه مكتوبٌ بين عينيه كافر، يقرأه من يكره عَمَلَه، أو يقرأه كلُّ مؤمن. وقال: تَعَلَّموا أنّه لن يرى منكم أحدٌ ربَّه حتى يموت»[4].

قال الزّهري: أخبرني سالم عن ابن عمر قال: لقيتُ ابن صياد يوماً ومعه

---

(١) الدُّخّ: الدّخان.

(٢) يختل: يغافل.

(٣) البخاري ٣/٢١٨ (١٣٥٤، ١٣٥٥)، ٦/١٧٢ (٣٠٥٧)، ومسلم ٤/٢٢٤٤، ٢٢٤٥ (٢٩٣٠، ٢٩٣١، ١٦٩).

(٤) مسلم ٤/٢٢٤٥ (١٦٩).

رجلٌ من اليهود، فإذا عينُه قد طَفَت[1] - أو كانت عينُه خارجةً كعين الحمار، فقلت: يا ابن صيّاد، أنشُدُكَ اللهَ، متى فُقِئَت عينُك هذه؟ قال: فمسَّها ابن صياد بيده وقال: لا أدري، والرحمنِ. فقلتُ: كَذَبْتَ، لا تدري وهي في رأسك! فنخَرَ ثلاثاً، فَفَجأني منه ما لم أكن أحسب. فزعم اليهوديُّ أنّي ضَرَبْتُ صدره، ولا أعلَمُني فَعَلْتُ ذلك. فقلتُ له: اخْسَأ، فلن تعدوَ قَدْرَك. قال: أجل، لعمري، لا أعدو قدري، وكأنّما كان سِقاءً فُشَّ[2]، فذكرتُ ذلك لحفصةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، فقالت: اجْتَنِبْ هذا الرجل، فإنّا نتحدّثُ أنّما يخرج الدّجّال منَ غَضبةٍ يَغْضَبُها[3].

(١٨٥٤) وقال الزّهري: قال سالم: إنّ ابن عمر قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«بينا أنا نائمٌ رأيْتُني أطوفُ بالكعبة، فإذا رجلٌ آدمُ سَبْطُ الشَّعر، بين رَجُلين، ينطِفُ رأسُه ماءً - أو يُهَراقُ رأسُه ماء - فقالوا: هذا المسيح ابن مريم، ثم ذهبْتُ ألتفتُ، فإذا رجلٌ أحمرُ جَسيم، جَعْد الرأس، أعورُ العين، كأنّ عينَه عِنَبةٌ طافية، فقلتُ: من هذا؟ قالوا: الدّجّال، أقربُ الناس به شَبَهاً ابنُ قطن»[4].

(١٨٥٥) وعن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله:

أنّه حَلَفَ بالله: إنّ ابن صائد الدّجّال. فقلتُ: أتحلِفُ بالله؟ فقال: إني سمعتُ عمر بن الخطاب يحلف على ذلك عند النبيّ ﷺ، فلم يُنْكِرْه

---

(١) ويروى «فُقِئَت».

(٢) هذه اللفظة شرحها ابن الأثير في النهاية ٣/ ٤٤٨.

(٣) هذه الرواية ليست في الصحيحين، وأقرب الروايات لها ما في المسند ٦/ ٢٨٤، والحديث بمعناه في مسلم ٤/ ٢٢٤٦ (٢٩٣٢).

(٤) البخاري ٦/ ٤٧٧ (٣٤٤١)، ومسلم ١/ ١٥٦ (١٧١) وابن قطن: رجل من خزاعة، هلك في الجاهلية.

النبيُّ ﷺ[1].

(١٨٥٦) وعن نافع عن عبدالله بن عمر قال:

قام رسولُ الله ﷺ فذكر المسيحَ الدّجّال، فقال: «إنّ الله تعالى ليس بأعور، ألا إن المسيحَ الدّجّال أعورُ عين اليمنى كأنّه عينَه عِنَبَةٌ طافية»[2].

(١٨٥٧) وعن قتادة قال: سمعتُ أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ:

«ما من نبيٍّ إلاّ قد أنذرَ أمَّتَه الأعورَ الكذّاب. ألا وإنّه أعورُ، وإنّ ربّكم ليس بأعورَ، مكتوبٌ بين عينيه كافر، يقرأه كلُّ مؤمن»[3].

(١٨٥٨) وعن رِبعي بن حِراش عن حذيفةَ عن النبيّ ﷺ:

أنّه قال في الدّجّال: «إنّ معه ماءً وناراً، فنارُه ماءٌ بارِد، وماؤه نار، فلا تَهْلِكوا».

قال ابن مسعود: وأنا سَمِعْتُه من رسول الله ﷺ[4].

(١٨٥٩) وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ألا أُخْبِرُكم عن الدّجّال حديثاً ما حدَّثَ به نبيٌّ قومَه: إنّه أعورُ، وإنّه يجيءُ معه مثلُ الجنّة والنار، فالتي يقول: إنّها الجنّة، هي النار، وإنّي أُنْذِرُكم به كما أنذرَ به نوحٌ قومَه»[5].

(١٨٦٠) وعن قيس بن أبي حازم قال: قال المغيرة بن شعبة:

ما سألَ رسولَ الله ﷺ أحدٌ عن الدّجّال أكثرَ ممّا سألتُه، وإنّه قال لي: «ما

---

(١) البخاري ١٣/ ٣٢٣ (٧٣٥٥)، ومسلم ٤/ ٢٢٤٣ (٢٩٢٩).

(٢) البخاري ٦/ ٤٧٧ (٣٤٣٩)، ومسلم ١/ ١٥٥ (١٦٩).

(٣) البخاري ١٣/ ٩١، ٣٨٩ (٧١٣١، ٧٤٠٨)، ومسلم ٤/ ٢٢٤٨ (٢٩٣٣).

(٤) البخاري ١٣/ ٩٠ (٧١٣٠)، ومسلم ٤/ ٢٢٤٩ (٢٩٣٤، ٢٩٣٥).

(٥) البخاري ٦/ ٣٧٠ (٣٣٣٨)، ومسلم ٤/ ٢٢٥٠ (٢٩٣٦).

يَضُرُّك منه» قلت: إنّهم يقولون: معه جبلُ خبزٍ ونهرُ ماء. قال: «هو أهون على الله من ذلك»[1].

(١٨٦١) وعن إسحٰق بن عبدالله بن أبي طلحة: حدّثني أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«الدجّال يطأُ كلَّ بلدة إلاّ مكّةَ والمدينة، فأما المدينة فإنّ الملائكة تقومُ على كلّ نَقْب من نِقابها، ويأتي حتى ينزل بسَبْخَتها، فترجُفُ ثلاثَ رَجفات، فلا يبقى فيها كافرٌ أو منافقٌ إلا خرج إليه»[2].

(١٨٦٢) وعن إسحٰق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَتْبَعُ الدّجّالَ من يهودية أصبهان سبعون ألفاً، عليهم الطيالسة».

من شرطهما جميعاً، وأخرجه مسلم[3].

(١٨٦٣) وعن أبي الدَّهماء وأبي قتادة قال:

كنّا نَمُرُّ بهشام بن عامر فنأتي عمران بن حصين، فقال لنا ذاتَ يوم: إنّكم لتُجاوِزونني إلى رجالٍ ما كانوا بأحضرَ لرسول الله ﷺ منّي ولا أحفظَ لحديثه منّي. سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما بين خَلْقِ آدمَ وقيامِ الساعةِ أمرٌ أكثرُ من الدّجّال».

أخرجه مسلم[4].

☆ ☆ ☆

---

(١) البخاري ١٣/ ٨٩ (٧١٢٢)، ومسلم ٤/ ٢٢٥٧ (٢٩٣٩).

(٢) البخاري ٤/ ٩٥ (١٨٨١)، ومسلم ٤/ ٢٢٥٧ (٢٩٣٩).

(٣) مسلم ٤/ ٢٢٦٦ (٢٩٤٤).

(٤) مسلم ٤/ ٢٢٦٦ (٢٩٤٦).

ذكر ما جاء عن رسول الله ﷺ
في تقريب الساعة[1]

(١٨٦٤) عن أبي حازم عن سهل سعد أنّ رسول الله ﷺ قال:

«بُعِثْتُ أنا والساعة هكذا»[2] ويشير بإصبعيه ويمُدُّهما.

ويروي: «بُعِثْتُ أنا والساعةُ كهاتَين»[3].

(١٨٦٥) وعن أبي التَّيّاح وقتادة وحمزة الضَّبّيّ أنهم سمعوا أنساً قال: قال رسول الله ﷺ:

«بُعِثْتُ أنا والساعة هكذا» وأشار شعبة بإصبَعَيه السبّابة والوسطى.

وكان قتادة يقول: كفضل إحداهما على الأخرى[4].

(١٨٦٦) وعن عروة عن عائشة قالت:

كانت الأعراب إذا قدِموا على رسول الله ﷺ سألوه عن الساعة: متى الساعة؟ فينظُرُ إلى أحدث إنسان منهم فيقول: «إن يَعِشْ هذا لم يُدْرِكْه الهَرَمُ حتى قامت عليكم ساعتُكم»[5].

(١٨٦٧) وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«والذي نفسُ محمّد بيده، لتقومُ الساعة وثوبهما بينهما[6] لا يطويانه ولا

---

(١) العنوان في ج (. . . في تقريبه الساعة من مبعثه).

(٢) سقط من نسختي م، ص (هكذا. . . والساعة).

(٣) البخاري ٨/ ٦٩١ (٤٩٣٦)، ١١/ ٣٤٧ (٦٥٠٣)، ومسلم ٤/ ٢٢٦٨ (٢٩٥٠).

(٤) مسلم ٤/ ٢٢٦٨، ٢٢٦٩ (٢٩٥١)، والبخاري ١١/ ٣٤٧ (٦٥٠٤).

(٥) البخاري ١١/ ٣٦١ (٦٥١١)، ومسلم ٤/ ٢٢٦٩ (٢٩٥٢). وينظر الفتح ١١/ ٣٦٢.

(٦) في البخاري «ولتقومنّ الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما. . .».

يتبايعانه. ولتقومُ الساعة وقد انصرف بلبن لِقْحته[1] من تحتها لا يَطْعَمُه. ولتقومُ الساعة وهو يلوط[2] حوضَه لا يستقي منه. ولتقوم الساعة وقد رفع لقمته إلى فيه لا يَطْعَمُها»[3].

(١٨٦٨) وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما بين النَّفختين أربعون» قالوا: يا أبا هريرة: أربعون سنة؟ قال: أبيتُ. قال: أربعون شهراً؟ قال: أبيتُ. قال: أربعون يوماً؟ قال: أبيتُ. قال: « ثم يُنْزِلُ اللهُ من السماء ماءً، فينبُتون كما ينبُتُ البقل، وليس من الإنسان شيءٌ إلا يَبلى، إلا عضوٌ واحد وهو عَجْب الذّنب، ومنه يُرَكَّبُ الخلقُ يومَ القيامة»[4].

(١٨٦٩) وعن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«كلُّ ابنِ آدمَ تأكلُه الأرضُ إلا عَجْبَ الذّنَب، منه خُلِقَ، ومنه يُرَكَّب»[5].

☆ ☆ ☆

---

(١) اللقحة: الناقة.

(٢) يلوط حوضه ويليطه: يطيّنه.

(٣) البخاري ١١/ ٣٥٢ (٦٥٠٦)، ومسلم ٤/ ٢٢٧٠ (٢٩٥٤).

(٤) البخاري ٨/ ٥٥١ (٤٨١٤)، ومسلم ٤/ ٢٢٧٠ (٢٩٥٥).

(٥) وهذه في مسلم ٤/ ٢٢٧١ (٢٩٥٥).

ذكر الأخبار عن رسول الله ﷺ في الزهد في الدُّنيا[1]

(١٨٧٠) عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن حزم سمع أنس بن مالك يبلُغُ به النبيَّ ﷺ قال:

«يَتْبَعُ المؤمنَ[2] بعد موته ثلاثةٌ: أهلُه ومالُه وعملُه، فيرجع اثنان ويبقى واحد، يرجع أهلُه ومالُه ويبقى عملُه»[3].

(١٨٧١) عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزُّبير أن المِسْوَر بن مخرمة أخبره: أن عمرو بن عوف - وكان حليف بني عامر بن لُؤَيّ، وكان شهد بدراً مع النبيّ ﷺ أخبره:

أنّ رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجرّاح إلى البحرين يأتي بِجزيتها، وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهلَ البحرين وأمّرَ عليهم العلاء بن الحضرمي، فقَدِم أبو عبيدة بمال البحرين، فسَمِعَتِ الأنصارُ بقدومه، فوافتْ صلاةَ الفجر مع رسول الله ﷺ، فلمّا صلّى رسولُ الله ﷺ صلاة الفجر انصرف فتعرَّضوا له، فتبسَّمَ رسولُ الله ﷺ حين رآهم وقال: «أظنُّكم قد سمِعْتُم أنّ أبا عبيدة بن الجرّاح قد جاء وجاء بشيء؟» قالوا: أجل يا رسول الله. قال: «فأبْشِروا وأَمِلُّوا ما يَسُرُّكم، فوالله ما الفَقرُ أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تُبْسَطَ الدنيا عليكم كما بُسِطَت على مَن كان قبلكم، فتنافسوها كما

---

(١) ينظر جامع الأصول ٤/ ٦٧٠، والجمع للموصلي ١/ ٣١٥.

(٢) هكذا في المخطوطات، والرواية «الميّت».

(٣) البخاري ١١/ ٣٦٢ (٦٥١٤)، ومسلم ٤/ ٢٢٧٣ (٢٩٦٠).

تنافسوها، وتُلْهِيَكم كما ألْهَتْهم».

ويَروى: «وتُهْلِككم كما أهْلَكَتْهم»[1].

(١٨٧٢) وعن الأعرج عن أبي هريرة يبلُغ به النبيَّ ﷺ قال:

«إذا نظر أحدُكم إلى مَن فُضِّلَ عليه في المال والجسم، فلينظُرْ إلى من دونَه في المال والجسم»[2].

(١٨٧٣) وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: «انظروا إلى مَن هو أسفلَ منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقَكم، فإنّه أجدرُ ألاّ تَزْدَروا نعمة الله تعالى عليكم»[3].

ذكر النّفر من بني إسرائيل: أعمى وأبرص وأقرع:

(١٨٧٤) عن عبدالرحمن بن أبي عَمرة أنّ أبا هريرة حدّثه أنّه سمعَ رسول الله ﷺ يقول:

«إنّ ثلاثةً من بني إسرائيل: أبرصَ وأعمى وأقرعَ، أرادَ اللهُ تعالى أن يبتلِيَهم، فبعثَ إليهم مَلَكاً، فأتى الأبرصَ فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟ فقال: لونٌ حسنٌ وجِلدٌ حَسنٌ، قد قَذِرَني الناسُ. قال: فمَسَحَه فذهبَ، وأُعْطِي لوناً حَسَناً وجلداً حسناً. فقال: أيُّ المال أحبُّ إليك؟ قال: الإبل - أو قال: البقر. شكّ[4] في ذلك: أنّ الأبرصَ والأقرع - قال أحدُهما: الإبل، وقال الآخرُ: البقر - فأُعْطِيَ ناقةً عُشَراء، قال: يُبارِكُ اللهُ لك فيها. وأتى الأقرعَ فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟ قال: شعر حسن، ويذهب عني هذا، قد قَذِرَني

---

(١) البخاري ٦/ ٢٥٧ (٣١٥٨)، ١١/ ٢٤٣ (٦٤٢٥)، ومسلم ٤/ ٢٢٧٣ (٢٩٦١).

(٢) البخاري ١١/ ٣٢٢ (٦٤٩٠)، ومسلم ٤/ ٢٢٧٥ (٢٩٦٣).

(٣) وهذه الرواية في مسلم - السابق.

(٤) الذي شكّ إسحٰق بن عبدالله بن أبي طلحة راوي الحديث عن ابن أبي عمرة.

الناسُ. قال: فمسحه فذهب، وأعطي شعراً حسناً. فقال: فأيّ المال أحبُّ إليك؟ قال: البقر، فأعطاه بقرةً حاملاً، وقال: يباركُ اللهُ لك فيها. وأتى الأعمى فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟ فقال: يردُّ الله عليَّ بصري فأبصِرُ به الناس. قال: فمسَحَه، فردّ اللهُ بصرَه. فقال: أيُّ المالِ أحبُّ إليك؟ قال: الغنم، فأعطاه شاة والداً. قال: فنُتِج هذان ووَلَّد هذا، فكان لهذا وادٍ من الإبل، ولهذا وادٍ من البقر، ولهذا وادٍ من الغنم.

قال: ثم أتى الأبرصَ في صورته وهيئته فقال: رجلٌ مسكين، تقطَّعَت بي الحِبالُ في سفري، فلا بلاغَ لي اليومَ إلا بالله ثم بك، أسألُك بالذي أعطاك اللونَ الحسنَ والجلدَ الحسن والمالَ، بعيراً أتَبَلَّغُ عليه في سفري. فقال له: إنّ الحقوقَ كثيرة. فقال له: كأنّي أعرفُك، ألم تكُنْ أبرصَ يَقْذَرُك الناسُ، فقيراً فأعطاك الله؟ فقال: لقد وَرِثْتُ كابراً عن كابر. فقال: إنْ كُنتَ كاذِباً فصيَّرَك الله إلى ما كُنْتَ.

وأتى الأقرعَ في هيئته وصورته، فقال له مثلَ ما قال لهذا، وردّ عليه مثل ما ردّ عليه هذا. فقال: إن كُنْتَ كاذباً فصيَّرَك اللهُ إلى ما كُنتَ.

وأتى الأعمى في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكينٌ وابنُ سبيل، تقطّعت بي الحِبال في سفري، فلا بلاغَ لي اليومَ إلّا بالله ثم بك، فاسألُك بالذي ردّ عليك بصرَك شاةً أتَبَلَّغُ بها في سفري هذا. فقال: قد كُنْتُ أعمى فردّ اللهُ إليّ بصري، وفقيراً فأعطاني شاءً كثيرة[1]، فخُذْ ما شِئْتَ، فوالله لا أجْهَدُكَ اليومَ بشيء أخَذْتَه لله. فقال: أمْسِك مالَك، فإنّما ابْتُلِيتُم، فقد رَضِي عنك وسَخِط على صاحبيك»[2].

(١٨٧٥) وعن قيس بن أبي حازم قال: سمعتُ سعدَ بن مالك يقول:

---

(١) (فأعطاني شاءً كثيرة) ليس في ج.

(٢) البخاري ٦/ ٥٠٠ (٣٤٦٤)، ومسلم ٤/ ٢٢٧٥ (٢٩٦٤).

لقد رأيْتُني مع رسول الله ﷺ سابع سبعة، مالنا طعامٌ إلا ورقُ السَّمُر، الحُبلة[1]، حتى إنّ أحدَنا ليَضَعُ مثلَ ما تَضَعُ الشاةُ، ثم أصبَحْت بنو أسدٍ تُعَزِّرُني على الدِّين[2]، لقد ضَلَلْتُ إذاً وخابَ عملي، وإنّي لأوّلُ العرب رمى بسَهمٍ في سبيل الله تعالى[3].

(١٨٧٦) وعن أبي زُرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«اللهمّ اجعلْ رزقَ آلِ محمد قُوتاً»[4].

(١٨٧٧) وعن الأسود عن عائشة قالت:

ما شَبِعَ آلُ محمّد منذ قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينة من طعام بُرٍّ ثلاثَ ليال حتى قُبِض[5].

(١٨٧٨) وعن عبدالرحمن بن عابس عن أبيه[6] أن عائشة قالت:

ما شَبِعَ آل محمّد ﷺ من خُبز بُرٍّ ثلاثةَ أيّام حتى لَحِقَ بالله عزّ وجلّ[7].

(١٨٧٩) وعن عروة عن عائشة قالت[8]:

ما شبعَ آل محمد ﷺ من طعامٍ يومين إلا وأحدُهما تمر[9].

---

(١) وردت هذه بصور مختلفة. ينظر الفتح ١١/ ٢٨٩.

(٢) وذلك إشارة إلى شكاية بعض الواشين سعدَ بن أبي وقّاص إلى عمر.

(٣) البخاري ٧/ ٨٣ (٣٧٨٢)، ٩/ ٥٤٩ (٥٤١٢)، ومسلم ٤/ ٢٢٧٧ (٢٩٦٦).

(٤) البخاري ١١/ ٢٨٣ (٦٤٦٠)،ومسلم ٢/ ٧٣٠ (١٠٥٥). والقوت: ما يكفي الحاجة.

(٥) البخاري ٩/ ٥٤٩ (٥٤١٦)، ومسلم ٤/ ٢٢٨١ (٢٩٧٠).

(٦) (عن أبيه) ساقطة من م، ص.

(٧) البخاري ٩/ ٥٥٢، ٥٦٣ (٥٤٢٣، ٥٤٣٨)، ومسلم ٤/ ٢٢٨٢ (٢٩٧٠).

(٨) سقط من م، ص لاتّفاقهما- من هنا إلى «قالت» في الحديث التالي، بانتقال النظر.

(٩) البخاري ١١/ ٢٨٢ (٦٤٥٥)، ومسلم ٤/ ٢٢٨٢ (٢٩٧١).

(١٨٨٠) وعن عروة عن عائشة أنها قالت:

يأتي على أهل بيتِ رسولِ الله ﷺ الشهرَ ما يُوقَدُ فيه نارٌ إلاّ أن يأتيَهم لحم، وكان له جيران من الأنصار يرسلون إليهم من حريرتهم أو من خزيرتهم»[١].

(١٨٨١) وعن عروة عن عائشة قالت:

تُوُفِّي رسول الله ﷺ وما في رَفّي من طعام يأكلُه ذو كبد إلاّ قريباً من شطر شعير، فأكلتُ منه وطال عليّ أن يفنى، فكِلْتُه ففَنِيَ، ولوَدِدْتُ أنّي لم أكِلْه[٢].

(١٨٨٢) وعن عروة عن عائشة أنها كانت تقول:

«والله يا ابن أُختي إن كُنّا لَنَنْظُرُ إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال، ثلاثة أهلّة في شهرين، فما أُوقِدَت في أبيات رسول الله ﷺ نار. قال: قلت: يا خالةُ، فما كان يُعيشُكم؟ قالت: الأسودان: التمر والماء، إلاّ أنّه كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار كانت لهم منائحُ، فكانوا يرسلون إلى رسول الله ﷺ من ألبانها فيُسْقِيناه[٣].

(١٨٨٣) وعن منصور عن أُمّه صفيّة عن عائشة أنها قالت:

تُوُفِّي رسول الله ﷺ حين شبِعَ الناسُ من الأسودين: التمر والماء[٤].

---

(١) لم أقف على هذا الحديث في الصحيحين، وهو قريب مما سياتي (١٨٨٢) والحريرة لحم يصنع مع دقيق. فإذا كان مع نخالة فهو خزيره.

(٢) البخاري ٦/ ٢٠٩ (٣٠٩٧)، ١١/ ٢٧٤ (٦٤٥١)، ومسلم ٤/ ٢٢٨٢ (٢٩٧٣). وليس عندهما «ولوددت أني لم أكله».

(٣) البخاري ٥/ ١٩٧ (٢٥٦٧)، ١١/ ٢٨٢، ٢٨٣ (٦٤٥٨، ٦٤٥٩)، ومسلم ٤/ ٢٢٨٣ (٢٩٧٢).

والمنائح جمع منيحة: وهي العطيّة من الشاء والنوق، تُمنح ليفاد من لبنها.

(٤) البخاري ٩/ ٥٢٧ (٥٣٨٣)، ومسلم ٤/ ٢٢٨٣ (٢٩٧٥).

(١٨٨٤) وعن أبي حازم قال: سمعت أبا هريرة يُشيرُ بإصبعه مراراً يقول:

والذي نفسُ أبي هريرة بيده، ما شبع رسول الله ﷺ وأهلُه ثلاثة أيّام تِباعاً من خبز حِنطةٍ حتى فارقَ الدنيا.

أخرجه مسلم[١].

(١٨٨٥) وعن قتادة عن أنس قال:

مَشَيْتُ إلى رسول الله ﷺ بخبزِ شعيرٍ وإهالةٍ سَنِخة. ولقد رَهَنَ دِرعَه بشعير. ولقد سمعتُه يقول: ما أصبحَ لآل محمد إلا صاع ولا أمسى، وإنّهم يومئذٍ تسعة أبيات.

أخرجه البخاري[٢].

(١٨٨٦) وعن سِماك بن حرب عن النّعمان بن بَشير قال: سمعتُ عمر بن الخطّاب - وذكر ما أصاب من الدّنيا:

لقد رأيتُ رسول الله ﷺ يظلُّ اليومَ يلتوي من الجوع ما عندَه ما يملأُ بطنَه من الدَّقَل.

أخرجه مسلم[٣].

(١٨٨٧) وعن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تدخُلوا على هؤلاء القوم الذين عُذِّبوا، إلّا أن تكونوا باكين، فإن لم

---

(١) مسلم ٤/ ٢٢٨٤ (٢٩٧٦)، ولكنّه أيضاً في البخاري عن أبي حازم عن أبي هريرة ٩/ ٥١٧ (٥٣٧٤).

(٢) البخاري ٤/ ٣٠٢ (٢٠٦٩)، ٥/ ١٤٠ (٢٥٠٨).
والإهالة: الشحم المذاب. والسنخة: المتغيّرة الرائحة.

(٣) مسلم ٤/ ٢٢٨٥ (٢٩٧٨). والدقل: الرديء من التمر.

تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم؛ أن يُصِيبَكم مثلُ الذي أصابهم» يعني أصحاب الحِجْر[1].

(١٨٨٨) وعن سالم عن ابن عمر قال: لمّا مرّ رسول الله ﷺ بالحِجر قال:

«لا تدخُلوا مساكنَ الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين، أن يُصيبَكم مثلُ الذي أصابَهم» ثم قَنَعَ رأسه وأسرعَ السيرَ حتى جاز الوادي[2].

(١٨٨٩) وعن نافع أن عبدَالله بن عمر أخبره:

أنّ الناسَ نزلوا مع رسول الله ﷺ الحِجْرَ - أرضَ ثمود، فاسْتَقَوا من بِئارها، واعتجنوا به، فأمرَهم رسول الله ﷺ أن يُهَريقوا ما استقَوا ويَعْلِفوا الإبلَ العجينَ، وأمرَهم أن يَسْتقوا من البئر التي كانت تَرِدُها الناقة[3].

☆ ☆ ☆

(١) البخاري ١/ ٥٣٠ (٤٣٣)، ومسلم ٤/ ٢٢٨٥ (٢٩٨٠).

(٢) البخاري ٦/ ٣٧٨ (٣٣٨٠)، ومسلم ٤/ ٢٢٨٦ (٢٩٨٠).

(٣) البخاري ٦/ ٣٧٨ (٣٣٧٩)، ومسلم ٤/ ٢٢٨٦ (٢٩٨١).

أبواب شَتّى

(١٨٩٠) عن عبيدالله الخولاني أنه سمع عثمان بن عفّان عندما قال الناسُ فيه ما قالوا، حين بني مسجدَ رسول الله ﷺ: أيّها الناسُ، قد أكْثَرْتُم، وإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن بنى مسجداً يبتغي به وجهَ الله بَنى اللهُ له مثلَه في الجنّة»[١].

(١٨٩١) وعن سلمة بن كُهَيل سمعتُ جُنْدُبا العَلَقي يقول: قال رسول الله ﷺ:

«من سَمَّعَ سَمَّعَ الله به، ومن يرائي يرائي الله به»[٢].

(١٨٩٢) وعن عيسى بن طلحة التَّيميّ عن أبي هريرة أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«إنّ العبدَ ليتكلَّمُ بالكلمة ما يدري ما فيها، يهوي بها في النار أبعدَ ما بينَ المشرق والمغرب»[٣].

(١٨٩٣) وعن أبي وائل قال: قيل لأُسامة: مالك لا تُكَلِّمُ عثمان؟ قال: أترَون أنّي لا أُكَلِّمُه إلاّ أُسْمِعُكم، إنّي أُكَلِّمه في السِّرّ؛ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُجاءُ بالعبد يومَ القيامة فيُلْقَى في النار، فتَنْدَلِقُ أقتابُه[٤] ثم تدورُ به

---

(١) البخاري ١/ ٥٤٤ (٤٥٠)، ومسلم ١/ ٣٧٨ (٥٣٣).

(٢) البخاري ١١/ ٣٣٥ (٦٤٩٩)، ومسلم ٤/ ٢٢٨٩ (٢٩٨٧).

(٣) البخاري ١١/ ٣٠٨ (٦٤٧٧)، ومسلم ٤/ ٢٢٩٠ (٢٩٨٨).

(٤) الأقتاب: الأمعاء.

في النار كما يدورُ الحمارُ برَحاه، فيجتمعُ إليه أهلُ النار[1]: يا فلان، ما شأنُك؟ ألم تكن تأمُرُ بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ قال: إني كُنْتُ آمُرُ بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المُنكر وآتيه»[2].

(١٨٩٤) وعن سالم سمعت أبا هريرة يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«كلُّ أُمّتي معافىً إلا المهاجرين - ويروى: المجاهرين. وإنّ من الإهجار[3] أن يعملَ العبدُ بالليل عملاً ثم يصبحَ وقد سترهَ ربُّه، فيقول: يا فلان، عَمِلْتُ البارحةَ كذا وكذا، وقد باتَ سترَه ربُّه، فيبيتُ يسترُه ربُّه ويصبحُ يَكشِفُ سِتْرَ الله عنه»[4].

(١٨٩٥) وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ أُمّةً من بني إسرائيلَ فُقِدَت فلا يُدرى ما صَنَعَت، فنخشى أن تكونَ الفأر، وذلك أنّها إذا وَجَدَت ألبانَ الغنمِ شَرِبَتْه، وإذا وَجَدَت ألبانَ الإبلِ لم تشربْه».

قال أبو هريرة: فحدّثْتُ به كعباً، فقال: أنت سمعتَ من محمد ﷺ؟ ثلاث مرّات[5].

(١٨٩٦) وعن سعيد بن المسيّب أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يُلْدَغ المؤمنُ من جُحْرٍ واحدٍ مرّتين»[6].

---

(١) في البخاري ومسلم: «فيقولون».

(٢) البخاري ٦/ ٣٣١ (٣٢٦٧)، ومسلم ٤/ ٢٢٩٠ (٢٩٨٩).

(٣) ذكر ابن حجر أن اللفظ روى بأوجه، منها: الجهار، والهجار، والإجهار، والإهجار. . والإهجار: الفحش، ينظر الفتح ١٠/ ٤٨٧.

(٤) البخاري ١٠/ ٤٨٦ (٦٠٦٩)، ومسلم ٤/ ٢٢٩١ (٢٩٩٠).

(٥) البخاري ٦/ ٣٥٠ (٣٥٠٥)، ومسلم ٤/ ٢٢٩٤ (٢٩٩٧). وفيهما أن كعباً سأله مراراً، فقال له أبو هريرة: أأقرأ التوراة!؟

(٦) البخاري ١٠/ ٥٢٩ (٦١٣٣)، ومسلم ٤/ ٢٢٩٥ (٢٩٩٨).

(١٨٩٧) وعن عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال:

كنّا عند النبيِّ ﷺ، فمدحَ رجلٌ رجلاً، فقال النبيُّ ﷺ: «قطعت دابِرَه[١]، إذا كان أحدُكم مادِحاً صاحبَه لا محالة - فليقُل: أحسَبُه، والله حَسيبُه، ولا أعذُرُ[١] على الله أحداً، أحسَبه كذا وكذا، إن كان يعلم ذلك منه»[٢].

(١٨٩٨) وعن أبي بردة عن أبي موسى قال:

قال: سمع النبيُّ ﷺ رجلاً يُثني على رجلٍ ويُطري في المدح، فقال: «لقد أهْلَكْتُم - أو قَطَعْتُم - ظهرَ الرجل»[٣].

(١٨٩٩) وعن عروة عن عائشة قالت:

ألا يُعْجبك أبو هريرة، جلس إلى حجرتي يحدّثُ عن النبيّ ﷺ، ولو أدْرَكْتُه لرَدَدْت عليه؛ لأنّ رسول الله ﷺ لم يكن يسرُدُ الحديث كسَرْدِكم[٤].

☆ ☆ ☆

---

(١) رواية الصحيحين: «عنقه»، «أزكّي» وفي رواية المسند ٥/ ٦ «أعذر».

(٢) البخاري ٥/ ٢٧٤ (٢٦٦٢)، ومسلم ٤/ ٢٢٩٦ (٣٠٠٠).

(٣) البخاري ٥/ ٢٧٦ (٢٦٦٣)، ومسلم ٤/ ٢٢٩٧ (٣٠٠١).

(٤) البخاري ٦/ ٥٦٧ (٣٥٦٨)، ومسلم ٤/ ١٩٤٠ (٢٤٩٣).

ذكر بيان
أوّل ما أُنزل من القرآن والاختلاف فيه[1]

(١٩٠٠) عن الزّهري أخبرني عروة عن عائشة قالت:

أوّلُ ما بُدىء به رسولُ الله ﷺ من الوحي الرُّؤيا الصالحةُ في النّوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثلَ فَلَق الصُّبح، ثم حُبِّبَ إليه الخلاء، وكان يأتي حِراء فيتحنّثُ فيه - وهو التعبُّد - الليالِيَ ذواتِ العَدَد، ويتزوَّد لذلك، ثم يرجعُ إلى خديجة فيتزوَّدُ لمثلها، حتى فَجَأه الحقُّ وهو في غار حِراء، فجاءه المَلَكُ فقال: اقرأْ، فقال رسول الله ﷺ: «ما أنا بقارىء». قال: «فأخذَني فغطَّني حتى بلغ منّي الجَهْدَ ثم أرسَلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارىء، فأخذَني فغطَّني الثانيةَ حتى بلغ منِّي الجَهْدَ، ثم أرسلني فقال: اقْرَأ، فقلتُ: ما أنا بقارىء، فأخذَني فغطّني الثالثةَ حتى بلغَ مِنّي الجَهْدَ ثم أرسلني فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ حتى بلغ ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾[2] فرجَعَ بها تَرْجُفُ بوادِرُه حتى دخل على خديجة فقال: «زمِّلوني زمِّلوني»[3] حتى ذهب عنه الرَّوعُ، فقال: «يا خديجة، مالي؟» وأخبرَها الخبرَ، وقال: «قد خَشِيتُ عليّ» فقالت: كلاّ، أبْشِرْ، فوالله لا يُحْزِنك[4] الله أبداً، إنّك لَتَصِل الرّحِمَ، وتَصْدُقُ

---

(١) ينظر الأحاديث في القرآن وفضله وقراءاته وتفسيره... في جامع الأصول ٢/ ٣، والجمع للموصلي ١/ ٩٠.

(٢) وهي سورة العلق ١-٥.

(٣) زمّل، ودثّر بمعنى غَطّى.

(٤) تروى: «لا يحزنك» و«لا يخزيك».

الحديث، وتَحْمِل الكَلَّ[1]، وتَقري الضيفَ، وتُعين على نوائب الحقّ.

ثم انطلقتْ به خديجةُ حتى أتت به وَرَقةَ بن نَوفل بن أسد بن عبدالعُزّى بن قُصَيّ، وهو ابن عمّ خديجة أخي أبيها، وكان امرأً قد تنصَّرَ في الجاهليّة، وكان يكتب الكتاب العبرانيّ، فكتب بالعبرانيّة[2] من الإنجيل ما شاء اللهُ أن يكتبَ، وكان شيخاً كبيراً قد عَمِي، فقالت له خديجةُ: يا ابنَ عمّ، اسمَعْ من ابن أخيك. فقال له ورقة: ابنَ أخي، ما ترى؟ فأخبره رسولُ الله ﷺ ما رأى، فقال له ورقةُ بن نوفل: هذا النّاموسُ الذي أُنْزِلَ على موسى، يا ليتني أكونُ حيّاً[3] إذ يُخْرِجُك قومُك. فقال رسول الله ﷺ: «أوَ مُخْرِجيَّ هم؟» قال ورقة: نعم، لم يأتِ رجل قطُّ بمثل ما جئتَ به إلا عُوديَ وأُوذي، وإن يُدْرِكْني يومُك أنصُرْك نصراً مُؤَزَّراً. ثم لم يلبث ورقةُ أن توفّي[4].

وفَتَرَ الوحيُ فترة، حتى حزن رسول الله ﷺ - فيما بَلَغَنا - حُزناً غدا منه مراراً كي يتردَّى من رؤوس شَواهق الجبال، فكلّما أوفى ذروة لكي يُلْقِيَ نفسَه منها تبدّى له جبريلُ فقال: يا محمد، إنّك رسول الله ﷺ حقّاً، فيسكنُ لذلك جأشُه، وتَقَرُّ نفسُه، فيرجع، فإذا طالت عليه فترةُ الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى ذروة جبل تبدّى له جبريلُ فقال له مثلَ ذلك[5].

(١٩٠١) وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن جابر بن عبدالله قال:

سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو يُحَدِّثُ عن فترة الوحي، فقال في حديثه: «فبينا أنا أمشي سمعتُ صوتاً من السماء، فرفعتُ رأسي فإذا المَلِك الذي

---

(١) الكَلّ: الضعيف المحتاج.

(٢) اختلفت النسخ والروايات بين «العربية» «والعبرانية» وصحّحهما ابن حجر، الفتح ١/ ٢٥.

(٣) في البخاري ومسلم «جذعاً» أي شابّاً قوياً.

(٤) البخاري ١/ ٢٢ (٣)، ومسلم ١/ ١٣٩ (١٦٠).

(٥) البخاري ١٢/ ٣٥٢ (٦٩٨٢).

جاءني بحِراء جالسٌ على كرسيّ بين السماء والأرض، فجُئِثْتُ[1] منه رُعباً، فرجَعْتُ فقلتُ: زَمِّلوني زَمِّلوني، فدَثَّروني، فأنزل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾ [المدثر] قبل أن تُفرض الصلاة». وهي[2] الأوثان.

وفي رواية أخرى: ثم حَمِيَ الوحيُ وتتابع[3].

(١٩٠٢) وعن أبي سلمة قال: سألت جابر بن عبدالله فقلت: أيُّ القرآن أُنزل قبل؟ قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾ قلت: أو ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ۝١﴾؟ قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾ قلت: أو ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ۝١﴾؟ قال: سأحدِّثُك بما سمعتُ من رسول الله ﷺ:

سمعتُ رسولَ الله ﷺ «اعْتَكَفْتُ بحِراء شهراً، ثم استبطَنْتُ الوادي، فسَمِعتُ صوتاً، فنظرتُ عن يميني وشمالي وبين يديّ وخلفي فلم أر شيئاً أراه، ثم سمعتُ صوتاً، فرفعتُ رأسي فإذا هو في الهواء، فجُئِثْتُ، فأتيتُ خديجة فقلت: «دَثِّروني دَثِّروني» فدَثَّرُوني، فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾ [المدّثر][4].

(١٩٠٣) وعن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عروة بن الزّبير عن عبدالرحمن بن عبدالقاريّ قال:

سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول: سمعتُ هشام بن حكيم بن حِزام يقرأُ سورة «الفرقان» على غير ما أقرؤها، وكان رسولُ الله ﷺ أقرأنيها، فكِدْتُ أنْ أَعْجَلَ عليه، ثم أمهلْتُه حتى انصرفَ، ثم لَبَّبْتُه بردائه، فجئتُ به رسولَ الله ﷺ

---

(١) أي رُعِبْتُ - كما في رواية البخاري.

(٢) أي «الرُّجْز».

(٣) البخاري ١/ ٢٧ (٤)، ومسلم ١/ ١٤٣ (١٦١).

(٤) البخاري ٨/ ٦٧٦ (٤٩٢٢)، ومسلم ١/ ١٤٤ (١٦١).

فقلتُ: يا رسول الله، إني سمعتُ هذا يقرأ سورة «الفرقان» على غير ما أقرأْتَنيها. فقال رسول الله ﷺ: «أرْسِلْه. اقْرأْ» فقرأ القراءة التي سَمِعْتُه يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «هكذا أُنْزِلَت» ثم قال لي «اقْرأْ» فقرأْتُ، فقال: «هكذا أُنْزِلت؛ إنّ هذا القرآن أُنْزِلَ على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسّرَ منه»[1].

(١٩٠٤) وعن عُبيدالله بن عبدالله عن ابن عبّاس عن رسول الله ﷺ قال:

«أَقرأَني جبريل على حرف فراجَعْتُه، فلم أزلْ أستزيدُه ويزيدُني حتى انتهى إلى سبعة أحرف».

قال الزهري: إنّما هذه الأحرف في الأمر الواحد الذي ليس يختلف في حلال ولا حرام[2].

(١٩٠٥) وعن مجاهد عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أُبيّ بن كعب:

أنّ النبيّ ﷺ كان عند أضاةِ[3] بني غفار، فجاءه جبريل فقال: «إنّ الله يأمرُك أن تَقرأَ أُمّتُك القرآنَ على حرف واحد، فقال: أسألُ الله معافاتَه ومغفرتَه، إنّ أُمّتي لا تُطيقُ ذلك، ثم أتاه فقال: إنّ اللهَ يأمرُك أن تقرأَ أُمّتُك القرآنَ على حرفين. فقال: أسألُ الله معافاته ومغفرته، إنّ أُمّتي لا تُطيقُ ذلك، ثم أتاه فقال: إنّ الله يأمرُكَ أن تقرأَ أُمّتك القرآن على ثلاثة أحرف. فقال: «أسألُ الله معافاتَه ومغفرتَه، إنّ أمّتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الرابعةَ فقال: إنّ الله يأمرُك أن تقرأَ أُمّتُك القرآن على سبعة أحرف، فأيُّ حرف قرءوا عليه أصابوا».

---

(١) البخاري ٥/ ٧٣ (٢٤١٩)، ومسلم ١/ ٥٦٠ (٨١٨).

(٢) البخاري ٦/ ٣٠٥ (٣٢١٩)، ٩/ ٢٣ (٤٩٩١)، ومسلم ١/ ٥٦١ (٨١٩). وللعلماء كلام طويل حول «الأحرف السبعة». ينظر الفتح ٩/ ٢٦.

(٣) الأضاة: مستنقع الماء.

من شرطهما جميعاً وأخرجه مسلم[1].

(١٩٠٦) وعن سعيد بن جُبير عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾ [القيامة] قال: كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه جبريلُ بالوحي كان يُحَرِّكُ به لسانَه وشفتَيه، فيتشدُّ ذلك عليه، فكان ذلك ممّا يُعْرَف منه، فأنزل الله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾ يقول: لتعجل بأخذه ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ قال: إنّ علينا أن نجمعَه في صدرك وقرآنَه، فتقرأَه، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ فإذا أنزلْناه فاسْتَمِعْ له ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ [القيامة] قال: أن نُبيِّنَه بلسانك. وكان النبيّ ﷺ إذا أتاه جبريل بعد ذلك أطرق، فإذا ذهب قرأه كما وعدَه الله[2].

(١٩٠٧) وعن سعيد بن جُبير عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴿١١٠﴾﴾ [الإسراء] قال: نزلت هذه الآية ورسولُ الله ﷺ متوارٍ بمكّة، فكان إذا صلّى بأصحابه رفعَ صوتَه بالقرآن، فإذا سمع المشركون ذلك سبُّوا القرآنَ ومن أنزله ومن جاء به، فقال اللهُ تعالى لنبيّه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴿١١٠﴾﴾ أي بقراءتك فَيَسْمَعَ المشركون فيسبُّوا القرآن ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴿١١٠﴾﴾ عن أصحابك فلا تُسْمِعْهم ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾ أسْمِعْهم القرآن ولا تَجْهَر، حتى يأخذوا عليها القرآن[3].

(١٩٠٨) وعن عروة عن عائشة أنّها قالت: إنّما أنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴿١١٠﴾﴾ في الدُّعاء.

(١٩٠٩) وعن سعيد بن جُبير عن ابن عبّاس قال:

ما قرأ رسولُ الله ﷺ على الجنّ ولا تراءى لهم: انطلق رسولُ الله ﷺ في

---

(١) مسلم ١/ ٥٦٢ (٨٢١).

(٢) البخاري ١/ ٢٩ (٥)، ومسلم ١/ ٣٣٠ (٤٤٨).

(٣) البخاري ٨/ ٤٠٤ (٤٧٢٢)، ومسلم ١/ ٣٢٩ (٤٤٦).

طائفة من أصحابه إلى سوق عكاظ، وقد حِيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأُرْسِلت عليهم الشُّهُبُ، فرجعت الشياطينُ إلى قومهم فقالوا: ما لكم؟ قالوا: حِيلَ بيننا وبين خبر السماء، وأرْسِلت علينا الشُّهبُ. فقالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيءٌ حدث في الأرض، فاضْرِبوا مشارقَ الأرض ومغاربَها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء. فانطَلَقوا يضربون مشارقَ الأرض ومغارِبَها يَتتبَّعون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء، فانصرف أولئك النَّفَرُ الذين توجّهوا نحو تِهامة إلى رسول الله ﷺ وهو بنَخْلَة، عامدين إلى سوق عكاظ، وهو يصلِّي بأصحابه صلاة الفجر، فلمّا سَمِعوا القرآن واستمعوا له قالوا: هذا - والله - الذي حال بينكم وبينَ خبر السماء. قال: فهنالك رجعوا إلى قومهم: ﴿فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ۝١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ۝٢﴾ فأنزل الله على نبيّه ﷺ ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ ۝١﴾ [الجنّ] وإنّما أُوحي إليه قولُ الجنّ[1].

(١٩١٠) وعن عُبيد بن السَّبّاق أن زيد بن ثابت حدّثه قال:

أرسلَ إليّ أبو بكر الصدّيق مَقْتَلَ أهلِ اليمامةِ فإذا عمرُ بن الخطّاب عنده، فقال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إنّ القتلَ قد اسْتَحرّ[2] يومَ اليمامةِ بقُرّاء القرآن، وأخشى أن يَسْتَحِرَّ القتلُ بالقُرّاء في المواطن كلِّها فيذهَبَ قرآنٌ كثير، وإنّي أرى أن تأمرَ بجمع القرآن. قال: فقلتُ لعمر: كيف أفعلُ شيئاً لم يفعله رسولُ الله ﷺ؟ فقال عمر: هو والله خير. فلم يَزَلْ عمرُ يُراجِعُني في ذلك حتى شرحَ اللهُ لذلك صدري، ورأيتُ في ذلك الذي رأى عمر.

قال زيد بن ثابت: قال أبو بكر: إنّك رجلٌ شابٌّ عاقل لا نَتَّهِمُك، قد كُنتَ تكتبُ الوحيَ لرسول الله ﷺ، فتَتَبَّعِ القرآن فاجْمَعْه. قال: زيد: فوالله لو

---

(١) البخاري ٢/ ٢٥٣ (٧٧٣)، ٨/ ٦٦٩ (٤٩٢١)، ومسلم ١/ ٣٣١ (٤٤٩).

(٢) استحرّ: كثر واشتدّ.

كلّفوني نَقْلَ جبل من الجبال ما كان أثقلَ عليّ ممّا أمرني به من جمع القرآن. قال: قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعلْه رسولُ الله ﷺ؟ قال: هو والله خير. قال: فلم يَزَلْ أبو بكر يُراجِعُني حتى شرحَ اللهُ صدري للذي شرحَ له صدرَ أبي بكر وعمر. قال: فتَتَبَّعْتُ القرآنَ أجمَعُه من الرِّقاع واللِّخاف والعُسُب وصدور الرجال، حتى وَجَدْتُ آخر سورة «التوبة» مع خُزيمة بن ثابت الأنصاري، ولم أجدْها مع أحد غيره: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ. . . ﴿١٢٨﴾﴾ حتى خاتمة «براءة».

وكانت الصُّحُفُ عند أبي بكر حياتَه حتى توفّاه الله تعالى، ثم عند عمر حتى توفّاه اللهُ تعالى، ثم عند حفصةَ بنتِ عمر[1].

(١٩١١) وعن ابن شهاب عن أنس:

أن حذيفة قَدِم على عثمانَ وكان يُغازي أهلَ الشام في فتح أرمينية وأذرَبيجان مع أهل العراق، فأفزعَ حذيفةَ اختلافُهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدْرِكْ هذه الأمّةَ قبلَ أن يختلفوا في الكتاب اختلافَ اليهود والنّصارى، فأرسل عثمانُ إلى حفصة: أنْ أرْسِلي إلينا بالصُّحُف ننسخُها في المصاحف ثم نَرُدُّها إليك. فأرسلَتْ بها حفصةُ إلى عثمان، فأمرَ عثمانُ زيدَ بن ثابت وعبدالله بن الزُّبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف[2].

وقال عثمان للرَّهْط القرشيّين الثلاثة: إذا اخْتَلَفْتُم أنتم وزيدُ بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قُريش، فإنّما نزل بلسانهم. ففعلوا ذلك، حتى

---

(١) الرِّقاع جمع رُقعة: القطعة من الجلد والورق يكتب بها. والعُسُب جمع عسيب: جريد النخل. واللِّخاف جمع لَخْفة: الحجارة البيض الرِّقاق والخزف. وفي رواية: «والأكتاف».

(٢) البخاري وحده ٨/ ٣٤٤ (٤٦٧٩)، ٩/ ١٠ (٤٩٨٦).

إذا نُسِخَت الصُّحُف ردّ عثمانُ الصُّحُفَ إلى حفصة، وأرسل إلى كلّ أُفُق بمُصحف ممّا نسخوا، وأمر بما سوى ما فيه من القرآن في كلّ صحيفة أو مصحف أن يُحْرَق[1].

قال ابن شهاب: وأخبرَني خارجةُ بن زيد بن ثابت أنّه سمع زيد بن ثابت يقول: فَقَدْتُ آيةً من سورة «الأحزاب» حين نَسَخْتُ المصحف، قد كنتُ أسمعُ رسول الله ﷺ يقرأ بها، فالتَمَسْتُها فوجَدْتُها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ . . . ﴿٢٣﴾﴾ [الأحزاب] فألحَقْتُها في سورتها في المصحف[2].

قال ابن شهاب: واختلفوا يومئذٍ في (التابوت) فقال زيد بن ثابت (التابوه) وقال ابن الزّبير وسعيد بن عبدالرحمن: (التابوت) فرفعوا اختلافَهم إلى عثمان، فقال: اكتبوه (التابوت) فإنّه بلسان قُريش[3].

(١٩١٢) وعن الأسود بن يزيد عن عبدالله عن النبيّ ﷺ:

أنه قرأ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾﴾[4] [القمر].

(١٩١٣) وعن إبراهيم عن علقمة[5] قال:

قَدِمْنا الشام، فأتانا أبو الدّرداء فقال: أفيكم أحدٌ يقرأ على قراءة عبدالله؟

---

(١) البخاري ٩/ ١١ (٤٩٨٧).

(٢) البخاري ٩/ ١١ (٤٩٨٨).

(٣) هذه الرواية ليست في مطبوع البخاري. وقد ذكرها الحميدي في «الجمع» من روايات الحديث ١/ ٩١. وينظر سنن الترمذي ٥/ ٢٦٦ (٣١٠٤).

(٤) البخاري ٦/ ٣٧١ (٣٣٤١)، وينظر ٨/ ٦١٧، ٦١٨ (٤٨٦٩- ٤٨٧٤)، ومسلم ١/ ٥٦٥ (٨٢٣). وهذه إشارة إلى القراءة المتواترة في عدّة آيات من سورة القيامة. وذلك أنه قرىء (مذّكر) بالذال.

(٥) وهما إبراهيم بن يزيد، وعلقمة بن قيس النخعي.

قال: فأشاروا إليّ، فقلتُ: نعم، أنا. فقال: كيف سمعتَ عبدَالله يقرأ هذه الآية في ﴿والليلِ إذا يَغْشى﴾ قال: قلت: سمعتُه يقرأ: (والليل إذا يغشى والذّكر والأُنثى) قال: وأنا والله هكذا سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقرأها، وهؤلاء يريدونني أن أقرأ ﴿وما خَلَقَ الذَّكَر والأُنثى﴾ فلا أُتابِعُهم[1].

(١٩١٤) وعن عَبيدة السلماني عن عبدالله بن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ: «اقرأْ عليّ» قلت: يا رسول الله، أقرأُ عليكَ وعليكَ أُنْزِل؟ قال: «نعم». فقرأتُ عليه سورة «النساء» حتى انتهيتُ إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النساء] قال: «حَسْبُك الآن» فالتفتُّ فإذا عيناه تذرِفان.

وفي رواية أُخرى عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّي أُحِبُّ أن أسْمَعَه من غيري»[2].

(١٩١٥) وعن علقمة قال: كُنّا بحمص، فقرأ ابن مسعود سورة «يوسف» فقال رجل: ما هكذا أُنْزِلت. فقال: هكذا قرأتُها على رسول الله ﷺ. قال: أحسنْتَ. فبينما هو كذلك إذ وجدَ منه ريحَ خَمر. قال: تُكذِّبُ بكتاب الله وتشربُ الخمر؟ فجلدَه الحَدَّ. قال الأعمش: كانوا أُمراء حيث كانوا.

من شرطهما جميعاً، وأخرجه مسلم[3].

---

(١) البخاري ٨/٧٠٦، ٧٠٧ (٤٩٤٣، ٤٩٤٤)، ومسلم ١/٥٦٥ (٨٢٤). والقراءة المتواترة - فاتحة الليل: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾﴾ [الليل].

(٢) البخاري ٨/٢٥١ (٤٥٨٢)، ٩/٩٨ (٥٠٥٥، ٥٠٥٦)، ومسلم ١/٥٥١ (٨٠٠).

(٣) الحديث للشيخين وليس لمسلم وحده: فهو عن علقمة في البخاري ٩/٤٧ (٥٠٠١)، ومسلم ١/٥٥١ (٨٠١)،وليس عندهما قول الأعمش.
وتحدّث العلماء عن إقامة ابن مسعود الحدّ على شارب الخمر، ينظر النووي ٥/٣٣٦، والفتح ٩/٥٠.

(١٩١٦) وعن نافع عن عبدالله بن عمر أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إنّما مَثَلُ صاحبِ القرآن كمَثَل صاحب الإبل المُعَقَّلة[١]، إن عاهدَ عليها أمسكَها، وإن أطلقَها ذهبت»[٢].

(١٩١٧) وعن أبي وائل عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ أنّه قال:

«بئسما لأحدِهم أن يقول: نسيتُ آيةَ كَيْتَ وكَيْتَ، بل هو نُسِيّ. واسْتَذْكِروا القرآن، فإنّه أشدُّ تَفَصِّياً[٣] من صدور الرِّجال من النَّعَم من عُقُلها»[٤].

(١٩١٨) وعن أبي بُردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال:

«تعاهَدوا هذا القرآن، فوالذي نفسُ محمّد بيده، لهو أشدُّ تَفَلُّتاً من الإبل من عُقُلها»[٥].

(١٩١٩) وعن قتادة عن أنس أنّ أبا موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَثَلُ المؤمن الذي يقرأ القرآن مَثَلُ الأُتْرُجّة، طَعْمُها طَيِّبٌ وريحها طيِّب، ومثل المؤمنِ الذي لا يقرأُ القرآن كمَثَل التَّمرة، طَعْمُها طَيِّبٌ ولا ريحَ لها، ومَثَلُ الفاجر الذي يقرأ القرآن كمَثَل الرَّيحانة، مُرٌّ طَعْمُها طَيِّبٌ ريحُها، ومَثَلُ الفاجر الذي لا يقرأُ القرآن كمَثَل الحَنظلة، مُرٌّ طَعْمُها ولا ريحَ لها»[٦].

---

(١) المُعَقَّلة: المشدودة بالعِقال.

(٢) البخاري ٩/ ٧٩ (٥٠٣١)، ومسلم ١/ ٥٤٣ (٧٨٩).

(٣) التفصّي: التفلّت.

(٤) البخاري ٩/ ٧٩ (٥٠٣٢)، ومسلم ١/ ٥٤٤ (٧٩٠).

(٥) البخاري ٩/ ٧٩ (٥٠٣٣)، ومسلم ١/ ٥٤٥ (٧٩١).

(٦) البخاري ٩/ ٦٥ (٥٠٢٠)، ومسلم ١/ ٥٤٩ (٧٩٧).

(١٩٢٠) وعن سعد بن هشام عن عائشة أن النبيَّ ﷺ قال:

«إنّ الذي يقرأُ القرآن وهو ماهِر مع السَّفرة الكرام البَرَرة، والذي يقرأُ القرآن وهو يشتدُّ عليه، فذاك له أجرُه مرّتين»[١].

(١٩٢١) وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«أيُحِبُّ أحدُكم إذا رجعَ إلى أهله أن يَجِدَ فيه ثلاث خَلِفات[٢] عِظامٍ سِمان؟» قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «فثلاثُ آياتٍ يقرأها أحدُكم خيرٌ من ثلاث خَلِفات عِظام سِمان».

من شرطهما جميعاً، وأخرجه مسلم[٣].

(١٩٢٢) وعن سالم عن أبيه عن النبيِّ ﷺ قال:

«لا حَسَد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن، فهو يقومُ به آناءَ الليل وآناءَ النّهار، ورجل آتاه الله مالاً، فهو يُنْفِقُ منه آناءَ الليلِ وآناءَ النهار»[٤].

☆ ☆ ☆

---

(١) البخاري ٨/ ٦٩١ (٤٩٣٧)، ومسلم ١/ ٥٤٩ (٧٩٨).

(٢) الخلفات: الإبل الحوامل.

(٣) مسلم ١/ ٥٥٢ (٨٠٢).

(٤) البخاري ٩/ ٧٣ (٥٠٢٥)، ومسلم ١/ ٥٤٧، ٥٤٨ (٧٩٥).

ذكر ما جاء في
فضل القرآن وقراءته وتعليمه

(١٩٢٣) عن أبي عبدالرحمن السُّلَميّ عن عثمان بن عفّان قال: قال رسول الله ﷺ:

«خيرُكم مَن تَعَلَّم القرآنَ وعلَّمه».

أخرجه البخاري[١].

(١٩٢٤) وعن أبي الطُّفيل عامر بن واثلة:

أن نافعَ بن الحارث لَقِي عمر بن الخطّاب بعُسفان، وكان عمر يستعملُه على مكّة، فقال له عمر: مَن اسْتَعْمَلْتَ على أهل الوادي[٢]؟ قال: استعملْتُ عليهم ابنَ أبزَى. قال: ومن ابن أبزى؟ قال: مولى من موالينا. قال: فاستعملْتَ عليهم مولى؟ قال: أما إنّه قارئٌ لكتاب الله، وإنّه عالمٌ بالفرائض. فقال عمر: أما إن نبيّكم ﷺ قد قال: «إنّ الله يرفَعُ بهذا الكتابِ أقواماً ويَضَعُ به آخرين».

أخرجه مسلم[٣].

(١٩٢٥) وعن حفص بن عاصم عن أبي سعيد بن المُعَلّى قال:

كُنْتُ أُصلّي، فناداني رسولُ الله ﷺ فلم أجِبْه، فلمّا صلَّيْتُ أتَيْتُه، فقال:

---

(١) البخاري ٩/ ٧٤ (٥٠٢٧).

(٢) يعني أهل مكة.

(٣) مسلم ١/ ٥٥٩ (٨١٧).

«ما منعك أن تأتيَني؟» قال: كنتُ أُصلّي. قال: «ألم يقُل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴿٢٤﴾﴾ [الأنفال] ثم قال: لأُعَلِّمَنَّك أعظمَ سورة في القرآن قبلَ أن تخرُجَ من المسجد، فأخذَ بيدي، فلمّا أرادَ أن يخرُجَ من المسجد قلتُ: يا رسول الله، إنّك قلتَ: «لأُعَلِّمَنّك أعظمَ سورة في القرآن» قال: «نعم، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الفاتحة] هي السبعُ المثاني والقرآنُ العظيمُ الذي أُوتيتُ».

أخرجه البخاري[1].

(١٩٢٦) وعن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال:

بينا جبريلُ قاعدٌ عندَ النبيِّ ﷺ سمعَ نَقيضاً[2] من فوقه، فرفع رأسَه فقال: «هذا باب من السماء فُتح اليوم لم يُفْتَحْ قطُّ إلاّ اليومَ، فنزل منه مَلَكٌ، فقال: هذا مَلَكٌ نزلَ إلى الأرض لم يَنْزِل قطّ إلاّ اليومَ، فسلّم وقال: أبْشِرْ بنُورَين أُوتيتَهما، لم يُؤْتَهُما نبيٌّ قبلَك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منها إلاّ أُعْطيته».

أخرجه مسلم[3].

فضل آية الكرسي:

(١٩٢٧) عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال:

وكّلَني رسولُ الله ﷺ بزكاة رمضان، فكنتُ أحفظُها، فأتاني آتٍ من الليل[4]، فقال: أُعلِّمُك كلماتٍ يبلِّغُك الله بهنّ. قلت: ما هي؟ قال: إذا

---

(١) البخاري ٨/ ١٥٦ (٤٤٧٤).

(٢) النقيض: الصوت.

(٣) مسلم ١/ ٥٥٤ (٨٠٦).

(٤) وهو شيطان كان يأتي فيحثو من التمر، فيأخذه أبو هريرة ويريد أن يرفعه إلى النبيّ ﷺ، فيشكو إليه حاجته فيتركه، ثم يعود، وأنه قال له ذلك بعد الثالثة.

أوَيْتَ إلى فراشك فاقرأ هذه الآية: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ . . . ﴿٢٥٥﴾ ﴾ [البقرة] حتى ختم الآية، فإنه لن يزالَ عليك من الله حافظ، ولا يقربُك شيطانٌ حتى تُصبِحَ. فأصبحَ، فقال النبيُّ ﷺ: «ما فعلَ أسيرُك الليلة؟» قال: يا نبيَّ الله، علَّمَني شيئاً زعمَ أنّ اللهَ ينفعُني به قال: «وما هو؟» قال: أمرَني أن أقرأَ آية «الكرسيّ» إذا أَوَيْتُ إلى فراشي، زعمَ أنّه لا يقرَبُني شيطانٌ حتى أُصْبِحَ، ولا يزالُ عليّ من الله حافِظ. قال: «أما إنّه قد صدقَك وهو كَذُوب».

أخرجه البخاري[1].

(١٩٢٨) وعن عبدالله بن رَباح عن أُبيّ بن كعب:

أنّ رسولَ الله ﷺ سأله: «أيُّ آيةٍ في كتاب الله أعظم؟» قلت: الله ورسولُه أعلم. قال: «أتدري يا أبا المُنذر، أيُّ آية في كتاب الله أعظم؟» قلت: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ فضربَ صدري وقال: «لِيَهْنِك العلمُ أبا المنذر».

أخرجه مسلم[2].

فضل سورة الكهف:

(١٩٢٩) عن أبي إسحٰق عن البراء بن عازب يقول:

قرأ رجلٌ سورة «الكهف» وفي الدّار دابّةٌ مربوطة، فجعلتِ الدّابّةُ تنفِرُ، فإذا ضَبابةٌ أو سحابةٌ غَشِيَتْه، فذكر ذلك للنبيّ ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «اقْرَأْ يا فلان، فإنّها السَّكينة تَنَزَّلَت عند القرآن»[3].

---

(١) الحديث في البخاري ٤/ ٤٨٧ (٢٣١١)، وفيه الأطراف، وهو بأطول من هذا، واختصره المؤلّف اختصاراً أخلّ به، لأن غرضه بيان فضل آية الكرسي.

(٢) مسلم ١/ ٥٥٦ (٨١٠).

(٣) البخاري ٦/ ٦٢٢ (٣٦١٤)، ومسلم ١/ ٥٤٧ (٧٩٥). وروي بأطول من هذا عند الشيخين - البخاري ٩/ ٦٣ (٥٠١٨)، ومسلم ١/ ١٥٤٨ (٧٩٦) وأن الرجل هو أسيد بن حضير.

(١٩٣٠) وعن مَعدان بن أبي طلحة عن أبي الدّرداء أن النبيَّ ﷺ قال:

«من قرأ عشرَ آياتٍ من أوّل سورة «الكهف» عُصِمَ من فِتنة الدّجّال».

أخرجه مسلم[١].

في فضل (قُلْ هو الله أحد):

(١٩٣١) عن عمرة بنت عبدالرحمن - وكانت في حجر عائشة عن عائشة:

أنّ رسول الله ﷺ بعث رجلاً على سريّة، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختمُ بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص] فلمّا رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «سَلُوه لأيِّ شيءٍ صنعَ ذلك؟» فسألوه، فقال: لأنّها صفة الرحمٰن، فأنا أُحبُّ أن أقرأ بها. فقال رسول الله ﷺ: «أخْبِرُوه أنّ اللهَ يُحِبُّه»[٢].

(١٩٣٢) وعن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخُدريّ: أخبرني قتادة بن النّعمان قال:

قام رجلٌ في زمن النبيِّ ﷺ يقرأُ من السَّحَر، فجعل يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ لا يزيدُ عليها، كأنّ الرجلَ يَتَقالُّها، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، إنّها لتَعْدِلُ ثُلُث القرآن».

أخرجه البخاري[٣].

(١٩٣٣) وعن معدان بن طلحة عن أبي الدّرداء عن رسول الله ﷺ قال:

«أيَعْجِزُ أحدُكم أن يقرأ في كلّ ليلة ثلث القرآن؟» قالوا: ومن يُطِيقُ أن يقرأ

---

(١) مسلم ١/ ٥٥٥ (٨٠٩).

(٢) البخاري ١٣/ ٣٤٧ (٧٣٧٥)، ومسلم ١/ ٥٥٧ (٨١٣).

(٣) البخاري ٩/ ٥٩ (٥٠١٤)، ١٣/ ٣٤٧ (٧٣٧٤).

ثُلُثَ القرآن في ليلة؟ قال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ تعدل ثُلُث القرآن».

أخرجه مسلم[1].

(١٩٣٤) وعن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«احشُدوا، فإنّي سأقرأ عليكم ثُلُثَ القرآن» فحشدَ[2] من حَشَدَ، ثم خرجَ نبيُّ الله ﷺ فقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ ثم دخلَ، فقال بعضُنا لبعض: قال رسول الله ﷺ: «سأقرأُ عليكم ثُلُثَ القرآن» إنّي أرى هذا خبر جاءه من السماء، فذاك الذي أدخلَه، ثم خرج فقال: «قلتُ: سأقرأُ عليكم ثُلُثَ القرآن، ألا وإنّها تَعْدِلُ ثُلُثَ القرآن»[3].

في فضل المُعَوِّذتين والبيان أنّهما من القرآن:

(١٩٣٥) عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لقد أُنْزِلت عليّ آياتٌ لم يُرَ مثلُهنّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [الناس] إلى آخرها، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ [الفلق] إلى آخرها[4].

☆ ☆ ☆

ذكر أخبار في التفسير ومعاني القرآن

(١٩٣٦) عن همّام بن مُنَبِّه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قِيل لبني إسرائيل ﴿وَٱدْخُلُوا ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۝٥٨﴾

---

(١) مسلم ١/٥٥٦ (٨١١).

(٢) حشد: اجتمع.

(٣) مسلم ١/٥٥٧ (٨١٢).

(٤) وهو لمسلم وحده - ١/٥٥٨ (٨١٤).

[النساء] فبدّلوا، فدخلوا البابَ يزحفون على أستاههم، وقالوا: حبّة في شعرة»[1].

(١٩٣٧) وعن عروة عن عائشة في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ ۝٦﴾ [النساء] قال: «يأكل من مال اليتيم إذا كان يقومُ له على ماله[2].

(١٩٣٨) وعن عروة عن عائشة في قول الله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ۝١٠﴾ [الأحزاب] قالت: كان ذلك يومَ الخندق[3].

(١٩٣٩) وعن عروة عن عائشة في قوله تعالى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ ۝١٢٨﴾ [النساء] قالت: هي المرأةُ تكرهُ زوجَها وتقول: دَعْني على حالتي وأنت في حِلٍّ منّي[4].

(١٩٤٠) وعن عروة عن عائشة، قال: قالت عائشة: يا ابن أُختي، أُمِروا أن يستغفروا لأصحاب رسول الله ﷺ فسَبّوهم»[5].

---

(١) البخاري ٦/ ٤٣٦ (٣٤٠٣)، ٨/ ٣٠٤ (٤٦٤١)، ومسلم ٤/ ٢٣١٢ (٣٠١٥).

(٢) البخاري ٤/ ٤٠٦ (٢٢١٢)، ومسلم ٤/ ٢٣١٥ (٣٠١٩).

(٣) البخاري ٧/ ٣٩٩ (٤١٠٣)، ومسلم ٤/ ٢٣١٦ (٣٠٢٠).

(٤) البخاري ٥/ ١٠٢ (٢٤٥٠) وفيه الأطراف، ومسلم ٤/ ٢٣١٦ (٣٠٢١).
وكتبت في المخطوطات (يصّالحا)، وهي على قراءة غير الكوفيين عاصم وحمزة والكسائي.

(٥) هذا في مسلم وحده ٤/ ٢٣١٧ (٣٠٢٢).
ونقل النووي ١٧/ ٣٦١: الظاهر أنها قالت هذا عندما سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا، وأهل الشام في عليّ ما قالوا، والحروريّة في الجميع ما قالوا. وأما الأمر بالاستغفار الذين أشارت إليه فهو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ۝١٠﴾ [الحشر].

(١٩٤١) وعن سعيد بن جبير قال: قلتُ لابن عبّاس: هل لِمَنْ قتلَ مؤمناً مُتَعَمِّداً من توبة؟ قال: لا. فتَلَوْتُ عليه هذه الآية التي في «الفرقان»: ﴿إِلَّا مَن تَابَ ﴿٧٠﴾﴾ قال: هذه آيةٌ مكّيّةٌ نسخَتْها آيةٌ مدنية: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا ﴿٩٣﴾﴾ [النساء][1].

(١٩٤٢) وعن سعيد بن جبير قال: اختلفَ أهلُ الكوفة فيمن قتلَ مؤمناً مُتَعَمِّداً، فدخلْتُ إلى ابن عبّاس فسألْتُه، فقال: نزلَتْ في آخر ما نزل، ما نَسَخَها شيء[2].

(١٩٤٣) وعن سعيد بن جُبير قال: أمرَني عبدُالرحمن بن أبزى أن أسألَ ابن عبّاس عن هاتين الآيتين: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا ﴿٩٣﴾﴾ [النساء] فسألته فقال: ما نسخَها شيء.

وقال في هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ . . . ﴿٦٨﴾﴾ إلى آخر الآية [الفرقان] قال: نزلت في أهل الشِّرك[3].

(١٩٤٤) وعن عطاء عن ابن عبّاس قال:

لقي ناسٌ من المسلمين رجلاً في غُنَيمةٍ له، فقال: السلام عليكم، فأخذوه فقتلوه وأخذوا تلك الغُنَيمة، فنزلت: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴿٩٤﴾﴾ [النساء] وقرأها ابن عباس (السَّلام)[4].

---

(١) البخاري ٨/ ٤٩٣، ٤٩٤ (٤٧٦٢، ٤٧٦٣)، ومسلم ٤/ ٢٣١٨ (٣٠٢٣).

(٢) البخاري ٨/ ٢٥٧ (٤٥٩٠)، ومسلم ٣/ ٢٣١٧ (٣٠٢٣).

(٣) البخاري ٨/ ٤٩٤ (٤٧٦٥)، ومسلم ٤/ ٢٣١٧ (٣٠٢٣).

(٤) البخاري ٨/ ٢٥٨ (٤٥٩١)، ومسلم ٤/ ٢٣١٩ (٣٠٢٥).

و(السلام) قراءة حمزة ونافع وابن عامر. وقراءة عاصم وأبي عمرو والكسائي وابن كثير (السَّلَم) ينظر الكشف عن وجوه القراءات لمكي ١/ ٣٩٥.

(١٩٤٥) وعن أبي مَعْمَر عن عبدالله: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ۝٥٧﴾ [الإسراء] قال: كان نَفَر من الإنس يعبُدون نَفَراً من الجنّ، فأسلمَ النَّفَرُ من الجنّ واستمسك الإنسُ بعبادتهم، فنزلت: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ۝٥٧﴾[١].

(١٩٤٦) وعن سعيد بن جُبير عن ابن عبّاس: أنّ عمرَ قيل له: سورة «التوبة». قال: أيّما سورة التوبة؟ قالوا: «براءة». قال: هي إلى أن تكونَ سورة العذاب أدنى من أن تكون سورة التوبة؛ ما أَقْلَعَتْ عن الناس حتى كادت لا تَدَعُ منهم أحداً[٢].

(١٩٤٧) وعن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس - وسأله عن سورة «التوبة»، قال له ابن عبّاس: يا ابنَ جُبير، بل هي الفاضحة، ما زال يقول ﴿ومنهم﴾، ﴿ومنهم﴾ حتى ظنّوا أنّهم لم يَبْقَ أحدٌ إلّا ذُكر فيه.

قال سعيد: فسورة «الأنفال». قال: تلك سورة «بدر».

قال سعيد: فقلت: «الحشر». قال: نزلَت في بني النَّضير[٣].

(١٩٤٨) وعن ابن عمر عن عمر:

أنّه قام خطيباً على مِنبر رسولِ الله ﷺ، فَحَمِدَ الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد، فإنّ الخمرَ نزلَ تحريمُها يومَ نزلَ وهي من خمسة: من العِنب، والتَّمر، والعسل، والبُرِّ، والشَّعير. والخمرُ ما خامر العقل[٤].

☆ ☆ ☆

---

(١) البخاري ٨/ ٣٩٧، ٣٩٨ (٤٧١٤، ٤٧١٥)، ومسلم ٤/ ٢٣٢١ (٣٠٣٠).

(٢) هذا الحديث عن عمر لم أقف عليه.

(٣) البخاري ٨/ ٦٢٨ (٤٨٨٢)، ومسلم ٤/ ٢٣٢٢ (٣٠٣١).

(٤) البخاري ٨/ ٢٧٧ (٤٦١٩)، ومسلم ٤/ ٢٣٢٢ (٣٠٣٢).

وينظر عبارات الختم في آخر النسخ - المصوّرات في آخر المقدمة.

مصادر التقديم والتحقيق

☆ القرآن الكريم.

☆ أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) -للخطّابي - تحقيق د. محمد بن سعد بن عبدالرحمن - مكة المكرمة: جامعة أم القرى ١٤٠٩هـ.

☆ الأنساب - للسمعاني - تحقيق عبدالله عمر البارودي - بيروت: دار الفكر١٤٠٨هـ.

☆ البخاري = صحيح البخاري.

☆ بغية الرائد لما تضمَّنه حديثُ أمِّ زَرع من الفوائد- للقاضي عياض- تحقيق د. صلاح الدين الإدلبي وزميليه- الرباط: وزارة الأوقاف ١٣٩٥هـ.

☆ تاريخ الإسلام- للذهبي- تحقيق د. عمر تدمري- بيروت: دار الكتاب العربي ١٤٠٩هـ وما بعدها.

☆ تاريخ بغداد- للخطيب البغدادي- القاهرة: مكتبة الخانجي ١٩٣١م.

☆ التحقيق في أحاديث الخلاف - لابن الجوزي - تحقيق مسعد السعدني، ومحمد فارس- بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ.

☆ تذكرة الحفّاظ- للذهبي- الهند: حيدر آباد: دائرة المعارف ١٣٧٤هـ.

☆ تهذيب الكمال - للمزّي - تحقيق د. بشّار عوّاد - بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤١٨هـ.

☆ تهذيب اللغة- لأبي منصور الأزهري - تحقيق مجموعة من المحقّقين القاهرة: الدار المصرية للتأليف ١٩٦٤م وما بعدها.

☆ جامع الأصول في أحاديث الرسول - لابن الأثير - تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط - دمشق: مكتبة الحلواني ١٣٨٩هـ.

☆ الجمع بين الصحيحين- للحميدي - تحقيق د. علي حسين البواب - بيروت: دار ابن حزم ١٤١٩هـ.

☆ الجمع بين الصحيحين- للموصلي- تحقيق د. علي حسين البواب، الرياض: مكتبة المعارف ١٤١٨هـ.

☆ جمهرة اللغة- لابن دريد- تحقيق كرنكو- الهند: حيدر آباد- دائرة المعارف ١٣٥١هـ.

☆ ديوان حسّان بن ثابت- تحقيق د. وليد عرفات- بيروت: دار صادر ١٩٧٤م.

☆ ديوان زهير بن أبي سلمى- القاهرة: دار الكتب المصرية ١٣٦٣هـ.

☆ ديوان عبدالله بن رواحة- تحقيق د. وليد قصّاب - عمّان: دار الضياء ١٤٠٨هـ.

☆ ديوان لبيد بن ربيعة - تحقيق د. إحسان عباس، الكويت: وزارة الإرشاد ١٣٨٢هـ.

☆ سنن الترمذي- تحقيق أحمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وكمال الحوت (متابعة)- بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٨هـ.

☆ سنن أبي داود- تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - بيروت: المكتبة العصرية (مصوّرة).

☆ سنن ابن ماجه - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- القاهرة: مطبعة الحلبي ١٩٥٢م.

☆ سنن النسائي- بيروت: دار الفكر ١٣٩٨هـ (مصورة).

☆ سير أعلام النبلاء - للذهبي- تحقيق مجموعة من المحققين - بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٨١م وما بعدها.

☆ شرح صحيح مسلم- للنووي- بيروت: دار القلم ١٤٠٧هـ.

☆ صحيح البخاري = مع فتح الباري.

☆ صحيح مسلم- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- القاهرة: مطبعة الحلبي.

☆ طبقات الحُفّاظ - للسيوطي - بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ.

☆ طبقات الشافعية الكبرى- للسبكي - تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، و د. محمود الطناحي - القاهرة: مكتبة الحلبي.

☆ غريب الحديث - لأبي عبيد القاسم بن سلاّم - الهند: حيدر آباد: دائرة المعارف ١٣٨٤هـ.

☆ الفائق في غريب الحديث - للزمخشري - تحقيق محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم- القاهرة: مكتبة الحلبي ١٩٧١م.

☆ فتح الباري شرح صحيح البخاري (ومعه صحيح البخاري)- لابن حجر العسقلاني- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - القاهرة: المكتبة السلفية.

☆ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون- لحاجي خليفة- إستانبول: وكالة المعارف ١٩٤٥م.

☆ الكشف عن وجوه القراءات السبع - لمكّي بن أبي طالب- تحقيق د. محيي الدين رمضان - بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٠١هـ.

☆ كشف المشكل من حديث الصحيحين-لابن الجوزي-تحقيق د. علي حسين البواب - الرياض: دار الوطن ١٤١٨هـ.

☆ لسان العرب - لابن منظور- بيروت: دار لسان العرب.

☆ مجمع الأمثال - للميداني- تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤هـ.

☆ المستدرك على الصحيحين- للحاكم النيسابوري- حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

☆ مسلم = صحيح مسلم.

☆ المسند- للإمام أحمد- بيروت: المكتب الإسلامي (مصورة).

☆ المصنّف- لعبد الرزّاق الصنعاني- تحقيق عبد الرحمن الأعظمي- لاهور: المجلس العلمي.

☆ معجم البلدان- لياقوت الحموي - بيروت: دار صادر ١٣٩٩هـ.

☆ منال الطالب في شرح طوال الغرائب- لابن الأثير- تحقيق د. محمود الطناحي- مكة المكرمة: جامعة أم القرى ١٤٠٩هـ.

☆ المنتخب من معجم شيوخ السمعاني- تحقيق د. موفّق عبد الله - الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤١٧هـ

☆ النهاية في غريب الحديث والأثر- لابن الأثير، تحقيق د. محمود الطناحي وطاهر الزاوي- القاهرة: مطبعة الحلبي١٩٦٢م.

☆ هدية العارفين في أسماء المؤلّفين - لإسماعيل البغداديّ - إستانبول: وكالة المعارف ١٩٥١م.

☆ الوافي بالوفيات - للصفدي - تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى - بيروت: دار إحياء التراث ١٤٢٠هـ.

☆ ☆ ☆

فهرس الموضوعات

	رقم الحديث	الصفحة
كتاب الإيمان وما يتّصل به	١-٨١	٥
كتاب الطهارة وما يتّصل به	٨٢-١٣٤	٣٧
جماع أبواب غسل الجنابة	١٣٥-١٤٨	٥٢
أبواب التيمم	١٤٩-١٥٤	٦٠
أبواب الحيض	١٥٥-١٦٣	٦٢
كتاب الصلاة وما يتّصل بها	١٦٤-٤٢١	٦٥
استحباب الدعاء عند النصف الآخر من الليل	٤٢٢-٤٦٧	١٣٦
ذكر صلاة الخوف	٤٦٨-٤٧١	١٤٨
كتاب الجمعة	٤٧٢-٤٩٨	١٥٠
باب العيدين	٤٩٩-٥٠٧	١٥٦
باب الاستسقاء	٥٠٨-٥١٤	١٥٩
باب صلاة الكسوف	٥١٥-٥٢٢	١٦٢
كتاب الجنائز	٥٢٣-٥٥٩	١٦٦
كتاب الزكاة	٥٦٠-٥٨٠	١٧٧
ذكر الصدقات	٥٨١-٦٢٧	١٨٥
ذكر صدقة الفطر	٦٢٨-٦٣٠	١٩٦
كتاب الصيام	٦٣١-٦٨٦	١٩٨
ليلة القدر والاعتكاف	٦٨٧-٦٩٣	٢١٢
كتاب المناسك (الحجّ)	٦٩٤-٨٥١	٢١٥
كتاب البيوع وما فيه	٨٥٢-٩٠٠	٢٥٨
ذكر الأخبار في النهي عن الرّبا	٩٠١-٩٢٢	٢٦٨

ذكر السَّلَم	٩٢٣-٩٣٨	٢٧٤
كتاب النكاح وما يتّصل به	٩٣٩-٩٨٦	٢٧٩
كتاب الطلاق وما يتّصل به	٩٨٧-٩٩٨	٢٩٣
ذكر اللعان والحكم فيه	٩٩٩-١٠٠٣	٣٠٢
كتاب العِتاق وما فيه	١٠٠٤-١٠٢٠	٣٠٤
كتاب النذور وما فيه	١٠٢١-١٠٢٥	٣٠٩
كتاب الإيمان وما فيه	١٠٢٦-١٠٣١	٣١١
كتاب العطايا والهبات وما فيه	١٠٣٢	٣١٣
كتاب الوصايا	١٠٣٣-١٠٣٩	٣١٤
كتاب المواريث	١٠٤٠-١٠٤٦	٣١٧
كتاب الحدود وما فيه	١٠٤٧-١٠٧٣	٣١٩
كتاب القضاء وما فيه	١٠٧٤-١٠٨٧	٣٣٠
كتاب الجهاد وفضله وما فيه	١٠٨٨-١١٣٧	٣٣٥
عدد غزوات رسول الله ﷺ	١١٣٨-١١٤٠	٣٥٤
غزوة بدر	١١٤١-١١٤٤	٣٥٥
ذكر قتل كعب بن الأشرف	١١٤٥	٣٥٧
ذكر غزوة أحد	١١٤٦-١١٥١	٣٥٨
ذكر قتل خبيب	١١٥٢-١١٥٤	٣٦٠
ذكر شأن بئر معونة	١١٥٥-١١٥٦	٣٦٣
ذكر غزوة ذات الرقاع	١١٥٧	٣٦٣
ذكر غزوة الأحزاب (الخندق)	١١٥٨-١١٦١	٣٦٤
ذكر مسير رسول الله ﷺ إلى بني قريظة	١١٦٢-١١٦٥	٣٦٥
ذكر غزوة المريسيع وحديث الإفك	١١٦٦-١١٦٨	٣٦٨

ذكر قصة الحديبية وبيعة الشجرة	١١٦٩-١١٧٩	٣٧٤
ذكر غزوة خيبر	١١٨٠-١١٨٥	٣٧٨
ذكر فتح مكّة	١١٨٦	٣٨١
محاصرة رسول الله ﷺ أهلَ الطائف	١١٨٧	٣٨٢
ذكر غزوة حنين	١١٨٨-١١٨٩	٣٨٢
ذكر غزوة أوطاس	١١٩٠	٣٨٤
ذكر غزوة ذات السلاسل	١١٩١	٣٨٥
ذكر غزوة ذي الخَلَصة	١١٩٢	٣٨٥
ذكر غزوة تبوك	١١٩٣	٣٨٦
ذكر توبة كعب بن مالك وصاحبيه	١١٩٤	٣٨٦
ذكر خروج النساء إلى الغزو	١١٩٥	٣٩١
ذكر ترك المبايعة على الهجرة بعد الفتح	١١٩٦-١٢٠٠	٣٩١
ذكر الحثّ على ارتباط الخيل وبيان فضله	١٢٠١-١٢١٠	٣٩٣
ذكر حقّ الرعيّة على الإمام	١٢١١-١٢١٢	٣٩٥
ذكر تعظيم شأن الغلول	١٢١٣-١٢١٤	٣٩٦
ذكر ما أمر الله تعالى من طاعته وطاعة الرسول ﷺ وأولي الأمر من أمّته	١٢١٥-١٢٢٩	٣٩٧
كتاب الصيد والذبائح	١٢٣٠-١٢٤٥	٤٠٣
كتاب الضحايا	١٢٤٦-١٢٥٣	٤٠٨
كتاب الأشربة	١٢٥٤-١٢٧٦	٤١١
كتاب الأطعمة	١٢٧٧-١٢٩٥	٤١٨
كتاب اللباس	١٢٩٦-١٣١٧	٤٢٥
ذكر المناهي	١٣١٨-١٣٣٤	٤٣٠
كتاب الأسماء	١٣٣٥-١٣٤٥	٤٣٧

كتاب الاستئذان	١٣٤٦-١٣٦٥	٤٤١
ذكر الرُّقى وما كان رسول الله ﷺ يستشفي به	١٣٦٦-١٤٠٩	٤٤٦
كتاب الرُّؤيا	١٤١٠-١٤٢٠	٤٥٩
كتاب الفضائل		
ذكر فضائل النبي ﷺ	١٤٢١-١٤٨٣	٤٦٦
ذكر الأخبار في عيسى عليه السلام	١٤٨٤-١٤٩١	٤٨٤
ذكر إبراهيم عليه السلام	١٤٩٢-١٤٩٦	٤٨٧
ذكر موسى عليه السلام	١٤٩٧-١٥٠١	٤٨٩
ذكر يونس عليه السلام	١٥٠٢-١٥٠٣	٤٩٣
ذكر يوسف عليه السلام	١٥٠٤	٤٩٤
ذكر فضائل أبي بكر	١٥٠٥-١٥١٥	٤٩٤
ذكر الهجرة إلى المدينة وصحبة أبي بكر	١٥١٦	٤٩٩
ذكر فضائل عمر بن الخطّاب	١٥١٧-١٥٢٥	٥٠١
ذكر فضائل عثمان بن عفّان	١٥٢٦-١٥٢٨	٥٠٤
ذكر فضائل علي بن أبي طالب	١٥٢٩-١٥٣٣	٥٠٦
ذكر فضائل سعد بن أبي وقاص	١٥٣٤-١٥٣٦	٥٠٧
ذكر فضائل طلحة بن عبدالله	١٥٣٧	٥٠٨
ذكر فضائل الزبير بن العوام	١٥٣٨-١٥٣٩	٥٠٨
ذكر فضائل أبي عبيدة	١٥٤٠-١٥٤١	٥٠٩
ذكر فضائل الحسن بن علي	١٥٤٢-١٥٤٣	٥٠٩
ذكر زيد بن حارثة وأسامة بن زيد	١٥٤٤-١٥٤٥	٥١٠
عبدالله بن جعفر	١٥٤٦-١٥٤٨	٥١١
فضائل النساء: خديجة	١٥٤٩-١٥٥٣	٥١١
ذكر فضل عائشة	١٥٥٤-١٥٦٥	٥١٣
ذكر فضل فاطمة	١٥٦٦-١٥٦٨	٥٢٨

ذكر أمّ سُليم امرأة أبي طلحة	١٥٦٩	٥٢٩
ذكر بلال بن أبي رباح	١٥٧٠	٥٢٩
ذكر فضائل عبدالله بن مسعود	١٥٧١-١٥٧٦	٥٢٩
ذكر أبيّ ومعاذ وزيد بن ثابت		
وأبي زيد الأنصاري	١٥٧٧-١٥٧٨	٥٣١
ذكر سعد بن معاذ	١٥٧٩-١٥٨٠	٥٣٢
عبدالله بن حرام	١٥٨١	٥٣٢
ذكر إسلام أبي ذرّ	١٥٨٢	٥٣٢
ذكر جرير بن عبدالله	١٥٨٣	٥٣٤
ذكر دعاء رسول الله ﷺ لعبدالله بن عبّاس	١٥٨٤	٥٣٤
ذكر ثناء رسول الله ﷺ على عبدالله بن عمر	١٥٨٥-١٥٨٦	٥٣٤
ذكر دعاء رسول الله ﷺ لأنس بن مالك	١٥٨٧-١٥٨٨	٥٣٥
ذكر فضل عبدالله بن سلام	١٥٨٩-١٥٩٠	٥٣٦
ذكر فضل حسّان بن ثابت	١٥٩١-١٥٩٤	٥٣٧
ذكر فضل أبي هريرة	١٥٩٥-١٥٩٦	٥٣٩
ذكر فضل الأشعريّين	١٥٩٧-١٦٠٠	٥٤٠
ذكر ما خصّ به رسول الله ﷺ أهل اليمن	١٦٠١-١٦٠٢	٥٤٢
ذكر فضائل الأنصار	١٦٠٣-١٦٠٦	٥٤٢
ذكر اختيار رسول الله ﷺ قبائل على غيرها	١٦٠٧-١٦١٠	٥٤٤
ذكر دعاء رسول الله ﷺ لدوس بالهدى	١٦١١-١٦١٦	٥٤٥
ذكر خير القرون من أمّة محمّد ﷺ	١٦١٧-١٦١٩	٥٤٦
ذكر النّهي عن سبّ الصحابة	١٦٢٠-١٦٢٢	٥٤٧
كتاب البرّ والصلة	١٦٢٣-١٦٢٥	٥٤٩
ذكر فضل صلة الرحم	١٦٢٦-١٦٢٨	٥٥١
ذكر جزاء من وصل رحمه	١٦٢٩-١٦٣٤	٥٥١

تعظيم إثم الظلم	١٦٣٥-١٦٥٧	٥٥٣
أبواب من جامع الآداب	١٦٥٨-١٦٨٠	٥٦٠
كتاب القدر	١٦٨١-١٦٩٨	٥٦٦
كتاب العلم	١٦٩٩-١٧٠٣	٥٧٣
كتاب الذِّكر والاستغفار	١٧٠٤-١٧٣٢	٥٧٥
فضل التسبيح عند النوم	١٧٣٣-١٧٥٧	٥٨٤
أبواب في ذكر المنافقين	١٧٥٨-١٧٦٨	٥٩٣
أبواب شتّى	١٧٦٩-١٧٩٠	٥٩٨
ذكر أبواب الجنة وأهلها	١٧٩١-١٨٠٤	٦٠٥
ذكر أبواب جهنّم	١٨٠٥-١٨١٩	٦١١
كتاب الفِتن	١٨٢٠-١٨٦٣	٦١٦
ذكر ما جاء في تقريب الساعة	١٨٦٤-١٨٦٩	٦٣٠
ذكر الأخبار في الزهد	١٨٧٠-١٨٨٩	٦٣٢
أبواب شتّى	١٨٩٠-١٨٩٩	٦٣٩
ذكر بيان أوّل ما أُنزل من القرآن	١٩٠٠-١٩٢٢	٦٤٢
ذكر ما جاء في فضل القرآن وقراءته وتعليمه	١٩٢٣-١٩٣٥	٦٥٣
ذكر أخبار في التفسير ومعاني القران	١٩٣٦-١٩٤٨	٦٥٧

☆ ☆ ☆